بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإســـلامية -غـــزة
عمـــادة الدراســـات العليـــا
كليـــــــــــــــة الآداب
قســـم التـــاريخ والآثـــار

الصندوق التأسيسي الفلسطيني (الكيرين هايسود) ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(1920-1948م)

إعداد الباحثة
إلهام جبر سالم شمالي

إشراف الدكتور
زكريا إبراهيم حسن السنوار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين

1435هـ-2014م
غزة - فلسطين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

{ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْمًا }

[طه : 114]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـداء

- إلى نور العين؛ والدي العزيزين أدامهما الله لي.
- إلى إخوتي وأخواتي الأحباب؛ وفقهم الله.
- إلى روح عمي رحمة الله عليه.
- إلى روح كل شهيد سقط دفاعاً عن عروبة فلسطين.
- إلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي؛ إخوتي وأخواتي في الجزء الآخر من فلسطين المحتلة عام 1948م.
- إلى رفيقة دراستي أ. وفاء الشوربجي.
- إلى كل شخص لم يبخل عليَّ بمعلومة، أو كلمة في سبيل إنجاح بحثي.
- إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع...

الباحثة
إلهام جبر سالم شمالي
غزة– فلسطين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الشكر والفضل أولاً لله عز وجل الذي منّ عليّ بإتمام هذا العمل المتواضع، والشكر والتقدير الخاص لأستاذي الدكتور الفاضل زكريا إبراهيم السنوار، الذي لم يألُ جهداً في المتابعة والتوجيه منذ أن كان هذا البحث فكرة نمت، وأصبحت رسالة فكان لإرشاداته وتوجيهاته الأثر الطيب في إتمامها وإخراجها إلى حيز الوجود.

كما أتقدم بالشكر للأستاذين الموقرين عضوي لجنة المناقشة اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الدراسة، وإسداء النصح لي في استكمال ما فاتني، الدكتور خليل أحمد النمروطي مناقشاً خارجياً، والدكتور نهاد محمد الشيخ خليل مناقشاً داخلياً، فجزاهما الله خيراً، وبارك الله في جهديهما.

وأدين بالشكر والتقدير والامتنان إلى كل الإخوة والأخوات في فلسطين المحتلة عام 1948م، الذين قدموا لي المساعدات الكثيرة في توفير الوثائق، والمصادر، والمراجع، وترجمة بعض المواد المهمة، وأعتذر لهم جميعاً عن عدم ذكر أسماء بعضهم؛ لأسباب تخصّهم.

واخص بالذكر منهم الشاعر الفلسطيني خالد أحمد اغبارية من أم الفحم، والأستاذ عاطف سورة من المثلث، لما قدماه لي من مساعدات، بتصوير للمواد الميكروفيلمية والوثائق، والمصادر، والمراجع من الجامعات (الإسرائيلية).

والشكر موصول لطاقم الترجمة الذي ساعدني في ترجمة عشرات المصادر والمراجع العبرية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية وأخص بالذكر أ. ماهر خضر رئيس جمعية المسلمين الناطقين بالألمانية في ولاية بافاريا جمهورية ألمانيا الاتحادية، الذي تفضّل بترجمة المصادر الألمانية.

الباحثة

إلهام جبر سالم شمالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ت
فهرس الموضوعات	ث
قائمة الملاحق	ز
المقدمة	1
فصل تمهيدي **أبرز المفكرين الصهاينة الأوائل الداعين لتشكيل الصناديق الصهيونية**	7
أولاً : يهودا القلعي	8
ثانياً : تسفي هيرش كاليشر	9
ثالثاً : موشيه هس	11
رابعاً : يهودا ليوبنسكر	12
خامساً : موشيه ليلينبلوم	13
الفصل الأول : المؤسسات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين قبل عام 1920م، وإنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) 1920م	15
المبحوث الأول : المؤسسات الاقتصادية الداعمة للمشروع الصهيوني قبل عام 1920م :	**16**
أولاً : المؤسسات اليهودية شبه الخاصة	17
1- جمعية الأليانس (Alliance Israelite Universal)	17
2- البيكا : (Palestine Jewish Colonization Association)	18
3- جمعية يكا : (Jewish Colonization Association)	19
ثانيا : المؤسسات الاقتصادية الصهيونية	20
1- صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار : (Jewish Colonial Trust LTD)	20
2- الصندوق "القومي" اليهودي (Jewish National Fund)	23
3- شركة شراء وتطوير الأراضي : (Company to Buy and Develop Land)	29
4- هداسا : (Hadassah)	30
5- لجنة التوزيع المشتركة الأمريكية اليهودية (Joint)	32
6- صندوق التجهيز أو الإعداد Keren Hakanah	34

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- صندوق التحرير Keren Hagaulh 35
المبحوث الثاني : إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) 1920م، وتسوية الخلافات الصهيونية : **40**
أولاً- إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) 1920م 41
1- الأوضاع التنظيمية الصهيونية قبيل انعقاد مؤتمر لندن 1920م 41
2- مؤتمر لندن عام 1920م 42
3- مقترحات تشكيل صندوق تأسيس فلسطين 46
أولاً : الخطة الأولى "القرض الصهيوني" 46
ثانياً : الخطة الثانية "خطة سيمون" 46
ثالثاً : الخطة الثالثة "خطة آرثر روفين" 48
4- المواقف الصهيونية من خطط إنشاء الصندوق 51
أ) الموقف الصهيوني الأمريكي من الصندوق 51
ب) الموقف الصهيوني البريطاني من الصندوق 53
ثانياً : تسوية الخلافات الصهيونية، والإعلان عن تشكيل صندوق التأسيس 56
1- مقترح تسوية الخلافات الصهيونية حول تشكيل الصندوق 56
2- بيان إنشاء الصندوق" النداء المقدس" 60
3- الضريبة الذاتية 64
4- أهداف، ومهام الصندوق 67
5- تسجيل الصندوق 69
الفصل الثاني
إدارة صندوق تأسيس فلسطين وتطوره؛ مدخولاته ومصروفاته ما بين عامي (1920- 1948م) **71**
المبحوث الأول : إدارة صندوق التأسيس وخطته المالية ما بين عامي 1920-1948م : **72**
أولاً : إدارة صندوق تأسيس فلسطين 73
1- الإدارة المؤقتة 73
2- الإدارة الدائمة 74
- المؤتمر الصهيوني الثاني عشر 1921م 75
أ- مجلس الإدارة 75
ب- المجلس الاقتصادي (اللجنة المالية) 79

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- مجلس أمناء الصندوق 80
ثانياً : مقر الصندوق، وفروعه، وحملاته 80
1- المقر الرئيس للصندوق 80
2- فروع ولجان الصندوق 81
3- حملات صندوق التأسيس 83
أ) حملات الصندوق في الولايات المتحدة الأمريكية 84
ب) حملات الصندوق في دول أوروبا 86
ت) - حملات أفريقيا وأسيا 87
4- المندوبون (المبعوثون) 87
5- قسم الدعاية والإعلام 89
6- قسم شؤون الشباب 94
ثالثاً : الخطة المالية، والميزانية العامة للصندوق 95
1- الخطة المالية للصندوق 95
2- ميزانية الصندوق 96
3- نفقات الإدارة العامة والمختلفات 101
المبحوث الثاني : مدخولات، ومصروفات، وقروض صندوق التأسيس من عام (1921-1948م) : **102**
أولاً : مدخولات صندوق تأسيس فلسطين 103
1- مدخولات المرحلة الأولى 1921-1929م 104
2- مدخولات المرحلة الثانية 1929-1939م 107
3- مدخولات المرحلة الثالثة 1939-1948م 111
- إجمالي التبرعات ما بين عامي 1921-1948م 112
ثانياً : مدخولات أخرى للصندوق 113
- صندوق المجوهرات The Jewel Fund 115
ثالثاً : الصعوبات التي واجهت الصندوق في جمع الأموال..... 117
رابعاً : قروض الصندوق 121
القرض الأول عام1934م 122
القرض الثاني عام1937م 123
القرض الثالث 123
القرض الرابع 124

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : مصروفات واستثمارات الصندوق..... 124
1- مصروفات المرحلة الأولى 1921-1929م 125
2- مصروفات المرحلة الثانية 1929-1939م 127
3- مصروفات المرحلة الثالثة 1939-1948م 128

الفصل الثالث

علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية، ودوره في دعم الهجرة الصهيونية (1921-1948م) **131**

المبحوث الأول : علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية : **132**
أولاً : علاقة صندوق التأسيس مع الصندوق "القومي" اليهودي 133
ثانياً : علاقة صندوق التأسيس بالوكالة اليهودية 139
- صندوق التأسيس وتحويل الأموال للوكالة اليهودية 144
ثالثاً : علاقة صندوق التأسيس بالنداء الفلسطيني الموحد 148
رابعاً : علاقة صندوق التأسيس بالنداء اليهودي الموحد 152

المبحوث الثاني : دور صندوق تأسيس فلسطين في دعم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ما بين عامي (1921-1948م) : **157**
أولاً : دور صندوق التأسيس في إعداد المهاجرين واستيعابهم 159
1- الإعداد "هخشارا" 159
2- الاستيعاب 160
ثانياً : دور صندوق التأسيس في موجات الهجرة الصهيونية 1921-1948م 161
1- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية الثالثة 1919-1923م 161
2- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية الرابعة 1924-1931م 163
3- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية الخامسة 1932-1938م 166
- المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان 170
- مجلس اليهود الألمان 171
4- دور الصندوق في دعم الهجرة الصهيونية السرية1939-1948م 173
5- نفقات صندوق تأسيس فلسطين على موجات الهجرة الصهيونية 176
ثالثاً : دور صندوق التأسيس في توفير ودعم العمل والإسكان 1921-1948م 177
1- دور صندوق التأسيس في توفير الإسكان 178
أ) شركة شيكون عوفديم : Shicon Ovedim 180
ب) شركة بناء الشقق للعمال في المستوطنات 180

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت) شركة بيتزور : Bitzur 181
ث) شركة تيوخوت 181
2- صندوق التأسيس والعمل 182

الفصل الرابع

دور صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي، وتطويره في فلسطين (1921-1948م) **187**

المبحوث الأول : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 1921-1935م : **188**

أولاً : خطة الصندوق لدعم الاستيطان الزراعي 189
بداية عمل صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 191
ثانياً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي من 1921-1929م 193
الثروة الحيوانية 198
ثالثاً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي من عام 1930-1935م 199
رابعاً : الصندوق وامتياز بحيرة الحولة 1934م 202
خامساً : دور الصندوق في التأهيل الزراعي للمرأة الصهيونية 203
سادساً : الصندوق والقروض 204
سابعاً : دور صندوق التأسيس في دعم التنظيم العسكري الصهيونية 210
- نفقات صندوق التأسيس على التنظيم العسكري 215

المبحوث الثاني : دور صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي 1936-1948م **217**

أولاً :دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي ما بين عامي 1936-1939م. 218
ثانياً :دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي ما بين عامي 1940-1948م. 224
ثالثاً : شركات القروض 231
1- شركة القروض راسكو 232
2- جمعية فلسطين الاستيطانية الزراعية (باسا) 234
رابعاً : محطة التجارب الزراعية 237
خامساً : مشاريع الري 239
1- شركة عيمك (أعماق، عمق) 239
2- شركة المياه جلبوع : (Glibaa) 240
3- شركة ميكروت : Mekorot 240

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور صندوق التأسيس في إنشاء ودعم شركات مياه أخرى 241
سادساً : نفقات صندوق التأسيس على الاستيطان الزراعي 1921-1948م 242

الفصل الخامس

دور صندوق التأسيس في دعم وتطوير الصناعة والتجارة، وقطاع الخدمات الصهيونية 1921-1948م **244**

المبحوث الأول : نشاط صندوق التأسيس في دعم الصناعة والتجارة الصهيونية **245**
:

أولاً : العوامل التي ساهمت في اهتمام صندوق التأسيس بالصناعة والتجارة .. 246
ثانياً : مساهمة الصندوق في مشاريع الامتيازات الحيوية 249
1- مشروع شركة كهرباء فلسطين1921م 249
2- امتياز البحر الميت عام 1929م 251
ثالثاً : القروض الصناعية 252
1- صندوق الإقراض الصناعي 1936م 253
2- صندوق دعم الصناعة المدنية 1938م 255
3- خزينة الصناعة محدودة الضمان 1944م 255
رابعاً : قسم التجارة والمهن الصغيرة 256
قطاع السياحة 257
خامساً : دعم معاهد الدراسات والبحوث الاقتصادية 257
1- معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية Institute of Economic Research 257
2- معهد الدراسات الصناعيةInstitute of Industrial Studies 258
3- معهد التجارة الخارجية Institute for Foreign Trade 258
سادساً : شركات تطوير المدن 259
1- شركة تطوير مدينة صفد 259
2- شركة تطوير خليج حيفا 260
3- شركة تطوير مدينة تل أبيب 261
4- شركة تطوير طبريا..... 262
5- شركة الاتحاد الصهيوني الأمريكي..... 262
6- مشروع ميناء تل أبيب 263
7- المواصلات 267
8- بنك الرهن العقاري لفلسطين 267

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً : صندوق التأسيس ورأس المال الخاص 269
المبحوث الثاني : دور صندوق التأسيس في دعم قطاعات التعليم، والثقافة، والصحة الصهيونية (1921–1948م) : **272**
أولاً : دور الصندوق في دعم التعليم الصهيوني 273
1– صندوق التأسيس وإدارة التعليم الصهيوني 275
2– دعم الصندوق السنوي لقطاع التعليم 278
3– نقل مسؤولية التعليم من صندوق التأسيس للمجلس القومي (الفاعاد ليئومي) 282
4– بناء المدارس ورياض الأطفال 284
5– الجامعة العبرية : 285
– صندوق الجامعة العبرية 287
6– المكتبة الوطنية والجامعية 288
7– المعهد العبري التخنيون (المعهد الصناعي) بحيفا 289
ثانياً : دور الصندوق في دعم المؤسسات الثقافية الصهيونية 292
1– مؤسسة بياليك : Bialik 292
2– مؤسسة الحاخام كوك 293
3– دور الصندوق في دعم المسرح العبري 294
– نفقات صندوق التأسيس على قطاع التعليم والمؤسسات الثقافية1921–1948م : 295
ثالثاً : دور الصندوق في دعم المؤسسات الصحية الصهيونية 296
1– اللجنة الصحية 298
2– دعم صندوق المرضى العام (كوبات حوليمKuppat Holim) 298
3– نفقات صندوق التأسيس على قطاع الصحة 300
الخاتمة 302
أولاً : أهم النتائج 302
ثانياً : التوصيات 304
الملاحق 305
المصادر والمراجع 359
About the study 386

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
-1	مصروفات صندوق (التحرير) 1918-1921م.	306
-2	وثيقة رقم 1921/2 صندوق تأسيس فلسطين	307
-3	البيان الرسمي للصندوق التأسيسي الفلسطيني عام 1920م	310
-4	مقتطفات من محضر مؤتمر بين مدراء كيرين هايسود والسير الفريد موند.	312
-5	خريطة توضح المستوطنات الصهيونية التي بناها صندوق التأسيس حتى عام 1930م على أراض تحت سيطرة الصندوق "القومي" اليهودي	315
-6	صورة صادرة عن قسم الدعاية والإعلام بصندوق تأسيس فلسطين "ضريبة الطوارئ".	316
-7	صورة صادرة عن قسم الدعاية والإعلام بصندوق تأسيس فلسطين" الضريبة الذاتية"	317
-8	صورة صادرة عن قسم الدعاية والإعلام بصندوق تأسيس فلسطين "الضريبة الذاتية"	318
-9	صورة صادرة عن قسم الدعاية والإعلام بصندوق تأسيس فلسطين "الضريبة الذاتية"	319
-10	صورة أولى عن شعار صندوق تأسيس فلسطين	320
-11	صورة ثانية عن شعار صندوق تأسيس فلسطين	321
-12	وثيقة رقم (3460) الرسالة الأولى والثانية 1921/2/11م من فلاديمير جابوتنسكي لسيد يعقوب كالتسين	322
-13	تطور ميزانية الصندوق 1921-1946م.	323
-14	نفقات صندوق التأسيس على الإدارة والمختلفات1921-1948م	324
-15	مدخولات الصندوق حسب الدول خلال المرحلة الأولى1921-1929م	325
-16	مدخولات الصندوق السنوية خلال المرحلة الاولى1921-1929م.	326
-17	مدخولات الصندوق حسب الدول خلال المرحلة الثانية1929-1939م	327
-18	مدخولات الصندوق السنوية خلال المرحلة الثانية1929-1939م.	328
-19	مدخولات الصندوق عبر الدول خلال المرحلة الثالثة1939-1945م	329
-20	مدخولات الصندوق السنوية للمرحلة الثالثة 1939-1945م.	330

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-21	مدخولات الصندوق عبر الدول خلال من ابريل حتى يوليو الفترة 1946-1948م.	331
-22	مدخولات الصندوق بالجنيه الفلسطيني السنوية 1921-1948م.	332
-23	قيمة المصروفات السنوية للصندوق للمرحلة الأولى 1921-1929م.	333
-24	مجالات مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية للفترة ما بين 1921-1929م.	334
-25	مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية خلال المرحلة الثانية1929م - 1939م.	335
-26	مجالات مصرفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية للفترة ما بين 1929-1939م.	336
-27	المصروفات والاستثمارات السنوية للصندوق التأسيسي والوكالة اليهودية 1939-1946م.	337
-28	مجالات مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية للفترة ما بين 1939-1946م.	338
-29	مجالات مصروفات الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس وحجم مصروفات الصندوق الصافية منها منذ أبريل 1921-أيلول/سبتمبر 1946م.	339
-30	نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1921-1929م.	340
-31	نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1929-1939م	341
-32	نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1939-1945م.	342
-33	نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1946-1948م.	343
-34	نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1921-1948م.	344
-35	أعداد مهاجرين الموجة الصهيونية الثالثة 1919-1923م.	345
-36	أعداد المهاجرين الصهاينة خلال موجة الهجرة الرابعة 1924-1931م.	346
-37	أعداد المهاجرين الصهاينة خلال موجة الهجرة الخامسة 1932-1938م.	347
-38	ميزانية المكتب المركزي لليهود الألمان المقدم من صندوق التأسيس1935-1939م	348
-39	أعداد المهاجرين الصهاينة خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1948م.	349
-40	نفقات صندوق التأسيس على موجات الهجرة الصهيونية1921-1948م.	350

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-41	نفقات صندوق التأسيس الخاصة بتوفير العمل والاسكان1921-1948م.	351
-42	عدد المستوطنات الزراعية التي أقامها صندوق التأسيس خلال الفترة 1921-1948.	352
-43	نفقات صندوق التأسيس على تنظيم العسكري (الأمن) 1921-1948م.	353
-44	نفقات صندوق التأسيس على الاستيطان الزراعي1921-1948م.	354
-45	نفقات صندوق التأسيس على الصناعة والتجارة (الاستثمار المدني)1921-1948م.	355
-46	مصادر دعم التعليم الصهيوني1922-1945م.	356
-47	نفقات صندوق التأسيس على قطاع التعليم والمؤسسات الثقافية الصهيوني.	357
-48	نفقات صندوق التأسيس على الصحة والمساعدات1921-1948م.	358

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة :

الحمد لله الرحمن الرحيم، الملك الديان الذي أنزل على عبده الفرقان، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، وجعل كل شيء بحسبان، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

شكل التمويل الصهيوني لمشروع الوطن "القومي" اليهودي، أهم أولويات الحركة الصهيونية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى1914–1918م، فكلفت المنظمة الصهيونية عدداً من الاقتصاديين والخبراء الصهاينة؛ للبحث عن إجابة الأسئلة المثارة صهيونياً حول كيفية تمويل المشروع الصهيوني، الذي كان أهم محور للنقاش خلال مؤتمر لندن عام 1920م، وفيه ظهر مدى تباين المواقف الصهيونية في بريطانيا وأمريكا، حيال تشكيل المؤسسة المالية الصهيونية الجديدة.

وتتناول الدراسة صندوق تأسيس فلسطين ودوره في خدمة المشروع الصهيوني منذ عام 1920–1948م، والذي استند على وعد بلفور وصك الانتداب البريطاني على فلسطين، حين كفل للصهاينة تشكيل المؤسسات الصهيونية الخادمة لمشروع الوطن "القومي" اليهودي.

وقد حاول القائمون على الصندوق استغلال الدين؛ لخدمة أهداف ومخططات صهيونية عبر المناداة بفرض الضريبة الذاتية على يهود العالم كافة؛ للمساعدة في بناء فلسطين (الصهيونية)، ولم يكن ذلك سوى شعاراً؛ لإجبار اليهود على تقديم عُشر أموالهم للصندوق التأسيسي الفلسطيني، الذي قَبِلَ كافة التبرعات المالية والمادية، موظفاً الدعاية والإعلام في جذب المتبرعين سواء كانوا أفراداً، أم مؤسسات، أم حكومات.

ومثلت أموال صندوق التأسيس الرافد الأول والأساس، لميزانية مشروع الوطن "القومي" اليهودي؛ فمع توسيع الوكالة اليهودية1929م، زادت أهمية الصندوق، فأصبح يمثل الجناح المالي للوكالة اليهودية، ومن خلاله تم إعداد الميزانية الصهيونية بما يتوافق مع الأوضاع السياسية على أرض فلسطين.

وجاء تشكيل صندوق التأسيس على شاكلته؛ لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية التي ما كان لها أن تتجسد فعلياً دون الدعم المالي الذي وفره الصندوق لكافة المجالات التي تعزز من هيمنة المستوطن الصهيوني على أرض فلسطين، فقد مارس الصندوق دوره في دعم الهجرة والاستيطان، فكان دوره مكملاً للمؤسسات الصهيونية الأخرى، التي حرصت المنظمة الصهيونية على إقامة علاقة تكاملية بينها يجمعها التنافس، أكثر ما يفرقها الخلاف حول تحقيق هدف واحد، ألا وهو الإسراع في تجسيد الوطن "القومي" اليهودي في فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد مارس صندوق التأسيس عمليات التوطين والإحلال الوجودي بكل حذافيرها، بغية الوصول بالصهاينة لنسبة مرتفعة بين سكان فلسطين، وطبق العنصرية الصهيونية في العمل داخل المستوطنات الصهيونية، وحصره بالعمالة اليهودية دون غيرها.

ولعب صندوق التأسيس في توفير العمل والإسكان للمستوطنين الصهاينة، ووضع الشركات والبنوك الاستثمارية التي وفرت القروض الميسرة للمستوطنين الصهاينة في المجالات كافة.

لا زالت لمؤسسة صندوق التأسيسي الفلسطيني "كيرين هايسود" نشاطاته المتعددة في داخل وخارج فلسطين، خاصة في مجال جلب المزيد من الصهاينة إلى أرض فلسطين من شتى أنحاء العالم، ومواصلة حملاته الدعائية والإعلامية لتسويق المشروع الصهيوني، ووجهة النظر الصهيونية حيال ما يجري على أرض فلسطين.

أهمية الدراسة :

1- التعرف على الافكار الصهيونية التي قام على اساسها صندوق التأسيس.
2- البحث عن اجابة للسؤال: مصادر تمويل المشروع الصهيوني ودور صندوق التأسيسي في ذلك.
3- الكشف عن الدعم المالي والاعلامي الذي تمكن الصندوق من القيام به على مستوى العالم.
4- قلة الدراسات العلمية التي تناولت تاريخ الصهيونية بشكل عام وتاريخ المؤسسات الصهيونية الممولة للمشروع الصهيوني بشكل خاص
5- توفر عدد لا بأس به من المراجع العبرية والانجليزية ذات العلاقة بالموضوع لدى الباحثة.
6- إضافة رسالة جديدة متخصصة للمكتبة العربية تلقي الضوء على المؤسسات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين قبل عام 1948م.

أهداف الدراسة :

تهدف إلى التعرف على صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود)، ودوره في خدمة المشروع الصهيوني (1920-1948م)، ويتحقق ذلك عبر إنجاز أهداف فرعية هي :

1- إلقاء الضوء على أهم المؤسسات الاقتصادية الصهيونية قبل عام 1920م.
2- التعرف على نشأة صندوق تأسيس فلسطين، وهيكليته الإدارية والتنظيمية.
3- الوقوف على الكفاءة التي تميز بها صندوق التأسيس في خدمة المشروع الصهيوني
4- استعراض دور الصندوق في جمع الأموال والتبرعات من مختلف دول العالم.
5- دراسة علاقة صندوق تأسيس فلسطين بالمؤسسات الصهيونية الأخرى.
6- إبراز دور الصندوق في دعم وتسهيل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين 1920-1948م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7- معرفة مدى إسهام صندوق التأسيس في دعم وتطوير الاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين.

8- التعرف على نشاط الصندوق في دعم المشاريع الاقتصادية والخدماتية.

ثالثاً : حدود الدراسة :

1- الحد الزماني : تمتد الدراسة من عام 1920م؛ أي منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الاستثنائي بلندن، وتشكيل صندوق التأسيس، وحتى عام 1948م، الذي أعلن فيه قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل).

2- الحد المكاني : تدرس الباحثة صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) داخل فلسطين بحدودها المعروفة في عهد الانتداب البريطاني، وأنشطته خارجها.

رابعاً : منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في دراستها منهج البحث التاريخي الوصفي والتحليلي، وقامت الباحثة بجمع المادة العلمية من مصادرها، ومراجعها العربية والعبرية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، والايديشية، والمقارنة بينها، وتحليلها، ونقدها، وصولاً إلى المعلومات التاريخية الأقرب للحقيقة.

أما التوثيق، فقد اتبعت النظام الفرنسي في التوثيق، الذي يكتفي بذكر اسم المؤلف والكتاب ورقم الصفحة، وأما البيانات التفصيلية للكتاب فتكتب في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.

خامساً : دراسات سابقة :

بعد الاطلاع على أدلة الرسائل العلمية في الجامعات العربية، -حسب علم الباحثة- لم تجد دراسة واحدة لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، ولكن يمكن الاستفادة من عدة دراسات علمية أكاديمية ذات علاقة بموضوع البحث، أهمها :

1- **سليم، محمد عبد الرؤوف : نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل (1922-1948م) .**

ناقش فيها الباحث العديد من الموضوعات ذات الأهمية، منها : توسيع الوكالة اليهودية، ونشاطها في الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والهجرة السرية، وتطور الاستيطان الزراعي، وتوطين اليهود، والأجهزة والتمويل، وكان من ضمن مصادر التمويل التي تناولها الكيرين هايسود، وتعتقد الباحثة أنها سوف تستفيد من تلك الإشارات المهمة، إلا أنها ستقوم بإعداد دراسة خاصة متعمقة عن ذلك الصندوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أبو هديب، خالد: الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين وتطوره ودوره في إقامة دولة إسرائيل(1918-1949م).

تناولت الدراسة الحديث عن الاستيطان الزراعي الصهيوني بمختلف أشكاله وسياسة بريطانيا الداعمة للاستيطان الصهيوني، فأشارت الدراسة لمجمل السياسات والتشريعات التي وضعتها بريطانيا لدعم الهجرة والاستيطان الصهيوني، مركزاً على مراحل الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين بخططه وتفصيلاته، والهجرة الصهيونية والاستيلاء على الأراضي، وأعطى الباحث لمحة موجزة عن المؤسسات الاقتصادية الصهيونية التي عملت في مجال شراء واستملاك الأراضي وطرق التحايل على القوانين البريطانية، ولكن الباحثة ستتناول صندوق تأسيس فلسطين بشكل تفصيلي من كافة جوانبه خلال فترة زمنية محددة 1920-1948م.

3- **الزهار، ربا : تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1948م .**

ناقشت الباحثة فيها موضوعات عدة، منها : العوامل المؤثرة في الاقتصاد الصهيوني تحت الحكم البريطاني 1918-1948م، ودور المؤسسات الاقتصادية الصهيونية، وتطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين في مجالات الزراعة، والصناعة، والتجارة، والخدمات العامة، وقد توافقت الرسالة مع بعض أجزاء الدراسة، ولكن الباحثة ستركز بشيء من التفصيل على مؤسسة من المؤسسات الاقتصادية الصهيونية، وهي صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) التي وردت عن الباحثة الزهار في ثنايا الرسالة دون تركيز خاص عليها.

سادساً : الصعوبات التي واجهت الباحثة، وطرق التغلب عليها :

واجهت الباحثة أثناء إعداد الرسالة عدة صعوبات أهمها :

1- ندرة المصادر والمراجع العربية التي تناولت موضوع الدراسة، وقلة المصادر والمراجع العبرية والانجليزية في مكتبات قطاع غزة والضفة الغربية؛ وتم التغلب على المشكلة بشراء ما وجد منها في المكتبات الصهيونية، وتصوير الجزء الأكبر داخل مكتبات الجامعات الإسرائيلية (حيفا، وبئر السبع " بن غوريون"، وتل أبيب)، بطريقتين ورقياً، حيث كانت تنقل إلى مدينة القدس ثم رام الله فقطاع غزة؛ الأمر الذي أدى إلى فقدان عدد منها في بعض الحالات، والطريقة الثانية تصويرها وتحويلها لملفات وكتب إلكترونية، أو عبر التصوير بالهواتف النقالة الحديثة وتحويلها لصور مقروءة.

2- تعدد الإحصاءات الصهيونية حول قيمة التبرعات والمصروفات الشهرية والسنوية، وتباينها فيما بين المصادر العبرية والانجليزية والألمانية؛ وقد حاولت الباحثة الاعتماد على المصادر الأقرب للصندوق التأسيسي الفلسطيني، والتوفيق بينها؛ منعاً للتناقض في المعلومات.

3- هذا إلى جانب مشكلة انقطاع التيار الكهربائي المستمر في قطاع غزة مما كان يعيق العمل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً : تقسيمات الدراسة :

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة، وفصل تمهيدي، وخمسة فصول، وخاتمة.

وقد تناول **الفصل التمهيدي** أبرز المفكرين الصهاينة الأوائل الداعين لتشكيل الصناديق الصهيونية.

ودرس **الفصل الأول** : المؤسسات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين قبل عام 1920م، وإنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) عام1920م، وقُسِّم إلى مبحوثين: درس الأول المؤسسات الاقتصادية الداعمة للمشروع الصهيوني قبل عام 1920م، وعالج الثاني : إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) عام 1920م، والخطط التي طُرحت حول تشكيل الصندوق، والخلافات الصهيونية حول ذلك.

وعالج **الفصل الثاني** : إدارة صندوق تأسيس فلسطين وتطوره؛ مدخولاته ومصروفاته ما بين عامي (1920– 1948م)، واشتمل على مبحوثين تناول **الأول** : إدارة صندوق التأسيس وهيكليته الإدارية وخطته المالية التي تضمنت الميزانية السنوية للصندوق، واستعرض الثاني منهما : مدخولات، ومصروفات، وقروض صندوق التأسيس، بالإضافة لمدخولات أخرى وصلت لخزينة الصندوق، كما درس الصعوبات التي واجهت الصندوق في جمع الأموال والتبرعات من ما بين عامي (1921–1948م).

وبحث **الفصل الثالث** : في علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية، ودوره في دعم الهجرة الصهيونية (1921–1948م) وتكون من مبحوثين؛ درس الأول : علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية الأخرى، وتناول الثاني : دور صندوق التأسيس في دعم الهجرة الصهيونية 1921–1948م، كما أوضح نشاط الصندوق في توفير العمل والإسكان للمستوطنين الصهاينة.

بينما تناول **الفصل الرابع** : دور صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي، وتطويره في فلسطين (1921–1948م) وشمل مبحوثين فدرس الأول : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 1921–1935م، والقروض التي قدمها للمزارعين الصهاينة، ودوره في دعم التنظيم العسكري الصهيوني؛ لأنه يخدم الاستيطان ويثبّته على الأرض، ودرس المبحوث الثاني : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 1936–1948م، والشركات التي أقامها الصندوق لدعم الاستيطان الزراعي والنفقات المالية التي صرفها الصندوق على الاستيطان الزراعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتبع **الفصل الخامس** : دور صندوق التأسيس في دعم وتطوير الصناعة والتجارة، وقطاع الخدمات الصهيونية 1921-1948م، واشتمل على مبحوثين؛ ناقش الأول : دور الصندوق في دعم الصناعة والتجارة الصهيونية، ومعاهد الدراسات والبحوث، وشركات تطوير المدن الصهيونية، فيما تناول المبحوث الثاني : دور الصندوق في دعم التعليم، والثقافة، والصحة الصهيونية ونفقات صندوق التأسيس على ذلك

وانتهت الدراسة بالخاتمة التي شملت عدداً من النتائج، وبعض التوصيات، ثم كانت مجموعة من الملاحق، فقائمة المصادر والمراجع.

وختاماً : هذا ما تمكنت الباحثة من جمعه وإعداده، فإن أحسنت فمن الله وتوفيقه، وإن أخطأت، فذلك من طبيعة البشر.

والله أسأل الرضا والتوفيق لما يحب ويرضى...

الباحثة

إلهام جبر سالم شمالي

غزة – فلسطين

2014

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فصل تمهيدي

أبرز المفكرين الصهاينة الأوائل الداعين لتشكيل الصناديق الصهيونية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخذت أفكار ومقترحات رواد الفكر الصهيوني تتبلور في أوروبا منذ القرن التاسع عشر؛ لدفع الهجرة اليهودية وتنظيمها للاستيطان في فلسطين، وشجعت تلك الأفكار والدعوات البحث عن ممول لعمليات الاستيطان الصهيوني فيما بعد.

من أبرز المفكرين الصهاينة الأوائل، الذين دعوا إلى إيجاد مؤسسات اقتصادية، وصناديق مالية؛ بهدف دعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين : يهودا القلعي، وتسفي كاليشر، وموشيه هس، وليوبنسكر، وموشيه ليلينبلوم.

أولاً : يهودا القلعي[1] :

كان يهودا القلعي (Yehuda Alkalai 1789–1878م) من أوائل الذين دعوا إلى هجرة اليهود لفلسطين، والبدء فوراً ببناء مستوطنات يهودية على أرضها، معتمدين على أنفسهم؛ تمهيداً لإنشاء دولة (يهودية)، وقد أشار إلى أن الهجرة يجب أن تتم بشكل تدريجي ومتأنٍ؛ وذلك حتى يتم إعداد أرض فلسطين وتحضيرها لسكناهم[2].

في عام 1834م نشر القلعي كراس (اسمعي يا إسرائيل) (Hear O. Israel)، وفيها دعا إلى عقد جمعية يهودية كبرى (International Jewish Body)، واختيار قادتها عبر مجلس من الحكماء، تكون مهمتها الإشراف على تنظيم الهجرة، و"استعادة" [3] فلسطين بالحصول على تصريح من السلطان العثماني، وإنشاء مؤسسات استيطانية فيها[4].

وأكد القلعي أهمية إقامة صندوق "قومي" لجمع المساعدات والتبرعات من أثرياء اليهود؛ لتمويل الهجرة وشراء الأراضي التي تكون ملكيتها باسم "الشعب اليهودي"[5]، وبناء المستوطنات عليها، واقترح أيضاً تشكيل صندوق مماثل؛ لجباية الضرائب من المستوطنين المستفيدين من عملية الاستيطان، وحث اليهود بالخارج على دفع العُشر اليهودي[6] من مدخولاتهم لمساعدة يهود مدينة

---

(1) يهودا بن شلومو القلعي : اسمه (سليمان بن يهودا القلعي)، مواليد سراييفو (في البوسنة والهرسك)، عاش صباه في صربيا، كان أحد أهم الحاخامات اليهود، من دعاة (الخلاص اليهودي)، وقد اعتقد أن المسيح سيظهر في 1840م. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 72؛الشامي، رشاد : القوى الدينية، ص 72).

(2) عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص 834؛ صالح، محسن : فلسطين سلسلة دراسات منهجية، ص 176.

(3) ستكون الباحثة مضطرة لاستخدام بعض المفردات، التي لا يوافق فكرها الديني، أو قضيتها السياسية، ومع ذلك ستستخدمها لأغراض البحث العلمي؛ لذا فإنها سوف تضع تلك الكلمات بين قوسين صغيرين، هكذا : " ".

(4) البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 85؛ المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 289؛

Sicker, Martin : Reshaping Palestine, P. 29.

(5) مصطلح (الشعب اليهودي) غير صحيح؛ لأن اليهودية ديانة، ولم تكن قومية، بالإضافة إلى أن اليهود لم تجمعهم في فترة من الفترات التاريخية بقعة أرض واحدة لتشكل لهم موطناً على مر الزمان.

(6) العُشر : شكل قديم من أشكال الضرائب، يتم بموجبه تقسيم الغلة إلى أعشار، وكانت عادة دفع العشر قائمة قبل نزول التوراة. (الشامي، رشاد : موسوعة المصطلحات الدينية، ص 196).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القدس وتحقيق "العودة"[1]، ومن ثم السعي لعقد قرض قومي لتمويل المشاريع الاستيطانية، لقاء فوائد معينة، تشارك في دفعها مختلف فئات اليهود[2].

ولتنظيم سيل الهجرة وإرساء دعائم الاستيطان، أكد القلعي على ضرورة تأسيس شركة على شاكلة شركات التأمين وشركات سكك الحديد، مهمتها العمل على استئجار فلسطين، مقابل مبلغ مالي، معتبراً أن تلك الشركة ستثير حماسة اليهود؛ فيساعدونها بكل وسيلة ممكنة بعد ما يتم "إعادة" تسمية فلسطين "إسرائيل"[3].

وقد ألقى القلعي مسؤولية إنشاء وتمويل المستوطنات على عاتق أغنياء اليهود في الخارج، الذين لهم نفوذهم لتوفير الحماية لأولئك المستوطنين، عبر استخدامهم نفوذهم لدى الحكومات الأوروبية للضغط على السلطات العثمانية ودرء الأخطار عن المستوطنين، منوهاً إلى الفوائد المالية التي بالإمكان تحقيقها عن طريق استيطان فلسطين، وحصر مهمة فقراء اليهود في تقديم العنصر البشري للهجرة والزراعة والبناء[4].

ويمكن القول أن يهودا القلعي أدرك منذ وقت مبكر ضرورة الاعتماد على التأييد المالي والنفوذ السياسي؛ لتنفيذ الهجرة والاستيطان في فلسطين، عبر إقامة صندوق " قومي" لجمع التبرعات والمساعدات للصهاينة.

ثانياً : تسفي هيرش كاليشر[5] :

رأى تسفي هيرش كاليشر (Zvi Hirsch Kalicher 1795–1874م) أن الهجرة اليهودية والاستيطان بفلسطين، تأدية لفريضة دينية على اليهود القيام بها؛ فاقترح أن تتم عملية الهجرة والاستيطان بالأرض المقدسة بدعم وموافقة الأمم الأخرى، وحث أثرياء اليهود على بذل المزيد من الدعم، وقد استثنى أولئك الأثرياء من الهجرة؛ لأن مهمتهم توفير التمويل والدعم اللازمين للهجرة

---

(1) الحوت، بيان : فلسطين، القضية، الشعب، ص 313؛ شريتح، أسمهان : جذور الاستيطان الصهيوني، ص 25؛ الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية، ص 9.

(2) محمود، أمين : مشاريع الاستيطان اليهودي، ص 51؛ الشرقاوي، فواز : نهج الصهيونية، ص 319؛
Hertzberg, Arthur : The Zionist Idea, P. 103.

(3) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 229؛ محمود، أمين : مشاريع الاستيطان اليهودي، ص 50؛ ربيع، محمد : أزمة الفكر الصهيوني، ص 22.

(4) عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص 845؛ محمود، أمين : مشاريع الاستيطان اليهودي، ص 50؛
Hertzberg, Arthur : The Zionist Idea, P. 104.

(5) تسفي هيرش كاليشر : ولد في بولندا، وتلقى تعليماً دينياً وفلسفياً، عين حاخاماً ببلده، وقد اعتبر أن بداية الخلاص اليهودي تكون بجهد إنساني دون انتظار المسيح، وهو أيضاً من دعاة القومية اليهودية. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 288؛ عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 27؛ أهروني، مئير : شخصيات ونشاطات (عبري)، ص 2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاستيطان، مقابل قيامه وزعماء الطوائف اليهودية في أوروبا الشرقية بممارسة الضغط على فقراء اليهود، حملهم على الهجرة[1].

ولتحقيق فكرته قدم كاليشر اقتراحاً عام 1836م للبارون روتشيلد، مقترحاً عليه شراء أرض فلسطين، أو على الأقل مدينة القدس من محمد علي[2]؛ وذلك لإقامة مستوطنات يهودية عليها، ولكنه لم يُجب دعوته، فعرض اقتراحه على اليهودي البريطاني موشيه مونتفيوري[3] ولم ينجح معه أيضاً[4].

في عام 1862م نشر كاليشر كتابه البحث عن صهيون (Derishat Zion)، والذي يعد أول كتاب يتناول قدسية العمل اليهودي وأهمية الاستيطان الزراعي[5]، وحث فيه أغنياء اليهود على تقديم الدعم المادي لإنشاء المستوطنات، معتبراً أن التبرعات الزهيدة التي يجمعها اليهود غير كافية لإعالة اليهود وسد حاجاتهم في فلسطين[6].

كما دعا لعقد مؤتمر عام لوجهاء اليهود؛ بهدف تأسيس جمعية أو مؤسسة، لاستيطان اليهود في فلسطين، مهمتها جمع الأموال والتبرعات لتمويل وتشجيع الهجرة والاستيطان، تناط بها مسؤولية شراء المزارع والكروم وجني ثمارها، وإنشاء المدارس التي تدربهم على العمل في الأرض، وإقامة الأحياء السكنية لهم[7].

---

(1) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 488؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 74؛ كيرشنباوم، شمشون : تاريخ إسرائيل في الفترة الأخيرة (عبري)، ص 16.

(2) محمد علي باشا (1769–1849م)، ولد في اليونان، تولى حكم مصر الحديثة ما بين سنتي 1805–1848م، وأرسل حملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا لاحتلال بلاد الشام في عام 1831م، وسيطر عليها حتى عام 1840، حيث أجبرته الدول الأوربية على الخروج منها إلى مصر (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج6، ص 92).

(3) موشيه مونتيفيوري (1784–1885م) : زعيم الجالية اليهودية في إنجلترا في القرن التاسع عشر، من مواليد إيطاليا، نشط في العمل التجاري، وارتقى في بعض المواقع الرسمية في إنجلترا، وعين محافظاً للندن، ولقب بالبارون مقابل أعماله مع اليهود، لدرجة أن صورته غدت معلقة في بيوت اليهود بأوروبا. (الوعري، نائلة : موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيين في فلسطين، ص67؛ عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 38).

(4) الشيخ خليل، نهاد : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني، ص 144؛ ربيع، محمد : أزمة الفكر الصهيوني، ص 23؛ هوريني، يوسف : ظهور القومية اليهودية (عبري)، ص 8.

(5) Edelhiet, Hershel : History of Zionism, P. 499.

(6) الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية، ص 17؛ الحوت، بيان : فلسطين، القضية، الشعب، ص 315؛ شريتح، أسمهان : جذور الاستيطان الصهيوني، ص 25؛
Cohn, Dan : Fifty Key Jewish Thinkers, P. 37.

(7) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 288؛ عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 28؛ الشرقاوي، فواز : نهج الصهيونية، ص 319؛
Cohn, Dan : Fifty Key Jewish Thinkers, P. 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استطاع كاليشر تأسيس جمعية استيطانية يهودية في فرانكفورت، وجمعية استعمار "أرض إسرائيل" في برلين عام 1864م[1]، والتي تعاونت مع الاتحاد الإسرائيلي "الأليانس"[2]، ونجح في التأثير على مجموعة من أثرياء اليهود، وحملهم على ابتياع قطعة أرض بفلسطين عام 1868م قرب مدينة يافا، شيدت عليها المدرسة الزراعية اليهودية عام 1870م مكافيه إسرائيل الزراعية " Mikveh Israel"[3].

ومما سبق يكون كاليشر قد أدرك أهمية استغلال الدين اليهودي، والثراء الواسع لدى بعض العائلات اليهودية ؛ ولذلك أراد توظيفهما في خدمة المشروع الصهيوني.

ثالثاً : موشيه هس[4] :

نادى موشيه هس (Moses Hess 1812–1875م) في كتابه روما والقدس (Rome and Jerusalem) الذي نشر عام 1862م، بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، ودعا إلى إقامة المستوطنات فيها بسرعة متناهية، تحت إشراف فرنسا التي ستقدم دعمها لهم وتشارك في المشروع وتساعد في تنفيذه[5].

وأكد أهمية إنشاء جمعية يهودية لاستعمار فلسطين، وحدد مهمتها بجمع الأموال الكافية لشراء المناطق اللازمة لبناء المستوطنات[6]، وتعمل على تشجيع وتنظيم هجرة اليهود من روسيا وبولندا وألمانيا، ويتولى الإشراف على الجمعية نخبة من أثرياء اليهود على أن يتم الاحتفاظ بملكية تلك الأراضي باسم (الشعب اليهودي)، دون نقل ملكيتها للأفراد، ويجري استغلالها عبر جمعيات

---

(1) حلاق، حسان : موقف الدولة العثمانية، ص 35؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 73.

(2) جمعية الأليانس : (الاتحاد الإسرائيلي العالمي)، أسست عام 1860م في فرنسا لمساعدة اليهود على الهجرة إلى فلسطين. (عُرابي، رجا : سفر التاريخ اليهودي، ص 593؛ جوتمن، يهوشع وآخرون : الموسوعة العبرية يهودية أرض إسرائيل، (عبري)، ج6، ص 499).

(3) مكافيه إسرائيل : حصل الاتحاد الإسرائيلي العالمي، على فرمان عثماني باستئجار مساحة 2600 دونم من أراضي قرية يازور قرب يافا، لمدة 99 عاماً؛ لإقامة المدرسة الزراعية مكافيه إسرائيل، وبدأ البناء فيها عام 1870م بتمويل من البارون أدموند روتشيلد، فكانت أول مدرسة زراعية يهودية في فلسطين. (النتشة، رفيق: الاستعمار وفلسطين، ص 101؛ الوعري، نائلة : دور القنصليات الأجنبية، ص 78؛ جوتمن، يهوشع وآخرون : يهودية أرض إسرائيل، (عبري) ج6، ص 499).

(4) موشيه هس : من مواليد ألمانيا، تلقى تعليماً دينياً وتعلم العبرية، بدأ حياته متأثراً بالفكر الاشتراكي، وكان يؤمن بأن على اليهود الاندماج مع الشعوب الأخرى، غادر ألمانيا عام 1848م إلى فرنسا، وهناك بدل آراءه، وآمن بالحل "القومي" للمسألة اليهودية. (الشيخ خليل، نهاد : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني، ص 143؛ صالح، محسن : فلسطين سلسلة دراسات منهجية، ص 176؛ أهروني، مئير : شخصيات ونشاطات (عبري)، ص 52).

(5) الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود، ص 357؛ شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 319؛ محمود، أمين : مشاريع الاستيطان اليهودي، ص 64.

(6) Novech, Simon : Great Jewish Personalities, P. 170.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعاونية، وإنشاء مدرسة زراعية لتدريب شباب اليهود على الحياة الزراعية، مشيراً إلى قيمة المكاسب الاستثمارية التي بمقدور اليهود الحصول عليها من ذلك[1].

وبذلك رهن موشيه هس الهجرة والاستيطان في فلسطين، بإقامة جمعية "يهودية" لاستعمار فلسطين وبأموال المحسنين الأغنياء الذين عليهم تمويل تلك الجمعية.

رابعاً : يهودا ليوبنسكر[2] :

في سنة 1882م وضع يهودا ليوبنسكر (1821-1891م Yehoda Leo Pinsker) كتابه التحرر الذاتي (Auto Emanci Patin)، موجهاً فيه نداءه لحل المسألة اليهودية، داعياً إلى إقامة الأدوات التنفيذية المباشرة لبناء وطن "قومي" لليهود، عبر إقامة منظمة مركزية أو مجلس قومي، تكون نواتها الجمعيات اليهودية في روسيا، تنبثق عنها هيئة إدارية تمثل أشهر قادة اليهود من رجال المال والعلم[3]، وتقوم المنظمة المركزية مقام الوحدة "القومية" المفقودة، وتمثل مصلحة اليهود، وتضع السياسة العامة لاختيار المكان المناسب لتوطين بضعة ملايين من اليهود، وتعمل المنظمة على توفير الدعم الكافي من الدول الأوروبية؛ لتنظيم الهجرة الواسعة، والإشراف عليها، عبر شركة مساهمة تقام لذلك الغرض، وتكلف الشركة بعثة من الخبراء تعطي رأيها بعد تحريات ودراسات عميقة في الأرض التي يتم اختيارها وامتلاكها [4]، على أن تكون كلمة الفصل في الشركة للجنة المركزية، ولم تكن فلسطين ضمن مقترحات ليوبنسكر لإسكان اليهود؛ وإنما أشار إلى إيجاد مكان خاص في أية منطقة من العالم[5]، وحين انتخب بنسكر زعيماً لحركة أحباء صهيون عام 1884م[6]، تحمس لفكرة الاستيطان الصهيوني في فلسطين[7].

---

(1) الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود، ص 357؛ البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 88؛ الوعري، نائلة : موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيين في فلسطين، ص75.

(2) يهودا ليو بنسكر : طبيب روسي بولندي علماني، مارس التعليم ودرس القانون والطب، تلقى ثقافة روسية، كان من مؤيدي اندماج اليهود في مجتمعاتهم، ثم عدل عن ذلك ونادي بانتقال اليهود الى بقعة أرضٍ يقيمون فيها دولة لهم، ولم يحدد فلسطين بالذات (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 91؛
Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 2, P. 15.)

(3) الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية، ص 80؛ شبيب، سميح : الاستيطان والهجرة في الفكر الصهيوني، ص 83؛ الوعري، نائلة : موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيين في فلسطين، ص77.

(4) شريتح، أسمهان : جذور الاستيطان الصهيوني، ص 26.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 93؛ عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 29؛ صالح، محسن : فلسطين سلسلة دراسات منهجية، ص 177.

(6) حركة أحباء صهيون، تجمع مجموعة من الجمعيات اليهودية في دول أوروبا الشرقية، نشأت نتيجة لما تعرض له يهود روسيا عام (1881-1882م)، وعملت تلك الجمعيات على تشجيع الهجرة إلى فلسطين، وكان الممول الأكبر لها البارون أدموند روتشيلد. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج1، ص 74؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 79؛ المحجوبي، علي : جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ص 26).

(7) الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية، ص 80؛ عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص 846.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطالب الخبراء الذين وضعتهم اللجنة بفرز الأراضي، وتقسيمها إلى قطع صغيرة؛ لتوزع على النشاطات الزراعية والصناعية، وفقاً للظروف السائدة، ومن ثم تباع بأسعار تفوق سعر التكلفة قليلاً، وتذهب الأموال العائدة من المبيع والأرباح للشركة المساهمة التي تحولها إلى صندوق خاص لمساعدة المهاجرين المعدومين، وتقوم اللجنة الإدارية المشرفة على الصندوق بفتح اكتتاب"قومي" يتسلم عطايا اليهود الميسورين وتبرعاتهم[1].

وهكذا يتضح أن ليو بنسكر أراد أن يعتمد اليهود على أنفسهم في إقامة الوطن "القومي" اليهودي بشكل إداري وسياسي ومالي.

خامساً : موشيه ليلينبلوم[2] :

دعا موشيه ليلينبلوم (1843–1910م Moshe Lilienblaum) في كراسه الذي نشر عام 1884م، تحت عنوان "بعث الشعب اليهودي في أرض أجداده"، إلى إنشاء جمعية للاستعمار في أرض فلسطين وسوريا خاصة بشراء الأراضي، ومشدداً على أهمية الاستيطان الزراعي، وبناء المستوطنات بشتى الوسائل الممكنة؛ ولكنه حصر دعوته على المزارعين والحرفيين وصغار الرأسماليين اليهود، أما مهمة أثريائهم والثمانية ملايين يهودي خارج فلسطين، تكمن في جمع عشرة ملايين (روبل) لشراء الأراضي، وتأمين استيطان يهود عليها، ومحاولة الحصول على ترخيص للجمعية المذكورة، التي لم يقتصر عملها على فلسطين، وإنما ضم إليها سوريا حسب رأيه[3].

ومن الوسائل التي اقترحها لجمع المال والتبرعات سنة 1883م، فكرة إنشاء صناديق جمع عائلية على شاكلة الصندوق الأزرق[4]، أوجب فيه على كل يهودي دفع كويكاً –بنس روسي– واحد

---

(1) تحققت فكرة ليوبنسكر فيما بعد بإنشاء الصندوق"القومي" اليهودي، وصندوق تأسيس فلسطين.(شريتح، أسمهان : جذور الاستيطان الصهيوني، ص 26).

(2) موشيه ليلينبلوم، يهودي روسي، تلقى تعليماً دينياً، وهو أحد رؤساء الحركة التنويرية وأحباء صهيون في روسيا، وكان من معارضي طريقة عمل هرتزل، الذي اشترط تحقيق بعض الظروف الميدانية قبل المباشرة بتنفيذ مشاريع الاستيطان اليهودي، مما يعني إعاقة تنفيذ البرنامج الصهيوني. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 225؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 90–91؛ عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 283 أفنيري، شلوم : النهضة القومية اليهودية (عبري)، ص 86؛
Gartner, Lloyd : History of the Jews, P. 24).

(3) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 91؛ الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية، ص 77؛ محمود، أمين : الهجرة اليهودية الأولى، ص 12.

(4) الصندوق الأزرق : أسسه الصندوق القومي لجمع التبرعات من العائلات اليهودية، كما تم وضعه في المعابد اليهودية، وحمله الأطفال أيضاً. (لين، والتر : الصندوق القومي اليهودي، ص 23؛ أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الامريكية، ص128؛
Bar-Gal, Yoram : Propaganda and Zionist education, P. 13; Our History (www.jnf.org).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل أسبوع، وقد عرض مشروع الصناديق العائلية على مؤتمر أحباء صهيون الذي عقد في كاتوفيتز سنة 1884م[1].

وبذلك حاكي موشيه ليلينبلوم غيره من المفكرين اليهود في الدعوة لإقامة صناديق وجمعيات يهودية، هدفها مساعدة اليهود على الهجرة والاستيطان، وحدد مهمة أغنياء اليهود بالتبرع بالأموال لهجرة فقراء اليهود.

إجمالاً : لم يكن أولئك المفكرون هم الذين نادوا بضرورة إنشاء صناديق مالية لجمع الأموال لخدمة المشروع الصهيوني في فلسطين فقط، لكنهم كانوا الأوائل، ولقد حفزت أفكار ومقترحات رواد الفكر الصهيوني، زعماء وقادة الحركة الصهيونية على الأخذ بها، ووضعها موضع التنفيذ؛ لرعاية المشروع الصهيوني، وتطبيقه على الأرض، وتشكيل المؤسسات الاقتصادية الصهيونية التي وفرت الدعم المالي للمشروع الصهيوني قبل عام 1920م.

(1) مؤتمر كاتوفيتز : أول مؤتمر لحركة أحباء صهيون، عقد في تشرين ثانٍ سنة 1884م، حضره (35) ممثلاً عن جمعية أحباء صهيون في روسيا وأوروبا، تم فيه تشكيل لجنة مركزية مؤلفة من (19) عضواً للإشراف على نشاط حركة أحباء صهيون، وتوحيد قواها ونشاطها خارج فلسطين وداخلها. (بصل، لورين : أوضاع اليهود في روسيا، ص 102؛ هيئة الموسوعة : الموسوعة الفلسطينية، ق .العام، مج1، ص 83؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج1، ص 74).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

المؤسسات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين قبل عام 1920م، وإنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) 1920م

المبحوث الأول : المؤسسات الاقتصادية الداعمة للمشروع الصهيوني قبل عام 1920م.

المبحوث الثاني : إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) 1920م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الأول

المؤسسات الاقتصادية الداعمة للمشروع الصهيوني قبل عام 1920م

أولاً : المؤسسات اليهودية شبه الخاصة.

ثانيا : المؤسسات الاقتصادية الصهيونية الداعمة للمشروع الصهيوني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انطلاقاً من أفكار المفكرين الأوائل للصهيونية، انبثقت مجموعة من المؤسسات الاقتصادية الداعمة للمشروع الصهيوني في مراحله الأولى، التي اهتمت بالتطور الاقتصادي، وتعتبر تلك المؤسسات شبه خاصة، أكثر منها مؤسسات صهيونية اقتصادية، ومن ثم شكل ظهور الحركة الصهيونية [1] نقطة تحول في تاريخ المؤسسات الصهيونية الاقتصادية الداعمة للمشروع الصهيوني، اهتمت بتوفير رأسمال المال"القومي" اليهودي؛ لتغطية نفقات المشاريع الصهيونية على أرض فلسطين، ممهدت الطريق لتشكيل مؤسسة مالية صهيونية بحتة هدفها جمع الأموال والتبرعات الصهيونية من يهود العالم.

أولاً : المؤسسات اليهودية شبه الخاصة :

ظهرت أغلب هذه المؤسسات في القرن التاسع عشر، وانصب اهتمامها على تطوير التجمع اليهودي في فلسطين المعروف باليشوف اليهودي [2] ومن أبرزها :

1- جمعية الأليانس (الاتحاد الإسرائيلي العالمي)Alliance Israelite Universal :

أُسست جمعية الإليانس عام 1860م في باريس، تلبية للدعوة التي نادى بها مسبقاً تسفي كاليشر، بتأسيس جمعيات هدفها دعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين[3]، وكانت غاية الأليانس حماية اليهود في كل مكان، والدفاع عن الحريات والحقوق المدنية والدينية الخاصة بهم، وتنمية التجمعات اليهودية بالتعليم والتدريب والإغاثة وقت الأزمات، ثم انحصر ذلك الهدف والغاية في مساعدة الصهاينة في فلسطين[4]، وحصلت الجمعية سنة 1868م على فرمان من السلطان العثماني، سُمح لها بموجبه استئجار 2600 دونم من أراضي قرية يازور قرب يافا لمدة 99

---

(1) ظهر مصطلح" الصهيونية" في نهاية القرن التاسع عشر؛ ليعبر عن الحركة التي دعت لنقل اليهود الى ارض فلسطين، وإنشاء دولة لهم فيها، ويعد المفكر اليهودي ناثان بيرنباوم أول من اقترح المصطلح(الحوت، بيان : فلسطين، القضية، الشعب، ص325).

(2) اليشوف : كلمة عبرية معناها الاستيطان، وتطلق على التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين قبل قيام الكيان الصهيوني، وينقسم تاريخه إلى مرحلة ما قبل عام 1882م، والمرحلة الثانية ما بين 1882-1948م (هيئة الموسوعة : الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج 4، ص662).

(3) زادة، عثمان : المال والإعلام في الفكر الصهيوني، ص 82؛ عناب، محمد : الاستيطان الصهيوني في القدس، ص 15.؛ قهوجي، نجيب : الاستيطان الصهيوني، ق7، ص 146؛ يرميهو، يوفال : عهد يهودي جديد (عبري)، ص 17.

(4) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 60؛ عرابي، رجا : سفر التاريخ اليهودي، ص 593؛ دورون، اليعيزر : قيم (قاموس الصهيونية) (عبري)، ص 129؛ جوتمن، يهوشع وآخرون : الموسوعة العبرية (أرض إسرائيل) (عبري)، ج6، ص 499.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عاماً[1]، أقيم عليها عام 1870م أول مدرسة زراعية ؛ لتأهيل الصهاينة المقيمين بفلسطين، سميت "مكافيه إسرائيل"؛ بتمويل من البارون أدموند دي روتشيلد[2] والبارون موريس دي هيرش[3].

2- الجمعية اليهودية للاستعمار في فلسطين (البيكا): Palestine Jewish Colonization Association.

أخذت علاقة البارون روتشيلد بالمهاجرين الصهاينة في فلسطين، بعداً جديداً عام 1883م؛ حين أسس الجمعية اليهودية للاستعمار في فلسطين المعروفة باسم بيكا "P.J.C.A"[4]، التي كرست جهودها لاستملاك الأراضي في فلسطين وتدريب الصهاينة على العمل الزراعي؛ وقد طبقت معهم نظام الملكية الفردية؛ لخلق طبقة من المالكين الزراعيين اليهود في محاولة لتقوية حبهم للأرض والتعلق بها، ليكون ذلك حافزاً على البذل والعطاء[5]، وقد ابتاعت الجمعية ما يزيد عن 450,000 دونم من الأراضي الزراعية[6]، وأقامت عليها عدة مستوطنات، تركز جلها في القدس وطبريا وصفد والخليل[7]، ثم منحتها للمستوطنين "المؤهلين"؛ لاستغلالها وفق شروط ميسرة، مع الالتزام والتعهد بعدم بيعها ثانية لغير اليهود، على اعتبار أن الملكية العامة للأرض (حق لليهود) لا يجوز التنازل عنه لأحد[8].

---

(1) النتشة، رفيق : الاستعمار وفلسطين، ص 101؛ الوعري، نائلة : دور القنصليات الأجنبية، ص 78.

(2) أدموند جيمس روتشيلد : (1845-1934م)، أبو الاستيطان الصهيوني، من مواليد فرنسا، اشتهر بلقب (المتبرع السخي)، كان الممول والداعم للاستيطان الصهيوني في فلسطين منذ القرن التاسع عشر، وساهم في إنشاء عدة مشاريع اقتصادية، وقد انتخب رئيساً فخرياً للوكالة اليهودية عام 1929م. (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 467؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 425؛ نيوبيرغ، بن يمين : من الاستيطان إلى الدولة (عبري)، ص 458).

(3) موريس هيرش : (1831-1896م)، أحد أكبر أثرياء اليهود، مؤسس الاستيطان اليهودي الأول في الأرجنتين، وممول العديد من مشروعات الاستيطان اليهودي، أسس عام 1891م جمعية الاستيطان اليهودي (يكا). (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ، ص 174-175؛ المنصوري، فارس : البارون هيرش والحركة الصهيونية، ص 125-126).

(4) طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1112؛ رشدي، عمر : الصهيونية وربيبتها إسرائيل، ص 14.

(5) البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 114؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 31.

(6) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 624؛ الصايغ، يوسف : البعد الاقتصادي للصراع، ص459؛ قهوجي، حبيب : الاستيطان الصهيوني الحقيقة والأسطورة، ق6، ص 20.

(7) بلغ مجموع المستوطنات التي أنشأتها البيكا نحو 40 مستوطنة، زاد عدد سكانها على 50 ألف نسمة. (صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 207؛ أوليتسور، يوفال : الحرب الاقتصادية، ص 38؛ كيرشنباوم، شمشون : تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة(عبري)، ص 43).

(8) وضعت جمعية البيكا عدة شروط خاصة بعقود البيع : منها دفع ثمن الأرض الذي بلغ نسبة صغيرة من جملة كلفة الأرض، وامتداد فترة السداد إلى خمسين سنة (الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 31؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 277).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصلت قيمة المبالغ التي صرفها البارون روتشيلد وورثته لخدمة الاستيطان عام 1945م نحو (15) مليون جنيه فلسطيني[1].

ويمكن القول : إن جمعية البيكا قد أعطت الأرض للمستوطن على سبيل المنحة والهبة ليس أكثر.

3-جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين (يكا):.Jewish Colonization Association

أسس البارون اليهودي الألماني موريس دي هيرش جمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين عام 1891م، وتعرف باسم يكا (J.C.A)، وسُجلت في لندن، برأسمال قدرة ثمانية ملايين جنيه إسترليني[2]، وأنيط بها العمل على هجرة الصهاينة من روسيا ورومانيا وتوطينهم في الأرجنتين، ثم امتد نشاطها إلى فلسطين، لتوفير كافة السبل لاستقرارهم واندماجهم ضمن أعمال منتجة[3]، وخصصت الجمعية عند إنشائها مبلغاً سنوياً قدرة (270) ألف فرنك؛ لدعم المدارس والمشاغل التابعة لجمعية الإليانس[4].

وقد ركزت جمعية يكا جهودها على شراء الأراضي وإقامة الشركات وتنظيم المستوطنات الزراعية في فلسطين، فقامت بشراء نحو 80,000 دونم من أراضي الجولان، كما اشترت 70,000 دونم من أراضي الجليل الأدنى عام 1904م[5]، وأسهمت في بناء ثماني مستوطنات خلال الفترة (1899-1908م)[6]، وحين لمس البارون روتشيلد عدم نجاح مشاريعه الزراعية في فلسطين؛ تنازل عام 1900م عن إدارة المستوطنات لجمعية يكا، ومنحها مبلغ 600,000 [7]جنيه إسترليني[8]، وأعطت

---

(1) الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 31؛ نيوبيرغ، بن يمين : من الاستيطان إلى الدولة (عبري)، ص 458؛ جرنوت، أبراهام : في حقول البناء (عبري)، ص 242)

(2) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 324؛ النقيب، فضل : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 531؛ إيزكس، إيلي : موسوعة كارتا (عبري)، ص 680؛

Medoff, Rafael : The A to Z Zionism, P. 115.

(3) الحوت، بيان : فلسطين القضية الشعب، ص 396؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 3؛ قهوجي، حبيب : تطور الاستيطان الصهيوني، ق6، ص 17؛

Edelheit, Hershel : History of Zionism, A hand book and dictionary, P. 165.

(4) الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود، ص 307؛

Dubnow, S.n : History of the Jews in Russian Poland, Vol. 2, P. 419.

(5) الزهار، ربا : تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 22؛ أفنيري، أريه : دعوى نزع الملكية، ص 72.

(6) الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود، ص 306؛ الدويك، موسى : الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ص 206؛ كيرشنباوم، شمشون : تاريخ إسرائيل في الفترة الأخيرة (عبري)، ص 93؛

Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 2, P. 347

(7) أفنيري، أريه : دعوى نزع الملكية، ص 72.

(8) حسب قول ديفيد بن غوريون تبلغ قيمة الجنيه الاسترليني الذي يساوي الجنيه الفلسطيني 5دولارت قبل عام 1948م. (الخالدي، وليد: فلسطين وصراعنا، ص327).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جمعية يكا القروض والعقود للمستوطنين، بدلاً من المنح السنوية، فقدمت لهم الأراضي وكافة المستلزمات الزراعية، فأصبح المستوطن مالكاً لقطعة الأرض التي يعمل بها[1]، وانتهجت نظام الزراعة المختلطة، وشيدت المدارس والمزارع التدريبية المتخصصة في الزراعة ومشاريع البحوث الزراعية، ومنها مزارع التدريب في مستوطنة الشجرة (السجرة) عام 1899م[2]، واهتمت بزراعة المحاصيل والحبوب، والأشجار المثمرة التي تؤمن الدخل الثابت[3].

ثانياً : المؤسسات الاقتصادية الصهيونية الداعمة للمشروع الصهيوني :

تعد المؤسسات الاقتصادية الصهيونية التي انبثقت عن دعوات المؤتمر الصهيوني الأول1897م[4]، النواة الأولى لتشكيل المؤسسات الصهيونية المالية في فلسطين، وتمثلت تلك المؤسسات في : صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار، والصندوق"القومي" اليهودي، وشركة شراء وتطوير الأراضي، ومنظمة هداسا، ولجنة التوزيع المشتركة، وصندوقي التجهيز و"التحرير".

1- صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار : (Jewish Colonial Trust LTD)

أبدى ثيودور هرتزل (Theodor Herzl)[5]، اهتماماً بالغاً ومبكراً في كتابه (دولة اليهود)؛ بإقامة مصرف صهيوني، ركز مجهوداته لتأسيس ذلك المصرف منذ تشرين ثان/ نوفمبر 1897م[6]، وكانت أهداف الصندوق المعلنة تتمحور حول تطوير الاستيطان الصهيوني في فلسطين ومحيطها، ورأى فيه هرتزل الوسيلة التمويلية للحصول على "البراءة" من السلطات العثمانية، عبر مدها بالقرض

---

(1) عرابي، رجا : سفر التاريخ اليهودي، ص 595؛ غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 49؛ جرنوت، أبرهام : في حقول البناء (عبري)، ص 43.

(2) سجرة : أول مستوطنة صهيونية أنشأها الصهاينة في منطقة الجليل الأدنى على أراضي القرية الفلسطينية (الشجرة)، والتي تقع على جانب طريق العفولة. (عراف، شكري : المواقع الجغرافية في فلسطين، ص 455؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 22).

(3) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 325؛ أوليتسور، يوفال : الحرب الاقتصادية، ص 44.

(4) المؤتمر الصهيوني الأول : عقد في مدينة بازل بسويسرا ما بين 29-31 آب/أغسطس 1897م، برئاسة ثيودور هرتزل، وتبنى المؤتمر برنامج الحركة الصهيونية لإقامة الوطن "القومي" اليهودي المعروف ببرنامج بازل. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 155؛ منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 452؛ كلوزنر، يسرائيل : الأرض والروح حياة هيرمان شابيرا (عبري)، ص 61).

(5) ثيودور هرتزل (1860-1904م) : المعروف بأبو الصهيونية السياسية، ولد في بودابست، انتقل مع عائلته إلى فيينا، وفيها درس القانون، وفي عام 1884م حصل على درجة الدكتوراه في القانون، وفي العام التالي قرر الانتقال إلى عالم الأدب والصحافة، أبدى اهتماماً بالمسألة الصهيونية، توجه إلى الآستانة في عام 1896م، عارضاً على السلطات العثمانية حل المسألة اليهودية، إلا أن اقتراحه رفض، فتوجه لطلب المساعدة والدعم من البارون روتشيلد في لندن، وفي عام 1897م عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل بسويسرا (العيسى، محمد : الفكرة الصهيونية عند هرتسل، ص43؛ عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 182-185).

(6) قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني، ص 459؛ الصايغ، يوسف : البعد الاقتصادي للصراع، ص 56؛ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 159؛
Goldstein, Israel : My world as a Jew, P. 199

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يتيح لها تسديد ديونها[1]؛ وللتباحث في أمر المصرف، عين ديفيد ولفسون[2] رئيساً للجنة الخاصة بذلك (لجنة البنك)، وقد وضع تقريره أمام المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898م[3]، موضحاً فيه أن عملهم المركز في بضعة أسابيع أسفر عن اكتتاب ما قيمته أربعة ملايين فرنك، وعليه أقر المؤتمر إنشاء صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار، وسُجّل في لندن أواخر آذار/مارس 1899م، وبدأ أعماله عام 1902م، برأسمال قدره 2,000,000 جنيه إسترليني، موزعة على أسهم بقيمة جنيه إسترليني للسهم الواحد[4]، وانحصرت مهمته بالاهتمام في الأعمال المصرفية، ثم بالائتمان على الأوراق المالية للمؤسسات الصهيونية المنبثقة عن المنظمة الصهيونية، وحدد المشرق العربي وخاصة فلسطين وسورياً مجالاً لعمله[5].

وحرصاً على سيطرة الصهيونيين على الصندوق وإدارته، تم تخصيص سهم من الأسهم التأسيسية البالغ عددها 200 سهم للجنة التنفيذية في المنظمة الصهيونية [6]، وحددت الفقرة الأولى من قانونه الأساسي مجال عمله في :

أ- إيجاد مؤسسات صهيونية وشركات التأمين والملاحة في الشرق، بالاعتماد على اليد العاملة اليهودية.

ب- تدعيم المستوطنات الصهيونية عن طريق تسليف القروض المالية، أو الرهونات، أو الكفالات، أو بتغيير المستوطنين بعد شراء الأرض وفرزها إلى قطع.

---

(1) عبد الرحمن، أسعد : دور الحركة الصهيونية، ص 76؛ شوفاني، إلياس : المؤسسات المالية الصهيونية، ص 437؛

Samuel, Landman : History of Zionism, P. 88.

(2) ديفيد ولفسون : (1856-1914م)، ولد في لتوانيا، وتلقى تعليماً دينياً، وعمل في تجارة الأخشاب، انضم إلى حركة أحباء صهيون، وكان من أشد المعجبين بهرتزل بعد صدور كتابه (دولة اليهود)، وكان مساعده الأبرز، وبعد وفاة هرتزل 1904م، تولى رئاسة المنظمة الصهيونية، ثم وقعت بينه وبين بعضٍ قيادات المنظمة خلافات، ومع تدهور صحته 1911م استقال من مناصبه(حلاق، حسان : موقف الدولة العثمانية، ص 136؛ عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 190-191).

(3) المؤتمر الصهيوني الثاني : عُقد في بازل 28-31 آب/أغسطس عام 1898م، وركز اهتمامه على كيفية إدراج الفكرة الصهيونية وسط الجاليات اليهودية في شتى أنحاء العالم، أعلن فيه إقامة صندوق الائتمان. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 452).

(4) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص76؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 272؛ سيتورات، ديز : هرتزل أول دراسة موضوعية، ص 330؛ قهوجي، حبيب : المؤسسات المالية الصهيونية، ص 28.

(5) رزوق، أسعد : الصهيونية وحقوق الإنسان العربي، ص 23؛ عوض، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث، ص 91؛ نخلة، محمد : تطور المجتمع في فلسطين، ص56؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 32.

(6) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص47

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- مساندة المشاريع التجارية المختلفة في فلسطين وسوريا.

ث- بناء الخطوط الحديدية وغيرها من المنشآت في الشرق.

ج- إنشاء البنوك والفروع المصرفية للغايات الوارد ذكرها، دون التقيد بمكان معين[1].

ووفقاً لذلك لعب الصندوق دوراً نشطاً وملحوظاً في دعم وتطوير الاستيطان الصهيوني، موفّراً للحركة الصهيونية وسائل القوة المالية، وتمكن صندوق الائتمان في فترة قصيرة من فتح فرع له في القدس سنة 1902م، وفروع أخرى في الخليل، وصفد، وطبريا وحتى بيروت في أوقات لاحقة[2]، وفي المؤتمر الصهيوني السادس عام 1903م[3]، أعلن أن صندوق الائتمان حقق ربحاً وصل إلى 6000 جنيه فلسطيني[4].

وللتغطية على نشاطه، تفرع عنه عدد من المؤسسات الصهيونية، ففي عام 1903م، أعلن عن تأسيس بنك أنجلو فلسطين[5] في مدينة يافا شركةً فرعية للصندوق تحت، مسمى الشركة الإنجليزية الفلسطينية (محدودة الضمان) برأسمال قدره 50,000 جنيه[6]، وقام البنك بتمويل ودعم عمليات الإنماء للاقتصاد الصهيوني، عبر توفير القروض الزراعية والصناعية والتأمين، والاستثمار المالي، وتقديم الرهونات العقارية، وبناء المساكن، والمساهمة في شركات البناء وشركات الكهرباء[7].

---

(1) رزوق، أسعد : الصهيونية وحقوق الإنسان العربي، ص 21؛ شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 33؛ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 109.

(2) صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، ص 217؛ السفري، عيسى : فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص 20؛ كوزينيف، ل.آ : تاريخ ظهور وتطور الصهيونية، ص 47.

(3) المؤتمر الصهيوني السادس : عقد في مدينة بازل في الفترة من 23-1903/8/28م لحضور 592 مندوباً وهو آخر مؤتمر حضره هرتزل، وفيه طرح مشروع الاستيطان في أوغندا (مشروع شرق أفريقيا). (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 99).

(4) عبد الرحمن، أسعد : دور الحركة الصهيونية، ص 76؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 277.

(5) صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، ص217؛ سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 321؛ الوعري، نائلة : دور القنصليات الأجنبية، ص 205.

(6) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 48.

(7) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 278.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان صندوق الائتمان اليهودي الجهاز المالي الرئيس للمنظمة الصهيونية حتى عام 1920م[1]، فأسهم في تمويل الاستيطان الصهيوني في فلسطين في شتى المجالات، وفي عقد الثلاثينات قام بأكبر عملية نقل للأموال اليهودية من ألمانيا إلى فلسطين بموجب اتفاقية النقل (هاعافارا)[2]، وقد بلغت قيمة ودائعه عام 1944م نحو 36,242,000 جنيه فلسطيني[3]

2- الصندوق "القومي" اليهودي: (Jewish National Fund)

عُرضت فكرة إنشاء الصندوق "القومي" اليهودي كيرين كايميت [4]، على مؤتمر أحباء صهيون في كاتوفيتز بروسيا عام 1884م، ثم عُرضت مرة أخرى في المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م، بهدف العمل على إيجاد أداة مالية تدفع عملية الاستيطان والهجرة، كما طرحت الفكرة في المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898م، حين ألقى هيرمان شابيرا[5]خطابه حول أهمية إنشاء الصندوق"القومي" اليهودي لشراء الأراضي في فلسطين عبر أموال التبرعات التي يقدمها اليهود، إلا أن المؤتمر لم يخرج سوى عن دعوته لإنشاء الصندوق، وبقيت الفكرة كذلك حتى المؤتمر الصهيوني الخامس عام 1901م[6]، الذي اتخذ قراراً بإنشاء الصندوق"القومي" اليهودي ليكون الذراع المالي للحركة الصهيونية، وفتح له مكتب بمدينة فيينا، واتخذ من مدينة كولي الألمانية مقراً، إلا أنه بقي بلا وضع قانوني إلى أن سُجل رسمياً في لندن نيسان/أبريل عام 1907م، وعُد الأداة الصهيونية الرئيسة لشراء الأراضي الزراعية، على أن يغطي رأسمال الصندوق بمبلغ 200,000 جنيه إسترليني؛ كي يسمح له بالعمل[7].

---

(1) عرف البنك فيما بعد باسم بنك لئومي يسرائيل، (بنك الأمة الإسرائيلية)، عام 1951م. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 29؛ دورون، اليعيزر : قيم قاموس الصهيونية (عبري)، ص 34).

(2) اتفاقية هاعافارا : وقعت عام 1933م بين ألمانيا النازية والحركة الصهيونية، ونصت على تحويل ونقل اليهود الألمان وممتلكاتهم إلى فلسطين. (عبد الغني، عبد الرحمن : ألمانيا النازية وفلسطين، ص 43؛جريس، صبري : السنوات الخمس السمان، ص84-85؛ أبو النمل، حسين : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 35).

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 321.

(4) الكيرين كايميت ليسرائيل : (Keren Kaymeth) المصطلح العبري للصندوق القومي اليهودي، ويسمى الصندوق الدائم ليسرائيل. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 368؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 420؛

Sampter, Jessie E : A guide to Zionism, P.64 ؛ www.jnf.org: Our History.

(5) تسفي هيرش هرمان شابيرا : (1840-1898م)، يعرف بلقب أبو الصندوق القومي اليهودي، ولد بمدينة ليتوانيا لأسرة فقيرة، درس التلمود، وفي الرابعة عشرة عين حاخاماً ورئيس مدرسة دينية، ثم أصبح أستاذاً للعلوم الرياضية، وانضم لحركة أحباء صهيون وعين محاضراً في جامعة هايدربرج 1883م، وهو صاحب فكرة إنشاء الجامعة العبرية. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص364؛ كلوزنر، يسرائيل : الأرض والروح حياة هيرمان شابيرا (عبري)، ص 54).

(6) المؤتمر الصهيوني الخامس : عقد بمدينة بازل السويسرية في الفترة 26-1901/12/30م، بحضور 358 صهيونياً. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج6، ص 383).

(7) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 76؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأسندت للصندوق"القومي" اليهودي مهمة محاولة تعميق جذور الاستيطان الصهيوني على أرض فلسطين، عبر سياسة وضعت موضع التنفيذ ؛ لتحقيق أهداف الصندوق، وتمثلت في:

1- تمويل شراء الأراضي الزراعية في فلسطين ومحيطها، على أن تسجل الأراضي المشتراة باسم الصندوق القومي، باعتبارها ملكاً جماعياً أبدياً "للشعب اليهودي"، ومنع بيعها، أو التصرف، بها وتنقل بين المزارعين اليهود مقابل دفع رسوم أجرتها، ويجوز أن يكون الانتقال وراثياً.

2- إتاحة الفرصة للمهاجرين الصهاينة الجدد الذين لا يملكون رأسمال باستئجار الأرض، التي تعينهم، وتشجعهم على الاستيطان.

3- التقيد بمبدأ العمل الصهيوني الذي يقتصر على تشغيل اليد العاملة الصهيونية، وحدها دون سواها، تحت شعار "غزو العمل"[1] Kibbuh Ha'avada في الأرض "اليهودية".

4- الإشراف المباشر على استخدام الأراضي، وكيفية استغلالها واستثمارها.

5- منع المضاربة في بيع الأراضي؛ كي لا يؤدي ذلك إلى ارتفاع أسعارها[2].

وقد تعددت مدخولات كيرن كايميت لتمويل مشاريعه، عبر جمع الأموال من المساهمات والتبرعات الطوعية التي بذلها اليهود للصندوق[3]، والوصايا والتركات والمواريث التي خُصص الجزء الأكبر من أموالها لبناء المساكن العمالية والاستيطان التعاوني[4]، وأوجد الصندوق "القومي" اليهودي عدة صناديق لجمع المال، مثل صناديق الجمع العائلية الشهيرة بالصناديق الزرقاء، التي وضعت في المعابد، والمحلات التجارية، كما حملها الأطفال وتجولوا بها في الشوارع، وصندوق شجرة الزيتون، وهناك الطوابع البريدية التي حملت اسم الصندوق[5]؛ ولتغلب على المشاكل المالية

Bohm, Adolf : Jewish national fund, P. 35؛ Jewish national fund : A memorial to jechiel tschlenow, P. 22; www.jnf.org: Our History.

(1) غزو العمل : أو اقتحام العمل، وتعود فكرة الصهيوني ديفيد غوردون D. Gordon، الذي صرح أن العمل العبري هو أساس البعث القومي، مثلما هو أساس (إنقاذ) البلاد القوية، وظهر الشعار في الهجرة الصهيونية الثانية، وتطور مع الهجرة الصهيونية الثالثة 1919-1923م وكان شعاره "في الأرض اليهودية، وفي المشروعات الصهيونية لا يستخدم إلا اليهود"، واعتبر غوردون أن العمل اليدوي في الأرض أحد أهم وسائل الرجوع إلى عالم الطهارة والحواس والطبيعة، ولذا يتوجب العمل في الأرض واستبدال العمال العرب بعمال يهود. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج7، ص 180-181؛ أيوب، سمير : وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ج2، ص 222، 223).

(2) رزوق، أسعد : الصهيونية وحقوق الإنسان، ص 24-25؛ النقيب، فضل : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 35؛ عبد الرحمن، أسعد : دور الحركة الصهيونية، ص 77؛ فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص 222؛ جردس، ناحوم : المبادرات الاقتصادية فترة الانتداب البريطاني؛ يهودية زماننا(عبري)، ج6، ص298.

(3) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 5.

(4) Eric Engel . Tuten: Between Capital and Land, P. 28-29.

(5) أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 128؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان مجلس إدارة الصندوق يلجأ لإصدار سندات الدين أو القروض التي سحبت باسم الصندوق؛ لتمويل المشاريع[1]، وعبر تلك الأموال التي جُمعت استطاع الصندوق تمويل أنشطته في مجال شراء الأراضي؛ لترسيخ الوجود الصهيوني على الأرض، وقد جلبت المشاريع الاستثمارية التي أقامها الصندوق لخزينته أرباحاً أعيد استثمارها في مشاريع جديدة، وحتى عام 1917م تمكن الصندوق من جمع مبلغ 300,000 جنيه إسترليني[2]، في حين بلغت مصروفاته واستثماراته حتى عام 1917م، مبلغ 184,634 جنيهاً إسترلينياً[3].

وتطبيقاً لسياسة الصندوق وشعاره الذي نص على "العمل الصهيوني على الأرض العبرية للشعب اليهودي"[4]، وضعت مشتريات الصندوق "القومي" من الأراضي تحت الملكية الجماعية، على أن تبقى بشكل دائم بأيدي "الشعب اليهودي"، وعليه كانت الأراضي تؤجر للمستوطنين، بقيمة إيجارية متواضعة؛ بموجب عقود قابلة للتجديد، لمدة 49 سنة[5]، تسمح للمتعاقد باستصلاحها واستثمار الأرض شرط أن تظل ملكيتها محفوظة للصندوق، وألا تهمل، ووضعت النصوص التي تحد من استخدام العامل العربي ضمن العقود التي منحها الصندوق، فنصت على "... يتعهد المستأجر بأن يجري جميع الأشغال الخاصة بفلاحة الأرض، وزراعتها بواسطة عمال من اليهود فقط، فإذا توفي المستأجر اليهودي، ولم يكن وريثه يهودياً[6]، فيحق للصندوق أن يسترد الأرض بشرط أن يعطى الوارث مهلة ثلاثة أشهر قبل الاسترداد، ويشترط على الوارث خلال هذه المدة أن ينقل حقوقه إلى يهودي، وألا يسترد الصندوق الأرض دون أن يكون للوارث أي حق بالاعتراض"[7].

Sampter, Jessie: A guide to Zionism, P. 65, The Head Office of the Jewish national fund: Jewish national fund and its objects, P. 16; Sampter, Jessie E: A guide to Zionism, P. 65 .

(1) كاتس، يوسي : على جبهة الأرض(عبري)، ص82

(2) قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني في فلسطين، ص 56؛
Jewish National Fund: A memorial to Jechiel Tschleow, P. 21.

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 126.

(4) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 90.

(5) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 322؛ جرنوت، أبرهام : في حقول البناء (عبري)، ص 92؛ كلوزنر، يسرائيل : الأرض والروح حياة هيرمان شابيرا (عبري)، ص 61.

(6) جاءت فكرة إمكانية أن يكون وريث المستوطن اليهودي غير يهودي من سؤال : من هو اليهودي، الذي اعتبرت المؤسسة الدينية اليهودية أن الابن يكون يهودياً إذا كان أبواه يهوديين، أو إذا كانت أمه على الأقل يهودية (المسيري، عبد الوهاب : من هو اليهودي، ص31-32).

(7) الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 34؛ وثائق فلسطين : مائتان وثمانون وثيقة، ص 61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشددت سياسة الصندوق على ضرورة المقاطعة اليد العاملة العربية، وفرض غرامة مالية على كل مخالفة حسب المادة 23 من عقد الإيجار التي نصت على "... وإذا خالف المستأجر هذا الشرط بأن استخدم عمالاً من غير اليهود، فإنه يدفع عشرة جنيهات عن كل مخالفة... وإذا خالف المستأجر أحكام هذه المادة ثلاث مرات، فيحق للصندوق القومي اليهودي أن يسترد الملك المؤجر، دون أن يدفع للمستأجر أي تعويض كان"[1].

وبدأت شروط الإيجار التي وضعها الصندوق لجذب المهاجرين الصهاينة، بما يلي :

1- السنوات الخمس الأولى يتمتع المستأجر بنوع من الإعفاء المجاني، فيما عدا بدل رمزي لتغطية المصاريف القضائية المتعلقة بالإيجار.

2- في السنوات 6-10 يدفع المستأجر 1% من قيمة الأرض التقديرية.

3- بعد السنة العاشرة يدفع المستأجر 2% من قيمة الأرض[2].

ومع قدوم موجة الهجرة الثانية (1904-1914م)[3] باشر الصندوق أولى نشاطاته الاستيطانية بشراء الأراضي الزراعية؛ فاشترى في الفترة ما بين 1904-1909م ثلاث قطع من الأرض بلغت مساحتها نحو 5,600 دونم أقيمت عليها مستوطنتا خولدة[4]، وبن شيمن[5]، وأرضاً أخرى في سهل حطين ووادي الأردن بالجليل الأدنى، وقد توافقت عمليات شراء الأراضي مع

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 322؛ الخولي، حسن صبري : سياسة الاستعمار والصهيونية، ج1، ص 256؛ ياسين، عبد القادر : تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينية، ص 94.

(2) البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 316؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 34؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 280؛ عطية، إحسان : الأراضي والكيرين كايميت، ص 34.

(3) موجة الهجرة الثانية (1904-1914م)، وتراوح عدد الوافدين فيها إلى فلسطين ما بين 35-40 ألف صهيوني جاء معظمهم من روسيا ورومانيا (خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص 771؛ سعد، إلياس : الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ص 16-17).

(4) خولدة أو خُلْدة (Hulda) : قرية فلسطينية تقع في جنوب مدينة الرملة، تم شراء أراضيها عام 1907م، وأقيمت عليها المستوطنة عام 1909م، وهي على مسيرة نحو عشرة كم للجنوب الشرقي من قرية زرنوقة التي اقيمت عليها مستوطنة رخوبوت، تم تدميرها أثناء ثورة البراق عام 1929م، وأعيد بناؤها في العام التالي. (الدباغ، مصطفى : بلادنا فلسطين، ق2، ج4، ص 427-428).

(5) بن شيمن : مستوطنة صهيونية أقيمت على قرية دير أبو سلامة عام 1905م، تقع على بعد 5كم شرق مدينة اللد. (عراف، شكري : المواقع الجغرافية، ص 438؛ الصايغ، أنيس : بلدانية فلسطين المحتلة، ص 34).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تأسيس مكتب يافا عام 1908م[1]، كفرع للصندوق القومي لمباشرة نشاطه من فلسطين، وقُدّرت ميزانيته في تلك الفترة بنحو 8000جنيه فلسطيني خلال تلك الفترة[2]، وعمل على تطبيق الأنماط المستخدمة للاستيطان الزراعي ليتناسب مع طبيعة أفراد الهجرة الثانية، فأقيمت القرى التعاونية الأولى (1908–1913م) "الكيبوتس"[3]، التي أولها دغانيا[4] وكنيرت[5] على الجهة الجنوبية من بحيرة طبرية، وأديرت بصورة جماعية، ووصفت مستوطنة بن شيمن التي مثلت نمطاً ثانياً جرى تنفيذه وتجربته لإقامة مستوطنات تعتمد فروعاً زراعية متنوعة ومتكاملة لضمان الاستمرارية للمستوطنة في حال فشل أحد تلك الفروع، وكذلك الحال تم في خولدة بين الرملة والقدس، أما في مرحافيا Merhavia[6] في مرج بن عامر وغان شموئيل Gan SHemuel[7] على السهل الساحلي كان النمط الثالث الذي تم تنفيذه بمرحافيا، فكانت التجربة الثالثة للصندوق عبر عملية الدمج بين الاستيطان الفردي والجماعي، إلا أن مصيرها كان الفشل[8].

وبلغت مساحة الأراضي التي اشتراها الصندوق حتى عام 1914م نحو 16000 دونم[9]، وبالرغم من توقف نشاطه فترة الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، إلا أنه كان هناك بعض

---

(1) سعد، أحمد : التطور الاقتصادي في فلسطين، ص 52؛ الخالدي، كمال : الدولة ثنائية القومية، ص61؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 45؛ يافا، بن يمين : صورة أرض إسرائيل (عبري)، ص 24.

(2) روفين، أرثر : أساس مشروعنا(عبري)، ص44.

(3) الكيبوتس : كلمة عبرية تعني التجمع، وهي مستوطنة تعاونية زراعية تشمل مجموعة من اليهود يعيشون بشكل مؤقت في مزرعة تعاونية زراعية، مجتمعهم مبني على أسس تعاونية في جميع مجالات الإنتاج والاستهلاك والتعليم والثقافة، وقد أسس اليهود العديد من الكيبوتسات في فلسطين. (الكرد، ماهر : السياسة الاستيطانية للحركة الصهيونية، ص 182؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 399).

(4) دغانيا : تعرف بمستوطنة داغانيا أقيمت عام 1909م، على موقع القرية الفلسطينية (أم الجون)على الجانب الشرقي لمخرج نهر الأردن من بحيرة طبريا. (الدباغ، مصطفى مراد : موسوعة بلادنا فلسطين ق2، ج1، ص 438؛ الأحمد، نجيب : الاستيطان والهجرة، ص 149).

(5) كنيرت : مستوطنة صهيونية أسست عام 1908م، تقع في أراضي الغور الفلسطيني جنوب بحيرة طبرية، أعيد بناؤها مرة أخرى عام 1921. (عراف، شكري : المواقع الجغرافية، ص 117–118؛ الصايغ، أنيس : بلدانية فلسطين، ص 269).

(6) مرحافيا : مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي قرية الفولة التي تقع على مفترق طرق رئيس بين بيسان، وعكا، وطبرية، ونابلس، والقدس إلى الشمال من العفولة. (عراف، شكري : المواقع الجغرافية، ص 484).

(7) غان شموئيل : مستوطنة صهيونية أقيمت على قرية خربة السركس عام 1894م على السهل الساحلي إلى الجنوب الشرقي لقيسارية بمسافة 8كم. (الأحمد، نجيب : الاستيطان والهجرة، ص 184؛ عبد الكريم، إبراهيم: تهويد الأرض، ص 120).

(8) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 331؛ 332؛
Ettinger, J.: The tasks of Jewish National Fund, P. 9.

(9) جريس، صبري : تاريخ صهيونية، ج2؛ص280؛ والتز، فكتوريا : لقد اغتصبتمونا أرضنا، ص 73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشتريات الفردية التي نفذها الصندوق من باعة يهود، ووصلت عام 1919 م إلى16,366 دونماً[1] في الوقت الذي كان يملك فيه الصهاينة نحو 650.000 دونم، بما يعادل 2.5% من مساحة فلسطين[2]، غالبيتها تم شراؤها من البنك البريطاني؛ بعد أن عرضها للبيع في المزاد العلني؛ بحجة عجز أصحاب تلك الأراضي عن تسديد ديونهم للبنك[3]، في حين اختلفت التقديرات الصهيونية حول إجمالي المساحة التي امتلكها الصندوق حتى 1920م ما بين 22,000 دونم[4]، في حين ذكر آخرون أنها وصلت لنحو 22.363دونماً نهاية عام 1920[5].

وإلى جانب أنشطة الصندوق القومي اليهودي في شراء وتمويل الأراضي الزراعية وإقامة المستوطنات الزراعية عليها، أولى الصندوق اهتماماً واسعاً بتمويل ورعاية الأبحاث والدراسات والبعثات، ففي عام 1905م أرسل بعثة من خبراء المياه والمناخ والجغرافيين والاقتصاديين لدراسة الظروف المناخية والجغرافية لأرض فلسطين، ومنطقة البقعة بالأردن[6]، وإنشاء مدارس التدريب الزراعية، كما أشرف على مشروعات التشجير، فقد نفّذ زراعة غابة هرتزل عام 1906م بأشجار الزيتون، التي كانت أول تجاربه[7]، وشق الطرق، وبنى بعض السدود، وساهم في تجفيف المستنقعات، وحفر الترع المائية، ونظّم شبكات الري، وبنى المساكن العمالية، وغير ذلك من الأعمال التي ساعدت في تطوير المستوطنات الصهيونية، وجذبت المهاجرين الصهاينة[8].

وبذلك يتضح أن الصندوق "القومي" اليهودي مثّل الأداة المالية والتنفيذية للمشروع الصهيوني حتى 1920م، موفراً كافة سبل الدعم المادي والمالي للمشاريع الاستيطانية الصهيونية فيما يخص شراء الأراضي.

3- شركة شراء وتطوير الأراضي : (Company to Buy and Develop Land)

كانت شركة شراء وتطوير الأراضي واحدة من المؤسسات الصهيونية المهمة، اتخذ قرار تشكيلها في المؤتمر الصهيوني الثامن، الذي عُقد في لاهاي في آب/ أغسطس 1907م حين تمت

---

(1) وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 111؛ غوجانسكي تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 56.

(2) العامري، عنان : التطور الزراعي والصناعي في فلسطين، ص20؛ عطية، إحسان : الأراضي والكيرين كايميت، ص30.

(3) العودة، رجا : ملكية الأراضي في طولكرم، ص109.

(4) كاتس، يوسي : على جبهة الأرض الصندوق القومي (عبري)، ص 3

(5) عبد الرحمن، أسعد : دور الحركة الصهيونية، ص76؛ عطية، إحسان : الأراضي والكيرين كايميت، ص30.

(6) شيلوني، تسفي : الصندوق القومي لإسرائيل (عبري)، ص 43.

(7) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 272-273؛ قهوجي، حبيب : المؤسسات المالية الصهيونية، ص 29؛ شيلوني، تسفي : الصندوق القومي لإسرائيل (عبري)، ص 78.

(8) فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص 222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموافقة على مبادرة آرثر روفين[1] بتأسيس شركة تطوير الأراضي، التي سُجلت في 20 كانون ثانٍ/ يناير 1909م برأسمال قدره 50,000 جنيه إسترليني؛ كي تكون العميل الشرائي الرئيس للصندوق "القومي" اليهودي[2]، وأخذت على عاتقها توسيع رقعة استملاك الصهاينة لأراضي فلسطين واستيطانهم فيها، وإيجاد الظروف الملائمة لاستثمار الأموال، عبر شراء قطع من الأرض، وتهيئتها للزراعة،وإنشاء مراكز لتدريب المهاجرين الصهاينة على الأعمال الزراعية والصناعية[3].

وقد تعاونت شركة شراء وتطوير الأراضي مع المؤسسات الاستيطانية الصهيونية الأخرى، لاستصلاح الأراضي لحساب الصندوق"القومي" اليهودي، ومن ثم توزيعها على المؤسسات والشركات، أو الأفراد الصهاينة عند الطلب؛ لإسكان المهاجرين، وتأمين العمل لهم في المستوطنات الزراعية[4].

ومارست الشركة أول أنشطتها عام 1909م، بشراء مساحة قدرها 2370 دونماً شرقي مرج بن عامر (أراضي قرية سولم والفولة)، وقد أقيمت عليها مدرسة زراعية تدريبية حُولت فيما بعد إلى مستوطنة مرحافيا[5].

عملت الشركة على إقامة الأحياء السكنية للصهاينة في فلسطين، فقد اشترت بعض الأراضي بالمدن الرئيسة بفلسطين : يافا، والقدس، وحيفا، فاشترت نحو 220 دونماً إلى الشمال من يافا، وحتى عام 1918م استطاعت شراء نحو 793 دونماً من أراضي يافا، وفي القدس حازت على نحو 192 دونماً حتى عام 1918م على جبل سكوبس، وفي حيفا اشترت نحو 249 دونماً من

---

(1) آرثر روفين : (1876–1943م)، ولد في روسيا، درس القانون والاقتصاد في جامعة برلين، يعد مهندس الاستيطان الصهيوني في فلسطين، أيقن أن نجاح المشروع الصهيوني متوقف على إيجاد فرص عمل للمهاجرين الصهاينة، عين مديراً لقسم الاستيطان في الصندوق القومي اليهودي وعضواً في إدارة الوكالة اليهودية، وعين محاضراً بالجامعة العبرية عام 1926م، واستمر في عمله حتى وفاته (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 469، 470؛ شنيط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل (عبري)، ص 461).

(2) الكيالي، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، ص 34؛ عوض، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث، ص 73؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 210؛ كورينيف، ل.آ : من تاريخ ظهور وتطور الصهيونية، ص 47.

(3) المحجوبي، علي : جذور الاستعمار الصهيوني، ص 28؛ قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود ؛المال القومي والاستيطان الزراعي(عبري)، ص 12؛ شيله، مرجليت : النشاطات الاستيطانية (عبري)، ص 74؛
Weizman, Chaim : Trial and Error, P. 128.

(4) أبو لغد، إبراهيم : تهويد الأرض، ص 143؛ عوض، عبد العزيز : مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث، ص 83، شيله، مرجليت : النشاطات الاستيطانية (عبري)، ص 74.
Eran Kaplan: The origins of Israel, P.46.

(5) عرابي، رجا : سفر التاريخ اليهودي، ص 596؛ أفنيري، آريه : دعوى نزع الملكية، ص 162؛ قهوجي، حبيب: تطور الاستيطان الصهيوني، ص 17؛
Barman, Morton : the bridge to life, P. 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أراضي جبل الكرمل عام 1913م، وفي نهاية عام 1918م اشترت الشركة العديد من أملاك المستوطنين الألمان بلغت مساحتها 2,536 دونماً في أماكن مختلفة، وأقامت عليها المستوطنات الصهيونية[1].

ومن ذلك يتضح أن شركة شراء وتطوير الأراضي قد لعبت دوراً محورياً في تنفيذ عمليات شراء الأراضي في فلسطين، ووفرت الميزانيات اللازمة لذلك.

4- هداسا : Hadassah[2]

جمعية نسائية صهيونية أُسست عام 1912م في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما قررت مجموعة(بنات حلقة صهيون الدراسية) أن تتوسع في عملها لتصبح منظمة "قومية" بقيادة هنريتا زولد Henrietta Szold[3]، التي قامت بزيارة لفلسطين (1909-1911م)، وبعد عودتها إلى الولايات المتحدة أخذت على عاتقها الدعوة لجمع التبرعات والأموال وإرسالها لليهود بفلسطين؛ لتحسين أوضاعهم الصحية، وخاصة بين النساء والأطفال[4].

وعند تشكيل هداسا حددت أهدافها بتنمية التعليم لليهود في الولايات المتحدة من جهة، والعمل على دعم وتحسين الأوضاع الصحية للتجمع الاستيطاني اليهودي بفلسطين، والقيام بأنشطة اجتماعية وثقافية بين النساء اليهوديات وتشجيعهن على المشاركة والعمل الفعال لدعم المشاريع الصحية، والثقافية لليهود بفلسطين، وتعميق الفكرة الصهيونية، ومحاولة إقناع الناس بالأسباب التي تكمن وراء اهتمام يهود العالم بأرض فلسطين[5].

وتمثل أول نشاط لهداسا بإرسال ممرضتين لفلسطين عام 1913م، لتنظيم الرعاية الصحية للمرأة والطفولة، ومكافحة آفة التراخوما -مرض معدي يصيب العين- والأمراض الأخرى، وحين

---

(1) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 249.

(2) هداسا : كلمة عبرية تعني شجرة الآس أو (شجرة الريحان) تستخدم للدلالة على الملكة التوراتية إستير. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 48؛ أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 38).

(3) هنريتا زولد : فتاة يهودية معلمة في بلتيمور، عنيت بالمهاجرين اليهود إلى الولايات المتحدة، وأدارت مدرسة ليلية للمهاجرين اليهود الروس، ووضعت نفسها لخدمة اليهود في فلسطين، وهي من مؤسسي هداسا، هاجرت لفلسطين عام 1920م، وبقيت فيها حتى وفاتها عام 1943م. (أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 38).

(4) Medoff, Rafael : The A To z Zionism, P. 85; Skolnik, Fred : Encyclopedia : Judaica, Vol.8, P. 186.

(5) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 409؛ إيزكس، إيلي : موسوعة كارتا (عبري)، ص 409.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصلتا مدينة القدس، قمن بفتح عيادة صغيرة بمدينة القدس أطلقن عليها اسم مستوطنة الممرضة، للتعامل مع المرضى اليهود بصورة أولية، ومكثن بها حتى عام 1915م[1].

وكان النشاط الأوسع لهداسا في تشرين ثانٍ/ نوفمبر عام 1918م بإرسال وحدة طبية خاصة لفلسطين مكونة من أطباء وممرضتين مزودة بإمدادات ومعدات طبية؛ لإدارة المستشفى القديم بيافا[2]، ولتحسين وضع الأحوال الصحية بالقدس بعد الحرب، وتأسيس عيادات ومستشفيات لخدمة اليهود، وبلغ عدد أعضاء الوحدة 45 عضواً، ووصلت ميزانيتها نحو 90,000 جنيه إسترليني، لتغطية عمليات السنة الأولى، منها 40,000 جنيه إسترليني مساهمة من لجنة التوزيع المشتركة[3]، ومثله من المنظمة الصهيونية وتكّفل بالباقي اليهود الأمريكيون، وعملت الوحدة ثلاث سنوات، في الخدمات الصحية وأعمال الصرف الصحي، وأقامت العيادات والصيدليات، وتمكنت من تأسيس مدرسة تدريب للممرضات بالقدس، وأوجدت قسماً للنظافة في المدارس اهتم بالفحوص الطبية والمعالجة الفورية، ثم عملت على تأسيس عدد من المستشفيات والعيادات الطبية والمختبرات بالمدن ذات الكثافة السكانية مثل القدس وحيفا وطبريا وصفد وغيرها[4].

ونشطت هداسا في جمع الأموال والتبرعات لصالح اليهود في فلسطين، ووصلت قيمة الأموال التي دخلت لحسابها في فلسطين حتى عام 1920م مبلغ 190,659 جنيه إسترليني كانت على النحو التالي[5] :

السنة	قيمة التبرعات
1917	22,592
1918	23,332
1919	75,008
1920	69,727

وبالنظر إلى الجدول يتبين الفارق الكبير في مدخولات المؤسسات بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين عن سنوات الحرب العالمية الأولى.

---

(1)Esco foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 343; Zeligs, Dorothy: The story of modern Palestine, P. 202.

(2) زمين، يهشوع : من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (عبري)، ص 199؛ جوتمن، يهوشع وآخرون : الموسوعة العبرية يهودية أرض إسرائيل(عبري)، ج6، ص 716.

(3) لجنة التوزيع المشتركة (الجونيت)، أسست عام 1914م في الولايات المتحدة الأمريكية. (قدري، قيس : الصهيونية وأثرها، ص 18–19؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 91).

(4) فرسون، سميح : فلسطين والفلسطينيون، ص 145؛ زمين، يهوشع : من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (عبري)، ص 99؛ جوتمن، يهوشع وآخرون : الموسوعة العبرية يهودية أرض إسرائيل(عبري)، ج6، ص 716؛
Esco foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 343.

(5) Department of statistics : Statistical abstract of Palestine, P. 108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طورت هداسا من عملها فترة العشرينات، باستصلاح الأراضي الزراعية، وزراعتها وإقامة المشاريع عليها، ووصفت نفسها بأنها "شريك أساس للصندوق "القومي" اليهودي"[1]، وأخذت على عاتقها واجبات جديدة لتقديم الدعم والمساعدة للهجرة الصهيونية عبر تأسيس معسكرات تدريب؛ لإعدادهم لخوض حياة مستقلة[2].

وبذلك تكون منظمة هداسا الطبية قد كشفت عن مخططها الاستيطاني، حين مزجت بين العمل الصحي والاجتماعي، والاستيطان الصهيوني عبر استصلاح الأراضي، ومساعدة الصندوق "القومي" اليهودي في عمله، فلم تجمع التبرعات للعمل الصحي وإنما للاستيطان في فلسطين.

5- لجنة التوزيع المشتركة الأمريكية اليهودية :

دعت اللجنة اليهودية الأمريكية إلى عقد اجتماع بمدينة نيويورك عام 1914م، حضره ممثلو عدة منظمات صهيونية وغير صهيونية، وكان الهدف من الاجتماع وضع خطة لإغاثة منكوبي الحرب من اليهود في أوروبا وخارجها، وشُكّلت لذاك الغرض لجنة إغاثة اليهود الأمريكية " American Jewish Relief Committee"، وبعد شهر اندمجت معها اللجنة المركزية للإغاثة التابعة لليهود الأرثوذكس "Central Relief Committee" ، وألفتا فيما بينهما لجنة التوزيع المشتركة"Joint" بتاريخ 27 تشرين ثانٍ/ نوفمبر عام 1914م برئاسة الألماني فليكس واربورج Felix Warburg[3]، ثم انضمت إليها لجنة إغاثة الشعب Peoples Relief Committee[4].

أخذت لجنة التوزيع المشتركة "الجونيت" على عاتقها مهمة تقديم المساعدات المادية والمعنوية لليهود والمحتاجين في كافة أنحاء العالم، ورفعت شعار أن اليهود "المحتاجين يتوجب مساعدتهم، وتتوجب مساعدتهم على العيش كيهود..." [5]، ولذلك جُمعت الأموال والتبرعات من المؤسسات

---

(1) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 197.

(2) إيزكس، إيلين : موسوعة كارتا (عبري)، ص 419؛
Zeligs, Dorothy : The story of modern Palestine, P. 202.

(3) فيلكس واربرج (1871-1937) : رجل أعمال أميركي ترأس جمعية الشبان الأمريكية الصهيونية ولجنة التوزيع المشتركة، تبرع بالكثير من أمواله لبناء المستوطنات الصهيونية في فلسطين والجامعة العبرية في القدس، وكان عضواً في الوكالة اليهودية. (الصايغ، أنيس : بلدانية فلسطين، ص370).

(4) قدري، قيس : الصهيونية وأثرها، ص8؛ أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 148؛
Weizman, Chaim : Trial and Error, P. 304.

(5) أورين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 148.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمنظمات والأفراد، وتركزت تلك الأموال والتبرعات لديها، للقيام بتوزيعها على المتضررين اليهود من الحرب[1].

وخوفاً من تدفق موجات الهجرة الصهيونية من شرق أوروبا إلى الولايات المتحدة، عملت لجنة التوزيع بشكل فوري على تقديم الغوث، والعون وكافة الخدمات التي تحتاجها الجماعات اليهودية، وأعدت لهم برامج التأهيل؛ لتتيح لهم البقاء والاستمرارية في أماكن تواجدهم، ووفرت الدعم المادي والمعنوي للاستيطان الصهيوني في فلسطين بشكل سريع؛ لتحويل وجذب المهاجرين الصهاينة إليها[2].

وقد جمعت اللجنة 1.5 مليون دولار أمريكي في عامها الأول، وفي سنوات الحرب 1914-1918م وصلت التبرعات نحو 16.5 مليون دولار، كان نصيب معونة الاستيطان الصهيوني بفلسطين منها نحو 2 مليون دولار، قُدمت منها المؤن والملابس والمساعدة الطبية، والقروض التعاونية، واستثمر الباقي في دعم وإنشاء مؤسسات صحية وتعليمية مهنية ودينية، ولرعاية الأيتام والمسنين[3].

ووصلت قيمة التبرعات للجنة خلال عشر سنوات (1914-1924) نحو 60 مليون دولار، وصل منها 7 ملايين دولار؛ أي حوالي12% للصهاينة في فلسطين[4].

كما شاركت اللجنة المؤسسات الصهيونية العاملة بفلسطين، مثل : هداسا والصندوق القومي اليهودي في تنظيم الهجرة الصهيونية من أوروبا، وبلدان شمال أفريقيا[5].

وبناءً على ذلك كانت لجنة التوزيع المشتركة إحدى المؤسسات المالية التي وفّرت الدعم المالي للصهاينة في فلسطين، حين خصّتهم بنسبة معينة من التبرعات التي كانت تجمعها.

6- صندوق التجهيز[6] أو الإعداد Keren Hakanah :

بعد صدور تصريح بلفور في 2 تشرين ثانٍ/نوفمبر 1917م، سعت الحكومة البريطانية إلى تنفيذ ما جاء فيه على أرض الواقع، فور احتلالها فلسطين تحقيقاً لمصالحها؛ فرضخت للضغوط الصهيونية، بموافقتها على إرسال البعثة الصهيونية Zionist Commission[1].

---

(1) كامل، عبد العزيز : قبل الكارثة، ص 233؛ صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية، ص 82؛ جوتمن، يهوشع وآخرون : الموسوعة العبرية يهودية أرض إسرائيل(عبري)، ج6، ص 514.

(2) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، 196؛
Urofsky, Melvin : American Zionism, P. 304, Berman, Morton : The bridge to life, P. 12.

(3) قدري، قيس : الصهيونية وأثرها، ص 18؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 183؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 91.؛
Raphael, Marc : A history of the united Jewish appeal,P.2.

(4)Urofsky, Melvin : American Zionism, P. 306.

(5) دورون، اليعيزر : قيم قاموس المصطلحات (عبري)، ص 61.

(6) يعرف أيضا بصندوق الإنقاذ (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 102).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الوقت الذي كان بعض زعماء الحركة الصهيونية قد خططوا لإنشاء صندوق خاص بجمع الأموال لتمويل أنشطة البعثة الصهيونية لدى وصولها فلسطين؛ لخدمة الاستيطان، وقبيل الحصول على الموافقة البريطانية كانت المنظمة الصهيونية، قد أرسلت في كانون ثانٍ/ يناير 1918م بياناً موقعاً باسم حاييم وايزمان Chaim Wiezman[2] وناحوم سوكولوف Nahum Sokolow[3] ويجئيل تشلينوف Jeniel Tsshlenow[4]، معلنة فيه لكافة فروع المنظمة الصهيونية في العالم عن تشكيل صندوق التجهيز، أو الإعداد (صندوق هاهاخناه) للقيام بحملة في جميع تلك الفروع، بهدف جمع مبلغ 200 ألف جنيه إسترليني؛ للمساعدة في إصلاح الدمار الذي لحق بالاستيطان الصهيوني في فلسطين[5] أثناء الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، وأكدت المنظمة الصهيونية على أهمية فتح فروع للصندوق؛ لتحصيل وجباية التبرعات في كل مكان يتواجد فيه اليهود، ومع وصول البعثة الصهيونية لفلسطين في10 نيسان/أبريل 1918م، وضعت خطتها للتخلص من سلطة بريطانيا عليها،

---

(1) البعثة الصهيونية : شُكلت البعثة الصهيونية إلى فلسطين عام 1918م من ممثلي اليهود في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا برئاسة حاييم وايزمان، وكانت مهامها دراسة أحوال البلاد الطبيعية ووضع المشاريع التي تتماشى مع تصريح بلفور، الذي يفضي لإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، وشكلت البعثة دولة داخل دولة. (خلة، كامل : فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ص 76؛ مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 32؛
Stein, Kenneth : The Land Question Palestine, P. 20.

(2) حاييم وايزمان : 1874–1953م، من مواليد روسيا، كيميائي وسياسي مشهور، من مؤسسي الحركة الصهيونية، من معارضي مشروع أوغندا، لعب دوراً في استصدار وعد بلفور عام 1917م، وأول من طالب بإقامة الجامعة العبرية في القدس عام 1918م، وأسهم في إقامة صندوق التأسيس عام 1920م، وانتخب في مؤتمر لندن رئيساً للحركة الصهيونية1920م، وبقي في منصبه حتى عام 1946م، ومع إعلان الدولة الصهيونية اختير أول رئيس لها. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 170–171؛ شبيط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل (عبري)، ص 189).

(3) ناحوم سوكولوف : 1859–1936م، ولد في بولندا، أديب وصحافي من زعماء الحركة الصهيونية، شارك في الكتابة للجريدة العبرية (هتسفيه)، ثم تولى تحريرها، وكان من أشد المعجبين بهرتسل، فكان أول من ترجم كتاب أرض الميعاد للغة العبرية، شارك سوكولوف مع وايزمان في المفاوضات واللقاءات مع زعماء الدول الأوروبية التي انتهت بإصدار تصريح بلفور، عين عام 1906م سكرتيراً للمنظمة الصهيونية، ثم عضواً فيها عام 1911م، توفي في لندن عام 1936م. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 269؛ عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 356–357).

(4) يجيئل تشيلنوف : (1863–1918م)، صهيوني روسي، ولد في أوكرانيا، درس الطب في موسكو، وبعد أحداث 1881م انضم إلى أحباء صهيون، وشارك في رفض مشروع أوغندا، وانتخب في المؤتمر الصهيوني العاشر 1911م عضواً في اللجنة التنفيذية، وشارك في المفاوضات التي أسفرت عن تصريح بلفور. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 226).

(5) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود ؛ مهمة البناء(عبري)، ص48؛
Goldstein, Israel : My world as a Jew, P. 199.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبر تنفيذ مهامها بأموال صندوق التجهيز؛ لإعادة تأهيل وترميم الاستيطان، ودعم المهاجرين الصهاينة، خاصة حينما أوجدت لها فروعاً ومكاتب في المدن الفلسطينية الكبرى كالقدس ويافا وحيفا[1].

وبحسب تقارير المنظمة الصهيونية حول نشاط صندوق التجهيز حتى28شباط/فبراير عام 1919م، فإن إجمالي المبالغ التي جمعها وصلت إلى ما يقارب 130,864 جنيهاً إسترلينياً، كان 40% منها تبرعات من اليهود الأمريكان، الذين ساهموا بشكل دائم في دعم لجنة التوزيع المشتركة لإغاثة ومساعدة اليهود بفلسطين، والباقي من دول أوروبية متعددة[2]، وبعد تجربة صندوق التجهيز، الذي تمكن من تحقيق الهدف الذي وضع له بشكل جزئي، اتضح للحركة الصهيونية أن الميزانية السنوية المطلوبة للعمل الصهيوني يجب أن تكون نصف مليون جنيه إسترليني بناءً على التوقعات الصهيونية[3].

ويمكن القول : إن المنظمة الصهيونية أرادت من تجربة صندوق التجهيز اختبار إمكاناتها المادية، والاستقلال المالي عن سلطة الاحتلال البريطاني في تدبير شؤونها الخاصة.

7- صندوق "التحرير" Keren Hagaulh[4] :

قررت المنظمة الصهيونية في شهر تموز/ يوليو 1919م تشكيل صندوق جديد للتبرعات، فأصدرت إعلاناً حول إنشاء صندوق التحرير (كيرين هجئولا)، أوضحت فيه حاجة الاستيطان الصهيوني بفلسطين لجمع مبالغ مالية أكبر من تلك التي جمعها صندوق التجهيز[5]؛ ليتسنى البدء الفوري بتطبيق ما ورد في وعد بلفور، وبناء وتدعيم الاستيطان الصهيوني، وتمويل العمل الصهيوني في كل من بريطانيا، وفرنسا، وفلسطين[6]، وخصوصاً نشاطات البعثة الصهيونية التي تنظم العمل الصهيوني، وإدارة الهجرة وبناء المستوطنات؛ وتأمين إيصال المساعدات للصهاينة في فلسطين،

---

(1) سيمليسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 253؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 63.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 17؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 63؛

Berman, Morton : The bridge to life, P. 12.

(3) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص48.

(4) اختلفت المراجع حول تسمية صندوق (التحرير) ما بين صندوق استعادة فلسطين، واسترداد فلسطين، واسترجاع فلسطين، والخلاص، وإعادة الإعمار(عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 73؛ سعد، أحمد : التطور الاقتصادي في فلسطين، ص 73؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 183؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 419؛

Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 2, P. 338).

(5) Goldstein, Israel : My world a Jew, P. 199.

(6) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 73؛

Cohen, Israel : A short history of Zionism, P. 87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطالبت المنظمة الصهيونية فروعها العاملة في الدول المختلفة بافتتاح مراكز لجباية التبرعات الفردية والجماعية لصالح صندوق "التحرير"، وعُدّ الصندوق مرحلياً فقط[1].

وحين وصلت البعثة الصهيونية إلى فلسطين في 10 نيسان/أبريل 1918م أدارت عملها في الفترة 1918–1921م[2]، من تبرعات وميزانية صندوقي التجهيز و"التحرير" التي وصلت قيمتها معاً نحو 889,996 جنيهاً إسترلينياً، كان 49% منها من المتبرعين اليهود في الولايات المتحدة، و51% من اليهود في باقي دول العالم، بالإضافة لمبلغ 136,144 جنيهاً فلسطينياً[3]، على هيئة إيرادات الخدمات والديون والهبات التي مُنحت للبعثة الصهيونية، فوصل المبلغ نحو 1,026,140 جنيهاً فلسطينياً، استثمرت البعثة الصهيونية منه نحو 983,237 جنيه [4].

فلتنظيم الهجرة وتوفير احتياجات المهاجرون الصهاينة منذ وصولهم لفلسطين، وتسديد رسوم الدخول التي كانت تجبيها الحكومة البريطانية على الموانئ، وتقديم القروض لأصحاب العائلات الصهيونية الوافدة في سبيل انخراطهم بعمل معين، فقد بلغ إجمالي ما تم صرفه عبر قسم الهجرة والإعداد حتى عام 1921م نحو 74,218 جنيهاً فلسطينياً رُصدت من صندوقي التجهيز و"التحرير"[5].

وفي مجال الاستيطان الزراعي خصصت البعثة الصهيونية 1918–1921م أموال صندوق "التحرير" لمساعدة ودعم المستوطنات الزراعية، التي أقيمت على أراضي الصندوق "القومي"، ودعمت المستوطنات التي أقامتها جمعية يكا في الجليل الأعلى[6]، مقدمة لهم القروض والسلف المالية للجان تلك المستوطنات والجمعيات الزراعية والمزارعين بشكل فردي؛ لإعداد وتأهيل المهاجرين الجدد، ولدعم يهود اليمن، وتوطينهم بشكل خاص[7]، وإقامة مشاريع التشجير والمشاتل الزراعية، كما دعم محطة

---

(1) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، ص49؛ سيملينسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 253؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد(عبري)، ص 63.

(2) خلة، كامل : فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ص 76؛ سميث، بامبلا : فلسطين والفلسطينيون، ص 54.

(3) Department of statistics : Statistical abstract of Palestine, P. 101.

(4) للمزيد انظر جدول ملحق رقم (1).

(5) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 15؛

(6) بدأ الاستيطان الصهيوني يتجه نحو شمال فلسطين (الجليل الأعلى) منذ عام 1896، بإنشاء مستوطنة المطلة القريبة من الحدود اللبنانية، حين اشترى البارون روتشليد أراضي قرية المتولة عام 1893م ثم تلا ذلك العديد من المستوطنات منها كفار جلعادي 1916، وتل حاي 1918 وغيرها (سويد، ياسين : الإستراتيجية العسكرية، ص418؛ أوين، روجر : تاريخ فلسطين الاقتصادي، ص590).

(7) هجرة يهود اليمن : تزايدت هجرة يهود اليمن إلى فلسطين خلال الهجرة الصهيونية الثانية 1903–1914م، ومع تأسيس مكتب فلسطين عام 1908م برئاسة آرثر روفين، أولى هجرة يهود اليمن اهتماماً كبيراً بإرسال مبعوثه صموئيل يافيئلي في مهمة تحريض يهود اليمن على الهجرة إلى فلسطين بالخداع والإغراءات الدينية، فحتى عام 1912م وصل عددهم 1,500 مهاجر، وتكفل صندوق التأسيس بتأمين هجرتهم إلى فلسطين فقد وصل فلسطين خلال الفترة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التجارب الزراعية[1]؛ووصل إجمالي المبلغ المقدم للاستيطان الزراعي نحو 123,219 جنيه فلسطيني، وقامت البعثة الصهيونية بإعادة بناء ما تهدم من مستوطنات ووفرت العمل والإسكان للمهاجرين الجدد، مقدمة لهم القروض عبر القسم الفني المختص، فصرف صندوق "التحرير" لتوفير الأعمال والمساكن مبلغ 40,227 جنيه فلسطيني[2].

وبهدف تطوير التجارة والصناعة الصهيونية، قدمت البعثة الصهيونية القروض لصالح الجمعيات التعاونية، والمؤسسات التجارية، واتحادات الصناعة الصهيونية، والمؤسسات التسويقية؛ لتقوم بشراء البضائع وبيعها بأرخص الأثمان للمستوطنين، وقدمت القروض لشركات المقاولات وشركة تجارة الأسهم، ورصفت الطرق وأنشأت سكك الحديد وشبكات الصرف الصحي، وغير ذلك من المشاريع الاستثمارية التي مولت بمبلغ 108,105 جنيهات فلسطينية من ميزانية صندوق"التحرير"[3]، كما وضعت البعثة الصهيونية من أموال الميزانية المخصصة لتطوير التجارة والصناعة مبلغ 40 ألف جنيه فلسطيني؛ لتأسيس بنك العمال عام 1921م[4].

وأوجدت البعثة الصهيونية دائرة التعليم؛ لدعم وتطوير التعليم الصهيوني، والإشراف على المدارس اليهودية، وإنشاء مدارس جديدة ورياض أطفال، وبلغت إسهامات صندوق "التحرير" في ميزانية التعليم نحو 361,076 جنيهاً فلسطينياً[5].

وقدم صندوق "التحرير" الخدمات الطبية للمستوطنين الصهاينة في فلسطين، عبر منظمة هداسا الطبية والنقابة الطبية الصهيونية الأمريكية(American Zionist Medicalnit)التي باشرت عملها في فلسطين منذ عام 1918م بإقامة المراكز الصحية والعيادات داخل المستوطنات، وقد ساهم

1923–1945 نحو 17000 وصول عن طريق عدن. (الشامي، عباس : يهود اليمن، ص 79–80؛ دوريا، نيتسا : طلائعي هجرة اليمن (عبري)، ص 10؛ شيله، مرجليت : النشاطات الاستيطانية (عبري)، ص 161؛
Keren Hayesod: The Exodus from Yemen,p.12,13)

(1) محطة التجارب الزراعية : أقيمت عام 1911–1912م بمستوطنة عتليت جنوب مدينة حيفا لمكافحة الجراد، وأدار أهرون أهرونسون منها شبكة التجسس (نيلي) لصالح بريطانيا ضد الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، وقد اكتشف أمرها عام 1917م. (السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص 21؛ قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني، ص 303؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 293).

(2) Department of statistics : Statistical abstract of Palestine, P. 101.

(3) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 15.

(4) بنك العمال Hopoeliem : أسس عام 1921م بالتعاون بين الهستدروت والمنظمة الصهيونية؛ ليشكل مؤسسة تعاونية عمالية، للقيام بأعمال مالية على نطاق واسع في ميدان التسليف للأفراد والمؤسسات سواء للمستوطنات الزراعية، والجمعيات التعاونية التابعة للحركة العمالية. (الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 189 ؛ سعد، أحمد : التطور الاقتصادي في فلسطين، ص 74؛ طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 315).

(5) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 26؛
Department of statistics : Statistical abstract of Palestine, P. 101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صندوق "التحرير" بنحو 89,113 جنيهاً فلسطينياً، بالإضافة إلى مبلغ 5,045 جنيهاً فلسطينياً، قدمها لصالح مؤسسات أخرى مثل : صندوق المرضى[1]في الحركة العمالية[2].

وأولت البعثة الصهيونية في ظل الأحداث، التي سادت شمال فلسطين (الجليل الأعلى) عام 1920م[3]، اهتماماً بتوفير الدعم اللازم؛ لتأمين المستوطنات الصهيونية؛ فصرفت آلاف الجنيهات الفلسطينية للكتائب "العبرية"[4]، ولدعم الشرطة الصهيونية[5] في حكومة الانتداب عبر الإسهام بدفع الرواتب، وشراء الخيول والأسلحة للتنظيمات العسكرية الصهيونية، وإقامة اللجان السياسية؛ لمتابعة

---

(1) صندوق المرضى (كوبات حوليمKuppat Holim) : منظمة صحية غير ربحية، أُسست عام 1911م أثناء الهجرة الصهيونية الثانية، قدم كافة الخدمات الصحية للصهاينة المؤمّنين برعاية منظمة المزارعين، وحين أقيمت الهستدروت عام 1920م أُسس صندوق المرضى العام ودمج فيه، وأصبح أكبر مؤسسة صحية للصهاينة في فلسطين. (طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 318؛ منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 362).

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 28؛
Keren Hayesod : Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 28(فرنسي)

(3) أحداث الجليل الأعلى عام 1920م، تمثلت في ازدياد شعور العرب بتعاظم الخطر الصهيوني عليهم، فقام الثوار العرب بمهاجمة المستوطنات الشمالية وهي : تل حي، وكفار جلعادي، في 16 شباط/فبراير عام 1920م فقتل في بداية الهجوم اثنان من المستوطنين، واشتدت هجمات الثوار في الأول من آذار/مارس 1920م، وفيها قتل الصهيوني يوسف ترومبلدور، وأخلى المستوطنون تل حي وكفار جلعادي، سقطتا بأيدي الثوار. (أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص 252–253؛ أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 12).

(4) الكتائب العبرية : بدأ تجنيد الصهاينة في الجيش البريطاني منذ الحرب العالمية الأولى 1915م حين طالب فلاديمير جابونسكي ويوسف ترومبلدور قيادة القوات البريطانية تجنيد عدد من الصهاينة الموجودين في مصر؛ بهدف إقامة الكتائب العبرية والتدرب على السلاح، وقد شكلت من كتيبة سائقي البغال الصهيونية والفيلق اليهودي الذي تكون من عدة كتائب : هي كتيبة 38رماة الملك، وكتيبة 39رماة الملك، وكتيبة 40رماة الملك، وقد تم تدريب تلك الكتائب، وتسليحها بأسلحة بريطانية، وشارك بعضها في أواخر الحرب العالمية الأولى في فلسطين والأردن(السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص 28؛ أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص 114–115).

(5) الشرطة الصهيونية طالب حاييم وايزمان ويهوشع أيزينبرغ بتجنيد الصهاينة في الشرطة الفلسطينية، التي بدأت بفوجين عدد كل منهما 30 صهيونياً، وفي نهاية عام 1918م تم تجنيد الصهاينة داخل محطة الشرطة بتل أبيب، بقيادة إسحاق هوز، ولما كان الراتب الأساسي للشرطة قليلاً وفرت البعثة الصهيونية لهم المنح الإضافية الطارئة على الراتب. (مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 91–92).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوضاع المستوطنات الصهيونية عن كثب، وبلغت مصروفات المجال العسكري والسياسي نحو 77,416 جنيهاً فلسطينياً لتغطية تكاليف ذلك[1].

أما مصاريف مكاتب البعثة الصهيونية ورواتب أعضائها وسفرياتهم، فقد صرفت من خزينة صندوق"التحرير" بلغت 86,870 جنيه فلسطيني للإدارة إلى جانب 17,948 جنيهاً فلسطينياً لأعمال مختلفة[2].

وبذلك تكون أكثر من ثلث أموال صندوق "التحرير" قد صرفت بشكل أساسي نحو تطوير التربية والتعليم الصهيوني؛ ومع ذلك اعتبرت تجربة صندوق التجهيز و"التحرير" غير ناجحة للمشروع الصهيوني في عمليات جمع الأموال والتبرعات اللازمة لتمويل مشاريع الاستيطان الصهيوني[3].

مما سبق يمكن القول : إن معظم المؤسسات الخيرية والشركات– سالفة الذكر– التي قامت بدور بارز في دعم وتسهيل الهجرة والاستيطان الصهيوني، قد أسست في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، ثم نُقلت إلى فلسطين، وظلت لها فروعها في الخارج؛ لجمع التبرعات والمعونات للصهاينة، كما أنها ليست قائمة على أسس تجارية، وإنما كانت مؤسسات جباية أموال وجمع تبرعات؛ لخدمة أغراض استيطانية وسياسية، بهدف ترسيخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقد مّهدت كل تلك الصناديق والمؤسسات الطريق؛ لإنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود)؛ موضوع دراسة هذه الأطروحة.

---

(1)Department of statistics : Statistical abstract of Palestine, P. 101

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 15

(3) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 102؛ جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الثاني

إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) 1920م، وتسوية الخلافات الصهيونية

أولاً : إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود)1920م.

ثانياً : تسوية الخلافات الصهيونية، والإعلان عن تشكيل الصندوق1921م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : إنشاء صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود)1920م :

لم تكن الحركة الصهيونية في وضع مالي يؤهلها لتحمل تبعات التغيرات التي سادت العالم، ومنها فلسطين بشكل خاص بعد الحرب العالمية الأولى، خاصة مع توقف المؤتمرات الصهيونية عن الانعقاد طوال فترة الحرب، التي كانت تعمل على وضع الأسس التنظيمية والإدارية والسياسية للعمل الصهيوني، فعقدت مؤتمر لندن عام 1920م الموسع، بهدف تنظيم أسس العمل الصهيوني للمرحلة المقبلة، وإرساء قواعد مؤسسة مالية صهيونية، يُعتمد عليها في توفير الأموال اللازمة لإنجاز المشروع الصهيوني.

1) الأوضاع التنظيمية الصهيونية قبيل انعقاد مؤتمر لندن :

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، طرأ تغير واضح على الأوضاع التنظيمية داخل المنظمة الصهيونية، من حيث المرتكزات الاستراتيجية الصهيونية بشقيها الدولي والصهيوني؛ وذلك نتيجة لانتقال مراكز القوى الداخلية للحركة الصهيونية، الأمر الذي أدى إلى تبدل في قيادات المنظمة الصهيونية [1]، بفعل فقدان الصهاينة الألمان دورهم داخل المنظمة الصهيونية إثر الهزيمة التي منيت بها ألمانيا في الحرب العالمية الأولى؛ فضعف نفوذهم في المنظمة الصهيونية بشكل كبير [2]، ومع صدور تصريح بلفور عام 1917م، أصبحت بريطانيا تمثل مركز الثقل الصهيوني، فأصبح الصهاينة البريطانيون أكثر نفوذاً داخل الحركة الصهيونية، خاصة مع تولي حاييم وايزمان رئاستها، في ظل تراجع دور الصهاينة الروس، وفقدانهم تأثيرهم بموجب الحظر الذي فرضته روسيا على أي نشاط صهيوني على أراضيها، كما تنامى دور صهاينة الولايات المتحدة الأمريكية، بقيادة لويس براندیس [3]، الذي عمل على تكثيف النشاط الصهيوني الأمريكي داخل المنظمة الصهيونية [4].

وتزامناً مع تلك الأوضاع الصهيونية، سعى حاييم وايزمان إلى تنفيذ رؤيته حول الصهيونية "المركبة" Syntetic Zionism [5]، عبر اتباع سياسة متوازنة تهدف لجمع كافة القوى الصهيونية وغير الصهيونية التي لديها استعداد للعمل، والمشاركة في بناء الوطن "القومي" اليهودي في

---

(1) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 393.

(2) محافظة، علي : العلاقات الألمانية الفلسطينية، ص 186.

(3) لويس دمبيتس براندیس : رجل قانون أمريكي، ولد عام 1856م، تولى زعامة صهاينة أمريكا فترة الحرب العالمية الأولى، وكان مقرباً من الرئيس ولسون الذي عينه قاضياً وعضواً في محكمة العدل العليا 1916–1939م، وكان شعاره (تنظيم، أفكار، أموال)، عين رئيساً فخرياً للمنظمة الصهيونية عام 1921م، وتوفي عام 1941م. (يغآل، عيلام : ألف يهودي في التاريخ، ص 115–116؛ تلمي، أفريم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 82).

(4) جريس، صبري : تأسيس الوطن القومي، ص50.

(5) الصهيونية المركبة أو التوفيقية : مصطلح صهيوني استخدمه حاييم وايزمان في المؤتمر الصهيوني الثامن 1907؛ للتركيز على العوامل الصهيونية المشتركة، ومزج أساليب الصهيونية العملية والصهيونية السياسية في العمل لعدم تعارض التحرك الدبلوماسي مع الصهيونية السياسية، مع سياسة خلق الحقائق الاستيطانية. (أبو حلبية، حسن : تاريخ الأحزاب الصهيونية، ص 8).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلسطين[1]، لإقامة قاعدة اقتصادية لخدمة مهمات رسمية صهيونية عامة لليهود، وتفعيل دور رأس المال "القومي" اليهودي[2].

كان تصريح بلفور عام 1917م، إيذاناً للحركة الصهيونية للبدء بالعمل بشتى الوسائل؛ لتحقيق المشروع الصهيوني، واعتبروا أنه فرصة تاريخية، ولكن بعد مرور ثلاثة أعوام، وبعد تجربة صندوق "التحرير"، الذي لم يصل إجمالي المبالغ التي جمعها إلى ما كان متوقعاً، أو ملائماً للبدء في تنفيذ المشروع الصهيوني بالشكل الذي كان مخططاً له[3]، اتضح للحركة الصهيونية أنها لن تستطيع استكمال بناء مشروع الوطن "القومي" في فلسطين بتلك الوسائل؛ لذا وجب عليها الاهتمام بإيجاد طرق أكثر جدية لتجنيد الأموال المطلوبة، ومناقشة أوضاع الحركة الصهيونية لمواجهة مسألة تمويل التعهدات والالتزامات الصهيونية[4]، في ظل التخوف الذي كان يعتريها حول آلية بناء الوطن "القومي"، وكيفية الاهتمام بإيجاد وسائل مالية كافية[5].

ومن أجل ذلك كانت الدعوة لعقد مؤتمر لندن؛ للوصول للأداة المالية المركزية، التي ستسهم بشكل فعال في تنفيذ المشروع الصهيوني.

2) مؤتمر لندن 1920م :

كان مؤتمر لندن المؤتمر الصهيوني الاستثنائي الأول، الذي عقدته المنظمة الصهيونية بعد التطورات السياسية التي شهدتها الساحة الدولية، وبعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، وإعلان وعد بلفور، واحتلال فلسطين، والشروع نحو إقرار الانتداب البريطاني[6]على فلسطين، فأرادت الحركة الصهيونية عقد المؤتمر للوصول لجسم مالي عام، يعبّر عن حركة المال "القومي"، لخدمة المشروع

---

(1) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 102؛ وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 5.

(2) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 10.

(3) سيميلنسكي، موشيه : فصول من تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 254؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 5.

(4) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 381؛ قهوجي، حبيب : المؤسسات المالية الصهيونية، ص 30؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 102؛
Patel, Raphael : Zionism and Israel, P. 658.

(5) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 19؛ جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، ص 48.

(6) صك الانتداب البريطاني : قدم مشروعه في آب/ أغسطس 1921م، ونشرته لندن في نهاية الشهر ذاته، ومن ثم قامت بعرضه على مجلس عصبة الأمم في أيلول/ سبتمبر 1921م، ووافق عليه المجلس في 24 تموز/يوليو 1922م، وأصبح ساري المفعول اعتباراً من 29 أيلول/ سبتمبر عام 1923م، والصك يتألف من مقدمة و28 مادة شكلت دستور الاستعمار الذي حُكمت بموجبه فلسطين فترة الانتداب البريطاني. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 407؛ الهنيدي، سحر : التأسيس البريطاني، ص 204، 205؛ بويصير، صالح : جهاد شعب فلسطين، ص 130-131).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصهيوني؛ فالصندوق "القومي" اليهودي كان مهتماً بشراء الأراضي، ولكنه لم يكن قادراً على تنفيذ تلك المهمة بشكل كامل، بالإضافة إلى دور التمويل والبناء الصهيوني؛ لذلك كان لا بد من البحث عن وسيلة، أو مؤسسة مالية جديدة[1].

كما قصدت المنظمة الصهيونية– من وراء الدعوة للمؤتمر – إشراك يهود العالم جميعاً من صهيونيين وغير صهيونيين في مباحثات مسألة تمويل الهجرة والاستيطان، عبر تأمين الأموال الضرورية، واستكمال تأسيس الوطن "القومي"اليهودي[2].

وبدأت اللقاءات التمهيدية لعقد مؤتمر لندن قبل انعقاده بعام، ففي 24 شباط/فبراير–12 آذار/مارس 1919م، عقدت الجولة التمهيدية لمؤتمر لندن، وضمت ممثلين صهاينة لفرعي الولايات المتحدة وألمانيا لمناقشة كيفية تمويل المشاريع الصهيونية في فلسطين، وللوصول إلى دعم عام للمشاريع الصهيونية[3].

ومنذ تلك الجولة ظهرت الخلافات الصهيونية الداخلية، فقد ظهر تياران مختلفان حول الموقف من الاستيطان في فلسطين، وطبيعة العمل الصهيوني الموجه في فلسطين، فدعا الأول لإجراء أبحاث منهجية، وشراء أكبر مساحة ممكنة من الأراضي قبل التوسع في الاستيطان، أما التيار الثاني فطالب بمباشرة الاستيطان الموسع فوراً، ولكن لم يتخذ أي قرار حيال ذلك، وكل ما صدر عن تلك الجولة المطالبة بعدم التسرع في بدء أي نشاط صهيوني في فلسطين ريثما يُستكمل وضع الخطط، وتجمع الأموال، والامتناع عن إرسال مهاجرين جدد إلى فلسطين قبل استكمال الاستعداد لاستيعابهم[4].

تكمن أهمية مؤتمر لندن عام 1920م، في أنه شكل معلماً بارزاً وأساسياً في العمل والنشاط الصهيوني، ففيه تبلورت فكرة المشروع الصهيوني بشكل أكثر وضوحاً من ناحية المضمون السياسي، الصبغة التنظيمية التي تجسدت – من خلاله – في فلسطين وخارجها[5]، وقد شارك في المؤتمر مئتان وخمسون (250) مندوباً صهيونياً،، بالإضافة لممثلين عن كافة الاتحادات اليهودية، وممثلين صهيونيين آخرين من الولايات المتحدة الأمريكية، لعبوا دوراً أساسياً في أعماله[6]، برئاسة لويس

---

(1) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 18؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 5.

(2) لين، والتر : الصندوق القومي اليهودي، ص 63.

(3) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 102.

(4) Lavsky, Hagit : Before Catastrophe, P. 57.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 107؛ شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 391؛ Eisenberg, Ronald : The Streets of Jerusalem, P. 221.

(6) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

براندیس، فیما تولی رئاسة المؤتمر جولیوس سیمون[1] Julius Siman، وأرید منهم أن یحلوا محل الصهاینة الروس الذین انقطعت الاتصالات بهم منذ سنوات[2].

واستمرت جلسات مؤتمر لندن ما بین 11–24 شباط/ فبراير عام 1920م، وفیها جرت المناقشات الجوهریة حول تطویر آلیة الاستیطان الصهیوني في فلسطین، ومحاولة إیجاد أداة مالیة صهیونیة مرکزیة تقوم بالعمل في فلسطین[3]، کما احتلت مسألة استملاك الأراضي وحیازتها وتأجیرها جانباً من المؤتمر[4].

أظهرت مباحثات مؤتمر لندن 1920م، مدى اتساع هوة الخلافات الصهیونیة داخل المنظمة الصهیونیة بشقیها؛ الموالي لبریطانیا، والموالي للولایات المتحدة الأمریکیة[5]، وقد أدى ذلك إلى ظهور بوادر انشقاق بین الصهیونیة الأمریکیة والحرکة الصهیونیة، بفعل الخلافات الحادة والعمیقة بین القطبین بزعامة حاییم وایزمان ولویس براندیس وأتباعهما، وقد تمثل جوهر الخلاف بینهما حول قضیتین رئیستین : الأولى دور العمل السیاسي للمنظمة الصهیونیة بعد وعد بلفور 1917م، وطبیعة الاستیطان الصهیوني في فلسطین، والصیاغة التي یجب أن یأخذها، وشکل ارتباطه بالیهود في أنحاء العالم، وبین المراکز الاستعماریة من جهة، وبشکل خاص حول دور رأس المال الیهودي الأمریکي الذي لم یکن أصحابه قد اعتنقوا الصهیونیة کعقیدة، وذلك لاعتبارات خاصة بموقعهم في المؤسسة الاقتصادیة الأمریکیة[6].

---

(1) جولیوس سیمون : (1875–1969م) رجل اقتصادي ألماني، ولد في مانهایم بألمانیا لعائلة ثریة، انضم للحرکة الصهیونیة منذ نشأتها، عمل في مجال الخدمات المصرفیة وخلال الحرب العالمیة الأولى عمل کنائب لمدیر الصندوق القومي الیهودي في لاهاي، استدعاه حاییم وایزمان بعد الحرب لتوجیه الأنشطة الاقتصادیة للمنظمة الصهیونیة ووضع الخطط الاقتصادیة للمرحلة ما بعد وعد بلفور، وما لبث أن أصبح من اشد معارضي حاییم وایزمان خلال مؤتمر لندن ومن ثم استقال من عضویة المنظمة الصهیونیة مع حاییم براندیس، هاجر إلى القدس ثم إلى الولایات المتحدة الأمریکیة، شارك في إقامة المؤسسة الاقتصادیة الفلسطینیة1931، وتولى رئاستها.
(Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol.18, P. 613).

(2) Berman, Morton : The Bridge to Life, P. 14.

(3) لین، وولتر : الصندوق القومي الیهودي، ص 61؛ هیرمان، لیو : المال القومي في بناء البیت القومي (عبري)، ص 7.

(4) صلاح، مفید : الهجرة الفلسطینیة، ص 31؛ عطیة، إحسان : الأراضي والکیرین کایمیت، ص 35؛ کسلو : یوبل کیرین هایسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 42؛
Plessner, Yakir : The Political Economy of Israel, P. 63

(5) نصیف، مجدي : الصهیونیة في الولایات المتحدة، ص 40؛ کورینیف، ل.آ : من تاریخ ظهور وتطور الصهیونیة السیاسیة، ص 53؛ کسلو : یوبل کیرین هایسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 42.

(6) شوفاني، إلیاس : الموجز في تاریخ فلسطین، ص 391؛ وزارة الدفاع اللبنانیة : القضیة الفلسطینیة والخطر الصهیوني، ص 78؛ جریس، صبري : تأسیس الوطن القومي، ص50
Lavsky, Hagit : Before Catastrophe, P. 60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقضية الثانية والأهم كانت حول صندوق تأسيس فلسطين المزمع إنشاؤه وتحديد مهامه، ومدى تركيز نشاطاته في فلسطين، وطبيعة العلاقة بين رأس المال الفردي ورأس المال "القومي"، والعلاقة التي يجب أن تقوم بين الصندوق والمنظمة الصهيونية؛ لوضع الحلول حول مشكلة كيفية تمويل مشاريع المنظمة الصهيونية [1].

وعكست تلك الخلافات وجهة نظر كل منهما المتعارضة في فهم الصهيونية، فقد كانت وجهة نظر لويس براندیس أن فلسطين مأوى لليهود والمضطهدين، وأنها تمثل مركزاً ثقافياً أكثر من كونها دولة "قومية"؛ الأمر الذي رفضه وايزمان ومؤيدوه معتبرين أن فلسطين تمثل لهم دولة "قومية" يهودية[2].

افتتح براندیس مؤتمر لندن بكلمةٍ، قال فيها : "لقد تم إنجاز العمل العظيم الذي بدأه هرتسل وفي سان ريمو[3] تكللت الجهود الرامية للحصول على اعتراف بالوطن "القومي" اليهودي في فلسطين بالنجاح"[4].

وهو ما أكد عليه ناحوم سوكولف قائلاً : "إن الصفحة السياسية قد انطوت وبدأت صفحة جديدة الآن هي صفحة تحقيق أمانينا، فالصفحة الأولى لم نكتبها نحن، بل أولئك الذين كان بيدهم زمام الأمر لفتح أبواب فلسطين، أما الصفحة الثانية فلن يكتبها أحد سوانا"[5].

إلا أن حاييم وايزمان رفض ذلك الأمر بشدة متناهية، معتبراً أن وعد بلفور وسان ريمو، ما هما إلا بداية للعمل السياسي المكثف والدؤوب للمنظمة الصهيونية، التي بدونها لا أمل في تحقيق الدولة "الصهيونية" إطلاقاً، رافضاً بذلك إنهاء المهام السياسية للمنظمة فور المصادقة على إقرار الانتداب البريطاني على فلسطين، والاكتفاء ببناء الوطن "القومي" اقتصادياً[6].

---

(1) الخالدي، وليد : الصهيونية في مئة عام، ص 49؛ المكتب الرئيسي : هدف كيرين هايسود (خطاب حاييم وايزمان)؛ مهمة البناء (عبري)، ص 75.
Patel, Raphael: Zionism and Israel, P. 659, Romanofsky, Peter: An Atmosphere of Success, P. 73.

(2)Romanofsky, Peter: An Atmosphere of Success, P. 73.

(3) مؤتمر سان ريمو : مؤتمر دولي عقده الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، بمدينة سان ريمو الإيطالية في 25 نيسان/أبريل عام 1920م، وبحث خلاله مصير الدولة العثمانية، ووضعت فيه معاهدة الصلح مع دول المحور، وجرى فيه تقاسم العالم العربي بين بريطانيا وفرنسا، وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو 1916م، ولإضفاء الشرعية الدولية عليها وعلى تصريح بلفور 1917م. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج3، ص 107؛
Kaplan, Eran: The origins of Israel,P.263).

(4) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 390–391.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103؛ الخالدي، وليد : الصهيونية في مئة عام، ص 49.

(6) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 391؛ جريس، صبري : تأسيس الوطن القومي ، ص50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك يتبين أن الخلاف التنظيمي على قيادة المنظمة الصهيونية، وإنشاء صندوق التأسيس كانا محوري النقاشات في المؤتمر، وقد مهّد ذلك لبوادر الانشقاق داخل المنظمة الصهيونية.

3) مقترحات تشكيل صندوق تأسيس فلسطين :

عُرضت مقترحات عدة حول تشكيل الصندوق التأسيسي الفلسطيني، وشُكّلت لجنة من ثلاثين عضواً برئاسة جوليوس سيمون، وضمت ممثلين عن كافة الاتحادات اليهودية، وناقشت تلك اللجنة أهم ثلاث خطط قدمت حول طبيعة الصندوق المزمع إقامته؛ ليكون الأداة المالية المركزية الواجب عليها تنفيذ الأهداف الصهيونية[1].

أولاً : الخطة الأولى (القرض الصهيوني) :

دعا بعض مندوبي الحركة الصهيونية المؤتمر إلى إجراء عقد قرض "وطني" صهيوني، على أن يقدم جزء كبير من القرض لتمويل الهجرة والاستيطان[2]، وبالرغم من أن عقد القروض كان مألوفاً عند الصهاينة، إلا أن المقترح تم رفضه؛ لعدة أسباب، أهمها :

1- أن المال الذي سيتم جمعه لأغراض الهجرة والاستيطان سيتم صرفها على أغراض ومشاريع من غير المتوقع -حسب توقعهم- استردادها أو عودتها، وبذلك تكون دفعات القروض غير مضمونة السداد.

2- أن الصهاينة ليس لديهم القدرة في ذلك الوقت على الإقراض بمبالغ كبيرة، وقد دعمت تجربة صندوق "التحرير" ذلك[3].

ثانياً : الخطة الثانية (خطة سيمون) :

أعد جوليوس سيمون خطته منذ آذار/مارس 1919م؛ وتضمنت خطته مقترحاً لشكل الصندوق، أو الشركة المزمع تأسيسها، تشكيل صندوق مالي مركزي خاص بالمشروع الاستيطاني يعمل إلى جانب الصندوق "القومي" اليهودي في جمع الأموال[4]، واستثمارها في تأسيس الوطن "القومي" اليهودي وضمان سبل تطويره، على أن تصرف تلك الأموال بالدرجة الأولى على

---

(1) كسلو : يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، ص 42؛
Goldstein, Israel: My world as a Jew, P. 199; Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921 ،P.8 .

(2) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, P.61(ألماني).

(3) Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 14; Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P8.

(4) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 6؛ عيلم، يجيئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستيطان الزراعي، وأن تجمع الأموال عبر التبرعات من كافة يهود العالم، واقترح سيمون إنشاء صناديق أخرى خاصة بالتعليم، والمساعدات الاجتماعية والصحة، يتم تمويلها من الصناديق "القومي"[1].

كما أشار سيمون في خطته إلى ضرورة قيام الصندوق بإنشاء مؤسسات مصرفية أو شركات مالية زراعية، وتجارية وعقارية؛ لتقديم القروض، والإسهام في دعم وتطوير البناء والاستيطان الصهيوني في فلسطين[2]، وتكون تلك المؤسسات المصرفية تابعة للصناديق "القومي"، للعمل على زيادة مدخولاتها المالية وتنفيذ مشاريعها، وتخضع تلك الصناديق لإدارة الحركة الصهيونية الأوروبية؛ لمنع خلق أي احتكار لأصحاب رؤوس الأموال الفردية[3]، على أن يكون الصندوق مكتب وزارة المالية للحركة الصهيونية دون أي استقلالية عنها[4].

اعتمد جوليوس سيمون في خطته على الفصل بين المشاريع "القومي"، التي يمكن من خلالها إشراك رأس المال الفردي مع رأس المال العام في بناء المشروع الصهيوني، عبر خلق عدة شركات لاستثمار الأموال في المشاريع "القومي"، والمشاريع ذات الطابع"القومي"، التي ليس فيها أي عائد مالي[5].

رفض حاييم وايزمان ومؤيدوه خطة سيمون بشدة، بينما أيدها مندوبو الصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية[6] في بعض جوانبها حين شددوا على أهمية بناء الوطن "القومي" عبر دعوة الصهاينة للاستثمار في المؤسسات المالية ذات الطابع الاقتصادي والمبادرات الخاصة لإقامة المشاريع الاقتصادية، وفق رأس المال الفردي، مشترطين مسؤولية يهود العالم بالاستثمار في المؤسسة المالية، التي ستشكل قاعدة جديدة للعمل على تقديم القروض للمهاجرين اليهود؛ لتمكنهم من تغطية مشاريعهم الاستيطانية الزراعية أو الصناعية أو التجارية، أو أي مشروع خاص منتج

---

(1) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل (عبري)، ص 9؛ جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 50.

(2) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 50.

(3) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 10.

(4)عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 26.

(5) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 9.

(6) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص12؛

Bar. Gal, Yoram: Propaganda and Zionism Education, P. 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيعطي الخبراء الصهاينة قواعد جديدة لمساعدتهم في جعل تعهداتهم مربحة، وبذلك تمكنهم من سداد التزاماتهم المالية[1].

ورفض براندیس وإسحاق نايدتش(Isaac Naiditsh)[2] والمقربون منهما، إخضاع الصندوق لإدارة الحركة الصهيونية الأوروبية بشكل مطلق، وطالبوا أن يكون مقره الرئيس بالولايات المتحدة الأمريكية، وبمشاركة ممثلين منها في إدارته، وأن يكون لهم ليس فقط حق الجمع والجباية، وإنما أيضاً حق الرقابة على تلك الأموال[3].

ثالثاً : الخطة الثالثة (خطة آرثر روفين) :

تعد الخطة التي قدمها آرثر روفين لمؤتمر لندن، الخطة الأكثر تفصيلاً حول صندوق تأسيس فلسطين المزمع إنشاؤه، وشملت الخطة رؤيته بصفته رئيس قسم الاستيطان الصهيوني بفلسطين في تلك الفترة، وتناول مقترحه آلية تطوير الهجرة والاستيطان عبر صندوق التأسيس.

أراد روفين أن يقوم رأس المال "القومي" المراد جمعه– وبمشاركة الصندوق "القومي" اليهودي– شراء الأراضي، وإصلاحها وإعدادها للزراعة، وتشييد البيوت والمدارس عليها، وفصل بين شراء الأراضي من جهة، وبين الاستيطان والإصلاح والبناء، جاعلاً لكل صندوق عمله، فالصندوق المقترح إقامته جعل روفين مهامه في إعداد الأرض والبناء عليها عبر استثمار رأس المال"القومي"، وبناء مؤسسات صهيونية عامة، وتقديم القروض الزراعية والعقارية، ومساعدة العمال والمزارعين الصهاينة في بناء بيوتهم، ومزارعهم وإنشاء جمعيات واتحادات خاصة بهم، ونوه روفين إلى إبقاء مدخولات الصندوق ضمن الملكية العامة لليهود، ليتم استخدامها لتغطية مصاريف خاصة أو أي حالات طوارئ[4].

---

(1) المكتب الرئيسي : هدف كيرين هايسود(خطاب حاييم وايزمان)؛ مهمة البناء (عبري)، ص 75؛
Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 14.

(2) إسحاق نايدتش : (1868–1949م) صهيوني ولد في بينسك الروسية، التحق في شبابه بحركة أحباء صهيون، وأثناء الحرب العالمية الأولى كان من مؤسسي اللجنة المركزية لإغاثة اليهود، وسعى لتعزيز الثقافة العبرية، وله كتب في موضوعات أدبية عبرية، وتبرع بأمواله لأجل ذلك، وبعد الثورة البلشفية هاجر إلى فرنسا ومن ثم إلى الولايات المتحدة، وكان صديقاً مقرباً من حاييم وايزمان، فكان مستشاراً له وكان من أوائل من اقترح تأسيس كيرين هايسود ومن مدرائه. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 311؛
Skolnik, Fred: Encyclopedia of Judaica, Vol. 14, P. 760.

(3) عيلم، يجيئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى(عبري)، ص 26–27.

(4) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل (عبري)، ص 2–3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن القول : إن آرثر روفين أراد من صندوق التأسيس تمويل الاستيطان بكافة أشكاله، وفي شتى المجالات؛ الهجرة، والاستيطان، والتعليم، ودعم العاطلين عن العمل وغير ذلك، بينما يقوم الصندوق "القومي" بشراء الأراضي، تمهيداً لاستقبال الوافدين الصهاينة إلى فلسطين.

ولتسهيل مهام الصندوق؛ اقترح روفين إقامة شركات مساعدة لتنفيذ مشاريع استثمار الأموال كشركة "الاستيطان، أو تطوير الاستيطان"[1]، محدداً مهام تلك الشركات، وإصدار أوراق أو سندات مالية لبيعها لليهود، واستخدام تلك الأموال في عملية إعداد وتطوير الاستيطان بمختلف أشكاله، وفي مجال الاستيطان الزراعي اقترح إنشاء عدة شركات تابعة للصندوق تكون بمثابة مؤسسات مصرفية زراعية لتمويل المستوطنين ومشاريعهم بقروض صغيرة[2]، وإنشاء مؤسسات مصرفية معمارية، أو عقارية لبناء المدن والأحياء والمستوطنات الجديدة، وافتتاح مؤسسات تعليمية وصحية صهيونية، ومؤسسات عامة، بالإضافة لمؤسسات مالية اقتصادية؛ لاستثمار الأموال العامة في الصناعة والتجارة، وامتلاك الصندوق لمعظم أسهم تلك المؤسسات، أو الشركات التابعة له؛ لضمان بقاء الأموال الصهيونية مستثمرة فيها، على أن يبقى الصندوق ضمن إدارة الحركة الصهيونية، وتتم إدارته من خلال اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية عبر انتخاب إدارة للصندوق داخل المؤتمر الصهيوني العام؛ كي يكون لها السيطرة المطلقة على إدارة الصندوق، ويبقى الأداة المالية المركزية بيد الحركة الصهيونية ومؤسساتها فتعمل على تجنيد الأموال "القومي" لصالح الصهاينة في فلسطين[3].

وفي طرح روفين لشكل الصندوق الجديد حرص على ضمان الشكل "القومي" وذلك من خلال :

1- إدارته عبر الحركة الصهيونية ومؤسساتها.

2- عدم تركيزه على المردود الربحي سواء من الاستثمار، أو حتى الإقراض.

3- تخصيص الصندوق لخدمة الأهداف والمشاريع الاستيطانية.

---

(1) شركة تطوير الاستيطان أقيمت عام 1930م، وشارك في رأس مالها إلى جانب كيرين هايسود مستثمرون يهود غير صهيونيين؛ بهدف مشاركة رؤوس الأموال الفردية اللاصهيونية في الاستثمار بمشاريع ربحية. (عيلم، يجيئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 620؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 12).

(2) ومن تلك الشركات : الشركة الفلسطينية للاستيطان الزراعي PASA التي أسسها الصندوق1936م؛ بهدف إقراض الصهاينة أصحاب البيارات والمزارع المختلطة (صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص280؛ قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 18؛
Keren Hayesod: Palestine،s War Potential Origins and Growth,P.19.

(3) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 3-4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- تركيزه على بناء القواعد الأساسية للبنية التحتية المدنية والاقتصادية؛ لضمان عدم وجود احتكارات في مجال الزراعة، والبناء، والصناعة، وغير ذلك[1].

ويتضح من ذلك أن إقامة الصندوق- حسب خطة روفين- العمل بدوافع "قومية" عامة، وليس بدوافع اقتصادية ربحية خاصة.

لقد رأى روفين اعتماد الصندوق على استثمار الأموال بعد جبايتها، وليس الاستفادة الربحية منها؛ لأنه صندوق "قومي" عام، هدفه العمل على خدمة الصهاينة، وزيادة الاستيطان، ودعم الاقتصاد الصهيوني في فلسطين بعيداً عن الاستثمارات الفردية؛ لعدم إفساح المجال أمام الاحتكارات الخاصة، أي أنها مؤسسة أريد منها أن تعمل وفق الأيدلوجية الصهيونية، وتكون تابعة لإدارتها ورغباتها التي تراها مناسبة في بناء المشروع الصهيوني[2].

اقترح روفين طريقتين لجمع الأموال هما : التبرعات، وإصدار سندات مالية لمدة عشر سنوات على الأقل؛ للاستفادة من تلك الأموال واستثمارها[3].

ولتنفيذ المشاريع الصهيونية "قومية" الاجتماعية - مثله مثل جوليوس سيمون- اقترح روفين أن يتم صرف أموال صندوق التأسيس عبر الصندوق"القومي" اليهودي (كيرين كايميت)، وإيجاد صناديق خاصة بالتعليم، والصحة، والمساعدات الاجتماعية، معتمدة على أموال صندوق تأسيس فلسطين "كيرين هايسود"[4].

وبحسب الخطة تبقى الأموال التي يجمعها الصندوق "القومي" اليهودي (كيرين كايميت) خاصة بمشاريعه، مع إمكانية الاستفادة من صندوق الاستيطان الجديد، مشيراً لإمكانية دمج الصندوقين في إطار واحد؛ للعمل على جمع الأموال وتخصيصها لخدمة المشروع الصهيوني، ولكن لفترة محددة؛ بهدف تسريع الهجرة الصهيونية، ودعم الاقتصاد الصهيوني، ومن ثم تعتمد تلك الصناديق على عائدات الضرائب، وتقلل من اعتمادها على التبرعات وجباية الأموال، ورأى روفين أن من يضع أهداف وأولويات عمل الصندوق إنما هو الحركة الصهيونية، على أن تجمع الأموال من كافة اليهود صهاينة وغير صهاينة[5].

---

(1) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 4.
(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص9.
(3) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 6؛
Goldstein, Israel: My World as a Jew, P. 199.
(4) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 50.
(5) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 7-8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن استنتاج أن خطة روفين كانت أعمق من الخطتين السابقتين، فقد دخل روفين إلى تفاصل عمل الصندوق، وجمع المال، وطريقة إدارته، وركز على الاستيطان مستفيداً من موقعه عندئذٍ كرئيس لقسم الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

4) المواقف الصهيونية من خطط إنشاء الصندوق :

أحدثت خطة آرثر روفين حول تأسيس الصندوق خلافاً صهيونياً حاداً، وظهر قطبا تجاذب في المؤتمر، كان لكل قطب رأيه، وتمثل ذلك في الموقف الصهيوني الأمريكي، والموقف الصهيوني البريطاني من تشكيل الصندوق الجديد.

أ) الموقف الصهيوني الأمريكي من الصندوق :

تبلور موقف لويس براندیس من تشكيل صندوق التأسيس، أثناء زيارته لفلسطين بعد الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، فقد اطّلع على أوضاع الصهاينة في فلسطين، فعمل على وضع مخطط تناول فيه وجهة النظر الصهيونية الأمريكية تجاه الصهاينة، وارتكزت رؤيته على أساس الاستثمار المكثف والواسع المدى في المنشآت والمؤسسات الصهيونية المركزية، مطالباً المنظمة الصهيونية الأمريكية بجمع وتجنيد الأموال؛ لفرض مشاريع استيطانية اقتصادية معينة، إلى جانب المساهمة في بناء الكيان الصهيوني بفلسطين[1]

اتسم موقف الحركة الصهيونية الأمريكية بقيادة براندیس بالنزعة الفردية الرأسمالية، فقد أرادوا عدم البدء بأي نشاط استيطاني قبل تحضير البنية التحتية (الاستثمار الحضري) للاستيطان الصهيوني، مثل : تجفيف المستنقعات، وتوفير مصادر المياه، مع إعطاء الأفضلية للمشاريع الخاصة، والاستثمار الفردي للرأسمال الصهيوني الأمريكي في الصندوق، الذي كان مرفوضاً من مندوبي فرع المنظمة الصهيونية البريطانية[2].

كما أراد براندیس الفصل بين النفقات غير القابلة للرد، مثل : نفقات القضاء على الملاريا، والتشجير، وإعداد أراضي فلسطين للاستيطان، وما إلى ذلك، عن استثمار رأس المال الذي من المتوقع أن تجنى منه الأرباح، على أن رأس المال من الممكن رده في نهاية المطاف، أما التعليم فيتم تدبر أمره إلى حد كبير من مصادر محلية صهيونية في فلسطين وبمساعدات التبرعات الخاصة التي تنظم لذلك الغرض[3]؛ أي أنه أراد العمل على أسس تجارية واقتصادية بحتة، عبر رأس المال الخاص بهدف بناء المشروع الصهيوني[4].

---

(1) نصيف، مجدي : الصهيونية في الولايات المتحدة، ص 41؛ قدري، قيس : الصهيونية وأثرها، ص 15؛ لينفتل؛ دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 31؛
Israel Pocket Library Zionism, P. 212;Cohen, Israel: A short History of Zionism, P. 87.

(2) Bar. Gal, Yoram: Propaganda and Zionism, Education, P. 5; Plessner, Yalir: The Political Economy of Israel, P. 64.

(3) Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 2, P. 333.

(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103؛ سيميلنسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 254؛
Golan, Zev : Economic Liberty and Zionism, P. 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طالب براندیس بضرورة التمییز وبوضوح بین المشاریع الخاصة، وما ینظر إلیه على أنه تمویل "شعبي" تحت بند المصلحة العامة والبنیة التحتیة، وكان لدیه قناعة أن الظروف في فلسطین تسمح ببعض الاستثمارات الصهیونیة الأساسیة، وتحسین الأراضي المشتراة إلى درجة یكون فیها الاستیطان مناسباً، اعتقد أن الاستثمار لا یجب أن یموّل برأسمال المساعدات؛ لأن الظروف لا تسمح بدفع الفائدة لوقت طویل؛ ولذلك طالب بضرورة الفصل بین إدارة العمل والإدارة السیاسیة للصندوق، وعدم المزج بین أموال التبرع، وأموال الاستثمار[1].

وبموجب ذلك لم یحظَ تشكیل صندوق التأسیس بدعم أعضاء الحركة الصهیونیة الأمریكیة؛ فرفضوا إنشاء مؤسسات وصنادیق جدیدة، بل أرادوا استمرار العمل عبر الصندوق "القومي" الیهودي وتطویره، وجعله أداة أكثر تنفیذیة، مطالبین في الوقت ذاته تغییر سیاسة حاییم وایزمان التي وصفت بأنها كانت مترددة في شراء الأراضي عبر الصندوق "القومي"[2].

وقد انطلق رفض براندیس لجمع الأموال والتبرعات والاستثمار في صندوق واحد؛ كي لا یتم المزج بینهما، بل أرادوا فصل صندوق الاستثمار الجدید عن صندوق التبرعات؛ لضمان الاستقلال الاقتصادي للیهود الصهاینة في فلسطین[3]، وأن یتم تمویل المشروعات الخاصة أیضاً من المؤسسات الصهیونیة[4].

ونقطة خلاف أخرى حول بنیة صندوق التأسیس التنظیمیة والإداریة وطریقة عمله في الولایات المتحدة الأمریكیة[5]، فقد أراد براندیس ومؤیدوه إخضاع صندوق التأسیس (كیرین هایسود) لسلطة المنظمة الصهیونیة الأمریكیة[6]، وأن یكون مقره الرئیس في أمریكا وبمشاركة ممثلین منها في إدارته، وأن یكون لهم حق الجمع والجباية، وحق الرقابة على تلك الأموال[7]، وإعطاء الفرصة للخبراء البارزین من غیر الصهاینة المسؤولیة الإداریة على أن تبقى السیاسة العامة بید المسؤولین المنتخبین الصهیونیین[8]، وطالبوا بحق كل فرع من فروع المنظمة الصهیونیة في أماكن تواجدها بالعمل في فلسطین بشكل مستقل دون إشراف من سلطة المنظمة الصهیونیة، وقصدوا بالدرجة الأولى فرع الولایات المتحدة الأمریكیة[9]، وأن تكون المنظمة الصهیونیة الأمریكیة نفسها جزءاً من المنظمة

---

(1) Plessner, Yakir : The Political Economy of Israel, P. 64.

(2) عیلم، یجئیل : الوكالة الیهودیة السنوات الأولى (عبري)، ص 12؛
Bar. Gal, Yoram : Propaganda and Zionism Education, P. 5.

(3) كسلو : یوبیل كیرن هایسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 42؛
Golan, Zev : Economic Liberty and Zionism, P. 5; Plessener, Yakir : The Political Economy of Israel, P. 64.

(4)عیلم، یجئیل : الوكالة الیهودیة السنوات الأولى(عبري)، ص 29.؛
Berman, Morton : The Bridge to Life, P. 14.

(5) متسر، یعكوف : بلورة منظومة التمویل(عبري)، ص 47-48.

(6) شوفاني، إلیاس : الموجز في تاریخ فلسطین، ص 391؛ طهبوب، فائق : الحركة العمالیة، ص 376؛ عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهیونیة العالمیة، ص 76-77.

(7) Urofsky, Melvin: A voice the Spoke for Justice, P. 165.

(8) عیلم، یجئیل : الوكالة الیهودیة السنوات الأولى(عبري)، ص 26-27.

(9) الخالدي، ولید : الصهیونیة في مائة عام، ص 45؛
Urofsky, Melvin: A voice the Spoke for Justice, P. 165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصهيونية العالمية على أن تمارس استقلالاً في المسائل الأساسية، وفي (صياغة سياساتها)، وهو الأمر الذي رفضه وايزمان، معتبراً أن المنظمة الصهيونية في أمريكا جهاز فرعي ومساعد، تابع للمنظمة الصهيونية [1].

كان موقف براندیس نابعاً من الخوف، من أن تشكيل صندوق (كيرين هايسود)، ومجلس إدارة مستقل لا يمكن السيطرة عليه من الحركة الصهيونية؛ لأنه سيقوم باتخاذ قرارات مستقلة دون الرجوع لهم في أي أمر [2]، وأنه ليس إلا أداة لتركيز الأموال بيد الحركة الصهيونية الأوروبية وحدها، تتحكم بها دون حرية للعمل الصهيوني الأمريكي، أو الرقابة من طرفهم عليها ولا حتى على العائدات، أو الفوائد المالية لأموال الصندوق [3].

ب) الموقف الصهيوني البريطاني من الصندوق :

أيد حاييم وايزمان وأتباعه خطة روفين الخاصة بتشكيل صندوق التأسيس. وبالرغم من تحفظه على بعض بنود الخطة، سعى وايزمان وفريقه لتطبيق وجهة نظره الداعية إلى تشكيل صندوق "قومي" لبناء الوطن "القومي" اليهودي؛ لعدم إمكانية بنائه برأس المال الخاص، أو المبادرة الفردية؛ لاعتقادهم أنه لا يمكن بناء المشروع الصهيوني في فلسطين، إلا عبر الصناديق "القومي" التي مهمتها أن تمّول أي مشروع يُعتقد أنه من الضروري دعمه، دون أن تقيم تلك الصناديق وزناً لحساب الربح أو الخسارة [4]؛ لأن الهدف الأساسي هو بناء الوطن "القومي" بكافة احتياجاته، وممن أيد وايزمان في موقفه حزب أحدوت هعفودا [5]، وهابوعيل هاتسعير [6] بفلسطين، بالإضافة للاتحاد العالمي لبوعالي تسيون [7].

---

(1) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 76-77.
(2) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 8.
(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 29.
(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103.
(5) أحدوت هعفودا 1919م، يعرف الاتحاد الصهيوني الاشتراكي للعمال العبريين في أرض إسرائيل وهو حزب عمالي صهيوني، كان الهدف من تأسيسه توحيد كافة العمال في إطار فوق حزبي على أساس المصير المشترك العمالي، وعمل في الفترة ما بين 1919-1930م، وأصبحت له السيطرة على الحركة العمالية، وعمل على القيام بأي نشاط اقتصادي وثقافي وسياسي للعمال الصهاينة في فلسطين. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 16-17).
(6) هابوعيل هاتسعير أو العامل الشاب، أُسس في تموز عام 1905م، من مجموعة شبابية صهيونية تدعى شباب صهيون (تساعيري تسيون)، التي هاجرت إلى فلسطين، والمتأثرة بالأفكار الاشتراكية الروسية، وخاصة أفكار غوردون وتعاليمه، والذين قدموا إلى فلسطين أثناء الهجرة الصهيونية الثانية، واجتمعوا في مستوطنة بتاح تكفا المقامة على أراضي قرية (ملبس)، وسعوا إلى تمكين العمال الصهاينة من احتلال العمل في المستوطنات (أبو حلبية، حسن : الأحزاب العمالية الصهيونية، ص 40-41).
(7) الإتحاد العام لبوعالي تسيون : يعرف بحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي أسس عام 1906م في روسيا؛ ودعا إلى نشر التوعية الاشتراكية والسياسية بين العمال اليهود، وتبنى أفكار بورخوف الاشتراكي الروسي، وعقد الحزب اجتماعاً له في يافا 1905 م وآخر في الرملة 1906م ويتلخص برنامجه في خلق نقابات عمالية يهودية، بهدف توحيد الصهاينة في فلسطين، وطالب بإقامة دولة (يهودية)، وناى بتطبيق سياسة احتلال العمل اليهودي. (أبو حلبية، حسن : الأحزاب العمالية الصهيونية، ص 54، وما بعدها ؛ طهبوب، فائق : الحركة العمالية في فلسطين، ص257-258).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكد وايزمان أن صندوق تأسيس فلسطين صندوق قومي يجب أن تُصرف وارداته على الأعمال "القومي"، وتحت إشراف المنظمة الصهيونية العالمية[1]، وانطلاقاً من ذلك كانت معارضته الشديدة للمقترحات المقدمة من مندوبي صهاينة الولايات المتحدة بإشراك رأس المال الفردي؛ لأنه ليس صندوق استثمار، وإنما لجمع الأموال [2]، وأصروا على الاكتفاء بجمع المال القومي، وإنفاقه على الاستيطان الصهيوني بفلسطين[3]، كما رفض إشراف المنظمة الصهيونية الأمريكية على الصندوق؛ لأنها جهاز فرعي ومساعداً يتبع المنظمة الصهيونية العالمية[4].

إن ما أراده وايزمان من صندوق التأسيس– المراد تشكيله– وضع برنامج شامل للعمل في المسائل السياسية والاقتصادية مع تشجيع المبادرات الخاصة، واستخدام أساليب وطرق متطورة لبناء المستوطنات، وتحسين أوضاع اليهود الصهاينة، بالإضافة إلى إقامة مؤسسات تعليمية[5].

أشار حاييم وايزمان إلى أن إقامة الصندوق لا تتعارض مع رأس المال الفردي، ولا ترفضه، ولكنه يسعى لبناء قاعدة اقتصادية "قومية" قوية، وإشراك رأس المال الفردي فيها؛ لأن هناك مشاريع لن يتم بناؤها برأس المال الفردي، وهناك مشاريع خاصة لا تهم الجميع ولا تشكل أساسا في اقتصاد الدول أو الشعوب؛ وقد ذكر على سبيل المثال : أن مشاريع تجفيف المستنقعات وشق الطرقات ومد شبكات الري التي سيقوم بها الصندوق تعد مشاريع اقتصادية عامة، لا يمكن لرؤوس الأموال الفردية المجازفة فيها، لكنها ذات أبعاد اقتصادية عامة، وتخلق ازدهار اقتصادي وتسهم في جذب واستثمار رؤوس الأموال الفردية الخاصة، بالإضافة للعمل السياسي والهجرة والإعداد، فكل ذلك مشاريع لا يمكن دعمها برؤوس الأموال الفردية لطابعها "القومي" العام[6].

واعتبر حاييم وايزمان أن إقامة كيرين هايسود يمثل حجر زاوية وأساس بناء الوطن "القومي"، وقد قال : "إن كيرين هايسود الذراع المالي التنفيذي لتنفيذ مشروعنا، حُلمنا هو بناء الوطن "القومي" في أرض "إسرائيل""[7]، ولذلك دعا إلى القيام بحملات للمساهمة في جمع التبرعات لدعم المشاريع الصهيونية، أنه لا يمكن من وجهة نظره أن يستثمر الأموال في فلسطين، حتى

---

(1) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 376؛ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 78.

(2) Bar, Gal, Yoram: Propaganda and Zionism Education, P. 5.

(3) سيميلنسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 254؛
keren Hayesod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den XVIII,P.3.(ألماني).

(4) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 76–77.

(5) صبري، جريس : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103.

(6) المكتب الرئيسي : هدف كيرين هايسود (خطاب حاييم وايزمان)؛ مهمة البناء (عبري)، ص 75، 76.

(7) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون الظروف مواتية للاستثمار، وأن الصهيونية مشروع "قومي"، ولذلك تبحث عن جمع الأموال من كافة شرائح اليهود، وليس من الأغنياء فقط[1].

أكد وايزمان على أهمية أن تكون الأداة المالية الجديدة على نحو أكبر من الطابع الطوعي، والصدقة والإحسان "الحالوكاة"[2] بدلاً من الاعتماد على جمع المساهمات الصهيونية في الخارج، بل عبر فرض الضريبة الذاتية الإلزامية السنوية "العشر اليهودي"[3]، وهي الطريقة الصهيونية المفضلة في جمع الأموال على أساس "قومي"[4]، واستخدام تلك التبرعات لتحقيق الأهداف الصهيونية، على ألا يكون ذلك قائماً على أسس ربحية، مع ضرورة تشجيع المشاريع الاستثمارية الفردية للمساهمة في تأسيس الوطن القومي، عبر محاولة المزج بين أموال التبرعات والاستثمارات في بعض الأحيان، الأمر الذي كان مرفوضاً بشكل مطلق من فريق براندیس[5].

وبذلك يتضح أن الموقف الصهيوني تجاه إنشاء صندوق التأسيس، وإدارته، وأمواله انقسم إلى قسمين متناقضين تماماً، تزعم أحدهما براندیس وكان على رأس الصهاينة الأمريكان، وتزعم الثاني وايزمان وكان على رأس الصهاينة الأوربيين، وكان ذلك الانقسام منذراً بأزمة عميقة في الحركة الصهيونية، خاصة وأن عدد الصهاينة في أمريكيا كبير جداً، ويمثلون جزءاً كبيراً من تمويل الحركة الصهيونية، ولا يمكن الاستهانة به، أو تجاوزه في ذلك الوقت.

---

(1) Goldstein, Israel: My World as A Jew, P. 119

(2) الحالوكاة : كلمة عبرية تعني التوزيع، والمساعدة المالية التي كان يرسلها اليهود لليشيوف القديم، أو أتقياء اليهود الذين استوطنوا فلسطين وبشكل خاص مدينة القدس ليكرسوا حياتهم للتعبد ودراسة التوراة (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص164).

(3) العشر اليهودي أو التايت Tith والمعروف بالعبرية ma,aser وقديماً كان يوضع عُشر واحد جانباً من الملكية اليهودية يخصص للكهنة في الايام التوراتية ولم يكن بالضرورة عُشر، ولكنه بالأحرى ضريبة يتم تحديدها وفقاً لظروف كل بلد، ولا يعني أيضاً جمعها سنوياً، ولكن يمكن دفعها على شكل أقساط، وعلى فترات سنوية متباعدة (الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص7؛
Lavsky, Hagit : Before Catastrophe, P. 88; keren Hayesod : The keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 11.

(4) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 20.

(5) Romanofsky, Peter : An Atmosphere of Success, P. 73; Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 2, P. 333; Keren Hayesod : Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P. 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : تسوية الخلافات الصهيونية، والإعلان عن تشكيل صندوق التأسيس:

وصلت الحالة الصهيونية حول تشكيل صندوق التأسيس إلى نقطة لا يمكن التراجع عنها، فقد حرصت الحركة الصهيونية على عدم رفع جلسات مؤتمر لندن، إلا بعد الإعلان الرسمي عن تسوية الخلافات الصهيونية عبر الإعلان عن تشكيل صندوق تأسيس فلسطين، ووضع أهدافه ومهامه وفق رؤية صهيونية شاملة تتسم مع طبيعة الأوضاع الصهيونية الإقليمية والدولية.

1) تسوية الخلافات الصهيونية حول تشكيل الصندوق :

في ظل احتدام النقاشات والخلافات داخل أروقة المؤتمر، قدم اسحاق نايدتش في شباط/ فبراير 1920م مقترحاً لتسوية الخلافات حول الصندوق عمل فيه على دمج بين المقترحات، خشية تفاقمها، وعدم السيطرة عليها وشاركه في ذلك كل من : حاييم وايزمان، وناحوم سوكولوف[1]، أسماها صندوق التبرعات[2]، وذلك بعد تحفظ عدد من أعضاء اللجنة التنفيذية على بعض ما جاء في مقترح د. روفين خاصة فيما يتعلق بعقد قروض كبيرة لتمويل الهجرة والاستيطان، ويتم من خلال صندوق التبرعات تمويل الهجرة والاستيطان أسماها (صندوق أرض إسرائيل)، هدفه تمويل المشاريع الصهيونية العامة في فلسطين، فقد وافقت اللجنة التنفيذية مبدئياً على مقترح التسوية، على أن يوفر الصندوق مبلغ 25 مليون جنيه إسترليني؛ ولأجل تنفيذ ذلك تم تعيين لجنة خاصة تكونت من : اسحاق نايدتش، وهيليل زلاتوبولسكي Hillel Zlatapolsky[3]، وبيرثولد فيويل Berthold Feiwel[4] والتي كلفت بتجهيز خطة للمقترح لعرضها على المؤتمر الصهيوني العام في لندن عام 1920م[5].

---

(1) Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 15.

(2) نايدتش، إسحاق : كيرين هايسود الخزينة القومية لنا؛ مهمة البناء (عبري)، ص36؛ جلبر؛ يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص50.

(3) هيليل زلاتوبولسكي : 1868–1932م، زعيم صهيوني اشتهر في العمل الصناعي والخيري، ولد بمدينة يكاتير بوسلاف في روسيا، وكان مسؤولاً عن النشاطات الصهيونية هناك، بالإضافة للمركز المالي للمنظمة الصهيونية الروسية، لعب دوراً في رفض خطة أوغندا لتوطين اليهود، ومن مؤسسي جمعية أصدقاء اللغة العبرية 1907م، ورابطة اللغة والثقافة العبرية، قم العديد من الإسهامات المالية لتسهيل إنشاء شبكة المدارس العبرية ورياض الأطفال إلى مدارس المعلمين وداعمي الصحافة العبرية والمسرح العبرية هابيما، ومن مؤسسي دار النشر العبرية أومانت Omanut الخاصة بنشر الكتب المدرسية والعبرية، وهو من مؤسسي صندوق التأسيس وعضواً في مجلس إدارته وكتب الكثير من المقالات في الصهيونية والثقافة العبرية.
(Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 21, P. 643).

(4) بيرثولد فايفل : 1875–1937م، أديب وشاعر وزعيم صهيوني، ولد في النمسا، عضو المؤتمر الصهيوني الأول في بازل ومن المقربين لهرتسل، ومن مؤيدي حاييم وايزمان، ومعارض بشدة مشروع أوغندا، كان قبل الحرب العالمية الأولى المسؤول عن إصدار ونشر الكتب الصهيونية في برلين، هاجر إلى لندن عام 1920–1926م، وعمل مديراً للصندوق التأسيسي، هاجر إلى فلسطين 1933م وتوفي عام 1937م. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 365؛ شيبط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل(عبري)، ص 393).

(5) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 24–25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تضمن مقترح التسوية عدة تفصيلات حول المصروفات التي سيكون الصندوق مسؤولاً عنها والمخصصة لبناء الوطن"القومي"، وكافة المشاريع العامة المرتبطة بها مثل الهجرة والاستيطان، والمساهمة في تحسين الأراضي، والبحث العلمي، وشراء الأراضي، والبناء، والتشجير، وتطوير قاعدة اقتصادية "قومية" بمعرفة الحركة الصهيونية[1].

وقد تبني المجتمعون قرار تأسيس صندوق التأسيس (كيرين هايسود) على أنه مؤسسة مالية مركزية "قومية"، يشارك فيها جميع اليهود الصهاينة وغير الصهاينة، على حد سواء، وتعمل على جمع الأموال وتخصصها فقط لمهمة بناء الوطن "القومي" اليهودي، وأنها ليست مؤسسة ربحية لكن سيكون لها تعاون وثيق مع رأس المال الفردي[2]، وأن تكون الأموال والمساهمات التي تعطى للكيرين هايسود عبارة عن ضرائب "قومية" إلزامية سنوية منوطة بكل يهودي أينما كان، ولن تقبل المؤسسة بأي تبرعات أقل من الحد الأدنى للضريبة أو العشر[3].

وعليه تم تبني قرار إقامة صندوق التأسيس، وأن يصبح الأداة المالية المركزية للحركة الصهيونية لجمع الأموال الصهيونية وغير الصهيونية[4] بأغلبية أعضاء مؤتمر لندن وصّوت ضده ثلاثة من المندوبين الأمريكان على رأسهم لويس براندیس، وعدد من الصهاينة الألمان والأستراليين وأيضاً مندوبين من دول غرب أوروبا[5].

- اللائحة الصهيونية لمؤتمر لندن1920 م :

عرض إسحاق نايدتش القرارات المفصلة حول تأسيس المؤسسة المالية الجديدة في اللائحة الصهيونية الصادرة عن مؤتمر لندن بتاريخ 26 تموز/ يوليو 1920م[6]، وجاء فيها :

1- تسمية صندوق الهجرة والاستيطان باسم صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود)، ويأخذ الصندوق طابعاً قانونياً كأية مؤسسة صهيونية[7].

---

(1) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 30.

(2) أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 9.

(3) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, 61(ألماني).

(4) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 19؛ جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 51.

(5) Lavsky, Hagit: Before Catastrophe, P. 59; Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 15.

(6) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، ص 50-51؛

Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 15.

(7) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P. 13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- أقر المؤتمر أن المبلغ المطلوب كأساس لبناء الوطن "القومي" اليهودي في فلسطين هو 25,000,000 جنيه إسترليني، وذلك المبلغ يجب تأمينه خلال عام واحد، عبر توجيه نداء صادر عن المؤتمر باسم الصندوق إلى كافة أعضاء المنظمة الصهيونية ويهود العالم، للقيام بواجبهم تجاه الوطن "القومي" بمساعدة الصندوق في تأمين جمع الأموال المطلوبة.

3- سيتم عمل شهادة بكل مبلغ يتم التبرع به للصندوق.

4- ما قيمته 20% من مجمل أموال الصندوق الجديد، يتم تقديمها للصندوق "القومي" اليهودي للقيام بمهمته في شراء الأراضي؛ لمنع وجود معيقات أمام عمل الصندوق "القومي"، مع عدم عمل صندوق التأسيس في مجال شراء الأراضي؛ لمنع أية منافسة بين الصندوقين في جمع الأموال[1].

5- ألا يزيد ما يتم إنفاقه على التعليم والأعمال الاجتماعية الصهيونية والهجرة وأغراض أخرى مشابهة في فلسطين عن الثلث من باقي الأموال الأخرى التي يتم جمعها، واستثمار الثلثين الباقيين يتم بشكل دائم في المؤسسات الصهيونية، أو المشاريع الاقتصادية الأخرى، وقد استثنى الصندوق أمرين من أموال الصندوق هما :

أ- لا يستخدم أي جزء من أموال الصندوق في المصاريف الإدارية والسياسية للمؤسسة الصهيونية

ب- المساعدات أو القروض التي يقدمها صندوق تأسيس فلسطين للمشاريع الخاصة مرفوضة، ما عدا المشاريع التي تعود بالفائدة على الاستيطان الصهيوني ذي الطابع العام[2]، ومع ذلك لا مانع من تأسيس الشركات الخاصة للاستثمار من أجل بناء الاستيطان، ولكن من المهم أن تكون شركات تجارية أقيمت على يد يهود، والصندوق يوظف جزءاً معلوماً من أمواله؛ لاستثمارها في أعمال ذات فائدة، كما لا مانع من إقامة البنوك التي يؤسسها الصهاينة لتشجيع العمل الصناعي والتجاري الصهيوني[3].

6- تدقيق ونشر تقرير مالي وتشغيلي للصندوق، يشمل دخل الصندوق ومصاريفه، يُرفع للمؤتمر الصهيوني العام، بشكل سنوي.

7- مشاركة حملة الشهادات (الأسهم) في إدارة الصندوق، وفي عائدات المشاريع الاقتصادية الصهيونية التي يتم إنشاؤها عبر الصندوق، وتحدد طبيعة المشاركة عبر المدير التنفيذي للصندوق[4].

---

(1) Cohen, Israel: a short history of Zionism, P. 87.

(2) Bar. Gal, Yoram: Propaganda and Zionism Education, P. 5.

(3) للمزيد انظر ملحق رقم (2).

(4) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة بكيرين هايسود (عبري)، ص 21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- أن يكون مقر الصندوق الرئيس لندن، ويتم افتتاح مكتب آخر له في فلسطين، ومهمة المكتب الجديد التعاون مع كافة الاتحادات اليهودية، ومع الصندوق "القومي" اليهودي أيضاً؛ لتنظيم حملات الصندوق بوسائل وأدوات متعددة، وعلى نطاق واسع في دول العالم[1]

وفي نهاية جلسات المؤتمر تم انتخاب حاييم وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية، وأكسبه ذلك مزيداً من الشرعية والتأييد في صفوف الصهاينة، وتم انتخاب لويس براندیس رئيساً فخرياً لها، وتسلم ناحوم سوكولوف منصب رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية[2].

يتضح مما سبق أن الحركة الصهيونية ركزت عملها في يد وايزمان وأتباعه في أوربا، وأن تعيين براندیس رئيساً فخرياً، مع تعيين وايزمان رئيساً، إنما هو محاولة لإرضائه هو ومن خلفه من الصهاينة الأمريكان الذين سُحبت منهم صلاحية اتخاذ القرار لصالح وايزمان، كما يتبين أن ذلك المؤتمر أدى إلى تسديد مسار الصهيونية، وانتقل بها من حالة التوزّع إلى التوحّد تحت قيادة واحدة فيما يخص انشاء الصندوق ودوره في فلسطين، وقد أسهم ذلك في إنجاح المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

وبالرغم من ذلك بقيت المعارضة الصهيونية الأمريكية على موقفها من تشكيل الصندوق، وعملوا على تأخير إنشاء فروع له في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

دعا براندیس حاييم وايزمان للحضور للولايات المتحدة الأمريكية ومناقشة المقترحات والمبادرات الخاصة بتشكيل الصندوق -إن أراد إنجاح مشروع الصندوق- للتفاوض من جديد حول جوهر الصندوق وعمله، واعتقد لويس براندیس أنه يستطيع أن يمتلك حشد الأموال الأمريكية خاصة في الولايات الشمالية، فما كان من حاييم وايزمان إلا تلبية دعوته، فسافر برفقة مناحيم أوسشكين وشمارياه ليفين وغيرهما، في محاولة لتغيير الموقف الصهيوني الأمريكي المعارض، ونقل الخلاف والصراع الصهيوني إلى داخل الولايات المتحدة نفسها[4].

---

(1) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، ص 50-51؛
Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 15; Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P. 9.

(2) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 75؛ الخالدي، وليد : الصهيونية في مئة عام، ص 49.

(3) عيلم، يجيئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 30.

(4) Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 19؛ Romanofsky, Peter: An Atmosphere of Success, P. 73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووصف وايزمان المفاوضات الطويلة مع الصهاينة هناك قائلاً "إن اليهود في أمريكا هم من سيقومون ببناء ارض "إسرائيل"، وما ينقصهم هو الإيمان بالمشروع الصهيوني"[1]، وقد اتفق الجانبان على أنه لا مساومات جديدة، واستطاع وايزمان تثبيت موقفه من الصندوق، بالرغم من أن معظم الأموال الواردة للمشروع الصهيوني كانت تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية[2]، وبناء عليه أعلن القاضي الصهيوني جوليان ماك (Julian Mack) عن افتتاح فرع صندوق تأسيس فلسطين في الولايات المتحدة بتاريخ 18 أبريل/نيسان 1921م، واضعاً بذلك المعارضة الصهيونية الأمريكية المتشددة أمام أمر الواقع، وتم التأكيد على القرار في المؤتمر الصهيوني الأمريكي كليفيلاند Cleveland 1921م والذي أيد موقف حاييم وايزمان، خاصة مع نداءات المساعدات المالية التي كانت تأتيهم من الصهاينة في فلسطين[3].

فما كان من لويس براندیس إلا الانسحاب والاستقالة مع مؤيديه من جميع المناصب، التي كانوا يشغلونها بالمنظمة الصهيونية الأمريكية والعالمية، وانتخب مؤتمر كليفيلاند لويس لبسكي (Louis Lipsky)[4] المؤيد لحاييم وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية الأمريكية[5].

وقد أدى ذلك إلى إبعاد عدد من الصهاينة الأمريكيين ذوي النفوذ الواسع عن دائرة النشاط الصهيوني؛ مما أسهم في ضعف المنظمة الصهيونية مالياً، حين امتنع الصهاينة الأمريكيون عن الانخراط بشكل فعال في النشاط الصهيوني لبعض الوقت، واكتفوا بتأييد المنظمة الصهيونية معنوياً؛ فلم يهاجر إلى فلسطين إلا أعداد قليلة منهم، ولم يساهموا في تمويل المشاريع الصهيونية خلال عقد العشرينات[6].

---

(1) عيلم، يجيئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 97.

(2) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص391–392؛
Urofsk, Melvin: American Zionism, P. 293.

(3) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 376؛ نصيف، مجدي : الصهيونية في الولايات المتحدة، ص 41؛
Urofsk, Melvin: American Zionism, P. 293.

(4) لويس لبسكي : ولد عام 1876 بنيويورك. كاتب وناقد من زعماء الحركة الصهيونية، عُيّن رئيساً للمنظمة الصهيونية في الولايات المتحدة 1921–1930 م، وكان من المبادرين لإقامة صندوق التأسيس في الولايات المتحدة، وترأسه فترة من الزمن، وشغل منصب رئيس مؤتمر يهود أميركا، ومن مؤسسي المؤتمر الصهيوني العالمي، وتولى رئاسة الجباية اليهودية الموحدة خلال الحرب العالمية الثانية (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص385).

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 104؛
Golan, Zev: Economic Liberty and Zionism, P. 5.

(6) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) بيان إنشاء الصندوق "النداء المقدس" :

بعد أن تم إقرار إقامة صندوق تأسيس فلسطين عام 1920م، أصدر المكتب الرئيس للصندوق في لندن بيانه، أو نداءه إلى يهود العالم؛ صهيونيين ولا صهيونيين على حد سواء، وذلك بتاريخ 24 سبتمبر/أيلول 1920م؛ لتحقيق الهدف من إقامته المتمثل في دعم المشروع الصهيوني بإقامة الوطن "القومي" اليهودي، وكان البيان إيذاناً ببدء عمل الصندوق، ونشر البيان بعدة لغات هي: الانجليزية، والعبرية، والإيديشية، والفرنسية، والألمانية[1].

ومما جاء في بيان الصندوق[2]، ما يتعلق بفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، ومدى أهميته للحركة الصهيونية في تنفيذ مخططاتها تجاه فلسطين، وطالب البيان اليهود بكافة شرائحهم استغلال تلك الفرصة –التي اعتبرت بالنسبة لهم "تاريخية"– بأقصى جهد، عبر توفير ما يلزم من أموال يحتاجها الصندوق : "إن الانتداب البريطاني، الذي هو تحدٍ للشعب اليهودي، أوشك على أن يصبح جزءاً من قانون الأمم (عصبة الأمم)، ولقد أتت بخطة جمع اليهود لبناء وطنهم "القومي"..."[3].

وأشار البيان إلى الدور الذي ستلعبه بريطانيا وحكومتها في تلك المرحلة المقبلة عبر تعيين الوزير البريطاني هربرت صموئيل Herberet Samouel[4] في تموز/يوليو 1920م، الذي أشار إليه البيان "برجل الدولة"، معتبراً ذلك تعبيراً عن حسن نوايا بريطانيا تجاه الصهاينة في فلسطين[5]، والذي سيمكنهم من الوصول إلى أهم الوظائف في حكومة الانتداب البريطاني[6].

---

(1) Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 16.

(2) للمزيد حول البيان انظر ملحق رقم (3) البيان الرسمي للصندوق.

(3) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 461؛

keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 6; www.kh-uia.org.il; Keren Hayesod Manifesto

(4) هربرت صموئيل : 1870–1963م، سياسي يهودي بريطاني، أول مندوب سامٍ عين في فلسطين، شغل عدة مناصب في الحكومة البريطانية، عمل على التقرب من الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى وجرى تعيينه رئيساً للجنة الاستشارية التابعة للهستدروت في بريطانيا، وطالب حكومته إقامة دولة لليهود في فلسطين، وعين في الفترة 1920–1925م مندوباً سامياً على فلسطين وبقى يعمل لخدمة الصهيونية حتى وفاته عام 1963م. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 291؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 319–320؛

Kaplan, Eran: The origins of Israel, P. 263.

(5) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود، ص 20؛

Jabotinsky Institute archive : Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat,26/11/1920,167. P.13 www.kh-uia.org.il; Keren Hayesod Manifesto

(6) عمل هربرت صموئيل فور تسلمه منصب المندوب السامي البريطاني على تنفيذ سياسته الصهيونية بتهويد وصهينة مؤسسات الإدارة البريطانية، فهيمن الصهاينة اليهود على المناصب العليا، لدرجة أن ثلث مجموع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تطرق البيان إلى التشكيل الإداري للصندوق بصورة مختصرة، فطرح إيجاد مجلس إدارة منتخب، مهمته تنظيم وترتيب شؤون الصندوق، واتخاذ القرارات بمشاورة الخبراء الصهاينة حول عمل الصندوق، وبمساعدة المجلس الاقتصادي[1] المزمع إقامته والمكون من رجال المال الصهاينة والخبراء الماليين والصناعيين والتجاريين، الذي مهمته اختيار أفضل الخطط التجارية والصناعية، وتوجيهها ومساعدة الصندوق في تنفيذها، بالإضافة إلى مجلس الأمناء الذي أوكل إليه الرقابة المالية على أموال الصندوق، ووضعها في تنفيذ المشاريع المتعددة على أرض الواقع[2].

وحاول البيان استعطاف اليهود الصهاينة وغير الصهاينة؛ لاستجدائهم في دفع الأموال والتبرعات اللازمة لعمل الصندوق، فصوّر أوضاع اليهود بأوروبا بالبائسة، وأنهم يتعرضون للأذى والكراهية، و"الإبادة" في تلك المجتمعات[3]، وذلك ضمن أساليب الدعاية التي تم الترويج لها لزيادة التبرع، والمطالبة بتظافر الجهود الصهيونية، وغير الصهيونية في دعم الصندوق بما يلزم[4].

ثم شرح البيان الغرض من تشكيل صندوق التأسيس، بالعمل على زيادة الهجرة وفق خطة معينة ومنظمة لجلب المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين، على أُسس اقتصادية؛كي يضمن تطوير وتحسين الاستيطان الصهيوني تدريجياً، مدعياً أن هناك عشرات آلاف اليهود بانتظار الهجرة إلى فلسطين[5]، وأن الهجرة والاستيطان يعنيان عملياً للصندوق المساهمة في شراء الأراضي، واستصلاحها وشق الطرق ومتفرعاتها، وبناء سكك الحديد، والموانئ وإقامة الجسور وتجفيف المستنقعات، والري وغرس الغابات، واستغلال القوى المائية، وبناء المدن وتطوير الصناعة والحرف

الموظفين كانوا من اليهود في الوقت الذي لم تتجاوز نسبته 11 من مجموع السكان، وكان أول صهيوني يتم تعيينه هو نورمان بنتويتش، والذي عُيّن سكرتيراً قضائياً فعمل على وضع القوانين والأنظمة التي تُسيّر عمل الصهاينة بفلسطين. (بويصير، صالح : جهاد شعب فلسطين، ص 96-97؛ مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 44).

(1) أقيم المجلس الاقتصادي في عام 1921م، وتكمن مهمته في اختيار أفضل الخطط الصهيونية التجارية والصناعية وتوجيهها، لدعم وتطوير الاستيطان الصهيوني داخل فلسطين، وعليه اعتمد صندوق التأسيس عليه اعتماداً كبيراً للبت في المسائل المالية والإدارية للصندوق.(عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 22؛ كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 20).

(2) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 20.

(3) كرينسكي، سيمرنر : اليهود وتقاليدهم (إيديش)، ص64.

(4)www.kh-uia.org.il; Keren Hayesod Manifesto

(5) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 461.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتجارة، وتنظيم شؤون المساعدات الاجتماعية والثقافية للمستوطنين في فلسطين، وأن ذلك يمثل برنامج عمل مرن للغاية للصندوق التأسيسي، وأن برنامج العمل قابل للتغيير والتطوير[1].

كما أوضح البيان التحولات التي طرأت على الطرق السلمية في الغزو، والمعروفة بالاستعمار الاقتصادي، على غرار ما فعله الصهاينة العمليون عندما اعتمدوا سياسة التغلغل الاقتصادي للاستيلاء على فلسطين، عبر بسط السيطرة الصهيونية على مقدراتها ومرافقها الاقتصادية[2].

ولم يتوانَ واضعو البيان في الأخذ بوجهة النظر الصهيونية الأخرى حول طبيعة الصندوق؛ لضمان كسب تبرعات اليهود الصهاينة وغير الصهاينة، حين أكد أنه سيعمل على تشجيع المبادرات الفردية "الخاصة"، والتي تعود بالفائدة على المشروع الصهيوني، التي تخص العدالة الاجتماعية اليهودية، أو خدمة المرافق العامة[3].

وأكد البيان أن الصندوق، لا يطلب التبرعات بالصدقة هنا أو هناك، والاتكال على ذلك فقط، التي لا تتناسب مع حجم الأهداف التي يسعى الصندوق لتنفيذها، وإنما يريد تجسيد نظام ضرائبي دائم لا ينضب، عبر اعتماد الضريبة الذاتية السنوية الثابتة، معتمداً على التقاليد اليهودية القديمة، وإعادة إحيائها والارتقاء بممارستها؛ كي يبذلها المتبرع الصهيوني طواعية من نفسه[4]، وأن كافة الأموال سترسل على اسم وحساب صندوق التأسيس، وأن كل متبرع سيستلم شهادة بالمبلغ الذي يتبرع به[5].

واعتبر البيان أن ذلك فرصة تاريخية لن تتكرر "... فمنذ ألفي سنة لم نحظ بهذه المناسبة (والفرصة) العظيمة لن تتكرر في حياتنا، ولا حتى في حياة أبناء أبنائنا..."[6]؛ لذلك حثّ على تعاون الصهاينة لدعم برنامج الصندوق ليحقق أهدافه.

كما أكد البيان أن نجاح الاستيطان الصهيوني في فلسطين بيد اليهود أنفسهم، ووحدهم ؛ لأن الظروف الدولية المحيطة أصبحت تدعم الاستيطان الصهيوني –في إشارة إلى إدارة هربرت صموئيل وأعوانه، الذي أصبح بيده مفتاح فلسطين بحسب تعبيره–[7] : "المفتاح بيد (الشعب اليهودي) وإذا تم

---

(1) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103.

(2) وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 78.

(3) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 21.

(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103.

(5) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 21.

(6) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 103؛
www.kh-uia.org.il; Keren Hayesod Manifesto.

(7) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 461؛ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إغلاق هذه الأبواب، فأنتم من أغلقها. إن تضحية وتبرع كل شخص من شعب (إسرائيل) الوسيلة التي ستفتح أبواب (أرض إسرائيل لشعب إسرائيل) الذي ينتظر الخلاص"[1].

3) الضريبة الذاتية :

من الأسئلة التي كانت مطروحة للنقاش داخل أروقة المؤتمر، مسألة كيفية الدخول والوصول إلى كافة اليهود صهيونيين وغير صهيونيين، واختراق تجمعاتهم والاستفادة من أموالهم؛ لضمان مشاركتهم في بناء الوطن "القومي" اليهودي، وهل ستبقى التبرعات مسألة نسبية غير محددة، مثل : فترة الحالوكاة، حين كان يقوم اليهودي بتقديم ما يريد، ووقتما يريد، وحسب رغبته[2]، وهو الأمر الذي كان مرفوضاً من القائمين على إقامة صندوق تأسيس فلسطين، الذين رفضوا الإبقاء على جمع التبرعات لمرة واحدة، فتطلعوا إلى خلق واقع صهيوني جديد في جمع الضرائب بعيداً عن الاتكال على الصدقات وحدها ؛ لأنها لا تكفي لتغطية احتياجات اليهود في بناء فلسطين "يهودية"[3].

أراد القائمون على صندوق التأسيس ربطه ببعض التقاليد اليهودية القديمة وفق ما جاء في سفر الخروج "كل من اجتاز إلى المعدودين من ابن عشرين سنة فصاعداً يعطى تقدمه للرب"[4]، وقدم نايدتش وزلاتوبولسكي مقترح الضريبة الذاتية على أن تكون مشابهة لمبدأ المعشار القديم، وعليه تم اعتماد مبدأ الضريبة الذاتية السنوية وفق ما جاء في بيان الصندوق، التي تم تجديدها[5]، وذلك بهدف جعل أغنياء اليهود، وفقرائهم يقبلون على بذل الأموال باعتبار أن التبرع للصندوق إنما يشكل دعماً للديانة اليهودية، وإعادة إحيائها؛ كي يكون دفع الأموال تلقائياً دون اللجوء للقوة أو السلطة لفرض الضريبة الذاتية وإنما بالجذب الديني والعاطفي[6].

وقد صنف نايدتش مبدأ الضريبة الذاتية إلى عدة أقسام :

1- معشار يكون كضريبة أملاك على أغنياء اليهود، وكضريبة دخل على عامة اليهود.
2- أن نسبة الضريبة يجب أن تكون معقولة ومقبولة وملائمة للظروف الخاصة بكل دولة.
3- وأنها عامة للصهيونيين وغير الصهيونيين على حد سواء.
4- وأن الضريبة الذاتية تعد بمثابة ضرائب شعبية، وعبارة عن رأس المال "القومي" اليهودي العام[7].

---

(1) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود(عبري)، ص 21.
(2) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 7؛ فلسبرغ، يهوشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 9.
(3) قهوجي، حبيب : المؤسسات المالية الصهيونية، ص 30؛ يـن، ي : طريق كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39؛ المكتب الرئيسي : خمس وعشرين سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 44.
(4) سفر الخروج 14/30.ص57
(5) كرينسكي، سيمرنر : اليهود وتقاليدهم (إيديش)، ص 65.
(6) ديمونوفتش، يهودا : الدولة على الطريق؛ مهمة البناء، ص 71؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 7؛ برات، أهروني : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 8.
(7) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الحد الأدنى المقبول لدفع الضريبة، عن كل يهودي فكان جنيه إسترليني واحد على الأقل في جميع أنحاء العالم، وفرض المجلس الاقتصادي على بعض البلدان تقديم ما قيمته 1-5% من إجمالي ممتلكات الأفراد والهيئات والمؤسسات الصهيونية فيها[1].

وبذلك أراد القائمون على صندوق تأسيس فلسطين أن يقّدم اليهود على مستوى العالم، أجزاء من أموالهم بشكل سنوي، وبطريقة طوعية، وعن قناعة أنهم يتقربون بذلك للرب، ويؤدون فريضة دينية، ويحققون مصلحة لهم ولأبنائهم من بعدهم بالاقتراب أكثر فأكثر من فلسطين، وذلك يمثل استغلالاً للدين.

وعن أهمية الضريبة الذاتية تحدث حاييم وايزمان : "علينا أن ندعم ونقوي كيرين هايسود؛ لأننا بحاجة إلى أموالها لاستثمارها في (أرض إسرائيل)؛ لأن هذه الأموال ستصبح أموالاً "قومية"، ستعود لكل واحد من اليهود بطريقة ما"[2]، وقال أيضاً : "مطالبنا بدفع الضريبة الذاتية الثابتة للكيرين هايسود تنطلق من قوتنا الأدبية... لذلك على كل رجل وامرأة ومسن يهودي في العالم أن يعرف أنه يجب أن يقدم جزءاً من ماله؛ لأجل تمويل البناء في أرض (إسرائيل)"[3].

كما أشار ناحوم سوكولوف في خطاب له عن أهمية إشراك جميع اليهود بأموالهم عبر فرض الضريبة قائلاً : "لن نفعل مثلما فعلت كيرين كايميت. لن نجعل مجال التبرع بالأموال اختيارياً. نحن نريد إنشاء بنوك ومؤسسات مالية وذلك لن يتأتي إلا إذا قمنا بجمع الأموال... وإذا فعلنا ذلك سيكون لنا خلال عشرون سنة (دولة)..."[4].

وبموجب مبدأ المعشار طالب صندوق التأسيس من كافة اليهود؛ صهاينة وغير صهاينة دفع عشر مدخولاتهم السنوية، وما يملكونه للصندوق ليس بشكل عرضي لمرة واحدة، بل وفق الضريبة السنوية الإلزامية بموجب اعتماد الصندوق لتلك الضريبة[5] "يجب أن يذهب عشر ما تملكه على الأقل إلى صندوق (الأمة)؛ لبعث (أرضنا)، ويجب أن يتم ذلك على الرغم من الأزمة المالية في العالم وهبوط أسعار العملة، فإن عشر ما تملكه وتكسبه على الأقل هو من نصيب فلسطين من كل يهودي..."[6].

---

(1) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod,P.66. (ألماني)

(2) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 3.

(3) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 5.

(4) سوكولوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص14.

(5) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 462؛ جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص50.

(6) كرينسكي، سيمرنر : اليهود وتقاليدهم (إيديش)، ص 25؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 9.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أراد صندوق التأسيس تعليم اليهود دروساً في (المواطنة اليهودية) حين جعل كافة اليهود يدفعون الضريبة الإلزامية دون أن يكون هناك أداة تنفيذية لفرض ذلك الأمر[1] "تقدم أموالك ليس لنفسك، إنما لصالح شعبك، وبدلاً من أن يعتمد شعبك على أموال الصدقات الخيرية المنقطعة، تدعمه بأموال يهودية ثابتة ودائمة"[2].

قامت فكرة الصندوق بذلك على مبدأين أساسيين؛ المبدأ الأول : العودة إلى التقاليد اليهودية القديمة، فكان فرض الضريبة، وتم ربط ذلك بمبدأ آخر هو مبدأ توحيد الجهد في فلسطين؛ لأن أي تجاهل لدفع الضريبة يعني تجاهل أرض فلسطين واللغة العبرية، والعادات، وبدون ذلك لا تتحقق "العودة" إلى فلسطين، فمن لا يؤمن بذلك يُعد غريباً عن اليهود[3]

ويشمل مبدأ توحيد الجهد إقامة المشاريع الربحية وغير الربحية كما يُعلم كل يهودي أنه ليس متبرعاً، ولكنه مستثمر في المشروع الصهيوني[4].

وقد أوصى الصندوق أيضاً أن مَنْ لا يستطيع دفع العشر يقدم هدية بسيطة يتم إدراجها ضمن أساسيات دخل الصندوق من التبرعات، وقد تم تبني فكرة الهدية الثابتة والبسيطة في 21 دولة من أصل 41 دولة، تمكنت الكيرين هايسود من تنظيم لجان فيها في السنة الأولى[5].

كان أهم إنجاز للصندوق التأسيسي مقدرته على دفع كافة اليهود للتعامل معه عبر التبرع له، وأنه رمز للوحدة اليهودية، فقد وصل إلى كافة الطوائف اليهودية، واخترق تجمعاتهم [6].

ويمكن القول: أن الحركة الصهيونية أرادت من خلال فكرة، ربط التبرعات بالضريبة الذاتية أو المعشار اليهودي، إيجاد مخزون مالي صهيوني لا ينضب حتى في أوقات الأزمات، ويتزايد باستمرار مع تزايد اليهود صهاينة أو غير صهاينة.

---

(1) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 9.

(2) برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 32.

(3) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 462.اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود(عبري)، ص 14؛
keren Hayesod: The keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 11.

(4) keren Hayesod: The keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 11.

(5) Berman, Morton: The Bridge to Life, P. 15.

(6) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 23؛ المكتب الرئيسي : خمس وعشرون سنة لكيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) أهداف، ومهام الصندوق :

وردت الأهداف والمهام التي أنيطت بالصندوق ضمن المادة "ج" من النظام الداخلي، التي مثلت دستوراً خاصاً بالصندوق، الذي عمل الصندوق وفقه، ووفق تلك الأهداف عمل الصندوق والوكالة اليهودية[1]، وتمثلت أهداف الصندوق فيما يلي :

أ) الأهداف العامة :

1- القيام بكافة النشاطات التي ستكون ضرورية وحيوية، لتحقيق وعد بلفور، القاضي بتأسيس وطن "قومي" لليهود على أرض فلسطين[2].

2- طلب تحصيل التبرعات، والقروض، والتركات، والهدايا وغيرها، والحفاظ عليها، وتوظيف تلك الأموال واستثمارها كلها أو جزء منها بشكل ملائم داخل فلسطين، وبحسب قرارات مجلس إدارة الصندوق؛ من أجل تحقيق أهداف ومهمات الشركة كلها، أو جزء منها[3].

وقد تفرعت من تلك الأهداف أهداف أخرى نص عليها النظام الداخلي للصندوق.

ب) الأهداف الخاصة :

أ- إن الهجرة والاستيطان معناهما شراء واقتناء وامتلاك أراضٍ في فلسطين بكافة الطرق؛ لإعدادها وتجهيزها وتأهيلها للاستيطان[4].

ب- تطوير تلك الأراضي عن طريق تجفيف المستنقعات فيها؛ كي تصبح مناسبة للاستيطان الزراعي وتربية المواشي والدواجن والتجارة بها.

ت- نقل أموال صندوق التأسيس والتصرف بها لتنفيذ أهداف الصندوق.

ث- بناء محلات ومخازن في فلسطين، للاتجار في كل شيء.

ج- بناء سكك حديدية، وموانئ، وإقامة مشاريع الري، وقطارات كهربائية، وتلغراف، وشق طرق، وفتح شبكة مواصلات برية وبحرية وجوية في فلسطين[5].

---

(1) مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص 194؛ برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 66؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 12.

(2) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص36؛ المكتب الرئيسي : 25 سنة لقيام كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص62؛ كوهين، ليو : كيرين هايسود خزينتنا القومية؛ مهمة البناء (عبري)، ص29.

(3) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 91؛ شريتح، أسمهان : جذور الاستيطان الصهيوني، ص34؛ Patel, Raphael : Zionism and Israel, P. 659.

(4) أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة رقم1921/2 بعنوان : صندوق التأسيس بتاريخ 1921/3/11م (عبري).

(5) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 16؛
Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod,P.63-64 (ألماني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ح- دعم وتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتشجيعها بصورة جماعية منظمة ودون تأخير[1]، وتوطين اليهود وتسكينهم فيها بأعداد متزايدة باستمرار[2]، على أن يكون ذلك عبر تقديم القروض ودفع الأموال لهم لبناء البيوت اللازمة لاستيطانهم، ودعم العاطلين عن العمل.

خ- إعداد الأجيال اليهودية الصغيرة والشابة للعمل في الزراعة، وتربية المواشي والدواجن.

د- تطوير التجمع اليهودي بفلسطين، وتطوير آلية المستوطنات الجماعية التعاونية بكافة أشكالها في القرى والمدن، وإنشاء فروع لجمع التبرعات والضريبة داخلها[3].

ذ- محاولة الحصول على الامتيازات من أية حكومة ودولة في العالم بشكل (قانوني)، لتطوير الاقتصاد والتجمع الصهيوني القائم في فلسطين؛ كي يتمكن الصندوق من تحقيق كافة الأهداف السابقة.

ر- شراء الأراضي وبناء المصانع عليها، وتطوير الأراضي والمشاريع الاقتصادية المقامة عليها بشتى الطرق سواء عبر التأجير أو الإدارة المباشرة من الصندوق[4].

ز- الهدف من إنشاء المصانع وإقامة المشاريع الاقتصادية تشغيل العمال اليهود وتطوير التجمع الصهيوني.

س- التعاون مع كافة الاتحادات المهنية والنقابات والشركات والأشخاص لتحقيق وتنفيذ جميع ما سبق[5].

وبالإضافة إلى ذلك تولى الصندوق تمويل جميع نشاطات الوكالة اليهودية[6]، وسد الاحتياجات المالية لكل من لجنة فلسطين التنفيذية، والدائرة السياسية في لندن، ومنظمة هداسا الطبية[7]، وتنفيذ كافة المهمات التي كلفتها بها الحركة في كافة المجالات التي لم يكن أي طرف قادراً على توفيرها غير صندوق التأسيس[8]، علاوة على ما قدمه للشركات الصهيونية الداعمة للاستيطان، وتشجيع المشاريع التجارية بالتعاون الوثيق مع رأس المال الخاص[9]، وعمل على توفير الرعاية

---

(1) كودش، شلومو : كتف واحدة خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 20.

(2) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 461؛ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 78.

(3) كودش، شلومو : كتف واحدة خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 21.

(4) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 17-18؛ متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 3.

(5) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, P.63-64 (ألماني).

(6) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص 398.

(7) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 91؛

Smith, Harvey : Area Hand Book for Israel, P. 274.

(8) لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 64؛ روكيح، أبشلوم : الاستيطان والزراعة (عبري)، ص10؛ سوكولوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص 19.

(9) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص 3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمستوطنين وتقديم الخدمات العامة داخل المستوطنات اليهودية وبناء المرافق العامة[1]، بل تعددت أهدافه ومهامه مع الوقت، وقام بشراء الأسلحة والذخيرة لليهود، وكل ذلك من أجل فرض واقع جديد على أرض فلسطين[2].

يتضح مما سبق أن الصندوق أراد العمل على تأسيس البنية التحتية التي عليها ستقوم دولة صهيونية، وشمل ذلك كافة النواحي الاستيطانية السياسية والاقتصادية والعلمية والأمنية، وفق خطة محكمة واعتبرت أنها مهمة "قومية".

5) تسجيل الصندوق :

سُجِّل الصندوق بتاريخ 23 آذار/مارس 1921م في لندن، بشكل قانوني ورسمي في سجل الشركات التجارية والمالية البريطانية، باعتباره شركة بريطانية مساهمة محدودة الضمان، ليس لها رأس مال، أو أسهم[3]، تحت مسمى صندوق تأسيس فلسطين "Palestine Foundation Fund"، وعرف بالعبرية بكيرين هايسود ليميتد Keren Hayesod Limted[4].

ولا يعد الصندوق بموجب القانون الذي نُظِّم على أساسه، جزءاً من المنظمة الصهيونية، أو أية منظمة أخرى، ولكنه هيئة أو شركة مستقلة بحد ذاتها، فقانون الصندوق يقدم ضمانات فعلية وحقيقية كافية لمنع تحولها إلى مشروع رأسمالي، ولضمان التعاون مع اللجنة التنفيذية في المنظمة الصهيونية، وما عدا ذلك فالصندوق شركة غير حزبية، أو ذات أيدلوجية معينة، بل شُكّلت لأغراض استعمارية استيطانية، ولذلك تم تبنيها لتحقيق مهمة محاولة توحيد كافة التيارات اليهودية في جهد واحد باعتبار الصندوق صندوق"الأمة اليهودية" [5].

---

(1) البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 119؛ وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص4.

(2) عباس، محمود : مطلوب كيرين هايسود عربي، ص 7.

(3) بسطامي : المؤتمر الصهيوني التاسع، ص 98؛ عباس، محمود : مطلوب كيرين هايسود عربي، ص 6؛ لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص36؛
Keren, Hayesod : Jewish economy of Palestine, P. 20.

(4) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 323؛ سوكولوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص 13؛ كسلو : يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 42.

(5) أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة 1921/2 بعنوان :صندوق التأسيس، بتاريخ1921/3/11م (عبري)؛
keren Hayesod : The keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 18;

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبقي المقر الرئيس للصندوق في لندن حتى عام 1926م، حين نقل إلى مدينة القدس[1]، وبدأ بممارسة عمله من القدس في تشرين أول /أكتوبر عام 1927م، وظلت فروع الصندوق قائمة في العديد من المدن، في كافة أنحاء العالم؛ بهدف استمرار التواصل مع يهود العالم[2].

وللصندوق التأسيسي الفلسطيني[3] عدة مسميات عُرف بها؛ فعرف أيضاً بصندوق إعمار فلسطين[4]، وصندوق الضريبة[5]، وصندوق الأساس[6]، وصندوق الأمة[7]، وصندوق الناس؛ لأنه اشتق دخله من الناس، وينفق على الناس[8]، وعُرف لاحقاً بصندوق الجباية الموحدة لإسرائيل[9].

الخلاصة :

شكل مؤتمر لندن 1920م حول إقامة صندوق تأسيس فلسطين نقطة خلاف صهيونية حادة كادت أن تعصف بالحركة الصهيونية وأقطابها الرئيسيين؛ على أن تلك الخلافات كان جوهرها من يستطيع أن يبذل ويقدم الأكثر لخدمة المشروع الصهيوني؛ ولذلك استعانت الحركة الصهيونية بخبراء الاقتصاد الصهاينة في وضع مقترحات حول شكل الصندوق الأداة المالية المركزية التي تسعى لإيجادها لخدمة المشروع الصهيوني آنذاك.

واستطاعت الحركة الصهيونية الخروج من المؤتمر بالإعلان الرسمي عن تشكيل صندوق تأسيس فلسطين؛ وبذلك تم إيجاد الأداة المالية المركزية التي ستعمل على بناء الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وتم اعتماد الضريبة الذاتية كأساس للتبرع لصالح الصندوق، وحُددتّ أهداف ومهام الصندوق وفق رؤية الحركة الصهيونية التي عملت على الدمج بين الآراء الصهيونية ومحاولة الأخذ بها جميعاً؛ لخدمة المشروع الصهيوني.

---

(1) عباس، محمود : مطلوب كيرين هايسود عربي، ص 7؛ فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص19؛ سيملينسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 254.

(2) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod,P.63-64 (ألماني).

(3) كانت كل مؤسسة صهيونية تحمل اسم فلسطين أثناء الاحتلال والانتداب البريطاني، وذلك جزء من التضليل الصهيوني للمفاهيم والمقولات ذات الصلة باغتصاب الاسم للوصول إلى نتيجة واضحة، وكأن العرب غير موجودين بفلسطين، وأنه إن وجد أناس فيها فهم أغراب عنها في ظل الإصرار على تسويق الرؤية الصهيونية. (عبد الكريم، إبراهيم : تهويد الأرض، ص 69).

(4) عباس، محمود : مطلوب كيرين هايسود عربي، ص 6.

(5) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 460.

(6) أبو عرفة، عبد الرحمن : الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، ص 141.

(7) وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، 78

(8) Keren Hayesod : Arthur Hantke, P. 3.

(9) منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 369.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

إدارة صندوق تأسيس فلسطين وتطوره؛ مدخولاته ومصروفاته ما بين عامي (1920- 1948م)

المبحوث الأول : إدارة صندوق التأسيس وخطته المالية ما بين عامي 1920-1948م.

المبحوث الثاني : مدخولات، ومصروفات، وقروض صندوق التأسيس من عام (1921-1948م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الأول

إدارة صندوق التأسيس، وخطته المالية ما بين عامي1920-1948م

أولاً : إدارة صندوق تأسيس فلسطين.

ثانياً : مقر الصندوق، وفروعه، وحملاته.

ثالثاً : الخطة المالية، والميزانية العامة للصندوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدأت المنظمة الصهيونية بوضع الأسس التنظيمية لعمل صندوق التأسيس بما يكفل لها السيطرة التامة على إدارة الصندوق وتوجهاته، في محاولة لاسترضاء كافة الصهاينة وغير الصهاينة، وللإسراع من مباشرة الصندوق للمهام التي أوكلت به؛ بهدف الحفاظ على سير عمله وفق الخطة المتفق عليها.

أولاً : إدارة صندوق تأسيس فلسطين :

حين اتخذ قرار إنشاء صندوق تأسيس فلسطين، وحُددت أهدافه، لم يتم تحديد أي مجلس إدارة للصندوق، وكيفية تشكيل تلك الإدارة، ولم يتم تعيين لجنة مختصة تقوم بوضع خطة مفصلة حول بنية الصندوق وهيكليته الإدارية التي سيعمل بموجبها[1].

1- الإدارة المؤقتة :

أعطى مؤتمر لندن للحركة الصهيونية صلاحيات إدارة الصندوق وجعله خاضعاً لمؤسساتها في الإدارة ووضع الميزانيات وصرف الأموال، مع إعطاء مجلس إدارة الصندوق بعض الصلاحيات التنظيمية؛ فقامت المنظمة الصهيونية بتعيين مجلس إدارة للصندوق بصورة مؤقتة في 22 تشرين أول/أكتوبر عام 1920م، لمدة عام بعد أن تم التوصل للاتفاق بين إدارة الصندوق والحركة الصهيونية، والذي جاء فيه مشاركة جوليوس سيمون في إدارة الصندوق ممثلاً للحركة للصهيونية التي لها حق اتخاذ القرارات بنسبة 51% في الصندوق[2]، وقد تكوّن مجلس الإدارة المؤقت من : إسحاق نايدتش، وهيليل زلاتوبولسكي، وبيرثولد فيويل ليو هيرمانLeo Hernann [3]؛ لتسيير مهامه ووضع مقترحات حول نظامه الداخلي، إضافةً إلى من جوزيف كون Joseph Cowen رئيس مجلس إدارة كيرين هايسود في بريطانيا، وهيرمان بيك Herman Pict، وسيمون ممثل الحركة الصهيونية[4]، وقد أوكلت إدارة العمل العامة في مجلس الإدارة إلى بيرثولد فيويل،

---

(1) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 26.

(2) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل(عبري)، ص38، 67.

(3) ليو هيرمان (1881-1951) : صحفي صهيوني من مؤسسي صندوق التأسيس ولد في أندسكرون بوهيما ودرس القانون في براغ، وفي عام 1913 عين أمين اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية حتى عام1920م، وحين نقل مقر صندوق التأسيس لمدينة القدس 1926م عين ليو هيرمان أميناً عاماً له، وكتب العديد من المقالات حول الأيدلوجية الصهيونية، وهو من مؤسسي الجريدة الشهرية دير يهوذا، والتي تم تحريرها، وكرس بقية حياته لإعداد الأفلام حول إسرائيل.

(Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol. 9, P. 24).

(4) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 7؛

Berman, Morton : The Bridge to life, P. 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووجرى تعيين كزيتش زيونست Czech Zionist سكرتيراً للصندوق، وباليتينز Bulletins مسؤولاً عن البيانات الصحفية والكتب والكتيبات الصادرة عن إدارة الصندوق[1].

وعمل مجلس الإدارة المؤقت على إيجاد جسم إداري ومالي مستقل للصندوق عن المنظمة الصهيونية، وعدم مشاركتها في وضع سياسته المالية، مع رفع التقارير الشهرية والسنوية لها [2].

أرادت إدارة الحركة الصهيونية ضم فلاديمير زئيف جابوتنسكي لإدارة الصندوق؛ فرفض المجلس المؤقت ذلك؛ بسبب توجهاته الرأسمالية ودعمه لموقف المنظمة الصهيونية الأمريكية في عملية استثمار رأس المال الفردي في بناء المشروع الصهيوني؛ وقد أدى إصرار حاييم وايزمان على ذلك إلى استقالة عضو مجلس إدارة الصندوق جوليوس سيمون، ونحميا دي ليمي (Nehemia De Lieme)[3]، وآخرين في كانون الثاني/ يناير 1921م، وكان لذلك أثره على عرقلة إدارة الصندوق، وتأخير عمله، ونشاطه في فلسطين[4].

2- الإدارة الدائمة :

بعد استقالة عدد من أعضاء مجلس إدارة الصندوق المؤقت، تطلب الأمر ضرورة الإسراع في تشكيل مجلس إدارة جديد للصندوق بعد التوافق مع المستقيلين من إدارة الصندوق على تعيين جابوتنسكي ضمن إدارة صندوق التأسيس، مع تحديد الآلية التي سيتم اختيار مجلس إدارة صندوق التأسيس حسبها، ونصيب كلٍ من المنظمة الصهيونية والمساهمين في الصندوق[5]؛ وتم توقيع اتفاق في أواخر آذار/ مارس عام 1921م، نصّ على يقضي استقلالية كاملة لعمل الصندوق، وإلغاء وجود ممثلين للحركة الصهيونية، لكن من الضروري التعاون مع المنظمة الصهيونية، وأن تقوم إدارة الصندوق بوضع الخطط المالية والعملية، وتقديمها لتنفيذها عبر المنظمة الصهيونية، التي تقدم مقترحاتها حول المشاريع التي تريد تنفيذها في فلسطين لإدارة الصندوق؛ للإعداد لها مالياً، على أن

---

(1) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 18.

(2) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل(عبري)، ص 64-66.

(3) نحميا دي ليمي (1882-1940م) : صهيوني هولندي، درس الرياضيات والاقتصاد، عمل مديراً في احد البنوك الهولندية، انضم للحركة الصهيونية عام 1907م، عين مديراً للصندوق القومي اليهودي في لاهاي عام 1914م، أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية الصهيونية في لندن في عام 1920م، انتقد السياسة الصهيونية في شراء الأراضي حينما زار فلسطين والتي تعمل على تضخيم سعر شراء الأراضي في مرج بن عامر عام 1921م.

(Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol. 5, P. 538).

(4) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 30.

(5) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تبقى مسألة تنفيذ السياسات الاقتصادية في فلسطين بيد إدارة الحركة الصهيونية كون تلك السياسات والأنشطة ذات طابع سياسي مع الإبقاء على التعاون بين إدارة الصندوق والحركة الصهيونية[1].

وبذلك حصلت إدارة مجلس الصندوق على استقلالية في وضع ميزانياته دون مشاركة من الحركة الصهيونية لبعض الوقت حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني عشر.

المؤتمر الصهيوني الثاني عشر 1921م[2] :

رغم اتفاق آذار/مارس 1921م، الذي حدد أسس العلاقة بين إدارة الصندوق والمنظمة الصهيونية، أراد المؤتمر مناقشة ذلك من جديد كون أن فترة الإدارة المؤقتة قد انتهت، ويجب وضع أسس إدارية وتنظيمية جديدة، في ظل سعي المنظمة الصهيونية التأكيد على ضرورة وجود تمثيل لها، وللمتبرعين في مجلس إدارة الصندوق[3]، وخصص المؤتمر الصهيوني الثاني عشر جلساته لتنظيم وبناء صندوق التأسيس، وتشكيل إدارته، وبلورة طرق عمله [4]، وقد تمت المصادقة على أول مجلس إدارة للصندوق في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر في كارلسباد 1921م، إلا أنه أجل مسألة مشاركة غير الصهاينة كممثلين مساهمين في الصندوق لوقت آخر[5]، وأقر المؤتمر وجود ثلاث هيئات وأقسام لإدارة صندوق التأسيس تمثلت في :

أ- مجلس الإدارة :

تقرر ألا يزيد عدد أعضاء مجلس إدارة الصندوق عن خمسين عضواً يُنتخب نصفهم تبعاً لموافقة المنظمة الصهيونية ويكونون تابعين لها، والنصف الآخر يتم اختيارهم بالانتخاب من قبل صندوق التأسيس ذاته من أصحاب الأسهم المالية أو الشهادات من غير الصهاينة الذين قرروا المشاركة في إدارة مشاريع الصندوق وفق حاجاتهم[6]، وتكون الصلاحيات الإدارية بالتناصف بينهم، ومن أولئك يتم اختيار أو انتخاب هيئة إدارية أو مجلس مدراء للصندوق لا يقل عددهم عن أربعة ولا

---

(1) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل (عبري)، ص 68.

(2) عقد المؤتمر الصهيوني الثاني عشر في كارلسباد بتشيكوسلوفاكيا في الفترة 1-1921/9/4م وفيه تمت المصادقة على أكبر عملية لشراء الأراضي قام بها الصندوق "القومي" في ذلك الوقت والبالغة 62,000 دونم، واعتماد اللغة العبرية للعلماء والمدرسين والكتّاب اليهود. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج 6، ص384؛
Cohen, Israel: A short history of Zionism,P.88-90).

(3) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل(عبري)، ص 83.

(4) Lavsky, Hagit : Before Catastrophe, P. 90.

(5) Lavsky, Hagit : Before Catastrophe, P. 90.

(6) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي، ص 126؛ بسطامي، مها : المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون، ص 98؛ عباس، محمود : مطلوب كيرين هايسود، ص 6؛
Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, Palestine foundation fund, P. 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يزيدون عن ثلاثة وعشرين، ومنه يتم انتخاب رئيس مجلس إدارة الصندوق[1]، إلا أن تلك القواعد سرعان ما تغير بعضها في السنوات الأولى من عمل الصندوق[2].

وتمثلت مهمة مجلس الإدارة في ترتيب وتنظيم شؤون الصندوق، واتخاذ القرارات المناسبة، بعد التشاور مع الخبراء حول خطط سياسة عمل الصندوق المطلوب [3]، ولمجلس الإدارة الحق في الموافقة أو الاعتراض على استثمارات الصندوق من المنح، أو الهبات، أو القروض[4] بعد إجراء البحوث والزيارات الميدانية لأي موقع أو مشروع يتم تقديمه لها من الحركة الصهيونية، قبل الموافقة على صرف ميزانية لذلك المشروع[5].

على أن يتم نقل الأموال التي يتم جمعها من الخارج– حسب قرار مجلس الإدارة– إلى المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية، عبر مكتب صندوق التأسيس في فلسطين، التي يخصصها لغرض المشاريع الصهيونية التي يقرها المؤتمر الصهيوني العام ولجنة العمل الصهيونية[6].

كما تمت الموافقة على أن يشارك اثنان من المنظمة الصهيونية كمراقبين دائمين في إدارة مجلس الصندوق، وأن يكون اثنان من إدارة الصندوق عضوين في قيادة المنظمة الصهيونية، مع الاحتفاظ بحقهم في الانتخاب والتصويت الكامل لكل منهما، وبذلك يكون للمنظمة الصهيونية السيطرة والتحكم على إدارة وعمل الصندوق وتوجيهه حسب المخططات التي ترتأيها[7]، وبذلك خضع مجلس إدارة الصندوق لسلطة المنظمة الصهيونية، ومن بعدها الوكالة اليهودية عند توسيعها[8] مثل بقية المؤسسات الصهيونية التي أوكل لها أيضاً مهمة اختيار رئيس مجلس إدارة الصندوق، والذي يكون مسؤولاً أمامها[9].

---

(1) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 10.
(2) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 7.
(3) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 91.
(4) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 8.
(5) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل(عبري)، ص 68
(6) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 89؛
Lavsky, Hagit : Before Catastrophe, P. 91 Keren Hayesod : Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, (Micorform), P.10.
(7) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 38.
(8) الوكالة اليهودية الموسعة 1929م : كان حاييم وايزمان من أشد المؤيدين لتوسيع الوكالة اليهودية منذ المؤتمر الصهيوني الثالث عشر عام 1923؛ بهدف تعزيز المصادر المالية للمنظمة الصهيونية، عبر إشراك غير صهيونيين في الوكالة اليهودية، وتكتسب الصفة التمثيلية ليهود العالم، وتم إقرار توسيع الوكالة في المؤتمر الصهيوني السادس عشر 1929م لتشمل غير الصهاينة(سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص90؛
Weizmann, Chaim: Trail and Error, P. 304-314).
(9) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 98؛ جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود، مهمة البناء(عبري)، ص 50؛
Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 12, P. 82; Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقرر أن تشرف المنظمة الصهيونية على العضوية في الصندوق : "لا يجوز لأي شخص أن يكون عضواً، إلا إذا وافقت اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية على ذلك الشخص"، ونص القرار أيضاً على أن للمنظمة الصهيونية الحق في إلغاء عضوية، وإبعاد المديرين الذين تراهم غير مناسبين لعمل وسياسة الصندوق[1]، ومع ذلك فقد تم تغيير بعض تلك القواعد في السنوات الأولى من عمل الصندوق[2].

وفي خريف عام 1921م تم تعيين أول مجلس إدارة رسمي للصندوق التأسيسي، والذي تكون من أرنولد بارث Arnold Barth[3]، وجورج هالبيرن George Halprn[4]، وشلومو كابلانسكي Shlomo Kaplansky[5] وشمارياهو ليفين Shmaryaho Levin[6]، وإسرائيل سيف Israel Sieff[7]، بالإضافة إلى أربعة آخرين ممن كانوا ضمن مجلس الإدارة المؤقت، وهم : بيرثولد فيويل،

---

(1) جبارة، عابدين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، ص 116.

(2) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 20؛ www.kh-uia.org.il.

(3) لم تجد له الباحثة تعريفاً.

(4) جورج هالبيرن (1878–1962م) : اقتصادي صهيوني ولد في بينسك الألمانية ودرس الاقتصاد وحصل على الدكتوراه فيها، حضر أغلب المؤتمرات الصهيونية ومن المقربين لحاييم وايزمان وكان بمثابة المستشار المالي له وللمؤسسات الاقتصادية التابعة للمنظمة الصهيونية، كان من مؤيدي إقامة صندوق تأسيس فلسطين، هاجر إلى فلسطين واستقر بها عام1933م وأسس شركة التأمين الصهيونية مجدال 1934 م، وعمل عضوا في مجلس إدارة بنك ليؤمي.

(Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol.7, P.270).

(5) شلومو كابلانسكي (1884–1950م) : من مؤسسي حركة أحباء صهيون، ولد في روسيا، ومن مؤسسي الاشتراكية البناءة، وعمل على تحريض اليهود للهجرة إلى فلسطين والاستيطان والعمل فيها، ومن نشطاء الصندوق "القومي" اليهودي، عمل في الفترة 1919–1921م مديراً لقسم الاستيطان في الصندوق "القومي"، وعضواً في إدارة الحركة الصهيونية في القدس، ومؤسس ومدير المدرسة الثانوية في حيفا، توفي عام 1950م. (شبيط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل (عبري)، ص 443).

(6) شمارياهو ليفين (1867–1935م) : زعيم صهيوني من مواليد روسيا، يحمل الدكتوراه في الفلسفة من أهم المتحدثين باسم الحركة الصهيونية والمروجين للأفكار الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى ومن معارضي مشروع أوغندا هاجر إلى فلسطين عام 1912 ومن مؤسسي المدارس الثانوية الصهيونية، شارك في تأسيس الجامعة العبرية، وعضو مجلس إدارتها، وله عدة كتابات أدبية وفلسفية. (شبيط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل (عبري)، ص 285؛ عيلام، يجآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص272).

(7) إسرائيل سيف(1889–1972م) : ولد في مانشستر، عمل في التجارة والصناعة، أسهمت زوجته ربيكا في تأسيس المنظمة الصهيونية الأمريكية فيتسو، وعمل محاضراً في جامعة مانشستر حتى لقائه بحاييم وايزمان عام 1913م، وشغل منصب سكرتير البعثة الصهيونية عام 1918م، وأسهم في إقامة مؤسسة السياسة والتخطيط الاقتصادي (PEP)، وعين رئيساً لها في الأعوام، 1931– 1939م، ساهم في تأسيس معهد بحوث زيف دانيال في (رحوفوت).

(Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol.18, P.553; Sieff, Israel Moses, www.jewish virtual library.org).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي اختير مديراً عاماً للصندوق، وإسحاق نايدتش، وفلاديمير جابوتنسكي، وهيليل زلاتوبولسكي[1]، بقي بيرثولد فيويل مديراً للصندوق حتى عام 1926م، وحين تم نُقل مقر الصندوق تم تعيين آرثر هانتكArthure Hantke [2] مديراً لإدارة الصندوق وبقي في منصبه مدة خمسين عاماً[3]، ومعه ليب جافيLeib Jaffe [4]، وليو هيرمان الذي عُيّن سكرتيراً عاماً للصندوق منذ تأسيسه[5]، وساعده أبراهام اوليتسورAbraham Ulitzur[6] الذي عين أميناً للصندوق، وانضم للإدارة أيضاً كورث بلومنفيلدKaut Bamen feld[7]، وبذلك غلب على مجلس إدارة الصندوق الصهيونية الأوروبية،

---

(1) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 7؛
Berman, Morton : The bridge to life, P. 20-21;Patal, Raphael : Zionism and Israel, P. 66.

(2) آرثر هانتك (1874–1955م) : من أهم القيادات الصهيونية الاقتصادية، ولد في بولندا، حصل على درجة الدكتوراه في القانون، وكان من قيادات الحركة الصهيونية في ألمانيا، عين عام1910 رئيساً لفرع المنظمة الصهيونية في ألمانيا، عمل في الصندوق "القومي"اليهودي، وعضواً في إدارة بنك إيفك، ورئيس مجلس إدارة شركة تطوير الأراضي والاستيطان عين عام 1926م مديراً للصندوق التأسيسي في القدس بعد هجرته إلى فلسطين. (شبيط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل (عبري)، ص 177؛
(Keren Hayesod: Arthur Hantke, P. 1-5; Skolnik, Fred Encyclopedia Judaica, Vol. 8, P.331).

(3) Keren Hayesod: Arthur Hantke, P. 7; Keren Hayesod: Jewish economy of Palestine.P. 20.

(4) ليب جافي (1876-71948م) : رجل أعمال صهيوني بولندي من أعضاء حركة أحباء صهيون وعضو في المؤتمر الصهيوني العام، وشاعر صهيوني من معارضي مشروع أوغندا، هاجر إلى فلسطين1920م، عين رئيساً للمجلس القومي (الفاعاد ليئومي)، ومن مؤسسي صحيفة هآرتس التي ترأس تحريرها عام1920–1921م، كما نشط في مجال المؤسسات الاقتصادية التابعة للحركة الصهيونية، وهو من مؤسسي شركة "كرمل" للتسويق وشركة حيؤلا، وكان من داعمي الصندوق "القومي" في شراء الأراض، انضم للصندوق التأسيسي الفلسطيني عام 1923م، وثم اصبح من مدرائه وقتل في 1948/3/11م. (شبيط، يعكوف : قاموس شخصيات أرض إسرائيل (عبري)، ص 462؛
Skolnik, Fred Encyclopedia Judaica, Vol. 11, P. 65-66).

(5) أوليتسور : مشروع التأسيس، (عبري) ص 10؛
Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 12, P. 82; Berman, Morton: The bridge to life, P. 21.

(6) أبراهام أوليتسور(1891–1948م) : ولد في مدينة سكويرا الأوكرانية، وتعلم في مدرسة (التوراة)، وانتقل بعدها للدراسة في مدرسة التجارة في لودو، وشغل مدير القسم المالي للصندوق التأسيسي منذ تأسيسه، وعمل ممثلاً للوكالة اليهودية وصندوق التأسيس في ادارة جمعية الصهيونية الأمريكية، وشارك في تأسيس عدة شركات صهيونية مثل : تجهيز خليج حيفا، مشيك، وشركات المياه والري (www.tidhar.tourolib.org، موسوعة اليوشيف ونباته) .

(7) كورت بلومنفيلد (1884–1963م) صهيوني ألماني، مارس نشاطه الصهيوني منذ صغره، عُيِّن عام 1909م سكرتيراً للمنظمة الصهيونية في ألمانيا، وانتخب عام 1924م رئيساً للمنظمة الصهيونية في ألمانيا، وهاجر إلى فلسطين إثر صعود النازيين للحكم بألمانيا عام 1933م، وكان عضواً في صندوق التأسيس، وساهم في إقامة الوكالة اليهودية الموسعة. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 102؛ الجامعة العبرية: أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 7).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التي كانت واضحة الائتلاف بين صهيونيي بريطانيا وروسيا وألمانيا، دون مشاركة من الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك المجلس[1].

وشكل الطاقم الإداري المكون من كلاً : آرثر هانتك، وليو هيرمان، أبراهام أوليتسور، وجابي ليف، وكورت بلومنفيلد الأقطاب الرئيسة لمجلس إدارة الصندوق خلال فترة عمل الصندوق من 1921-1948م[2].

ب- المجلس الاقتصادي (اللجنة المالية) :

أقيم المجلس الاقتصادي في عام 1921م، واعتمد صندوق التأسيس عليه اعتماداً كبيراً للبت في المسائل المالية والإدارية للصندوق[3]، وبلغ عدد أعضائه ثلاثين عضواً، وشُكّل من خبراء ماليين وصناعيين وتجاريين صهاينة[4]، وكانت مهمته اختيار أفضل الخطط الصهيونية التجارية والصناعية وتوجيهها، والمساعدة في تنفيذها وتطبيقها داخل فلسطين[5]، مع فحص تلك الخطط والتعهدات المتوقعة بصرامة، كان ينُظر لها على أنها المنفذة للمشروع الصهيوني، وكانت تلك الخطط يتم التصديق عليها بعد موافقة المجلس الاقتصادي، كما أوكل للمجلس مساعدة مجلس الإدارة في الإدارة العامة للصندوق، وفرض الرقابة عليه، وعلى أنشطة الصندوق ومؤسساته[6].

وتم تعيين أعضاء المجلس الاقتصادي عن طريق المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية بالتوافق، مع الإدارة العامة للصندوق، وكان المجلس يضم في عضويته ممثلين عن أصحاب الأسهم؛ لتمثيل المساهمين غير الصهاينة[7]، يختارهم المتبرعون أصحاب البطاقات المشاركة في الصندوق[8].

---

(1) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 30. وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس، ص 5.

(2) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod limited, congress at Vienna, August, 1925, P. 16.17; Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 8.

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 22؛ وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4.

(4) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod,P.65 (ألماني).

(5) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 20؛ www.kh-uia.org.il.

(6) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 6; Jabotinsky Institute archive: Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat, 26/11/1920,167. P. 3

(7) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August, 1923, P 5.

(8) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل (عبري)، ص84.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن القول : إن المجلس الاقتصادي كان صمّام الأمان لعمل صندوق التأسيس، فهو الذي كان يرسم الخطط، أو يصادق عليها، ولا يتم اعتمادها عند الصندوق، أو بدء صرف الأموال لها قبل موافقة المجلس الاقتصادي، الذي كان يضم خبراء اقتصاديين في مجالات عديدة.

ت- مجلس أمناء الصندوق :

شُكّل من الصهاينة القائمين على صندوق التأسيس، وتم انتخابهم من المجلس الاقتصادي للصندوق، مما لا يزيد عددهم عن عشرة أعضاء، ومهمته تفحص عمل المجلس الاقتصادي، ورفع تقاريرهم إلى مجلس إدارة الصندوق[1]، والرقابة على الأموال، ؛ بهدف وضعها موضع التنفيذ في المشاريع الاستيطانية الصهيونية[2].

ثانياً : مقر الصندوق، وفروعه، وحملاته :

1- المقر الرئيس للصندوق :

كان مكتب لندن المكتب الرئيس للصندوق التأسيسي[3]، وقد تم افتتاحه في تشرين أول/ أكتوبر 1920م في شارع روشل "العظيم"، وقد بقي المكتب هناك حتى عام 1926م حين نقل المقر الرئيس إلى القدس[4]، وبذلك أصبح مكتب لندن فرعاً من فروع صندوق التأسيس، المنتشرة في دول عديدة[5].

وأشرف المكتب الرئيس للصندوق التأسيسي على كافة فروع الصندوق وأنشطته وعملية نقل الأموال- التي تم جمعها خارج فلسطين- إلى المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية عبر فرع مكتب صندوق التأسيس في فلسطين، والتي كان يتم التصرف بها، حسبما يقرر المؤتمر الصهيوني العام[6].

كما أعد المكتب الرئيس التقارير المالية للصندوق التأسيسي، التي ضمت كافة النشاطات الصهيونية للصندوق داخل وخارج فلسطين، بالإضافة إلى الترتيبات التنظيمية والإدارية لمكاتب وفروع الصندوق[7]، وكان يتم طباعتها ونشرها بشكل سنوي بعد أن تقدم المكاتب الإقليمية أو الفرعية واللجان تقاريرها الخاصة للمكتب، وبدوره يقوم المكتب بضمها ورفعها جميعاً للمؤتمر الصهيوني سنوياً، وذلك منذ المؤتمر الصهيوني الثاني عشر الذي عُقد عام 1921م، وضمت تلك التقارير قوائم بأسماء

---

(1) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي، ص126.

(2) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 20؛ متسر، يعكوف : بلورة منطومة التمويل (عبري)، ص84.

(3)Jabotinsky Institute archive: Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat,26/11/1920,167. P.

(4) Goldstein, Israel: My World as a Jew, P. 200; Keren Hayesod: Arthur Hantke, P. 7.

(5) Lavsky, Hagit: Before Catastrophe, P. 89.

(6) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 10.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 10؛ كيرين هايسود : تقرير مالي 1931-1933م (عبري)، ص4؛ Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod, limited, congress at Vienna, August 1925, P. 11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتبرعين، والمبالغ المالية التي تبرعوا بها، وأسماء الذين عملوا في جمع الأموال، وما قام بجمعه كل شخص منهم، وغير ذلك[1].

2- فروع ولجان الصندوق :

امتدت فروع صندوق تأسيس فلسطين إلى كثير من دول العالم، حيثما كانت تتواجد طوائف يهودية، وتولت فروع الصندوق مهمات النشاطات الإعلامية للصندوق والإشراف على لجان جمع الأموال، فقد كان للصندوق فروع في أكثر من 45 دولة، عبر 57 فرعاً مالياً أو لجنة جمع في تلك الدول[2].

ومن أهم فروع الصندوق :

1- فرع الولايات المتحدة الأمريكية : فقد حرصت إدارة الصندوق على إنشاء فرع الولايات المتحدة منذ السنوات الأولى لتأسيس الصندوق، فقام بتشكيل الفرع الصهيوني الأمريكي لويس لبسكي Louis Lipsky، واختير الصهيوني صموئيل أونترمائير Samuel Untermyer [3] رئيساً للفرع، وعين عمانوئيل نيومان Neumann Emanuel [4] مديراً عاماً لفرع الصندوق أيضاً[5].

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August, 1923, P. 9.

(2) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص381؛ عباس، محمود : مطلوب كيرين هايسود عربي، ص 2؛ ليفنتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 32؛
Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August, 1923, P. 9.

(3) صموئيل أونترمائير (1858-1940) : محام أمريكي، صموئيل (1858-1940)، محام أمريكي ولد في ولاية فرجينيا وتخرج من كلية كولومبيا وحصل على شهادة القانون، وعمل في محامياً في سوق الأوراق المالية الأمريكية، عينه رئيس ويلسون للعمل في القسم الامريكي من المفوضية العليا الدولية1916م، وكان من مؤيدي الحركة الصهيونية ودعا للتحرر الحركة الصهيونية وساهم في اقامة العديد من الشركات الصهيونية الأمريكية في الولايات المتحدة، توفي ولاية كاليفورنيا عام 1940م.
(Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 20, P. 418; Ruppin,Arthur: Palestine Housing shortage relleved, P. 36).

(4) عمانوئيل نيومان (1893- 1980م) : من زعماء الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة كولومبيا، ونشط في الشؤون الصهيونية الأمريكية، وشغل منصب مدير التربية والتعليم في المنظمة الصهيونية الأمريكية "زوا" من عام 1918 -1920م وانتخب رئيساً لها في الأعوام 1947 -1949م، ومرة أخرى 1956-1958م وكان من مؤيدي تشكيل صندوق التأسيس في الولايات المتحدة فعمل مديراً لها من 1921-1925 وعين رئيس اللجنة التنفيذية لنداء فلسطين الموحد 1925 وكان أيضاً رئيساً للصندوق "القومي" اليهودي في الولايات المتحدة، وفي الفترة 1929-1941م كان عضواً في الوكالة اليهودية في القدس، وتوفي في تل أبيب عام 1980م.
(Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 15, P.121).

(5) Goldstein, Israel: My World as a Jew, P. 201; Rose, Norman: Chaim Weizman, P.212; Hawkins, Richard: Hitler's Bitterest Foe, P. 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- قسم أوروبا المركزي : وقد تم تشكيل فرع الصندوق الخاص بوسط أوروبا، ومقره برلين، وأنيط به مسؤولية التنظيم والدعاية لأنشطة ومهام الصندوق، وشمل نشاط ذلك الفرع وسط وشرق أوروبا[1]، وأسندت إدارة الفرع الأوروبي منذ عام 1921م إلى الصهيوني آرثر هانتك حتى عام 1926م، بالإضافة إلى توليه إدارة الصندوق لفرع ألمانيا أيضاً[2]، وقد كانت إدارة الصندوق وفروعه تشهد تغييراً بصورة دورية ودائمة[3].

3- فرع فلسطين : أوكلت مهمة تمثيل الصندوق قبيل نقله إلى فلسطين لليشوف اليهودي في فلسطين عبر مجلس الفاعد ليؤمي. Jewish National Council (Vaad Leum) [4]؛ للقيام بمهمة تنظيم عمل الصندوق، وإقامة لجان فرعية للصندوق، لضمان مشاركة كافة اليهود في فلسطين، وإيجاد متطوعين للعمل في لجان جمع الأموال داخل المستوطنات والتجمعات الصهيونية، وإرسالها لمكتب صندوق التأسيس، وقد بدأت اللجان المحلية عملها في صفد وطبريا منذ عام 1923م، وشملت القدس، وتل أبيب، وحيفا1925م[5]، كما أوكل لمجلس الفاعد ليؤمي تصفية أعمال صندوق (التحرير)، مع وضع كافة أمواله في البنك الأنجلو فلسطيني تحت تصرف مجلس الفاعد ليؤمي[6].

لجان عمل الصندوق :

قام مدراء وممثلو صندوق التأسيس بتنظيم عمل الصندوق منذ السنة الأولى عبر إنشاء لجان دائمة للصندوق بمساعدة فروع المنظمة الصهيونية، ومنظمة ميزارحي، ومنظمات عمالية متعددة[7]، فتمكنوا من إنشاء لجانه في 45 دولة منذ عامه الأول وكان عدد اليهود في كل مدينة أو دولة هو ما يحدد عدد اللجان الخاصة بها وانتشرت اللجان بشكل خاص في دول وسط وشرق أوروبا، وتولت

(1) Jabotinsky Institute archive: Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat, 26/11/1920, 167. P.5.

(2) Lavsk, Hagit: Before Catastrophe, P. 98; Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August, 1923, P15; Berman, Morton: The Bridge to life, P. 17.

(3) Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 8, P. 331

(4) فعاد لئومي : عبارة عبرية تعني (اللجنة القومية) إحدى المؤسسات السياسية لليشيوف اليهودي في فلسطين، والذي كان يعرف باسم كنيست. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 281).

(5) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod limited, congress at Vienna, August, 1925, P. 110.

(6) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August, 1923, P62.

(7) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod limited, congress at Vienna, August, 1925, P.108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اللجان –إلى جانب الإشراف على الجباية– الدعاية للصندوق، والقيام بدور إعلامي، وتثقيفي، وتوزيع منشورات وإصدارات الصندوق، ووضع خطط عمل الصندوق[1].

3– حملات صندوق التأسيس :

أوفد مجلس إدارة الصندوق حملات لجمع التبرعات إلى جانب حملات جباية الضرائب السنوية، التي اعتقد البعض بأنها طريقة بدائية خاصة مع عدم امتلاك الصندوق القدرة على إجبار الصهاينة على دفع الضرائب المتوجبة عليهم؛ ولذلك تم الاعتماد على إقامة حملات التبرعات لصالح الصندوق على مدار العام [2]، وفي المناسبات الدينية، وكان ذلك جزءاً أساسياً من سياسة الصندوق؛ لتكثيف الدعم وضمان التأييد، فخاطبت الحملات جميع اليهود، واخترقت الأطر غير الصهيونية في التجمعات اليهودية[3]، وتجول المندوبون والمبعوثون وموظفو الصندوق بين المدن والعواصم العالمية، وحيثما تواجدت الطوائف والجاليات اليهودية لضمان حشد أكبر عدد ممكن من اليهود، والمنظمات الصهيونية واليهودية ورؤوس أموالهم[4].

وبالرغم من أهمية الحملات في جمع التبرعات، لم يهتم القائمون عليها بحجم عدد الصهاينة، ولم يكن ذلك يعني لهم كثيراً، فمهمة الحملات زيارة كل يهودي وقرية ومدنية تتواجد بها طائفة يهودية ودعوته للعمل والقيام بمهمته اتجاه الوطن "القومي" اليهودي[5]، فحاييم وايزمان يقول حول ذلك الأمر : "لو كان هناك يهوديان فقط، يتوجب على الصهيوني أن يتحدث معهما"[6]، وذلك ما أكد عليه فلاديمير جابوتنسكي مشيراً إلى أنهم تحدثوا مع كل فرد يهودي بصورة مستقلة؛ لإقناعه بالتبرع للصندوق من أمواله، ودفع المعشار [7] فإلى جانب الدعاية وجمع المال سعى العاملون في تلك الحملات إلى كسب الدعم المادي والمعنوي للحركة الصهيونية، وتأليب الرأي العام اليهودي على أوضاع اليهود في أوروبا فتحدثوا إليهم عن الصهيونية ودورها في فلسطين؛ لتحقيق المزيد من الدعم والتأييد، وقد وجدت مثل تلك الحملات التأييد والتعاطف مع الصهاينة والمشاركة في مشروع بناء الوطن "القومي" في فلسطين، عبر تقديم الدعم المالي والتبرعات المنتظمة [8]، كما أصبح صندوق التأسيس احد المصادر الدعائية

---

(1) دورون، اليعيزر: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري)، ص 225؛ كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 22؛

Goldstein, Israel: My World as a Jew, P. 200.

(2) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P.16

(3) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص9.

(4) المكتب الرئيسي : خمس وعشرين سنة لكيرين هايسود، مهمة البناء (عبري)، ص 44؛ يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39.

(5) Jabotinsky Institute archive: From DoorTo Door, propaghms speech at akeren hayesood drive meetinco in newyork, 206/1922, P. 6.

(6) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 21.

(7) Urofsky, Melvin: American Zionism, P. 294.

(8) Romanofsky, Peter: An Atmosphere of success, P. 79; Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 15,16

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمنظمة الصهيونية والركيزة الأمكن لتحقيق ما تصبو إليه المنظمة الصهيونية؛ ولذلك اتبع ممثلي الصندوق أيدلوجية ومفاهيم سياسية أكثر من إتباعهم لأفكار إعادة بناء الوطن "القومي" اليهودي فلسطين، فعمل الصندوق على تلبية مطالب المنظمة الصهيونية المنفذة للمشاريع السياسية الصهيونية عبر مضاعفة جهوده في جمع الأموال والمشاركة في الاستثمارات الصهيونية[1]

وقد توجهت تلك الحملات إلى العديد من دول العالم؛ فشملت الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، وأفريقيا، وآسيا.

أ- حملات الصندوق في الولايات المتحدة الأمريكية :

ارتأت إدارة الصندوق أن القوة المالية للصندوق تعتمد بشكل رئيس على الولايات المتحدة الأمريكية[2]، فانطلقت إليها أولى الحملات بقيادة حاييم وايزمان في عام 1921م، وضمت ألبرت إينشتاين Albert Einstein [3]، وناحوم سوكولوف، وأتو واربورغ Otto Warburg[4]، والكولونيل البريطاني -غير اليهودي- باترسون[5]؛ لإقناع اللاصهيونيين بالانضمام للصندوق، وافتتاح مكاتب للصندوق فيها، وتكثيف الدعم المالي عبر اعتماد مبدأ جباية الضريبة الذاتية السنوية، على اعتبار أن الصندوق هو الإدارة المالية الأساسية التي بها ستدعم وتبنى المستوطنات الجديدة، ويتم تمويل المشاريع الاستيطانية الأخرى في فلسطين[6].

---

(1) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 15.

(2) Romanofsky, Peter: An Atmosphere of success, P. 79; Urofsky, Melvin : American Zionism, P. 295.

(3) ألبرت إينشتاين (1879-1955) : عالم فيزيائي، يلقب أبو النظرية النسبية، حاز على جائزة نوبل، ولد في مدينة أولام الألمانية، وكان محباً لعلم الرياضيات، وقد أنهى تعليمه عام 1900م في كلية زيوريخ. في عام 1915م نشر مقاله الشهير الذي أحدث انقلاباً في النظرية النسبية، ومع وصول الحزب النازي للحكم في ألمانيا هاجر إلى الولايات المتحدة، وكان أحد أهم الأشخاص تأثيراً على الرئيس روزفلت لدفعه بالتفكير الجاد بضرورة تطوير القنبلة النووية بوقت يسبق وصول الألمان لذلك الاختراع، وقد استطاع حاييم وايزمان التأثير على أنشاتين ودفعه للعمل مع الحركة الصهيونية وخاصة في إقامة الجامعة العبرية. (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ، ص 45).

(4) أوتو واربوغ (1871-1937م) : زعيم صهيوني ألماني، ثالث رؤساء المنظمة الصهيونية، تلقى تعليماً علمانيا، وحصل على درجة الدكتوراه من برلين عام 1892م، سافر أثناء دراسته إلى عدة مناطق في آسيا وأفريقيا، ودرس إمكانية زراعتها واستيطانها قبَل الألمان، أي أن اهتماماته الاستعمارية الاستيطانية كانت ألمانية قبل أن تصبح صهيونية. شارك في محاولات توطين اليهود في الأناضول بدءاً من عام 1900، درس إمكانية إقامة مستوطنات في قبرص، وخطط لتوطين ملايين اليهود في العراق، وأيَّد مشروع شرق أفريقيا. انتُخب عام 1911 رئيساً للمنظمة الصهيونية، واستقال من منصبه عام 1920م، ترأس عام 1925م قسم النبات في الجامعة العبرية، تنقل بين فلسطين وألمانيا حتى وفاته عام 1937م في برلين. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 431).

(5) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 462؛

www.kh-uia.org.

(6) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستطاعت حملة التبرعات الثانية التي توجهت للولايات المتحدة في شتاء عام 1921-1922م بقيادة ناحوم سوكولوف وفلاديمير جابوتنسكي أن تحقق بعض أهداف الصندوق [1].

ومن ثم تواصلت حملات الدعاية والتبرعات في الأعوام التالية 1923، 1924م، وفي سنوات الثلاثينات، إلى الولايات الجنوبية والغربية ووصلت إلى تشيلي والبرازيل وكندا، وتزايدت تلك الحملات عاماً بعد عام وكانت حملاته شبه سنوية[2]؛ لمحاولة إقناع صهاينة الولايات المتحدة ودول الأمريكيتين بالانضمام للوكالة اليهودية الموسعة، والتبرع للصندوق التأسيسي في فلسطين، وتركيز جهد الصهاينة على العمل في فلسطين، وكانت تلك الحملات تتم بدعم وتأييد من الصهيونيْين الأمريكييْن أمثال لويس مارشال[3]، وصموئيل أنيترمئير، واستغلت الحملات الأعياد الدينية للترويج لحملاتهم وسط الجاليات اليهودية، واستخدمت المعابد اليهودية لبث الحماسة الدينية لدى اليهود، وقد سمي يوم السبت في إحدى الحملات بسبت كيرين هايسود Keren Hayesod Sabbath[4]، وقد ساندت منظمات صهيونية أمريكية دعم تلك الحملات مثل لجنة التوزيع المشتركة ومنظمة هداسا الطبية[5].

ويمكن القول : إن الصندوق عمل – عبر حملاته– على استغلال العاطفة الدينية للحصول على التبرعات من يهود الولايات المتحدة، كما قامت لجنة التوزيع المشتركة، ومنظمة هداسا الطبية بحملات خاصة لجمع التبرعات لصالح الصندوق؛ مما يظهر مدى حرص تلك المنظمات على إسراع إقامة الوطن" القومي" اليهودي.

ولم تكن التبرعات الصهيونية الأمريكية حتى تلك المرحلة متوقعة، فقد كانت مخيبة للآمال الصهيونية؛ ولذلك عملوا على البحث عن طرق جديدة لتوفير الأموال اللازمة لمشاريع الصندوق[6]،

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 20; Goldstein, Israel: My world as a Jew, P.201.

(2) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 10.

(3) Keren Hayesod: Report of the Head of the Erez Israel Palestine foundation fund; August 1923, P. 16; Hawkins, Richard : Hitler's Bitterest Foe, P. 6.

(4) كرينسكي، سيمرنز : اليهود وتقاليدهم (إيديش)، ص 67؛

Romanofsky, Peter: An Atmosphere of success, P. 78.

(5) Romanofsky, Peter: An Atmosphere of success, P. 79; Davidson, Lawrence: Zionism Socialism and United states, P. 23.

(6) لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلم تستطع تحقيق هدفها الذي انطلقت له داخل الولايات المتحدة؛ بسبب استمرار احتدام الخلافات الداخلية المستشرية بين أقطاب الحركة الصهيونية[1].

لم يكن اختيار قادة حملات التبرعات بمحض الصدفة، وإنما كان اختياراً متقناً من جانب مجلس إدارة الصندوق، فعظم قادة الحملات كانوا من الزعماء الصهاينة والاقتصاديين ذوي الخبرة الذين لديهم القدرة على التأثير في نفوس المتبرعين البسطاء؛ إلى جانب مشاركة العالم الصهيوني أمثال ألبرت إينشاتين، وما له من مكانة علمية وقدرة لمخاطبة البسطاء من اليهود ودفعهم على بذل المال والتبرع لصالح الصندوق.

ب- حملات الصندوق في دول أوروبا :

وبدأت حملات التبرعات في دول أوروبا منذ 1921م، وتمت بمشاركة حاييم وايزمان وفلاديمير جابوتنسكي، وبدأت الحملة بتبرع حاييم وايزمان شخصياً بمبلغ 10 جنيه إسترليني كإعلان أولي لبدء جمع التبرعات[2]، وشملت التبرعات بريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وهولندا، وبولندا، ولكن التبرعات في بعض الدول لم يكن بالمستوى الذي أراده مجلس إدارة الصندوق والمندوبون المنتشرون فيها[3]، بالرغم من أن كل مدينة من مدن تلك الدول شاركت في إقامة حملات محلية لدعم الصندوق، فقد أقيمت الحملات الأوروبية لجمع التبرعات تحت إشراف آرثر هانتك، ولكنها لم تكن بمستوى حملات التبرع التي أقيمت في الولايات المتحدة التي عقد صندوق التأسيس الأمل عليها في دعم ميزانيته[4].

وقد كان صهاينة ألمانيا أكثر من قدموا الدعم والتبرع للصندوق التأسيسي وحملاته، التي قادها آرثر هانتك وكورث بلومنفيلد، وقد كان فرع الصندوق بألمانيا قائماً بذاته مستقلاً في حملاته وكان أكثر من شجّع الصهاينة الألمان وغيرهم على المبادرات الفردية الخاصة للاستثمار والاستيطان، والانتظام في دفع الضريبة الذاتية والتبرع للصندوق، كما قدّم اليهود الألمان للصندوق الآلات والأدوات اللازمة لتأسيس المستوطنات، فوصل عدد من المهاجرين الصهاينة الألمان لفلسطين عام 1921م بأموالهم وعتادهم[5]، وأقاموا مستوطنة بيت ألفا Beit Alpha[6]، ومستوطنة حفتسي باه Heflziba[1].

---

(1) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 10-12؛ لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 31.

(2) Rose, Norman: Chaim Weizman, P. 212; Keren Hayesod : Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 16.

(3) Urofsky, Melvin: American Zionism, P. 294.

(4) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 16; Urofsky, Melvin: American Zionism, P. 285.

(5) Lavsk, Hagit: Before Catastrophe, P. 94.

(6) بيت ألفا : مستوطنة صهيونية أقيمت على أراضي القرية العربية بيت ألفا، على مسافة سبعة كيلومترات إلى الغرب من بيسان، أول كيبوتس إقامة أعضاء منظمة هاشومير هاتسعير الصهيونية عام 1922م، ويتبع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- حملات أفريقيا وآسيا :

وصلت حملات التبرعات إلى القارة الأفريقية، ففي جنوب أفريقيا عمل شمارياهو ليفين وأولسوانجر Olswanger، وآخرون في جمع التبرعات والضرائب للصندوق، كما عمل الصندوق في تونس والمغرب والجزائر، وليبيا ومصر، والسودان على جذب طائفة اليهود الشرقيين (السفارديم)[2]، وقد عد مجلس إدارة الصندوق أن تأمين التعاون مع تجمعات اليهود الشرقيين من أهم المهام الضرورية لإنشاء الوطن "القومي" اليهودي، كما توجهت بعثات أخرى إلى دول قارة آسيا فتجولت في العراق، وسوريا وسنغافورة[3]، واعتبر مجلس إدارة الصندوق والقائمين على تلك الحملات أنه من الأهمية بمكان تأمين التعاون مع الجاليات اليهودية في الشرق العربي، وأن ذلك أحد المهمات المتعلقة بنشاط صندوق التأسيس لتطوير بناء الوطن "القومي" اليهودي في فلسطين؛ وإيجاد الدعائم القريبة له[4].

4- المندوبون (المبعوثون) :

عملت إدارة صندوق التأسيس على التواصل مع كافة الطوائف اليهودية المنتشرة في العالم؛ فكان لديها العديد من المنظمين والمبعوثين والمحرضين والمرشدين بهدف الوصول إلى كافة فئات وأحزاب اليهود في الخارج؛ لضمان تحقيق الهدف الصهيوني في إقامة الوطن "القومي" اليهودي في فلسطين[5].

أرسل الصندوق المندوبين البارزين؛ للقيام بمهام كيرين هايسود الخارجية الرئيسة لجلب المساعدات والضريبة الذاتية، وحرصت إدارة الصندوق على تعيين المبعوثين القادرين على التأثير في الطوائف اليهودية، مثل حاييم بيالكChaim Nahman [6]، والبرت إينشتاين، وناحوم سولوكوف

الكيبوتس القطري. (الدباغ، مصطفى : بلادنا فلسطين ج6، ص531؛ تلمي، افرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص66).

(1) مستوطنة حفتسي باه : أقيمت عام 1922م تقع في ظاهر بيت الفا الغربي، على تلة خربة بيت ألفا (الدباغ، مصطفى : بلادنا فلسطين ج6، ص 533؛
Keren Hayesod: Handbook of the Jewish communal villages in Palestine.P.39).

(2) السفارديم : مصطلح عبري يطلق على اليهود الذين كانت أصولهم من أسبانيا والبرتغال، حين عاشوا عصرهم الذهبي في شبه جزيرة أيبيريا في ظل الحكم الإسلامي ووصلوا إلى أعلى المراتب والمناصب عند الحكام المسلمين. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج2، ص 122-125).

(3)Keren Hayesod: report of the second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.P. 53.54.

(4) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 14.

(5) يفيه، ليف : مع نصف يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39.

(6) حاييم نحمان بياليك (1873-1934م) : شاعر وأديب، يعدّ من أبرز شعراء العبرية في العصر الحديث، ولد في بولندا، تلقى تعليماً دينياً، وتأثر بمقالات آحاد هاعام سنة 1904 م، واستقر في وارسو، وحرر دورية شيلوح، هاجر إلى فلسطين واستقر فيها (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص79؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومناحيم أوسشكين، شماريا ليفين وآرثر هانتك، وإليكسندر جولدسين[1]، وتنقل المبعوثون بين العواصم والمدن، ولكنهم لم يكونوا جامعي ضرائب وأموال تبرعات فقط، ولكنهم عملوا دعاة للحركة الصهيونية.

كانت مهمة المبعوث توعية اليهود بدورهم في النهضة "القومي"، وحثهم على الإسهام والمشاركة في تحقيق إقامة الوطن "القومي"اليهودي، وإقناعهم بدفع الضرائب والتبرعات[2]، فلم يتحدثوا عن المال فقط، بل تحدثوا عن تاريخ اليهود والحركة الصهيونية، وعن ما يسمى "بالقومية العبرية"والآمال الصهيونية في فلسطين[3]، ويقول أحد المبعوثين : يفيه ليف "لو تحدثنا عن المال وحده ما كنا حصلنا عليه، لقد تحدثنا عن نهضة، ووحدة، ولغة (الشعب)، و"القومي" العبرية، وعن الانجازات الصهيونية في فلسطين..."[4].

وشدد المبعوثون على أن هدف جمع الأموال للصندوق البناء والتطوير في المستوطنات الصهيونية في فلسطين[5].

وتنقل المبعوثون بين المدن والعواصم ووصلوا إلى أي مكان، حتى إلى جنوب أفريقيا وشمالها وبلاد الأدغال، فذهبوا للبيوت والمحلات التجارية للطوائف اليهودية المتواجدة هناك لأسابيع وشهور؛ لأن البعثات كانت بشكل مؤقت، لحين إقامة اللجان الثابتة والدائمة للصندوق في دول العالم[6].

وخلال عقد العشرينات 1920–1929م كان للصندوق التأسيسي أكثر من مئة ألف مبعوث، انتشروا وعملوا في دول العالم[7]، وتمت تغطية جميع نفقات وتكاليف المبعوثين ضمن نفقات صندوق التأسيس السنوية[8].

تأثر اليهود في الدول بالمبعوثين الذين كان يرسلهم الصندوق، فتطّوع بعضهم لمساعدة المندوبين، وكانوا فئة من العمال اليهود الراغبين في دعم صندوق التأسيس رجالاً ونساءً([1])؛ لأنهم

Matter, Philip : Encyclopedia of the Modern Middle East,p. 470)

(1) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August, 1923, P. 16; Berman, Morton: The Bridge to life, P.21.

(2) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 28؛ حنوجي، ي : خدمة البلاد في المنفى؛ مهمة البناء (عبري)، ص 25.

(3) يفيه، ليف : مع نصف يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39.

(4) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 22.

(5) يفيه، ليف : مع نصف يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39.

(6) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود، ص 27؛ يفيه، ليف : مع نصف يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39؛

Berman, Morton: The Bridge to life, P. 21.

(7) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 25.

(8) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتقدوا أن ذلك العمل واجب مقدس بالنسبة لهم، لمساعدة اليهود في فلسطين من خلال تقديم يد العون ومساعدة البعثات؛ ثم لجان الجمع – فيما بعد– في عملهم، وقام بعضهم بتنظيم بعض الحملات نيابة عن الصندوق[2]، وذلك ما سعى الصندوق إليه بإيجاد جيش من المتطوعين الصهاينة نيابة عن صندوق تأسيس فلسطين[3].

ويتضح من ذلك نجاح المندوبين في عملهم، حيث أنهم تمكنوا من إيجاد متطوعين في أماكن تحركهم، يساعدونهم في جمع الأموال، وخدمة المشروع الصهيوني

5– قسم الدعاية والإعلام :

أوجد القائمون على صندوق التأسيس قسم الدعاية والإعلام، واعتمدوا على الصحافة المقروءة لنشر الأفكار الصهيونية، وبث سياسة الكيرين هايسود[4]، ومهامه، وأهدافه، وقد تسلم فلاديمير جابوتنسكي مهام قسم الدعاية والإعلام [5]، ولكنه لم يستمر طويلاً، فاستقال من عضوية الصندوق عام 1923م[6].

أسهم قسم الدعاية والإعلام في تغطية كافة الأنشطة التي قام بها الصندوق لصالح جمع الأموال في دول العالم بطريقة إعلامية ودعائية منظمة [7]، فتمت تغطية حملات جمع التبرعات التي قام بها حاييم وايزمان في الولايات المتحدة الأمريكية، وحملات شمارياهو ليفين الذي تنقل بين عدة دول للوصول إلى معظم الطوائف اليهودية المتفرقة؛ لإقناعهم بدعم الصندوق وجمع التبرعات لصالح المشروع الصهيوني[8].

---

(1) Jabotinsky Institute archive: From Door To Door, propaghms speech at akeren hayesood drive meetinco in newyork, 206/1922, P. 4.

(2) حنوجي، ي : خدمة البلاد في المنفى؛ مهمة البناء (عبري)، ص 25؛
Romanofsky, Peter: An Atmosphere of success, P. 77, Hermann,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 16.

(3) Jabotinsky Institute archive : Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat,26/11/1920,167. P. 6.

(4) للمزيد انظر ملحق رقم(4).

(5) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 460؛ أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص16.

(6) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 6; Fox, Maier: Laber Zionism in American, P.59

(7) keren Hajesod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den XVIII, P. 6. (ألماني).

(8) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص21؛ أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحرص قسم الدعاية على عدم التدخل في الخلافات السياسية، خشية أن يكون لذلك عواقب سلبية على جمع الأموال، ودعم المشروع الصهيوني، وعمل القسم على تضخيم الدعاية الإعلامية بين الصهاينة وغير الصهاينة [1]، وقد ركّزت خطة العمل الإعلامية للصندوق على رسم المشروع الصهيوني بشكل عام تعبر عن مفاهيم، وقيم ومصطلحات صهيونية سياسية واسعة و"قومية"، وليس على أسس أيدلوجية ضيقة؛ ولذلك تم التركيز على الهجرة، والإعداد العام، ونقل اليهود إلى فلسطين، وخطة البناء التي كان يقوم بها الصندوق، وكان خطاب الصندوق الإعلامي "قومياً عاماً"؛ كما شكل الصندوق أداة إعلامية بيد الحركة الصهيونية لتوصيل فكرتها لكافة اليهود في الخارج[2]؛ ولذلك خصص لقسم الدعاية مبالغ كبيرة في السنوات الأولى من عمله[3].

وأشرف قسم الدعاية والإعلام على مهمة إصدار النشرات والتقارير الدورية عن عمل الصندوق ونشاطه، فكان العمل الدعائي للاستيطان الصهيوني يتم بشكل منظم وثابت عبر مكتبها الرئيس في لندن ومكتب نيويورك في المقام الثاني[4]، وأصدر القسم الكتيبات والمنشورات الخاصة ببرنامج الصندوق ونشاطه في فلسطين، ووزعت على كافة فروع الصندوق في العالم؛ طمعاً في زيادة الدعم المالي للصندوق، وإقناع غير الملتزمين من الصهاينة وغيرهم بدفع الضرائب الذاتية السنوية وتبرعات أخرى، وحثهم على الهجرة إلى فلسطين، واعتبار أن ذلك لن يتم دون تقديم المساعدة والمساهمة المالية للصندوق، كما أن أبناءهم لن يجدوا السكن، أو العلاج، أو التعليم دون رعاية صندوق التأسيس[5]، وصدرت النشرات منذ نيسان/ إبرايل 1921م خمس مرات أسبوعياً بالعربية والايديشية والفرنسية والانجليزية، بالتنسيق بين المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية ومجلس إدارة الصندوق وترسل النشرات عبر التلغراف لكافة مكاتب وفروع ولجان صندوق التأسيس ليتم توزيعها على الصحافة اليهودية والصهيونية في بلدان العالم[6].

أولى قسم الدعاية اهتماماً كبيراً بالاستيطان في فلسطين، وما يواجهه من عقبات ضمن" كتاب كيرين هايسود ومشاكل الاستيطان في أرض (إسرائيل)"، الذي صدرت أول طبعة منه بخمسة آلاف نسخة، وكتاب : "ما هو المطلوب من كيرين هايسود أن يفعل" بنحو 15.000 نسخة، وكتاب: "كيرين هايسود ودستوره والعمل في فلسطين" بنحو 10.000 نسخة أيضاً، وكذلك

---

(1) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص15-16.

(2) فلسبرغ، يهشوع : نصف يوبيل للكيرين هايسود (عبري)؛ مهمة البناء، ص35.

(3) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص46.

(4) Choveaux, Andree: The new Palestine, P. 85.

(5) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 21.

(6) Keren Hayesod (Palestine Foundation Fund) report to the 15. Zionist Congress at Basle, August-September, 1927, P.43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"الإنجازات اليهودية في فلسطين"، و"التطور الصهيوني في فلسطين"وغيرها، وقد بلغ عدد نسخ الكتب المنشورة في عام 1923م فقط نحو 75,000 نسخة، بإضافة للملاحق الخاصة التي كانت تنشر حول تاريخ اليهود في فلسطين[1].

واهتم قسم الدعاية والإعلام برسم الخرائط عن تفاصيل المواقع الجغرافية الفلسطينية، ووضع الكثير من الصور، التي قدر عددها عام 1933م بنحو 2000 صورة للأماكن السياحية والدينية في فلسطين؛ لنشرها عبر لجان وحملات صندوق التأسيس في بلدان العالم[2].

فوضع صندوق التأسيس عام 1930م خريطة توضح الأراضي التي استطاع صندوق التأسيس البناء عليها فوق أراضٍ تقع تحت ملكية الصندوق "القومي" اليهودي[3]، واستخدم قسم الدعاية والإعلام الشعارات المصورة التي تحمل عبارات تدعو للحماسة الصهيونية للتبرع، ففي إحداها "ضريبة الذاتية، العمل والخبز لكل يهودي في الوطن"[4]، "ادفعوا ضريبة الطوارئ تنقذ القوى من التعفن والتأكل..." [5]، "لا تدع القوى العاملة تذهب سدى... ادفع الضريبة الذاتية"[6]، "وأنت؟... هل قمت بواجبك تجاه ضريبة الطوارئ"[7].

ومن أهم الشعارات التي اتخذها صندوق تأسيس فلسطين له ولحملاته الدعائية التي قام بها : "تلك الشموع نحن نضيئها...كيف نضيئها؟بمساهمتنا للصندوق التأسيسي الفلسطيني" كيرين هايسود، "الضريبة القومية لبناء (البلاد)"[8]، وتعبيراً عن رضا صندوق التأسيس على قيمة التبرعات والضريبة التي بذلها اليهودي منح المتبرع شهادة تبرع تثبت قيامه بواجبه تجاه صندوق التأسيس، ومشروع الوطن "القومي" اليهودي علقت في البيوت والمكاتب والمطاعم والعيادات [9].

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 7-9. Keren Hayesod : Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod limited, congress at Vienna, August, 1925, P.16.

(2) Keren Hajesod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den XVIII, P. 8. (ألماني).

(3) للمزيد انظر ملحق رقم (5).

(4) للمزيد انظر ملحق رقم (6).

(5) للمزيد انظر ملحق رقم (7).

(6) للمزيد انظر ملحق رقم (8).

(7) للمزيد انظر ملحق رقم (9).

(8) للمزيد انظر ملحق رقم (10).

(9) للمزيد انظر ملحق رقم (11).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتمدت الدعاية الصهيونية على لغات عدة لنشر المطبوعات، بمختلف أشكالها؛ فوضعت الكتب والمقالات والمنشورات باللغة الأيديشية والفرنسية والألمانية والعبرية، بالإضافة للغة الإنجليزية في آن واحد، تحت رقابة قسم الدعاية [1]. وزود القسم الصحافة في بلدان العالم بالمقالات والنشرات الإخبارية التي أراد إيصالها ليهود العالم، وأنيط باللجان المنبثقة عن الصندوق وفروعه إعادة صياغة المنشورات وترجمتها؛ لتصل لجميع فئات اليهود [2]، ففي رسالة من فلاديمير جابوتنسكي[3] لأحد القائمين على الصحف البريطانية يدعى يعقوب كالتسين، عرض فيها تزويد الصحيفة بالمواد الدعائية والمقالات التي تنشر حول صندوق التأسيس وبأي اللغات التي يريدها للوصول لكافة يهود العالم[4].

وفي معرض تقييم جابوتنسكي لعمل الصحافة البريطانية أشار ان الصحافة البريطانية بشكل عام والصحف الايديشية بشكل خاص قامت بدور كبير في دعم الدعاية الصهيونية للصندوق التأسيسي في عام 1922م[5].

وعمل قسم الدعاية والإعلام في الصندوق على استقطاب علماء اليهود والمؤيدين للحركة الصهيونية لما يمثلونه من ثقل وتأثير على المجتمعات الغربية والأمريكية، ففي رسالة موجهة من سيغموند فرويد [6]إلى حاييم كوفلر أحد أعضاء صندوق التأسيس بتاريخ 26شباط/ فبراير 1930م،

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 9.

(2) Jabotinsky Institute archive: Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat, 26/11/1920, 167. P.13.

(3) للمزيد انظر ملحق رقم (12).

(4) أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة بعنوان (رسالة من جابوتنسكي)، 1921/3460 صادرة بتاريخ 1921/2/11م (عبري).

(5) Jabotinsky Institute archive: From DoorTo Door, propaghms speech at akeren hayesood drive meetinco in newyork, 206/1922, P. 2.

(6) سيغموند فرويد(1856–1939م) : طيب يهودي نمساوي، أحدث ثورة في علم النفس السريري والطب النفسي، على الرغم من دراسته للطب في سن متأخر عام 1881م، أسس مدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الحديث. اشتهر فرويد بنظريات العقل واللاواعي، رأى فرويد أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وأن الشخصية هي محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة، له عدة كتب منها تفسير الأحلام، دراسات في الهستيريا وكان نقطة تحول في تاريخ علاج الأمراض العقلية والنفسية، ومن أقواله إنه لتدريب جيد أن يكون المرء صادقا تماما مع نفسه.(الكيالي، عبد الوهاب، وأخرون : موسوعة السياسة، ج 4، ص538–539).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر عدم استطاعته النزول عند رغبة صندوق تأسيس فلسطين، ومشاركته في العمل الدعائي؛ لدعم مشروع الوطن "القومي" اليهودي في فلسطين[1].

يُعد كتاب "كيرين هايسود ومشاكل احتلال الأرض"، أول الكتب التي أصدرها قسم الدعاية والإعلام، وكان فلاديمير جابوتنسكي وراء إصداره [2]، وقد أكد الكتاب على فكرة التغلغل الاقتصادي لفلسطين، التي أكد عليها الصهيوني الألماني أوتو واربورغ ضمن دعوته للاستيلاء على فلسطين عبر السيطرة على مقدراتها الاقتصادية، فقد دعا صندوق التأسيس إلى اتباع ما عرف بالطريقة السلمية للغزو والاستيطان قائلاً : "الطريقة السلمية للغزو والمعروفة بالاستعمار قد مرت في أيامنا هذه خلال التحولات نفسها التي مرت بها طرق الغزو بقوة السلاح والمعروفة بالحرب"[3].

وقد تطرق الكتاب إلى ما يمكن تحقيقه بخمسة ملايين جنيه إسترليني، بصورة أولية لعمل الصندوق في الهجرة، والاستيطان الزراعي، والمجالات الصناعية، والطاقة المائية في فلسطين، والاستيطان التعاوني، وتوفير المساكن للمستوطنين الصهاينة، وتقديم الخدمات المختلفة لهم في فلسطين[4] من تعليم ومعامل أبحاث ومصاريف متعددة.

واشتمل الكتاب أيضاً على نصوص لمقررات المؤتمر الصهيوني في لندن1920م، ومسودة صك الانتداب البريطاني في فلسطين، والاتفاق الفرنسي البريطاني حول الحدود الانتدابية لكل منهما، وعدد من المراسيم الصادرة عن المندوب السامي، وغير ذلك[5].

يمكن القول : إن ذلك الكتاب كان المرجع المعترف به لكافة فروع النشاطات الصهيونية في فلسطين، وعبّر عن آراء المتخصصين الصهاينة كلٌّ في موضوعه، وأنه انعكاسٌ للصهيونية؛ لاحتوائه على مختلف الآراء الصهيونية.

---

(1) صحيفة السفير : رسالة فرويد إلى صندوق التأسيس، ع 7، بتاريخ 2010/11/19م، ص19.

(2) أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 16.

(3) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 463؛ وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص 78.

(4) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 463؛
Keren Hayesod : The Keren Hayesod Book, Colonization Problems of the Ertz Israel, P. 20– 22.

(5) رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى، ص 463.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6) قسم شؤون الشباب :

أسسه المكتب الرئيسي للصندوق عام 1937م؛ ليتبنى النشاطات الشبابية[1]، واتسعت نشاطاته عام 1941م؛ فشكّل قسماً أساسياً في الصندوق، بغرض الاهتمام بأمور الشباب تربوياً وثقافياً، والتواصل مع الشباب الصهيوني في دول العالم، والقيام بحملات دعائية تعليمية للشباب الصهيوني في فلسطين فقط على هيئة محاضرات ونقاشات مفتوحة، وعمل القسم في إصدار المنشورات والمواد الدعائية لصالح مشاريع صندوق التأسيس، وتولى صندوق التأسيس بالتعاون مع الصندوق القومي اليهودي مسؤولية القسم ومصاريفه، فكان القسم مسؤولاً عن إعداد الشباب للعمل الزراعي من الناحية النظرية وعقد دروس ودورات تدريبية؛ لتأهيل الشباب الصهيوني [2].

وقد أقام قسم الشباب (صندوق توطين الشباب اليهودي في أرض إسرائيل)، الذي عمل على دعم الشباب اليهودي وحثه على الانضمام للهجرة إلى فلسطين، والتطوع لصالح عمل صندوق التأسيس في الخارج[3]، وإنشاء مجلس شبابي يهودي، كما اهتم بإصدار نشرات ذات طابع إثرائي للمعلمين في منظمات الشبيبة الصهيونية تحت عنوان، "معلومات للمعلمين" ونشر دورية شبابية سميت يالكوت (Yalkut)، وللوصول للصهاينة الأرثوذوكس، أعد قسم الشباب مجلة هاهيد (Hahed)، التي طبع منها ثلاثة آلاف نسخة عام 1937م[4].

ثالثاً : الخطة المالية، والميزانية العامة للصندوق :

علقت المنظمة الصهيونية أمالا كبيرة على حصيلة التبرعات المالية التي استطاع صندوق التأسيس جمعها خلال ثمانية وعشرين عاماً من عمله؛ ولذلك شاركت بوضع الخطة المالية والميزانية العامة للصندوق.

1) الخطة المالية للصندوق :

وضعت قيادة الحركة الصهيونية، وعلى رأسها حاييم وايزمان خطتها الأولية، وتصورها العملي لبناء المشروع الصهيوني في فلسطين خلال مدة قصيرة لا تتجاوز خمس سنوات، يتم فيها جمع رأس مال صندوق التأسيس، والمقدر بنحو 25 مليون جنيه استرليني[5]، وذلك بموجب النداء أو البيان الذي صدر باسم الصندوق، على أن يتم جمع ذلك المبلغ حسب مبدأ المعشار (الضريبة

---

(1) Keren Hayesod : Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 12.

(2) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص 30.

(3) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص31.

(4) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 12.

(5) الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، مج3، ص 685؛ فايتس، يوسيف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص19؛ اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 14؛
Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, Palestine foundation fund, P. 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذاتية)، التي تم اعتمادها لجمع أموال التبرعات للصندوق، واعتبر مبلغ 25 مليون جنيه إسترليني بمثابة دفعة أولية، أو الحد الأدنى لبدء عمل الصندوق في فلسطين، وتدفع بشكل سنوي على مدار السنوات الخمس المتتالية؛ ليتم بناء الوطن "القومي" اليهودي، ويتم رفع ذلك المبلغ تدريجياً عبر تبرعات ومساهمات كافة يهود العالم[1].

أُعدت خطة الصندوق وفق الإحصاءات الصهيونية ليهود العالم، التي قدرت أعدادهم بنحو 15,000,000 يهودي في العالم، وحسب إحصاءات القائمين على الصندوق؛ فإن ثلثي ذلك العدد يمكن أن يتعاون بشكل فعلي مع نداء الصندوق، واعتبر أن جمع خمسة ملايين جنيه إسترليني سنوياً من عشرة ملايين يهودي أو مليوني عائلة يهودية بإنفاق جنيهين و10 شلنات، حيث كان معدل دخل الأسرة اليهودية 25 جنيه إسترليني في ذلك الوقت، ومن هناك كانت مسألة جمع مبلغ 25,000,000 مليون جنيه إسترليني أمراً بعيداً بشكل كبير عن الدخل الفعلي لليهود[2].

لقد كانت الآمال الصهيونية المتعلقة بعمل صندوق التأسيس (كيرين هايسود) كبيرة، ولكنها لم تستطع في سنواتها الأولى تحقيق تلك الآمال؛ بسبب كثرة الصعوبات والمشكلات التي واجهت عمل الصندوق في جمع وجباية الأموال[3]، وعندما فشل الصندوق في جمع مبلغ 25 مليون جنيه استرليني خلال عام، أقر المؤتمر الصهيوني الرابع عشر 1925 ضرورة جمع المبلغ خلال السنوات الخمس المقبلة[4]، ثم أصبحت الخطة تقضي بجمع 5 ملايين جنيه إسترليني خلال 15 سنة[5].

يمكن القول : إن الصندوق تمكن من وضع الأساس، الذي سيتم عليه بناء قاعدة اقتصادية استيطانية صهيونية في فلسطين خلال السنوات اللاحقة، بغض النظر عن المبالغ المالية التي تمكّن من جمعها، كما أن المبالغ –التي جُمعت لولا ظهور ذلك الصندوق– لبقيت في جيوب أصحابها، ولم يتم تطوير المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

2) ميزانية الصندوق :

لم يبدأ وضع ميزانية خاصة بالمشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، إلا مع تشكيل صندوق التأسيس؛ لذلك فإن مصطلح (ميزانية أرض إسرائيل) جُسِّدت فعلياً مع بداية عمل

---

(1) الخالدي، وليد : الصهيونية في مئة عام، ص 49؛ ليو، هيرمان : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 11؛ مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص 19؛
Rose, Norman: Chaime Weizman, P. 209; Rosenberg, Mitchell : Story of Zionism, P. 103.

(2) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization Problem the Eretz Israel, P. 8.

(3) ين، ي : طريق كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 22.

(4) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod limited, congress at Vienna, August, 1925, P. 8.

(5) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصندوق على اعتبار أنه الأداة المالية المركزية للحركة الصهيونية حسب دستوره[1]، ووفق الأموال التي كانت تجبى سنوياً كانت توضع الميزانية السنوية المحددة لأموال الصندوق بالتعاون مع الوكالة اليهودية؛ لصالح المشاريع الجماعية والإنتاجية التي تخدم المشروع الصهيوني، ولقد تم وضع بعض الخطوط العامة لميزانيات الصندوق منذ مؤتمر لندن، وذلك حين أقر أن يتم تخصيص :

1- ثلث أموال الصندوق تخصص لصالح الخدمات العامة (كالتعليم والصحة، والإسكان)، وما شابه.

2- يُخصص الثلث الثاني للاستيطان الزراعي.

3- والثلث الأخير للمساهمة في بناء وتطوير المشاريع الصناعية والاقتصادية[2].

كان يتم تحديد توزيع الأموال ضمن ميزانية الوكالة وصندوق التأسيس حسب معايير تم اعتمادها عند وضع الميزانية المالية السنوية، منها :

1- أن تكون مصروفاتها واستثماراتها الأساسية موجهة لصالح بناء الوطن "القومي" اليهودي، والعمل على تطوير الاستيطان وتوسيعه عبر دعم ميزانية الهجرة والاستيطان الصهيوني.

2- مصروفات خاصة بالصهيونية في كل دولة على حدة؛ للضغط على حكوماتها؛ للعمل على خدمة الأهداف المركزية للمشروع الصهيوني، مثل : الهجرة، والمواقف السياسية وإعداد الهجرات، وتم حصر تلك المصروفات وفق خطة عمل رئيسة للميزانية العامة للصندوق، وقد تضمنت :

أ- زيادة وتيرة الهجرة والاستيطان.

ب- توفير الخدمات الصحية، وضمان الخدمات العامة من تربية وتعليم، ودعم الزراعة والصناعة والتجارة، وتوفير فرص العمل.

ت-التنظيم "القومي" لتوفير الحماية "الأمن" والمساعدات للمستوطنات.

ث-تغطية المصروفات الإدارية والشؤون المتعددة للحركة الصهيونية[3].

---

(1) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 44؛ مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص 194؛ كوهين، ليو : كيرين هايسود خزينتنا القومية؛ مهمة البناء (عبري)، ص29.

(2) المكتب الرئيسي : خارطة الطريق؛ مهمة البناء(عبري)، ص67؛ برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 10.

(3) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص ؛ نايدتش، اسحاق : كيرين هايسود والخزينة القومية؛ مهمة البناء (عبري)، ص 36؛ روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووضعت ميزانية للصندوق على الرغم من وجود ميزانية عامة وشاملة لحكومة الانتداب البريطاني على فلسطين، كانت دعامة أساسية للمشروع الصهيوني تقدم للصهاينة المعونة والمساعدات السنوية، وتشارك في الاستثمارات الاستيطانية بنسبة معينة[1].

وخضع اعتماد الميزانية السنوية للصندوق للمؤتمر الصهيوني بعد موافقة لجنته المالية، أو المجلس العام في حالة عدم انعقاد المؤتمر الصهيوني، ولكن بعد موافقة إدارة الوكالة اليهودية عليها[2]؛ لذلك كان المكتب الرئيس للصندوق، يرفع تقاريره عن نشاطاته المالية للمؤتمر الصهيوني سنوياً[3].

وتم تحديد الفترة السنوية للميزانية حسب جدول السنة المالية العبرية التي تبدأ من 1 تشرين أول/أكتوبر، وتستمر حتى 30أيلول/ سبتمبر من السنة الميلادية[4]، ومن ثم تنقل المبالغ المالية التي جمعها الصندوق من المكتب الرئيس –في لندن، ثم القدس فيما بعد– إلى إدارة الحركة الصهيونية؛ ليتم تغطية الميزانية التي تم اعتمادها، وكان يتم ميزانيات الوكالة اليهودية عبر الصندوق حسب مدخولاتها السنوية [5].

وضعت الحركة الصهيونية تصورها الأول لميزانية الصندوق حين قدمت مقترحاتها الأولية بحاجتها لجمع مبلغ 25 مليون جنيه إسترليني، وضمن ذلك المقترح المطلوب لبناء الوطن "القومي" اليهودي، وزعت المبلغ إلى خمسة ملايين لشراء الأراضي وإعدادها، وثلاثة ملايين لبناء المستوطنات وسبعة ملايين لبناء المدن الجديدة، ومليونين لدعم وتطوير التجارة والصناعة والمهن، بالإضافة لمخصصات لدعم ميزانية التعليم والصحة والعمل الاجتماعي، ومصاريف أخرى يحددها الصندوق[6].

---

(1) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 36؛ زمين، يهشوع : من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (عبري)، ص 90؛ كوهين، ليو : كيرين هايسود خزينتنا القومي؛ مهمة البناء (عبري)، ص29.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 14.

(3) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 91؛ حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص 41.

(4) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 14.

(5) نايدتش، إسحاق : كيرين هايسود والخزينة القومية؛ مهمة البناء (عبري)، ص 36.

(6) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منذ الأشهر الأولى لعمل الصندوق اهتم بالإنفاق في مجال الدعاية والإعلام في سبيل إقناع اليهود بفكرة دفع الضريبة الإلزامية، وبعد ثلاث سنوات استطاع الصندوق أن يصل لمرحلة وضع ميزانية ثابتة وشاملة، تم عبرها تطوير الاقتصاد الصهيوني[1]

ومع توسيع الوكالة اليهودية عام 1929م، ضمت ميزانية الصندوق بند (نشاطات الوكالة اليهودية في فلسطين)[2]، ومصاريف الحركة الصهيونية في بند (ب) للتأكيد على عدم تسلط إدارة الحركة الصهيونية على وضع ميزانيات الصندوق، كما نص على ذلك قانون الوكالة اليهودية الموسعة، الذي أقّره المؤتمر الصهيوني والحركة الصهيونية عام 1930م[3].

شهدت ميزانية الصندوق حالة من الصعود والهبوط باستمرار، فقد ارتفعت ميزانية الصندوق من 173,000 جنيه فلسطيني سنة 1921م[4] إلى 569,000 جنيه فلسطيني عام 1929م، وارتفعت مرة أخرى عام 1930م إلى 750,000 جنيه فلسطيني، ولكنها تعرضت لهبوط وصل عام 1934م إلى 175,000 جنيه فلسطيني، وفي سنوات الحرب العالمية الثانية بلغت الميزانية نحو 620,000 جنيه فلسطيني[5].

وقد أقر المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرين عام 1939م[6]، الميزانية العامة بنحو مليون جنيه فلسطيني بالإضافة إلى مليون جنيه يتم توفيرها عبر قروض بمعرفة صندوق التأسيس، وفيها تم تقليص ميزانية الوكالة اليهودية لنحو 620,000 بموافقة مجلس إدارة الصندوق بناءً على مدخولاته؛ واستمرت بالصعود إلى (4 مليون) حتى نهاية عام 1945م[7]. وذلك يوحي أن ميزانية صندوق التأسيس هي ذاتها ميزانية الوكالة اليهودية؛ لأنه كان الذراع المالي لها.

---

(1) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 46؛ اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 9.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 39-41.

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 148.

(4) للمزيد انظر ملحق جدول رقم(13).

(5) حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص 41؛ أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص26.

(6) المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرون : عقد في جنيف 25يونيو/حزيران عام1939م قبيل الحرب العالمية الثانية، ورفض المؤتمر سياسة الكتاب الأبيض لعام 1939، وأكد على استمرار الهجرة السرية (حسين، عبدالرحيم : النشاط الصهيوني، ص44؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص408).

(7) حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص 41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن ميزانية عام 1946م، التي كانت مقترحة من قسم المال والاقتصاد في الوكالة اليهودية فوصلت إلى 6.500.00 جنيه فلسطيني في الوقت الذي كانت مدخولات الصندوق قد بلغت 6,311,118 جنيهاً فلسطينياً[1]، وذلك يدل على مدى الزيادة التي كانت عليها الميزانية مقارنة بميزانية عام 1945م التي كانت أربعة ملايين جنيه، وعكست ميزانية الصندوق بمدخولاتها حالة أوضاع اليهود في الفترات السابقة، ومدى تأثير التطورات السياسية والأزمات الاقتصادية عليها في السنوات الأولى من الحرب، حين لم يشارك يهود روسيا في قائمة مدخولات الصندوق؛ لعدم تمكن لجان عمل الصندوق من الوصول للطوائف اليهودية هناك.

وبشكل عام إن ما نسبته 18% من ميزانية الصندوق في الفترة من 1921–1946م ذهبت لدعم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وباقي تلك الميزانيات خصصت لشراء الأراضي عبر تقديم ميزانية خاصة للصندوق "القومي" لشراء الأراضي، وفي مجال البناء والتعمير وإنشاء الحقول الزراعية والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية[2].

ووضعت الميزانية الأولى للوكالة اليهودية من أموال الصندوق في الأول من يناير 1930م، وذلك بعد التوافق على توسعت الوكالة، واعتماد صندوق التأسيس ذراعاً مالياً لها، وبلغت تلك الميزانية850 ألف جنيه، خصصت لبناء مستوطنات جديدة وشهدت تقليصات في مجال الهجرة ولكن لم يتم تجميدها، بالإضافة لإجراء تقليصات في أجور المعلمين ومصاريف الموظفين في مدينة القدس؛ لأن الحصة المالية التي قدمت من الجونيت لم تكفِ لتغطية تلك الميزانية، وبدأت أموال التبرعات في التراجع، وأجريت تقليصات أكثر عام 1931م ووصل الأمر إلى فصل نحو 600 معلم صهيوني من منظومة التعليم التي أشرف عليها صندوق التأسيس[3].

وكانت الميزانية تتأقلم مع طبيعة الأوضاع الاقتصادية التي سادت فلسطين في أعقاب الأزمة الاقتصادية، وحين زاد سعر الأراضي، تم تخصيص ميزانيات أكبر للشراء في ظل تراجع شراء الأراضي من الصندوق "القومي" اليهودي، خاصة أواخر العشرينات وبداية الثلاثينات[4].

سعت إدارة الصندوق إلى توسيع شبكة المستوطنات الصهيونية القائمة في فلسطين؛ لأن الاستيطان عنصر أساسي لدعم الاقتصاد وتوسيع التواجد الصهيوني في فلسطين عبر امتلاك المزيد من الأراضي، التي تشكل مفتاح الاستمرارية في بناء الوطن "القومي" اليهودي[5].

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 127 ؛
Lissak, Moshe: Origins of Israel polity, P. 60.

(2) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 40.

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 150، 313.

(4) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 19.

(5) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن عام لآخر زادت مدخولات الصندوق، ولكنها اعتبرت في بعض الأحيان غير كافية لتغطية كافة الحاجات والمشاريع الاستيطانية الصهيونية، التي كانت في تزايد مستمر خصوصاً في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م[1] وحرب عام 1948م[2]؛ ولذلك كانت الميزانية تتغير باستمرار مع زيادة أعداد المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين، وزيادة متطلبات الاستيطان الصهيوني[3]، وخلال العام 1947-1948م قام الصندوق بصرف 65% من ميزانيته على شراء الأسلحة والمعدات الحربية وتحصين المستوطنات الصهيونية[4].

3- نفقات الإدارة العامة والمختلفات :

اشتملت ميزانية صندوق التأسيس على مخصصات سنوية تم صرفها- عبر الوكالة اليهودية والصندوق -لتغطية مصاريف وفوائد القروض وقسم المال والاقتصاد في لندن، ومصاريف لجان التحقيق في فلسطين ومصاريف المكاتب الإعلامية والصحفية التابعة للوكالة اليهودية والصندوق من حملات ونشرات وسفريات وتأمين وإصلاح مبانٍ وأثاث، وإقامة مكاتب للوكالة وصندوق التأسيس في فلسطين، ومصروفات على المؤتمرات الصهيونية، والمؤتمرات التي عقدها صندوق التأسيس، وغير ذلك[5]، وكان لدى الصندوق بندٌ خاصٌ بالأموال ضمن الميزانية السنوية، أعطى للصندوق الحرية في صرف الأموال دون تحديد جهات الصرف الخاصة به[6].

بلغت قيمة مصروفات الإدارة العامة والمختلفات أو المتفرقات ما قيمته 229,250 جنيهاً فلسطينياً خلال الفترة 1921-1929م، وارتفعت إلى 351,400 جنيه فلسطيني في الأعوام 1929-1939م[7] في حين بلغت قيمة المصروفات ما بين عامي 1939-1945م مبلغ 354,895 جنيهاً فلسطينياً، وكانت المصروفات خلال عام 1946م مبلغ 126,691 جنيهاً فلسطينياً[8]، وبذلك بلغت

---

(1) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 15.

(2) حرب عام 1948م : الحرب الإسرائيلية العربية الأولي، وفيها دخلت قوات عربية تابعة لمصر وسوريا والأردن والعراق ولبنان والسعودية واليمن ارض فلسطين بهدف إعاقة قيام الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين العربية وذلك في 15 أيار/ مايو، وانتهت بعقد اتفاقيات منفردة للهدنة مع الكيان الإسرائيلي، وقد تخللت تلك الحرب هدنتان، وارتكبت العصابات الصهيونية في تلك الحرب أبشع المجازر، والإبادة الجماعية، والطرد، وسيطرت على حوالي 78% من أرض فلسطين العربية. (الأيوبي، هيثم : الموسوعة العسكرية، ج1، ص 651؛ جبارة، تيسير : تاريخ فلسطين، ص 281-292).

(3) Keren Hayesod: Report of the Head office to the years 1936-1937, P. 7.

(4) Keren Hayesod: The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 3. (Microform)

(5) Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P. 33. (microform)

(6) Keren Hajesod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den VIII,P.20.(ألماني).

(7) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص26.

(8) للمزيد انظر جدول ملحق رقم (14).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيمة الإجمالية لإنفاق صندوق التأسيس على مجالات الإدارة، وأمور متفرقة أخرى مبلغ 1,062,236 جنيهاً فلسطينياً، لم يكن الصندوق مطلباً بتحديد آلية صرفها.

الخلاصة :

تمكنت إدارة صندوق التأسيس من وضع الخطوط العريضة لعمل الصندوق، واستطاعت الحركة الصهيونية ضمان مشاركتها في القرارات الصادرة عن مجلس إدارة الصندوق، وأصبح الصندوق مؤسسة صهيونية قائمة بذاتها، لها فروعها وحملاتها الخاصة بها، وتمكن من وضع خطته المالية وميزانيته التي باشر عمله وفقها؛ لخدمة المشروع الصهيوني في شتى مجالات العمل الصهيوني الاستيطاني، وغطى صندوق التأسيس نفقاته المالية الإدارية والإعلامية من خزينته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الثاني
مدخولات، ومصروفات، وقروض صندوق التأسيس
من عام (1921-1948م)

أولاً : مدخولات صندوق تأسيس فلسطين.

ثانياً : مدخولات أخرى للصندوق.

ثالثاً : الصعوبات التي واجهته.

رابعاً : قروض الصندوق.

خامساً : مصروفات واستثمارات الصندوق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملت فروع ولجان صندوق التأسيس على جمع الأموال مهما كانت قيمتها، ووضعها في خزينة الصندوق تحت تصرف المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية؛ لتغطية مصروفات الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقد تفاوتت قيمة مدخولات ومصروفات الصندوق من مرحلة إلى أخرى، تبعاً لظروف كل مرحلة مرت بها مدخولات ومصروفات، وواجه الصندوق صعوبات في جمع الأموال والتبرعات؛ فلجأ لعقد القروض مع البنوك الخارجية؛ لتغطية العجز المالي في قيمة التبرعات التي حصل عليها.

أولاً : مدخولات صندوق تأسيس فلسطين :

استمرت الصناديق المالية الصهيونية- بعد تشكيل صندوق التأسيس- في إرسال مدخولاتها من التبرعات للحركة الصهيونية لخدمة المشروع الصهيوني، فقد جمع صندوق (التحرير) في عامي 1922-1923م بلندن 40 ألف جنيه إسترليني ونصف الجنيه، استلمتها إدارة الحركة الصهيونية؛ لتغطية أنشطتها السياسية والإدارية هناك، وقدم صندوق التأسيس في نصف سنته الأولى لمكتب صندوق (التحرير) بالقدس مبلغ 125,515 جنيهاً؛ لتغطية ميزانية الحركة الصهيونية في فلسطين[1]، وتعهد الفعاد ليؤمي[2] بتصفية أعمال صندوق (التحرير) ولجانه المحلية وإيداع الأموال في حساب خاص ببنك الانجلو فلسطيني، ووضعها تحت تصرفه وتصرف مجلس إدارة صندوق التأسيس، فقام صندوق التأسيس بشراء فندقين في مدينة يافا، ووضعهما لصالح خدمة المهاجرين الصهاينة، وقدرت تكلفتهما بمبلغ 5000 جنيه إسترليني[3].

سّجل مكتب الصندوق الرئيس كافة المبالغ المالية والأرقام الصافية من التبرعات والجمع والضريبة الإلزامية، فور تسلمها من لجان الجباية المنتشرة في دول العالم، بعد تغطية الالتزامات والمصاريف الخاصة[4].

وتمكن صندوق التأسيس خلال الفترة ما بين 1921-1948م، من تجنيد ملايين الجنيهات الإسترلينية من دول العالم[5]، ويمكن دراسة مدخولات الصندوق من التبرعات على ثلاث مراحل، هي :

1- مدخولات المرحلة الأولى 1921-1929م.

---

(1) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 71؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 18.

(2) المجلس القومي (هفاعاد هلئومي) : عبارة عبرية تعني "اللجنة القومية" إحدى المؤسسات السياسية لليشوف الاستيطاني، والذي كان يعرف باسم كنيست. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص281).

(3) Keren Hayesod: Report of the Head of the Erez Israel Palestine Foundation Fund, August 1923, P. 64.

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 36.

(5) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- مدخولات المرحلة الثانية 1929-1939م.

3- مدخولات المرحلة الثالثة 1939-1948م[1].

1- مدخولات المرحلة الأولى 1921-1929م:

عمل الصندوق خلال المرحلة الأولى من وجوده على جمع وجباية الأموال من عدة دول، بث فيها لجانه وفروعه ومكاتبه، وقدرت قيمة المبلغ الذي تمكن الصندوق من جمعه 3,965,200 جنيه فلسطيني[2]، وكانت التبرعات التي جُمعت في الولايات المتحدة الأمريكية لصالح خزينة الصندوق أعلى التبرعات، فقد وصل إجمالي المبلغ الذي جُمع منها 2,190,340 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 55,2% من قيمة التبرعات حتى عام 1929م[3]، وتبعتها دول أوروبا- باستثناء بريطانيا- التي جمع الصندوق منها نحو 928,518 جنيهاً فلسطينياً بنسبة23.4%، وكانت المبالغ الواردة من يهود ألمانيا هي الأكثر على مستوى أوروبا فقد بلغت 172,000 جنيه إسترليني[4]، في حين بلغت قيمة التبرعات من جنوب أفريقيا 293,246 جنيهاً فلسطينياً بنسبة7,4%، وبلغت قيمة التبرعات الواردة من بريطانيا نحو 173,380 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 4,3%، تبعتها كندا بمبلغ 147,328 جنيهاً وبنسبة 3,7 %، أما دول أمريكا الجنوبية فبلغت قيمة تبرعاتهم نحو 108,757 جنيهاً بنسبة 2,8%، فيما لم تتعدَ قيمة التبرعات التي بذلها الصهاينة في فلسطين مبلغ 39,176 جنيهاً بنسبة 1% من قيمة التبرعات، ووصل مجموع قيمة تبرعات بقية الدول نحو 84,455 جنيه بنسبة2,1%[5].

ويمكن إرجاع ارتفاع نسبة التبرعات من يهود الولايات المتحدة الأمريكية إلى دور الحملات الدعائية التي أقامها الصندوق منذ سنته الأولى، التي وُجِّهت نحو الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا[6]، ووصل بعضها نحو جنوب أفريقيا، التي لاقت تجاوباً من الصهاينة هناك، بالإضافة إلى بث المندوبين عن الصندوق في المدن والقرى التي لم تستطع اللجان الوصول إليها[7].

---

(1) حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء(عبري)، ص 41؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 11.

(2) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 12؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 339.

(3) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (15).

(4) Lavsky, Hagit: Before catastrophe, P. 97.

(5)Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.17.

(6) Keren Hayesod: Report of the Head of the Erez Israel Palestine Foundation Fund, August 1923, P. 13; Romanofsky, Peter : An Atmosphere of success, P. 76.

(7) Keren Hayesod: Report of the Head of the Erez Israel Palestine Foundation Fund, August 1923, P. 14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بدا واضحاً نسبة الزيادة السنوية على قيمة التبرعات التي حصل عليها الصندوق ما بين عامي 1921–1929م، فقد بلغت المدخولات 227,113 جنيهاً فلسطينياً، عام 1921م، ووصلت عام 1926–1927م مبلغ 583,616 جنيهاً فلسطينياً، ثم تراجعت في عام 1928–1929م إلى388.074 جنيهاً[1]. وقد اعتبر المبلغ الذي تم جمعه في عامه الأول خطوة في الإحباط الصهيوني، فلم يستطع الصندوق جمع مبلغ خمسة ملايين جنيه وكان ذلك مقدمةٍ لوضع آليات جديد في عمل الصندوق وتكثيف حملات التبرعات في مختلف دول العالم في السنوات المقبلة[2].

ومن خلال قراءة الباحثة للجدول تبيّن أن المدخولات في تلك المرحلة (1921–1929) كانت في أعلى نسبة لها عام 1927/1926م حيث بلغت 14,7% من إجمالي مدخولات المرحلة، وتلتها سنة 1925/1924م، وبلغت نسبتها 13,3% وكانت السنة الأولى هي الأقل حيث بلغت 5,7% من الإجمالي؛ لأن الصندوق عمل منذ نصفها الثاني.

ويرجع السبب وراء ارتفاع قيمة التبرعات في السنوات الأولى تبرع اليهود غير الصهاينة في الولايات المتحدة للصندوق؛ الأمر الذي أدى لتحسين وضعه المالي، خاصة بعد الشروع في الاتفاق على توسيع الوكالة اليهودية بمشاركة اللاصهيونية، بعد انتهاء الخلاف بين قيادة الحركة الصهيونية الأوروبية واللاصهيونيين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فأصبح من السهل عمل لجان الصندوق في الولايات المتحدة، وارتفع معدل جباية التبرعات السنوية[3]، إضافة إلى تأثير بيان أو النداء المقدس الذي بثه الصندوق منذ عام1921م، وعمل على إيصاله لكافة يهود العالم، لدرجة أن المبلغ الذي تمت جبايته خلال نصف عام 1921م، بلغ حوالي 227,113 جنيهاً فلسطينياً، وكان المبلغ الأكبر الذي تم جمعه لصالح الحركة الصهيونية منذ قيامها[4].

ومع تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية[5]، انخفضت نسبة التبرعات بدءاً من عام 1927–1928م لمبلغ 426,308 جنيهات فلسطينية، ووصلت عمليات التراجع إلى 388,074 جنيهاً فلسطينياً

---

(1) انظر ملحق جدول رقم (16).

(2)Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 23.

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 142، 152.

(4) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 22؛
Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.16

(5) الأزمة الاقتصادية العالمية : تعد أضخم أزمة اقتصادية شهدها النظام الرأسمالي، وتعرف بالانهيار الاقتصادي العظيم، وبلغت ذروتها عام 1929م، وهي في الأصل أزمة عمت الاقتصاد الأمريكي، وبدأت بانهيار في سوق الأوراق المالية في نيويورك، ففي تشرين أول/أكتوبر 1929م انهارت قيمة 16 مليون سهم نتيجة الركود الاقتصادي الذي ساد العالم بعد الحرب العالمية الأولى، وبلغت الخسائر والأرصدة والودائع خلال سنوات الأزمة نحو 50 مليون دولار. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج1، ص 159).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام 1928–1929م[1]، وبسبب تدني مدخولات الصندوق منذ عام 1927م أجُريت تقليصات في مدفوعات الصندوق، وتم إيقاف إصدار المطبوعات، والتقارير السنوية المطبوعة[2]، وتبع ذلك توقف لجان جباية الأموال لصالح خزينة الصندوق في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمت عمليات جمع الأموال لصالح المشروع الصهيوني عبر لجان الجباية الموحدة، والجوينت[3].

ومع ذلك لم يكن المبلغ الذي تم جمعه طوال سنوات المرحلة 1921–1929م، المبلغ المتوقع من إدارة الصندوق والحركة الصهيونية؛ فالطوائف اليهودية في الأمريكيتين كانت في طور التكون والتنامي اقتصادياً، وأغنياء اليهود في بعض الدول تجاهلوا أمر الضريبة الإلزامية، كما كان جزء كبير منهم معادياً للصهيونية، وأما مَنْ تبرع منهم فقد قدم الصدقات فقط؛ لدعم اليشوف اليهودي في فلسطين، ورفض الشيوعيون، والمتدينون المتشددون التبرع لصالح الصندوق؛ لرفضهم الصهيونية ومشروعها[4].

وترى الباحثة أن الصندوق لم يتمكن من جمع المبلغ الذي كان قد وضع خطته لجمعه – كأساس لإنقاذ المشروع الصهيوني في فلسطين– والبالغ 25 مليون جنيه؛ فلم يستطع الصندوق جمع المبلغ خلال سنة، أو حتى عبر عشر سنوات؛ فقد كان المبلغ الإجمالي للمدخولات 3,965,200 جنيه إسترليني، فكل ما تم جمعه خلال تسع سنوات بلغ 15,86%[5]، من المبلغ الذي توقّع الصندوق جمعه، بينما جمع خلال السنوات الخمس الأولى مبلغ2,046,884 جنيهاً؛ أي ما نسبته 8,18% من مبلغ 25 مليون الذي افترض الصندوق جمعه في تلك السنوات.

2– مدخولات المرحلة الثانية 1929–1939م:

بدأت تلك المرحلة مع توسيع الوكالة اليهودية، وزيادة المهام المالية المطلوبة من صندوق التأسيس، واستمرت خلالها تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على حصيلة التبرعات، فبلغت قيمة التبرعات منذ الأول من أبريل/نيسان 1929م، حتى 30 أيلول/سبتمبر 1939م، نحو 3,390,474 جنيهاً فلسطينياً، فقد تراجعت قيمة المدخولات بمبلغ 574,726 جنيهاً فلسطينياً عن المرحلة الأولى[6]، مع مراعاة أن المرحلة الأولى كانت تسع سنوات، أما المرحلة الثانية فكانت عشر سنوات، فتدنت نسبة

---

(1) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 167–168؛
Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.16

(2) كيرين هايسود : تقرير مالي لعام 1931–1933 (عبري)، ص 4.

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 38.

(4) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 23.

(5) سيملينسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان(عبري)، ص 254.

(6) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التبرعات من الولايات المتحدة الأمريكية إلى 1,235,074 جنيه فلسطيني بنسبة36.4% من إجمالي مدخولات المرحلة[1].

وعند مقارنة الباحثة مدخولات الصندوق في المرحلتين الأولى والثانية من الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن ما تم جمعه في المرحلة الثانية بلغ 56,38% من المبلغ الذي جمعه الصندوق في المرحلة الأولى في أمريكا ذاتها.

ومع ذلك بقيت الدولة الأولى في التبرعات لصالح خزينة صندوق التأسيس طوال عقد الثلاثينات[2]، حيث أشار آرثر هانتك في تقرير قدمه بخصوص تدني مستوى الجباية، والفرق بين جباية الأموال في الولايات المتحدة وباقي دول العالم إلى أن أموال الصندوق كانت تجبى بالتعاون مع جباية الجونيت وبموافقتها، ودعا هانتك إلى ضرورة خلق منظومة جباية منفردة للصندوق في الولايات المتحدة[3]، ولذلك طالبت الوكالة اليهودية في نداء لها عام 1935م بضرورة جمع مبلغ خمسة ملايين جنيه استرليني في العامين المقبلين لتمويل استيطان ألفي عائلة صهيونية[4]، كما عُقدت اتفاقية بين صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي بُعيْد انعقاد المؤتمر الصهيوني التاسع عشر[5]، وقد نصّت على تعاون الصندوقين لمدة عامين، حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني العشرين[6]، دون وقوع تعارض في الزمان أو المكان، مع إمكانية تجديد ذلك مستقبلاً[7].

أما عن دول أوروبا– دون بريطانيا– فقد زادت قيمة التبرعات منها، حتى وصلت نحو 972,589 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 28.7% خلال المرحلة الثانية1929–1939م [8]، في ظل استمرار إرسال الحملات السنوية التي استغلت الصور والخرائط والرسوم الهندسية؛ للتشجيع على

---

(1) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 23؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 12.

(2) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 16.

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 263.

(4) News Jewish Telegraphic Agency latest cable dispatches, Friday, September, 6,1935.

(5) المؤتمر الصهيوني التاسع عشر : عُقد في لوزان بسويسرا في 24 آب/أغسطس إلى 20 سبتمبر عام 1935م، وتميز المؤتمر بالمحاضرات العلمية الشاملة التي ألقاها عدد من زعماء الحركة الصهيونية، واستطاعت الحركة العمالية تشكيل ائتلاف واسع أعاد الزعامة لحاييم وايزمان الذي انتخب رئيساً للجنة التنفيذية وناحوم سوكولوف رئيس شرف للمنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية الموسعة. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج2، ص 284–285).

(6) المؤتمر الصهيوني العشرون : عُقد في زيوريخ بين 3 و1937/8/16م ومن أبرز القضايا التي تمت مناقشتها تقرير اللجنة الملكية عن فلسطين (لجنة بيل) التي عينت على أثر الثورة الفلسطينية الكبرى 1936م، والذي طرح فيه تقسيم فلسطين، وإقامة دولة يهودية، وقد فجّر خلافاً حاداً بين الأحزاب الصهيونية إذ أيد الاقتراح حزب ماباي بزعامة بن غوريون وعارضه كاتسنلسون. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج6، ص 385).

(7) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 40.

(8) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 339.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التبرع، بل وعرض الصندوق مخططات إعمار (الدولة الجديدة) في المحافل والمعارض الدولية كمعارض باريس 1937م، واستغل ذلك في جمع المزيد من التبرعات[1]

تضاعفت حصيلة التبرعات من جنوب أفريقيا إلى الضعف تقريباً عما كان عليه سابقاً في المرحلة الأولى فوصل المبلغ لنحو 528,162 جنيهاً فلسطينياً بنسبة15,6%، ورجع ذلك لتكثيف الحملات لجنوب أفريقيا، وتعاونت وفود الصندوق مع الاتحاد الصهيوني وغير الصهيوني؛ لإنجاح الحملات الدعائية، وإحراز تقدم في عمليات جمع الأموال، وتزايدت قيمة التبرعات من بريطانيا فقد بلغت قيمتها نحو 277,369جنيهاً، بنسبة 8,2% من قيمة التبرعات[2].

وفي مرحلة 1929–1939م، تدنّت قيمة التبرعات الواردة للصندوق من كندا إلى 92,762 جنيه بنسبة 8,2% من قيمة التبرعات، كما تدنت قيمة التبرعات التي تم جمعها من دول أمريكا الجنونية وبلغت 84,099% جنيهاً بنسبة 2,5%.

ومع ذلك ارتفعت قيمة التبرعات التي تم تحصيلها من الصهاينة المستوطنين في فلسطين، إلى أكثر من الضعفين مقارنة بالمرحلة الأولى؛ فارتفعت إلى 127,035 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 3,7% [3]، وتزامن ذلك مع ارتفاع معدلات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فقد شهدت المرحلة ما بين 1929–1939م موجة الهجرة الخامسة 1932–1938م[4]، وكان لذلك أثره في ارتفاع حصيلة التبرعات من الصهاينة في فلسطين مع زيادة أعدادهم وخاصة أغنياء اليهود أصحاب رؤوس الأموال المتبرعين لصالح الصندوق، بينما انخفضت قيمة التبرعات من بقية دول العالم للمرحلة الثانية 1929–1939م وبلغت 73.384 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 2.2%.

بالنظر إلى قيمة التبرعات بشكل سنوي من عام 1929م حتى 1939م، يتبين تواصل تدني جمع الأموال الذي بدأ منذ عام 1927م ووصل عام 1929–1930م إلى 327,294 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 9,6%[5]، ويشير تقرير الصندوق إلى أن عام1930 م تزايد عدد المساهمين بالتبرعات لصالح الصندوق؛ ولكن المتبرعين بالمبالغ الكبيرة تناقصوا بشكل كبير؛ فتناقص حجم التبرعات، وأُرجع التقرير

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 12.

(2) ليفنتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 31؛
Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 16.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 105.

(4) الهجرة الصهيونية الخامسة : 1932 –1938م، ووصل عدد المهاجرين فيها نحو 217,000 مهاجر، وكانت اكبر موجات الهجرة وأوسعها نطاقاً، وقدم أولئك الصهاينة من بلدان أهمها : بولندا وألمانيا والنمسا (ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص169 –170؛ مخادمة، ذياب : الاستيطان اليهودي، ص22– 23 ؛عبد الرحمن، أسعد : الغزو الصهيوني، ص15).

(5) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (18).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك إلى تغلغل المؤسسات الصهيونية الأخرى في التجمعات اليهودية وتفضيل الصهاينة التبرع لمؤسسات ذات طابع صهيوني اسماً وشكلاً، وتواصل التراجع بشكل كبير حتى عام 1932–1933م، وبلغ ذروة التدني، فوصل في ذلك العام 172,458 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 5%، وذلك لتفاقم الأزمة المالية الاقتصادية العالمية التي كان لها تأثير على كافة المؤسسات الصهيونية، ومن بينها صندوق التأسيس؛ فاضطر الصندوق إلى إجراء تقليصات إضافية في ميزانياته فيما يتعلق بالمصروفات، وصلت لدرجة إيقاف إصدار التقارير الإدارية والمالية السنوية لحين تجاوز الأزمة المالية[1].

ولكن التبرعات بدأت بالصعود من جديد فوصلت عام 1933–1934م نحو 257,185 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 7.5%، وبلغت عام 1934–1935م (271,111) جنيهاً بنسبة 7,9%[2]، ودعا الصندوق في عام 1936–1937م لحملة طوارئ عرفت (حملة الأمن والثبات اليهودي في فلسطين) بمشاركة الدوائر التنفيذية للوكالة اليهودية واللجان التابعة للصندوق التأسيسي في الولايات المتحدة وبقية دول العالم[3]، وذلك لتدعيم وتفعيل التبرعات وقت اشتداد الثورة الفلسطينية الكبرى التي انطلقت عام 1936م[4]، وبلغت قيمة الأموال جمعتها الحملة1,390,00 دولار[5]، فيما بلغت قيمة التبرعات السنوية نحو 478,853جنيهاً فلسطينياً لعام 1936–1937م بنسبة14%[6]، وقدرت قيمة التبرعات عام 1937–1938م بمبلغ481.220جنيهاً فلسطينياً بنسبة14,1%، ثم ارتفعت قيمة التبرعات خلال عام 1938–1939م، فوصلت 626.928 جنيهاً فلسطينياً وقدرت نسبتها18,4%[7].

ومن خلال قراءة الباحثة للجدول تبّين أن المدخولات في تلك المرحلة (1929–1939م) كانت نسبتها الأعلى في السنة المالية1938–1939م حيث بلغت 18,4% من إجمالي مدخولات

---

(1) كيرين هايسود : تقرير مالي لعام 1931– 1933(عبري)، ص 5.

(2) المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول، مهمة البناء (عبري)، ص28؛ يافا : كيرين هايسود في هذه الأيام ؛قافلة الأرقام وقافلة الأفعال(عبري)، ص3.

(3) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P.7

(4) الثورة الفلسطينية 1936–1939م : هي الثورة التي خاضها الشعب الفلسطيني ضد قوات الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية في فلسطين وامتدت من نيسان/أبريل 1936م إلى أواخر عام 1939م، ويرجع السبب وراء الثورة حالة الغليان بين صفوف أبناء الشعب الفلسطيني عقب رفض مجلس العموم البريطاني في آذار/مارس 1936م على الموافقة على الحد من الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، كما رفض منح فلسطين حق تشكيل مجلس تشريعي خاص بها، وتزايدت حالة الغليان مع تزايد اعتداء المستوطنين على الفلسطينيين واتساع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وزادت مساحة ما بحوزة المستوطنين من أراضٍ وصلت إلى 1,322,000 دونم في عام 1936م. (الأيوبي، هيثم : الموسوعة العسكرية، ج1، ص 791–792).

(5) Berman, Morton: The bridge to life, P. 41.

(6) المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول، مهمة البناء(عبري)، ص28.

(7) ل.يافا : كيرين هايسود في هذه الأيام؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص2.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرحلة الثانية تلتها سنة1937–1938م، التي بلغت نسبتها14,1%، فيما كانت 1932–1933م الأقل قيمة في حجم المدخولات حيث بلغت 5% فقط؛ وذلك بفعل استمرار تداعيات أثار الأزمة الاقتصادية العالمية.

وحسب تقرير صندوق التأسيس من 1 نيسان/أبريل 1936حتى 30أيلول/سبتمبر 1937م[1]، زادت قيمة التبرعات منذ نشأة الصندوق لتصل نحو 6,038,693 جنيهاً فلسطينياً، ووصل المبلغ الإجمالي لقيمة التبرعات خلال ستة عشر عاماً من1 نيسان/أبريل 1921–30 أيلول/سبتمبر 1939م نحو 7,355,674 جنيهاً فلسطينياً[2].

كما تلقت ميزانية الصندوق الدعم والمعونة المالية إلى جانب التبرعات، ففي الفترة ما بين 1936–1939م حصل الصندوق من مجلس اليهود الألمان والمكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان على مبلغ 185,000 جنيه إسترليني لدعم الميزانية العادية للصندوق التأسيسي، من حملة قام بها المكتب المركزي ومجلس اليهود الألمان ما بين عامي1933–1935م، في حين حصل الصندوق من مجلس اليهود الألمان من حملة عام 1938م على مبلغ 95,000 ألف جنيه خصصت لدعم ميزانيته[3].

وبذلك يتضح للباحثة أمران؛ أولهما : أن مدخولات صندوق التأسيس تأثرت بشكل كبير ولافت للنظر نتيجة الأزمة الاقتصادية العالمية، وثانيهما : أنه مع انتهاء تلك الأزمة بدأت المداخيل ترتفع، لكنها ازدادت أكثر فأكثر سنوات الثورة الفلسطينية، إضافةً إلى المبالغ المالية التي حصل عليها من اليهود الألمان.

3- مدخولات المرحلة الثالثة 1939–1948م:

تضاعفت مدخولات صندوق التأسيس في تلك المرحلة بدرجة كبيرة، حتى بلغت مع نهاية عام1944– 1945م نحو 7,176,632 جنيهاً فلسطينياً[4]، وتزامنت تلك المرحلة مع الحرب العالمية الثانية 1939–1945م التي كان لها تأثير على بعض الدول الأوروبية وخصوصاً فرنسا وبلجيكا ودول البلقان وبعض الدول الأسكندنافية؛ بسبب صعوبة إطلاق الحملات وبالإضافة لصعوبة نقل الأموال للمكتب الرئيسي[5]؛ فقد انخفضت خلال المرحلة قيمة التبرعات من الدول الأوربية –دون بريطانيا–

---

(1) وذكر التقرير الصادر عن الصندوق للعام 1936–1937م، أن قيمة مدخولات الصندوق من 1نيسان/أبريل 1921–31مارس1937م قد بلغت 6,020,692 جنيهاً فلسطينياً.
(Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 38).

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص37؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 339.

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 375–376.

(4) انظر ملحق جدول رقم (19).

(5) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فبعد أن بلغت 972,589 جنيهاً في المرحلة السابقة وصلت في 30 سبتمبر 1945م نحو 150,313 جنيه فلسطيني بنسبة 2.1% فقط، ومع اشتداد الحرب العالمية الثانية[1] بقيت الولايات المتحدة الأمريكية في مقدمة الدول الأكثر تبرعاً للصندوق فتضاعف المبلغ، ووصل إلى 4,550,085 جنيه فلسطيني بنسبة 63.4% من حجم التبرعات، في حين زادت قيمة التبرعات من جنوب أفريقيا إلى 698,611 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 9.7%، ووصلت قيمة التبرعات في بريطانيا إلى الضعف460,808 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 6.4%، فيما قدرت قيمة التبرعات من كندا بمبلغ345,016 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 4.9%.

كما طرأت زيادة في قيمة التبرعات الواردة من دول أمريكا الجنوبية والوسطى، فقد وصلت لما يقارب أربعة أضعاف المرحلة الثانية وقدر المبلغ 331,395جنيهاً فلسطينياً بنسبة 4,6% من قيمة التبرعات خلال الفترة 1939-1945م.

كما ارتفعت قيمة التبرعات التي بذلها المستوطنون الصهاينة في فلسطين إلى أكثر من الضعفين؛ فارتفعت من 127,035 إلى 460,614 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 6,4%، وترجع الزيادة المطردة في التبرعات من فلسطين إلى تزايد أعداد الوافدين ضمن الهجرة السرية التي شهدتها تلك المرحلة، وارتفعت قيمة التبرعات من بقية الدول لنحو 179,790جنيهاً بنسبة 2,5% من قيمة التبرعات حتى عام 1945م[2].

أما بالنسبة لقيمة التبرعات السنوية خلال تلك المرحلة، فقد طرأ عليها انخفاض تدريجي بدءاً من عام 1939-1940م فقد وصلت قيمة التبرعات 623,359 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 8.6%[3]، ثم تراجعت التبرعات عام 1940-1941م لمبلغ 590,645 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 8.2%، ثم بدأت الزيادة الفعلية وبتضاعف كبير منذ عام 1942-1943م حيث بلغت قيمة التبرعات من 1,146,493 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 24.4%[4]، وارتفعت إلى 2,340,149 جنيهاً فلسطينياً عام 1944-1945م

---

(1) الحرب العالمية الثانية : بدأت الحرب العالمية الثانية في أول أيلول/سبتمبر 1939م وانتهت في أوروبا في الثامن من أيار/مايو 1945م، كما انتهت في الشرق الأقصى باستسلام اليابان في الثاني من أيلول سبتمبر 1945م، ودامت الحرب حوالي ست سنوات، وقد انقسم المتحاربون إلى معسكرين؛ المحور والحلفاء وتسببت الحرب بخسائر بشرية وعمرانية ما يعادل خسائر حروب العصور الحديثة بكاملها، وكان السبب المباشر للحرب نقض هتلر لمعاهدة فرساي 1935م بشأن بناء القوة العسكرية الألمانية، وضم النمسا عام 1938م وضم مقاطعة السوديت، وفرض سيطرته على تشيكوسلوفاكيا بعد مؤتمر ميونخ 1938م. (الأيوبي، هيثم : الموسوعة العسكرية، ج1، ص 633-635).

(2) حشون : كيرين هايسود، مدخولاتها ومصروفاتها، مهمة البناء(عبري)، ص 41.

(3) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (20).

(4) المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الاول، مهمة البناء(عبري)، ص28

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بنسبة 32.6%؛ ثم ارتفعت قيمة التبرعات إلى 6,311,118 جنيهاً عام 1945-1946م؛ أي بعد انتهاء الحرب مباشرة[1]، ليصبح المبلغ الإجمالي حتى عام 1946م 13,487,750 جنيه فلسطيني.

أما عن قيمة التبرعات التي وصلت لخزينة الصندوق من يوليو 1946 وحتى سبتمبر عام 1948م فقد بلغت قيمة التبرعات في ثلاث سنوات مبلغ 10,066,215 جنيهاً إسترلينياً[2] تبرع يهود الولايات المتحدة منها بمبلغ إجمالي 8,169,343 جنيهاً بنسبة 81.1%، في حين ساد التراجع في التبرعات من بقية الدول، فتراجعت قيمة التبرعات في دول أوروبا إلى نحو 33,068 جنيهاً بنسبة 0.328%، وتراجعت التبرعات من جنوب أفريقيا إلى النصف تقريباً مقارنة بالسنوات الأولى من المرحلة ذاتها فوصلت إلى 302,376 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 3.0%، وبلغت قيمة التبرعات من يهود بريطانيا 580,060 جنيهاً بنسبة 5.7%، أما التبرعات الواردة من كندا فكانت 191,693 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 1.9%، وكانت تبرعات الصهاينة المستوطنين في فلسطين 273,301 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 2.7%، وزادت قيمة التبرعات من يهود أمريكا الجنوبية والوسطى لتصل إلى نحو 416,821 جنيهاً فلسطينيا، بنسبة 4.1%، وواصلت الحملات الدعائية عملها، وشملت دولاً جديدة خلال المرحلة، وكانت قيمة التبرعات من دول عدة نحو 99,561 جنيهاً فلسطينياً[3].

إجمالي التبرعات ما بين عامي 1921-1948م :

بلغ مجموع مدخولات صندوق التأسيس خلال ثمانية وعشرين عاماً من 1921-1948م ما قيمته 24,598,521 جنيهاً فلسطينياً[4]، كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول دعماً للصندوق من حيث تقديم التبرعات السنوية وبشكل متزايد حتى وصلت قيمة تبرعاتها 16,144,842 جنيه فلسطيني، بنسبة 65.6%[5]، في حين قدرت قيمة تبرعات دول أوروبا فيما عدا بريطانيا 2,084,488 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 8.4%، أما جنوب أفريقيا بمبلغ فتبرعت 1,822,395 جنيهاً فلسطينياً من إجمالي التبرعات، بنسبة 7.4%، وكانت قيمة تبرعات بريطانيا 1,491,617 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 6.0%، أما كندا فوصلت تبرعاتها إلى 776,799 جنيهاً، بنسبة 3.1%، وكانت تبرعات أمريكا

---

(1) أوليستور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 126.

(2) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (21).

(3) Keren Hayesod: The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 6. (Microform)

(4) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (22). وذلك بعد جمع المراحل الأربعة (3.965.200- 3390474-7175632-10.0066.215) أي دون مبلغ 6.311.118 الذي جمع ولم يوضع في الجدول.

(5) ذكر آخرين أن قيمة مدخولات الصندوق من أكتوبر 1921- مارس1944م، بلغت 10,750,000 جنيه فلسطيني وأنها بلغت نحو 143,000,000 دولار أمريكي حتى عام 1948م. (برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي، ص19؛

Berman, Morton: The Bridge to life, P. 111; (Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol. 12, P. 83).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجنوبية 941,072 جنيهاً، بنسبة 3.8%، وساهم المستوطنون الصهاينة المقيمون في فلسطين، حتى بلغت تبرعاتهم 900,126 جنيهاً، بنسبة 3.6%، وجمع الصندوق من باقي دول العالم 437,190 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 1.7%[1].

وبذلك يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت الممول الأول للصندوق التأسيسي الفلسطيني طيلة فترة عمله من 1921–1948م، وان الصندوق لم يستطع تحقيق الهدف الذي وضع له لجمع مبلغ 25 مليون جنيهاً استرلينياً حتى في ثمانية وعشرين عاماً من عمله الدءوب في مختلف أرجاء العالم.

ثانياً : مدخولات أخرى للصندوق :

اتبع الصندوق شتى الطرق لزيادة مدخولاته السنوية، وعمل على التحالف مع المؤسسات الصهيونية العاملة في مجال جمع التبرعات ورصد الأموال للمشروع الاستيطاني الصهيوني، وتذليل كافة الصعوبات التي وقفت في طريق عمل فروع، ولجان، وحملات الصندوق في داخل وخارج فلسطين.

فمع الأزمة الاقتصادية العالمية قررت الحكومة البريطانية في لندن؛ وخشية من تأزم الوضع المالي للصندوق، وتأثره بتلك الأزمة المالية منح الصندوق بدءاً عامي1926–1927 م مبلغ 20 مليون جنيه إسترليني من وزارة الخزانة البريطانية، وبقرار من القصر الملكي البريطاني تمت الموافقة على تخفيض المنحة إلى 17 مليون جنيه إسترليني؛ مما أنعش خزينة صندوق تأسيس فلسطين لمواصلة تغطية مصروفات مشاريع الاستيطان الصهيوني[2].

وعملاً بالقوانين البريطانية التي صدرت في فلسطين عام 1922م، ونصت على تقديم كافة المساعدات المالية للصهاينة في فلسطين، قررت الحكومة البريطانية تقديم مبلغ 3 مليون جنيه إسترليني سنوياً تدفع للصندوق التأسيسي، تخصص فقط لبناء المستوطنات والمنشآت الصهيونية الحيوية، ووفقاً للقانون ذاته جرت المفاوضات من كندا واستراليا، وتمت الموافقة على تهجير الصهاينة اليهود منهما؛ لتوطينهم في فلسطين ضمن مستوطنات زراعية صهيونية أعدت لهم في فلسطين، على أن تتولى الحكومة الكندية رعاية تلك المستوطنات بكل ما يلزمها من نفقات مالية، أما الحكومة الأسترالية فقد وافقت على تقديم مبلغ 130,000 جنيه إسترليني؛ لاستيعاب المهاجرين الصهاينة منها ضمن مستوطنات خاصة باليهود الأستراليين، ومنح كل مستوطن قرضاً بقيمة 300 جنيه؛ لشراء

---

(1) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (22).

(2) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, P. 73. (ألماني).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدوات عمله، وتشجيعاً للمواطنين الأستراليين لدفع التبرعات وتقديم الضرائب الطوعية تم إعفاء كافة المساعدات للصندوق التأسيسي من رسوم ومستقطعات الدولة[1].

كما دخل لحساب خزينة صندوق التأسيس مبالغ إضافية، غير تلك التي جمعت من التبرعات السنوية، وكانت عبارة عن جباية ضرائب من المشاريع الاستيطانية التي أقيمت في فلسطين بأموال الصندوق، بالإضافة لرسوم خدمات اجتماعية رمزية، وعائدات وأرباح المشاريع الاستثمارية الاستيطانية[2]، وقد بلغت حتى عام 1937م نحو 1,410,632 جنيهاً فلسطينياً[3]، وكانت 1,668,056 جنيهاً فلسطينياً عام 1939م[4]، وفي 30 أيلول /سبتمبر 1940م ووصل المبلغ 1,796,568 جنيهاً فلسطينياً[5]، وقد تضاعف بصورة كبيرة حتى عام 1944م حتى بلغ 3.613.678 جنيهاً فلسطينياً من مجمل الإيرادات والخدمات وجمع الديون والهبات التي جمعها الصندوق[6]، ووصلت قيمتها بتاريخ 30 أيلول/ سبتمبر عام 1945م لمبلغ 5,373,000 جنيه فلسطيني[7]، وتزايدت قيمتها حتى 30أيلول/ سبتمبر عام 1946م فبلغت 6,887,965جنيهاً فلسطينياً[8]، التي استطاع الصندوق عبرها تأمين بقية مصروفات المشروع الصهيوني خلال الفترة من 1921–1946م.

أما بالنسبة للضريبة الإلزامية السنوية (المعشار) التي أقيم الصندوق على أساسها فلم تستطع لجان الصندوق إقناع يهود العالم بضرورة تأدية تلك الضريبة الثابتة عليهم، فنسبة الأموال التي وصلت إلى الصندوق تحت مسمى الضريبة الإلزامية كانت قليلة جداً، فقد كانت عمليات جمع وجباية أموال المعشار طوال ستة عشر عاماً من 1 أبريل/نيسان 1921م وحتى أيلول/سبتمبر عام 1937م قد بلغت نحو 6,247,526 جنيهاً فلسطينياً، منها 5,720,645 جنيهاً أو ما يعادل 91% تبرعات عادية من يهود العالم، في حين لم تتعدَ قيمة الضريبة الإلزامية مبلغ 526,881 جنيهاً فلسطينياً، أو ما يعادل 9% من الضرائب المفروضة، التي تم إرسالها عبر لجان جباية الصندوق المنتشرة في العالم[9]،

---

(1) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, P. 73-74. (ألماني).

(2) المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول ؛ مهمة البناء(عبري)، ص28

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 42.

(4) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 21.

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 108؛ المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص28.

(6) Department of statistics: Statistical abstract of Palestine, P. 101.

(7) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل، ص 12؛ حشون : كيرين هايسود؛ مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص 41.

(8) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 130.

(9) أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واعتبرت مساهمات الضريبة الذاتية فكرة مثالية بعيدة عن التحقيق، وأن جمع مبلغ 25 مليون جنيه استرليني أمر غير واقعي، سواء كان خلال عام، أو خمس أعوام[1].

وقد قدرت أملاك الصندوق –غير السيولة المالية– بمبلغ 5,291,041 جنيهاً فلسطينياً حتى نهاية عام 1945م، توزعت ما بين أراضٍ ومبانٍ، وأسهم، وأملاك، وعقارات مختلفة[2].

كما وصلت لخزينة الصندوق تبرعات مادية، إلى جانب التبرعات المالية، فضمن الحملات الدعائية التي قادها أعضاء الصندوق في الولايات المتحدة الأمريكية تبرعت النساء الصهيونيات بالمجوهرات والأقراط الذهبية والساعات الشخصية[3]؛ ولذلك أقيم صندوق المجوهرات.

– صندوق المجوهرات The Jewel Fund :

طالبت المنظمة النسائية الصهيونية العالمية (Women's International Zionist Organization)[4]، ممثلة في السيدة ريبيكا سيف Rebeca Sieff[5] من مجلس إدارة الصندوق 1921م، بضرورة ضمان مشاركة المرأة اليهودية في عمل صندوق التأسيس، عبر إنشاء صندوق خاص بها، أطلقت عليه اسم صندوق المجوهرات[6]، ولكن الفكرة بقيت قيد الخلاف بين صندوق التأسيس والمنظمة النسائية التي أرادت وضع صندوق المجوهرات تحت إشرافها وإدارتها، بالإضافة إلى تحكم المنظمة النسائية في عائدات الصندوق وطرق صرفها داخل أو خارج فلسطين، والوسائل التي

---

(1) Cohen, Israel: A short history of Zionism, P. 90.

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص125؛ حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص41.

(3) حنوجي، ي : خدمة البلاد في المنفى؛ مهمة البناء(عبري)، ص 25.

(4) منظمة المرأة الصهيونية العالمية : أسست عام 1920م في لندن، لتخدم أهداف الصهيونية على الصعيد النسائي ووجهت المنظمة اهتمامها لشؤون العناية بالمرأة اليهودية والفتاة والطفل، وإعدادها وتدريبها المهني والزراعي، وإقامة النوادي من مراكز الترفيه للشباب والقيام بنشاطات تتعلق بالشؤون الصحية والتعليمية للأولاد الصهاينة في فلسطين، وتشرف على عدد من المدارس الزراعية، ومدارس الإدارة المنزلية وتعمل على تشجيع دراسة اللغة العبرية والأدب والتاريخ اليهودي، ولها فروع عدة في دول العالم(شوفاني، إلياس : الموجز السياسي، ص407 ؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص172)

(5) ريبيكا سيف (1890–1966م) : ابنة عائلة يهودية ثرية ولدت في ليدز، وحصلت على تعليمها في مانشستر، زوجها إسرائيل سيف أحد أعضاء مجلس ادارة صندوق التأسيس، ومن المقربين من حاييم وايزمان، وكانت عضواً مؤسساً في اتحاد المرأة الصهيونية البريطانية وايرلندا عام 1918م، انتخبت عام 1924م كأول رئيس للمنظمة الصهيونية النسائية (فيتسو)، عملت للدفاع عن حقوق المرأة الصهيونية، وبقيت في منصبها حتى وفاتها عام1966م.

(Jewish Women's Archive: www.jwa.org/encyclopedia; Sieff, Rebecca: www.jewish virtual library.org).

(6) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, Palestine foundation fund, P. 150-151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سيعمل بها صندوق المجوهرات[1]، وقد دخل لحساب صندوق التأسيس من تبرعات صندوق المجوهرات عام 1923م مبلغ2.309 جنيهات فلسطينية[2]، وارتفعت التبرعات إلى 72.740 جنيهاً فلسطينياً عام 1925م؛ لدعم ميزانية صندوق التأسيس[3].

مما دفع الصندوق في تشرين أول/ أكتوبر 1930م للاستجابة لمجلس الإدارة والموافقة على طلب المنظمة النسائية والإعلان عن إنشاء صندوقٍ خاصٍ بالمرأة الصهيونية بشكل رسمي[4]، فخصص للنساء اللواتي لا يستطعن دفع الأموال وللمساهمة بمجوهراتهن بدلاً من المال النقدي، وتقرر أن يستلم صندوق التأسيس ثلثي مبيعات صندوق المجوهرات في حين تحصل المنظمة النسائية على الثلث الباقي لتغطية برامج عملها في الطفولة، وتقديم المساعدة للمهاجرين، والمدارس الزراعية الخاصة بالنساء، وقد مثّل إقامة صندوق المجوهرات خطوة أولى نحو مشاركة المرأة اليهودية في عمل صندوق التأسيس، مكّنت النساء الصهيونيات من القيام بالعديد من الحملات النسائية لجمع التبرعات سواء المنفصلة أو التابعة للصندوق التأسيسي[5].

وفي بعض الأحيان كانت تلك التبرعات أكبر من التبرعات المالية كما حدث في حملات الولايات المتحدة الأمريكية عام 1921م[6]، بل إن ليب جافي أثناء قيادته إحدى حملات التبرع أشار إلى قبول الصندوق مختلف أنواع الهدايا التي كانت تقدم للصندوق، ومنها مساهمة أحد مزارعي يهود الأرجنتين بخمسين دجاجة؛ لأنه لم يكن يملك النقود للمساهمة في الضريبة الذاتية[7].

يتضح من ذلك أن صندوق التأسيس، قد أثار الحماسة الشديدة عند اليهود في العالم، لدرجة أن تتنازل النساء عن مجوهراتهن، وأن يتبرع فلاح –لا يملك المال– دجاجاً لصالح المشروع الصهيوني.

ثالثاً : الصعوبات التي واجهت الصندوق في جمع الأموال :

واجهت الصندوق صعوبات عدة في سبيل الحصول على أموال المتبرعين اليهود من دول العالم لجمع مبلغ 25 مليون جنيه إسترليني خلال عام أو خمسة أعوام، أو حتى خمسة عشر عاماً؛ فقد رأى الرأسماليون الصهاينة واللاصهاينة بالولايات المتحدة –على وجه الخصوص– في صندوق

(1) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to th1921,P. 21
(2) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 84.
(3) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod, limited, congress at Vienna, August 1925, P. 174.
(4) Berman, Morton: The bridge to life, P. 18.
(5) Keren Hayesod report of the second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.p.29
(6) Romanofsky, Peter: An Atmosphere of success, P. 72.
(7) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التأسيس أداة إضافية لتقوية مركز الرأسماليين الصهاينة البريطانيين، ولذلك لم يقتنعوا بفكرة التعامل مع صندوق التأسيس وبذل الضريبة الإلزامية له، كما إنهم لم يستثمروا أموالهم في أعمال الصندوق، بل إنهم أقاموا لأنفسهم هيئاتهم ومؤسساتهم الخاصة للاستثمار في فلسطين[1]، وقد لجأ الصندوق لعدة سنوات للعمل كصندوق ميزانية لانجاز عمله على حساب إلغاء بنود قد تسبب عجزاً في الميزانية، بدلاً من العمل كصندوق رأس مالي ممول للمشاريع الاستيطاني كما قصد منه في بادئ الأمر[2].

وأدت الخلافات الصهيونية الداخلية بين مؤيد ومعارض للصندوق ونشاطه، إلى عدم دعمه في أيامه الأولى، خاصة مع رفض الصهاينة الأمريكان دعم الصندوق، ومقاطعتهم في الولايات المتحدة لفترة محدودة في مرحلة تشكيله[3]، بالإضافة لوجود بعض الجماعات المعارضة- أصلاً- للحركة الصهيونية ذاتها، خاصة المتدينين من الحريديم[4] الذين رفضوا بشكل قاطع التبرع للصندوق[5].

كما أن الصهاينة أنفسهم لم يتعاونوا مع مسألة الضريبة الذاتية الإلزامية، فقد جاء في تقرير للصندوق التأسيسي في تموز/يوليو 1932م : "في معرض تقويم عمل كيرين هايسود في ألمانيا : يجب أن لا يغرب عن البال أننا نتعامل ليس مع لامبالاة الدوائر اليهودية الكثيرة، بل أيضاً مع مواقفها العدائية"[6].

وكان لانقطاع عدد كبير من صهاينة الاتحاد السوفيتي عن مجريات الأحداث، وتحركات الحركة الصهيونية بفعل الثورة البلشفية[7]، وما تبعها من قيود على الحركة الصهيونية وأنشطتها هناك،

---

(1) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 104.

(2) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 11.

(3) سيميلنسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان (عبري)، ص 254؛
Fox, Maier : Labor Zionism in American, P. 58.

(4) الحريديم : طائفة يهودية لها طقوسها الدينية الخاصة، وفيها يعيش اليهودي حياته وفقاً للشريعة اليهودية، ولطائفة الحريديم منظمات ومؤسسات خاصة بهم، ويعملون على تطبيق التعاليم الواردة في التوراة، والكتب الدينية المقدسة لديهم، والحريديم ينقسمون إلى قسمين عرفت الأولى باسم الطائفة الحريدية وهم أقلية يهودية صغيرة، وقسم أكثرية معتدلة كمؤيدي أغودات يسرائيل، ومن أشهر الحريديم جماعة (ناطوري كارتا). (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 196-197).

(5) لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 31.

(6) عباس، محمود : الوجه الآخر، ص 4.

(7) الثورة البلشفية1917م : تعرف بالثورة الروسية الاشتراكية، التي قادها فلاديمير لينين بمساندة الطبقة العاملة الروسية مع الفلاحين والجنود الروس الفقراء ضد الطبقة البرجوزاية، واستندت الثورة لأفكار كارل ماركس الاشتراكية للقضاء على الإقطاع والرأسمالية للمطالبة بالمساواة بين فئات الشعب وتعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية تنجح في تحقيق أهدافها عبر إقامة الحكم الشيوعي في روسيا. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج1، ص887، 888).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دوره في صعوبة الوصول ليهود الاتحاد السوفيتي، فلم يتمكن الصندوق من إيجاد فروع، أو لجان، أو حتى إرسال مندوبين عنه للعمل هناك، فلم تتمكن الطوائف اليهودية الروسية من المشاركة، وتقديم الدعم، أو التبرع للصندوق [1].

وكذلك قيام عدد من الدول الأوروبية بوقف عمليات تحويل الأموال، ومنها بولندا، التي أصدرت قراراً عام 1936م بمنع تحويل أية سيولة مالية؛ إلا بعد أذونات حكومية خاصة في حال شراء الطرف الصهيوني بضائع محلية من أسواقها؛ ليتم سحب الأموال من المصارف البولندية، بالإضافة إلى وقف حملات التبرعات في بعض الدول مثل : المغرب والجزائر واستراليا والصين وغيرها[2].

وأدت زيادة الهجرة الصهيونية إلى ضعف التبرعات؛ لان عدداً من الوافدين الصهاينة إلى فلسطين كان ضمن المتبرعين لصالح الصندوق، وزادت هجرتهم إلى فلسطين الأعباء المالية التي أضيفت على صندوق التأسيس[3].

كما أثرت الثورات الفلسطينية المتعاقبة[4] الرافضة للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين على عملية جمع وجباية الأموال والضرائب من المستوطنين الصهاينة في فلسطين، وأدى عدم استقرار الوضع الاقتصادي الذي عمّ دول العالم في أواخر العشرينات، والثلاثينات في ظل تفاقم الأزمة المالية العالمية[5]، إلى عدم استقرار أسعار العملات، وكان لذلك دور في الإضرار بالوضع المالي للصندوق[6].

كما واجه الصندوق مشكلة استمرار الصناديق والمؤسسات الصهيونية وغير الصهيونية في جمع وجباية الأموال[7]، ومنها منظمة هداسا الطبية، ولجنة التوزيع المشتركة، والصندوق "القومي" اليهودي،

---

(1) حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص 41؛ ين، ي : طريق كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 22.

(2) Keren Hayesod : Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 16.

(3) Keren, Hayesod : Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 7.

(4) الثورات الفلسطينية : واجه أبناء الشعب الفلسطيني مشروع بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين بالثورات رفضاً لوعد بلفور والموقف البريطاني، وكانت أولى تلك الثورات ثورة 1920م في القدس، ثم هبّة يافا عام1921م، ثم تبعتها ثورة البراق 1929م فثورة الشيخ عز الدين القسام عام1933–1935م، والثورة الكبرى 1936م–1939م. (الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج1، ص 611–625؛ زعيتر، أكرم القضية الفلسطينية، ص9–17).

(5) لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص31؛

Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 12;

(6) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 16.

(7) Keren, Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصندوق تل حاي[1] التابع للحركة التصحيحية[2]، وصندوق الطوارئ، وصندوق همزراحي[3]، وصندوق المساعدات[4]؛ فمنظمة هداسا واصلت جمع الأموال، على الرغم من وجود تعاون وثيق مع صندوق التأسيس الذي كفل لمنظمة هداسا حصة سنوية من الأموال التي يجمعها صندوق التأسيس[5].

ومارست لجنة التوزيع المشتركة عملها في جمع الأموال في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية عبر الإعلان عن حملاتها المستمرة لجمع التبرعات؛ لذلك أصرّ حاييم وايزمان- منذ بداية تشكيل الصندوق- على وقف عمل لجنة التوزيع عبر محاولته إقناع اللاصهيونيين بأن دعم المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين أولى من دعم أي مشاريع، أو طوائف يهودية أخرى؛ لأنهم سيكونون قادرين على استثمار أموالهم بعائدات ربحية عبر عدة مؤسسات اقتصادية، يتم إنشاؤها بواسطة صندوق التأسيس في فلسطين، وقد نفذت الجونيت حملتها لعام 1924م لجمع مبلغ 400,000 دولار لصالح الاستيطان اليهودي بأوكرانيا؛ الأمر الذي رفضته قيادة الحركة الصهيونية وطالبت بوقف الحملة؛ لأنها تؤثر على عمل لجان الجباية التابعة للصندوق والمشروع الاستيطاني

---

(1) صندوق تل حاي : أسسته الحركة التصحيحية عام 1930م في لندن وسجل لتمويل أنشطتها من تطوير اللياقة البدنية للشباب لإعداد قوة يهودية احتياطية (للدفاع) عن الاستيطان الصهيوني في فلسطين، والانضمام للوحدات العسكرية وإقامة جيش، وسمي الصندوق بتل حاي نسبة لمستوطنة تل حاي بالجليل الأعلى التي قتل فيها يوسف ترومبلدور، واستخدم جزء من مال الصندوق في تمويل نشاط إيتسل. (أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 51؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، 179-180؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 421).

(2) الحركة التصحيحية : تيار صهيوني نابع من فكر جابوتنسكي، ظهر داخل الحركة الصهيونية عام 1923م، لتصحيح أو تنقيح السياسة الصهيونية، أسسها صهاينة شرق أوروبا أصحاب الفكر الاقتصادي الليبرالي، حاولوا انتهاج أسلوب وخطة جديدة للعمل على الصعيد الدولي؛ استكمالاً لفكر هرتزل ونوردو، واعتقد مؤسس الحركة التصحيحية أن حصن هوية اليهود ليس تراثهم الديني، وأن المسألة اليهودية هي في الأساس رفض أوروبا لليهود، وشاركت الحركة في المؤتمر الصهيوني الرابع عشر عام 1925م، ودعت إلى إنشاء دولة صهيونية على ضفتي نهر الأردن، ورفع أية قيود عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 392-393).

(3) صندوق همزراحي : أسس عام 1904م؛ للإشراف على الأمور المالية للمؤسسات التعليمية التابعة لحركة همزراحي، وتنفيذ أهدف الحركة في مجال الاستيطان والتعليم والهجرة، وبدأ الصندوق عمله في فلسطين عام 1905م وكانت نشاطاته الأولى في مجال التعليم الديني "القومي" بافتتاح مدرسة هرتسيليا جمنازيوم عام1905 قرب يافا. (ديبة، نايفة : القوى الدينية اليهودية في فلسطين، ص101- 102).

(4) صندوق المساعدات (مشعان mishan) أسس عام 1931 برأسمال قدره 1.236 جنيهاً فلسطينياً؛ من أجل تقديم المساعدة المالية السريعة في الأحوال الطارئة لمن يحتاجها من أعضاء الهستدروت، كحالات المرض أو البطالة، أو غير ذلك، وقد أدار الصندوق بيوت العجزة والمسنين، وأنشأ مؤسسة خاصة لتزويد المحتاجين بالطعام والأغذية بأسعار رمزية (الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص192؛ القاضي، ليلى : الهستدروت، ص56-57).

(5) Romanofsky, Peter : An Atmosphere of Success, P. 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصهيوني، خاصة في ظل تدني نسبة الجمع والجباية عند صندوق التأسيس، وطالبوا بتحويل ذلك المبلغ لدعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين[1].

وأثّر استمرار الصندوق "القومي" اليهودي في نشاطه على قلة مدخولات صندوق التأسيس، وتفاقم الأمر بينهما في الولايات المتحدة، حينما أعلن مناحيم أوستشكين عام 1924م عن حملة لجباية الأموال لشراء أراضٍ جديدة في فلسطين؛ الأمر الذي رفضه حاييم وايزمان مطالباً إياه بوقف تلك الحملات، والاكتفاء بنسبة 20% التي يحصل عليها الصندوق "القومي" من صندوق التأسيس؛ ليتم إفساح المجال لعمل لجان صندوق التأسيس[2].

وكان لإقامة صندوق الطوارئ اليهودي 1930م، أثره على عمل لجان صندوق التأسيس؛ فتمكن صندوق الطوارئ في سنته الأولى من جمع مبلغ 350,000دولار خلال أسابيع من إقامته؛ الأمر الذي أدى لتقليص الدعم والتبرع للصندوق التأسيسي، فطالبت الوكالة اليهودية بوقف عمل صندوق الطوارئ، وتم التوصل لاتفاق يقضي باستمراره في تحصيل التبرعات حتى 10 تشرين أول/أكتوبر 1930م، ثم أُنهي عمله[3].

وعلى الرغم من كثرة الصعوبات التي واجهت صندوق التأسيس، إلا أنه تمكن من تجنيد ملايين الجنيهات الإسترلينية من يهود العالم، وتم تخصيصها للمشاريع الاستيطانية الصهيونية[4]، خاصة بعد أن تمكنت الوكالة اليهودية من التوصل إلى حلول مع المؤسسات الصهيونية، التي كانت تقوم بجباية وجمع الأموال، عبر[5] :

1- منع صندوق همزراحي من جمع الأموال، مقابل مبلغ خُصص لهمزراحي[6] من صندوق التأسيس.
2- وقف عمل صندوق الطوارئ بشكل تام.
3- إيقاف حملة مناحيم أوسشكين التي بدأها أوائل عام 1930م، مقابل موافقته الحصول على مبلغ مالي لشراء ألف دونم من الأراضي الزراعية في فلسطين، مطالباً بتخصيص 20% من أموال الجونيت، أو ما يقارب 100,000 دولار لشراء تلك الأراضي.

---

(1) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 72-74.
(2) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 61.
(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 158.
(4) كسلو : يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 43.
(5) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 192-194.
(6) همزراحي : اختصار لمركز روحي، حركة صهيونية دينية أسست عام 1902في بولندا، وأُسس فرعها في فلسطين عام 1918. (منصور، جوني : معجم الإعلام والمصطلحات، ص 504).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- تم الاتفاق على توحيد منظومة الجباية الخاصة بصندوق التأسيس مع هيئة الجباية الخاصة بالجونيت، وذلك لتحديد فترة في السنة لكل منهما للقيام بتجنيد الأموال من التبرعات، بالإضافة إلى استمرار صندوق التأسيس لجمع الضريبة السنوية الثابتة المفروضة على اليهود.

وحين زادت مصروفات الصندوق على قيمة التبرعات؛ وبفعل تزايد المصروفات اتجهت إدارة الصندوق إلى عقد القروض المالية الخارجية.

رابعاً : قروض الصندوق :

لجأ صندوق التأسيس لعقد قروض مالية؛ لتفادي الأزمات المالية التي واجهت الحركة الصهيونية، وذلك مع تدني مستوى جباية الأموال، وحين انخفضت قيمة المدخولات عن المصروفات[1]، فلم يكن باستطاعة اليهود الأمريكان الحفاظ على مستوى المساهمات التي وصلوا لها قبل عام 1929م؛ بسبب الأزمة المالية الاقتصادية العالمية، التي كان لها صداها في دول أوروبا، وأحدثت انخفاضاً في المساهمات الأوروبية، وأجبرت صندوق التأسيس على وضع خطة للتقشف في بعض أقسام الوكالة اليهودية التي وصلت لحالة الإفلاس، وبدأ الصندوق البحث عن أي مصادر مالية جديدة وحلول سريعة لمعالجة تفاقم الأزمة المالية[2]، وبالرغم من تدني مستوى مدخولات الصندوق، وتساوي نسبة المدخولات مع المصروفات[3]؛ إلا أن ذلك كان له أثره على الاستيطان والبناء التي قام بها الصندوق، ولم تشكل له عائقاً في وضع ميزانية العمل الاستيطاني؛ لأنه -حسب مخطط الوكالة اليهودية -كان هناك قطاعات لا يمكن إيقاف العمل بها مثل : قطاع الاستيطان والتعليم؛ لذلك اتجه الصندوق إلى عقد القروض المالية من البنوك العالمية؛ تخوفاً من انهيار المشاريع الاستيطانية الصهيونية[4].

وقد طرح حاييم وايزمان مسألة الحصول الصندوق على قرض منذ المؤتمر الصهيوني الرابع عشر عام 1925 م، وتمت مناقشة الأمر، واعتبر القرض مسألة سياسية مهمة، لا تقل أهميتها عن مهمة الحصول على وعد بلفور، وذلك بضمانات زيادة مدخولات صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي لسداد قيمة القرض، ودفع الفوائد المترتبة عليه[5].

---

(1) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 46.

(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 36.

(3) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 46.

(4) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 13.

(5) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص10.

Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقدمت إدارة الصندوق عام 1927م بطلب قرض مالي بقيمة 400,000 جنيه إسترليني من البنك البريطاني Mid Land Bank، ولكن البنك رفض طلبه؛ لأن الضمانات التي قدمها الصندوق كانت عبارة عن جباياتها في السنوات المقبلة[1].

وحين قدمت الحكومة البريطانية في لندن ضماناتها للبنوك البريطانية تمت الموافقة على صرف القروض للصندوق؛ لتمكينه من نقل الأموال إلى فلسطين ومواصلة أعماله؛ وذلك مع تأزم أعمال بناء المستوطنات الصهيونية على أرض فلسطين عام1927م [2].

أما عن القروض التي تمكن مجلس إدارة الصندوق من الحصول عليها، فكانت :

1- القرض الأول عام1934م :

عندما تفاقمت الأزمة المالية عند الصندوق بداية الثلاثينات، ووصل العجز المالي في ميزانيته نحو 2,850,000 دولار أمريكي[3] اتجهت إدارة الصندوق إلى تأمين قرض مالي كبير من البنك البريطانية لويدز Loid[4]؛ لتفادي انهيار المشاريع الاستيطانية، فتمكن الصندوق-بمساعدة البنك الأنجلو فلسطيني- من الحصول على قرض مالي بنحو نصف مليون جنيه إسترليني[5]، وعرف ذلك القرض بقرض تعزيز الاستيطان، وكانت مدة القرض خمسة عشر سنة، بفائدة مالية 4% على قيمته [6]، وأسهم القرض الذي صُرف عام 1935م في مساعدة الوكالة اليهودية على سد ميزانيتها، ودعم المستوطنات القديمة، وتوطين أعداد جديدة من المستوطنين الجدد في فلسطين، وبذلك أنعش القرض الوضع الاقتصادي للاستيطان الصهيوني[7].

وعن أهمية القرض للصندوق التأسيسي للحركة الصهيونية أشار محاسب الوكالة اليهودية اليعازر كابلان[8] قائلاً : "إلى جانب رأسمال القومي، ورأس المال الخاص نستطيع أن نشرك في بناء

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 36.

(2) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, P. 71 (ألماني).

(4)Berman, Morton: The bridge to life, P. 36.

(4) شوفاني، إلياس : المؤسسات المالية، ص 436؛ المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص28.

Keren, Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 22.

(5) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 22.

(6) Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 22.

(7) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 19؛

Berman, Morton : The bridge to life, P. 36.

(8) إليعازر كابلان (1891-1952م) : ولد في روسيا، درس الهندسة في موسكو ونشط في صفوف أحباء صهيون، شارك الوفد الصهيوني الروسي لمؤتمر الصلح بباريس 1919م، وكان ممثلاً للمنظمات الصهيونية الروسية أمام المؤتمرات الصهيونية العالمية، وهو من زعماء حركة العمال في (إسرائيل)، تولى مابين عامي 1935-1937م إدارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(البلاد) رأس المال الدولي الكبير أيضاً"، كما كتب الاقتصادي الصهيوني نداف هليفي أن ذلك القرض "اعتراف من جانب هيئة مالية مشهورة غير صهيونية وغير يهودية بالمستقبل الاقتصادي للاستيطان في فلسطين [1].

2- القرض الثاني عام1937م :

وجدت الوكالة اليهودية عام 1937م، أن صندوق التأسيس على أعتاب أزمة مالية جديدة؛ لذلك أوفدت مندوب الصندوق إسرائيل سيف Israel Sieff لإجراء مفاوضات جديدة مع إدارة بنك لويدز Loids ؛ لإعطائهم قرضاً جديداً بقيمة 200,000 جنيه إسترليني على أن يشارك بنك الأنجلو فلسطيني بدفع ذلك المبلغ، وكان طلب صندوق التأسيس للقرض الجديد مشروطاً بإعادته عند إعلان قيام (الدولة الصهيونية) وذلك حسب توصيات لجنة بيل الملكية [2] في فلسطين 1936م أو أي تعديل يطرأ على ذلك، ولكن الصندوق قام بسداد القرض في 25 تشرين أول/أكتوبر عام 1940م[3].

3- القرض الثالث :

وتمكن الصندوق من الحصول على قرض آخر بداية الأربعينات من البنك ذاته Loids، وبمشاركة محدودة للبنك الأنجلو فلسطيني، وبلغت قيمة القرض 1,000,000 جنيه إسترليني، وبفائدة محدودة على أن تكون مدة القرض عشر سنوات[4].

4- القرض الرابع :

وقد تلقاه الصندوق بداية عام 1946م، حين تعهد بوضع برنامج لتطوير 108 من المستوطنات، وتحصينها لجعلها أكثر (أمناً) في مواجهة المقاومة الفلسطينية، وكي تكون في وضع أفضل من الناحية الاقتصادية، ودام برنامج تطوير المستوطنات حتى عام 1950م، وكان تنفيذه

شؤن النداء الفلسطيني الموحد نيابة عن الوكالة اليهودية، وعُين وزير المالية الأول في (دولة إسرائيل)، ومن واضعي الأسس الأولى للسياسة الاقتصادية لها. (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 444؛
Keren, Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P. 7).

(1) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 106.

(2) لجنة بيل الملكية : لجنة تحقيق بريطانية شكلت في أب/ أغسطس عام 1936م؛ بهدف دراسة أسباب الثورة الفلسطينية الكبرى عام1936، وبحث كيفية تنفيذ صك الانتداب البريطاني والتزامات بريطانيا تجاه الفلسطينيين والصهاينة، كما طلبت الحكومة من اللجنة تقديم توصيات بشأن شكاوي الفلسطينيين والصهاينة عن طريقة تنفيذ الانتداب، ضمت اللجنة 6 أعضاء برئاسة اللورد بيل ووصلت فلسطين عام 1936م، واستمر عملها 6 شهور، عقدت خلالها 46 اجتماعاً (حليلة، سمير : تأثير الانتداب البريطاني، ص25 ؛ خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص657).

(3) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 40.
(4) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مرتبطاً بما يتلقاه الصندوق من القرض الممنوح له من الحكومة الأمريكية، والذي بلغت قيمته نحو 20,500,000 دولار أمريكي[1].

وعبر تلك القروض استطاعت الوكالة اليهودية استيعاب آلاف المهاجرين الجدد عبر تمويل الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، ووفرت لهم المساكن وأوجدت لهم فرص العمل في مجالات عدة مثل الزراعة والصناعة[2].

ومن ذلك يتضح أن صندوق التأسيس عمل على جمع المال من اليهود؛ صهاينة وغير صهاينة على مستوى العالم، وأنه عندما تعرضت مدخولات الصندوق لأزمات، لم ترضَ إدارة الصندوق الخضوع لها، بل لجأت إلى طلب القروض من مؤسسات مالية كبيرة بريطانية وأمريكية، وبتلك القروض تمكّن الصهاينة من مواصلة العمل على تحقيق المشروع الصهيوني.

كما يتضح درجة الانحياز والتعاطف والتعاون البريطاني والأمريكي مع الصهاينة.

خامساً : مصروفات واستثمارات الصندوق :

حرصت المنظمة الصهيونية على استخدام أموال صندوق التأسيس في تسريع بناء الوطن "القومي" اليهودي، فشملت عملية الإنفاق فئتين رئيستين الأولى : النفقات الأساسية والاستثمار الذي يهدف إلى تشجيع إنشاء الوطن "القومي" اليهودي في مجالات الاستيطان الصهيوني من هجرة وتدريب واستيطان زراعي وتوفير العمل والإسكان للمستوطنين، وغير ذلك من الأمور التي تكفل لهم البقاء في فلسطين، وعدم الهجرة العكسية[3]، والثانية : نفقات للقيام بمهام خدماتية عامة بمختلف أصنافها وتمثلت مصروفات الصندوق ذلك بالمساهمة في الاهتمام :

1- شراء الأراضي وتحضيرها؛ لتوطين الوافدين الصهاينة.
2- استغلال أموال الصندوق في الأشغال العامة، مع الاهتمام بالمرافق العامة، مثل : عمليات التشجير والتصريف، وبناء المستشفيات والمدارس، وبناء البيوت للعمال.
3- تخصيص جزء من الأموال للتعهدات ذات الطابع التجاري التي تعود بفائدة على المشروع الصهيوني، مثل : الانتفاع والماء والري، واعتمادات لبناء البيوت والمشاريع الصناعية والتجارية والزراعية.
4- تنظيم عمليات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، بما في ذلك توفير البيوت والمطابخ العامة للوافدين الصهاينة، وصيانة المستشفيات، والمساهمة في تقوية المنظمات العسكرية الصهيونية، ومؤسسات

---

(1) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 64.

(2) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 19.

(2) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 6؛

Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرفاهية الاجتماعية والتعليم[1]، ولذلك عملت إدارة الصندوق والوكالة اليهودية على استثمار الأموال التي تمت جبايتها، ووضعت الميزانيات؛ لضمان استمرار بناء وتطوير الوطن "القومي" اليهودي، ونفذ الصندوق ما أوكل إليه من مهمات، وأجريت التعديلات السنوية على الميزانيات بما يتناسب مع الهدف الصهيوني العام الهادف لخدمة المشروع الصهيوني[2]، وشارك صندوق التأسيس في وضع ميزانيات التعليم والصحة وقطاع الخدمات على الرغم من أن ذلك كان من تخصص حكومة الانتداب، إلا أن الحركة الصهيونية أرادت خلق واقع استيطاني جديد سريع عبر أموال الصندوق، وتضاعفت نفقات الصندوق بصورة مستمرة[3].

وتوضح البيانات الخاصة بالنفقات الكلية لأموال صندوق التأسيس "كيرين هايسود" الفرق بين ثلاث مراحل أساسية مر بها نشاط الصندوق خلال ثمانية وعشرين عاماً من عمله حتى إقامة الدولة الصهيونية عام 1948م.

1- مصروفات المرحلة الأولى 1921-1929م :

اعتمدت المنظمة الصهيونية في مصروفاتها على ميزانية، واستخدمت تلك الأموال بهدف تنمية الوطن "القومي" اليهودي بصفة عامة[4]، وقدرت مصروفات المرحلة الأولى من نفقات الصندوق 1921-1929م، بمبلغ 4,262,233 جنيهاً فلسطينياً[5]، وشهدت المرحلة الأولى تقلبات ملحوظة على مستوى الإنفاق، تضمنت معدلاً عالياً نسبياً 648.120 جنيهاً فلسطينياً عام 1921-1922م بنسبة 15.2%، ثم انخفضت قيمة النفقات إلى 451,646 جنيهاً فلسطينياً لعام 1922-1923م بنسبة 10.5%[6]، ثم ارتفع بشكل بسيط إلى 464,835 جنيهاً بنسبة 10.9% في عام 1923-1924م، ووصل إلى أعلى قيمة له خلال تلك المرحلة وقدر بنحو 798,656 جنيهاً 1926-1927م بنسبة

---

(1) Keren Hayesod: The keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, Palestine foundation fund, P. 8; Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod, P. 69-70.(ألماني)

(2) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 14؛
Choveaux, Andree: The new Palestine, P. 85.

(3) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 6.

(4) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 330.

(5) قدرت قيمة مصروفات الصندوق مبلغ 4,124,960 جنيه فلسطيني خلال الفترة من أبريل 1921-يونيو 1930م.
(Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the Ertz Israel, P. 16.)

(6) حسب التقرير المالي للعام 1923 قدر المبلغ بنحو 711.075 جنيه فلسطيني.
(Keren Hayesod: Report of the Head of the Erez Israel Palestine Foundation Fund, August 1923, P. 106-107)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

18.7%، ومن ثم طرأ انخفاض آخر على معدل النفقات فتدنت قيمة المصروفات إلى أكثر من النصف عام 1928–1929م بمبلغ إجمالي 331,353 جنيهاً فلسطينياً، بنسبة 7.7%[1].

عكست تلك التقلبات بشكل رئيس حجم مدخولات الصندوق في المرحلة الأولى؛ لذلك أدى انخفاض قيمة المدخولات إلى تعرض الحركة الصهيونية لأزمة مالية حادة في ميزانية المصروفات، وأثّر ذلك بشكل رئيس على استثمارات ومصروفات الصندوق[2].

فقد أوضحت بيانات مجالات صرف المبلغ الإجمالي 4,262,233 جنيهاً فلسطينياً إلى أن أكثر من 57.2% من الأموال خلال الفترة الأولى ذهبت لقطاع الهجرة والاستيطان بفروعه المختلفة من هجرة وإعداد، واستيطان زراعي، وعمل وإسكان، في حين خصص للخدمات العامة والتنظيم القومي ما نسبته 42.8% من إجمالي المصروفات السنوية[3]، فقد تزايدت مصروفات الاستيطان الزراعي[4] بشكل سنوي ليصل مجموع ما تم إنفاقه في تلك الفترة نحو 1,227,302 جنيهاً فلسطينياً، ما يقارب من 28.8% النسبة الأعلى في قيمة مصروفات الصندوق في مجال الهجرة والاستيطان، فيما حصل العمل والإسكان على مبلغ 442,446 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 10,4%، والتي كانت أعلى من قيمة مصروفات الهجرة والإعداد التي قدرت بمبلغ 426,396 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 10%[5].

وغطى صندوق التأسيس في مجال الخدمات العامة والتنظيم "القومي" ما قيمته 1,015,227 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 23,08% لتمويل نفقات التربية والتعليم الصهيوني، وبذلك احتل ذلك القطاع المرتبة الثانية من حيث الإنفاق بعد الاستيطان الزراعي، وبلغت مصروفات الخدمات الصحية والمساعدات الاجتماعية نحو 329,117 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 7.7% من قيمة مصروفات صندوق التأسيس[6].

---

(1) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (23).

(2) Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 60.

(3) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 3؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص58.

(4) سيتم الحديث عن دور صندوق تأسيس فلسطين في كافة المجالات بالتفصيل في الفصول القادمة.

(5) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (24)

(6) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 25؛ اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- مصروفات المرحلة الثانية 1929-1939م :

مثلت مرحلة الثلاثينات فترة نمو تدريجي في ميزانية مصروفات الصندوق، ومع ذلك لم تطرأ زيادة جوهرية على القيمة الإجمالية للمصروفات التي قدرت بنحو 4,474,822 جنيهاً فلسطينياً[1]، بفارق بسيط عن المرحلة الأولى لم يتعَد مبلغ 212,589 جنيهاً فلسطينياً[2].

فشهدت بداية فترة الثلاثينات انخفاضاً نسبياً على قيمة نفقات الصندوق السنوية باستثناء السنة الأولى 1929-1930م، التي بلغت 495,576 جنيهاً بنسبة 11%، ومن ثم أخذت قيمة المصروفات في الانخفاض فبلغت 374,676 جنيهاً فلسطينياً عام 1930-1931م بنسبة 8.3%، واستمرت في التدني التدريجي حتى وصلت إلى أدنى مستوياتها في السنة المالية 1933-1934م، فبلغت 257,374 جنيهاً فلسطينياً بنسبة5.7%[3].

وفي منتصف المرحلة الثانية بدأ نمو تدريجي منذ السنة المالية 1934-1935م فقد ارتفعت قيمة المصروفات إلى 409,360 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 9.1%، واستمرت النفقات والمصروفات بالصعود حتى وصلت في السنة الأخيرة 1938-1939م إلى مبلغ 811,514 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 18.1%، فكانت الأعلى قيمة خلال المرحلة الثانية [4].

ويدلل ارتفاع نفقات الصندوق 1934م على التوسع في أنشطة المؤسسات الاستيطانية وتزايد الهجرة اليهودية من ألمانيا، وانضمام قادة حركة العمل إلى اللجنة التنفيذية الصهيونية، كما تعزى تلك الزيادة في النفقات نتيجة للثورة الفلسطينية 1936-1939م وإلحاق الخسائر بالمشروع الصهيوني، الأمر الذي أدى إلى زيادة نفقات أغراض التحصن، ومواجهة الثورة الفلسطينية عبر اتباع أسلوب جديد في بناء المستوطنات (سور وبرج)[5]، وزيادة العتاد العسكري وتسليح المنظمات الصهيونية، بالإضافة للحالة المالية المتحسنة بزيادة ميزانية مدخولات الصندوق، خاصة بعد انتهاء الأزمة المالية الاقتصادية، وقد رفع ذلك كله زيادة نفقات ومصروفات الصندوق في المرحلة الثانية.

---

(1) ذكر آخرين أن قيمة المصروفات قدرت بنحو 4.475.0.0جنيه فلسطيني (الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 14؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء(عبري)، ص58)

(2) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (25).

(3) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 14؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص21.

(4) Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 60.

(5) سور وبرج (حوماه ومفدال) : مصطلح عبري أطلق على الاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين، فترة الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939م)، وهي خطة هدفها الأساس هو الاستيلاء على الأراضي لزيادة ملكية الاستيطان، بسبب الأوضاع على الأرض، وبهدف سرعة الإنجاز، يبدأ الصهاينة ببناء أسوار للمستوطنة، ثم يضعون برجاً للمراقبة فوق الأرض الفلسطينية المسيطر عليها، والأسوار مزودة بالأضواء الكاشفة، للتحذير من أي خطر فلسطيني، وقد تركزت تلك المستوطنات فوق الأراضي الزراعية الخصبة في الجليل وسهل الأردن. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 383؛ دورون، اليعيزر : قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري)، ص106).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبلغت بذلك قيمة المصروفات في المرحلتين الأولى والثانية من 1 تشرين أول/ أكتوبر عام 1921م–30 أيلول/سبتمبر عام 1939م نحو 8,737,055 جنيهاً فلسطينياً[1]، وعد ذلك المبلغ من جهة نظر الصهاينة القائمين على عمل الصندوق قليلاً نسبياً، والذين توقعوا الحصول على مليون جنيه فلسطيني كل عام[2].

واحتل الاستيطان الزراعي الدرجة الأولى من حيث النفقات فترة الثلاثينات، فوصلت قيمة مصروفاته نحو 1,495,858 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 33،4%، تبعه في ذلك الهجرة والإعداد أو التدريب بمبلغ 643,035 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 14.4%، وقدرت قيمة مصروفات قسم العمل والإسكان بنحو 453,359 جنيهاً بنسبة10.1% وبلغت الاستثمارات الصناعية والتجارية 335,952 جنيهاً بنسبة 7.5%، أما في مجال الخدمات العامة فقد انخفضت قيمة مصروفات التربية والتعليم الصهيوني إلى النصف تقريباً مقارنة بالمرحلة السابقة، وبلغ إجمالي نفقاتها 640,574 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 14.3%، في حين ارتفعت قيمة مصروفات التنظيم العسكري و"الأمن" عبر دعم نفقات المنظمات الصهيونية العسكرية فبلغت 508,938 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 11.3%، كما قلت قيمة مصروفات دعم الصحة والمساعدات الاجتماعية إلى 45,706 جنيهات فلسطينية بنسبة 1% فقط[3]، يرجع ذلك إلى طبيعة ونوعية الوافدين الصهاينة خلال مرحلة الثلاثينات حيث إن أغلبهم كان من أصحاب رؤوس الأموال، كما كان للتطوّرات الميدانية دور في الاهتمام بالإنفاق على المجال العسكري؛ لمواجهة الثورة الفلسطينية.

3- مصروفات المرحلة الثالثة 1939–1948م :

شهدت الموازنة العامة لنفقات الصندوق في عقد الأربعينات ارتفاعاً حاداً في نفقات الاستيطان الصهيوني، على الرغم من ظروف الحرب العالمية الثانية فلم تتوقف المشاريع الاستيطانية الصهيونية أو الهجرة الصهيونية، بل شهدت تكثيفاً للهجرة الصهيونية والمشاريع الاستيطانية[4]، وبلغ إجمالي المصروفات الصندوق حتى عام 1946م مبلغ 17,938,282 جنيهاً فلسطينياً[5]، ففي السنة المالية 1939–1940م بلغت النفقات 799,117 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 4.4%، ثم كانت 1,586,358 جنيهاً

---

(1) قدر المبلغ بموجب التقرير الصادر عن مكتب الصندوق للعام 1939م بنحو 8,311,854 جنيه فلسطيني للفترة من 1ابريل عام 1921–30 مارس1939م ص33، ونحو 8,628.000 جنيهاً (يافا : كيرين هايسود في هذه الأيام؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص4؛

Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, (Micorform), P. 33.

(2) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 3.

(3) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (26).

(4) المكتب الرئيسي : 25 سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص64.

(5) المبلغ الإجمالي كما ذكرت المصادر العبرية كان 11,375,404 حتى عام 1944–1945م، وبعد إضافة مبلغ 6,562,878 والذي تم صرفه عام 1945–1946م يصبح المبلغ 17,939,282 جنيه فلسطيني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلسطينياً عام1942–1943م بنسبة 8.8%، وتواصل الارتفاع مع نهاية الحرب العالمية الثانية 1944–1945م حتى بلغ 4,009,618 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 22.3%، ثم تزايد المبلغ حتى بلغ في العام التالي 1945–1946م، 6,562,878 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 36.5%[1].

وقد طرأ ارتفاعٌ على معدلات الإنفاق في مجالات الصرف الخاصة بالهجرة والاستيطان أضعافاً كثيرة، وظل الاستيطان الزراعي المسيطر على النسبة الكبرى، وقدر المبلغ الذي أُنفق عليه 4,811,946 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 26.8% بما يوازي ثلاثة أضعاف المبلغ المنفق على الاستيطان في عقد الثلاثينات، في حين بلغت قيمة مصروفات الهجرة والإعداد 4,248,533 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 23.6%[2].

ويرجع تزايد مبالغ الصرف الخاصة بالهجرة والاستيطان الصهيوني فترة الأربعينات إلى دور الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية في تكثيف الهجرة (السريّة)[3] إلى فلسطين.

كما تزايدت نفقات الخدمات العامة والتنظيم "القومي"، ففي سبيل توفير الدعم العسكري، وتأمين مواجهة هجمات المقاومة الفلسطينية على ذلك المجال وصل مجمل مصروفات الصندوق نحو 3,781,230 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 21%. الأمر الذي يعكس مدى تخوف الصهاينة من تطور الثورة الفلسطينية وتأثيرها على المشروع الصهيوني، كما أن المتتبع لأعمال الحركة الصهيونية في ذلك العقد يعرف أن التصنيع العسكري عند الهاغاناة ازداد في تلك الفترة بشكل كبير، وتم شراء الكثير من الآلات لتلك الغاية[4] وكان مبلغ 1,333,094 جنيهاً فلسطينياً لتطوير التربية والتعليم الصهيوني بنسبة 7.4%، فيما بلغت قيمة مصروفات الصحة والمساعدات الاجتماعية الصهيونية نحو 60,448 جنيهاً فلسطينياً، أما مصروفات الإدارة العامة والرواتب فبلغت نحو 481,586 جنيهاً خلال مرحلة الأربعينات.

---

(1) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (27).

(2) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (28).

(3) الهجرة (السريّة) : وتعرف (علياه بيت)؛ أي الهجرة ب تمييزاً لها عن الهجرة العلنية (أ)، وتولى تنفيذها منظمة الهاغاناة بمساعدة الهستدروت، وأنشئت منظمة الموساد عام 1934 للإشراف عليها واتخذت الهجرة السرية أشكالاً منها، الاحتيال على القانون، والزواج الصوري، والسياحة، والمعارض (خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص 786–789؛ حليلة، سمير : تأثير الانتداب البريطاني، ص25 ؛ حسين، عبد الرحيم : النشاط الصهيوني، 72–73).

(4) التصنيع العسكري (تعس) : بدأت منظمة الهاغاناة الاهتمام بالتصنيع العسكري عام 1931م في مدينة القدس، وبدأ ذلك بشكل فردي، ثم أصبح عملاً مؤسساتياً منذ عام 1933م؛ إذ ظهر انفتاح كبير في الصناعة العسكرية بإقامة المصانع وامتلاك الآلات، وإنتاج القنابل ومدافع الهاون، وتزايد التصنيع العسكري في الثورة الفلسطينية عام 1936، وأثناء الحرب العالمية الثانية (السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص134–136، 285–289).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبذلك بلغت ميزانية مصروفات صندوق تأسيس فلسطين نحو 20,112,459 جنيهاً فلسطينياً من 1921–1945/1944م[1]، بالإضافة لمبلغ 6,562,878 جنيهاً تم إنفاقه عام 1945–1946م ليصبح المبلغ الإجمالي 26,675,337 جنيهاً، قدم الصندوق من خزينته مبلغ 19,787,372 جنيهاً فلسطينياً[2]؛ وغطى الباقي بمبلغ 6,887,965 جنيهاً فلسطينياً، كانت عبارة عن عائدات الخدمات وإيرادات المشاريع الصهيونية التي أقامها الصندوق في فلسطين[3].

وفيما يخص مصروفات الصندوق خلال السنوات الثلاث الأخيرة 1946–1948[4]، فقد أنْفق ما يقارب 65% من ميزانية الصندوق لغرض شراء المعدات الحربية والعسكرية ودعم المنظمات الصهيونية للاستعداد لحرب عام 1948م، ونشط الصندوق في مواصلة دعم الاستيطان الزراعي بنحو 6,053,198 جنيهاً فلسطينياً خلال تلك الفترة فيما خصص لحملات الدعاية والإعلام الخاصة بالصندوق مبلغ 754,17 جنيه فلسطيني[5].

الخلاصة :

يمكن القول إن حصيلة الأموال التي وضعها صندوق التأسيس في خزينة الوكالة اليهودية طيلة المرحلة ما بين عامي 1921–1948م، كانت طوق النجاة للحركة الصهيونية للاستمرار في تنفيذ مشروع الوطن "القومي" اليهودي، فعبر الأموال والتبرعات تمكنت الوكالة اليهودية من وضع ميزانية سنوية غطت بها كافة المتطلبات الصهيونية في فلسطين، كانت تلك الأموال أشبه بميزانية دولة تضاهي ميزانيات عدة دول في تلك الآونة.

---

(1) المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص28.

(2) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (29).

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 130؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص108؛ Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(4) لم تجد الباحثة أي بيانات تفصيلية فيما يخص المصروفات العامة للأعوام 1947–1948م، ليتم جمعها مع المبلغ الذي تم صرفه عام 1946م واستخراج النسب المئوية للفترة الأخيرة، وقد وردت مصروفات الصندوق ضمن تقرير 1946–1951 بشكل كلي دون تفصيل وفصل لما قبل أو بعد عام 1948 سوى ما ذكرى أعلاه.

(5) Keren Hayesod: The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 13.14. (Microform)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية، ودوره في دعم الهجرة الصهيونية (1921-1948م)

المبحوث الأول : علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية.

المبحوث الثاني : دور صندوق التأسيس في دعم الهجرة الصهيونية 1921-1948م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الأول

علاقات صندوق التأسيس بالمؤسسات الصهيونية

أولاً : علاقة صندوق التأسيس مع الصندوق "القومي" اليهودي.

ثانياً : علاقة صندوق التأسيس بالوكالة اليهودية.

ثالثاً : علاقة صندوق التأسيس بالنداء الفلسطيني الموحد.

رابعاً : علاقة صندوق التأسيس بالنداء اليهودي الموحد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملت الحركة الصهيونية على إيجاد علاقة مشتركة تجمع المؤسسات الصهيونية، بعضها ببعض؛ بهدف مساهمتها جميعاً في تنفيذ المشروع الصهيوني على أرض فلسطين من ناحية، وضمان السيطرة عليها في الوقت ذاته، لمنع حدوث أي صدام بين المؤسسات الصهيونية قد يعيق عمليات جمع الأموال والتبرعات، أو عمل تلك المؤسسات سواء داخل فلسطين أو خارجها، ومن أهم تلك الصناديق التي سعت الحركة الصهيونية على تحديد وتنظيم علاقتها بصندوق تأسيس فلسطين، الصندوق "القومي" اليهودي، والوكالة اليهودية، والنداء الفلسطيني الموحد، والنداء اليهودي الموحد.

أولاً : العلاقة بين صندوق تأسيس فلسطين، والصندوق "القومي" اليهودي :

هدفت الحركة الصهيونية من السياسة المالية للمنظمة الصهيونية جعلها(فلسطينية)؛ بمعنى تحديد صناديق تمويلية مختصة للإشراف المباشر على دفع النشاط الاستيطاني الصهيوني[1]؛ لذلك وضُعت وأولويات عمل الصناديق "القومي" الصهيونية، التي عملت على تنظيم العلاقة بين الصناديق "القومي" الصهيونية التي تتولى جمع وجباية الأموال والتبرعات، بما يتناسب مع تطور أوضاع المشروع الاستيطاني[2].

فقبيل بدء عمل ونشاط صندوق تأسيس فلسطين تم تحديد أهداف ووظيفة كل من صندوق التأسيس والصندوق "القومي" ومجالات تخصصها؛ فبينما يقوم الصندوق القومي اليهودي بشراء الأراضي الزراعية من مالكيها العرب، يقوم صندوق التأسيس بتوطين الوافدين الصهاينة على تلك الأراضي وتأمين سبل عيشهم، وتوفر الخدمات العامة وتزويدهم بالمال عبر القروض الطويلة الأمد؛ لإقامة المستوطنات الزراعية وتطويرها[3]، واتخاذ الوسائل العملية للاستيطان عبر التعاون الوثيق مع الصندوق "القومي" اليهودي، واعتبر الصندوقان مكملان لبعضهما البعض ويتشاركان في الإشراف على كافة نواحي الاستيطان[4].

وبناءً على ذلك تم توقيع اتفاق رسمي ينظم العلاقة بين الصندوقين برعاية المنظمة الصهيونية بتاريخ 22 تشرين أول/أكتوبر 1920م، مما جاء فيه :

---

(1) سعد، أحمد : التطور الاقتصادي في فلسطين، ص 72.
Eisenstadt, S: Israeli Society,P.37.

(2) متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل (عبري)، ص8؛ سوكولوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص21.

(3) صحيفة فلسطين : كارن كايميت وكارن هايسود أو (المال القومي اليهودي)، ع 745، بتاريخ13كانون ثان/ يناير 1925، ص5؛ كاتس، يوسي : على جبهة الأرض (عبري)، ص4.
Plessner, Yakir: The political Economy of Israel, P. 63.

(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 107؛
Keren Hayesod: Eretz Israel Haven and home, P. 2 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- تأسيس صندوق التأسيس بمجهود فردي يعتمد في الأساس على المساهمات المالية للقيام بأغراض الدعاية، وليس فقط جمع الأموال لصالح المشروع الصهيوني.

2- يبقى الصندوق "القومي" اليهودي كما هو، دون أي مساس، ويقوم صندوق التأسيس بتزويده بآلياته الخاصة.

3- في حال استخدام صندوق التأسيس لخدمات تمثل الصندوق "القومي" اليهودي يتم إيجاد بديل مناسب عند صندوق التأسيس أولاً، وفي حال أن تلك الخدمة من الحكمة تقويمها في الظروف المحلية عن طريق كلا الصندوقين؛ فإنه يبرم اتفاق في كل حالة على حدة بين مكاتب الصندوقين للبلد نفسها.

4- للصندوق "القومي" اليهودي في السنوات القادمة الحق الحصري –كما كان سابقاً– باستخدام طرقه السابقة في جمع الأموال والتي لم تدرج ضمن خدمات صندوق التأسيس، والتي تمثلت في :

أ– الدعاية الخاصة في أيام الزهور[1] والعلم والأسابيع الفلسطينية.

ب–توزيع الصناديق.

ت–عمليات جمع التبرعات العرضية في عطل السنة، وفي رأس السنة والأعياد الدينية اليهودية[2].

ث–هدايا الأشجار والأراضي، والكتاب الذهبي[3].

ج–طوابع البريد والتلغراف ومطبوعات أخرى تتم طباعتها لأغراض البيع[4].

---

(1) أيام الزهور : ظهرت في بريطانيا عام 1913م، وهي عبارة عن أيام خصصها الصندوق "القومي" اليهودي لجمع التبرعات عبر بيع الزهور، وكان يوم بيع الزهور من أنجع طرق جمع الأموال والتبرعات لصالح الصندوق، حيث إن مظروفاً صغيراً من بذور الزهور كان يكلف المتبرع من 6–7 دولارات، ويباع عن طريق الأطفال في المدارس اليهودية. (كاتس، يوسي : على جبهة الأرض (عبري)، ص8؛
Jacobs, Joseph: The Jewish national fund,P.8)

(2) صحيفة فلسطين : كارن كايميت وكان هايسود أو (المال القومي اليهودي)،ع 745، بتاريخ13كانون ثان /يناير 1925، ص5.

(3) الكتاب الذهبي : إحدى طرق جمع الأموال والتبرعات التي اتبعها الصندوق القومي اليهودي، والكتاب الذهبي هو عبارة عن سجل أو كتاب يسجل به أسماء المتبرعين الصهاينة؛ وتقدر قيمة نقش او تسجيل الاسم في الكتاب الذهبي بنحو 20 جنيه إسترليني، أو 100 دولار، أو 500 فرانك. (صحيفة فلسطين : كارن كايميت وكارن هايسود أو (المال القومي اليهودي)، بتاريخ13كانون ثان /يناير 1925، 745، ص5؛ كاتس، يوسي : على جبهة الأرض (عبري)، ص(ح)؛
The Head office of Jewish national: Jewish national fund and its objects, P. 10; The head office of Jewish national: A memorial to Jechiel Tschlenow, P. 24.

(4) لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 29؛
Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P. 21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- يعلق الصندوق "القومي" اليهودي، جمع الأموال للمستوطنات العمالية، والأموال التعاونية ويتعهد الصندوق "القومي" بوقف حملات جمع التبرعات الخاصة خلال فترة نشاط صندوق التأسيس، على أن يبدأ الصندوق في استعادة وإنعاش عمله التنظيمي في البلدان المتفق عليها مع صندوق التأسيس لإرسال رجال دعاية خصوصيين إليها[1].

6- ترك أمر الضريبة الذاتية[2] للصندوق التأسيسي، الذي سيقوم بوضع ضريبة بحد أدنى في كل دولة من دول العالم حسب ظروفها، ولن يقبل الصندوق بأي تبرع أقل من تلك الضريبة، كما لا تتأثر إيرادات الضريبة الذاتية التي جمعها الصندوق "القومي" قبل توقيع الاتفاق، من اللجان والمعاهد والبنوك التابعة له[3].

7- يقوم صندوق التأسيس بتحديد قيمة صغرى ثابتة من المساهمات، بحيث تكون تلك القيمة مناسبة لظروف كل بلد على حدة بمعنى أنه سيركز على تحديد قيمة الضرائب، فمثلاً هذه القيمة تساوي 300 فرانك في ألمانيا، وفي بريطانيا تساوي 5 جنيه استرليني[4].

8- موافقة صندوق التأسيس على التنازل عن 20% من أمواله ومدخولاته السنوية الصافية لصالح الصندوق "القومي" اليهودي؛ كي يتسنى له القيام بدوره في عمليات شراء الأراضي في فلسطين[5]، على أن نسبة 20% ليست ثابتة للصندوق "القومي" فتوزيع الأموال قد يتغير حسب تغير الظروف وأحوال صندوق التأسيس والهجرة اليهودية، فالزيادة الكبيرة في أعداد الوافدين الصهاينة تحتاج إلى أموال أكثر لاستيعابهم وتوفير المستوطنات لهم، فيمكن للصندوق "القومي" أن يحصل في فترة على 20% من مجموع الأموال التي جمعها صندوق التأسيس، وقد ترتفع تلك النسبة لتصل 50% في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى قد لا يعطى أي شيء عدا الإعانات من صندوق تأسيس فلسطين، وحين تكون النسبة غير كافية لأهداف الصندوق "القومي" عليه متابعة عمله على نفس النهج السابق[6].

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 16.

(2) كان الضريبة الذاتية أو الطواعية واحدة من الطرق التي اتبعها الصندوق القومي اليهودي في جمع الأموال والتبرعات الصهيونية لصالح شراء الأراضي في فلسطين ولكنها كانت ذات شأن ثانوي عند الصندوق القومي اليهودي ليس أكثر.

(The head office of Jewish national: Jewish national fund and its objects, P.12).

(3) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 9.

(4) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P. 21.

(5) Berman, Morton: The bridge to life, P. 16.

(6) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to to the Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P.21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- تحديد مناطق نشاط كلا الصندوقين؛ كي لا تتعارض حملاتهما وأنشطتهما، ولتسهيل عمل صندوق تأسيس فلسطين ومساعدته في بدء عمله[1].

10-كما جرى تحديد أهداف كل صندوق على حدة فأنيط بالصندوق "القومي" مهمة شراء الأراضي في فلسطين فقط لصالح الصهاينة وإعطائها لهم عبر التأجير والتأجير بالوراثة فقط للعمل فيها والبناء والسكن فوقها، وتمكين المستوطن الصهيوني الفقير من السكن والإقامة فوق أراضي فلسطين، مع ضمان العمل العبري فيها، والعمل على عدم إبقاء تلك الأراضي بوراً أو متروكة، ومنع ظاهرة السمسرة في الأراضي الزراعية المعروضة للبيع[2]. وأكد الاتفاق على أن يتم منذ تاريخ توقيع الاتفاق بين الصندوقين تركيز الصندوق "القومي" على شراء الأراضي في المدن والقرى سوياً، وإصلاحها وإعدادها للاستيطان المباشر، والسعي لشراء الأراضي الواسعة والمترابطة؛ لأجل خلق مناطق استيطانية واسعة مترابطة، والابتعاد عن قطع الأراضي المتفرقة والنائية، أو الصغيرة، ومنع استخدام أموال الصندوق "القومي" في بناء المشاريع الاستيطانية كالأحياء والمدن، والمشاريع التعليمية كالمدارس ورياض الأطفال، والمشاريع العامة الأخرى التي أصبحت من مهمات صندوق تأسيس فلسطين[3].

وعدّ القائمون على الصندوق "القومي" اليهودي أن تأسيس صندوق التأسيس على تلك الشاكلة،وعلى الرغم من تحديد وتنظيم العلاقة بينهما أنه قد أدى إلى سحب الكثير من مهام الصندوق "القومي"، وجعله ذا أهمية ثانية كمؤسسة صهيونية تقوم بتنفيذ سياسات الصهيونية في فلسطين، بفعل القيود على التبرعات التي يقوم الصندوق "القومي" اليهودي بجمعها لتغطية أنشطته؛ مما أسهم في إضعاف قدرته على جمع المساهمات في عقد العشرينات، وحاول الصندوق "القومي" الحصول على سلطات إضافية من المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، وشكّل ذلك بداية للصراع مع صندوق التأسيس، وكان ذلك الصراع الدافع الرئيس لدعايته ونشاطاته المعلوماتية، والسعي نحو الاستفراد بالمؤسسة التعليمية الصهيونية وإبعاد صندوق التأسيس عنها، فقد رأت إدارة الصندوق"القومي" أن بقاءهم كمؤسسة صهيونية لها وظائفها في الحركة الصهيونية، توجب عليهم استغلال شبكة التعليم الصهيونية كمجال حيوي إضافي لا يمكن للصندوق التأسيسي الدخول إليه عملياً[4].

---

(1) جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 50؛ فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص 19؛

Golan, Zev: Economic Liberty and Zionism, P. 5.

(2) كاتس، يوسي : على جبهة الأرض (عبري)، ص 4.

(3) كاتس، يوسي : على جبهة الأرض (عبري)، ص 4؛

Revusky, Yora: Jewish in Palestine, P. 219.

(4) Bar, Gal, Yoram: Propaganda and Education Zionist, P. 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع ذلك فالعلاقة بين الصندوقين على الرغم من وجود تناقضات، متضاربة بينهما، إلا أنها لم تكن واضحة ولا يمكن تمييزها، فالأهداف الاستيطانية الصهيونية ليست متضاربة أو متناقضة ويمكن الربط بينها وخصوصاً بعد أن أصبح صندوق التأسيس المؤسسة المالية المركزية للمنظمة الصهيونية والدعامة لرأس المال الفردي والقومي، التي تستطيع دفع رأس المال الفردي للاستثمار في المشاريع "القومي" العامة[1].

وبدأت معالم النزاع بين الصندوقين تستشري بينهما منذ المؤتمر الصهيوني الثالث عشر الذي عقد في كارلسباد عام 1923م[2]، الذي تبنى موقف الصندوق القومي اليهودي بعدم حصر مهمته في شراء الأراضي فقط ولكن تجهيز تلك الأراضي للاستيطان الصهيوني[3]، وهو ما أكد عليه المؤتمر الصهيوني الخامس عشر الذي عقد في مدينة بال عام 1927م[4]، وأعيد تنظيم العلاقة بين الصندوقين عبر التأكيد على أن قاعدة التبرعات خاص بالصندوق "القومي" اليهودي، في حين أن قاعدة الضريبة الذاتية خاصة بصندوق التأسيس، ومراعاة إتباع ذلك حتى في طرق الدعاية والإعلام لكلا الصندوقين، وتم خلال المؤتمر تحديد الحد الأدنى للضريبة الذاتية الخاصة بكل دولة من دول العالم وعدم السماح للصندوق التأسيسي باستخدام أي طريقة من طرق جمع الأموال والتبرعات الخاصة بالصندوق "القومي" اليهودي، كما لا يملك الصندوق "القومي"، تطبيق الضريبة الذاتية في جمع الاموال بأي شكل كان، وعدم تنفيذه أية حملات تبرع تكون التبرعات الفردية والاشتراكات مطلوبة من الأفراد على سبيل المثال التبرع بالأرض، وأكد المؤتمر على ضرورة تفعيل التعاون الوثيق بين مكاتب الصندوقين في كل بلد، وتجنب الصدام في العمل قدر الإمكان[5].

---

(1) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 7.

(2) المؤتمر الصهيوني الثالث عشر: عُقد عام 1923م في كارلسباد في الفترة 6-1923/8/18م، وفيه طرح حاييم وايزمان اقتراحه بتوسيع الوكالة اليهودية وضم غير الصهيونيين إليها ولكن ذلك لاقى معارضة شديدة، ونقاش المؤتمر النزاع والخلاف بين الصندوقين وأهمية نقل مكاتبهما إلى فلسطين. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 38؛

Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, August 1923, P. 3.4).

(3) Bar, Gal, Yoram: Propaganda and Education Zionist, P. 19.

(4) المؤتمر الصهيوني الخامس عشر : عقد في بازل 30أب/أغسطس عام 1927م وفيه طرحت عدة قضايا من اهمها والهجرة الصهيونية الرابعة وتعرض المهاجرين الصهاينة الى ازمات اقتصادية اثرت على مجرى حياتهم. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص453).

(5) Keren Hayesod (Palestine Foundation Fund) report to the 15. Zionist Congress at Basle, August-September, 1927, P.7-8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبلغت قيمة الأموال التي حولت من صندوق تأسيس فلسطين للصندوق "القومي" اليهودي، خلال الفترة من 1921–1933م مبلغ 32,761 جنيهاً فلسطينياً خصصت لشراء الأراضي في مناطق عدة من فلسطين[1].

وحين لم يستطع صندوق التأسيس الإيفاء بالمتطلبات المالية المترتبة على الاتفاق في ظل محدودية مدخولاته في السنوات الأولى من عمله، ومع زيادة مطالب إدارة الصندوق "القومي" اليهودي لحصته السنوية زاد التوتر بينهما بفعل تزايد الأوضاع المالية سوءاً[2]، إذ لم يتمكن صندوق التأسيس إلا من جمع جزء يسير من أموال التبرعات[3]، عندئذٍ طالب الصندوق "القومي" اليهودي بإلغاء الاتفاقية الموقعة بين الطرفين وتمت الموافقة على إلغائها في المؤتمر الصهيوني الثامن عام عشر 1933م[4]، وتم توقيع اتفاق جديد يقضي بتنسيق نشاطاتهما في كل دولة من دول العالم[5]. ومع ذلك فقد حصل الصندوق "القومي" اليهودي على مبلغ 4386 جنيهاً فلسطينياً كمنحة مالية له من صندوق تأسيس فلسطين عام 1933م خصصها الصندوق "القومي" لشراء الأراضي[6].

ومع ذلك استمر التعاون ما بين صندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" اليهودي مع تشكيل الوكالة اليهودية الموسعة [7] واتخاذها قراراً رسمياً، باعتبار أن صندوق التأسيس الأداة المالية الرئيسة لها والمصدر الأول لتمويلها[8]، وعبر التنسيق والتعاون بين الصندوقين تم الاستيلاء على مساحات

---

(1) Keren Hayesod Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den VIII,P.29.(ألماني).

(2) لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 29.

(3) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 108.

(4) المؤتمر الصهيوني الثامن عشر : عُقد في براغ ما بين 8/21 و1933/9/4 في ظل ثلاثة أحداث رئيسة، هي : تسلم النازية للسلطة في ألمانيا، التضخم المالي في فلسطين، اغتيال حاييم أرولوزووف، وفيه بلغ الخلاف بين التصحيحيين والعمال ذروته، وقد جدد المؤتمر انتخاب سوكولوف رئيساً للمنظمة الصهيونية؛ كما تمت المصادقة أيضاً على اتفاقية النقل هعفارا. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 102؛ منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 453).

(5) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 9.

(6) كيرين هايسود : تقرير مالي صادر عن اللجنة الإقليمية لكيرين هايسود1931–1933م (عبري)، ص5.

(7) الوكالة اليهودية : طرحت فكرة إقامة الوكالة اليهودية منذ المؤتمر الصهيوني الاول 1897م والتي سبق وان اشار اليها ثيودر هرتزل في كتابه (دولة اليهود)والتي اشار اليها بالشركة اليهودية التي تطورت ونمت فكرتها وعدت الذراع التنفيذي للحركة الصهيونية واسمها المنظمة الصهيونية الوكالة اليهودية (هرتزل، ثيودور : الدولة اليهودية، ص11؛ صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 149؛ الشرقاوي، فواز : نهج الصهيونية، ص 320).

(8) فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص 19؛
Herrmann, Leo: Palestine's war Potential, Palestine Jewry's economic war effort,P.7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واسعة من الأراضي الزراعية وبناء المستوطنات الصهيونية عليها وإحضار المهاجرين الصهاينة[1]، وبرز ذلك في تعاونهما في العمل على زيادة الهجرة الشبابية "الحلوتس"[2]، وإقامة علاقات مترابطة مع أحزاب صهيونية ومؤسسات صهيونية متعددة[3] ومشاركتهما في النداء الفلسطيني الموحد والنداء اليهودي الموحد لخدمة المشروع الاستيطاني الصهيوني[4].

ويمكن القول : إن علاقة صندوق التأسيس بالصندوق "القومي" اليهودي كانت قائمة على أساس التنافس على قاعدة من يقدم أكثر لخدمة المشروع الصهيوني، وعدم قبول الصندوق "القومي" اليهودي بأن يكون المؤسسة الصهيونية الثانية بعد الصندوق التأسيسي .

ثانياً : علاقة صندوق التأسيس بالوكالة اليهودية :

كان تشكيل البعثة الصهيونية عام 1918م الخطوة العملية الأولى نحو تأسيس الوكالة اليهودية، ومع صدور قرار صك الانتداب البريطاني على فلسطين، وموافقة عصبة الأمم على ذلك في 24 تموز/يوليو 1922م، الذي تضمن اقتراحاً صريحاً بإقامة وكالة يهودية لإدارة شؤون اليهود في فلسطين[5]، وفق ما جاء في المادة الرابعة منه والتي دعت حكومة فلسطين إلى الاعتراف بوكالة يهودية كهيئة عمومية، تشير وتعاون في إدارة فلسطين، في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر في إنشاء الوطن "القومي" اليهودي، ومصالح المستوطنين في فلسطين، وتساعد وتشترك في ترقية فلسطين، تحت سيطرة حكومتها[6].

كما نصت المادة الرابعة من الصك على أن هدف الوكالة "الحصول على معونة كل اليهود "غير الصهيونيين الذين يبغون المساعدة في إنشاء الوطن"القومي" اليهودي"[7]، وذلك بضمّهم للوكالة

---

(1) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 14؛ سوكلوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص 21.

(2) الحلوتس : تعني بالعبرية الطليعي أو الطلائعي : منظمة شبابية صهيونية عالمية مهمتها إعداد الشباب الصهيوني ما قبل الهجرة للحياة والعمل والزراعة؛ كي يكون قادراً على الحياة في فلسطين، ولقد انتظمت المجموعة الأولى من الحالوتس في أدويسا في روسيا 1905م، ثم في الولايات المتحدة، أما التنظيم الواسع للمنظمة فكان في روسيا حين أقامه يوسيف ترومبلدور عام1918م (دورون، اليعيزر : قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري)، ص114؛ www.tnoatheavoda.info (عبري) الحلوتس.

(3) سوكلوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص 21؛
Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, V. 12, P. 82.

(4) Keren Hayesod (Palestine Foundation Fund) report to the 15. Zionist Congress at Basle, August-September, 1927, P. 8.

(5) Lissak, Moshe: Origins of Israel Polity, P. 45.

(6) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 324-325؛ توما، أميل : القضية الفلسطينية، ص 164؛ أبو لغد، إبراهيم : تهويد فلسطين، ص 114.

(7) زقوت، ناهض : وثائق القضية الفلسطينية، ج1، ص 238؛ سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 22.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتنشيطهم ضمن أطرها، ومع ذلك لم تكن الحركة الصهيونية بحاجة إلى إنشاء الوكالة اليهودية؛ لأن المادة الرابعة ذاتها قد نصت بشكل صريح على أن يعترف بأن المنظمة هي الوكالة ما دامت الدولة المنتدبة ترى أن نظامها وتأليفها يجعلانها صالحة ولائقة لذلك[1]، كما كان باستطاعة صندوق التأسيس أن يتولى عملياً تنفيذ كافة المهام التي كان من المفترض أن تقوم بها الوكالة اليهودية، فصندوق التأسيس حتى ذلك الوقت كان الأداة الصهيونية الملائمة بالنسبة لليهود من غير الصهيونيين، لتقديم التبرعات من خلاله لدعم المشروع الصهيوني في فلسطين، طالما أن ذلك لا يلقي عليهم أي التزامات سياسية متعلقة بالوطن "القومي" اليهودي، ولكن حاييم وايزمان رأى خلاف ذلك، خاصة في ظل عدم تمكن الصندوق في سنواته الأولى من جمع إلا جزء يسير من الأموال اللازمة للنشاطات الاستيطانية؛ لذلك سعى بإصرار نحو تشكيل الوكالة اليهودية لتضم أكبر عدد من زعماء اليهود ورؤساء منظماتهم في كافة دول العالم[2].

سعت الحركة الصهيونية –عبر تشكيل الوكالة اليهودية– إلى تحقيق عدة أهداف أو مهام أنيطت بالوكالة، منها :

1- تشجيع ومساعدة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
2- جعل الأراضي في فلسطين ممتلكات يهودية عامة.
3- العمل على تأسيس منشآت زراعية قائمة على الأيدي اليهودية العاملة.
4- نشر وتطوير اللغة العبرية وتنمية الثقافة اليهودية.
5- تلبية الحاجات الدينية اليهودية.
6- يوضع صندوق التأسيس تحت تصرف الوكالة، ويبقى صندوق التأسيس في وضعه القانوني؛ غير أن مدراءه سوف يعينون عن طريق مجلس الوكالة اليهودية، أما الصندوق "القومي" اليهودي، فيستمر على انفصاله، ولن تتغير علاقته بالمنظمة الصهيونية[3].

ومع زيادة الخلافات الصهيونية حول صندوق التأسيس اتجهت الحركة الصهيونية نحو توسيع الوكالة اليهودية، فقد اعتبر حاييم وايزمان أن توسيع الوكالة اليهودية سيمكنهم من توسيع موارد مدخولات صندوق التأسيس، وزيادة حجم رأس ماله بشكل أساس؛ ليتم خلق قاعدة استيطانية صهيونية؛ الأمر الذي سيفضي إلى زيادة مبادرات استثمارات لرؤوس الأموال الفردية في فلسطين، ورفع مستوى جمع الأموال في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، والوقوف في وجه المعارضين للصندوق التأسيسي[4] بالإضافة إلى عدة اعتبارات أخرى أهمها :

---

(1) الأحمد، نجيب : فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص 170؛ مهاني، علي : العلاقات البريطانية الصهيونية، ص 66.
(2) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 198.
(3) أيوب، سمير : وثائق أساسية، ج2، ص 176؛ مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص 133.
(4) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 8؛ عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 43.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- تعزيز مركز الصهيونيين عند إجراء المفاوضات مع الدول والمسئولين الأجانب عبر جهاز الوكالة اليهودية الذي أقرته عصبة الأمم.

2- زيادة المصادر المالية للمنظمة الصهيونية التي ستجنيها المنظمة من مشاركة اليهود غير الصهيونيين في الوكالة اليهودية الموسعة، ودفعهم لتحمل عبء المشروع الصهيوني[1].

3- ضمان سرعة تنفيذ المشروعات الصهيونية، اعتماداً على المراكز الرسمية التي يشغلها أولئك الممولون البارزون.

4- اقتناع حاييم وايزمان بأن التعاون بين الصهيونيين وغير الصهيونيين يخدم المخططات الصهيونية.

5- توقع حاييم وايزمان أن تقف الوكالة الموسعة في وجه المعارضة اليهودية لمبادئ الصهيونية وسياستها.

6- المساهمة في زيادة الهجرة الصهيونية، وشراء الأراضي الجديدة، وتوسيع المستوطنات الصهيونية.

7- وضع صندوق تأسيس فلسطين تحت تصرف الوكالة ويتم تعيين مدرائه عبر مجلس الوكالة اليهودية الموسعة[2]؛ لأن حاييم وايزمان لم يكن مكتفياً بالعلاقة القائمة بين يهود العالم من جهة والصهيونيين من جهة ثانية عبر صندوق تأسيس فلسطين، فمن وجهة نظره لم تكن تلك العلاقة كافية لتغطية المتطلبات التي تقتضيها خطط المشروع الصهيوني[3] خاصة في ظل قلة مدخولات صندوق التأسيس، الذي لم يستطع إلا جمع جزء يسير من الأموال اللازمة للنشاط الاستيطاني؛ لذلك سعى وايزمان بإصرار لتوسيع الوكالة [4].

وقد استمر الجدل حول توسيع الوكالة اليهودية ست سنوات، إلى أن حُسم الأمر، في عقد المؤتمر الصهيوني السادس عشر 1929م[5]، وأعلن عن اتفاقية توسيع الوكالة رسمياً في الرابع

---

(1) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 93.

(2) تيم، سعيد : النظام السياسي الإسرائيلي، ص 26، 27؛ أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 65.

(3) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص 92-93.

(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 198.

(5) المؤتمر السادس عشر : عقد في مدينة زيوريخ بالنمسا أب/أغسطس 1929م، وفيه تم إعداد دستور الوكالة اليهودية الذي نص عليها صك الانتداب البريطاني على فلسطين وشكل المؤتمر السادس عشر بداية ظهور ديفيد بن غوريون وتم تجديد انتخاب حاييم وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية، وناحوم سكولوف رئيساً لمجلسها التنفيذي. (المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 101؛ منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 453).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عشر تشرين ثان/نوفمبر 1929م[1]، وعرفت الوكالة اليهودية لفلسطين باسم " Jewish Agency for Palestine" وفق ما ورد في دستورها[2].

وتأكيداً على أهمية صندوق التأسيس، ودوره مع الوكالة اليهودية في المرحلة المقبلة، اقترحت لجنة القرارات المنبثقة عن الوكالة اليهودية الموسعة "أن تعترف الوكالة اليهودية بالأهمية الحيوية للصندوق التأسيسي، التي جعلت منه الجهاز المالي الرئيس للوكالة اليهودية، وقد أعلنت اللجنة المشتركة لمعاينة الأوضاع في فلسطين أن مستقبل الوطن "القومي" اليهودي والتنمية المقنعة له، تعتمد أساساً على الأموال الكافية الممكن توفيرها. إن علامة بارزة في تصاعد دخل صندوق التأسيس تعتبر ضرورية لتحقيق الإنجازات الحالية، وتثبيت أركانها، والقيام بعمل جديد، ومجلس الوكالة اليهودية إذ يعلن نداءه لكل اليهود لينظر لإمداد الكيرين هايسود بالأموال كواجب مقدس، فإنه يتوقع من اليهود المتحدين في إطار الوكالة اليهودية أن يبذلوا أفضل الجهود المؤثرة لتدعيم وتنمية صندوقهم المركزي؛ حتى يؤكد نجاح العمل العظيم في (أرض إسرائيل)"[3].

ولذلك تضمنت مواد دستور الوكالة اليهودية مادة أكدت على أن صندوق تأسيس فلسطين "كيرن هايسود" يمثل الأداة المالية الرئيسة والمركزية للوكالة اليهودية الموسعة، لتنفيذ المهام الموكلة للوكالة اليهودية؛ لتغطية نفقاتها وميزانيتها[4] وفق ما ورد في القانون الأساسي للوكالة اليهودية حسب المادة رقم (9) ما يتعلق بصندوق التأسيس، وقد ورد فيها ما يلي :

(1) يقرر مجلس الوكالة اليهودية أن صندوق تأسيس فلسطين يشكل الأداة المالية الرئيسة للوكالة، والذي تغطي به ميزانيتها، ويبقى كذلك ما لم يقرر خلاف ذلك.

(2) تتعهد المنظمة الصهيونية حتى يصبح هذا الاتفاق ساري المفعول بما يلي :

أ- تجري ممارسة السلطة في تعيين مديري صندوق تأسيس فلسطين، التي ألقيت على عاتق اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية بموجب مواد تشكيل صندوق التأسيس، بالطريقة التي يشاء توجهها مجلس الوكالة، شريطة أن يحق للأعضاء الصهيونيين واللاصهيونيين في

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 28.

Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.4.

(2) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 201.

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 98-99.

(4) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 23؛

Sternhell, Zeev: The founding my the of Israel, P. 394; Patel, Raphael: Zionism and Israel, P. 659.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجلس بترشيح نصف الأشخاص الذين تعينهم اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية، بموجب الشروط المذكورة.

ب-يضع مجلس إدارة صندوق التأسيس الإيرادات الصافية لمدخولات الصندوق تحت تصرف الوكالة، وتضم الوكالة في ميزانيتها الموجبات اللازمة لتسديد الديون والمطلوبات القائمة، بتاريخ وضع هذا الاتفاق موضع التنفيذ[1].

كما نصت الفقرة (1) من المادة العاشرة من القانون الأساسي على : "لا يتضمن هذا الاتفاق ما يؤثر على تنظيم الصندوق "القومي" كيرين كايميت أو على وضعه، ولا على علاقاته بالمنظمة الصهيونية، أو حقه بتوجيه النداء إلى الجمهور اليهودي لطلب التأييد المالي بعد التشاور اللازم مع الوكالة"[2].

وأعطت الفقرة (5) من المادة الخامسة لأعضاء وممثلي صندوق التأسيس والصندوق "القومي" حق حضور اجتماعات ونقاشات مجلس الوكالة اليهودية الموسعة الذي يعد الهيئة الحاكمة العليا للوكالة، ولكن لا يحق لأولئك الممثلين التصويت على أي قرار صادر عن مجلس الوكالة[3].

وأكد مجلس الوكالة اليهودية في اجتماعه الأول على أهمية الضريبة الذاتية التي يدفعها اليهود، فتنقل إلى كافة اليهود عبر الإعداد والتأسيس للوطن القومي[4] " يجب على كل يهودي؛ صهيونياً كان أم غير صهيوني اعتبار التبرع للصندوق التأسيسي واجباً مقدساً، وعبّر مجلس الوكالة عن الأمل في كل يهودي يعمل تحت لواء الوكالة اليهودية، أنه سوف يبذل أقصى الجهد في تدعيم صندوق التأسيس"[5].

كما تقرر أن يتولى الصندوق "القومي" اليهودي فقط إمداد المستوطنين الصهاينة بالأرض، بينما يمدّهم صندوق التأسيس بالمال اللازم لزراعتها، وعليه لم يكن في وسع أي من الصندوقين العمل دون الآخر[6].

---

(1) الخولي، حسن صبري : سياسة الاستعمار الصهيوني، ج2، ص 217؛ أيوب، سمير : وثائق أساسية، ج2، ص 183.

Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.4-7.

(2) الخولي، حسن صبري : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج2، ص 217.

(3) الأحمد، نجيب : فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص 170؛ عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية (عبري)، ص 129.

(4) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 10؛ اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 14.

(5) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 324.

(6) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 103.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن ذلك يتبّين أن الهدف الأساسي من توسيع الوكالة اليهودية، كان إشراك غير الصهيونيين فيها؛ لضمان مشاركتهم في دعم صندوق التأسيس، وزيادة الدعم المالي للمشروع الصهيوني، وإنهاء حالة المعارضة الصهيونية، وجاء دستور الوكالة اليهودية الموسعة ببنود أكدت للمؤسسات الصهيونية جميعا أهمية صندوق التأسيس ودروه مع الوكالة اليهودية باعتباره الأداة المالية المركزية التي تعتمد عليه الوكالة في تنفيذها مشاريعها لإقامة الوطن "القومي".

صندوق التأسيس وتحويل الأموال للوكالة اليهودية :

بعد تشكيل الوكالة اليهودية الموسعة بضم اللاصهيونيين إليها، واعتماد صندوق التأسيس بصفته الأداة المالية المركزية لتغطية ميزانية وأنشطة الوكالة اليهودية الموسعة في داخل وخارج فلسطين، كلفت الحركة الصهيونية الوكالة اليهودية الموسعة بإنشاء أقسام ودوائر إضافية، لإدارة شؤونها، إلى جانب الأقسام والدوائر التي كانت تعمل بها الوكالة اليهودية عند تشكيلها، ومن أهم تلك الأقسام والدوائر دائرة الهجرة، وأقسام استيعاب المهاجرين، ودائرة الاستيطان الزراعي، ودائرة الإحصاء، والدائرة السياسية، والدائرة الاقتصادية، والدائرة المالية، وقسم المعلومات، وكان لكل دائرة من تلك الدوائر أقسام ومكاتب وموظفون وأنشطة متعددة داخل وخارج فلسطين خاصة في لندن[1].

تمت إدارة الوكالة اليهودية، وبتغطية من ميزانية وأموال صندوق التأسيس، فالدائرة المالية والاقتصادية التابعة للوكالة اليهودية كانت مسئولة عن جلب الأموال من خزينة صندوق التأسيس وإدارة الميزانيات المختلفة لكافة أقسام ومكاتب الوكالة حسبما حددها مجلس الوكالة اليهودية، وكلفت الدائرة المالية والاقتصادية بمسؤولية الرقابة على تلك الأموال وطرق صرفها، وعن آلية عمل المكاتب في داخل وخارج فلسطين، ورفع مقترحات الميزانيات السنوية لإدارة الحركة الصهيونية، وتنفيذها بعد أخذ الموافقة عليها من المؤتمر الصهيوني العام[2]، وقد تم وضع بند إضافي ضمن ميزانية صندوق التأسيس تحت اسم مصروفات الحركة الصهيونية في لندن تأكيداً على عدم تسلط إدارة الحركة الصهيونية في وضع الميزانيات، كما جاء في قانون الوكالة اليهودية الموسعة الذي أقره المؤتمر الصهيوني السابع عشر في عام 1930م[3]

---

(1) مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص133؛
Herrmann, Leo: Palestine's war Potential, Palestine Jewry's economic war effort,P.7.
Keren, Hayesod: Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 7 (فرنسي).

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 123.

(3) عليان، عبد العزيز : تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية، ص 19؛
www.jafi.org.il: The History of the Jewish Agency for Israel.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مارست الوكالة اليهودية دورها ونشاطها في مجال الهجرة في مختلف مراحلها، حرّضت اليهود على ترك مجتمعاتهم، والرحيل إلى فلسطين، وتسهيل وسائل دخولهم إلى فلسطين بطرق (مشروعة) ضمن حدود القوانين البريطانية المنظمة للهجرة الصهيونية التي وضعتها حكومة الانتداب البريطاني، أو عبر ما يسمى بالهجرة اللاشرعية (السرية)، وعملت على استيعاب أولئك الوافدين على أرض فلسطين، ووفّرت لهم سبل الإقامة، والعمالة والتدريب الزراعي؛ لخلق قاعدة اقتصادية صهيونية[1]، وتولى صندوق التأسيس تغطية مصاريف الوكالة اليهودية العامة والخاصة على حد سواء، عبر ميزانيته السنوية، أو عبر الأموال التي تم نقلها لمكتب الوكالة اليهودية في القدس[2].

وقد بلغت قيمة الأموال التي تم نقلها للوكالة اليهودية مباشرة مبلغ 22,489,038 جنيهاً فلسطينياً من عام1922حتى آذار / مارس عام1948م تحت بند نشاطات الوكالة اليهودية في فلسطين والمدفوعات الخاصة، وقد تفاوتت قيمة تلك الأموال من عام إلى أخر[3].

ومن الملاحظ أن الصندوق قد نقل وحِّول للوكالة اليهودية حتى نهاية السنة المالية 1944–1945م، مبلغاً وقدره 12,433,355 جنيهاً فلسطينياً تحت بند نشاطات الوكالة اليهودية في فلسطين[4]، مقابل 10,055,683جنيهاً في الثلاثة الأعوام الأخيرة 1946–1948م[5]، فقد بلغت قيمة الأموال التي استلمتها الوكالة اليهودية عند نشأتها عام 1922م مبلغ 339,261 جنيهاً فلسطينياً، وتزايدت قيمة تلك الأموال المنقولة فبلغت في السنة المالية 1926–1927م ما مقداره 514,008 جنيهات فلسطينية، ولكنها بدأت بالتدني والتراجع قبيل توسيع الوكالة اليهودية، وبداية سنوات الثلاثينات بفعل تراجع قيمة التبرعات التي وصلت إلى خزينة صندوق التأسيس، وبالرجوع إلى المصادر الصهيونية تبين أن صندوق التأسيس نقل للوكالة اليهودية في المرحلة الأولى ما بين 1921/1922–1928/1929م حيث تمت توسعة الوكالة مبلغ 3,105,353جنيهاً فلسطينياً[6].

---

(1) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 331.

(2) هيرمان، ليو : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 10.

(3)أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 20؛

Keren Hayesod: The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 12.1 3.(Microform)

(4) المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص56

(5) Keren Hayesod: The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 12.13.(Microform)

(6) انظر ملحق جدول رقم (30).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأثرت مدخولات صندوق تأسيس فلسطين بالأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت عام 1929م، وانعكس ذلك على الأموال التي خصصت للوكالة اليهودية، فوصلت إلى أقل مبلغ حصلت عليه الوكالة خلال سنوات عملها بمبلغ 90,975 جنيهاً فلسطينياً للسنة المالية 1932-1933م[1]، ولكن ذلك بدأ بالتغير التدريجي خلال عقد الثلاثينات، وبدأت قيمة الأموال بالارتفاع حتى وصلت عام 1938-1939م إلى نحو 568,990 جنيهاً فلسطينياً، وبالرجوع إلى المصادر الصهيونية تبين أن صندوق التأسيس نقل للوكالة اليهودية في المرحلة الثانية مابين 1930/1929م-1939/1938 مبلغ3,047,985 جنيهاً فلسطينياً[2]؛ فوصل المبلغ الإجمالي الذي تم نقله خلال المرحلتين الأولى والثانية 6,153,338 جنيهاً فلسطينياً، على أن المرحلة الأولى خلال عقد العشرينات كانت أعلى قيمة في نقل الأموال من المرحلة الثانية خلال عقد الثلاثينات بفارق وصلت قيمته إلى57,368جنيهاً فلسطينياً.

وقد وضعت الوكالة اليهودية الموسعة ميزانيتها اعتماداً على أموال صندوق التأسيس، بتاريخ الأول من كانون ثانٍ / يناير 1930م، والتي خصصت بشكل أساس لبناء عدة مستوطنات جديدة[3]، وتضمنت بعض الأمور الإدارية الخاصة كتجهيز مكاتب الوكالة اليهودية بالقدس ولندن، وتطوير دوائر التجارة والصناعة، وغير ذلك[4].

واستمرت قيمة الأموال في تصاعد مع تزايد أنشطة الوكالة اليهودية، رغم اندلاع الحرب العالمية الثانية، فوصلت قيمتها خلال السنة المالية 1944-1945م إلى 2,127,033 جنيهاً فلسطينياً وصلت لمكتب الوكالة اليهودية في مدينة القدس، وبالنظر للمصادر الصهيونية يتضح أن الصندوق

---

(1) وقد اختلفت تقديرات التقارير المالية الصادرة عن صندوق التأسيس، حيث إن قيمة الأموال التي استلمتها الوكالة اليهودية من الصندوق تحت بند الموازنة العامة فذكرت أن الوكالة اليهودية تسلمت عام 1933م مبلغ215.418 جنيهاً فلسطينياً، في حين تسلمت عام 1934م مبلغ 453.790 جنيهاً فلسطينياً، وفي 1934-1935م مبلغ 300.133 جنيه فلسطينياً، وقدرت قيمة الأموال التي نقلت للوكالة اليهودية في عام1935-1936م مبلغ 305.815 جنيهاً فلسطينياً، وفي عام 1936-1937 م نقل مبلغ 384.942 جنيهاً فلسطينياً؛ وقد بلغت قيمة الأموال التي حصلت عليها الوكالة اليهودية تحت بند الموازنة العامة خلال 1937-1938م مبلغ 314.998 جنيهاً فلسطينياً، أما في السنة 1938-1939 فحول الصندوق للوكالة اليهودية مبلغ 220.220 جنيهاً فلسطينياً كموازنة عامة ومبلغ 238.821 تحت بند أغراض خاصة.
(Keren Hayesod report of the head Office for the years (1936-1937), P. 21-24; Keren Hayesod : Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, P. 25,27(Micorform).

(2) انظر ملحق جدول رقم(31).

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 151.

(4) Keren Hayesod: Report Of the head Office for the years (1936-1937), P. 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقل للوكالة اليهودية خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1940/1939-1945/1944م مبلغ 6,280,017 جنيهاً فلسطينياً[1]، ومن تلك الأموال التي نقلت للوكالة لم يتم إضافة الأموال والمبالغ التي قام صندوق التأسيس بإخراجها واستثمارها في مجالات أخرى، كتلك الأموال التي استثمرها الصندوق في شركة الكهرباء الفلسطينية[2] وشركة الفوسفات[3]، التي بلغت قيمتها نحو 100,000 جنيه فلسطيني لشركة الكهرباء، ومبلغ 13,288 جنيهاً فلسطينياً استثمرت في شركة الفوسفات وغير ذلك، والتي تم إخراجها بشكل مباشر من خزينة المكتب الرئيس للصندوق التأسيسي بمدينة القدس وليس عبر الوكالة اليهودية[4].

وبلغت قيمة الأموال التي نقلها الصندوق للوكالة اليهودية من حزيران/ يونيو عام1946حتى آذار/مارس 1948م مبلغ 10,055,683 جنيهاً فلسطينياً تحت بند الميزانية العامة والمدفوعات الخاصة[5]، وقد تفاوتت قيمة تلك الأموال في السنوات الثلاث الأخيرة قبل حرب عام 1948م، فمن يونيو حتى أيلول/ سبتمبر 1946م نقل الصندوق 1,883,267جنيهاً فلسطينياً للوكالة اليهودية، في حين ارتفعت قيمة الأموال فوصلت 6,424,406 جنيهاً من تشرين أول/ أكتوبرعام 1946م حتى أيلول/سبتمبر عام 1947م،وكانت تلك القيمة الأعلى في سنوات عمل صندوق التأسيس[6]، على أن قيمة تلك الأموال انخفضت ما بين تشرين أول/ أكتوبر 1947- آذار/مارس 1948م ووصلت الى 1,748،010 جنيه؛ فوصلت قيمة ما تم نقله خلال ثمانية وعشرين عاماً من عمل الصندوق إلى نحو 22,489,038 جنيهاً فلسطينياً[7].

---

(1) انظر ملحق جدول رقم (32).

(2) شركة كهرباء فلسطين The Palestine Electric Corporation : أسست شركة كهرباء فلسطين رسمياً 1923م عام بعد اتفاق الصهيوني بنحاس روتنبرغ مع المندوب السامي في فلسطين هربرت صموئيل عام 1921م وتعاقدت حكومة الانتداب مع روتنبرغ على استخدام مياه حوض العوجا لتوليد الطاقة الكهربائية وتوريدها للري والإنارة في قضاء يافا، وتطور الامتياز في آذار/مارس 1926م، ليشمل استخدام مياه نهري الأردن واليرموك لإنتاج الطاقة الكهربائية لمدة سبعين عاماً وكان رأس مال الشركة 200 ألف جنيه. (صلاح الدين، محمود : ملكية الأراضي في فلسطين، 178-179؛ خلة، كامل : فلسطين الانتداب والبريطاني، ص 297).

(3) شركة البوتاس (الفوسفات) Potash Palestine Ltd شركة استثمار أسست وسجلت في بريطانيا عام 1929م برأس مال مقداره 400 ألف جنيه بهدف استخراج الأملاح والمعادن من البحر الميت، وقد منحت حكومة الانتداب البريطاني الامتياز لمئير نوفومسكي الصهيوني الروسي بمشاركة توماس تولوك، وكانت مدة الامتياز 75 عاماً. (حمادة، سعيد : النظام الاقتصادي في فلسطين، ص 76-77؛ ميركورو، كين : الصناعة اليهودية، ص 103).

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 39-40.

(5) انظر ملحق جدول رقم (33)

(6) Keren Hayesod: The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 12.13.(Microform)

(7) انظر ملحق جدول رقم (34).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشكلت المصروفات الإدارية للوكالة اليهودية، التي شملت السكرتاريا العامة للوكالة اليهودية، وإدارة الأرشيف، والقسم المالي، والمكاتب المتعددة، وإدارة اللجان والأقسام التابعة لها جزءاً من المصاريف التي تمت تغطيتها من أموال وميزانية صندوق تأسيس فلسطين، وقد بلغت نحو 596,381 جنيهاً فلسطينياً، وشمل ذلك رواتب موظفي إدارة الوكالة ومكاتبها، والأثاث وغيره بالإضافة لمبلغ 339,164 جنيهاً أخرجتها الوكالة اليهودية لأغراض مختلفة مثل لجان التحقيق، وأمور متفرقة[1].

هناك من اعتبر أن ميزانية صندوق التأسيس والوكالة اليهودية ميزانية واحدة غير منفصلة عن بعضها البعض، إلا أنه كان لمكاتب إدارة صندوق تأسيس فلسطين والقسم الدعائي فيه ميزانية خاصة منفصلة عن الميزانية العامة للصندوق التأسيسي والوكالة اليهودية[2]، كما اعتمدت الوكالة اليهودية على مصادر مالية أخرى؛ لتغطية باقي نفقاتها المالية كالصندوق "القومي" اليهودي وصندوق حاجات الحرب والإغاثة والمجلس "القومي" "Vaad Leeumi" [3]

كان صندوق تأسيس فلسطين الممول الأساس للوكالة اليهودية طيلة سنوات عمله، ففي خزانتها المالية وضع معظم الأموال والتبرعات التي تمكن من جمعها، قبل وبعد توسيع الوكالة اليهودية، واعتماده كأداة مالية مركزية للوكالة اليهودية.

ثالثاً : علاقة صندوق التأسيس بالنداء الفلسطيني الموحد :

أُسس النداء الفلسطيني الموحد **United Palestine Appeal** في الولايات المتحدة عام 1925م، وسُجل عام 1927م، شركةً أمريكية معفاة من الضرائب بولاية نيويورك[4]، وقد تم تغيير اسم النداء الفلسطيني ووظيفته حسب الاعتبارات الصهيونية؛ للتلاعب بالقانون والأرقام وتحاشي تهمة ازدواجية الولاء، فعرف أحياناً بالنداء الإسرائيلي الموحد، وسُمى بالحملة الأمريكية من أجل فلسطين التابعة للوكالة اليهودية أحياناً أخرى[5].

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 120؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص124.

(2) برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 10؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 13.

(3) عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية، ص112

(4) جبارة، عابدين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، ص 135؛
Fox, Maier: Laber Zionism in American the challeng, P. 662.

(5) الكيالي، عبد الوهاب، وأخرون : موسوعة السياسة، مج6، ص 562؛ المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 396.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنداء الفلسطيني الموحد عبارة عن شراكة بين صندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" اليهودي بالدرجة الأولى[1]، وترجع الغاية من تشكيله لأسبابٍ، أهمها :

1- جمع الأموال في الولايات المتحدة لدعم السياسة الصهيونية، وتطوير الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

2- توحيد نشاطات صندوق جمع تبرعات المنظمات الصهيونية المتعددة والمختلفة وزيادتها، مثل : هداسا والجامعة العبرية، وحركة مزراحي[2].

3- سعي الوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية لإيجاد وكالة خارجية تقوم بتخصيص الأموال المجموعة في أمريكا الشمالية لخدمة المشروع الصهيوني[3].

4- بسبب ازدياد حدة المنافسة والخلاف بين صندوق التأسيس والصندوق"القومي"، إذ اعتبر قادته أنه الذراع الوحيد للمنظمة الصهيونية في جباية الأموال؛ فأخذ الصندوقان في التنافس حول مصادر جمع الأموال، بالرغم من أن صندوق التأسيس كان الأكثر عمومية من الصندوق "القومي" اليهودي، الذي ركز على شراء واستصلاح الأراضي الزراعية؛ لذلك سعت الوكالة اليهودية لدمج المؤسستين في أمريكا في إطار النداء الفلسطيني الموحد[4].

5- قيام لجنة التوزيع المشتركة عام1922م[5] بإطلاق حملة لجمع وجباية الأموال بالتعاون مع الحكومة السوفيتية لتوطين 250,000 عائلة سوفيتية يهودية في مشاريع زراعية في منطقة القرم Crimea وأوكرانيا؛ الأمر الذي أدى لغضب الصهيونيين من لجنة التوزيع المشتركة والانسحاب منها؛ لأنهم اعتبروها غير معنية بدعم الاستيطان الصهيوني، خاصة في ظل قلة المخصصات المالية التي خصصت لدعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين[6].

---

(1) Keren Hayesod (Palestine Foundation Fund) report to the 15. Zionist Congress at Basle, August-September, 1927,P.8.

(2) Weizman, Chaim: Trial and Error, P. 273.

(3) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 382؛
Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 20, P. 257.

(4) أويرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 146؛
Lavsky, Hagit: Before Catastrophe, P. 58; Dobkowski, Michael: Jewish American Voluntary, P. 466)

(5) بدأت خطة توطين اليهود في القرم منذ 1921 حين أرسلت لجنة التوزيع المشركة أموالها لمساعدة اليهود بعد المجاعة التي عمت روسيا في ذلك العام نتيجة فشل المحاصيل الزراعية؛ مما أدى إلى مغادرة عشرات ألوف من اليهود للبحث عن الخبز والعمل، وعملت لجنة التوزيع المشتركة على مساعدتهم عبر وزير التجارة الروسي هربرت هوفر (Herbert Hoover). ثم بدأت اللجنة بدراسة منطقة القرم لإعادة توطين اليهود فيها على مساحة 3,000,000 دونم، ورفضت الحركة الصهيونية ذلك المشروع ورأت أن لجنة التوزيع معادية للصهيونية ومشروع الوطن "القومي" اليهودي في فلسطين.
Urofsky, Melvin: American Zionism, P. 304, 305.

(6) Raphael, Marc: A History of the united Jewish Appeal, P. 2; Urofsky, Melvin: American Zionism, P. 305.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصف النداء الفلسطيني نفسه ودوره بأنه : "الصلة بين الطائفة الأمريكية ووكالته العاملة، وهي الوكالة اليهودية لإسرائيل"، وأنه يساعد في استيطان واستيعاب المهاجرين في فلسطين، والإشراف على تدفق الأموال والنفقات، ويعمل حلقة وصل بين المنظمات الصهيونية ويحتفظ بنحو 4% من مخصصاته للنفقات الإدارية والتدبيرية، ويقدم الباقي للوكالة اليهودية[1].

وقد نص ميثاق النداء الفلسطيني الموحّد على أن الأموال التي تجبى تذهب لدعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ويتوجب عليه تحويل الأموال التي يجمعها النداء إلى صندوق تأسيس فلسطين، الذي ينقلها بدوره للوكالة اليهودية، وتشكل ثلاثة أرباع ميزانية الوكالة[2]، وإلى منظمة هداسا الطبية، ومنظمة النساء الصهيونيات، والصندوق "القومي"، وإلى أية شركات، أو منظمات صهيونية يختارها ممثلو أو وكلاء النداء الفلسطيني الموحد[3].

وأوجبت القوانين الداخلية للنداء الفلسطيني الموحد أن 60% من أعضائه ومديريه وأعضاء اللجنة التنفيذية يكونون من ممثلي صندوق التأسيس، أما 40% الباقية فيختارون من الجاليات، بالتشاور مع مجلس الاتحادات اليهودية وصناديق الرعاية، ويتوجب على المعينين من صندوق تأسيس فلسطين أن يصوتوا كمجموعة، وبذلك يقع النداء الفلسطيني الموحد تحت سلطة صندوق تأسيس فلسطين، الذي يمثل الجهاز المالي والذراع التنفيذي للمنظمة الصهيونية[4].

منذ عام 1925م انتهت الحملات الخاصة التي قادها صندوق التأسيس في الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل صندوق التأسيس بعد ذلك تحت مسمى النداء الفلسطيني الموحد بشكل فعلي بعد أن عقدت الوكالة اليهودية بينه وبين الصندوق"القومي" اليهودي شراكة في جباية الأموال وتقاسم الشركاء الدخل بالتساوي[5]، وظل النداء الفلسطيني الموحد على ذلك إلى أواخر عام 1929م حينما قررت الوكالة اليهودية أن يقوم صندوق التأسيس بإطلاق حملته الخاصة لجباية الأموال تحت اسم الحملة الفلسطينية الأمريكية، وبدأ النداء بالضعف عام 1930م، حينما قررت الوكالة اليهودية جمع التبرعات بنفسها، وبذلك تحول النداء الفلسطيني إلى اسم فقط، لا وجود له[6].

---

(1) أويرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 147؛ جبارة، عابدين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، ص 117.

(2) Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 20, P. 257.

(3) بسطامي، مها : المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون، ص 98.

(4) جبارة، عبادين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، ص 117.

(5) Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 20, P. 257.

(6) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 396؛ لينفتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور (عبري)، ص 32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قررت الوكالة فيما بعد إعادة إحيائه في محاولة لإيجاد خيط يربط بين التجمع اليهودي الأمريكي والمستوطنين الصهاينة في فلسطين، فعقد النداء بتاريخ 9 كانون الثاني/يناير 1930م اتفاقيات مع لجنة التوزيع المشتركة في سبيل توحيد جهود الأموال من جديد في ظل مسمى جديد، عرف بالنداء اليهودي الموحد، وبلغت قيمة الحملة 6 ملايين دولار، مشتركة فيما بينهما، على أن يتم تقاسم أموالها بين لجنة التوزيع المشتركة، التي بلغت حصتها 3,500,000 دولار، ويتم إعطاء الوكالة اليهودية مبلغ 2,500,000 دولار على أن تمتد الحملة إلى شرقي أوروبا[1].

لكن ذلك لم يستمر طويلاً، إذ قررت الوكالة اليهودية ولجنة التوزيع المشتركة إيقاف نشاط النداء اليهودي الموحد؛ بسبب قلة التبرعات التي كان يجمعها، وفي الوقت ذاته تقرر إعادة بعث النداء الفلسطيني الموحّد من جديد، من صندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" وحدهما على أن يقتسما حصيلة التبرعات، وقد انضمت إليهما لجنة التوزيع المشتركة عام 1939م؛ فشكلوا التنظيم الجديد النداء اليهودي الموحد ليكون المنظمة الرئيسة في جمع الأموال والتبرعات، وأصبح النداء الفلسطيني بذلك أحد المؤسسين للنداء اليهودي الموحد والمنتفعين الرئيسيين منه، وأحد المصادر الرئيسة التي تقوم بجمع الضرائب من اليهود الأمريكان لصالح الصهاينة في فلسطين، والممول الرئيس للوكالة اليهودية[2]، وعندئذ توقف النداء الفلسطيني بشكل تام، وأصبح المستفيد الأول من أموال النداء اليهودي الموحد[3]، ووصف النداء الفلسطيني الموحد بأنه المنظمة المقربة للنداء اليهودي الموحد، التي تجمع الأموال لصالح الوكالة اليهودية في أكثر من 60 دولة من دول العالم[4].

أما فيما يخص حصيلة الأموال التي حصل عليها صندوق التأسيس من النداء الفلسطيني الموحد ففي عام 1930–1931م حينما اتحد مع لجنة التوزيع المشتركة وشكلا حملة التحالف اليهودي برئاسة فليكس وربرج، تلقى صندوق التأسيس من ذلك التحالف مبلغ 765,000 دولار خلال الحملة، كما تلقى ضعف ذلك المبلغ من باقي أنحاء العالم، ومن الحملة المشتركة المسماة (الحملة الأمريكية الفلسطينية) التي عقدت عام 1934–1935م تلقى صندوق التأسيس مبلغاً قدره

(1) Raphael, Marc: A History of the united Jewish Appeal, P. 3.
(2) Berman, Morton: The Bridge to life, P. 33; Keren Hayesod: Jewish Economy of Palestine, P. 20; Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol. 20, P. 257.
(3) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 382؛
Raphael, Marc: A History of the United Jewish Appeal, P. 3.
(4) أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 146؛
Glick, Eduard: The Triangular connection, P. 109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2,900,000 دولار، كان منها مبلغ 850,000 دولار من الولايات المتحدة الأمريكية؛ أي انه تلقى منها أقل من ثلث ما تلقاه من كل الدول[1].

وظل النداء الفلسطيني الموحد على اسمه حتى عام 1948م؛ فأصبح يعرف بالنداء الإسرائيلي الموحد United Israel Appeal[2].

رابعاً : علاقة صندوق تأسيس فلسطين بالنداء اليهودي الموحد :

النداء اليهودي الموحد United Jewish Appeal :

منظمة يهودية صهيونية أمريكية تُعرف أيضاً بالجباية اليهودية الموحدة، شُكّلت عام 1939م بشكل رسمي، ولكن جذورها التاريخية ترجع إلى عام 1930م[3]، حين شُكّل النداء اليهودي الموحد ليحل محل النداء الفلسطيني الموحد للقيام بحملة لدعم ومساندة اليهود عقب ثورة البراق 1929م، ولكن نشاطها الفعلي لم يبدأ إلا في عام 1939م بعد أن وصل عدد الهيئات اليهودية التي تجمع التبرعات والأموال في الولايات المتحدة إلى 992 هيئة، تعمل لحساب النداء الفلسطيني الموحد ولجنة التوزيع المشتركة، و156 لجنة تابعة لصندوق إنعاش اليهود؛ الأمر الذي دفع لجنة التوزيع المشتركة وهيئة خدمة اللاجئين "القومي"[4]، بمشاركة النداء الفلسطيني الموحد وصندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" اليهودي؛ لتوحيد نشاطهم تحت منظمة النداء اليهودي الموحد، التي مثلت أكبر هيئة صهيونية لجباية الأموال من يهود العالم والولايات المتحدة[5].

وهناك دافع آخر لتشكيل النداء اليهودي الموحد، فقد رأت تلك المنظمات الصهيونية تضاؤل أعداد المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين في عامي 1937-1938م مقارنةً بالأعوام الأربعة السابقة[6]؛

---

(1)Berman, Morton: The Bridge to life, P. 33. 41.

(2) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 383؛ كامل، عبد العزيز : قبل الكارثة، ص233.

(3) Keren Hayesod: Jewish economy of the Palestine, P. 20; Raphael, Marc: A History of the united Jewish Appeal, P. 1; Halperin, Samuel: The political world of American, P. 195.

(4) هيئة اللاجئين القومية، أو لجنة تنسيق خدمة اللاجئين القومية، أسست عام 1938م لمساعدة يهود ألمانيا في دول أوروبا. (Raphael, Marc: A History of the united Jewish Appeal, P. 1).

(5) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 382؛ ؛ قدري، قيس : الصهيونية وأثرها على الولايات المتحدة، ص 19؛

Glick, Eduard: The Triangular connection, p. 109

(6) Shiff, Ofer: Survival through integration, P. 105.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك سعت لجنة التوزيع المشتركة والنداء الفلسطيني الموحد بعد صدور الكتاب الأبيض1939[1] العمل على تحقيق هدف مشترك لفتح أبواب فلسطين للوافدين الصهاينة، وأن ذلك لن يتحقق إلا بالاتحاد والتعاون بين النداء الفلسطيني الموحد وبقية المنظمات الصهيونية[2].

ومن دوافع تشكيل النداء توحيد عمليات جمع الأموال والتبرعات في ظل تصاعد التيار النازي وأعماله في ألمانيا منذ عام1933، واندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945م[3].

كما أراد مجلس الاتحادات اليهودية أن يلعب دوراً في دمج الصناديق؛ لتحقيق السيطرة على صناديق الرعاية اليهودية والاتحادات المحلية، التي كانت تحت سيطرة قادة غير صهيونيين، وتخفيف العبء عن التجمع اليهودي الأمريكي من كثرة عمليات جمع التبرعات؛ بسبب كثرة الجامعين[4].

وجرت محاولات عدة لتشكيل النداء اليهودي الموحد، ففي عام 1933م، لم تنجح المحاولة التي بادرت إليها لجنة التوزيع المشتركة، وفي عام 1935م أعيدت ثانية، إلا أنها توقفت عن العمل بسبب قلة التبرعات؛ التي جمعها النداء اليهودي الموحد فقد فشلت محاولة تجميع كافة التنظيمات الصهيونية في النداء اليهودي الموحد[5].

واستمر الحال على ذلك إلى أن وقّع قرار الاتحاد عام 1939م كلٌ من الحاخام جون وايز John B. Wise[6]، والحاخام أبا هليل سيلفر(Abba Hillel Silver)[7].بصفته رئيس النداء

---

(1) الكتاب الأبيض : صدر عن الحكومة البريطانية بتاريخ 17أيار/ مايو 1939م، حمل رقم (6019)، وتناول عدة نقاط، شملت الدستور والأراضي والهجرة الصهيونية، ونص على إقامة دولة عربية بعد عشر سنوات مع السماح بالهجرة الصهيونية لمدة خمس سنوات عبر السماح بدخول 75ألف مهاجر صهيوني، وقابل الصهاينة الكتاب برفض وقاموا بتكثيف الهجرة السرية. (زعيتر، أكرم : يوميات أكرم زعيتر، الحركة الوطنية الفلسطينية، ص594، 595؛ حسين، عبد الرحيم : النشاط الصهيوني، ص33).

(2) Raphael, Marc: A History of the united Jewish Appeal, P. 4; Dobkowski, Michael: Jewish American Voluntary, P. 466.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 133.

(4) جبارة، عابدين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، ص 127؛

Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 20, P. 207.

(5) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 382؛ المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص 356.

(6) لم تجد الباحثة له أي تعريف .

(7) الحاخام أبا هليل سيلفر (1893-1963م) : حاخام يهودي أمريكي ولد في لتوانيا، وهاجر للولايات المتحدة عام 1902م، اكتسب شهرته في أوساط الجالية اليهودية بأمريكا، من خلال مواقفه المعلنة ضد سلطات الانتداب البريطاني والنظام النازي، واستغل وجوده في أمريكا لشن هجوم عليهما. (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 360، 361؛

www.jewishvirtuallibrary.org.:Abba Hillel Silver

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلسطيني الموحد، ود. ويليام روزن نورد William Rosen Nord [1]، وقد نص اتفاق 1939م على توزيع الأموال التي يجمعها النداء اليهودي بالتساوي بين الوكالة اليهودية ولجنة التوزيع المشتركة والطوائف المحلية، للمساعدة في تهجير اليهود من أوروبا إلى فلسطين[2]، إلا أن ذلك لم يُعمل به[3]، وسُجّل النداء اليهودي الموحد على أنه هيئة خيرية أمريكية معفاة من الضرائب وفقاً للقانون الأمريكي، وأنها لا تسعى للربح، وبموجب قانون الدخل الأمريكي كان بإمكان المتبرعين أن يخصموا تبرعاتهم للنداء اليهودي من دخلهم الخاضع للضريبة[4].

وقد صُنّف النداء اليهودي الموحد على أنه المنظمة اليهودية الأمريكية الوحيدة لجمع المال والتبرعات بغرض الإغاثة وإعادة التأهيل؛ وجمع التبرعات وجباية الضرائب لمصلحة المشروع الصهيوني، ومساعدة الجماعات اليهودية في العالم، ولكن الاهتمام الأول كان للمشروع الصهيوني في فلسطين[5].

وتحت مظلة النداء اليهودي الموحد انضوى النداء الفلسطيني الموحد، وصندوق تأسيس فلسطين، وقام بحملاته المشتركة في الولايات المتحدة الأمريكية، أما خارجها فقد قام صندوق التأسيس بحملاته الخاصة بصفة مستقلة[6]، وقام مكتب صندوق التأسيس في مدينة القدس بتنسيق عمليات ونشاطات ونقل الأموال إلى فلسطين، التي استلمها من النداء الفلسطيني الموحد شريك النداء اليهودي الموحد[7]، وأدار النداء اليهودي الموحد مجلس أمناء من (43) عضواً، يختار أغلبهم من لجنة التوزيع المشتركة، والنداء الفلسطيني الموحد ومجلس الاتحادات اليهودية؛ لتعزيز قدرته على جباية الأموال من قطاعات متخصصة من أعضاء الجماعة اليهودية، وفي عام1946م أنشئ قسم النساء الصهيونيات الذي ضم ألف امرأة كانت تشارك في نشاط الجباية[8].

وضع النداء اليهودي الموحد برامج ولجان عديدة لإمكانية الاستفادة من المناسبات القومية لجباية المال، وأرسل بعثات للخارج، وابتكر برامج لفئات خاصة من المتبرعين[9]، واعتمد النداء

---

(1) لم تجد الباحثة له تعريفاً.

(2) Raphael, Marc: A History of the united Jewish Appeal, P. 1.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 132.

(4) أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 132؛ قهوجي، حبيب : المؤسسة المالية الصهيونية، ص32.

(5) بسطامي، مها : المؤتمر الصهيوني التاسع عشر، ص 98؛

Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 2, P. 82.

(6) وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية، ص 143؛ أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 132.

(7) Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaic, Vol. 12, P. 82.

(8) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 382.

(9) كامل، عبد العزيز : قبل الكارثة، ص 232؛

Keren Hayesod: Jewish of the Palestine, P. 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليهودي على عشرات الآلاف من المتطوعين في البلدان التي تواجدت فيها جاليات يهودية، وعلى اللجان الإقليمية والمحلية بشكل كبير عبر فريق من المتخصصين، الذين تم تجنيد عددٍ منهم من فلسطين عبر مكتب صندوق التأسيس[1].

أما عن وظيفة النداء اليهودي الأساسية فجباية المال، ووصفت بأنها منظمة توجه الأموال للمساعدة الإنسانية اليهودية عبر البحار، فتدعم الهجرة والاستيطان في فلسطين، وإعادة التأهيل والإغاثة في ثلاثين دولة، ومساعدة اللاجئين اليهود في الولايات المتحدة عبر لجنة التوزيع المشتركة، والنداء الفلسطيني الموحد؛ لتوفير ميزانية الإنعاش الخاصة في تلك البلاد، أما مصدر أموال النداء اليهودي الموحد فهو حصتها من الحملة المركزية السنوية لاتحادها، ويحول ما يقارب 80% من نصيبه إلى النداء الفلسطيني الموحد، والذي تتسلمه الوكالة اليهودية، ويخصص 10% أو 12% إلى لجنة التوزيع المشتركة، والباقي على هيئات يهودية أمريكية[2].

ويعد النداء الفلسطيني الموحد –الذي يضم صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي– المستفيد الأول من النداء اليهودي الموحد والأداة الرئيسة لتوصيل مساعدات اليهود الأمريكيين لليهود في كافة أنحاء العالم[3]، وقد وزعت حصة النداء الفلسطيني الموحد كالتلي : ثلث للصندوق "القومي" اليهودي، وثلث للصندوق التأسيسي، وثلث للحاجات الضرورية للمشروع الصهيوني[4].

وقد أعلن النداء اليهودي عام 1940م عن القيام بحملة موحدة لجمع مبلغ 20 مليون دولار، جمع منها 15 مليون دولار، ذهبت لخدمة مشاريع تمويل الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين[5]، وكان نصيب صندوق التأسيس منها 1,552,500 دولار، وبالمثل الصندوق القومي، واقتضى اتفاق بين صندوق التأسيس والصندوق القومي التنازل عن ثلث الأموال لصالح الوكالة اليهودية لنشاطات خاصة، وباقي المبالغ خصص منها 60% للاستيطان، و40% للدفاع[6].

وفي بداية عام 1941م أعيد توزيع تقسيم الأموال بعد أن رفض النداء الفلسطيني الموحد توزيع الأموال بالطريقة السابقة، فجرى تقسيم أول مبلغ 8.8 مليون دولار من الحملة عام 1941م كالتالي : لجنة التوزيع المشتركة 48.5% من قيمة الأموال، والنداء الفلسطيني الموحد 28.6%، خدمة اللاجئين 22.9%[7].

---

(1) Patel, Raphael: Zionism Israel, P. 660.

(2) أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 132، 135.

(3) قهوجي، حبيب : المؤسسات المالية الصهيونية، ص 32؛ نصيف، مجدي : الصهيونية وأثرها، ص 55.

(4) المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص57.

(5) أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 129.

(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 91.

(7) Raphael, Marc: A History of the United Jewish Appeal, P. 10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت نسبة توزيع أموال تبرعات النداء اليهودي تختلف من سنة إلى أخرى، ففي حملة النداء اليهودي الموحد لعام 1946م أعلن أن الهدف جمع 100 مليون دولار لصالح اللاجئين اليهود في بلدان العالم؛ نتيجة لأعمال النازية في الحرب العالمية الثانية، وتخصيص الجزء الأكبر منها لدعم الصهاينة في فلسطين، وقد وُزعت المبالغ التي تم جمعها بنسبة 57% للجنة التوزيع المشتركة، وحصل النداء الفلسطيني الموحد على نحو 41%، وخدمة اللاجئين 1%، وحصل مجلس الرباعية اليهودي على نسبة 1%[1].

وقبيل بدء حملات جمع الأموال في عام 1948م توجه قادة النداء اليهودي الموحد إلى فلسطين، وأعلن منها انطلاق حملات النداء اليهودي الموحد لعام 1948م، وقادت رئيسة قسم الأمن والسياسة في الوكالة اليهودية بالقدس غودي ميرسون(Myerson Godie)حملة في فبراير/شباط 1948م من مدينة شيكاغو معلنة أنها لن تعود إلى فلسطين إلا بمبلغ 50 مليون دولار[2]، وانتهت حملات عام 1948م بجمع ما يقرب من 200 مليون دولار[3].

وقد أشار مورتون مير بيرمان Morton Berman أن 70% من أموال صندوق التأسيس والوكالة اليهودية حتى 1948م، تم جمعها عبر النداء اليهودي الموحد في الولايات المتحدة الأمريكية، مقابل 30% قام بجمعها صندوق التأسيس من دول أخرى، عبر حملاته المنتظمة خلال سنوات عمله[4].

خلاصة :

يمكن القول : المنظمة الصهيونية استطاعت تنظيم أسس العلاقات الصهيونية بين المؤسسات المالية التي ترعى جمع الأموال والتبرعات بطريق تؤمّن لها الحفاظ على المخزون المالي سواء من الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها أكبر المتبرعين لصالح المشروع الصهيوني، ولذلك بقيت حملات النداء اليهودي الموحد راسخة وتجري بشكل سنوي في الولايات المتحدة مع إعطاء صندوق التأسيس حصته السنوية من قيمة تلك التبرعات وفق ما كان يتم الاتفاق عليه من توزيع لقيمة الأموال مع بداية كل حملة صهيونية جديدة.

---

(1) Raphael, Marc: A History of the United Jewish Appeal, P. 21.
(2) Raphael, Marc: A History of the United Jewish Appeal, P. 34.
(3) أوبرين، لي : المنظمات اليهودية الأمريكية، ص 129؛ المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 382.
(4) Berman, Morton: The bridge to life, P. 111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الثاني

دور صندوق تأسيس فلسطين في دعم الهجرة الصهيونية إلى فلسطين ما بين عامي (1921-1948م)

أولاً : دور صندوق التأسيس في إعداد المهاجرين واستيعابهم.

1- الإعداد "هخشارا".

2- الاستيعاب.

ثانياً : دور صندوق التأسيس في موجات الهجرة الصهيونية 1921-1948م :

1- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية الثالثة 1919-1923م.

2- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية الرابعة 1924-1931م.

3- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية الخامسة 1932-1938م.

4- دور الصندوق في دعم موجة الهجرة الصهيونية السرية1939-1948م.

5- نفقات صندوق تأسيس فلسطين على موجات الهجرة الصهيونية.

ثالثاً : دور صندوق التأسيس في توفير ودعم العمل والإسكان 1921-1948م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

كانت الهجرة أحد أهم الأسس التي قامت عليها الحركة الصهيونية لإنشاء وطن (قومي) لليهود في فلسطين، وكان الغرض الرئيس من إقامة صندوق التأسيس جلب المزيد من الصهاينة إلى فلسطين، وتسهيل عمليات دخولهم إليها واستيطانهم عليها، وفق خطة منظمة بشكل جديد عما كان عليه الأمر سابقاً، وبأعداد متزايدة، وقد بدأ ذلك فور إقرار تشكيل صندوق تأسيس فلسطين.

مارس صندوق التأسيس والوكالة اليهودية نشاطهما في دفع وزيادة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين عبر دائرة الهجرة اليهودية[1] والقسم السياسي التابعين للوكالة اليهودية، واعتمد صندوق التأسيس في ذلك على مكاتب وأقسام الهجرة الخارجية التابعة للوكالة الموزعة في أنحاء عديد من العالم[2]، والتي كانت مهمتها تشجيع وزيادة الهجرة وتنظيمها وتقديم المساعدة للمهاجرين الصهاينة، وتوفير احتياجات الاستيطان الصهيوني من العناصر البشرية[3].

ونفذت الوكالة اليهودية –بالتعاون مع صندوق التأسيس– الهجرة الصهيونية وفق معايير أساسية، اتبعها القسم السياسي ودائرة الهجرة، تمثلت في[4] :

1– إجراء مفاوضات عامة مع حكومة الانتداب البريطاني بفلسطين حول أعداد الصهاينة الذين تنوي الحكومة السماح لهم بالهجرة إلى فلسطين، وفترات نقلهم.
2– تأمين الحصول على تراخيص الهجرة، واستصدار جوازات سفر خاصة بالوافدين الصهاينة.
3– توجيه وتشجيع المهاجرين الصهاينة خارج فلسطين؛ لإقناعهم بالهجرة إليها، وذلك عبر حملات الدعاية للصندوق التأسيسي بجمع التبرعات، والتعريف بالصهيونية وأهدافها.
4– الاهتمام بالوافدين الصهاينة –حال وصولهم إلى فلسطين– من جميع النواحي الصحية والاجتماعية وغير ذلك.
5– العمل على توطين وتشغيل الوافدين الصهاينة، وتقديم العون والإرشاد لهم؛ كي يسهل تأقلمهم[1].

---

(1) دائرة الهجرة اليهودية : أسست في نيسان/أبريل 1919 م في لندن، وتتبع للجنة التنفيذية الصهيونية؛ بهدف تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين عبر مكتب فلسطين وتسهيل نقل المهاجرين الصهاينة إليها(أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي، ص131).

(2) برومكين، هشل : الهجرات والتطور طريق الدولة (عبري)، ص389؛ المكتب الرئيس للكيرين هايسود : 25 سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 72؛
Keren Hayesod: The Keren Hayesod book; Colonization problems of the Ertz Israel, P.7.

(3) طهبوب، فائق : الحركة العمالية في فلسطين، ص 386؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود وصلت نصف اليوبيل (عبري)، مهمة البناء، ص 59؛
Revusky, Yora: Jewish in Palestine, P. 220.

(4) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 34–35؛ بقير، جدعون : مستوطنة التاج أو (وطن قومي) (عبري)، ص 171؛
Choveaux, Andree: The new Palestine, P. 87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : دور صندوق التأسيس في إعداد المهاجرين واستيعابهم :

انتهجت الحركة الصهيونية وصندوق التأسيس جملة من الأساليب، التي تدفع الصهاينة خارج فلسطين للهجرة إليها سواء كان ذلك عبر وسيلة الترغيب والإغراء بالحملات الدعائية، التي قامت بها لجان صندوق التأسيس وغيره من المنظمات الصهيونية، أو عبر وسيلة الترهيب التي أجبرت العديد من المهاجرين الصهاينة على ترك بلدانهم، والقدوم إلى فلسطين؛ خوفاً مما قد ينتظرهم في حال بقائهم في بلدانهم...ولكن ذلك تطلّب من الحركة الصهيونية القيام بإجراءات قبيل انخراط المستوطن في المشروع الصهيوني، حيث مر بمرحلتين هما : الإعداد، والاستيعاب.

1- الإعداد "هخشارا" :

اهتم صندوق التأسيس بعمليات إعداد الوافدين الصهاينة في بلدانهم، وقبل دخولهم فلسطين؛ كي تسهل عمليات استيعابهم اقتصادياً ضمن المشروع الصهيوني، وتمكنت الوكالة اليهودية –مع أقسام دائرة الهجرة اليهودية بالخارج– وعبر تمويل صندوق تأسيس فلسطين من القيام بمهمة إعداد وتجهيز الآلاف من المهاجرين الصهاينة في بلد منشأهم قبل هجرتهم إلى فلسطين[2]؛ فتم إعداد معظم الشباب الصهاينة للعمل الزراعي في مستوطنات ومزارع أنشئت لذلك الغرض، ضمن معسكرات الإعداد الاحتياطية التي أقيمت في بعض البلدان، والتي تشبه إلى حد ما المستوطنات الزراعية المقامة في فلسطين[3]، وقد استغرقت فترة الإعداد تلك مدة سنتين أو ثلاث سنوات، داخل الكيبوتس[4] الطلائعي المغلق، ثم تقوم مكاتب الهجرة الصهيونية، باختيار المناسبين منهم[5]، الذين يعبّرون عن رغبتهم بالهجرة إلى فلسطين[6]؛ لتقوم دائرة الهجرة والدائرة السياسية في الوكالة اليهودية

---

(1) بن غوريون، دافيد : من طبقة إلى شعب (عبري)، ص 112؛ لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 36.

(2) هرتسفلد : كيرين هايسود؛ قافلة الارقام وقافلة الافعال (عبري)، ص19؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها، مهمة البناء (عبري)، ص 54.

(3) كول، موشيه : تغطية هجرة الشباب (عبري)، ص 173–175؛

www.tnoathavoda.info (الحلوتس).

(4) الكيبوتس : كلمة عبرية تعني الجماعة أو التجمع، وتطور ذلك المعنى، فأصبح يشير إلى مجموعة من الناس يعيشون بشكل مؤقت في مزرعة تعاونية زراعية، ويرتبط وجود الكيبوتس مع نشوء الحركة الصهيونية، وتتراوح مساحة الكيبوتس الواحد مابين ألفين وعشرين ألف دونم، وكان أول كيبوتس اقيم عام 1910 كيبوتس داغانيا. (أوين، روجر : تاريخ فلسطين الاقتصادي، ص 592؛ تلمي، أفرايم، ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 398)

(5) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص 778.

(6) مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص 607؛ ليفنين : هذه بركة؛ مهمة البناء (عبري)، ص 23–24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بتجهيز جوازات السفر الخاصة بأولئك المهاجرين الصهاينة، وتحمل تكاليف نقلهم إلى فلسطين، عبر مينائي يافا وحيفا[1].

وبذلك يتضح دور صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) في إعداد المستوطنين الجدد؛ للقيام بدورهم في المشروع الصهيوني.

2- الاستيعاب :

شكل صندوق التأسيس عدة لجان تابعة له؛ مهمتها استقبال المهاجرين الصهاينة لتوجيههم وإرشادهم، ونقلهم إلى المستوطنات الزراعية بمدينتي يافا وحيفا[2]، حيث يتم إسكانهم بسرعة، وبصورة مؤقتة تصل لستة أشهر، لحين إيجاد مسكن دائم لاستيعابهم وإقامتهم في مدينة، أومستوطنة؛ فيتم توزيعهم بمساعدة الصندوق "القومي" اليهودي، وشركة تطوير الأراضي الفلسطينية، والبنوك الصهيونية مثل بنك الأنجلوفلسطيني[3]، وكان يتم جمع المستوطنين الجدد داخل كيبوتسات عمالية جماعية؛ لتنظيم عملية فرزهم داخلها، واستكمال إعدادهم للعمل الزراعي والأمني، وتوجيه حماستهم نحو الهدف الصهيوني العام بإقامة وطن "قومي" يهودي، وقد أسهم صندوق التأسيس ببناء وإعداد الحقول الزراعية لأولئك الوافدين الصهاينة، لاستكمال تدريبهم على العمل الزراعي[4]؛ حتى يتم تأمين فرص عمل لهم ليكونوا قادرين على البقاء والتكيف مع ظروف وأحوال فلسطين، ويتم تنظيم جزء آخر ضمن مجموعات للعمل في مجالات البناء، ورصف الطرق، وبناء السكك الحديدية بحسب احتياجات سوق العمل الزراعي والصناعي. كما حظي المستوطن الصهيوني بالاهتمام من الناحية الاجتماعية والثقافية أيضاً[5].

تمكن صندوق التأسيس من استيعاب معظم الوافدين الصهاينة الجدد منذ عام 1923م عبر، تعاونه مع الصندوق "القومي" اليهودي، الذي أتم صفقة شراء الأراضي الزراعية بمرج ابن عامر، إذ بدأ صندوق التأسيس نشاطه في مجال الاستيطان الزراعي، ورصد الأموال لتمويل تلك

---

(1) أوليستور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 50.

(2) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 25.

(3) يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39؛

Berman, Morton: The bridge to life, P. 24; Choveaux ,Andree: The New Palestine, P. 87.

(4) بيير، يهوشع : الاستيطان اليهودي (عبري)، ص 49؛ المكتب الرئيس : خارطة الطريق؛ مهمة البناء (عبري)، ص 67؛

Keren Hayesod: Eretz Israel Haven and home, P. 2 .

(5) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 24؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاريع من بناء المستوطنات وتجفيف المستنقعات، وزراعة الأراضي وريّها، وعمل على توطين مئات المستوطنين على أراضي مرج ابن عامر[1].

أقام صندوق التأسيس للمستوطنين البيوت السكنية بدلاً من الملاجئ المؤقتة، واستئجار الشقق والفنادق لإقامتهم، ومن البيوت الدائمة التي أقامها صندوق التأسيس لاستيعاب الوافدين الصهاينة بيت المهاجرين الرئيسي، الذي أقيم بمدينة تل أبيب عام 1923م، وقد تم توسيعه مرات عديدة، مع تزايد موجات الهجرة الصهيونية، وفي عام 1924م أقيم بيت المهاجرين بمدينة حيفا[2].

ثانياً : دور الصندوق في دعم الهجرة الصهيونية1921-1948م :

بدأ الصهاينة منذ أواخر القرن التاسع عشر بالتوافد إلى فلسطين، ووجدوا كامل الدعم من الاحتلال البريطاني الذي أحكم سيطرته على فلسطين عام1918، وعمل على تهيئة الأجواء الداعمة للهجرة والاستيطان الصهيوني، ووفر الخدمات التي يحتاج لها الوافد الصهيوني، وتزامن الإعلان عن تشكيل صندوق التأسيس عام1920م مع فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، الذي تم إقراره عام 1922م؛ مما أسفر عن فتح إمكانات واسعة أمام الهجرة الصهيونية؛ نتيجة لالتزام سلطات الانتداب البريطاني رسمياً عبر صك الانتداب بإقامة وطن (قومي) لليهود في فلسطين[3].

وقد بدأ نشاط صندوق التأسيس في دعم ودفع الهجرة اليهودية منذ منتصف الهجرة الصهيونية الثالثة، واستمر حتى ما بعد عام 1948م.

1- دور الصندوق في دعم الهجرة الصهيونية الثالثة 1919-1923م :

جاءت موجة الهجرة الثالثة بعد توقف مؤقت ساد حركة الهجرة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى، فقد كانت فلسطين مسرحاً لبعض مجريات الحرب[4] واستؤنفت الهجرة الصهيونية عام 1919م وعرفت بموجة الهجرة الثالثة واستمرت حتى عام 1923م، وبلغ عدد الصهاينة الذين وفدوا إلى فلسطين خلالها 31,734 مهاجراً صهيونياً، أسهم صندوق التأسيس بتسهيل إدخال 18,310 من الصهاينة وتحمل تكاليف سفرهم ونقلهم، إذ بدأ عمل الصندوق في مجال الهجرة منذ عام 1922م حين

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 25؛
Mechner and Wallish: Ertz Israel facts and figures, P28; Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 11, P. 628.

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 27؛ كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 32؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 24.

(3) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 651؛ عبد الرحمن، أسعد : الغزو الصهيوني، ص 4.

(4) باين، أليكس : الهجرة والاستيطان (عبري)، ص 23؛
Keren Hayesod: Jewish Colonization in Erez Israel, P. 5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدخل 9,023 مهاجراً صهيونياً[1]، مما يؤكد أن صندوق التأسيس[2] مارس الهجرة السرية لإدخال الوافدين الصهاينة إلى فلسطين منذ وقت مبكر، في الوقت الذي أوردت المذكرة المقدمة من الحكومة البريطانية لعام1947 إلى لجنة الأمم المتحدة أنه دخل فلسطين في عام1922م نحو 7.844 مهاجراً صهيونياً[3]؛ أي أن الفارق قد بلغ 1179 مهاجر أدخلهم صندوق التأسيس بصورة سرية ودون الحصول على أية تراخيص بدخولهم إلى فلسطين.

وفي عام 1923 ساهم الصندوق في إدخال 9,287 مهاجراً صهيونياً[4]، مقابل 7,421 مهاجراً صهيونياً حسب المذكرة البريطانية؛ أي أن الفارق قد بلغ نحو 1866 مهاجراً صهيونياً، دخلوا بصورة سرية؛ ليبلغ مجموع ما أدخلهم الصندوق بطرق سرية نحو 3045 مهاجراً صهيونياً، خلال عامين فقط، كما إن الصندوق ادخل ما نسبته 57,6% من مجمل المهاجرين الصهاينة خلال الموجة الثالثة.

بدأ صندوق التأسيس خلال الموجة الثالثة الاهتمام برعاية وهجرة الأطفال اليهود والأيتام، بالتعاون مع الحركة الطلائعية "الحالوتس"، التي كانت في ذروة عملها بإعداد الشباب الصهاينة، الذين انضموا للهجرة إلى فلسطين، فعمل صندوق التأسيس على سرعة نقلهم إلى فلسطين، وأقام مبنى لرعاية الأيتام الصهاينة عام 1923م في مرج ابن عامر من خلال صندوق مساعدة الأيتام التابع للحركة الصهيونية[5]

استفاد مهاجرو الموجة الثالثة من الخدمات التي بدأ صندوق تأسيس فلسطين بتوفيرها وتقديمها للمستوطنين الصهاينة من تعمير وبناء للمستوطنات وإنشاء البيوت، والمدارس وغير ذلك[6]، وقاموا بالبناء في المدن والأحياء، وشيدوا المساكن، وسكنوا المدن الثلاث الرئيسة؛ القدس وتل أبيب وحيفا[7] وشقوا الطرق وحرثوا الأرض، وعمل قسم منهم في التجارة والمهن المختلفة، ولعبوا دوراً في الاستغناء عن الأيدي العاملة العربية في المستوطنات الزراعية، عبر إدخال الصهاينة المدربين على العمل الزراعي، [8].

---

(1) انظر ملحق جدول رقم (35).

(2)تحسب الهجرة الصهيونية عند الصندوق من أول أكتوبر 1921– نهاية سبتمبر 1922 على أنها عام واحد.

(3)حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص15.

(4) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 36.

(5) كول، موشيه : تغطية هجرة الشباب (عبري)، ص 174؛
Hermann ,HugoThe beginnings of a Jewish public treasury, P. 13.

(6) شاكر، محمود : موسوعة تاريخ اليهود،ج2، ص 322.

(7) بقير، جدعون : مستوطنة تاج أو بيت (قومي) (عبري)، ص 179.

(8) باين، إليكس : الهجرة والاستيطان (عبري)، ص 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- دور الصندوق في دعم الهجرة الصهيونية الرابعة 1924-1931م :

وصلت موجة الهجرة الصهيونية الرابعة فلسطين، في الأعوام 1924-1931م، وشكل البولنديون من الطبقة المتوسطة أغلب القادمين، بالإضافة لعدد محدود من يهود دول آسيا، خاصة إيران واليمن[1]، وعُرفت الموجة الرابعة باسم هجرة (غرابسكي Grabiska)[2] وقدر عدد أفراد الموجة بنحو 78,897 مهاجراً [3]، في حين أسهم صندوق التأسيس في إدخال نحو 82,358 مهاجر صهيونياً خلال الفترة 1924-1931م، بفارق 3461 مهاجراً صهيونياً دخلوا بطرق الهجرة السرية المتبعة صهيونياً حسب المذكرة البريطانية، وأن عددهم يقارب من 11266 مهاجراً دخلوا ضمن الهجرة السرية بتمويل صندوق التأسيس حسب سجلات الوكالة اليهودية[4]، مما يؤكد أن الهجرة السرية كانت متاحة للصهاينة بشكل كبير، خاصة وان مثل تلك الأعداد لا يمكن إخفاؤها، أو التغاضي عنها بسهولة مما لا يدع مجالاً لشك أن ذلك تم بمساعدة حكومة الانتداب البريطاني بكافة دوائرها العاملة في فلسطين.

كان اغلب الوافدين الصهاينة من الطبقة الرأسمالية الصغيرة والخاصة، عبارة عن مجموعة من صغار التجار والسماسرة الذين ساهموا في إقامة بعض المشاريع الصغيرة الخاصة برأس المال الذي أحضروه معهم[5].

وقد شهدت السنوات الأولى من موجة الهجرة 1924-1926م زيادة كبيرة في عدد المهاجرين الصهاينة وقدر عددهم في تلك السنوات الثلاث بنحو 59,738 مهاجراً صهيونياً، وأدخل صندوق التأسيس نحو 61,820 مهاجراً؛ أي بمعدل سنوي بلغ أكثر من 20 ألف مهاجر صهيوني جديد، وتصاعد معدل الهجرة خلال الفترة الأولى من الموجة الرابعة وبلغ ذروته في عام 1925م حين وفد إلى فلسطين 33,801 مهاجراً أعلى معدل وصلت إليه الهجرة خلال الموجة [6]، وقد تحمل الصندوق نفقات تكاليف سفر نحو 29,307 مهاجرين صهاينة؛ أي بنسبة 86% من العدد الإجمالي للعام 1925م، الذي شهد تحسناً تدريجياً في مدخولات صندوق تأسيس فلسطين[7].

---

(1) زمين، يهشوع : من أحباء صهيوني وحتى دولة إسرائيل (عبري)، ص 10.

(2) جرايسكي رئيس الحكومة البولندية التي وضعت سياسة اقتصادية دفعت العديد من اليهود للهجرة إلى فلسطين. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 147؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 24).

(3) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية ص15، 26.

(4) انظر ملحق جدول رقم (36).

(5) هنيدي، سحر : التأسيس البريطاني، ص 242؛ سعد، أحمد : التطور الاقتصادي، ص 81؛ باين، أليكس : الهجرة والاستيطان (عبري)، ص 27؛ جلعادي، دان : الاستيطان فترة الهجرة الرابعة، (عبري)، ص209.

(6) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص15، 26.

(7) هيرمان، ليو : المال القومي وبناء البيت القومي(عبري)، ص 23؛
Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ارتبطت الزيادة في معدل الهجرة الصهيونية مع تعديل قانون الهجرة بقانون عام 1925م، الذي منح الوكالة اليهودية اختيار واستقدام العمال اليهود على ضمانتها، ولم يضع القانون قيوداً على حجم الهجرة، ونوعيتها، وخفض النصاب المالي للمهاجرين الحرفيين ومنح رجال الدين والطلبة واليتامى من اليهود الحق بالهجرة لفلسطين دون أي قيد مالي[1].

وإن كان قانون عام 1925م قد أورد بعض الشروط والقيود المالية على الهجرة فترة العشرينات، فإن ذلك الإجراء جاء ليتماشى مع اتجاه الاستيطان الصهيوني باستقدام مهاجرين من الطبقة المتوسطة، الأمر الذي يعني عدم إرهاق المؤسسات الصهيونية كصندوق التأسيس والصندوق القومي عند استيعابهم، في الوقت الذي كانت فلسطين تشهد تبعات الأزمة الاقتصادية وارتفاع البطالة بين صفوف الصهاينة خاصة.

وتوضح أعداد المهاجرين الصهاينة الفرق بين الإحصائيات التي اعتمدتها حكومة الانتداب البريطاني والفرق بين أعداد الصهاينة الذين تم إدخالهم بحسب سجلات الوكالة اليهودية، إذ أن هناك تباين واضح في أعداد المهاجرين، ومن الملاحظ تدني معدل الهجرة بدءاً من عام 1926م، الذي بلغ فيه عدد المهاجرين نحو 13,081 مهاجر، زاد عدد المهاجرون الصهاينة الذين أدخلهم صندوق التأسيس إلى النصف تقريباً فبلغ 21,177 مهاجراً؛ أي أن هناك ما يقارب من 8096 مهاجراً ممن تم ترتيب دخولهم بشكل سري[2].

في حين بلغ عدد المهاجرين الصهاينة في الأعوام الخمس التالية 1927–1931م نحو 19,159 مهاجراً، أسهم الصندوق بإدخالهم جميعاً، فقد بلغ العدد الذي أدخلته الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس نحو 20,538 مهاجراً صهيونياً بمتوسط سنوي بلغ 5,110 مهاجرين؛ أي($^1/_5$) المعدل السنوي للأعوام الثلاثة السابقة، أي أن صندوق التأسيس وبالتعاون مع الوكالة اليهودية قام باتباع الطرق غير الرسمية في الهجرة (السرية) التي تعددت طرقها أواخر عقد العشرينات سواء عبر إخفائهم داخل المستوطنات الزراعية، أو عبر الزواج الصوري والاحتيال على القانون وعبر دورات الألعاب المكابية التي كانت تعقد كل عامين مرة، وقد دخل عبرها آلاف المهاجرين الصهاينة فلسطين[3]، وفي الأعوام الأخرى كانت تقام المعارض الصهيونية في تل أبيب؛ لضمان دخول مهاجرين صهاينة، أو الدخول سائحين والبقاء في فلسطين بدون تصاريح رسمية، وانتحال صفة رجال الدين؛ ليسمح لهم بالدخول[4].

---

(1) السيد، ياسين : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 164؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 330.

(2) هيرمان، ليو : المال القومي وبناء البيت القومي(القومي)، ص 29.

(3) ناؤور، مردخاي : الهجرة ب (عبري)، ص 31.

(4) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص 789، 790؛ شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 40–41؛ الجندي، إبراهيم : سياسة الانتداب الاقتصادية، ص 65–67.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من الزيادة الملحوظة في عدد المهاجرين الصهاينة سواء الذي سجلوا ضمن المذكرة البريطانية، أو ضمن سجلات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية، إلا أنه واكب ذلك هجرة صهيونية عكسية خلال الموجة الرابعة، بلغت عام1926م(7000) مهاجر صهيوني إلى خارج فلسطين، وفي عام 1927 م زاد عدد الخارجين عن الوافدين بحوالي 2000مهاجر صهيوني، ثم توقف ذلك بحيث زاد عدد الداخلين على الخارجين بعشرة أشخاص، ويرجع ذلك إلى الأزمة الاقتصادية التي كان لها دورها على الهجرة الصهيونية خلال عقد العشرينات وتدهور قيمة العملة، خاصة في بولندا التي وفد فيها أغلب أعضاء الموجة الرابعة[1].

قامت الحركة الصهيونية في عام 1928م بنقل صندوق الأيتام ومسؤولية المبنى ورعاية الأيتام لإدارة صندوق التأسيس والوكالة اليهودية التي عملت على ترميم المباني، وإضافة رياض الأطفال، ومدارس أساسية داخلية [2].

ويقول الخبير الاقتصادي الصهيوني ياكير بلسنر Yakir Plessner أن صندوق التأسيس قد أنفق على موجة الهجرة الرابعة في السنوات 1924–1929م ما قيمته 163,000 جنيه فلسطيني لاستيعاب أفرادها ضمن المستوطنات الزراعية، وقدر بلسنر أن تكلفة استقرار عائلة صهيونية واحدة مهاجرة كان يتطلب ما بين 1,500–1,800 جنيه فلسطيني، ورأى أن على صندوق التأسيس تمويل ما بين 90–110 عائلة صهيونية بشكل سنوي في السنوات المقبلة[3].

أدت الزيادة المفاجئة في أعداد المهاجرين الصهاينة إلى انتشار معدل البطالة، وسببت سلسلة من الأزمات الاقتصادية، أسفرت عن زيادة عدد الصهاينة العاطلين عن العمل إلى 8,440 في عام 1927م[4] الأمر الذي حدا بصندوق التأسيس بالإسراع في إعداد البرامج وإقامة المشاريع الاقتصادية السريعة؛ لمحاربة البطالة، وتقديم الدعم للعاطلين عن العمل، وتوفير فرص عمل سريعة لهم، بالتعاون مع حكومة الانتداب البريطاني والهستدروت[5]، في محاولة لوقف الهجرة العكسية للصهاينة[6].

---

(1) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص 15، 26

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 104.

(3) Golan, Zev : Economic liberty land Zionism, P. 12.

(4) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 167.

(5) الهستدروت : الاتحاد العام للعمال الصهاينة في فلسطين، أسست في كانون أول عام1920 في حيفا؛ بغرض الاهتمام بالشؤون المهنية والاقتصادية والاسكانية للعمال الصهاينة في فلسطين، وينص قانون في أنه يحق لكل عام يعيش على عرق جبينه أن يكون عضواً فيها، ويقوم الهستدورت بالدفاع عن حقوق العمال الصهاينة في فلسطين وتطوير سبل التعاون والمساعدة فيما بينهم وتشجيع الهجرة والاستيعاب. (الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 46؛ بدر، كاميليا : نظرة على الأحزاب، ص15؛
Kaplan, Eran: The origins of Israel,P.121).

(6) سعد، أحمد : التطور الاقتصادي، ص 121.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعب صندوق التأسيس دوراً رئيسياً في دعم الاستيطان الصهيوني، إذ قام ببناء المعسكرات الإضافية لعمل الصهاينة والقريبة من المستوطنات الزراعية، وقام ببناء (44) مستوطنة صهيونية جديدة بالإضافة لإعادة بناء المستوطنات التي تم تدميرها أثناء ثورة البراق[1] كمستوطنة خلدة Hulda [2]ومستوطنة بيئرطوفيا Bere Jurga[3] .

3- دور الصندوق في دعم الهجرة الصهيونية الخامسة 1932-1938م :

زادت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين في بداية الثلاثينات، وارتبطت تلك الزيادة بعدة أمور أهمها : وصول الحزب النازي للحكم في ألمانيا عام 1933م[4]، وما رافق ذلك من اضطهاد تعرض له يهود ألمانيا وغيرها من الدول، والضغوط الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي عانت منها الحركة الصهيونية في وسط أوروبا، وتشديد الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيق قيود الهجرة إليها[5]، نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية المترتبة على فترة الكساد العالمي السابقة، وترجع الزيادة المضطردة في أعداد المهاجرين الصهاينة، نتيجة للاتفاقية الموقعة بين الحركة الصهيونية وألمانيا النازية والقاضية بتهجير اليهود الصهاينة وممتلكاتهم من ألمانيا إلى فلسطين[6]، وقد استغلت المنظمة الصهيونية ذلك كله لزيادة الهجرة إلى فلسطين وتوطيد فكرة الوطن "القومي" اليهودي[7].

وقد قدر عدد الوافدين الصهاينة أثناء فترة الهجرة الخامسة 1932-1938م بنحو 197,223 وافداً صهيونياً[8]، وتعد من أكثر سنوات الهجرة الصهيونية، وغطى فيها صندوق التأسيس تكاليف معظم أفرادها 194,902 منهم[9]؛ أي 98.8% من جملة المهاجرين الصهاينة في الموجة.

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 29.

(2) خلدة : أقيمت على قرية خُلْدَه، تقع إلى الجنوب من الرملة، اشترى الصهاينة أراضيها عام 1907 وبعد عامين تم إقامة مستوطنة عليها والتي دمرت أثناء ثورة البراق1929م، وأعيد بناؤها عام 1930م وتبعد عن محطة رحوفوت للتجارب الزراعية نحو عشر كيلو متر للجنوب الشرقي (الدباغ، مصطفى مراد : موسوعة بلادنا فلسطين، ق2، ج 4، ص 627، 628).

(3) بئر طوفيا : مستوطنة عمالية، أنشئت على أراضي القرية العربية (تعبية) عام 1887م، وبسبب ظروف حياتية صعبة وقلة المياه وتعرضها للاعتداءات من جانب الجيران العرب، هُجرت تلك المستوطنة، وفي عام 1896م، أعيد بناؤها بمساعدة هواة صهيون وأطلق عليها بئر طوفيا على اسم البئر العربية الموجودة في المنطقة (بيار الكعبة، وخربة البيار). (عراف، شكري : المواقع الجغرافية في فلسطين، ص7).

(4) عثمان، حسن : سياسة واكهوب وأثرها، ص 202؛ زمين، يهشوع : من أحباء صهيون (عبري)، ص 11؛ Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 679.

(5) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 118؛ مانجو، رافي وأفيفا، حلميش : عصر الخوف والأمل (عبري)، ص 151.

(6) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 281؛ مرسي، فؤاد : الاقتصاد السياسي الإسرائيلي، ص651.

(7) مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 32.

(8) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص 26، 53

(9) للمزيد انظر ملحق رقم (37).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عام 1932م بلغ عدد المهاجرين الصهاينة نحو 9,553 مهاجراً كان للصندوق التأسيسي الدور الأول بالمساهمة في تسهيل هجرة نحو 7,573 مهاجراً منهم، أما في عام 1933 فقد بلغ عدد المهاجرين الصهاينة الذين وصلوا فلسطين بتمويل من الصندوق نحو 23,054 مهاجراً بنسبة 76% من عدد الصهاينة الذين سجلوا في المذكرة البريطانية لذلك العام، وعددهم 30326 مهاجراً صهيونياً؛ ويرجع ذلك لتدني مستوى مدخولات الصندوق خلال عام 1933م[1]، وفي العام التالي دخل فلسطين 42.359 مهاجراً صهيونياً شارك الصندوق بإدخال 38.642 مهاجراً صهيونياً بنسبة 91% من جملة المهاجرين للعام 1934م، ووصلت الهجرة ذروتها عام 1935م عندما دخل فلسطين نحو 61,854 مهاجر، ساهم صندوق التأسيس بتحمل تكاليف نقلهم جميعاً[2].

كما ركز صندوق التأسيس اهتمامه على إعداد وتهجير الأطفال والشباب الصهيوني خلال الموجة الخامسة، بتشكيل مؤسسة الهجرة الشبابية عام 1932م[3]، وكانت مهمتها العناية بجيل الشباب والأطفال الصهاينة بانتقائهم وتهجيرهم إلى فلسطين؛ لخلق قاعدة اقتصادية بشرية، تضمن بهم الحركة الصهيونية عدم حدوث هجرة صهيونية معاكسة، عبر استيعاب أكبر قدر ممكن من العناصر الشابة الصهيونية القادرة على دعم الاستيطان الزراعي بالدرجة الأولى[4].

وكان حاييم وايزمان من أشد مؤيدي وضع مشروع خاص بهجرة الشباب، وفي كانون ثانٍ/ يناير 1933م أقامت منظمات الشباب اليهودي تنظيماً خاصاً بها للقيام بتلك المهمة، وقد وافق ممثلو المستوطنات الصهيونية في اجتماع لهم عقد في 13 حزيران/يونيو 1933م على مشروع هجرة الشباب، وتعهدوا بدعمه واستيعاب الشباب ضمن المستوطنات الزراعية، وتدريبهم على مختلف الأعمال[5].

وكانت مهمة مؤسسة الهجرة الشبابية جمع الأطفال والشباب الصهاينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15–17 سنة من أوروبا؛ تمهيداً لنقلهم وإيصالهم إلى شواطئ فلسطين[6]، واستيعابهم وتحضيرهم للعمل الزراعي، وكان يتم وضع كافة الأطفال والصبية في مبنى الأيتام بمرج ابن عامر؛ ليتم إعدادهم

---

(1) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 23.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود(عبري)، ص16.

(3) حسين، عبد الرحيم : النشاط الصهيوني، ص 62؛ أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي، ص136؛
Patel, Raphael: Zionism and Israel, Vol. 2, P. 667.

(4) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 17.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 274.

(6) منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 491؛ كول، موشيه : تغطية هجرة الشباب (عبري)، ص 173–174.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضمن معسكرات الإعداد التابعة للحركة الطلائعية داخل فلسطين[1]؛ ليرتبطوا بأرض فلسطين عبر توطينهم في المشاريع التي يشرف عليها صندوق التأسيس[2].

ومارست مؤسسة هجرة الشباب عملها منذ عام 1934م، فوصلت أول مجموعة من أولئك الصبية إلى فلسطين في شباط/فبراير 1934م، وتم استيعابهم في كيبوتس عين حارود[3]، وتم توزيعهم، بعد تأهيلهم فيه بعد سنتين[4]، وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م وصل فلسطين ضمن المشروع نحو 5,000 وافد صهيوني، كان منهم 70% من ألمانيا، ونحو 20% من النمسا، والباقي من تشيكوسلوفاكيا وإيطاليا[5].

وعبر مؤسسة الهجرة الشبابية والوكالة اليهودية، أقام الصندوق مزرعة بجوار دار الأيتام بمرج ابن عامر؛ لتدريب الأطفال والشبان الصهاينة على الزراعة والعمل اليدوي، وبعد تزايد مشروع الهجرة الشبابية أقام صندوق التأسيس مستوطنة زراعية بمدينة القدس عرفت باسم تل بيوت[6]. وأخرى عرفت باسم كريات بيالك[7] 1934م تابعة لتل أبيب خُصصت لتدريب وإعداد الشبان على الأعمال الزراعية كافة[8].

قللت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م من تدفق المهاجرين الصهاينة[9]، فقد تدنى معدل الهجرة الصهيونية إلى النصف تقريباً بموجب المذكرة الرسمية البريطانية الصادرة عام1947م، فقد

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 104.

(2) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 17؛
Keren Hayesod: Eretz Israel, haven and home,P.4.

(3) مستوطنة عين حارود : أقيمت عام 1921، قرب نبع عين حارود على أراضي قرية قومية شمال غرب بيسان، ببعد نحو 11–12 كم، وتعد عين حارود من أول الكيبوتسات الكبيرة بفلسطين التي جمعت بين الزراعة والصناعة. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص329؛ عبد الكريم، إبراهيم : تهويد الأرض، ص 134).

(4) كول، موشيه : تغطية هجرة الشباب (عبري)، ص 173؛ نفيه، ليفي : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 19.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 274.

(6) تل بيوت(تلبيوت) : مستوطنة زراعية صهيونية تقع جنوب مدينة القدس، شمال قرية بيت صفافة(الصايغ، أنيس : بلدانية فلسطين، ص96)

(7) كريات بيالك : مستوطنة صهيونية أقيمت عام 1934، تقع على بعد ستة أميال الى الشرق من حيفا، قريبة من تلال الصعوبات، وشرقي خربة الزبدة، وأقيمت فوق تل صغير. (الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، مج3، ص 566؛ الدباغ، مصطفى مراد : موسوعة بلادنا فلسطين، ق2، ج7، ص 691).

(8) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 105؛
Keren Hayesod: Eretz Israel, haven and home,P.4

(9) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 651.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصل عدد المهاجرين إلى 29,727 وافداً، ولكن ذلك لا يتوافق مع معدل الهجرة حسب سجلات الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس، الذي تمكن في ذلك العام من إدخال نحو 40,527 مهاجراً؛ أي أن هناك فارق في العدد يصل إلى نحو 10,800 مهاجر، دخلوا فلسطين بصورة سرية دون علم حكومة الانتداب البريطاني، ولم تتم الموافقة على دخولهم، أو منحهم شهادات هجرة في عام 1936م، وقد اعترف المندوب السامي آرثر واكهوب بذلك عام 1936م قائلاً: "إن عدد كبير من اليهود يدخلون (البلاد) تهريباً بصورة غير مشروعة دونما علم الحكومة، أو بإذنها، أو مراقبتها، وعددهم لا يقل في الواقع عن عدد اليهود غير المهربين"[1].

ومع اشتداد الثورة الفلسطينية الكبرى وشمولها المدن والقرى الفلسطينية كافة، طرأ تناقص في أعداد المهاجرين، ففي عام 1937م، دخل فلسطين نحو 10,536 مقابل 11,601 مهاجر حسب سجلات صندوق تأسيس فلسطين؛ أي أن 1065 مهاجراً دخلوا سرياً، أما في عام 1938م، فقد ارتفع العدد نسبياً إلى 12,868[2] مهاجراً أسهم الصندوق بإدخال 11,645 مهاجراً صهيونياً منهم[3]؛ ليبلغ العدد الإجمالي للهجرة السرية في موجة الهجرة الصهيونية الخامسة 1932–1938م (11871) مهاجراً صهيونياً.

أما عن البلدان التي وفدت منها تلك الموجة، فكانت بولندا وألمانيا والنمسا والاتحاد السوفيتي، ورومانيا واليمن بالإضافة لمهاجرين من اليونان وتشيكوسلوفاكيا والمجر[4]، ومما ميز الموجة الخامسة الارتفاع الكبير في أعداد المهاجرين الصهاينة أصحاب رؤوس الأموال والمهن الحرة والعمال المتخصصين من الطبقة المتوسطة المثقفة، وذوي الثقافة الأوروبية من أصحاب المهن الأكاديمية كالأطباء والمهندسين والصناعيين[5]، الذين أسهموا في تحسين وضع الصهاينة اقتصادياً وعملوا على تطوير فروع الصناعة والتجارة؛ فوسّع صندوق التأسيس مجالات عمله، فلم يكن صندوق التأسيس في فترة الهجرة الصهيونية الخامسة بحاجة لتوسيع نشاطه وعمله في مجال الاستيطان الزراعي وحسب، وإنما اتجه نحو الصناعة والتجارة بفروعهما المتعددة، فمعظم الوافدين الجدد كانوا يعملون ضمن تلك المجالات، ويمتلكون رأس مال كافٍ للقيام بمشروعات استثمارية فردية عمل الصندوق على دعمها وتطويرها[6].

---

(1) سعد، إلياس : الهجرة اليهودية، ص 32–33.

(2) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص 26، 53.

(3) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص16.

(4) عثمان، حسن : سياسة واكهوب وأثرها، ص 203؛ باين، أليكس : الهجرة والاستيطان (عبري)، ص 30؛
Keren Hayesod: Palestine and Jewish emigration for Germany, P. 14

(5) سميث، باميلا : فلسطين والفلسطينيون، ص 56؛ أبو النمل، حسين : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 35.
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 699.

(6) Hermann ,Hugo : The beginnings of a Jewish public treasury, P. 12-13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتم استثمار رؤوس الأموال الخاصة بيهود ألمانيا بإشراف الوكالة اليهودية، وصندوق التأسيس، والصندوق "القومي" اليهودي، التي عملت على توفير فرص عمل لأكثر من 100 ألف عامل صهيوني، بينهم (12,322) من اليهود الذين قدموا أثناء موجة الهجرة الصهيونية الخامسة، فوزعوا على المدن، المستوطنات الزراعية ومجالات أخرى ساهمت رؤوس الأموال في الاستثمار بها[1].

وعمل صندوق تأسيس فلسطين بمشاركة الوكالة اليهودية عام 1932م على تنفيذ خطة "الألف"[2] والقاضية بتهجير وتوطين ألف يهودي على أراضي الصندوق "القومي" اليهودي وبناء المستوطنات الزراعية لهم عبر أموال صندوق التأسيس وذلك خلال عشر سنوات[3]، ونتج عن مشروع التوطين والتهجير لألف عائلة إنشاء عدد من المستوطنات في منطقة السهل الساحلي، تميزت بطابعها العسكري وبعدها الجغرافي[4]، فتمكن الصهاينة من إنشاء نحو 53 مستوطنة صهيونية جديدة ما بين عامي 1932–1935م، بالإضافة إلى 52 مستوطنة أقيمت في الفترة ما بين 1936–1939م[5]؛ فارتفع بذلك عدد المستوطنات حتى عام 1939م لنحو 199 مستوطنة صهيونية.

وقدر نحو 48% من تركيبة المهاجرين الصهاينة خلال الفترة من 1933–1939 م من الفئة العمرية الشبابية من سن20–39 الذين أمكن استيعابهم وتوظيفهم في مشاريع الاستيطان، وللمشاركة في جهود الحرب العالمية الثانية1939–1945م، وعمل الصندوق على الاستفادة من خبراتهم في مجال الإنتاج الحربي، فمن خلالهم أمكن توفير المهارة الصهيونية والخبرة بالخصائص التقنية والعملية للإنتاج من ذوي الخبرة الصناعية[6].

المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان :

في ضوء تزايد الهجرة من ألمانيا، أنشأت الوكالة اليهودية المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان عام 1933م في لندن، وقد تم تأسيس المكتب بمساعدة صندوق تأسيس فلسطين والصندوق

---

(1) Keren Hayesod : Palestine and Jewish emigration for Germany, P. 19.

(2) خطة الألف : خطة صهيونية عرضها حاييم وايزمان على اجتماع اللجنة التنفيذية في لندن 22 يوليو عام 1926م، وتقضي بتوطين ألف عائلة كل عام لمدة عشر اعوام، وتمت الموافقة عليها في الاجتماع الدستوري للوكالة اليهودية عام 1932م. (أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي، ص155؛ عيليم، يجئيل : الوكالة اليهودية (عبري)، ص 89).

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية (عبري)، ص 204–205.

(4) الدويك، موسى : الاستيطان الصهيوني، ص 23.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 281.

(6) Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, Points from Keren Hayesod Survey,p13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"القومي" اليهودي والصندوق البريطاني المركزي لليهود الألمان[1] وكانت مهمة المكتب تسهيل وتنظيم هجرة وتوطين يهود ألمانيا، واستيعابهم ضمن البنية الاقتصادية للمشروع الصهيوني[2].

وكان المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان على اتصال دائم بمكاتب فلسطين للهجرة بشأن تحرك اليهود عبر البلاد التي كان اليهود الألمان يتجمعون فيها للتوجه إلى فلسطين[3]؛ ليتم تجميعهم في المعسكرات الطلائعية، ثم العمل على نقلهم إلى فلسطين على نفقة صندوق التأسيس[4].

وقدم المكتب المركزي القروض طويلة الأجل للمستوطنات الزراعية والمساعدة المالية لتشييد المباني في المستوطنات، وقدّم التدريب المهني والخدمات الاجتماعية والتعليمية، وقد أنفق حتى عام 1939م أكثر من مليون جنيه فلسطيني على تلك الخدمات[5]، وبلغ إجمالي المبلغ المقدم من صندوق التأسيس211,948 جنيهاً فلسطينياً من قيمة مصروفات الأعوام 1933–1945 م [6].

مجلس اليهود الألمان :

حينما تزايدت مسؤوليات المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان، ظهرت الحاجة إلى زيادة رأس المال لتمويل مشروعات تهجير اليهود الألمان إلى فلسطين؛ لذلك عمل المكتب المركزي على تشكيل مجلس لليهود الألمان، للقيام بمعاونة إدارتي لندن والقدس التابعتين للمكتب المركزي في جمع الأموال والاتصال بالدوائر الرسمية البريطانية والألمانية لدفع عمليات التهجير والتوطين[7]، وأعلن عن تأسيس مجلس اليهود الألمان عام 1936م برئاسة هربرت صموئيل –المندوب السامي البريطاني الأسبق على فلسطين– عن القسم البريطاني من المجلس الذي شُكّل من مجموعة من الزعماء الصهيونيين : أمثال حاييم وايزمان وسيمون ماركس Simon Marks واللورد بيرستيد L. Pierr Stide والسيد أوسموند Asmonde، وشُكّل القسم الأمريكي الذي انضم للمجلس اليهودي الألماني في فترة لاحقة، وعمل المجلس على خلق نوع من التعاون بين مختلف التنظيمات الصهيونية والبريطانية التي تولت دعم توطين اليهود الألمان، وقد نجح المجلس في ذلك إلى حد كبير[8].

---

(1) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 679؛ Keren Hayesod: Palestine and Jewish emigration from Germany,P.11.

(2) توما، إميل : القضية الفلسطينية، ص 210؛ سلمان، سلمان : ألمانيا النازية والقضية الفلسطينية، ص 95.

(3) سليم، محمد : الوكالة اليهودية، ص 190–191.

(4) نايدتش، اسحاق : كيرين هايسود الخزينة القومية لنا؛ مهمة البناء (عبري)، ص 36.

(5) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 679.

(6) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 44.

(7) سليم، محمد : الوكالة اليهودية، ص 373؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص420، 421.

(8) مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 219.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد توسع نشاط جمع التبرعات لتوطين اليهود الألمان بعد تكوين المجلس المالي، وتم تخصيص جزء من الحملات التي قادها النداء الفلسطيني الموحد 1935م للمكتب المركزي لتوطين المهاجرين، فكان إجمالي الدعم المالي الذي أمد به اليهود البريطانيون من خلال الحملات التي نظمها المكتب المركزي لتوطين الألمان خلال الفترة من 33-1935م ومجلس اليهود الألمان من عام 1936-1939م بالتعاون مع صندوق التأسيس قد بلغت نحو 2 مليون جنيه فلسطيني، خُصص قسم منها لدعم الميزانية العامة للصندوق التأسيسي والصندوق "القومي" اليهودي وصُرف القسم الآخر على التدريب والهجرة[1] وقدم المجلس نحو 95 ألفاً لدعم خزينة صندوق التأسيس عام 1938م، وخصص المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان مبلغ 355.000 جنيه لأعمال التوطين في فلسطين، كما شارك صندوق التأسيس في توفير اعتمادات ميزانية مجلس اليهود الألمان بمبلغ قدره 72,533 جنيهاً عام 1938-1939م من الميزانية العامة البالغة 178,500[2].

وتحت بند الميزانية العامة للوكالة اليهودية، قدم صندوق التأسيس للمكتب المركزي لليهود الألمان جزءاً من المصروفات والتبرعات، ففي عام 1935-1936م قدم صندوق التأسيس نحو 34,839 جنيهاً فلسطينياً[3]، ومبلغ 30,446 للنصف الأول من ميزانية 1936-1937م[4]، وفي النصف الثاني من ذلك العام قدم مبلغ 43,355 جنيهاً[5]. وقدرت مخصصات المجلس لعام 1937-1938م بنحو 10.655جنيهاً فلسطينياً، وفي عام 1938-1939م وصل إلى 261.000 جنيه فلسطيني بموجب سجلات الوكالة اليهودية [6].

في حين ذكر مصدر أخر أن المكتب الرئيس للمهاجرين الألمان تلقى -من صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي والوكالة اليهودية مبلغاً وقدره 750.000 جنيه خلال عامين، صرف منه خلال عام 1936م (475.000) جنيه فلسطيني، ومبلغ 275.000 جنيه للعام 1937م، وبلغت قيمة مخصصات المكتب في عام 1938م ما يقرب من مليون جنيه صرفت على تنظيم هجرات الشباب الصهيوني الألماني إلى فلسطين، والحملات الدعائية التي قام بها المكتب وتدريب المهني، إنشاء مبانٍ داخل المستوطنات الصهيونية، وتطوير المزارع، وإنشاء محطات الري، ومنح القروض الصغيرة، والرفاه الاجتماعي، بالإضافة للمساعدات التي قدمت للأطباء والعلماء والفنانين الصهاينة المهاجرين إلى فلسطين[7].

---

(1) سليم، محمد : الوكالة اليهودية، ص 374؛ مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 219.
(2) للمزيد انظرملحق جدول رقم (38)
(3) سليم، محمد : الوكالة اليهودية، ص 379.
(4) Keren Hayesod: Report of the Head office to the Years 1936-1937, P.23-24.
(5) Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P. 24. (microform)
(6) Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P25,26. (microform)
(7) Keren Hayesod: Palestine and Jewish emigration from Germany, P.12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

برجوع الباحثة إلى الإحصاءات الخاصة بمدخولات صندوق التأسيس في سنوات ما بين 1933–1939م، يتبين أن الرواية الأولى هي الصحيحة، أم الرواية الثانية ففيها التهويل، ومن ناحية أخرى، فإن الأموال التي أنفقت في السنوات ما بين 1935–1939م شكلت نسبةً عاليةً من إجمالي مدخولات الصندوق للمرحلة ذاتها.

4- دور الصندوق في دعم الهجرة الصهيونية السرية 1939–1948م :

ارتبطت الهجرة الصهيونية في الفترة 1939–1948م، بصدور الكتاب الأبيض لعام 1939م، والذي حدّد عدد المهاجرين الصهاينة الذين سيسمح لهم بالقدوم إلى فلسطين بنحو 75 ألف مهاجر خلال خمس سنوات؛ أي 15 ألف مهاجر سنوياً، ثم تتوقف بعدها الهجرة اليهودية بشكل كلي، ولا يسمح بأية هجرة بعد ذلك إلا بموافقة العرب[1]، وبعد التأكد من قدرة فلسطين على استيعابهم، وذلك في محاولة سياسية من بريطانيا لكسب ود العرب بعد ظهور بوادر الحرب العالمية الثانية في الأفق الدولي[2]؛ وخشيتها من وصول الجواسيس الألمان، وما قد يتبع ذلك من تعرض مصالحها في المنطقة للخطر في ظل أجواء حرب عالمية مقبلة[3].

رفضت الحركة الصهيونية الكتاب الأبيض وما جاء فيه، وبدأت بالالتفاف عليه، وقامت بإدخال عدد كبير من المهاجرين اليهود خلسة بشكل سري [4]، فيما عرف بالهجرة السرية (العليا بت) وما أسماه البريطانيون الهجرة غير المشروعة، أي دخول الصهاينة إلى فلسطين دون الحصول على شهادات هجرة من سلطات الانتداب[5].

قامت منظمة الهاغاناة بمحاربة سياسة الكتاب الأبيض لعام 1939م، وذلك بنقل أكبر عدد ممكن من المهاجرين لفلسطين، وتعاونت في ذلك مع منظمة الموساد[6].

---

(1) أيوب، سمير : وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ج3، ص 290–292؛ والتز، فكتوريا : لقد اغتصبتمونا أرضنا، ص 75.

(2) ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 177.

(3) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص 298.

(4) سعد، إلياس : الهجرة اليهودية، ص 34.

(5) سعد، إلياس : الهجرة اليهودية، ص 34؛ حسين، عبد الرحيم : النشاط الصهيوني، ص 72؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 84؛ ناؤور، مردخاي : الهجرة ب 1934–1948 (عبري)، ص 3.

(6) منظمة الموساد (Mosad) أو الهجرة (ب) : تسمى بالعبرية علياه بيت أي الهجرة للمجموعة (ب)، وشكلت 1935م حينما أخذت منظمة الهاغاناة بمساعدة الهستدروت على عاتقها تنظيم وترتيب الهجرة السرية، فأقامتا منظمة الموساد لتتولى الإشراف على الهجرة، والهجرة (ب) تتميز عن الهجرة (أ) المعروفة بالشرعية من أهم مؤسسيها دافيد بن غوريون. (خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص 786؛ ناؤور، مردخاي : الهجرة ب 1934–1948م (عبري)، ص 2–3؛ شبيرا، أنايتا : الهجرة غير الشرعية (عبري)، ص 15).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومارس صندوق التأسيس دوره في دفع وتمويل الهجرة السرية بشكل أوسع من ذي قبل[1]، ففي السنوات 1939-1945م، دخل إلى فلسطين 18 ألف مهاجر بشكل سري، كان للصندوق الدور الأساس في تمويل هجرتهم، وتأمين مساكنهم، وتوفير العمل لهم وإعدادهم عبر عملية الاستيعاب الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وقدم لهم ما يلزمهم من أموال[2].

ومن الملاحظ أن أعداد المهاجرين الصهاينة تزايدت ما بين عامي 1939-1945م فبلغت 81,631مهاجراًصهيونياً، أدخل صندوق التأسيس غالبيتهم، حيث ساهم في إدخال 81,808مهاجرين [3]، أي أن العدد قد فاق العدد الذي حددته سلطات الانتداب البريطاني ضمن الكتاب الأبيض لعام 1939م بنحو 6,808 مهاجر صهيوني حتى عام 1945 م، بموجب سجلات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية[4].

ففي عام 1939م دخل 27,561 مهاجراً صهيونياً[5]، فيما بلغ العدد الذي قام صندوق التأسيس بتمويل إدخالهم 27,120 مهاجراً صهيونياً، أي بنسبة 98% من عدد المهاجر الصهاينة لذلك العام، وزاد عدد مَنْ أدخلهم الصندوق12,305 مهاجرين عام 1940م، في الوقت الذي ورد في المذكرة البريطانية أن عدد الذين وفدوا 10445 مهاجر؛ أي أن هناك فارق في عدد المهاجرين بلغ نحو 1860 صهيونياً، وعلى الرغم من تزايد وتيرة الحرب العالمية الثانية وانخفاض عدد المهاجرين الصهاينة إلا أن الصندوق واصل سياسته بإدخال المهاجرين، الذين بلغ عددهم عام 1941 نحو 5996 مهاجراً صهيونياً [6]، مقابل 3839 مهاجراً سجلوا ضمن المذكرة، فكان الفارق 2157 مهاجراً، وشهد عام 1942م تناقصاً في أعداد المهاجرين الصهاينة فوصل عدد المهاجرين 4034 مهاجراً دخلوا بتمويل من الصندوق في الوقت الذي سجل عددهم 3581 مهاجر[7]؛ أي الفارق قد بلغ نحو 453 مهاجراً صهيونياً.

بلغت الهجرة ذروتها بين عامي 1944-1945م والتي سميت بعملية "إنقاذ الأرواح"، التي توحي بأنها كانت تضع في أولويات اهتمامها الإنقاذ دون تمييز بين السن والجنس والرغبة والانتماء، ولكنهم كانوا معتمدين مبدأ الاختيار والانتقاء للوافدين الصهاينة الجدد؛ ولذلك غلب عليهم العناصر

---

(1) سعد، إلياس : الهجرة اليهودية، ص 34.
(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 27.
(3) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (39).
(4) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 29
(5) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص53.
(6) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 29.
(7) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص53.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشابة[1]، إذ دخل فلسطين في عام 1944 نحو 14,491 مهاجراً، ساعد صندوق التأسيس بإدخال 14,012 مهاجراً؛ أي بنسبة 96% منهم، فيما كان عدد المهاجرين لعام 1945م 13,156 مهاجراً، ساهم صندوق التأسيس بإدخال 12,881 منهم، بنسبة 97% منهم[2].

وبلغ عدد الأطفال والشبان الصهاينة الذين تسللوا إلى فلسطين سنوات الحرب العالمية الثانية 11,293 صهيونياً[3]، بمساعدة صندوق التأسيس الذي كان مسؤولاً عن تعليمهم واستيعابهم، في دور الأيتام التابعة للصندوق ومنظومة التعليم الصهيوني، وتم دمجهم في المستوطنات الصهيونية وتخصيص مصروفات دائمة لهم[4].

ومنذ بداية عمل الصندوق في مشروع الهجرة الشبابية 1934–1948م وصل فلسطين نحو 28,700 طفل صهيوني، تولى صندوق التأسيس إسكانهم في الكيبوتسات وتزويدهم بالثقافة الصهيونية، ووفرت لهم المؤسسات التعليمية ضمن منظومة التعليم التابعة للوكالة اليهودية[5].

وقد وصل مجموع المهاجرون الصهاينة الذين ساهم صندوق التأسيس بإدخالهم ما بين عامي 1921–1945م (377,378)مهاجر صهيوني [6].

تواصلت الهجرة الصهيونية خلال الأعوام 1946–1948م على الرغم من خطر الهجرة إلى فلسطين فقد بلغ عدد الصهاينة الذين وفدوا إليها نحو 61,421 صهيوني[7]، ففي عام 1946م وصل عددهم إلى نحو 17,761، في الوقت الذي ذكرت إحصاءات صندوق التأسيس والصندوق "القومي" أن العدد الإجمالي الذي دخل فلسطين 20,000[8]، وفي عام 1947م 21,453 مهاجراً، ووصل في عام 1948م، حتى 15 أيار/مايو نحو 22,207 مهاجرين[9].

وقدر العدد الإجمالي للذين ساهم صندوق التأسيس بتحمل تكاليف سفرهم وتأمين دخولهم إلى فلسطين 397,378 مهاجراً خلال الفترة 1921–1946م، في حين بلغ عدد هم 487,000

---

(1) الصانع، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 22.

(2) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (39).

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 105.

(4) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 30.

(5) Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 12, P. 82-83; Berman, Morton: The bridge to life, P. 111.

(6) للمزيد انظر الملاحق رقم (35، 36، 37، 39).

(7) والتز، فكتوريا : لقد اغتصبتمونا أرضنا، ص 75.

(8) العدد الكلي للمهاجرين الصهاينة عام 1946 بموجب الإحصاء الصهيوني دون تحديد من الذي اشرف على أدخلهم. (Mechner and Wallish: Eretz Israel facts and figures, P. 5).

(9) والتز، فكتوريا : لقد اغتصبتمونا أرضنا، ص 75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صهيوني حتى 1948م؛ مما يعني ان الصندوق قد أدخل في عام 1947م وحتى 1948م ما يقارب من 89,622 مهاجر صهيوني، تم استيعابهم واستيطانهم في فلسطين عبر مشاريع صندوق التأسيس[1].

وقد أدت الهجرة الصهيونية إلى ارتفاع عدد الصهاينة من 56 ألف يهودي عام 1918مإلى 506,906 مهاجر عام1948 [2].

5- نفقات صندوق التأسيس على الهجرة الصهيونية :

اعتبرت الهجرة الصهيونية ومصاريفها منذ تشرين أول/ أكتوبر عام 1921م من أهم أولويات صندوق التأسيس، فقد تضمنت ميزانية صندوق التأسيس بنداً خاصاً بمصاريف قسم الهجرة والتدريب أو الإعداد[3]؛ إذ كان صندوق التأسيس الممول الرئيس للهجرة الصهيونية منذ عام 1921-1948م، وشملت ميزانية الهجرة الصهيونية عدة بنود قسمت عليها الأموال المخصصة من صندوق التأسيس، كان أهمها مصاريف : الإعداد والتدريب خارج فلسطين، ومصاريف سفر المهاجرين إلى فلسطين ونقلهم من بلدان العالم إلى فلسطين، بما يشمل ذلك من ضرائب وتراخيص دخولهم إلى فلسطين، وكذلك رسوم خروج ودفع للسفن التي أقلت أولئك الوافدين الصهاينة، ومساعدة المهاجرين واللاجئين الشباب والأطفال منهم والاهتمام بهم على أرض فلسطين، عبر توفير البيوت المؤقتة وإسكانهم فيها، وتقديم العلاج والقروض والمساعدات الأولية لهم، بالإضافة لمصاريف التنظيم والإدارة الخاصة بقسم الهجرة ومكاتبها داخل وخارج فلسطين[4].

بلغت قيمة الأموال التي تم صرفها على موجة الهجرة الصهيونية الثالثة خلال عامين من عمل الصندوق 131.418 جنيهاً فلسطينياً[5]، ثم ارتفعت قيمة مصروفات الصندوق في الموجة الرابعة للهجرة ما بين عامي 1924-1931م، إلى 373,046 جنيهاً، أما الموجة الخامسة ما بين عامي

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 111,. ؛Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol. 12, P. 83.

(2)للمزيد انظر الملاحق رقم (35، 36، 37، 39).

(3) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرن هايسود (عبري)، ص 7؛
Lissak, Moshe: Origins of Israel polity, P. 60; Mechner and Wallish: Eretz Israel facts and figures, P. 10.

(4) كودش، شلومو : كتف واحد خمسون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 4؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58.
Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P. 33. (microform)

(5) للمزيد انظر ملحق رقم (40).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1932–1938م، فكانت 485,887جنيهاً، وازدادت قيمة نفقات صندوق التأسيس على الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945م)، وبلغت 2,713,000 جنيه، وفي عام 1946م وحده، كانت نفقات صندوق التأسيس على الهجرة 1,614,613 جنيهاً، بذلك وصلت نفقات الصندوق على الهجرة ما بين عامي 1921–1946 م(5,317,964) جنيهاً[1]

ومن ذلك يتبين أن الإنفاق على الهجرة الصهيونية كان من مهام صندوق التأسيس حتى في سنوات الأزمات الاقتصادية، التي تعرض لها في مدخولاته السنوية، أو خلال الثورة الفلسطينية الكبرى، وخلال انشغال العالم بالحرب العالمية الثانية، إلا أنه لم يتوقف عن توفير الموارد المالية؛ كي تتواصل عمليات الهجرة والتسلل الصهيوني إلى فلسطين.

ثالثاً : دور صندوق التأسيس في دعم وتوفير العمل والإسكان 1921–1948م :

مع تزايد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين 1920م، وفي ظل سعي الحركة الصهيونية على تحقيق تقدم في المشروع الصهيوني؛ كلفت الحركة الصهيونية صندوق التأسيس؛ بمهمة تكريس جهوده للعمل على استيعاب العامل الصهيوني داخل فلسطين وتوطينه بها عبر توفير فرص العمل والمساكن، وكافة المستلزمات اللازمة لضمان إقامتهم؛ ولذلك أقامت الحركة الصهيونية قسم العمل والإسكان عام 1922م[2] تعددت مهامه، ومنها :

1– استيعاب العامل الصهيوني في الاقتصاد الصهيوني.
2– مساعدة العمال في إيجاد السكن بالمستوطنات الزراعية، وتوفير العمل لهم خاصة في مجال القطاع الخدماتي الحكومي العام، وفي قطاع البناء[3].
3– تنظيم علاقات العمل وأمور العمل بين العمال اليهود والمنظمات أو المؤسسات العمالية، وتوفير الأجور والظروف المناسبة للعمل.
4– الحد من البطالة في صفوف العمال الصهاينة، وتوفير الرعاية الطبية والمساعدات الاجتماعية لهم[4].

---

(1) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص29 ؛
Lissak, Moshe: Origins of Israel polity, P. 62

(2) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 1؛
Keren Haysod: The Keren Hayesod book, colonization problems of ertz Israel, P. 7.

(3) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص23؛
Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P. 33. (microform)

(4) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول، مهمة البناء (عبري)، ص 46؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- دور صندوق التأسيس في توفير الإسكان :

واجه المهاجرون الصهاينة في فلسطين ارتفاع أسعار إيجار السكن المؤقت في المدن؛ الرئيسة حيفا ويافا والقدس؛ إذ كان يتم تأجير الشقق السكنية بها قبل الانتهاء من عملية بنائها، ودفع الإيجار مقدماً لسنتين أو ثلاث سنوات، ولحل تلك المشكلة طُلب من صندوق تأسيس فلسطين تقديم مبلغ 400,000 جنيه فلسطيني كإعانة مالية لقسم العمل والإسكان[1].

اهتم صندوق التأسيس بتوفير المساكن المؤقتة للعمال الصهاينة، ببناء غرف أو مساكن عمالية مشتركة في المستوطنات العمالية الزراعية قليلة السكان، التي عرفت باسم كيبوتسات العمل، وتم توزيعهم بشكل دائم على المستوطنات الزراعية[2]، كما قام ببناء مستوطنات عمالية جديدة لاستيعاب العمال الصهاينة الجدد ومنها مستوطنة نحلات يهودا[3]، وكفار يعبتس[4]، والخضيرة[5]، وكركور[6]، ونقل إليها نحو ألف عامل من معسكرات السكن المؤقت للسكن الدائم[7]، وكذلك الاهتمام بإسكان عمال المدن، فأقام أحياء جديدة لهم، واتبع قسم العمل توسيع البناء في المدن والمستوطنات؛ عبر إقامة المربعات الاستيطانية والأحياء الجديدة الإضافية لكل مدينة[8]، فتم إسكان نحو 3,000 عامل وعاملة بمدينة تل أبيب وحيفا[9].

---

(1) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, colonization problems of ertz Israel, P. 80.

(2) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 22؛ بن، ي : طريق كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 23؛

Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 8.

(3) نحلات يهودا : تقع في ظاهر عيون قارة، أسست في أيلول/سبتمبر 1914م، فكانت أخر مستوطنة صهيونية أقيمت في العهد العثماني في يافا (الدباغ، مصطفى مراد : بلادنا فلسطين، ج4، 634).

(4) كفار يعبتس(يابتس) : مستوطنة صهيونية أقيمت عام 1932م من نوع موشاف، أقيمت في مقاطعة الخضيرة في سهل الشارون الشمالي بجوار قرية كركور (الصايغ، أنيس : بلدانية فلسطين، ص246)

(5) الخضيرة : مستوطنة صهيونية، أسست عام 1890م، وتقع في منتصف الطريق بين تل أبيب وحيفا، وسميت نسبة إلى اسمها العربي الخضيرة، والذي يعني الخضرة، وفي عام 1894م، زرعت فيها أول بيارة حمضيات. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص197).

(6) كركور : مستوطنة صهيونية أقيمت على أنقاض خربة كركو، تبعد حوالي 4.5 كم شمالي بئر السبع، على بعد 4 كم شمالي خربة المويلح، إلى الشمال من وادي العُبرة، فيها آثار مبان وآبار وقبور صخرية، تنازل عنها أل عبد الهادي للمشروع الصهيوني عام 1912م (عراف، شكري : المواقع الجغرافية، ص275؛ الوعري، نائلة : موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيين في فلسطين، ص404).

(7) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 57.

(8) نايدتش، اسحاق : كيرين هايسود الخزينة القومية لنا؛ مهمة البناء (عبري)، ص 36؛

Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 26.

(9) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 58؛ كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود (عبري)، ص 35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد تعمد الصندوق بناء البيوت لاستقبال المهاجرين الصهاينة لجانب الموانئ التي يصل عبرها المهاجرون لتتم استضافتهم لفترة مؤقتة وتهيئتهم للعمل؛ وليكونوا قريبين من صندوق التأسيس بشكل مباشر؛ ليتم استيعابهم عبر تشكيل فرق عمالية منه وتوفير فرص عمل لهم بصورة أسرع[1].

بلغت قيمة مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس[2] على قسم العمل في العقد الأول من عمله في الفترة 1922/1921–1929/1928م مبلغ 442,446 جنيهاً فلسطينياً[3]، ولم يطرأ ارتفاعٌ كبيرٌ على حجم المصروفات في عقد الثلاثينات 1930/1929–1939/1938م، إذ قاربت قيمة المصروفات نحو 453,359 جنيهاً فلسطينياً [4].

وتميزت فترة الثلاثينات بتطور قطاع البناء، فأخذت البيوت نظام عمارات أو شبه برج، فتم إنشاء نحو 520 بيتاً عمالياً على ذلك الشكل لإسكان نحو 7,000 عامل، وبمشاركة صندوق التأسيس أقيم حي سكني عرف باسم (نفيه شالوم) بمستوطنة بيتاح تكفا[5]، على الأراضي التي اشتراها الصندوق "القومي" اليهودي، وذلك لتوطين المهاجرين القادمين من اليمن[6].

وفي ظل تزايد الهجرة الصهيونية السرية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، قام صندوق التأسيس بتمويل مشاريع إسكان جديدة لإسكان الوافدين الذين تزايدت أعدادهم، وأدت لحدوث أزمة إسكان، فسارع الصندوق لتوسيع قطاع البناء وتمويل بناء نحو 850 شقة سكنية في أربع عشرة مستوطنة صهيونية أغلبها مستوطنات المزارع أحادية النوع كالحمضيات واللوزيات توزعت كالتالي : 280 وحدة سكنية حول مدينة تل أبيب، و320 شقة سكنية في المستوطنات الزراعية القريبة من مدينة يافا، و250 شقة أخرى بمدينة حيفا، وقد وصل عدد الشقق السكنية التي أقيمت بتمويل من الصندوق نحو 4,000 شقة سكنية فترة الحرب العالمية الثانية[7]، بالإضافة لبناء نحو 424 غرفة أو

---

(1) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 26.

(2) للمزيد انظر جدول ملحق رقم (41)

(3) وذكر أن قيمة المصروفات للمرحلة الأولى قد بلغت 443.000 جنيه فلسطيني، أما عن المرحلة الثانية فكانت 452.000 جنيه فلسطيني (الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل، ص 14؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58).

(4) Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P. 33. (microform)

(5) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 58.

(6) ذكرت مصادر أخرى قيمة المصروفات للمرحلة الثالثة 1939–1945م بلغت قيمتها نحو1.128.000 جنيه فلسطيني، ونحو 1.130.000 جنيه (الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل، ص 14؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58).
Keren Hayesod: The Exodus from Yemen, P. 13.

(7) المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود ونصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيت عمالي بعدة كيبوتسات صهيونية لإسكان نحو 1,018 من العمال الصهاينة[1]، كما ساهم الصندوق في مشاريع الإسكان ذات المبادرة الفردية[2].

وقد زادت استثمارات الصندوق ومصروفاته على توفير العمل والإسكان بشكل ملحوظ ما بين 1940/1939–1945/1944م[3] فقد تضاعفت قيمة المصروفات لتصل نحو 1,130,206 جنيهات فلسطينية، ثم ارتفعت الميزانية الصندوق المخصصة لقسم العمل والإسكان نحو 1,047,597 جنيهاً فلسطينياً لعام 1946م كان معظمها بدعم مباشر أو غير مباشر من ميزانيات صندوق التأسيس للإنفاق على مختلف مشاريع العمل والإسكان[4].

ومن أهم الاستثمارات التي شارك فيها صندوق التأسيس التعاون مع قسم العمل والإسكان إقامة عدة شركات خاصة لتوفير المساكن للعمال من جهة، وتوفير فرص عمل للعمال الصهاينة العاطلين عن العمل، ومنها :

أ) شركة شيكون عوفديم (إسكان العمال) : Shicon Ovedim

أسست الشركة عام 1927م، وقامت بإنشاء عدد كبير من الوحدات السكنية خلال فترة الانتداب البريطاني بتشجيع من الهستدروت، وبلغ رأسمالها عام 1935م حوالي 70 ألف جنيه فيما بلغت قيمة ودائعها نحو 750,000جنيه [5]، ووصل عدد البيوت التي أقامتها الشركة نحو 3,150 بيتاً حتى عام 1945م أقام فيها نحو 15,000 مستوطن صهيوني[6]، وقد أدت زيادة مشاريع البناء إلى تراكم الديون عليها؛ فقام صندوق التأسيس بشراء كافة أسهم الشركة بمبلغ 100,000 جنيه فلسطيني، وقيامه بسداد الديون المتراكمة على الشركة والبالغة نحو 20,000 جنيه فلسطيني[7].

ب) شركة بناء الشقق للعمال في المستوطنات :

من أولى الشركات التي أنشئت لحل مشكلة إسكان العمال أسست في عام 1930م، وأسهم صندوق التأسيس ونقابة العمال في رأس مالها الأساسي، وقد استثمر صندوق التأسيس بها حتى نهاية عام 1937م مبلغ 11,600 جنيه فلسطيني، وقامت الشركة ببناء نحو (46) عمارة سكنية مكونة من

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 65.

(2) المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة كيرين هايسود (عبري)؛ مهمة البناء، ص 47.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 134؛

Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(4) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء، (عبري)، ص 58.

(5) الجندي، إبراهيم : سياسة الانتداب البريطاني، ص 162.

(6) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 313.

(7) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 67؛ برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدة طوابق في إحدى عشرة مستوطنة عمالية حتى نهاية عام 1937م، وقامت الشركة بتأجير المساكن للعمال بأجور رمزية، وقدمت الشركة القروض للعمال لبناء بيوت وشقق لهم في مستوطنات عدة[1].

ت) شركة بيتزور : Bitzur

لجأت النقابة العامة للعمال (الهستدروت) وصندوق التأسيس لإقامة شركة بيتزور عام 1936م؛ بهدف تقديم قروض قصيرة وطويلة الأجل للمستوطنات الزراعية لتنفيذ أعمال البناء والإنشاءات العامة والإعمار العقاري من جهة، وتشغيل أكبر عدد من العاطلين عن العمل[2]، بلغ رأس مال الشركة نحو 50,000 جنيه ساهم صندوق التأسيس بنحو 20,000 منها[3]، وفي عام 1939م بلغت حصة صندوق التأسيس من الأسهم نحو 62,000 جنيه فلسطيني[4] من أصل 88,000 جنيه، وعبر شركة بيتزور تم استيعاب عدد من العاطلين عن العمل بمدينة تل أبيب، لتسوية الكثبان الرملية شمال المدينة لإقامة مساكن جديدة في المناطق التي تم تحسينها[5]، كما قامت الشركة بتعبيد الطرق في المدن والقرى التي تربط بين المستوطنات المعزولة بالقرى المركزية أو بالطرق السريعة، وأولت الشركة اهتماماً خاصاً بالمساكن الشعبية قرب المدن والمستوطنات[6].

ث) شركة تيوخوت :

أقيمت عام 1944م بمشاركة صندوق التأسيس والنقابة العامة للعمال (الهستدروت) ومارست الشركة عملها عام 1945م، واقتصرت مهمتها على تقديم القروض للمستوطنين الصهاينة للبناء المنظم في المدن الرئيسة لإقامة أحياء سكنية للعمال الصهاينة، وقدمت الشركة حوالي 152 ألف جنيه فلسطيني كقروض ميسرة[7]، تم بها بناء نحو 1,600 وحدة سكنية جديدة في تل أبيب وحيفا ونتانيا[8] قبل حرب عام 1948م.

---

(1) أوليستور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 80.

(2) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 26.

(3) Berman, Morton: The bridge to life, P. 36; Rosenberg, Mitchell: The story of Zionism, P. 103.

(4) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 14.

(5) المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.

(6) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص19؛
Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 26.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 66.

(8) نتانيا : تقع على الساحل الفلسطيني، وتبعد إلى الشمال من مدينة تل أبيب خمسة وستين كيلو متراً إلى الجنوب من حيفا، وابتعلت مدينة نتانيا مع توسعها قرية أم خالد الفلسطينية المدمرة عام 1948م، وقد أُسست عام 1929م، تبرع بأموال إقامتها الصهيوني الأمريكي نتان شتراوس، ولذلك سميت المدينة على اسمه. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 469؛ عراف، شكري : مواقع الجغرافية، ص 402).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سعى صندوق التأسيس عبر المساهمة في مثل تلك الشركات لاستقطاب رؤوس الأموال الفردية، ودفعها للعمل، واستثمارها في فلسطين، وذلك للتخفيف من الأعباء المالية التي كانت ملقاة على عاتقه وليكون لها أدوار اقتصادية خاصة في جذب المزيد من رؤوس الأموال الخارجية.

كما شارك صندوق التأسيس مع قسم الاستيطان الزراعي بالوكالة اليهودية[1]، باستثمار مبلغ 30,000 جنيه فلسطيني في شركة بناء بيت "أحوزات بيت"[2]، التي قدمت القروض لقطاع البناء فقط، لإسكان المستوطنين الجدد بالساحل الفلسطيني، وقدرت قيمة القروض التي قدمتها شركة بناء بيت بنحو 22,000 جنيه فلسطيني للمهاجرين الصهاينة لبناء بيوتهم بأنفسهم، فيما بلغ عدد البيوت التي ساهم الصندوق ببنائها نحو 228 بيتاً على الساحل الفلسطيني[3] خاصة في منطقة سارونا[4]، ثم شاركت الشركة ببناء الأحياء السكنية في المدن والمؤسسات التعليمية والخدمات الصحية[5].

ويمكن القول : إن الصندوق أراد من إقامة تلك الشركات استثمار جزء من أمواله التي تعود بالأرباح، كما أنها توفر فرص العمل للعمال الصهاينة، وان تلك الشركات أقيمت على شكل جمعيات إسكان للمهاجرين الصهاينة، وبذلك حقق الصندوق مكاسب عديدة في وقت واحد.

2- صندوق التأسيس والعمل :

اهتم صندوق التأسيس بإيجاد العمل إلى جانب المسكن للوافدين الصهاينة، وتعاون في ذلك مع النقابة العامة للعمال (الهستدروت) وقسم العمل والإسكان بالوكالة اليهودية لتنظيم علاقات العمل والاهتمام بالعامل الصهيوني؛ لتوطينه في فلسطين والحد من البطالة في كافة فروع الاقتصاد.

---

(1) قسم الاستيطان الزراعي في الوكالة اليهودية : يعد الذراع التنفيذي والمخطط في إقامة وتطوير المستوطنات والأساليب الاقتصادية التي تعتمد عليها المستوطنات، ويمثل جهازاً كاملاً قائماً بذاته في كل ما يتعلق بالشؤون الاستيطانية التخطيطية والتنفيذية والتمويلية والخدمات الاجتماعية. (أبو عرفة، عبد الرحمن : الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، ص 139؛

(هيكلية الوكالة اليهودية) .www.jafi.org.il

(2) شركة أحوزات بيت أسست عام 1906م، بهدف إنشاء أحياء سكنية متطورة في محيط مدينة يافا، وفي صيف عام 1909 بدأت الشركة ببناء المنزل الأول في الحي الجديد وتم تدشين الحي الأول سنة 1910م، ومنذ ذلك الحين أطلق عليه اسم تل أبيب، وقد أطلق عليها تل أبيب بناءً على مقترح قدمه مئير دينزنغوف الذي أصبح أول رئيس بلدية لمدينة تل أبيب. (ناؤور، مردخاي : تل أبيب في بدايتها (عبري)، ص 72).

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 61؛ المكتب الرئيس : حول كيرن هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 77.

(4) سهل شارون : كان العرب الكنعانيون يسمون الساحل الخصب الممتد من يافا الى حيفا باسم (صارون) أو سارونا بمعنى سهل او مرج خصب ومن ذلك كانت التسمية (الدباغ، مصطفى : بلادنا فلسطين، ق1، ج1، ص28).

(5) برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففي أعقاب الأزمة الاقتصادية التي بدأت بالسيطرة على قطاع الاقتصاد الصهيوني في فلسطين، منذ عام 1923م؛ نتيجة لقلة رأس المال الوارد من الخارج، عجزت المستوطنات الزراعية التي أقيمت حديثاً عن استيعاب أعداد كبيرة من المهاجرين الصهاينة الجدد الذين كانوا مهيئين للانتقال للحياة والعمل الزراعي[1]، وأدى ذلك لانتشار البطالة بين صفوف العمال الصهاينة، خاصة مع توقف قطاع البناء عن العمل[2]، فأوجد صندوق التأسيس وقسم العمل طريقاً لحل مشكلة البطالة وتوفير فرص عمل بديلة للمشروعات التي توقفت، عبر تقديم قروض صغيرة من خزينة صندوق التأسيس لإقامة مشروعات صغيرة، وسارعت حكومة الانتداب البريطاني بالوقوف لجانب الصهاينة، بعد الطلب الذي تقدم به رئيس المنظمة الصهيونية لخلق فرص عمل جديدة[3]، لتخطي الأزمة الاقتصادية، فسمحت حكومة الانتداب بإشراك معظم المهاجرين الصهاينة بالعمل في الأشغال العامة والخدمات العامة[4]، كبناء المعسكرات وشق الطرق وإقامة شبكات الاتصالات والمؤسسات التعليمية والمستشفيات[5].

وفي ذلك المجال تسلم الهستدروت عقداً من حكومة الانتداب البريطاني قضى بتسوية بعض الطرق وتعبيدها، وقام صندوق التأسيس بتزويد الهستدروت بالدعم المالي لتلك المشروعات والاستثمار في شركات خاصة بتعبيد الطرق[6]، كما قام الصندوق بشراء الأدوات الخاصة بالعمل وتزويدها للعاملين، ووفّر لهم أماكن السكن المؤقت وأوجد لهم مطاعم خاصة [7]، وعقد اتفاقيات أخرى مع البلديات لتوفير فرص عمل في تعبيد الطرق وتوصيل المدن بالقرى[8].

وحينما احتدمت الأزمة الاقتصادية عام 1926م، وفي الأشهر الأولى من عام 1927م[9]، تقلصت أعمال البناء، وتفشّت البطالة، وأفلست عدة مشاريع صناعية صهيونية كانت في بداية عملها؛ الأمر الذي دفع العاطلين عن العمل لاستقبال دافيد بن غوريون بمدينة تل أبيب بمظاهرة صاخبة حملت شعارات منها "أعطنا خبزاً"[10]، فقامت النقابة العامة والمؤسسات الصهيونية بتوزيع مبالغ مالية

---

(1) سعد، أحمد : التطور الاقتصادي، ص 146؛ مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 191.
(2) المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.
(3) Berman, Morton: the bridge to life, P. 24.
(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 46–49.
(5) لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 64؛ المكتب الرئيس : حول كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 77.
(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 24.
(7) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 7.
(8) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 54؛ كرينسكي، سيمرنر : اليهود وتقاليدهم (إيديش)، ص 66.
(9) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 46–49؛
Revusky, YorA: Jewish in Palestine, P. 220.
(10) أسعد، أحمد : التطور الاقتصادي، ص 81–82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رمزية على العاطلين عن العمل في تل أبيب، وحيفا، ويافا، والقدس المسجلين ضمن النقابة العامة للعمال (الهستدروت)[1]. وأسهم صندوق التأسيس كذلك بتقديم رواتب رمزية للعاطلين عن العمل بشكل شهري منذ أيلول/سبتمبر عام 1926م وصلت إلى 80 ألف جنيه فلسطيني لمدة عامين[2]، إلى أن حلت الأزمة الاقتصادية تلقائياً مع انخفاض الهجرة الصهيونية وقيام قسم العمل والإسكان بتحويل معظم العاطلين إلى العمل في مجال الزراعة، خاصة مع تزايد زراعة الحمضيات[3] ؛ فثبت للمؤسسات الصهيونية أهمية الاستثمار في زراعة الحمضيات، بالإضافة إلى أن زراعة الحمضيات كانت تتطلب أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة[4]، كما تم توفير فرص عمل لهم في مجالات أخرى كتجفيف المستنقعات، ومد شبكات الري[5]، وتزامن ذلك مع بداية عمل صندوق التأسيس على الاستيطان المكثف في مرج ابن عامر بالتعاون مع الصندوق "القومي" اليهودي[6].

كما تم البحث عن مصادر أخرى لخلق فرص عمل، تمثلت بتوجيه العمال نحو تعلم المهن، وافتتاح مصانع جديدة لاستيعاب المزيد من العمال[7]، وإعطاء الحرفيين قروضاً لشراء أدواتهم لاستخدامها في ورشهم الخاصة التي ساعد الصندوق ببنائها[8].

وفي نهاية عام 1927م تمكنت الإدارة الصهيونية من تأمين ميزانية لتشغيل عدد من العاطلين عن العمل في المدن الرئيسة، وبذلك بدأت الأزمة الاقتصادية والبطالة بالانتهاء[9]، وتوقف الصندوق عن تقديم أي رواتب رمزية للعمال تحت نظام المساعدة[10].

---

(1) الزهار، ربا : تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 69.

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 56.

(3) منذ عام 1927م أدرك الصهاينة أهمية محصول البرتقال الذي كان المنتج المفضل في التصدير لبريطانيا وغيرها من دول أوروبا؛ لذلك توسعت زراعة البرتقال واستثمر بها الصهاينة نحو 4,000,000 جنيه إسترليني وأجرى الصهاينة إحصاء نحو 300,000 دونم لصالح زراعة البرتقال زرع منها الصهاينة نحو 35,000 دونم.
(Keren Hayesod: Jewish colonisation in Ertz Israel, P. 12-13).

(4) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل؛ (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 3؛
Keren Hayesod: Jewish colonisation in Ertz Israel, P. 12, 13.

(5) Keren Haysod: The Keren Hayesod book coloniz problems of the ertz Israel, P 85.

(6) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 5؛ قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض (إسرائيل) الاستيطان الزراعي (عبري)، ص 3؛
Mechner and Wallish: Eretz Israel facts and figures, P. 28.

(7) برومكين، هشل : الهجرة والتطور على طريق الدولة (عبري)، ص 121.

(8) المكتب المركزي : خمس وعشرين سنة لكيرن هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 25.

(9) الزهار، ربا : تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 69.

(10) المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع بداية الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، أطلق الصندوق مشروع الطوارئ لصالح دعم الصهاينة العاطلين عن العمل، فقد خصص مبلغ 6,000 جنيه فلسطيني شهرياً منذ تشرين أول/ أكتوبر 1939م[1]

قدم الصندوق الدعم المالي للنقابة العامة للعمال(الهستدروت) ؛ لتوفير مسكن ومزرعة مستأجرة لكل عامل صهيوني، مع إتاحة الفرصة له لبيع منتجاته والتكسب منها [2]، وحين أقامت الهستدورت عدة صناديق، خاصة بتقديم المساعدات المالية السريعة في الأحوال الطارئة إلى من يحتاجها من العمال، ومنها صندوق المساعدات ميشان Mishan[3] 1926–1927م لمحاربة البطالة بين صفوف العمال الصهاينة ودعم العاطلين عن العمل بمدينة تل أبيب، وقد قدم الصندوق على مدار عامين مساعداته المالية شبه الدائمة للعاطلين عن العمل، وبلغت قيمة الأموال المقدمة عبر صندوق المساعدات نحو 100,000 جنيه، كان الجزء الأكبر منها بتمويل من صندوق تأسيس فلسطين[4].

وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية، إلا أن معظم المشاريع الاقتصادية الصهيونية قد تأسست في فلسطين في تلك الفترة، وذلك عبر مشاركة الصندوق لاستثمارات رأس المال الفردي[5]، فبدأت فترة الازدهار الاقتصادي والمشاريع الاستثمارية الكبرى مثل مشروع شركة الكهرباء وشركة الفوسفات، وتوسيع مشاريع البناء بمدينة تل أبيب والقدس، ومكن ذلك قسم العمل من تشغيل عدد كبير من العمال اليهود لتمويل أنفسهم واستيعابهم ضمن المشروع الصهيوني[6].

كما تعاون صندوق تأسيس فلسطين مع مكتب الأرض (إسرائيل) أيضاً ؛ لتوفير فرص عمل للعاطلين، وقدم مقترحاته لزيادة فرص العمل بشتى المجالات، مع التركيز على العمل في مجال الاستيطان الزراعي، وخاصة بالمزارع الإنتاجية عبر إنشاء مزارع لزراعة الفاكهة لأغراض التسويق[7].

كذلك اهتم الصندوق بتحسين ظروف أصحاب المهن الصهاينة بتقديم قروض ومساعدات لاتحاداتهم المهنية بشكل فردي، ففي الفترة 1922–1937م قدم الصندوق نحو 6,000 جنيه فلسطيني

---

(1) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص31.

(2) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 26.

(3) ذكرت بعض المراجع أن الصندوق أسسه عام 1931م، وسُجل بلندن عام 1933م. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 264؛ الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 192).

(4) أوليستور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 78.

(5) المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47.

(6) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 78.

(7) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كقروض لأصحاب المهن، بالإضافة لقيامه، بالتعاون مع قسم العمل والإسكان بعدة أنشطة توجيهية وإرشادية ثقافية وتربوية وخدماتية وصحية، قدمت للعمال أثناء تواجدهم ضمن المعسكرات المؤقتة، أو معسكرات السكن والعمل[1].

خلاصة :

لعب صندوق التأسيس الدور الأول بين المؤسسات الصهيونية لتمويل الهجرة الصهيونية من لحظة انطلاقها من بلدان العالم إلى فلسطين، فلم يكن يعنيه كثيراً زيادة عدد المهاجرين الصهاينة طالما سمحت ميزانيته المالية على تحمل ذلك؛ فأعد المستوطن ضمن معسكرات الإعداد ليكون مشاركاً فاعلاً في مشروعات الاستيطان، وكان الممول الأساسي للهجرة السرية بشتى طرقها، وعمل على توفير كل ما يحتاجه المستوطن من مأوى وفرص عمل باستيعابهم ضمن مشاريع الاستيطان الصهيوني بالتعاون مع مؤسسات استيطانية أخرى، ووضع الشركات والجمعيات الخاصة بالإسكان التي تسهل فرص بناء البيوت لهم بالقروض المسيرة.

(1) أوليستور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

دور صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي، وتطويره في فلسطين (1921-1948م)

المبحوث الأول : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 1921-1935م.

المبحوث الثاني : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 1936-1948م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الأول

دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي 1921-1935م

أولاً : خطة الصندوق لدعم الاستيطان الزراعي.

ثانياً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي من 1921-1929م.

ثالثاً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي من عام 1930-1935م.

رابعاً : الصندوق وامتياز بحيرة الحولة 1934م.

خامساً : دور الصندوق في التأهيل الزراعي للمرأة الصهيونية.

سادساً : الصندوق والقروض.

سابعاً : دور صندوق التأسيس في دعم التنظيم العسكري الصهيوني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

أخذ الاستيطان الصهيوني منحى جديداً بعد الحرب العالمية الأولى 1914-1918م؛ بدخول صندوق التأسيس مجال العمل الاستيطاني عام 1921، إلى جانب المؤسسات الصهيونية الأخرى فتضاعف عدد المستوطنات الصهيونية، وتوسّعت بعد أن تولى الصندوق تمويلها والإشراف عليها، وعمل -من مرحلة إلى أخرى- لتغيير طرق العمل فيها؛ مما أدى لتطور الزراعة الصهيونية بشكل كبير؛ ولأجل تثبت الاستيطان الصهيوني وفر الصندوق مقومات الدعم المالي للتنظيمات العسكرية الصهيونية.

أولاً : خطة صندوق التأسيس لدعم الاستيطان الزراعي :

تابع صندوق التأسيس الاستيطان الزراعي، عبر قسم الاستيطان الزراعي بالوكالة اليهودية، الذي شكّل الأداة التنفيذية التي بها مارس الصندوق عمله بها، فأعد ميزانيات العمل الاستيطاني، وسبل صرفها[1]، وبمساعدة مكتب القسم الفني التابع للوكالة اليهودية، وضعت الخطط التنظيمية لمشروعات بناء المستوطنات، وفُحصت الظروف الصحية للمكان قبل إقامتها، وكان أهم عوامل اختيار المستوطنة هو التركيز على مدى خصوبة التربة، مع اختيار المواقع الإستراتيجية، والبحث عن مصادر الماء والري [2]، والطرق المؤدية لأقرب طريق رئيس، ومن ثم يبدأ العمل بزراعة بساتين صغيرة قرب كل مستوطنة ومجموعات من الشجر الأخضر؛ تحدد وترسم الحدود المؤقتة لتلك المستوطنات [3]، كما قام القسم بالرقابة المالية على التنفيذ العملي للاستيطان، وكان مسئولاً عن جلب المهاجرين وتوطينهم فيها، والعمل على تطوير اقتصاديات المستوطنات[4].

وضم المكتب الفني مراقبين مهمتهم، التواجد في كل نقطة استيطانية يتم اختيارها حتى انتهاء العمل فيها، ومن خلاله راقب الصندوق صرف الأموال التي قدمها لتطوير وبناء المستوطنات الصهيونية[5].

وتمثلت خطة الصندوق لتعزيز الاستيطان الصهيوني في جوانب عدة، أهمها :

---

(1)Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 21.

(2) العودة، عبد الجبار : ملكية الأراضي في قضاء طولكرم، ص 53.

(3) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 10.

(4) فاعور، عدنان : حملة استيطان جديدة، ص 20؛

Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 22.

(5) أوليتسور : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 56؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- تقديم خُمس أمواله للصندوق "القومي" اليهودي للقيام بمهمته في شراء الأراضي الزراعية الخصبة، وتحضيرها للاستيطان الزراعي[1].

2- مساعدة الصندوق في تطوير الزراعة، بإقامة مشاريع الصرف والتشجير، وتقديم العون المالي لأعمال الري.

3- دعم البحوث الزراعية، وذلك عبر ربطها بالأبحاث الجامعية، والمختبرات الخاصة.

4- دعم المؤسسات الصهيونية التي تمكن المزارعين الصهاينة من مواجهة الصعوبات التي تواجه الاستيطان الزراعي.

5- مساعدة المزارعين الصغار، حسب ما تسمح به موارد الصندوق؛ لدعم القطاع الزراعي الخاص[2].

تمت تغطية تلك الجوانب عبر منح المزارعين الصهاينة قطعة أرض، أو قروض طويل الأمد، أو عبر رأس المال الخاص بالمستوطنين أنفسهم، بالتعاون مع الصندوق "القومي" عبر عقود التأجير بالوراثة[3]، وبمساعدة بنك الرهن الزراعي الذي أقامه صندوق التأسيس[4] كما قام صندوق التأسيس بتزويد المستوطنين بما يحتاجون إليه من رأس مال وقروض من خزينته بشكل أساس؛ للوصول إلى بناء قاعدة استيطانية اقتصادية يعتمد عليها المشروع الصهيوني[5].

وأكدت خطة الصندوق على الاهتمام بالمستوطنين الفقراء، الذين قد لا يستطيعون المشاركة في الاستيطان الزراعي، ولذلك أصبح الصندوق مسئولاً عن توفير المال اللازم لدعمهم، بعد التأكد من أن مقدم طلب العمل الزراعي مناسبٌ من الناحية الجسدية والنفسية للعمل، وأنه قد اكتسب الخبرة الزراعية الكافية عبر معسكرات الإعداد(الحالوتس)[6]، وقدر القائمون على الصندوق أن قيمة مساهمة الصندوق السنوية لدعم الاستيطان الزراعي ستصل إلى 350,000 جنيه إسترليني، على أن تكون تلك

---

(1) متسر، يعكوف : بلورة منظومة التمويل(عبري)، ص 35.

(2) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 55.

(3)Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 120؛
Keren Hayesod: Handbook of the Jewish communal villages in Palestine1938,P.29

(4) أسس بنك المزارعين أو البنك الزراعي عام 1934م بمبادرة من اتحاد المزارعين الصهاينة في فلسطين، مهمته تقديم ومنح قروض طويلة الأمد مقابل عمليات الرهن.
(Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 689).

(5) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 3؛ اللجنة المركزية أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 14.

(6) هرتسفلد : الاستيطان الجديد ؛قافلة الأرقام وقافلة الأفعال(عبري)، ص 19؛
Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعونة على شكل قروض بزيادة منخفضة بنسبة فائدة بسيطة جداً، واشترط الصندوق أن يقوم المستوطن المقترض بإعادتها بشكل تدريجي طويل المدى[1].

بداية عمل صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي :

وضع الصندوق سياسته الاستيطانية للانتقال بالزراعة الصهيونية إلى مرحلة جديدة، عما كانت عليه قبيل الحرب العالمية الأولى 1914-1918م[2]، فبدأ عملية الاستيطان المنظم على أراضي الصندوق "القومي" اليهودي بشكل خاص[3]، وأوضح آرثر روفين الدور المطلوب من صندوق التأسيس القيام به : "... حتى سنة 1920م لم يكن لدينا أية أداة مالية للعمل الاستيطاني الزراعي، الصندوق "القومي" اليهودي امتلك الأراضي في عدة أماكن في فلسطين، لكن لم يكن لدينا المال الكافي للاستيطان فوق تلك الأراضي، وكانت أراضي الصندوق "القومي" معرضة للمصادرة أو للضياع، وفي سنة 1921م، بدأ الاستيطان المنظم على أراضي الصندوق "القومي" عبر صندوق التأسيس"[4].

كانت الزراعة الصهيونية كما وصفتها المراجع الصهيونية في وضع "سيء ومتدهور" حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، فالمزارعون غارقون في الديون والقروض، والزراعة بشكل عام على حافة الانهيار من خسائر الحرب[5]، ولم يخرجوا بعد من تأثير تبعات الحرب، وتأثيرها على زراعتهم، وخاصة زراعة الحمضيات والعنب، ولم يكن المستوطنون الجدد ذوي قدرة مالية كافية لتحمّل عبء الاستيطان والزراعة؛ ولذلك كانت المهمة الأولى للصندوق التأسيسي، البحث عن طرق لإصلاح ظروف المهاجرين الأساسية، وتمثل ذلك في الدعم الذي قدمه للزراعة عبر مدها بالعنصر البشري (اليد العاملة) المعدة إعداداً جيداً للعمل الزراعي والمؤهلة في معسكرات التدريب والإعداد[6] لخلق طبقة من العمال والمزارعين ذات قدرة عالية على الإنتاج[7].

وتمثلت المهمة الثانية بالبحث عن طرق جديدة للاستيطان، تعتمد على الجماعية في العمل[8]؛ لتحسين ظروف الزراعة، وخلق أنماط زراعية جديدة ومنوعة تعتمد على التطور والحداثة، ولذلك ركّز قسم الاستيطان على إقامة الحقول والمزارع المنوعة، التي لا تعتمد على فرع زراعي واحد،

---

(1) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P.56.

(2) فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص10؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 70

(3) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 8.

(4) أوليستور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 55.

(5) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 8.

(6)Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 25.

(7) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 40؛ سكولوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص30

(8) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد رفض الصندوق دعم الزراعة الفردية؛ لأنه في حال انهيارها تنهار الزراعة الصهيونية عموماً، فأصبحت طريقة المزارع الجماعية، والمتنوّعة الإنتاج، الطريقة الأساسية التي دعمها الصندوق، وعمل على تطويرها؛ فقد أراد تنشيط زراعة الإنتاج التسويقي؛ ليكفي احتياجات الاستيطان الصهيوني في فلسطين[1]، وعدم الاكتفاء بالزراعة الاستهلاكية فقط، وبموجب ذلك حدد الصندوق مبادئه تجاه دعم الزراعة[2]، وفق مبدأ احتلال العمل واحتلال السوق، بعد أن أصبح لدى الحركة الصهيونية العناصر البشرية والقوة الاقتصادية ما يوفر لها تنفيذ المبدأين بالتعاون، والتنسيق مع حكومة الانتداب البريطاني[3]، فالحقول المختلطة أقيمت على مبدأ الاكتفاء الذاتي، ووفّرت احتياجات المستوطنين الصهاينة، وفرص العمل لهم، وكانت قاعدة لتطوير الاقتصاد الصهيوني[4].

وبموجب ذلك خصص صندوق التأسيس، قطعة أرض لكل عائلة حسب مقدرتها على تطبيق مبدأ العمل الذاتي؛ للعمل بها بشكل مستقل مع أفراد العائلة، دون الاستعانة بالعمال العرب، وفق ما جاء في المادة السابعة من عقود صندوق التأسيس، والخاصة بإبرام عقود التأجير والقروض[5]، وشمل ذلك مختلف أشكال المستوطنات سواء تلك المقامة على أرضٍ تتبع الصندوق "القومي" اليهودي[6]، أو التي تقع ضمن أراضي الملكية الخاصة[7].

كما أقام صندوق التأسيس قسم التوجيه والإرشاد الزراعي، أو"قسم الأبحاث الزراعية"، ووضع عدداً من الخبراء الزراعيين لتقديم التوجيه والإرشاد؛ حسب دراسات المناخ وجغرافية الأرض، وإرشادهم لنوع الزراعة المناسبة للأرض التي يقيم عليها المستوطن، وذلك من خلال التنسيق مع محطة التجارب الزراعية، تم توجيه المزارعين حول كيفية الزراعة والاهتمام بكل مجال من مجالات الزراعة التي تصلح زراعتها في فلسطين[8].

---

(1) روكح، أبشلوم : الاستيطان والزراعة (عبري)، ص 23؛ لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص43؛ روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 9؛
Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth,P.20

(2) جوتمن، يهوشع وآخرون : الموسوعة العبرية (أرض اسرائيل)، ج6، ص 825-826؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, P. 18.

(3) سعد، أحمد : التطور الاقتصادي، ص 112.

(4) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 32؛
Ruppin,Arthur: Palestine Housing shortage relleved, P. 36.

(5) ياسين، عبد القادر : تاريخ الطبقة العاملة، ص 94-95؛ عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص 85.

(6) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 9.

(7) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 5.

(8) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 55، 56.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي ما بين عامي 1921–1929م :

أولى صندوق التأسيس اهتمامه بتقديم الدعم المالي، ليس فقط لبناء وتطوير المستوطنات الزراعية، بل أسهم في شراء الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات الجديدة، عبر الصندوق "القومي" اليهودي[1]؛ لزيادة القدرة الاستيعابية في فلسطين، تمهيداً لتكثيف أعداد المهاجرين الصهاينة، وتوطين المزارعين والعمال عليها، وعن أهمية الاستيطان الزراعي ودوره للمشروع الصهيوني أشار روفين : "مطلوب اليوم من الحركة الصهيونية ومؤسساتها المالية؛ كيرين هايسود وكيرين كايميت، تركيز عامة جهودها (للنصر)، وعدم الإخفاق في المعركة المصيرية، والتركيز على المشروع الاستيطاني الزراعي في أراضي فلسطين"[2].

مع بداية عمل الصندوق في إقامة المستوطنات، ودعم المستوطنات القائمة بدأت فترة جديدة من تاريخ الاستيطان الصهيوني، فما أن تمكن الصندوق "القومي" من استملاك جزء كبير من أراضي مرج ابن عامر عام 1921م، بلغت حوالي 80 ألف دونم، وكانت أكبر صفقة اشتراها الصندوق "القومي" اليهودي من بعض الإقطاعيين المسيحيين اللبنانيين[3]، بدأ صندوق التأسيس ولجانه بالعمل على استيطانها بشكل موسع؛ فتم إعداد الأراضي وإصلاحها، وتجفيف بعض مستنقعاتها، وتشجيرها، وزراعتها، بإقامة الحقول الزراعية المختلطة التي أنتجت الخضروات والفواكه[4]، وحتى عام 1925م موّل صندوق التأسيس شراء مساحات واسعة من أراضي مرج ابن عامر سواء من القطاع الغربي للوادي أو الشرقي، من ملاكي الأراضي الغائبين عبر عائلة سرسق اللبنانية ليبقى المرج تحت سيطرة الصندوقين[5]، ووصلت المساحة التي تم شراؤها نحو 200 ألف دونم – أو ما يعادل 18 ألف هكتار – من الأراضي الخصبة قرب الناصرة[6]، ضمت 22 قرية عربية بسعر 726.000 جنيهاً فلسطينياً، ووصلت قيمة الدونم في حينه نحو 3.5 جنيها تقريباً[7].

فخلال عامي 1921–1922م من نشاط صندوق التأسيس في الاستيطان تمكن من إقامة خمس وعشرين مستوطنة جديدة[8] سكنها حوالي 2,205 مهاجرين صهاينة، وبلغت مساحة الأراضي التي أقيمت عليها نحو 65,000 دونم زراعي، منها عشرة مستوطنات في مرج ابن عامر أهمها،

---

(1) Sharet, Moshe: Palestine and Keren Hayesod ,P. 4.

(2) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 13.

(3) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص149؛.وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4؛ روكح، أبشلوم : الاستيطان والزراعة (عبري)، ص 10.

(4) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود (المال القومي والاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 14؛ المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، ص 44.

(5) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 20.

(6) سميث، باميلا : فلسطين والفلسطينيون، ص 95؛ ياسين، عبد القادر : كفاح الشعب الفلسطيني، ص 92–93.

(7) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص246

(8) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 281؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 48.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستوطنة نهلال أول موشاف عمالي أقيم في القطاع الغربي من مرج ابن عامر عام 1921م، أما في القطاع الشرقي فأقيمت فيه مستوطنات تل يوسف، وجبيع، وكفار يحزكئيل وبيت ألفا[1]، التي شكلت النواة الأولى للمستوطنات التابعة للصندوق هناك[2]، ومستوطنة الياقورة Yogur، التي أقيمت في وادي سهل عكا عام 1922م[3].

وتزايد عدد المستوطنين الصهاينة الذين عمل الصندوق على توطينهم داخل المستوطنات التي أقامها، فبمقارنة عدد المستوطنين البالغ عددهم 334 مهاجراً صهيونياً كانوا يقطنون في المستوطنات التي تتبع مكتب (أرض إسرائيل) [4]، بلغ عدد الذين تم توطينهم عام 1922م نحو 2,205 صهاينة في المستوطنات التابعة للصندوق التأسيسي الفلسطيني، فيما بلغ عددهم نحو 3,775 صهيونياً تم توطينهم داخل المستوطنات الجديدة عام 1925 م[5]، كما ازدادت المساحة الإجمالية للمستوطنات التي أقامها الصندوق من 65,000 دونم في عام 1922م، إلى 87,000 دونم في عام1925م[6].

وفي الأشهر الأولى من عام 1925م، توقف صندوق التأسيس عن بناء المستوطنات لفترة مؤقتة، تزامنت مع التدني الحاصل في مدخولاته، إلا أنه واصل عملية البناء والإعداد في أراضي مرج ابن عامر مرة أخرى مع نهاية عام 1925م، حين تمكن الصندوق "القومي" من شراء المزيد من أراضي المرج؛ فأقام عدة مستوطنات منها : يجور، وكفار جدعون، ومزراع، وتل عدشيم[7]، وقدرت مصروفات صندوق التأسيس على التوطين الزراعي في ذلك العام 1925م بنحو 232,000 جنيه إسترليني في الوقت الذي صرف فيه الصندوق "القومي" اليهودي في العام ذاته نحو 300,000 جنيه إسترليني على شراء الأراضي وتنميتها[8].

---

(1) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود (المال القومي والاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 13؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 71.

(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 227.

(3) سهل عكا : ينحصر بين جبل الكرمل جنوباً ورأس الناقورة وجبل المشقح شمالاً طوله 42كم من الشمال إلى الجنوب ويتراوح عرضه بين 6–12 كم بين البحر المتوسط وجبال الجليل الأعلى والأسفل يصل مساحته إلى 530كم يقطعه عدد من الأودية، ويطلق على القسم الواقع بين نهر النعامين وجبل الكرمل زفولونZebulun ، اطلق عليه الصهاينة وتعني سكن وإقامة. (عراف، شكري : المواقع الجغرافية في فلسطين، ص28؛ الدباغ، مصطفى : موسوعة بلادنا فلسطين، ج7، ص 163، 164)

(4) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود (المال القومي والاستيطان الزراعي)، ص13

(5) للمزيد انظر ملحق رقم (42).

(6) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 281؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 43.

(7) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 14.

(8) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 328.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عامي 1926–1927م، واصل صندوق التأسيس إقامة المستوطنات في مرج ابن عامر، بعد النداء الذي وجهه ليهود العالم لزيادة دعم المشروع الصهيوني، وشراء الأراضي، وتكثيف الاستيطان بهدف توطين قرابة 100ألف عائلة صهيونية خلال عشر سنوات[1]، ومن أهم المستوطنات التي أقيمت : سريد، ورمات، ودافيد، وجيت، وكفار يهشوع، ومشمار هعيمك، ولتنويع المزروعات داخل المستوطنات أقام الصندوق أربعة عشر مشتلاً زراعياً، ضمت نحو 750,000 شجرة تقريباً من مختلف الأصناف[2]، ومع نهاية عام 1927م اتجه الصندوق نحو توسيع حدود الاستيطان؛ بغية الوصول إلى سهل الأردن؛ فأقام مستوطنة كفار جون عام 1927م[3]، واعتمدت تلك المستوطنات على مبدأ الزراعة المختلطة الممول من الصندوق، الذي ساعدها أيضا في تسويق منتجاتها[4].

وبموجب الاتفاق الذي سبق وأن عقدته بريطانية مع استراليا عام 1927 م تم إسكان 1,290 أسرة صهيونية على نفقة الحكومة الأسترالية، بالإضافة لتوطين376 أسرة صهيونية بالتعاون المشترك بين الحكومتين البريطانية والاسترالية، مع منح كل مستوطن قرضاً بقيمة 300 جنيه؛ لشراء ما يلزمه من أدوات عمله [5].

وبتمويل من الصندوق بدأ قسم الاستيطان عام 1924م بصرف مبلغ 700 جنيه فلسطيني لكل عائلة مستوطنة، وتسليمها الأرض لإنشاء مشروع زراعي خاص بها، بالإضافة لتوفير وبناء المدارس ومباني العمل ومساكن المزارعين المستوطنين[6]، وعند قدوم موجة الهجرة الرابعة 1924–1931م، التي كان أغلبها من أبناء الطبقة المتوسطة؛ فضلوا الإقامة في المستوطنات ذات المستوى المتوسط، فعمل صندوق التأسيس على توطينهم، فقدمت لهم الأرض والدعم المالي والقروض لإنشاء مستوطنات خاصة بهم، فلم يكن لدى أولئك الوافدين كافة الإمكانات التي تؤهلهم لإنشاء مستوطنات زراعية يستطيعون العمل بها[7]، فأقيمت لهم مستوطنات خاصة في مرج ابن عامر وسهل الحولة، وخليج حيفا وبيسان[8] وعمل الصندوق –عبرها– على إنهاء الملكية الفردية للمستوطنات، بمساعدة الطبقة المتوسطة

---

(1) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 89.

(2) Choveaux, Andree: The New Palestine, P. 86.

(3) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 20.

(4) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص43.

(5) Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod,P. 74.(ألماني).

(6) أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 33.

(7) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 15؛ كرينسكي، سيمرنز : اليهود وتقاليدهم (إيدش)، ص 67.

(8) لندهوست : حول ثلاثة أمور(عبري)، ص 43–44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومساندتها مالياً[1]، فبلغ عددها عام 1927م تسع مستوطنات منها : مستوطنة مجدئيل، ورماتايم، وبني براك، وأقام بها نحو 807 مستوطنين صهاينة، وقد اهتمت بزراعة البرتقال بشكل خاص واستثمر الصندوق بها نحو 54,510 جنيهات فلسطينية، وأسهم في تصدير منتجاتها إلى ألمانيا ودول أخرى[2].

كما ساهم الصندوق في إعادة ترميم مستوطنات قديمة خلت من المستوطنين، منها : كفار سابا، وكفار أهارون، وهرتسيليا، والخضيرة والخاصة بطبقة الإقطاعيين[3]، ومستوطنة حطيم المقامة على أراضي سهل حطين، وقد خصصت لتوطين اليهود من أبناء الطوائف الشرقية (السفارديم) وخاصة يهود اليمن الذين بدأوا بالتوافد إلى فلسطين[4]، كما شيدت عدة مستوطنات خاصة بالطوائف الحريدية (المتدينة) مثل : كفار حسيدم، وسديه يعكوف، وجدعون، وكفار بروخ[5]، كما قدّم صندوق التأسيس الدعم المالي للمستوطنات القديمة المقامة في عدة مناطق[6].

واتجه صندوق التأسيس إلى تغيير خارطة فلسطين الجغرافية باتباع سياسة استيطانية تسهم في نشر المهاجرين الصهاينة[7]، وتوزيعهم على مستوطنات جديدة، تشمل معظم أنحاء فلسطين[8]، فعزز النشاطات الاستيطانية بمدينة القدس، ومحيطها؛ فأقيمت عدة مستوطنات منها : عطروت، وكريات عنفيم، وعمل على توسيع وإعادة بناء المستوطنات التي أقيمت بعد الحرب العالمية الأولى 1914–1918م[9] مثل : دجانيا، ومرحافيا، وبيت شيمن[10].

وتبعاً للإحصائية التي قام بها قسم الاستيطان الزراعي التابع للوكالة اليهودية عام 1927م، حول المستوطنات التي تتبع صندوق التأسيس سواء التي قام ببنائها أو إعادة بنائها، فقد بلغت 56 مستوطنة[11]، منها 20 كيبوتساً، و16 موشاف عمال(عوفديم)، 9 مستوطنات خاصة بالطبقة المتوسطة، و5 مستوطنات عبارة عن مجموعات بنات – وجزء منها في موشاف عوفديم– وجزء آخر

---

(1)Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 14.
(2) Keren Hayesod: Jewish colonization in Erez Israel, P. 10.
(3) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص139.
(4) Keren Hayesod: The Exodus from Yemen, P.13
(5) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 36.
(6) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس(عبري)، ص 4.
(7) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 44؛
Sharet, Moshe: Palestine and Keren Hayesod ,P. 4.
(8) للمزيد أنظر الخريطة التي وضعها صندوق التأسيس عام 1930م ملحق رقم (5).
(9) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 33؛ لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص 74.
(10) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 14؛ لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 44.
(11) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 10-11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المستوطنات القديمة غير المدعومة من الصندوق، وبلغت المساحة الكلية لتلك المستوطنات نحو 144,224 دونماً، وبلغ عدد المستوطنين المقيمين فيها 6,752 صهيونياً، منهم 1,840 من الذكور، و1,654 من الإناث، وكانوا عمالاً زراعيين[1].

وقدرت قيمة استثمارات الصندوق بنحو 777,094 جنيهاً فلسطينياً خلال تلك الفترة، ففي الموشاف عوفديم بلغت قيمة الاستثمار نحو 367,684 جنيهاً، و354,900 جنيه في الكيبوتس، ونحو 54,510 جنيهات فلسطينية في مستوطنات الطبقة المتوسطة، وقدرت إحصائية الوكالة اليهودية أن على الصندوق استثمار مبلغ258,850 جنيهاً فلسطينياً في سنة1928م، لدعم المستوطنات؛ كي يعزز من وضعها الاقتصادي المتدهور جراء الأزمة المالية، ويعطيها استقلالية من أية إعانة مالية قادمة خاصة[2].

ومع نهاية عام 1929م بلغ عدد المستوطنات التي أقيمت على أراضي مرج ابن عامر نحو 24 مستوطنة كانت تحتل مساحة 150 ألف دونم زراعي، تم إعدادها والبناء عليها، ومن ثم توطين نحو 1,700 عائلة صهيونية جديدة[3].

وأدى توسع نشاط الصندوق الاستيطاني إلى زيادة عدد المزارعين الصهاينة خلال الفترة 1921–1929م، فعمل الصندوق على توطين أكثر من 2000 عائلة في خمس نقاط استيطانية جديدة، وخصص لكل رب عائلة قطعة أرض، للعمل عليها، ووفرت لهم القروض الزراعية للبدء بالعمل، وقدم لهم الدعم المهني والفني والعلمي عبر قسم الإرشاد والتوجيه[4]، كما طرأ تطور سريع في مناطق الاستيطان المدنية خصوصاً بمدينتي حيفا وتل أبيب، اللتين وفرتا سوقاً لجزء كبير من إنتاج تلك المستوطنات، ومركزاً للاتصال والتواصل مع الحياة الاجتماعية والثقافية للمناطق الريفية، وطرأ تطور وتنوع في العمل الصهيوني فيهما[5].

اهتم صندوق تأسيس فلسطين بالاستيطان الزراعي، كأساس من أسس إنجاح المشروع الصهيوني، وتبين أنه في المرحلة الأولى من عمله الممتدة ما بين عامي 1921–1929م، قد أنفق

---

(1) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 10.

(2) أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 48؛
Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 6

(3) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 14.

(4) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 5.

(5) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مبلغ 1,227,302 جنيهاً على الاستيطان الزراعي، وقد شكل ذلك المبلغ نسبة 28,8% من إجمالي مصروفات الصندوق في تلك المرحلة، وهي النسبة الأعلى في مجالات اهتمام الصندوق وصرفه[1].

ويتضح من ذلك محورية، ومركزية السيطرة على الأراضي في الفكر، والممارسة الصهيونية من ناحية، كما تظهر أهمية الزراعة والاعتماد على الذات فيها؛ للاستغناء عن المزارع والحارس العربي، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي وإنتاج محصولات، وفيرة وفق الأساليب الزراعية الحديثة ليتم تصدير كميات منها فتكون مصدر دخل مهم؛ يقوّي الاقتصاد الصهيوني ويجعله في حالة تفوّق على الاقتصاد العربي في فلسطين.

وقد توصل روفين بناءً على نشاط صندوق التأسيس إلى ضرورة قيامه، في كل خمسة عشر عاماً قادمة بتوطين 2,000 عائلة صهيونية جديدة، وقيامه بدعم المستوطنات الموجودة التي قدر أنها ستحتاج إلى 300,000 جنيه إسترليني لكل منها، إذا ما واصل الصندوق سياسته في جمع الأموال، وتخصيص الجزء الأكبر منها لدعم الاستيطان الزراعي[2].

الثروة الحيوانية :

ساعد صندوق التأسيس المستوطنين على امتلاك الثروة الحيوانية والاهتمام بتربية المواشي العربية والدواجن في المزارع المختلطة[3] منذ عام 1924، وقد امتلك الصندوق نحو 1731 رأس ماشية عربية، ثم بدأ الصندوق باستيراد أنواع جديدة من المواشي الهولندية؛ لتربيتها داخل المستوطنات الزراعية، وبلغ عددها عام 1925م نحو 1517 رأس ماشية، أما حيوانات الجر التي استخدمت في الزراعة داخل المستوطنات التابعة للصندوق التأسيسي، فقد بلغ عددها نحو 687حيواناً عام 1924م، زاد العدد مع التوسع في بناء المستوطنات فبلغت 3847 حيوان جر، وامتلك الصندوق ما يقارب 27,203 دجاجات اعتنى بتربيتها عام 1924م، ووصل عددها عام 1927م نحو 91,555 دجاجة[4]، في حين امتلكت المستوطنات الزراعية جميعها نحو 11,521 رأس ماشية و45,167 حيوان جر حتى عام 1927م[5]، وقد كانت تربية الدواجن وإنتاج الألبان أهم مصدرين للدخل عند عدد من

(1) هيرمان، ليو : المال القومي وبناء البيت القومي(عبري)، ص 25–26؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58.

(2) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 13.

(3) أبو رجيلي، خليل : الزراعة اليهودية، ص29 ؛ فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة(عبري)، ص 5

(4) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 10.

(5) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستوطنات، وعمل الصندوق على بيع منتجاته عبر شركة هامشبير التعاونية[1] وجمعية تنوفا[2]، اللتين كانتا تخفضان الأسعار؛ ليناسب المستوى العام للمشترين الصهاينة[3].

ثالثاً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي ما بين عامي 1930-1935م :

اضطر الصندوق إلى تقليص ميزانياته الخاصة بقسم الاستيطان الزراعي؛بسبب تزايد تأثير الأزمة الاقتصادية التي مرت بها الحركة الصهيونية، فأثر ذلك على مدخولات الصندوق؛ فلم يستطع القسم استكمال بناء المستوطنات التي أقيمت في السنوات السابقة، ولم يتم تنفيذ مخططات جديدة، وركز الصندوق على إقامة الحقول الزراعية ودعم الاقتصاد الزراعي الموجود بالأموال والخبرات، وقد اضطره ذلك إلى عدم إقامة أية مستوطنة جديدة عام 1930م، لكنه تمكّن في السنوات التالية من إقامة عدة مستوطنات مثل : مستوطنة بيت حنان، ورمات يوحنا، وذلك بعد استلام الصندوق قرض بنك لويدز عام 1935م[4].

وبعد استلام ذلك القرض، اهتم الصندوق بإعادة بناء وترسيخ المستوطنات القائمة، مقدماً لها المساندة المالية، وأدت عملية توسيع المستوطنات وزيادة الإنتاج إلى فتح الأسواق المحلية لاستيعاب البضائع والمنتجات الواردة من المستوطنات الصهيونية، وتحّمل الصندوق مسؤولية تسويق تلك المنتجات، إلى جانب اهتمامه بتوفير كافة احتياجات المستوطن الصهيوني، ووصلت معظم المستوطنات إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي في العمل والإنتاج[5]؛ مما كان له أثره على زيادة نمو وازدهار الحقول الزراعية، وأسهم في استيعاب مهاجرين جدد[6].

---

(1) همشبير هامركزي (Hammashbir Hamerkazi) : أسست عام 1922م لتطبيق استراتيجية احتلال السوق، فكانت تختص بتزويد التعاونيات بما تحتاج إليه من الجرارات الزراعية، وبتصريف المنتجات الزراعية، وتملك الشركة مشاريع صناعية كمطاحن الحبوب ومصانع الألبان، وضمت قسماً خاصاً لتسليف المزارعين الصهاينة ولها ثلاثة فروع في القدس ويافا وتل أبيب. (الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 188؛ سعد، أحمد : التطور الاقتصادي، ص 208).

(2) تنوفاThnuva : أنشئت جمعية تنوفا للاهتمام بالمستوطنات، وتصريف منتجاتها الزراعية على أسس تعاونية، وانبثقت عنها جمعية الهاماشبير التي كانت تصرف نحو 75% من الإنتاج الزراعي للمستوطنات، ووصلت منتجاتها إلى مصر والدول المجاورة، زاد دخل الجمعية من 96.000 جنيه عام 1929م إلى 140.000 جنيه سنويا عام 1930م بعد تعاونها مع صندوق تأسيس فلسطين (الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص187، 188؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص47؛
The National Archives: Policy in Palestine by the Jewish Agency,CO 733/192/2-0001,P.16

(3) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P.9.

(4) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص 210؛قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 15.

(5) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 17.

(6) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما اتجه صندوق التأسيس لتوسيع نطاق بناء المستوطنات لتشمل أراضٍ جديدة فلسطين، فمع شراء الصندوق "القومي" اليهودي مناطق واسعة من أراضي السهل الساحلي، وسهل الحولة خلال الثلاثينات، اتجه صندوق التأسيس للعمل على إعدادها؛ لتصبح جاهزة لبناء المستوطنات، وإقامة الحقول الزراعية المختلطة، فشجع صندوق التأسيس إقامة بيارات الحمضيات عليها بشكل خاص، فتمت زراعة نحو 110,000 دونم من أراضي السهل الساحلي بالحمضيات، وأفضت زراعة سهل الحولة إلى توطين عدة آلاف من عائلات العمال الصهاينة العاملين في الزراعة في تلك المستوطنات؛ الأمر الذي دفع صندوق التأسيس لتمويل بناء المساكن الجماعية لإقامة العمال، وتوطينهم فيها [1].

وحين اتجه عدد من مهاجري الموجة الخامسة(1932–1938م)؛ لإقامة عدة مستوطنات– موشاف– بأموالهم الخاصة، قدّم صندوق التأسيس، الدعم اللازم لإنشاء تلك النقاط الاستيطانية؛ لتشجيع المبادرات الفردية[2]، وتميزت تلك المستوطنات، بأن معظم قاطنيها كانوا من أصحاب المهن الحرة، ومن أول تلك المستوطنات التي أقيمت، مستوطنة روموت هشفيم (تلة العائدين)، التي أقيمت سنة 1934م على بعد 30كم من مدينة تل أبيب، وبفعل زيادة الهجرة الصهيونية أقام الصندوق معسكرات للعمال، كانت قريبة من المستوطنات الزراعية التي يعملون فيها[3]، كما عمل على إعادة بناء وتأهيل عدة مستوطنات تعرضت للتدمير، وألحقت بها أضرار بفعل ثورة البراق عام 1929م[4].

بدأ صندوق التأسيس والوكالة اليهودية منذ النصف الثاني من عقد الثلاثينات الاهتمام بنشاطات استيطانية موسعة لاستيعاب هجرة الشباب الصهيوني[5]، فحسب الخطة التي قدمت له من المؤتمر الصهيوني التاسع عشر عام 1935م، بدأ صندوق التأسيس بتنفيذ خطة توطين 2,300 عائلة في 57 مستوطنة[6]، تم توزيعها على النحو التالي : 1,040 عائلة تم توطينها في مرج ابن عامر، و745 عائلة وُطنت في سهل الحولة، ونحو 515 عائلة في المستوطنات التي أقيمت في سهل الأردن وسهل بيت جان[7]، ثم سعى الصندوق لوضع خطة لتوطين وافدين جدد في مدينة القدس، وجبال نابلس، والخليل، وسهل الأردن،

---

(1) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 16–17.

(2) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 15.

(3)جوتمن، يهوشع، وآخرون : الموسوعة العبرية (أرض إسرائيل)(عبري)، ج6، ص 831.

(4) Berman, Morton: The bridge to life, P. 24.

(5)Keren Hayesod: Eretz Israel, haven and home,P.4

(6) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص 210؛ قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 15

(7) أوليستور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوفير فرص عمل لهم داخل المستوطنات[1]، ووافق على مشروع تقديم قرض لكل مستوطن؛ ليقوم بإعداد حقل أو مزرعة داخل المستوطنة حسب خبرته والحاجة الإنتاجية العامة، فقدّم القروض لنحو 260 عائلة، تم توطينها في ثلاث عشرة مستوطنة في عدة مناطق[2].

وقدر مصدر آخر أن الصندوق أصبح في عام 1933م في وضع مالي يمكنه من تقدير القروض اللازمة لعملية توطين المهاجرين الجدد، الذين زاد عددهم في ذلك العام بشكل ملحوظ، فقد تمكن صندوق التأسيس – عبر تعاونه مع الصندوق "القومي" اليهودي على الرغم من عدم تمكن الأخير من حيازة أراضٍ جديدة– من توطين ما يقرب 2,000 عائلة بصفة مؤقتة في إحدى وثلاثين وحدة زراعية بسبب ما قدمه صندوق التأسيس من قروض لهم، بالإضافة إلى توطين 150 ألف أسرة ضمن الأراضي الاحتياطية[3].

وقدرت بعض المصادر عدد العائلات التي استوطنت في أراضي فلسطين عبر الدعم المالي للصندوق التأسيسي نحو 2,800 عائلة مما اعتبر رقماً مخيباً لآمال الحركة الصهيونية إذا ما قورن بقيمة الأموال التي تم جمعها خلال تلك الفترة[4].

وبذلك يتضح أن حالةً من الارتباك، وعدم التوافق، موجودة في المصادر الصهيونية، التي تناولت موضوع توطين العائلات في المرحلة 1930–1936م؛ ففي الوقت الذي ذكرت أنه تم توطين 2000عائلة عام1933م، وفي عام 1935م بدأ توطين 2,300 عائلة أخرى؛ أي ما مجموعه 4,300 عائلة، ذكرت مصادر أخرى أن مجموع تلك العائلات بلغ 2,800عائلة فقط.

وبلغت استثمارات الصندوق حتى عام 1932م نحو 6,000,000 دولار في 1,435 وحدة زراعية منها 588 وحدة أقيمت في الكيبوتسات، و843 في الموشاف[5] وتلك الحصص احتوت على نحو 4,000 رأس ماشية من الدرجة العالمية المستوردة، و92,000 طير أصيل، ومن المزارع حوالي 40,000 دونم أقيمت على أراضي مرج ابن عامر[6].

وفي العام ذاته (1932م) استثمر الصندوق بمشاركة مؤسسة بيكا حوالي 100,000 جنيه فلسطيني في المزارع المختلطة[7].

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 58.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 59.

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص326

(4)Revusky, Yora: Jewish in Palestine in Erez Israel, P. 226

(5) هكذا في الأصل المطبوع، وهو غير صحيح، والصواب ان عدد الوحدات الزراعية بلغ 1,431 وحدة زراعية.

(6) Volcani, Elazari: Jewish Colonization in Palestine, P. 87.

(7) بروكمين، هشل : الهجرة والتطور (عبري)، ص 127.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : صندوق التأسيس وامتياز الحولة 1934م :

سعت الحركة الصهيونية لتثبيت دعائم الاستيطان الصهيوني في منطقة الجليل وخاصة الجهة الشرقية منه حيث بحيرة الحولة[1]، فبعد أن تم بناء عدة مستوطنات في الجهة الشمالية من أراضي الجليل بمرج ابن عامر، اتجهت المخططات الصهيونية نحو الاستحواذ على أراضي الحولة، وقد وضعت حكومة الانتداب البريطاني العراقيل أمام الشركة التي أقامها بيهم وسرسق[2] ؛ للقيام بأعمال تجفيف البحيرة؛ مما دفعهما إلى التنازل عن الامتياز مقابل مبلغ 192 ألف جنيه إسترليني[3] في الثالث من شهر تشرين أول/أكتوبر عام 1934م، وفي العام ذاته صادقت حكومة الانتداب على منح الامتياز لشركة تحسين وتطوير الأراضي الفلسطينية Palestine Land Development[4]، التي قامت في حزيران/ يونيو عام 1935م بالتعاون مع صندوق التأسيس والصندوق"القومي" اليهودي بتشكيل شركة خاصة بتجفيف المستنقعات في الحولة ومرج ابن عامر، عُرفت بالشركة الأرض (إسرائيلية) لتجفيف المستنقعات والاحتفاظ بأراضي الحولة وإصلاحها[5]، بهدف جعلها صالحة للاستيطان الزراعي وإقامة المستوطنات عليها، وقد أسهم كلٌ من صندوق التأسيس والصندوق "القومي" وشركة تطوير الأراضي برأسمال متساوٍ بلغ 100,000 ألف جنيه فلسطيني لكل منها[6].

قدرت الشركة الصهيونية أراضي الحولة بنحو 57,000 دونم[7]، عملت على تحويلها لمستوطنات، واستغلال مياهها الجوفية، وتأمين الاستيطان من مياه الري للزراعة المختلطة التي أقيمت

---

(1) الحولة بحيرة شكلها العام بين الدائرة والمثلث، تقع في أقصى الشمال الشرقي من فلسطين على الحدود بين سوريا وفلسطين، ترتفع 70م فوق سطح البحر، وطولها 6كم، وعرضها 4.4كم في الطرف الشمالي و0.8كم في الطرف الجنوبي، وتبلغ مساحتها 14كم2 من المياه العذبة التي يتفاوت عمقها بين 2–5م، سميت بحيرة الحولة، كما عرفت باسم بحر بانياس نسبة إلى نهر بانياس. (الدباغ، مصطفى مراد : بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص68؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج2، ص 284).

(2) سبق وأن قامت الحكومة العثمانية في شهر حزيران/يونيو1914م بمنح عمر بيهم وميشل سرسق امتيازاً خاصاً بتجفيف أراضي الحولة واستصلاحها زراعيا بعد انتشار الملاريا؛ بسبب كثرة المستنقعات وما نتج عن ذلك من وفيات وأمراض أصابت الفلاحين العرب.
(Stein, Kenneth: The Land Question in Palestine, P. 201).

(3) شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 24.

(4) أفنري، آريه : دعوى نزع الملكية، ص 174؛ ناؤور، مردخاي : أصبع الجليل 1900–1967م (عبري)، ص126.

(5) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38.

(6) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 38.

(7) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على أراضيها، وقامت بطرد المزارعين العرب، ومنعهم من استغلال أراضيهم، إذ لم تعترف حكومة الانتداب بحقوق المزارعين الذين شرعوا بزراعة ما جففوه منذ العهد العثماني[1].

كما قدمت حكومة الانتداب البريطاني مبلغ 75 ألف جنيه للشركة الصهيونية كمساعدة مالية، وخفضت 50 ألف جنيه من مبلغ عقد الإمتياز، بحجة فارق العملة، كما أعفت أصحاب الامتياز من دفع الضرائب لمدة 15 عاماً[2].

وبدأ صندوق التأسيس بإقامة المستوطنات على أراضي الحولة منذ عام 1936م بتأسيس أول مستوطنة صهيونية هناك عرفت باسم حولاتا Hulata، وأدت الثورة الفلسطينية 1936م إلى تأخير تمويل الصندوق إقامة المزيد من المستوطنات على أراضي سهل الحولة حتى عام 1939م، حيث أُسست مستوطنتان هما دانة Dana، ودافنة Dafana[3]، وحتى عام 1940م تمكنت الشركة من السيطرة على مساحة 67,000 دونم في الحولة ومحيطها، استغل نحو 30,000 دونم لإقامة المستوطنات على نمط السور والبرج، وإقامة حقول زراعية[4]، وقد أعطى امتياز الحولة الصهاينة مواقع استراتيجية في الجليل الشرقي، وعمل آلاف الصهاينة مزارعين في المستوطنات المقامة على أراضيها[5].

خامساً : دور صندوق التأسيس في التأهيل الزراعي للمرأة الصهيونية :

طالب مجلس المرأة العاملة[6] بحقوق المرأة المستوطنة من مؤسسات الاستيطان الصهيوني وصندوق التأسيس، ومن تلك المطالب التوقيع على اتفاقية ملكية المزرعة، والمساواة مع الرجل

---

(1) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 614؛ النحال، محمد : سياسة الانتداب البريطاني، ص 91؛ طنطيش، جمعة : المياه في فلسطين، ص 137.

(2) الجندي، إبراهيم : سياسة الانتداب البريطاني، ص 41؛
Stein, Kenneth: The Land Question in Palestine, P. 201.

(3) Berman, Morton: The bridge to life, P. 35.

(4) هرتسفلد : الإستيطان الجديد؛قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص 14.

(5) السفري، عيسى : فلسطين العربي بين الانتداب والصهيونية ة، ص 102؛ النحال، محمد : سياسة الانتداب البريطاني، ص 91.

(6) مجلس المرأة العاملة "Working Womens council" : بدأت حركة النساء اليهوديات العاملات" الهالوتزا" تظهر في فلسطين جنباً إلى جنب مع الحركة العمالية العامة أثناء موجة الهجرة الصهيونية الثانية 1904-1914م، وعقدت النساء الصهيونيات العاملات أول مؤتمر لهن عام 1911م ضم سبع عشرة مندوبة لمجلس المرأة العاملة، ولم يسمح للرجال الصهاينة بحضوره، واقترحن فيه تدريب الفتيات على فلاحة الأرض وعلى كافة الأعمال الزراعية، وفي مؤتمرهن الثاني عام 1914 م بمستوطنة مرحافيا انتخب 30 مندوبة جديدة، وناقش المؤتمر وضع المرأة اليهودية في المجتمع، وضرورة إيجاد مزارع لتدريب الفتيات ورعاية الأطفال والأم في الكيبوتس(شوشة، عبد الله : نشاط المرأة اليهودية في إسرائيل، ص32 وما بعدها)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصهيوني، وإعداد المرأة الصهيونية للعمل الزراعي، عبر تخصيص حقول زراعية عمالية نسائية خاصة بهن، وتأمين ظروف عمل مناسبة لهن[1].

وقد وافق صندوق التأسيس وقسم الاستيطان في الوكالة اليهودية على إقامة مزارع، وحقول خاصة للعمل النسائي داخل المستوطنات، وتوفير فرص تعليم وتدريب نسائية لمدة عامين، ثم وُفرت لهن فرص عمل في الحقول الزراعية المختلطة[2]، وبدأ العمل على تدريب النساء وتعليمهن الزراعة بمستوطنتي نهلال وبيتاح تكفا[3] بإشراف من منظمة المرأة الصهيونية العالمية (World Woman Zionist Organization)، وخُصص لتدريب الفتيات ميزانية سنوية بقيمة 300 جنيه إسترليني، ووصل عدد مزارع التدريب النسائية ست مزارع في 1930م، أقيمت بتمويل من صندوق التأسيس[4]، وبالتعاون مع الصندوق "القومي" في مستوطنة شخونات يورخوف في مدينة القدس، والخضيرة، والعفولة، وضمت المزارع الست في بادئ الأمر نحو 620 فتاة صهيونية تم تدريبهن مدة عامين[5]، وأقيمت في عام 1932م مزرعة تدريبية بمستوطنة نسي زيونة على مساحة أربعمائة دونم، فيما بلغت تكلفة إنشائها نحو 21 ألف جنيه فلسطيني، قُدم فيها منهاج دراسي عملي عمليا لنحو 120 فتاة صهيونية [6]

وبلغت مصروفات تأسيس مزارع الفتيات 25 ألف جنيه فلسطيني حتى عام 1935م، أسهم صندوق التأسيس والوكالة اليهودية في تمويلها عبر منظمة المرأة الصهيونية، وسعى الصندوق والوكالة إلى توسعة مزارع الفتيات؛ فبلغت قيمة الأموال التي تم نقلها من صندوق التأسيس 125,570 جنيهاً فلسطينياً، وقدمت الوكالة اليهودية مبلغ 61,294 جنيهاً؛ لتطوير العمل وتوسيع الحقول الزراعية النسائية داخل المستوطنات[7].

سادساً : صندوق التأسيس والقروض :

اهتم صندوق التأسيس بتطوير الاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين؛ لذلك أعلن عن توفير قروض؛ ليتمكن المستوطنون من إنجاز مشروعاتهم الزراعية، وقد كفل الصندوق المستوطنين

---

(1) قعوار، أديب : المرأة اليهودية، ص 122.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 57.

(3) Keren Hayesod: Jewish Colonisation in Erez Israel, P. 12.

(4) ذكرت وثيقة الجامعة الامريكية حول الاستيطان في فلسطين ان عددها بلغت نحو خمس مستوطنات حتى عام 1930م، بلغ عدد المقيمين فيها نحو 7556 مستوطن على مساحة 139.232 دونم

(The National Archives: Transjordan and Palestine, FO 371/15330-0008,P.13.)

(5) قعوار، أديب : المرأة اليهودية، ص 124.

(6) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 395.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في رأس المال الضروري لإقامة المزارع، ووسع مساعداته لهم [1]، عبر منحهم قروضاً قصيرة إلى متوسطة الأجل؛ أي من سنة إلى ثلاث سنوات؛ لتمويل مزارعهم في المرحلة الأولى من تأسيس المزارع، حتى تبدأ تلك المزارع بإعطاء إيرادات وافية من الإنتاج[2]، وفي بعض الحالات، منح صندوق التأسيس، قروضاً طويلة الأجل، وذلك للمشروعات الكبيرة، والمهمة، الهادفة إلى تطوير المستوطنات، والارتقاء بإنتاجها الزراعي، وكانت نسبة الفائدة على القروض الكبيرة، طويلة الأجل تختلف حسب مدة سداد القرض، فقد كانت نسبة الفائدة 5% للديون التي يتم سدادها خلال 10 سنوات، أو أقل من ذلك، أما الديون التي يُقسّط سدادها على 11–20 سنة، فكانت 4%، فيما كانت نسبة الفائدة 3% للديون التي تسدد ما بين 21–30 سنة، أما القروض التي كانت تُسدد مابين 30–50 سنة فكانت نسبة الفائدة 2% فقط[3].

وبذلك يتضح أن تلك القروض طويلة المدى كانت أقرب للمنح؛ لأن نسبة الفائدة محدودة جداً، ويستمر تسديدها لعشرات السنين، مما يعني أن الهدف كان إنجاح تلك المشاريع ليس إلا.

كما اهتم الصندوق بإعطاء القروض للمستوطنات الجبلية، وكانت مدة القروض تمتد من 40 إلى 50 سنة بفائدة سنوية زهيدة بلغت 2%؛ بهدف العمل على ترسيخ المستوطنات التي أقيمت هناك، وزيادة استصلاح الأراضي الزراعية، واستثمارها في تلك المناطق[4].

وقد انحصر تقديم صندوق التأسيس لتلك القروض في المشروعات الاستيطانية المقامة على الأغلب في أراضي الصندوق "القومي"، وشملت تلك القروض التي مولها صندوق التأسيس تشييد الأبنية اللازمة لإقامة المزرعة، وما يلزم من شراء المواشي والحيوانات والآلات والمعدات، وتشجيعاً للمستوطنين، وتم تزويدهم بالأسلحة[5].

وبذلك يتضح أن صندوق التأسيس لم يترك مجالاً من مجالات الاستيطان الزراعي، وما يتبعه، إلا ساهم في دعمه وتطويره، بما في ذلك توفير السلاح للمستوطنين.

---

(1) Keren Hayesod: Jewish Colonisation in Erez Israel, P. 10.

(2) الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 37؛ رشدي، عمر : الصهيونية وربيبتها إسرائيل، ص 134؛ البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 119.

(3) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 280؛ قهوجي، حبيب : الاستيطان الصهيوني الحقيقة والأسطورة، ق6، ص 21.

(4) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 624؛ صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 280.

(5) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 624؛ طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1113؛ مصالحة، محمود : الأرض دراسة وتحليل، ص 33؛ البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 119.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما حصل المزارعون الصهاينة من الصندوق، على سلفٍ؛ لتجهيز الأراضي التي بحوزتهم في ضواحي المدن لبناء البيوت، وأدى برنامج الإقراض لبناء البيوت قرب المدن إلى زيادة الضواحي والأحياء الصهيونية حول المدن الفلسطينية[1]، ووضع صندوق التأسيس عدة شروط لاتفاقيات القروض والسُّلف، التي قدمها للمزارعين وألزمهم بها ما داموا لم يردوا السلف المعطاة لهم، ففي المناطق الساحلية– وفق ما جاء في المادة السابعة من اتفاقية القروض– : "يتعهد المستوطن أن يقيم في الأراضي الزراعية، وأن يقوم بنفسه، أو بمساعدة أسرته بجميع الأعمال الزراعية في مزرعته، كما، يتعهد بأن لا يستخدم إلا عمالاً من اليهود فقط إذا اضطر لاستخدام عمال "[2].

أي أن القروض والسُّلف المقدمة من الصندوق جاءت للتأكيد على محاربة استخدام اليد العاملة العربية، وبذلك يتضح أن صندوق التأسيس نفّذ الشعارات التي نادى بها روّاد الموجتين الثانية والثالثة من الهجرة الصهيونية، حيث نادوا باحتلال العمل، واحتلال الحراسة والاستغناء عن الأيدي العاملة العربية.

أما المستوطنات الجبلية فكانت لها عقود خاصة، فقد ورد في المادة الحادية عشر من قوانين القروض "يتعهد المستوطن أن يقوم بنفسه، أو بمعاونة عائلته، وأن لا يستأجر عمالاً من الخارج خلاف العمال اليهود"[3] وضرورة احترام الأعياد الدينية اليهودية في العمل[4].

وقد أدت تلك الشروط المجحفة بحق العامل العربي إلى نقد هوب سمبسون في تقريره الذي أعده عام 1930م[5]، لسياسة المنظمات الصهيونية وخاصة الصندوق "القومي" وصندوق التأسيس، التي اشار إليهما بقوله : "إن لليهود جمعيات خاصة لشراء الأراضي في فلسطين منها: الكيرين كايمت، والكيرين هايسود، وشركة إعمار الأراضي الفلسطينية، ولكن هذه الجمعيات تسير كلها على

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 25.

(2) ياسين، عبد القادر : تاريخ الطبقة العاملة، ص 94–95؛ عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص 85.

(3) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 280.

(4) المكتب الرئيس : خارطة الطريق؛ مهمة البناء (عبري)، ص 67.

(5) تقرير سمبسون : أوفدت بريطانيا الخبير العالمي بمسائل الهجرة والإسكان جون هوب سبمسون إلى فلسطين لدراسة أحوال فلسطين الاقتصادية والهجرة اليهودية، والأراضي المزروعة وغير المزروعة وتلك التي يمكن تطويرها، وغير ذلك وقدم تقريره لوزارة المستعمرات البريطانية في 22أب/ أغسطس1930 ونشر التقرير في 20 تشرين أول/أكتوبر 1930م مع الكتاب الأبيض لعام 1930م. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص211؛ خلة، كامل : فلسطين والانتداب، ص323).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظام خاص وضعت أسسه وغاياته في دستور الوكالة اليهودية"[1]، مؤكداً أن صندوق التأسيس والصندوق "القومي" انتهجا سياسة عنصرية رسمية معلنة، وفق ما جاء في دساتيرهما، وعقود تأسيسهما، وقد أدت تلك السياسة عملياً إلى التمييز العنصري ضد العرب[2]، وذلك بحمل المستوطنين الصهاينة على التوقيع على عقود تعهدوا بموجبها باتباع قواعد العمل العبري، والامتناع عن استخدام العمال العرب لديهم؛ مما ساعد في ازدياد التوتر بين العرب والصهاينة[3]، ومستدلاً بالمادتين السابعة والحادية عشرة من عقود صندوق تأسيس فلسطين، وبالمادة 23 من عقود الايجار التي كان يحررها الصندوق "القومي" اليهودي، التي جاء فيها : " يتعهد المستأجر بأن يجري جميع الأشغال المختصة بفلاحة الأرض وزراعتها بواسطة عمال من اليهود، وإذا خالف المستأجر هذا الشرط فإنه يدفع عشرة جنيهات فلسطينية عن كل مخالفة، ويعتبر استخدام عمال من غير اليهود دليلاً قاطعاً على الإخلال بهذا العقد"[4].

وأشار أيضاً"... فاليهود لا ينفقون أموالهم على عمران فلسطين حباً في إزالة البطالة بين العرب... إن الأموال اليهودية لا يؤتى بها إلى فلسطين لأجل تشغيل العرب، وإنما لأجل تشغيل العمال اليهود خصيصاً دون سواهم"[5].

وقد أوضح سمبسون أن إحلال العمال اليهود محل العمال العرب يتناقض مع أحكام المادة السادسة[6] من صك الانتداب البريطاني، فضلاً عن أن ذلك يشكل مصدر خطر دائم في فلسطين[7]. وأكد أن واجب حكومة الانتداب – بمقتضى صك الانتداب–" أن تكفل عدم إلحاق أي حيف أو ضرر بحقوق العرب من جراء مهاجرة اليهود، كما أنه من واجبها أيضاً –بمقتضى صك الانتداب– أن تشجع استقرار اليهود بكثرة في أراضي البلاد، مراعية في ذلك على الدوم الشرط المتقدم ذكره..."[8].

---

(1) الخولي، حسن صبري : سياسة الاستعمار الصهيوني، ج2، ص256.

(2) السفري، عيسى : فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ص 158؛ هداوي، سامي : الصهيونية وأراضي فلسطين، ص 71.

(3) مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 74، 75؛
Alkhaldi, Walid: From Haven to Conquest, P. 304.

(4) الخولي، حسن صبري : سياسة الاستعمار الصهيوني، ج2، ص256، 257.
Khalidi, Walid: From haven to conques,304-307

(5) ياسين، عبد القادر : تاريخ الطبقة العاملة، ص 95.

(6) نص المادة السادسة من صك الانتداب البريطاني : "على إدارة فلسطين مع كفالة عدم إلحاق الضرر بحقوق قطاعات السكان الأخرى ووضعها أن تسّهل هجرة اليهود إلى فلسطين في أحوال مناسبة وتنّشط بالاتفاق مع الوكالة اليهودية المشار إليها في المادة الرابعة استيطان اليهود المكثف في الأراضي الزراعية ومن جملتها أملاك الدولة والأراضي البور غير المطلوبة للمقاصد العمومية". (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 409؛ زقوت، ناهض : وثائق القضية الفلسطينية، ج1، ص 239).

(7) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 274؛ جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 212.

(8) الخولي، حسن صبري : سياسة الاستعمار الصهيوني، ج2، ص257.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح ذلك مدى إسهام المؤسسات الصهيونية في دعم مقومات البناء التحتي للمشروع الصهيوني، وترسيخ الاستيطان عبر تعميق الصلة بين المستوطن والأرض، باعتبار أنها جذور أساسية للاستيطان الصهيوني، وترسيخ الأفكار الخاصة بالتفوق العنصري وتطبيق العمل (العبري)، ووقف الأرض لتكون ملكاً لليهود[1].

وكان صندوق التأسيس مكملاً للطوق الاحتكاري الذي مارسه الصندوق"القومي"، الذي اهتم بحصر عمليات شراء الأراضي واستثمارها باليهود فقط، وعمل على قطع صلة العربي بأرضه سواء كان في الأصل مالكاً لتلك الأرض، أو مستأجراً، أو مزارعاً بالحصة، أو عاملاً زراعياً. فالعنصرية والتمييز مدعومة من سلطة الانتداب كانت إلى أبعد حد قامت بها أقلية واحدة تجاه أكثرية في عقر دارها[2]، فما كانت تنتهي عملية شراء الأراضي، حتى يبدأ صندوق التأسيس بتمويله، وتوقيع العقود والقروض طويلة الأجل، فقد صرف صندوق التأسيس المبالغ المالية على عدة مشروعات استيطانية وكان تسديد المستوطنين لديونهم في حكم المستحيل[3].

ومع ذلك لم تكن الأموال التي تتلقاها المستوطنات الجديدة، أو المزارع من صندوق التأسيس بمثابة الهبة، لكنها كانت عبارة عن قروض، ولكن ليست من منظور المقرض والمقترض، فكان جزءٌ من ذلك المبلغ يعد استثماراً لصالح الصندوق، يمكن حذفه في حال كان المحصول "سيئاً"، كما أن القروض الممنوحة لفترات طويلة تكون نسبة الربح فيها ضئيلة، وبذلك لم تكن تلك القروض تشكل عبئاً على المستوطنين، وفي الوقت ذاته كان الصندوق يستفيد من تلك القروض والاستثمارات بقدر ما توسَّع تلك القروض رقعة المستوطنات، وتعمل على زيادة الإنتاج؛ الأمر الذي كان يعنيه صندوق التأسيس، ويسعى إلى تحقيقه [4].

خصص صندوق التأسيس أموالاً كل عام نقلت لخزينة إدارة الزراعة، وكان العمل التمهيدي بالنسبة لتلك الإدارة يكمن في اختيار الأرض الزراعية المناسبة، وتجهيز الآلات مع اقتران ذلك بتثبيت حجم الدين بالنسبة لكل وحدة استيطانية، وبالنسبة لكل فرد مستوطن، وبلغ رصيد الإدارة المخصص لعام 1935م نحو سبعمائة ألف جنيه قسمت إلى صنفين :

1- قروض الدعم، وتوزّع تبعاً للخطة الكاملة للتوطين.

2- قروض لتنمية نوعيات زراعية خاصة.

---

(1) البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 121.

(2) الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 38؛ طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص1114.

(3) البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 119.

(4)Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واهتم الصندوق اهتماماً خاصاً بمسألة توفير المقومات الضرورية لدعم المستوطنات القديمة، وكان التأخير في دعم تلك المستوطنات قد أبطأ تحقيق التنمية الطبيعية للمستوطنات غير القادرة على سداد القروض التي حصلت عليها من الصندوق، فعمد المستوطنون إلى الاستعانة بالديون قصيرة الأجل، التي وردت لهم من مصادر مختلفة[1].

وأدت زيادة مدخولات الصندوق، وزيادة المشروعات الصهيونية وإنتاجها عام 1935م- حين كان نصيب الاستيطان الزراعي ثلث ميزانية الصندوق تقريباً- [2]، إلى تساهل صندوق التأسيس في استرداد ديونه من المزارعين، وتخفيض قيمة الفوائد، عبر توقيع عقود مع المستوطنين؛ لمساعدتهم في سداد الديون، بتنازل صندوق التأسيس عن جزء من تلك الديون التي تمثل حصته حسب ما كان مسجلاً في عقد الدين، واكتفى باسترداد نسبة قليلة مما هو متوفر لدى المزارعين الصهاينة، وبموجب تلك العقود تم تحديد شهر سبتمبر/ أيلول لسنة 1936م لبداية السداد في المستوطنات التي أقامها صندوق التأسيس على أن يستمر السداد - حسب العقد - حتى عام 1943م دون فوائد عليها، وبدءاً من عام 1944م يبدأ السداد بفوائد وصلت إلى 2% فقط[3]، وحسب العقد فإن فترة السداد المسموحة لكل مستوطن تبلغ 50 سنة لأصحاب الحقول المختلطة، و40 سنة لأصحاب حقول الحمضيات، و25-30 سنة للباقين، وقد تم الاتفاق في العقد على توريث السداد لأبناء عائلة المدين حال وفاته [4].

ويتضح من ذلك درجة التساهل الكبيرة، التي أبداها صندوق التأسيس مع المستوطنين المزارعين، لدرجة يظهر فيها أن الصندوق كان في شروطه يوحي أنه لا يريد سداد القروض، ولكنه كان بحاجة للتأكيد على استمرار زراعة الأرض، والاستغناء عن العامل العربي.

كما حصلت شركات القطاع الخاص- التي عملت في الاستيطان الزراعي وتطوير الاقتصاد الزراعي- على العديد من القروض للاستثمار، فبلغت قيمة مدفوعات صندوق التأسيس خلال الأعوام 1929- 1931م، نحو 157 ألف جنيه فلسطيني، وقد مكّن ذلك الشركات الصهيونية من الاستمرار في العمل، وعدم الانهيار بفعل الأزمة المالية العالمية[5].

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 402.

(2) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 4.

(3)Revusky, Yora: Jewish in Palestine, P. 220.

(4) أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 35.

(5) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة(عبري)، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً : دور الصندوق التأسيسي في دعم التنظيم العسكري الصهيونية :

ارتبط الاستيطان الصهيوني ارتباطاً وثيقاً بفكرة توفير الأمن العسكري للمستوطنات الصهيونية؛ بسبب قناعاتهم أن أهل فلسطين لن يتقبلوا فكرة قيام الصهاينة بالسيطرة على أرضهم وسلبها منهم، فسعوا منذ بداية الهجرة الصهيونية إلى تشكيل مجموعات حراسة من هجمات العرب أصحاب البلاد الأصليين.

اهتم المفكرون الصهاينة منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي بتوفير الأمن وإيجاد قوة عسكرية يهودية، ثم سعت الحركة الصهيونية لتنظيم القوة العسكرية الصهيونية إلى جانب الهجرة والاستيطان الصهيوني والعمل على تطويرها ودعمها مالياً، ومن أولئك المفكرين الذين اهتموا بإيجاد قوة عسكرية : الحاخام يهودا القلعي Yehuda Alkalai الذي طالب بالهجرة لفلسطين والاستيطان فيها، واقترح في كتابه "ملوك البلاد" خطة أمنية للحفاظ على الصهاينة[1]، أما الحاخام يهودا هارب بيباس Hareb Peppas [2] فقد وزع منشوراً على اليهود خلال الحرب التي شنها الشعب اليوناني ضد الأتراك مابين 1821–1832م، دعاهم فيه لإنقاذ أنفسهم من نير (المنفى)، وقال : "إن الله سينقذكم إذا عملتم على إنقاذ أنفسكم، ويجب أن تتعلموا العلوم، وتتدربوا على السلاح، وأن تنقذوا (أرض إسرائيل)"[3].

أما الحاخام تسفي هيرش كاليشر Zvi Hirsch Kalicher فقد رأى ضرورة تنظيم الحراسة في فلسطين[4]، فاقترح أن ينظم المستوطنون جماعات حراسة تجمع بين العمل الزراعي والعسكري لحراسة المستوطنات اليهودية من هجمات الثوار العرب: أصحاب البلاد الأصليين ، حتى لو اقتضى الأمر إرسال قوات صهيونية مسلحة لملاحقة السكان الأهالي خارج حدود فلسطين[5]، فكان من أوائل المفكرين الصهاينة الداعين لإقامة منظمات عسكرية (للدفاع !) عن النفس[6].

ونادي موشي هس Moses Hess في كتابه "مشروع استعمار الأراضي المقدسة" عام 1868م، بفكرة استعمار مركّزة للأراضي الفلسطينية، على أن يسبقها إعداد نفسي وعسكري للمستوطنين (العائدين إلى أرض آبائهم!)، حتى يمكنهم التصدي لأصحاب البلاد الذين عبر عنهم (بالبدو)

---

(1) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص2.

(2) يهودا هارب بيباس : هو حاخام يهودي ومبشر للصهيونية، ولد في جبل طارق عام 1790م، وفد إلى فلسطين عام 1852م (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص63).

(3)أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص3.

(4) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص417.

(5) عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص845–846؛ محمود، أمين : مشاريع ا لاستيطان اليهودي، ص56.

(6) أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص3.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرحل [1].

ودعا ليو بنسكر في كتابه التحرر الذاتي Yehoda Leo Pinsker عام 1882م، لتكوين قوة صهيونية فاعلة لبعث الوطن "القومي" اليهودي بالتنسيق مع بريطانيا[2].

ونادى الحاخام عكيبا يوسف شليزينغر Joseph Schlesinger [3] بإيجاد سلاح للصهاينة، يتشكل من المستوطنين يضم وحدتين؛ الأولى سلاح حراسة والثانية سلاح ميدان[4]، وأعد خطة مفصلة عن طريق إقامة جيش صهيوني لاحتلال فلسطين، لأنه من غير الممكن إقامة (دولة يهودية) بدون حرب احتلال[5].

وأشار ثيودور هرتزل Theodor Herzl في كتابه "دولة اليهود" إلى : ضرورة هجرة صهيونية علنية بمساعدة دولة أوروبية كبرى، معتمداً على فقراء الصهاينة الذين يشكلون قوة عاملة رخيصة، وتصور أن الوطن "القومي" اليهودي يحتاج إلى جيش نظامي صغير مزود بالأسلحة الحديثة، ويكون واجبه المحافظة على النظام في الداخل والخارج[6].

وأكد فلاديمير جابوتنسكي Vladimir Jabotinsky : "علينا خلق قوة يهودية محاربة، ويفضل وجود تلك القوة المحاربة إلى جانب دول الحلفاء؛ كي نستطيع أن نطالب بحقوقنا[7]، ورأى ضرورة وجود جدار حديدي من القوات اليهودية المسلحة لحماية تحقيق وجود أغلبية يهودية في فلسطين؛ لان العرب سيرفضون تحويل وطنهم الى وطن لليهود، والجدار الحديدي قادر على ردع العرب، ومنعهم من إعاقة المشروع الاستيطاني الصهيوني[8].

وقال دافيد بن غوريون David Ben-Gurion [9] : "إن نجاح الثورة اليهودية يرتهن بإعادة جميع

---

(1) البديري، هند : أراضي فلسطين، ص88.

(2) عوض، عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، ص848؛ الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود، ص357.

(3) الحاخام عكيبا يوسف شليزينغر : أحد طلائعي الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ولد في هنغاريا عام 1837م، وهاجر إلى القدس عام 1870م، وتوفي فيها عام 1922م. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 439).

(4) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص2.

(5) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 439.

(6) هرتزل، ثيودور : الدولة اليهودية، ص54

(7) أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص9

(8) أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 295.

(9) دافيد بن غوريون (1886–1973م) : ولد في بلونسك، وتلقى تعليمه في المدرسة العبرية التي أنشأها والده، وكان بن غوريون من مؤسسي نقابات العمال، وأعلن قيام (إسرائيل) في مايو(أيار) 1948م، وأصبح رئيس الوزراء ووزير الدفاع. (عيلام، يغال : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص92–93؛ www.jewish virtual library.org :David Ben-Gurion).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يهود العالم إلى "أرض الميعاد" في فلسطين"[1]، ونادى بن غوريون بما أسماه "دين العمل" مشدداً على أهمية اليهود في استيطان فلسطين، والعمل اليدوي لتحويلها إلى أمة كغيرها من الأمم"[2].

وعبّر موشي ديان[3] Moshe Dayan عن محورية العنف في إنشاء "إسرائيل" واستمراريتها قائلاً : "إننا جيل من المستوطنين، ولا نستطيع غرس شجرة، أو بناء بيت دون الخوذة الحديدية والمدفع، علينا ألا نغمض عيوننا عن الحقد المشتعل في أفئدة مئات الآلاف من العرب حولنا، علينا ألا ندير رؤوسنا حتى لا ترتعش أيدينا، إن قدر جيلنا وخياره في أن نكون مستعدين ومسلحين، وأن نكون أقوياء وقساة؛ حتى لا يقع السيف من قبضتنا، وتنتهي الحياة"[4]. ولقد طالب غيرهم كثيرون بضرورة وجودة قوة مسلحة لليهود في فلسطين.

ويمكن القول : إن المفكرين والقادة الصهاينة، تمكنوا من توجيه الحركة الصهيونية؛ لإقامة المنظمات العسكرية، وإنشاء جيش لهم يعتمدون عليه في السيطرة على أراضي فلسطين وطرد أصحابها منها.

ومنذ الهجرة الصهيونية الأولى 1882–1903م سعى الصهاينة إلى تأسيسي منظمات لحراسة أنفسهم وممتلكاتها، فشكلت عام 1887م في مستوطنة "زخرون يعكوف" منظمة للقيام بذلك ، عرفت "رابطة الشبيبة وحراس سلامة المستوطنات"[5]، ومع ذلك لم يتبلور في مرحلة الهجرة الأولى تنظيم حراسة قطرية، بل حلت كل مستوطنة مشاكلها بنفسها[6].

ومع قدوم الهجرة الصهيونية الثانية 1904–1914م، تزايد الاهتمام بالتنظيم العسكري لتوفير الأمن للمستوطنات الصهيونية، التي كان شعارها الدفاع عن النفس، واحتلال العمل و"العمل اليهودي البحت" بدلاً من العمل العربي المأجور، وخصوصاً في المستوطنات اليهودية[7]، وأن تكون جميع أراضي فلسطين، أو معظمها ملكاً للصهاينة؛ كي تصبح فلسطين (صهيونية)[8]،

---

(1) أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص11.

(2) أيوب، سمير : وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني، ج2، ص 222، 223.

(3) موشي ديان (1915–1981م) : قائد عسكري وسياسي صهيوني، ولد عام 1915م في كيبوتس (دغانيا) في طبريا، ثم انتقل الى مستوطنة نهلال في سن السادسة، في حيفا وانضم ديان إلى الهاغاناة، وتم تكليفه عام 1947م بتدريب أبناء الكيبوتسات، اعتقل عام 1939م مع 42 عنصر من الهاغاناة وحكم عليه بالسجن لمدة عشرة اعوام ومكث في السجن حتى عام1941م، وعين في عام 1953م، رئيساً للأركان العامة حتى عام 1958م، وتولى خلالها العملية العسكرية لاحتلال سيناء عام 1956م، وتوفي عام 1981م (عيلام، يغال : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص153، 154؛ منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص236).

(4) أبو خضورة، إيمان : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية، ص11.

(5) بدر، حمدان : تاريخ منظمة الهاغاناة، ص15.

(6) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص4.

(7) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 252–253؛ الكيالي، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، ص33.

(8) الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود، ص354؛ بصل، لورين : أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص164–165.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ووضعت الهجرة الثانية نواة المنظمات العسكرية الصهيونية في فلسطين[1]، فقد تشكلت في كل مستوطنة منظمة للحراسة من قسمين : الأول للحراسة الداخلية، والثانية للحراسة الخارجية مهمتها حراسة الحقول[2].

وقد اهتمت البعثة الصهيونية 1918م بتوفير الأمن للمستوطنات الصهيونية ودعم المنظمات العسكرية الصهيونية عبر صندوقي التحرير والتجهيز إلى أن أقيم صندوق تأسيس فلسطين الذي أولى تأمين المستوطنات الصهيونية اهتماماً متزايداً.

تولى القسم السياسي في الوكالة اليهودية مسؤولية التنظيم والعسكري للتجمع الصهيوني في فلسطين بالتعاون مع حكومة الانتداب البريطاني، والتفاوض معها للاهتمام بأمور حماية المستوطنات الصهيونية، وخصص صندوق التأسيس جزءاً من ميزانيته لتغطية نفقات الحراسة وحماية المستوطنات الصهيونية[3]، بعد أن كان صندوق "التحرير" يقوم بذلك من قبل، وساهم صندوق التأسيس بدفع رواتب الشرطة "العبرية" بانتظام[4]، التي استطاعت الوكالة اليهودية إقناع حكومة الانتداب البريطاني بإقامتها، والتي بدأت أولى خطواتها في نيسان/أبريل عام 1936م، مع بدء اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى، وحملت تلك الشرطة اسم النوطريم "النواطير"[5]، وكانت مهمتها حماية المستوطنات من الثوار العرب، وبدأ تنظيمها عندما تقدمت الوكالة اليهودية بطلب إلى حكومة الانتداب بتجنيد عدد من رجال الشرطة الخاصة لدعم الشرطة العامة[6]، وأبدت الحكومة موافقتها للمستوطنين الصهاينة بالخروج خارج السياج مزودين ببنادق تحت إشراف رجال الشرطة البريطانية[7]، وتكفل صندوق التأسيس بتغطيتها مالياً، وعمل على زيادة عددها بشكل ملحوظ بالتعاون مع الوكالة اليهودية[8]، إذ كان عدد الصهاينة

---

(1) شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين، ص340؛ عبد الرحمن، أسعد : الغزو الصهيوني، ص14.

(2) بدر، حمدان : تاريخ منظمة الهاغناة، ص15.

(3) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 73؛
Sternhell, Zeev: The founding my the of Israel, P. 394.

(4) يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40.

(5) النواطير : تعرف بوحدات الخفراء أو النوطريم، بدأ تجنيدهم عام 1936م وكانت نواتها 400 شرطي، وصل عددهم 3,000 خفير مع انتهاء الإضراب في منتصف تشرين أول/أكتوبر 1936م وكان ذلك ضمن التعاون الرسمي ما بين سلطات الانتداب البريطاني والوكالة اليهودية حيث قام الضباط البريطانيون بتدريبهم وتوزيع السلاح عليهم، وكان لهم زي خاص، أما سلاحهم فكان بندقية كندية (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 365–366؛ بدر، حمدان : تاريخ منظمة الهاغاناة، ص 78؛ مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 126).

(6) مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 125.

(7) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 365–366.

(8) سوكلوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص 30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجندين في الشرطة حتى تموز/يوليو 1939م ما يقارب 21,000 شرطي[1]، تم تغطية مصاريفهم الشهرية من ميزانية صندوق التأسيس حسب الاتفاق الذي وقّع مع حكومة الانتداب البريطاني[2]، ولكن مسؤوليتهم الإدارية كانت تتبع شرطة الانتداب البريطاني، التي اقتصرت مهمتها على توفير اللباس والسلاح، وبعض الرواتب الرمزية للنواطير فقط، وقد تولى الصندوق تمويل شراء السلاح وبناء مراكز الشرطة في الأحياء اليهودية في المدن[3]، كما قدم الصندوق المساعدات المالية للمنظمات العسكرية، بصورة جزئية[4]، وقد خصص الصندوق عام 1937–1938 لتوفير الأمن والحماية للمستوطنين مبلغ 30.000جنيه فلسطيني، وفي عام 1938–1939م وضع مبلغ 30.000 جنيه من ميزانية الصندوق تحت مسمى الأغراض العسكرية والأمنية[5].

لعب الصندوق دوراً رئيساً في توفير المساعدات المالية طوال الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–1939م، واهتم بتكثيف الحراسة على المستوطنات الصهيونية؛ لمنع هروب عائلات المستوطنين الصهاينة من المستوطنات، ومنع الثوار العرب من السيطرة على أية مستوطنة مسكونة، فقدمت المستوطنات التابعة للصندوق التأسيسي في القرى الفلسطينية المساعدة للصهاينة في المدن، ووفّرت لهم أماكن للاختباء والعلاج، وخاصة للصهاينة في مدينة يافا[6]، ومع ازدياد الهجمات المباشرة على عدد من المستوطنات الصهيونية وتدمير المركبات الصهيونية زادت المتطلبات المالية على صندوق التأسيس للإنفاق على المنظمات الصهيونية العسكرية[7]، بالإضافة لتمويل المستوطنات الصهيونية المقامة وفق نظام(سور وبرج)التي انتشرت في تلك المرحلة[8].

كما اهتم صندوق التأسيس بكفالة ورعاية الجنود الصهاينة الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، وعمل الصندوق على تشغيلهم وضمهم للعمل داخل المستوطنات

---

(1) ذكر ليو هيرمان ان عددهم بلغ حوالي20 ألف من الصهاينة رجالاً ونساءً خدموا في الجيش البريطاني في الوحدات اليهودية وقوات الجيش البحرية والقوات الجوية، وتشكيلات الشرطة، وتولّى صندوق التأسيس تغطية مصاريفهم بالتعاون مع الوكالة اليهودية.
(Herrmann, Leo: Palestine's war Potential, Palestine Jewry's economic war effort,P.8)

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 116.

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 117.

(4) المكتب الرئيس : خمسة وعشرين عاماً كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 73.

(5) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31 st 1939, (Micorform), P. 20

(6) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 25.

(7) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 23.

(8) سوكلوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص 30؛ قسم الشباب : تحصن وحرب (عبري)، ص 21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد عودتهم من الحرب، وذلك في مهمة الحراسة وتوفير الحماية لتلك المستوطنات[1]، وقدم الصندوق المساعدات والدعم المالي لأكثر من 22,000 عائلة جندي صهيوني ممن شاركوا في الحرب العالمية الثانية على المستوى الاقتصادي وخاصة الذين قتلوا في الحرب[2]، وشكّل الصندوق نحو 30 جمعية لتقديم المساعدات لتلك العائلات الصهيونية ووفر لنحو 25% من تلك العائلات المسكن والمساعدات المالية والخدمات التعليمية المجانية[3]، كما وفّر الصندوق معاشات ثابتة للجنود المسرحين من الجيش البريطاني[4].

وقام الصندوق بتمويل نفقات العمليات العسكرية الصهيونية في حرب عام 1948م، فشارك بتمويل وتهريب السلاح لتزويد العصابات الصهيونية بها[5]، وفي 11 من آذار/مارس عام 1948م قام أحد الثوار العرب بتفجير سيارة في ساحة القنصلية الأمريكية بمدينة القدس، أسفرت عن تدمير مكاتب صندوق التأسيس في مبنى الوكالة اليهودية ومقتل نحو ثلاثين صهيونياً في الحادث منهم ليب جافي Leib Jaffe مدير صندوق التأسيس في فلسطين، وثلاثة من العاملين في الصندوق، وإصابة العديد من الصهاينة[6].

- نفقات صندوق التأسيس على التنظيم العسكري :

وقد أنفق صندوق التأسيس على العمل العسكري والأمني الصهيوني في الفترة 1921-1929م مبلغ 249,149 جنيهاً فلسطينياً، كما أنفق مبلغ 508,938 جنيهاً فلسطينياً خلال الأعوام 1929-1939م؛ فوصل المبلغ الإجمالي لمجموع تلك النفقات نحو 758,087 جنيهاً فلسطينياً[7] فيما بلغت قيمة نفقات الصندوق 2,745,638 جنيهاً فلسطينياً خلال السنوات 1939-1945م[8] مقابل مبلغ

---

(1) قسم الشباب : تحصن وحرب (عبري)، ص 46.

(2) يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40.

(3) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 29.

(4) يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40.

(5) فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني، ص 19؛ جبارة، عابدين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، 116.

(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 54; Skolnik, Fred : Encyclopedia Judaica, Vol. 12, P. 82 www.kh-uia.org.il.

(7) قدر التقرير المالي للعام 1939م أن قيمة تلك النفقات وصلت حتى نهاية مارس 1939م نحو 673,860 جنيه فلسطيني.

(Keren Hayesod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31st 1939, P33 (microform)).

(8) للمزيد انظر ملحق جدول رقم(43).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1,035,547 جنيهاً فلسطينياُ في عام 1946م، وبلغ بذلك المبلغ الإجمالي 4,539,272 جنيه فلسطيني بنسبة 15,8%[1].

وبذلك يتبين أن صندوق التأسيس زاد إنفاقه بشكل كبير في مرحلة الثورة الفلسطينية ما بين 1936-1939م، لكن المبلغ تضاعف أضعافاً عديدة في مرحلة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، لكن عام 1946م وحده كان متميزاً في درجة الإنفاق على المجال العسكري؛ لان الحركة الصهيونية كانت تعد نفسها للحرب القادمة التي تسيطر فيها على أرض فلسطين، وتقيم دولة صهيونية عليها.

خلاصة :

استطاع صندوق التأسيس خلال المرحلة 1921-1935م دعم الاستيطان الزراعي الصهيوني، والانتقال بالزراعة الصهيونية من حالتها البسيطة والمحددة بسبب قلة الأموال إلى مرحلة الإنتاج التسويقي، وسعى نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي للتجمع الصهيوني، وواصل عملية بناء المستوطنات الصهيونية في أماكن عدة من فلسطين بصورة متزايدة، كما ساهم في إعادة إعمار المستوطنات القديمة، أو التي دمرت في الثورة، أو المهجورة، ووفر القروض الميسرة للمزارعين الصهاينة التي سهلت عمليات توطين المهاجرين الصهاينة في المستوطنات الزراعية، ووفرت لهم فرص العمل الصهيوني، ومارس صندوق التأسيس سياسة احتلال العمل الصهيوني بحذافيرها فمنع القروض عمن يستخدم عمالاً من العرب، وإلى جانب نشاطه في الاستيطان الزراعي قدم الدعم المالي للتنظيم العسكري والمنظمات الصهيونية لشراء الاسلحة والمعدات الحربية أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى، وخلال حرب عام 1948م.

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 127؛
Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الثاني

دور صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي 1936-1948م

أولاً : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي ما بين عامي 1936-1939م.

ثانياً : دور صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي ما بين عامي 1940-1948م.

ثالثاً : شركات القروض.

رابعاً : محطة التجارب الزراعية.

خامساً : مشاريع الري.

سادساً : نفقات صندوق التأسيس على الاستيطان الزراعي 1921-1948م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعد المرحلة الثانية من عمل صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي، نقطة تحول في تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وذلك نظراً للتطورات الكثيرة، والكبيرة التي مرت بها فلسطين من ناحية، والحركة الصهيونية من ناحية أخرى، فقد تأثر الاستيطان بالثورة الفلسطينية، والحرب العالمية الثانية ونقل قضية الاستيطان للأمم المتحدة، وصدور قرار التقسيم.

أولاً : دور صندوق التأسيس في دعم الاستيطان الزراعي 1936-1939م :

مع بداية الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، بمشاركة وتمويل صندوق التأسيس، عُرف باستيطان (السور والبرج)[1]، الذي أصبح رمزاً مهماً للاستيطان الصهيوني في تلك الفترة، كما عرفت تلك المرحلة بفترة " الثبات والاستيعاب"[2].

وقد وصل عدد المستوطنات الصهيونية التي أقامتها الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس حتى سنة 1936م نحو 88 مستوطنة استوعبت 24,400 مستوطن، امتدت مساحتها على 269 ألف دونماً زراعياً منها نحو 12,100 دونم زرعت بالحمضيات، وتسعة آلاف دونم محاصيل متنوعة، ونحو 14,200 دونم محاصيل مروية، ونحو 177,200 دونم محاصيل غير مروية، ووجد في تلك المستوطنات 8500 رأس من الأبقار الحلوب[3].

فيما قدر عدد المستوطنات التي قام الصندوق بتمويل بنائها بشكل كامل حتى عام 1936م بنحو 76 مستوطنة سكنها حوالي 19,008 مستوطنين، وبلغ إجمالي مساحة الأراضي التي أقيمت عليها 244,944 دونم زراعي[4]، ما يعادل 29,7% من إجمالي الأراضي التي كانت تحت ملكية الصهاينة في القرى الزراعية، وتلك غير المزروعة، أما المناطق المسكونة والمزروعة فقد وصلت إلى ما نسبته 37% من المناطق التي تحت ملكية اليهود آنذاك[5].

وتمثلت سياسة الصندوق في دعم المستوطنات الصهيونية فترة الثورة الفلسطينية(1936-1939م)، بالسعي لخلق تواصل جغرافي بين المستوطنات الصهيونية المقامة والمستوطنات الجديدة، وتطوير شبكة المواصلات بينها، وزيادة الإنتاج الزراعي[6]، وتكثيف شراء الأراضي الجديدة جنوب فلسطين؛ لتوسيع حدود الاستيطان، مع تركيز شراء الأراضي على المناطق المحيطة بمدينة القدس وتل

---

(1) توما، أميل : جذور القضية الفلسطينية، ص 245؛ دورون، اليعيزر : قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري)، ص106.

(2) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 11.

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 416.

(4) Keren Hayesod : Handbook of the Jewish communal villages in Palestine1938,P39-43.

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 43

(6)Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth,P.20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبيب، وإقامة مشاريع صناعية إلى جانبها، بغية تغيير خارطة المستوطنات والاستثمار الزراعي بصورة أكبر لرسم وقائع استيطانية جديدة، وإدخال مناطق شاسعة ضمن حدود الاستيطان[1]، ومواصلة تقديم الدعم للمستوطنات القديمة وتوسيعها، والعناية بدعم الاستيطان الديني الذي مارسه حزب هبوعيل همزراحي[2]، وزيادة بناء المستوطنات والأحياء السكنية في المدن للطبقة الوسطى، وإعداد أكبر عدد من الدونمات الزراعية وبيارات الحمضيات؛ لتوفير آلاف فرص العمل؛ بهدف توطين ما بين 3,000 إلى 4,000 عائلة صهيونية خلال السنوات 1936–1939م، حسب الخطة الصهيونية للصندوق [3].

وعلى الرغم من عدم انتهاء صندوق التأسيس من بناء عدة مستوطنات خلال الفترة السابقة، إلا أن المنظمة الصهيونية طالبت الصندوق، الشروع بزيادة إنشاء نقاط استيطانية جديدة؛ حتى وإن لم تكتمل عمليات بناء المستوطنات السابقة، وكان ذلك يقتضي تغطية الصندوق لنفقات بناء المستوطنات الجديدة المقامة وفق شعار"سور وبرج"، وحين لم يكن الصندوق قادراً على ذلك مالياً، نصّب المكتب التنفيذي بالإشراف على الإنفاق على عمليات بناء المستوطنات الجديدة، وحين أصبح مثقلاً بالديون، قام صندوق التأسيس بتوسيع حملات جمع الأموال والتبرعات والقيام بحملات دعائية مشتركة مع منظمات ومؤسسات أخرى، وفي مناطق جديدة من العالم؛ لجلب التبرعات لإقامة المستوطنات[4].

يتضح أن صندوق التأسيس قد سعى إلى توظيف الثورة الفلسطينية لصالح الحركة الصهيونية، مستغلاً حالة التعاطف التي أظهرها اليهود في العالم مع الصهاينة – نتيجة الحملات الدعائية القوية التي صورتهم طرفاً معتدى عليه– فتم جمع المزيد من الأموال للصهاينة، ومن ناحية أخرى يتبين أن الصندوق سعى لإنشاء المزيد من البؤر الاستيطانية وفي شتى أنحاء فلسطين بما في ذلك الجنوب؛ لخلق أمر واقع في حالة الوصول إلى حلٍ سياسي، خاصة بعد ما وصلت لجنة بيل ولجنة وودهيد أثناء الثورة.

كان للسبب الاقتصادي دور رئيس في اعتماد صندوق التأسيس دعم وتمويل بناء مستوطنات (سور وبرج)، إذ انعكست أحداث الثورة الفلسطينية عام 1936م على الحياة الزراعية والاقتصادية؛ الأمر الذي أدى للشلل في الحياة التجارية؛ بسبب الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الصهيوني، وقد دفع

---

(1) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 44.

(2) حزب هابوعيل همزراحي : العامل الشرقي تفرع عن حركة همزراحي عام 1922م، وسعى لتنظيم وتوحيد صفوف العمال المتدينين، الذين رفعوا شعار (التوراة والعمل)، وأكد الحزب على أنه حزب صهيوني (قومي) إلى جانب كونه حزباً دينيا، ولذلك عارض فكرة الصهيونية العلمانية القائلة أن الدين مسألة شخصية (الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، مج4، ص197؛ دبية، نايفة : القوى الدينية اليهودية في فلسطين، ص44–47).

(3) هرتسفلد : الاستيطان الجديد؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص 21–22.

(4) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذلك عدداً من الصهاينة لبيع الأراضي التي بحوزتهم؛ ولذلك قرر الصندوق "القومي"، زيادة " تأميم" الأراضي المسيطر عليها، وشراء أكبر عددٍ ممكن من الدونمات؛ لمنع ظاهرة البيع والسمسرة، والتأثير على سعر الأراضي[1].

ووضع صندوق التأسيس خطته موضع التنفيذ، وعمل على إنشاء شبكة من المستوطنات السريعة (سور وبرج) فوق أراضي الصندوق "القومي" اليهودي ومناطق أخرى، وزيادة الحقول الزراعية، وتوطين عدد من المهاجرين الصهاينة فيها، وتوفير الوسائل والأدوات التي تحتاجها النقاط الاستيطانية، ووافق صندوق التأسيس على تمويل أية مجموعة صهيونية تريد السكن فوق أراضي الصندوق"القومي" من الكيبوتسات المقامة[2].

وتزامن ذلك مع زيادة نشاط الصندوق "القومي" اليهودي في شراء الأراضي في الجليل الأعلى الشرقي، وعلى التلال الشمالية من أراضي الجليل وحوض بحيرة الحولة وسهل بيسان ومنطقة سهل الأردن بهدف خلق مناطق، وتجمع للصهاينة فيها[3]؛ بغية الوصول لسهل الأردن، وأقيمت المستوطنات في سهل بيسان، الذي قدرت مساحته بنحو 180,000 دونم، التي لم يكن للمؤسسات الصهيونية حتى عام 1936م أي تواجد عليها، وللتسريع من عملية الوصول لسهل الأردن، كان لابد من دعم وتطوير المستوطنات الصهيونية المقامة والقريبة مثل، دجانيا وعين جاب وطبريا؛ لذلك طُلب من صندوق التأسيس زيادة ميزانيات الاستيطان الزراعي؛ للإسراع في إحاطة وتطوير منطقة بيسان بالمستوطنات، وقد بلغ عدد المستوطنات التي أقيمت في سهل بيسان نحو 11 مستوطنة فوق مساحة 40,000 دونم من أراضي الصندوق "القومي" اليهودي؛ منها عشر مستوطنات بلغت مرحلة الاكتفاء الذاتي بالعمل الزراعي[4]، وقدّر أوليتسور عدد المستوطنات التي أقيمت عام 1936م في بيسان وحدها نحو عشرين مستوطنة، وفي ذلك العام تم بناء نحو خمسة مستوطنات جديدة في ضواحي يافا، قرب مستوطنة بيتاح تكفا[5].

وقدم صندوق التأسيس التكاليف اللازمة لإقامة المستوطنات، ومن أهم المستوطنات التي أقيمت عامي 1936–1937م مستوطنة سديه ناحوم، وبيت يوسف، وتسفي، ومعوز، ونفيه إيتان، وسديه إلياهو، وحمديه[6].

---

(1) أهرنسون، ران : تحرير الأرض في أرض (إسرائيل) (عبري)، ص 184.

(2) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص27

(3) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 18.

(4) هرتسفلد : الاستيطان الجديد؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص 11.

(5) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 63.

(6) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 40؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبدو التناقض بين ما أورده أوليتسور، وما أورده هرتسفلد حول أعدد المستوطنات، لكن يمكن الجمع بينهما أن عشرة مستوطنات كانت قد أنشئت، وبلغت حد الاكتفاء الذاتي، بينما كانت المستوطنات الأخرى في مرحلة أقل من ذلك، فهي لازالت في مرحلة الإنشاء والتطوير.

وقدرت تكاليف بناء وحدة واحدة، داخل كيبوتس عام 1936م، تتسع لشخصين بمبلغ 700جنيه إسترليني، وقد شارك الصندوق مؤسسات صهيونية أخرى عام 1936 م في بناء 16 كيبوتساً بداية عام 1936م، قدرت تكلفتها بنحو 781,000 جنيه، ساهم صندوق التأسيس بمبلغ 366,000 جنيه، أي بنسبة 46% من قيمة التكلفة، وغطى مبلغ222,000 بقروض طويلة الأمد من البنوك على حساب الصندوق، والباقي تمت تغطيته من مؤسسات صهيونية أخرى[1].

وفي عام 1937م اتجه الصندوق نحو إقامة نقاط استيطانية جديدة في غور الأردن ووادي الحوارث، بعد أن علم الصهاينة بخطة اللجنة الملكية لتقسيم فلسطين لعام 1937م، والاتجاه نحو التوصية بتقسيم فلسطين، فرأت القيادة السياسية الصهيونية ضرورة تسريع الاستيطان في المناطق التي لم يصل إليها الاستيطان بعد في الجليل الغربي وسهل بيسان، وجبال نابلس، وجبال الخليل، والنقب[2]؛ بهدف الحفاظ على الوضع القائم قبل التوصل لأي حل سياسي لمستقبل فلسطين.

وصدر عن قسم الإحصاء التابع للوكالة اليهودية تقرير حول نشاطات صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي حتى نهاية عام 1937م، أظهر بناء نحو 92 مستوطنة جديدة منها نحو 76 مستوطنة قام بدعمها بشكل كامل من أمواله– كيبوتس موشاف– و9 مستوطنات قدم لها الدعم بشكل جزئي، وثلاث نقاط استيطانية عبارة عن حقول ومزارع، ومحطة التجارب الزراعية، وثلاث مستوطنات تتبع مستوطني اليمن [3].

وتمكن صندوق التأسيس عام 1938م من شراء قطعة أرض بمنطقة الجليل الأعلى قرب بحيرة طبريا،وعلى الفور قام بتشييد مستوطنة حنيتا Haita عليها في 21 آذار/مارس 1938م، كانت أول نقطة استيطانية في الجزء الغربي من الجليل الأعلى والمستوطنة الأولى التي أقيمت بأموال صندوق

Keren Hayesod: Handbook of the Jewish communal villages in Palestine1938,P.41-42

(1) Keren Hayesod: Handbook of the Jewish communal villages in Palestine1938,P.28-29.

(2) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص 180.

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التأسيس هناك[1]، وأقيمت بغرض حماية الحدود اللبنانية السورية؛ لمنع مرور الثوار العرب[2]، وبعد شهر من بنائها تحولت إلى معسكر لتدريب قطري تابع لقادة سرايا الميدان[3].

وقد تعددت الإحصاءات حول عدد المستوطنات التي بنيت وفق سياسة السور والبرج خلال الفترة 1936–1939م[4]، تراوح العدد ما بين 52، و54 مستوطنة، وتولى الصندوق تمويل إقامة 41 مستوطنة منها بشكل كامل على أراضي الصندوق "القومي" اليهودي، وشارك الصندوق في إقامة 13مستوطنة أخرى ؛ لتوطين الطبقة المتوسطة من مهاجري ألمانيا وفق اتفاقية "هعفارا" النقل، وقدر عدد الذين تم توطينهم عبر الصندوق بما يزيد عن 1,550 عائلة جديدة داخل تلك المستوطنات [5]، واستثمر فيها نحو 325,000 جنيه، وتم تخصيص ما قيمته 200 جنيه شهرياً لكل عائلة تم توطينها في مستوطنات السور والبرج[6].

وامتدت مساحة (52) مستوطنة سور وبرج على مساحة قدرها 144,855 دونماً ثم أضيف إليها مستوطنات صغيرة أخرى، مثل : كفار شمار ياهو التي أسست عام 1936م فوق مساحة 994 دونماً، ومستوطنة هعرباه التي أسست في تشرين أول/ أكتوبر عام 1937م فوق مساحة 995 دونماً[7] لتبلغ المساحة الكلية لتلك المستوطنات نحو 146,844 دونماً.

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 39.

(2) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص 180؛ قسم الشباب : تحصن وحرب (عبري)، ص21.

(3) سرايا الميدان : أسست عام 1937م وتعرف بالعبرية (فوس) اختصار للكلمتي (فلوغات ساديه) أي الكتائب الميدانية شكلها إسحاق ساديه بعد تنامي فكرة ضبط النفس، وتهدف سرايا الميدان للخروج من سياج المستوطنات وحمايتها من هجمات الثوار العرب قبل وصولهم إليها، والقيام بدوريات استطلاعية وعمليات خاصة (مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص149؛ عليان، عبد العزيز : تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية، ص85).

(4) ذكرت بعض المصادر أنها 40 مستوطنة، 50 مستوطنة، 53 مستوطنة، 55 مستوطنة، فيما بلغ عددها فقط عام 1936م عند ليو هيرمان نحو 60 مستوطنة، أقيمت على مساحة 43,000 دونم. (ياسين، بوعلي : قراءة في وثائق الوكالة اليهودية، ص 106؛ توما، أميل : جذور القضية الفلسطينية، ص 245؛ دورون، اليعيزر : قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري)، ص 106؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 19).

(5) ذكر مصدر آخر أن عدد الصهاينة الذين تم توطينهم داخل المستوطنات عام 1936 نحو 22.950 صهيوني وبلغ عدد الذين تم توطينهم عام 1939 نحو 30ألف صهيوني (قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود (المال القومي والاستيطان الزراعي) (عبري)، ص14.

(6) هرتسفلد : الاستيطان الجديد؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال، ص 15؛ ل. يافا : كيرين هايسود هذه الأيام (قافلة الأرقام وقافلة الأفعال) (عبري)، ص 6.

(7) كنو، جاك : مشكلة الأراضي في النزاع القومي، ص 100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيما قدر العدد الكلي للمستوطنات الصهيونية لعام 1936م بنحو 172 مستوطنة امتدت مساحتها على 1,392,000 دونم[1]، منها مستوطنتا سور وبرج أقيمتا في العام ذاته على مساحة 7,224 دونماً على أراضي تحت سيطرة الصندوق "القومي" اليهودي[2]، وفي عام 1937م بلغ عددها 187 مستوطنة بعد أن تم بناء 15 مستوطنة عام 1937م، وفق سياسة السور والبرج، وأقيمت 18 مستوطنة أخرى عام 1938م ليصل العدد الكلي للمستوطنات في فلسطين نحو 204 مستوطنة[3].

في حين ذكر تقرير مشروع الاستيطان الزراعي الصادر عن صندوق التأسيس، أن عدد المستوطنات التي مولها صندوق تأسيس فلسطين قد بلغت نحو 35 مستوطنة (سور وبرج) من العدد الإجمالي لمستوطنات سور وبرج، أقيمت في الفترة من كانون أول/ ديسمبر 1936م وحتى نهاية تموز/يوليو 1939م في الجليل الأعلى والأسفل وسهل بيسان، قام الصندوق بتمويلها بشكل كامل، حتى أصبحت جاهزة لاستيعاب المستوطنين الصهاينة [4]، وقامت مؤسسات صهيونية أخرى كمؤسسة البيكا وغيرها من المؤسسات الصهيونية بتمويل عملية بناء عدة مستوطنات على نمط السور والبرج[5]، وتلقى بعضها الدعم الجزئي من صندوق التأسيس، ووصل عدد الذين تم توطينهم في عقد الثلاثينات نحو 16,000 مهاجر صهيوني، وتضاعف الإنتاج الزراعي ثلاثة أضعاف، وكان العامل الأساس في ذلك زيادة استثمارات الصندوق التي قدرت بنحو ما يقارب 6,000,000 جنيه إسترليني حتى عام 1939م[6]، وقبيل بدء الحرب العالمية الثانية عام1939م، بلغت قيمة الإنفاق والاستثمار الزراعي نحو 54,041 جنيهاً فلسطينياً؛ بسبب تأخر وصول أموال التبرعات إلى فلسطين[7].

---

(1) تعددت الآراء حول عدد المستوطنات الصهيونية التي أقيمت حتى عام 1936م، فذكر البعض أنها 172 مستوطنة وذكر آخرون أنها 202 مستوطنة توزعت كالتالي : 163 مستوطنة في السهل الساحلي، و18 مستوطنة في مرج بن عامر وغور الأردن، و13 مستوطنة في الجليل الأعلى والأسفل، و8 مستوطنات في المرتفعات الجبلية. (العامري، عنان : التطور الزراعي، ص 20؛ شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 61؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 44).

(2) كنو، جاك : مشكلة الأراضي في النزاع القومي، ص 100؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 200.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 200.

(4) قسم الشباب : مشروع كيرن هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي)، ص 18؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 48؛

Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 22

(5) كنو، جاك : مشكلة الأراضي في النزاع القومي، ص 100.

(6) Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 16.

(7) أوليستور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال(عبري)، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد خصص المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرون عام 1939م[1]. مبلغ 1,248,335 جنيهاً فلسطينياً لدعم التوطين الزراعي، وزعت على المستوطنات القديمة، وتقديم مساعدات وتوفير مقومات التوطين الكامل في سبع مستوطنات بمرج ابن عامر، واستكمال العمل في تسع مستوطنات جديدة، والعمل على توطين 630 أسرة فيها، وقد أسهم صندوق التأسيس بمبلغ 227.856 جنيهاً منها، وأسهمت جمعية الاستيطان الزراعي بمبلغ 178,800 جنيه فلسطيني[2].

كما أدى إشراف الصندوق على عمليات تمويل توطين المهاجرين الجدد، البالغ عددهم حتى نهاية عام 1939م نحو 28,909 مستوطنين صهاينة من مجموع عدد الصهاينة المقيمين في فلسطين، الذي وصل عددهم ما يقارب من 475,000 صهيوني[3]، إلا أن الصندوق لم يسهم في تجهيز الكثير من الحقول الزراعية أو تطوير الأراضي الزراعية في تلك المستوطنات، التي كان الهدف الأول منها هو : المحافظة على الأراضي التي بحوزة الصهاينة [4]، ولذلك سعى الصندوق خلال النصف الثاني من الثلاثينات إلى مشاركة رأس المال الفردي في إقامة شركات قروض، وإقراض وتقديم المساعدات للمستوطنين الصهاينة.

ثانياً : دور الصندوق في دعم الاستيطان الزراعي 1940-1948م :

تزامن نشاط صندوق التأسيس في الاستيطان الزراعي خلال تلك الفترة مع صدور الكتاب الأبيض عام 1939م، الذي واجه الصهاينة بالرفض [5]، واتبعوا سياسة لمواجهته، واعتبرته الوكالة اليهودية "تنكراً لحق (الشعب اليهودي!) في إقامة (وطنه القومي) في فلسطين"[6]، وقد فرض ذلك الوضع على صندوق التأسيس، أعباءً جديدة خاصة في مجال الاستيطان الزراعي في ظل مجريات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، ومع ذلك لم يتوقف الصندوق عن بناء المستوطنات الجديدة، بل عمل على تكثيف جهوده الخاصة بأعمال البناء وتخصيص ميزانيات خاصة لدعم المستوطنات القائمة، وشمل نشاط الصندوق خلال تلك الفترة توزيع النقاط الاستيطانية من شمال فلسطين حتى جنوبها، وفق إستراتيجية صهيونية تقتضي إقامة عدة مستوطنات حدودية على حدود الدول العربية

---

(1) المؤتمر الصهيوني الحادي والعشرون : عقد في جنيف بسويسرا في الفترة من 16-25 حزيران/ يونيو 1939م، ناقش سبل التصدي للكتاب الأبيض، وأيد المؤتمر استمرار الهجرة السرية، ودعا لتنشيط الدعاية الصهيونية في أوساط اليهود الأمريكان(حسين، عبد الرحيم : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية، ص44؛ تلمي، افرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص409).

(2) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص404، 405

(3) Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 22.

(4) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص19؛ يافا : كيرين هايسود في هذه الأيام؛قافلة الأرقام وقافلة الأفعال، ص6.

(5) جبارة، تيسير : تاريخ فلسطين، ص 248؛ الكيالي، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، ص 302.

(6) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 401؛ الكيالي، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، ص302.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتاخمة لفلسطين؛ لفرض واقع استيطاني جديد يتناسب مع الوضع السياسي العام؛ ولذلك اتجه صندوق التأسيس وقسم الاستيطان للتركيز على منطقة السهل الساحلي للبحر المتوسط؛ بهدف تسهيل قدوم المهاجرين بصورة سرية، وإقامة مستوطنات قريبة من البحر، كما عمل الصندوق على توفير الأمن والحراسة للمستوطنات التي أقيمت لدعم عائلات الجنود الصهاينة المشاركين في الحرب العالمية إلى جانب الجيش البريطاني[1].

من ناحية أخرى كان الاهتمام بالسهل الساحلي؛ لأنه ألطف جواً، وفيه تتوفر كميات كبيرة من المياه الجوفية، ومعظم بيارات الحمضيات واللوزيات والزيتون مغروسة فيه، إضافة على أن تلك المنطقة تكتظ بالآثار العربية والإسلامية التي تؤكد على عروبة القدس، وإسلاميتها؛ لذا رأى الصهاينة ضرورة السيطرة عليها؛ لمحو أي اثر يتعارض مع مشروعهم الرامي لإنهاء الوجود العربي على أرض فلسطين.

وبسبب ظروف الحرب العالمية الثانية خصص الصندوق ميزانية مالية تناسب ظروف الاستيطان الزراعي أثناء الحرب، فزاد الإنفاق لصالح تأمين الإنتاج الزراعي، واستمرارية زيادته، والمساعدة في تسويقه[2]، وتقديم القروض الإضافية للمزارعين عبر الصندوق مباشرةً؛ أو عبر الشركات التابعة له، وعمل على توفير المواد اللازمة والوقود والأسمدة والأدوية لأكثر من 150 مستوطنة ومزرعة، وقد وصلت قيمة المردودات المالية في أول عام من الحرب 150,000 جنيه فلسطيني[3].

كما قدم صندوق التأسيس المساعدات الطارئة لدعم البيارات بمبلغ إجمالي قدره 7,000 جنيه فلسطيني؛ للحفاظ على العمل الزراعي داخل المستوطنات، وخلق فرص عمل جديدة، واستيعاب المهاجرين الجدد[4].

وواصل الصندوق إقامة المستوطنات خلال الفترة 1940–1945م في منطقة الجليل، وبلغ عددها 18 مستوطنة جديدة، منها 13 مستوطنة في الجليل الأعلى وخمس مستوطنات في الجليل الأسفل كانت كالتالي : عمير، بيت هلال، شئار يسوف، متسوفا، سديه نحاميا، ألوموت، تمارا، نحلايم، رميم، نيرا، بيت كشت، وشمئير، وعقرون، وبوريا، كفار بلوم، أما بيريا، وخوكوك، وشغار

---

(1) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 26؛
Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 28.
(2) Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, P.16.
(3) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص 32.
(4) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص 31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأقيمت لاستيعاب الجنود الصهاينة المسرحين من الجيش البريطاني[1]، وكانت مستوطنة كفار يلاديم ملجأً للأولاد الصهاينة الذين تم تهجيرهم من ألمانيا بعد الحرب[2]، كما استكمل الصندوق دعمه لمهاجري الطبقة الوسطى الوافدين خلال الحرب عبر الهجرة السرية بإقامة عدة مستوطنات إضافية لهم، فأقيمت مستوطنات في منطقة جبال نابلس (السامرة)، وتغلغل الاستيطان في السهل الساحلي الفلسطيني فتم بناء مستوطنة يبنا، صنيفتل حاييم، وكفار أوروبا، واتجه الصندوق لانشاء مستوطنات في سهل الحولة، فأقيمت مستوطنات جان حيفر، وبيت يتسحاك، وبيت يهودا[3].

أما في مرج ابن عامر فقد وصل عدد المستوطنات المقامة على أراضيها عام 1946م نحو 36 مستوطنة مَوّل صندوق التأسيس إنشاءها، وسكنها حوالي 12,000 صهيوني في المستوطنات الزراعية، ونحو 4,000 في المراكز الحضرية[4]، وأقيمت مستوطنة هعرفا الصناعية التي اهتمت باستخراج الملح والفوسفات[5] اما غور بيسان فقد بلغ عدد المستوطنات فيه 12 مستوطنة حتى عام 1945م[6].

ومن خلال تتبع حركة الاستيطان ما بين عامي 1939-1948م، يتبين أن الحركة الصهيونية استغلت انشغال بريطانية في الحرب العالمية، فأقامت عدداً كبيراً من المستوطنات، التي توزعت في أرجاء فلسطين؛ لفرض الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني، وقد كان للصندوق التأسيسي دور مهم وبارز في ذلك الأمر.

وتوجهت أنظار الصهاينة في أعقاب مشروع لجنة (بيل) الخاص بتقسيم فلسطين صوب صحراء النقب جنوب فلسطين[7]، عملاً بمشورة حانكين[8] الذي أشار على المؤسسات الصهيونية بالدخول في مفاوضات مع حكومة الانتداب البريطاني؛ للحصول على جزء من أراضي النقب، وقد

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 43.

(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 27; Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931,83.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 43.

(4) Mechner and Wallsh: Eretz Israel Facts and Figures, P. 21.

(5) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 43.

(6)Sharet, Moshe: Palestine and Keren Hayesod ,P. 14.

(7) دويك، موسى : الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ص 20؛ أهرنسون، ران : تحرير الأرض في أرض إسرائيل (عبري)، ص281؛

Taylo, Alan: Prelude to Israel,An Analysis of Zionist Diplomacy,P.56

(8) حانكين يهوشع : سمسار صهيوني ولد عام 1882 في أوكرنيا، وهاجر إلى فلسطين مع والده عضو منظمة بيلو، وأحد مؤسسي مستوطنة ريشون لتسيون، رفض حانكين أساليب الاستيطان التي اتبعها موظفو البارون روتشيلد؛ مما أدى لطرده من المستوطنة، وتوجه إلى مستوطنة الخضيرة، وفيها شرع بشراء الأراضي الفلسطينية من ملاكيه العرب في أنحاء فلسطين، ومن أهم صفقات الأراضي التي استطاع شراءها أراضٍ في مرج ابن عامر من عائلة سرسق، وأطلق عليه لقب "منقذ المرج"، وقد بلغ ما اشتراه- بحسب الرواية الصهيونية- نحو ستمائة ألف دونم. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص192).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر حانكين في مذكراته الصادرة في عام 1934م أن هناك ما يقارب 4,000,000 دونم في صحراء النقب يمكن اعتبارها صالحة للزراعة[1]؛ ولذلك أولى الصندوق "القومي" اهتمامه منذ عام 1939م لشراء مساحات واسعة من الأراضي في شمال النقب بعد أن تمكّن من عقد قرض من بنك إيفك بقيمة 500,000 جنيه، خصص لتنفيذ عمليات الاستحواذ على أراضٍ بصحراء النقب[2]، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية نشط صندوق التأسيس بالتغلغل في النقب، وإقامة عدة مستوطنات على أراضيها، وسميت عملية الاستيطان بالنقب متسبيوت بنيجف " قلاع النقب"، بدأت بمستوطنة غفولوت التي أسست بتاريخ 12 أيار/مايو عام 1943م، ورفيفيم، وبيت إيشل اللتين أقيمتا في 19 آب/أغسطس 1943م[3].

حتى عام 1945م بلغ عدد المستوطنات التي أقامها الصندوق في النقب نحو 11 مستوطنة صهيونية جديدة تحت ما سمي "تحرير!" النقب[4]، وبعد أن علم الصهاينة بمشروع موريسون – جرايدي[5] للتقسيم في تموز/يوليو 1946م، الذي طرح بقاء مدينة القدس، مع صحراء النقب تحت المسؤولية والسيطرة البريطانية؛ الأمر الذي رفضه الصهاينة بشدة، وعملت الوكالة اليهودية عبر صندوق التأسيس على الإسراع في استيطان النقب؛ لخلق واقع سياسي صهيوني بضم النقب إلى الدولة "اليهودية" المقترحة، وزادت وتيرة الاستيطان الصهيوني بشكل مكثف؛ خشية إمكانية حصول صدام عسكري مع مصر وقد زادت وتيرة عدد المستوطنات[6]، وقد أنفقت المؤسسات الصهيونية مبالغ مالية كبيرة بلغت نحو 722,000 جنيه فلسطيني؛ بهدف ترسيخ وتثبيت الاستيطان في النقب عبر توفير وتطوير شبكة المياه والري وتأمين الحراسة لتلك المستوطنات[7]، وذلك بهدف خلق استيطان واسع يعني فرض الأمر الواقع في النقب في المرحلة المقبلة؛ لضمان أن يكون النقب ضمن حدود الدولة الصهيونية.

---

(1) أفنري، أريه : دعوى نزع الملكية، ص 225.

(2) كاتس، يوسي : على جبهة الأرض (عبري)، ص 94.

(3) السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص 298.

(4) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص124؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 43.

(5) مشروع مويسون جريداي أو مشروع المقاطعات 1946م، مشروع بريطاني تضمن تقسيم أربعة مناطق إدارية هي : منطقة يهودية وتشمل معظم الأراضي التي حل فيها اليهود إلى وقت عرض المشروع، والقدس وتشمل القدس وبيت لحم والأراضي القريبة، والنقب، وأخيراً المنطقة العربية وتشمل ما تبقى من أراضي فلسطين، ورفض العرب ذلك المشروع؛ بسبب رفضهم لمبدأ التقسيم، كما رفضه الصهاينة أيضاً(جبارة، تيسير : تاريخ فلسطين، ص281–283؛ صالح، محسن : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ص437؛
Taylo ,Alan: Prelude to Israel,An Analysis of Zionist Diplomacy,.P.56).

(6) دويك، موسى : الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ص 20.

(7) كنو، جاك : مشكلة الأراضي في النزاع القومي، ص 108–109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقُدّر العدد الإجمالي للمستوطنات الصهيونية التي أقيمت في سنوات الحرب العالمية الثانية بنحو 46 مستوطنة[1] تم توزيعها ما بين المنارة في شمال فلسطين وحتى مستوطنة إيشل بجنوب صحراء النقب، وقد مارست تلك المستوطنات الزراعة، إلى جانب القيام بدور حراسة حدود الاستيطان الصهيوني[2].

أسهم صندوق تأسيس فلسطين بتمويل إقامة 157 مستوطنة بشكل كامل حتى أيلول/ سبتمبر 1945م[3] منها 58 موشافاً، و99 كيبوتساً امتدت مساحتها على نحو 532,288 دونماً زراعياً، وبلغ عدد المقيمين فيها نحو 49,400 صهيوني[4]، وقدم الصندوق المساعدة بشكل جزئي لنحو 46 مستوطنة صهيونية بين موشاف وكيبوتس أخرى؛ ليصل عددها الكلي 203 مستوطنات صهيونية[5]، فيما بلغ العدد الكلي للمستوطنات الصهيونية بموجب الإحصاء الصهيوني عام 1946م نحو 320 مستوطنة صهيونية أقيمت على مساحة 1,807,000 دونم زراعي[6]، تولى الصندوق تمويل نحو 234 مستوطنة منها بشكل كلي، وجزئي؛ أي بنسبة 73% من جملة المستوطنات المقامة، أقيمت 223 مستوطنة منها على مساحة امتدت على نحو 865,000 دونم من أراضٍ كانت بحوزة الصندوق "القومي" اليهودي، وأقيمت 25 مستوطنة منها خلال عام 1946م[7].

وأوجد صندوق التأسيس شركة المقاولات الزراعية حاكال Hakal عام 1942م، بمشاركة الهستدروت، سجلت الشركة عام 1945م، مهمتها تنظيم مكاتب التشغيل، وتشغيل العمال الزراعين بعد

---

(1) قيل أن عدد المستوطنات التي أقيمت عام 1946 نحو 50 مستوطنة. (الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 26؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47؛ يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 39).

(2) برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 33.

(3) وقدرت المراجع العربية ان مساهمة صندوق التأسيس، بلغت نسبة59% من جملة المستوطنات الصهيونية المقامة في فلسطين حتى عام 1945م والبالغ عددها نحو 261 مستوطنة على مساحة 1,760,745 دونماً زراعياً، من مجموع مساحة الأراضي المزروعة في فلسطين والبالغة نحو 9,205,538 دونماً زراعياً (أبو رجيلي، خليل : الزراعة اليهودية، ص 8؛ البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 328؛ ياسين، السيد : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج1، ص 196).

(4) للمزيد انظر ملحق رقم (42).

(5) ذكر مورتون بيرمان أن العدد بلغ 112 كيبوتساً، 91 موشافاً زراعياً.
(Berman, Morton: The bridge to life, P. 27.)

(6) ذكرت المراجع العربية أن عدد المستوطنات الصهيونية بلغ عام 1946م نحو 274 مستوطنة أقيمت على مساحة 1,807,300 دونم، وبحلول عام 1948م ارتفع عددها إلى نحو 300 مستوطنة صهيونية. (البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص 113؛ العامري، عنان : التطور الزراعي، ص 31).

(7)Mechner and Wallsh: Ertz Israel facts and figures, P. 5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدريهم على الزارعة داخل المستوطنات، وتجهيز المنتجات الزراعية[1]، واهتمت الشركة بشكل خاص بإعداد البيارات، التي لعبت دوراً مهماً في مساعدة المزارعين المتخصصين بزراعة الفواكه؛ لغرض التصنيع، مثل البرتقال والخل وغيره، والاهتمام بذلك النوع من الزراعة، والارتقاء بها[2]، وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ الصندوق تقييم أوضاع المستوطنات، وتقديم المزيد من القروض والمساعدات المالية لكافة المستوطنات الزراعية[3].

وقد حصل الصندوق بعد الحرب العالمية الثانية على قرض من الحكومة الأمريكية بقيمة 20,500,000 دولار أمريكي لتنفيذ مشروع توفير الأمن والحراسة لنحو 108 مستوطنات تتبع للصندوق[4].

بنى صندوق التأسيس خلال الفترة من 1946–1948م نحو 74 مستوطنة[5]، منها 14 مستوطنة أقيمت في صحراء النقب[6]، فبلغ عدد المستوطنات التي تم بنائها في النقب 25 مستوطنة حتى عام 1948م[7]، ووصل عدد المستوطنات الكلي التي بناها الصندوق بتمويل كاملٍ، نحو 257 مستوطنة صهيونية قبيل حرب عام 1948م[8]، وأسهم الصندوق بتوطين نحو 90,000 صهيوني داخل تلك المستوطنات التي امتدت مساحة الأراضي التي أقيمت عليها إلى (700,000) دونم زراعي[9]، وخلال عام 1948م أقام الصندوق نحو 29 مستوطنة؛ فوصل العدد الكلي للمستوطنات التي أقامها الصندوق 286 مستوطنة، استوعبت آلاف المهاجرين الصهاينة بالتوطين، وتوفير فرص العمل الزراعي لهم[10]، وشكلت تلك المستوطنات مصادر لتوزيع الغذاء، وتوفير المواد الخام اللازمة للصناعة، وقد وصل عدد الأحياء السكنية التي شيدها الصندوق داخل المدن الفلسطينية نحو 90 حياً

---

(1) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 105؛ موقع ويكيبيديا العبري (www.wikipedia.org).

(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 64.

(3) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 24.

(4) Berman, Morton: The bridge to life, P. 64.

(5)وأشار التقرير الصادر عن الصندوق عام 1946–1951 م أن عدد المستوطنات التي اقيمت في السنوات الثلاث قبيل عام 1948 م بنحو 260 مستوطنة زراعية في ثلاث سنوات فقط.

(Keren Hayesod: The financial report of the Keren Hayesod for the Period, July, 1946 December 1951. P. 3 (Microform)).

(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 27.

(7) ذُكر أن عد المستوطنات التي أقامتها المؤسسات الصهيونية في صحراء النقب 27 مستوطنة حتى عام 1948م. (دويك، موسى : الاستيطان الصهيوني في فلسطين، ص 20).

(8) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 15؛

Berman, Morton: The bridge to life, P. 27.

(9) Berman, Morton: The bridge to life, P. 111; Goldstein, Israel: My world as a Jewish, P. 201; Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica Vol. 1, P. 82, 83.

(10) Berman, Morton: The bridge to life, P. 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سكنياً حتى عام 1948م[1]، كما قدم الدعم لإنشاء النقاط الاستيطانية التي أقيمت بالمبادرات الفردية الرأسمالية، وبلغت نحو 200 نقطة استيطانية[2].

وأثناء حرب 1948م دمرت عشرات المستوطنات، وخربت نحو 76 مستوطنة، فقد هاجم الثوار العرب نحو 151 مستوطنة قبل وأثناء الحرب عام 1948م، وألحقت خسائر مادية بها، فقام الصندوق بتحمّل إعادة إعمارها عبر ميزانية الطوارئ التي دفعها للوكالة اليهودية، وبلغت 1,900,000 جنيه فلسطيني[3].

خلال الفترة من 1940–1948م كان وضع الزراعة داخل المستوطنات الصهيونية متأرجحاً، ولعب صندوق التأسيس دوراً في دعم الزراعة الصهيونية ودعمها اقتصادياً، واستطاع الصندوق توفير الدعم والمساعدات المالية العاجلة، وأدخل تعديلات على طرق الزراعة والتسويق لتناسب ظروف الحرب، وتم الاعتماد على الزراعة الصهيونية داخل المستوطنات التابعة للصندوق، التي أصبحت توفر احتياجات المستوطنات الصهيونية، وتصدّر باقي منتجاتها للخارج، بالإضافة لتقديم المواد الخام للمجهود الحربي؛ فتم توفير القطن والخضروات والفاكهة من المستوطنات، التي تتبع صندوق التأسيس[4].

كما اهتم الصندوق بمواصلة تقديم الدعم لقطاع الزراعة الخاص، عبر تقديم المزيد من القروض والمساعدات المالية الخاصة لأبناء الطبقة المتوسطة، وبشكل خاص لأصحاب مزارع إنتاج الحليب واللبن والبيض والدواجن والخضروات، الذين حصلوا على القروض المالية عبر خزينة الزراعة لنحو 2,500 بيارة ومزرعة في 25 مستوطنة تابعة للصندوق، ووصلت قيمة القروض التي منحت لهم مبلغ 165,891 جنيهاً فلسطينياً خلال سنوات الحرب العالمية[5].

ومع اقتراب حدوث متغيرات سياسية في سنوات 1946–1948م، سعى الصندوق لتطوير الزراعة الصهيونية بما يتناسب مع المرحلة المقبلة، فقد أعدت الميزانيات الطارئة لدعم الزراعة، واستيعاب آلاف المهاجرين الصهاينة من مشردي الحرب في أوروبا ونقلهم إلى فلسطين، فتم استيعاب أكثر من 30 ألف جندي مسرّح في سوق العمل المحلي، وقام الصندوق بتوطينهم داخل عدة

---

(1) ليفنتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم الشهور (عبري)، ص 32؛
Eisenberg, Ronald: The streets of Jerusalem, P. 221.

(2) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 15.

(3) Berman, Morton: The bridge to life, P. 64.

(4) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 47.

(5) أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستوطنات[1]، كما تكفل الصندوق بعدد من عائلات المستوطنين الصهاينة الذين تركوا المستوطنات، والتحقوا بالجيش البريطاني أثناء الحرب، واعتبروا في عداد المفقودين[2].

وقد زادت المنتجات الزراعية بنسبة 85% عام 1946م وارتفعت زراعة الخضروات والمنتوجات المتنوعة من 16,000 طن مع بداية الحرب إلى نحو 40,000 طن عام 1946م وزاد إنتاج الحليب من 35 مليون لتر إلى 62 مليون لتر للفترة ذاتها[3]، وبلغت ملكية الصندوق للمواشي حتى عام 1948م، نحو 50% من المواشي التي تربى داخل المستوطنات الصهيونية[4].

إن أهم ما ميز مناطق التجمعات الاستيطانية التابعة للصندوق طوال ثمانية وعشرين عاماً أنها كانت منتشرة في مختلف المناطق من فلسطين، ولم تكن الظروف الزراعية واحدة، فالمستوطنات القديمة كانت تتمركز إما في السهل الساحلي، والجليل؛ لذلك اهتمت مستوطنات الصندوق في أجزاء كثيرة من فلسطين، ونظمت لأعداد كبيرة من مختلف الثقافات، وكان لاختلاف الطبيعة الجغرافية، وخاصة تربة المناطق المقامة عليها المستوطنات، أن منحت الاستيطان الزراعي فرص تطوير وتنويع المزروعات، وأعطى الصندوق فرصاً للاستثمار في مختلف المنتجات الزراعية، فالسهل الساحلي تميز بتربة لينة، وسهولة الحصول على الموارد المائية فيه، وكانت الأنسب لإقامة مزارع تحتاج إلى ري مكثف، أما التلال في الجليل فكانت تربتها الأنسب لزراعة الفواكه بشكل خاص في وادي الأردن، الذي ينخفض 200 متر تحت سطح البحر، ويمتلك مناخاً مناسباً لزراعة الحبوب والخضروات والبلح والموز والعنب[5].

ثالثاً : شركات القروض :

سعى صندوق التأسيس لزيادة مساعداته للمستوطنين، وتوفير مزيد من المصادر المالية لزيادة رؤوس الأموال المستثمرة في الاستيطان الزراعي[6]، فأسهم برأس مال العديد من الشركات الإقراضية؛ كي تستطيع القيام بعملها بشكل مستقل، ومثلت مصدراً لجذب رؤوس الأموال الفردية، واستغلال استثمار أموالها في خدمة المشروعات الاستيطانية[7].

---

(1) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 47.

(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 64.

(3) Mechner and Wallsh: Eretz Israel Facts and Figures, P. 21.

(4) أبو رجيلي، خليل : الزراعة اليهودية، ص 29.

(5)Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 23.

(6) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 14.

(7) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 33؛ قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقامت تلك الشركات بتنفيذ مشاريع ربحية استفاد منها الصندوق على المدى البعيد، حيث استفاد من أرباحها لتغطية مصروفات مشروعات استيطانية أخرى، أهمها التعليم، وغيره[1]، وأمنت مساهمة الصندوق في تلك الشركات وجوده فيها، ورقابته عليها، وبذلك كان الصندوق في أغلب الحالات إما مالكاً للشركة، أو مساهماً بنصف رأسمالها، مع الصندوق "القومي"، فشّكل الصندوقان الأساس المالي لمعظم الشركات، التي تولت توفير القروض التي يحتاج إليها المستوطن الصهيوني[2].

ومن تلك الشركات التي كان لها دورٌ فاعلٌ في خدمة الاستيطان الزراعي : شركة راسكو وجمعية باسا.

1) شركة القروض راسكو :

تعرف راسكو **(Rural and Suburban Settlement Company Ltd)** بأنها شركة المستوطنة الريفية والحضرية، أو شركة استيطان الأرياف والضواحي، أُسست عام 1934م بإشراف المكتب المركزي لتوطين اليهود الألمان بالتعاون مع الوكالة اليهودية[3].وقد أُسست بعد تزايد أعداد المهاجرين الصهاينة الألمان، وتكدسهم في تل أبيب وضواحيها وبمدينة القدس وحيفا بشكل خاص[4].

كان الغرض من تأسيسها، المساعدة في توطين اليهود الألمان، ممن ينتمون لفئة أصحاب رؤوس الأموال والطبقة الوسطى، وتحويلهم للعمل الزراعي، ومساعدتهم في إيجاد أماكن السكن، والقيام بمشاريع استيطانية؛ لتعزيز استيطان تلك الطبقة في الريف وضواحي المدن[5]، وزودت الشركة المستوطنين بالقروض، فقدمت مساعدتها لهم بتجهيز الأرض، وتوفير المعدات والآلات، وإعطائهم توجيهات وتعليمات خاصة بالعمل الزراعي؛ لإقامة الحقول الزراعية المختلطة، ومثلت شركة راسكو وكالة شراء وتسويق لمنتوجات المزارعين في آن واحد [6].

ولقد لعب الصندوق دوراً في إقامة الشركة مقدماً التسهيلات والدعم المالي، فقد بلغ رأس مال الشركة عام 1934م نحو 50,000 جنيه فلسطيني، كانت نصف أسهمها من صندوق

---

(1) يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40.

(2) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 26.

(3) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish Vol. 1, P. 688; Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 14; www.kh-uia.org.il.

(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 277.

(5) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص 137.

(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 35; Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol.12, P. 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التأسيس، ثم قدم لها مبلغ 55,000 جنيه عام 1938م من قرض بنك لويدز، ومبلغ 25,740 جنيهاً عام1939م؛ لتوسيع نشاطها[1]، وقدمت الشركة قروضاً خلال الفترة من 1936-1939م بقيمة 48,538 جنيهاً فلسطينياً، وارتفع رأس مالها نهاية أذار/ مارس 1945م إلى نحو 100,000 جنيه فلسطيني بمواصلة دعم صندوق التأسيس لها [2].

وبذلك يتبين أن صندوق التأسيس لم يقف دوره عند إعداد المستوطنات، أو تأهيل المستوطنين، بل قام أيضاً بمساعدة شركة راسكو للإقراض في رأسمالها؛ لما في ذلك من خدمة للاستيطان الزراعي الصهيوني في فلسطين.

وقد حصرت مشاريع شركة راسكو على أراضي الصندوق "القومي" اليهودي، فأقامت مستوطنتين زراعيتين للوافدين من ألمانيا في منطقة وسط فلسطين (سهل سارون) [3] أولاهما : توسيع مستوطنة كفار شمارياهو1937م قرب هرتسيليا لتبلغ مساحتها 6,000 دونم بغرض إسكان 36 أسرة صهيونية جديدة [4]، والثانية سدي فوبورغ في العام ذاته [5]، وفي مدينة عكا أقامت مستوطنة تسفي تسيون، ومستوطنة نير الزراعية على سهل الساحلي (حيفر)[6].

وأقامت الشركة خلال الفترة من أول أبريل/نيسان 1937، وحتى آخر مارس/آذار 1939م عدة مستوطنات استوعبت ستمائة مستوطن أنفق عليها نحو 180,000 جنيه فلسطيني[7]، وحتى عام 1945م بلغ عدد المستوطنات الزراعية التي أقيمت عبر شركة راسكو 61 مستوطنة[8]، منها ثلاث مستوطنات متخصصة بمزارع الدواجن وصناعة الألبان، وزراعة الفاكهة، وطورت الشركة

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939P. 20. , (Micorform)

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 41-42.

(3) سهل سارون : كان العرب الكنعانيون يسمون الساحل الخصب الممتد من مدينة يافا الى مدينة حيفا باسم صارون وسارون بمعنى سهل ومرج خصب، وقد اتخذ الصهاينة التسمية العربية للسهل واعتمدوه (الدباغ، مصطفى مراد : بلادنا فلسطين، ق1، ج1، ص28).

(4) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 388.

(5) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص 140؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 52.

(6) Keren Hayesod: Eretz Israel, haven and home, P.3; Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol.12, P. 12

(7) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 388.

(8) جوتمن، يهوشع، وآخرون : الموسوعة العبرية، يهودية أرض إسرائيل (عبري)، ج6، ص 832.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نوعاً جديداً من الاستيطان؛ لتمكين الحرفيين اليهود ورجال الأعمال العاملين في حيفا من بناء منازل وضواحي مع مناطق صغيرة مخصصة لزراعة الخضار والأشجار المثمرة[1].

واعترافاً بأهمية الشركة ودورها في خدمة المشروعات الاستيطانية اتخذ المؤتمر الصهيوني العشرون عام 1937م[2] قراراً اعترف فيه بأنها شركة الاستيطان الرسمية التابعة للوكالة اليهودية، التي تسعى لمد نشاطها بحيث تعمل على توطين المهاجرين من كافة الجنسيات دون الاقتصار على اليهود الألمان، فتوسع نطاق نشاط الشركة؛ فشمل المهاجرين الصهاينة من النمسا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا، وأُفتتحت فروعٌ للشركة في براغ وفينا وجنوب أفريقيا، وبعد الحرب العالمية الثانية أقامت الشركة عشرات الأحياء السكنية والمستوطنات الزراعية في مختلف المناطق[3].

2) جمعية فلسطين الاستيطانية الزراعية (باسا) :

أُسست الشركة جمعية فلسطين الاستيطانية الزراعية (باسا) **Palestine Agricultural Settlement Association Ltd (PASA)** في كانون الثاني/ يناير عام 1936م، كمؤسسة محدودة الضمان لإقراض أصحاب البيارات والمزارع المختلطة[4] بفوائد بسيطة مقابل ضمانات جيدة للمستوطنات الصهيونية التي يقوم بإنشائها أفراد وجماعات؛ أي استثمار رؤوس الأموال الفردية عبر إشراكها في عملية بناء الاقتصاد الصهيوني، وتعطى القروض بهدف تحقيق الاستقرار ومواصلة تطوير المستوطنات زراعياً، التي في معظمها قد تم تأسيسها عبر الموارد المالية للصندوق التأسيسي الفلسطيني[5].

وقدمت جمعية باسا القروض المالية النقدية، وساعدت في تطوير مشاريع الري، وشراء الأسمدة، واستيراد الآلات الزراعية[6]، وقد نفذت تلك الأعمال كافة عبر التعاون مع قسم الاستيطان، وأصبحت الجمعية مع الأيام بمثابة البنك الزراعي المركزي؛ لتقديم القروض الفردية والجماعية لدعم الزراعة الصهيونية في فلسطين[7]، وكان صندوق التأسيس المشرف الوحيد على تلك الشركة؛ ولضمان

---

(1) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish Vol. 1, P. 688.

(2) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 388.

(3) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 430؛
Eisenberg, Ronald: The streets of Jerusalem, P. 122.

(4) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 105.

(5) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 18؛
Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 14.

(6) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 280.

(7) أوليستور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقائها، وقررت الوكالة اليهودية تخصيص جزء من أموال ميزانية الصندوق بشكل ثابت لها؛ لضمان استمرار منح القروض للمهاجرين الجدد، والحفاظ على الإسهام بتطوير الاستيطان الزراعي، كمؤسسة متعاونة مع الصندوق، ومكملة لدوره الزراعي في فلسطين[1].

كانت مشاركة الصندوق في ميزانية الجمعية والشركات الأخرى، والرقابة المالية عليها للمحافظة على طابعها "القومي" [2]، وقد بلغ رأسمالها نحو 50 ألف جنيه فلسطيني عند تسجيلها عام 1936م، ووصل رأسمال الشركة مع نهاية عام 1937م إلى 100,000 جنيه، وأسهم الصندوق بنحو 110,000 جنيه أسهم، منها 10,000 جنيه كفوائد احتياطية على أسعار الأسهم[3]، وقد أضاف عليه صندوق التأسيس مبلغ 150 ألف جنيه عام 1940م، وارتفع رأسمالها عام 1945م إلى 300,000 جنيه فلسطيني[4].

وأقامت جمعية باسا أول مشروع لها، وكان إعادة بناء مستوطنة بئر طوفيا[5] كمستوطنة عمالية اهتمت بالزراعة المختلطة، بعد أن دُمرت عام 1929م[6]، وبلغت استثمارات الجمعية في الاستثمار الزراعي نحو 308.572 جنيهاً فلسطينياً شملت نحو 41 مستوطنة حتى عام 1939م[7].

وقدمت الشركة القروض الزراعية طويلة الأمد التي وصلت إلى 25 سنة بفائدة 4% للسنة الواحدة لأكثر من 182 مزارعاً صهيونياً، ولأجل نجاح المشروع قرر الصندوق زيادة ميزانية الشركة بشكل سنوي من الأموال "القومي" لزيادة القروض، وبلغت قيمة القروض التي قدمتها الشركة نحو

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 37.

(2) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31 st 1939P. 33. (Micorform)

(3) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرن هايسود (عبري)، ص 13 ؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 59.

(4) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 36.

(5) كانت مستوطنة بئر طوفيا أكثر المستوطنات الصهيونية انعزالاً عام 1929م، وخشية من هجوم الثوار العرب عليها أرسلت لهم سلطات حكومة الانتداب ثلاثة من الشرطة العرب لحمايتها، وقام سكان المستوطنة بتنظيم أنفسهم تحت قيادة حاييم يزراعيلي، الذي أرسل يطلب العون والمساعدة بالسلاح من المستوطنات القريبة، ولكن الرد كان سلبياً، وأثناء هجوم العرب على المستوطنة في 26أب/ أغسطس1929 وصلت المساعدات العسكرية البريطانية بثلاث طائرات فتحت نيرانها على جموع العرب المهاجمين وفرقتهم بعد أن احرق العرب الجرن وعدداً من المنازل، وقتلوا طبيب المستوطنة يزراعيلي، ومن ثم تم إخلاء المستوطنة ونقل المقيمين فيها إلى مستوطنة رحوفوت(السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة، ص101).

(6) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish Vol. 1, P. 688.

(7) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1,025,023 جنيهاً فلسطينياً لإعداد حقول جديدة ومد شبكات الري، فيما وصلت تكلفة تطوير مشاريع الري في 18 مستوطنة زراعية إلى مبلغ 66,075 جنيهاً فلسطينياً[1].

وأدت خشية الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس على الزراعة الفردية التي أقامها عدد من أبناء الطبقة المتوسطة، خصوصا بيارات الحمضيات، لتأسيس خزينة الزراعة الصهيونية في 5 آذار/مارس عام 1936م التي خُصصت للاهتمام بصرف القروض طويلة المدى للمزارعين الفرديين وأصحاب البيارات[2]، ولكنها سُجلت عام 1944م برأس مال قيمته 100,000 جنيه أسهم، ساهم الصندوق بثلثها؛ أي ما يعادل نحو 33,333 جنيهاً فلسطينياً، وخلال عملها قدمت خزينة الزراعة قروضاً لنحو 370 مزارعاً صهيونياً من أصحاب البيارات[3].

كما أسهم الصندوق بتقديم مبلغ 31,500 جنيه فلسطيني؛ لاستثمارها في بناء مؤسسات زراعية وبيوت عمال، ومبلغ 6,500 جنيه لصالح إنشاء مؤسسة همشبير التسويقية، ومبلغ 80,000 جنيه سنة 1944م لصالح شركة ياخين[4]، التي عملت على استصلاح الأراضي الزراعية في البيارات واستخدام العمال الزراعيين المستأجرين لفترة معينة، إضافةً إلى اهتمامها؛ بزراعة الحمضيات وتطويرها والعناية بها وتسويق منتجاته[5]، وقد بلغت ميزانية الشركة عام 1944م نحو 355,000 جنيه فلسطيني[6].

وأسهم صندوق التأسيس في الأبحاث الزراعية، عبر مساهمته في إنشاء محطة التجارب الزراعية.

---

(1) أوليستور : مشروع التأسيس(عبري)، 38.

(2) أوليتسور : عشرون عاما كيرين هايسود (عبري)، ص43

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 60.

(4) جمعية ياخين Yakhin : أقيمت عام 1928م للاهتمام بالزراعة الحمضيات وإنتاجها وتسويقها، وأقامت الشركة مصنعاً لحفظ الحمضيات وتغليفها وتخزينها، وكانت شركة زراعية صناعية مساهمة برأسمال مشترك ومناصفة بين الهستدروت والوكالة اليهودية، وشغلت الجمعية بمشاريعها حوالي 2140 دونماً من المحاصيل الحمضية، ودفعت حوالي 31.500 جنيه أجوراً، ووفّرت 230 فرصة عمل للعمال الصهاينة عام 1930م (الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 48؛
The National Archives: Policy in Palestine by the Jewish Agency, CO 733/192/2-0001,P.16).

(5) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص153؛
The National Archives: Policy in Palestine by the Jewish Agency, CO 733/192/2-0001,P.16

(6) الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 188؛ طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 314.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : محطة التجارب الزراعية :

أسست المحطة عام 1921م في رحوفوت وبيت دجن بمبادرة من اليعيزر فيلانسكي فولكاني، وبإشراف من الهستدروت؛ بتمويل من صندوق التأسيس، وعُرفت باسم معهد فولكاني[1]، كما عُرفت بمعهد الزراعة والعلوم الطبيعية، أو معهد البحث والامتداد والتدريب[2].

بدأ العمل في المحطة منذ عام 1921م؛ لتسهيل الانتقال من الزراعة البدائية إلى الطرق الحديثة[3]، وانتقلت المحطة بأقسامها في عام 1927م لإشراف الوكالة اليهودية[4]، التي أولت اهتماماً خاصاً بالبحوث الزراعية؛ لرفع مستوى الكفاءة الإنتاجية للأرض من خلال استنباط سلالات محاصيلية جديدة، ورفع إنتاجية الدونم الزراعي، وقدرت ميزانية الوكالة اليهودية في المحطة بنحو عشرة آلاف جنيه فلسطيني حتى عام 1928م[5].

وقد شارك صندوق التأسيس بتمويل إنشاء المحطة بفروعها، التي تضم المحطة المركزية في رحوفوت وفرع جيفعات Gavath[6]، فضمت رحوفوت المكاتب والمختبرات الخاصة بقسم الحمضيات، أما الأقسام الزراعية الأخرى فكانت في جيفعات بمرج بن عامر، ويتبع المحطة أراضٍ زراعية في رحوفوت قدرت مساحتها 325دونماً؛ بغرض التجربة والعرض بهدف الوصول إلى فروع جديدة وربحية في الزراعة وتدريب المستوطنين، ووضعهم في موضع التجريب، وفي جيفعات تم تحديد 320 دونم بشكل أساس للتجارب الزراعية على الحبوب[7] قدمت فيها المحاضرات التدريبية للمزارعين عبر تنظيم زيارات ميدانية لهم[8].

وتعاون قسم التوجيه والإرشاد التابع لقسم الاستيطان مع محطة التجارب؛ لإجراء الأبحاث الزراعية والتجارب على تربية المواشي والدواجن، والاهتمام بطرق تحسين الزراعة والحياة الزراعية

---

(1) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 32.

(2) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 12.

(3) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38؛

Weizmann, Chaim: Trial and Error, P. 296.

(4) Volcani, Elazari: Jewish Colonization in Palestine, P. 92.

(5) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 395؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 445.

(6) جيفعات : اسمها العربي جباتا، تقع جنوبي غربي الناصرة تعلو عن سطح البحر بنحو 150 متر تقريباً تقوم على موقع جباتا الرومانية وجيبيتيا الصليبية، أقيم كيبوتس جفات على أراضيها 1926/12/4م (عراف، شكري : المواقع الجغرافية في فلسطين، ص424، 425).

(7) Volcani, Elazari: Jewish Colonization in Palestine, P. 92.

(8) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

داخل المستوطنات واستيراد الأسمدة الكيماوية وطرق استخدامها، وشكل قسم التوجيه حلقة الوصل بين محطة التجارب الزراعية والمزارعين الجدد[1].

وأقام صندوق التأسيس بالتعاون مع محطة التجارب شبكة من محطات التوعية والإرشاد الزراعي في أغلب المستوطنات الصهيونية؛ لتقديم الدعم العلمي للمزارعين الصهاينة، للعمل على رعاية الزراعة، وتطويرها وتجريب أنواع جديدة بصورة فورية، وإجراء تجارب على الأمراض الزراعية؛ لتحسين أوضاع الحقول الزراعية[2].

وشكّل الإنفاق على التجارب الزراعية أهم مصروفات الاستيطان الزراعي، وتولى صندوق التأسيس تمويل ميزانية محطة التجارب وفروعها[3]، وقدرت قيمة الإنفاق على المحطة خلال الفترة من تشرين أول/أكتوبر 1923م حتى نهاية تموز/يوليو 1924م نحو 110 ألف جنيه مصري[4]، فيما بلغت قيمة الإنفاق على المحطة ومشاريعها حتى حزيران/ يونيو 1930م نحو 95,200 جنيه إسترليني[5]، وبلغ عدد العاملين داخل المحطة حتى عام 1932 نحو 36 موظفاً بميزانية بحث عملي لا تقل عن 60,000 دولار سنوياً[6]، أما معدل إنفاق الصندوق على المحطة حتى عام 1937م فقد بلغ نحو 202,908 جنيهات، ارتفع عام 1940م إلى 239,397 جنيهاً فلسطينياً؛ بهدف إقامة المزيد من المباني والمنشآت والمشاريع البحثية [7]، فيما بلغت قيمة مصروفات الوكالة اليهودية على المحطة نحو 297,249 جنيهاً فلسطينياً خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، بالإضافة للدعم الذي حصلت عليه من حكومة الانتداب البريطاني [8].

وبذلك يتبين أن صندوق التأسيس، والوكالة اليهودية قد اهتما بامتلاك الأرض، ومساعدة المستوطنين على الزراعة من ناحية، كما ركزا على ضرورة تطوير الزراعة والارتقاء بجودة الإنتاج؛ ليزداد دخل الدونم الواحد من الأراضي المزروعة، وبذلك يتطوّر الاقتصاد الصهيوني بشكل عام.

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 64.

(2) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38؛

The National Archives: Transjordan and Palestine, FO 371/15330-0008,P.12.

(3)Volcani, Elazari: Jewish Colonization in Palestine, P. 92.

(4) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 7.

(5) Keren Hayesod: Jewish colonisation in Erez Israel, P. 12.

(6)Volcani, Elazari: Jewish Colonization in Palestine, P. 93.

(7) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 41.

(8) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 396.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : مشاريع المياه والري :

عمل صندوق التأسيس عبر قسم الري التابع للوكالة اليهودية على حل مشكلة توفير مياه الري، فكان مسؤولاً عن إنشاء مشاريع الري داخل المستوطنات التي أقامها الصندوق، وعمل على تنفيذ مشروعات الري وتقديم الاقتراحات والمشورة للمستوطنين في المسائل المهنية المختلفة، والرقابة على الاستخدام الأفضل للأموال المخصصة لتوفير مياه الري[1]، واهتم القسم بالبحث والتنقيب عن مصادر المياه العذبة، واستغلالها بتوفير مصدر لري الزراعة الصهيونية، وتوفير المياه العذبة للمستوطنين، وإيصالها لكافة المستوطنات في سهل مرج ابن عامر، وسهل الحولة، وسهل الأردن، وطبريا وشمال فلسطين، وأسهم صندوق التأسيس بوضع ميزانيات خاصة للشركات المسؤولة عن التنقيب عن المياه والري[2]، وإنشاء شركات جديدة، ودعم الشركات القائمة؛ لتنظيم شبكات الري داخل المستوطنات [3]؛ لتوسيع رقعة الاستيطان الزراعية وتطوير القدرات الزراعية الصهيونية[4] ومن أهم تلك الشركات التي ساهم الصندوق بإقامتها :

1) شركة عيمك (أعماق، عمق) :

أُسست عام 1935م، بالتعاون بين صندوق التأسيس والصندوق"القومي"؛ بهدف توفير شبكة ري منظمة للمستوطنات المقامة على سهل مرج ابن عامر التي اتسعت رقعتها[5]، وبلغ رأس مال الشركة عند تأسيسها نحو 10,000 جنيه فلسطيني، استثمر فيها الصندوق نحو 7,178 جنيهاً فلسطينياً، وبدأت الشركة عملها منذ عام 1936م؛ لخدمة القطاع الغربي من أراضي المرج، وفي سنة 1937م وسّعت الشركة من أعمالها لتغطي مناطق استيطانية في سهل الأردن[6]؛ ولأجل ذلك قامت الشركة بتعاون مع شركة جلبوع باستقراض مبلغ 35,000 جنيه فلسطيني لمدة 15 عاماً من احد البنوك البريطانية بفائدة سنوية قدرها 5%[7]، وخصص صندوق التأسيس في ذلك العام ثلاثة آلاف جنيه إسترليني دعماً لميزانيات شركات المياه، وقامت الشركة بحفر الآبار في الجزء الغربي لمرج ابن عامر، وعدلت طرق الري المستخدمة وأدخلت مواسير شفط وضخ حديثة، واستثمرت حوالي 33 ألف جنيه فلسطيني من أموالها في مشاريع الري، وتمكنت شركة عيمك من إيصال المياه إلى تسع مستوطنات صهيونية في سهل مرج ابن عامر[8].

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 56؛ أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص36.
(2) المكتب الرئيسي : 25 سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 73.
(3) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 42؛ روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 13.
(4) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 5؛
Mechner and Wallish: Eretz Israel Facts and Figures, P. 24.
(5)جوتمن، يهوشع، وآخرون : الموسوعة العبرية، يهودية أرض إسرائيل(عبري)، ج6، ص 886.
(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 39.
(7) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 398.
(8) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) شركة المياه جلبوع : (Glibaa)

أُسست عام 1935م بمشاركة الصندوقين التأسيسي و"القومي"؛ بهدف التنقيب والكشف عن مصادر المياه، وتوفيرها للمستوطنات الصهيونية المقامة في سهل الأردن، وبلغ رأس مالها نحو 5,000 جنيه فلسطيني، ثم استثمر صندوق التأسيس فيها حوالي 13,083 جنيهاً فلسطينياً[1]، وأسهمت الشركة بتوصيل المياه لست مستوطنات حتى عام 1939م في منطقة بحيرة طبريا وسهل الأردن، التي استثمرت بها الشركة حوالي 100 ألف جنيه لتطوير الري في مستوطناتها[2].

3) شركة ميكروت (المورد): Mekorot

تعد شركة ميكروت من أهم المشاريع المائية التي أقيمت بغرض سحب المياه الجوفية، وتوزيعها على المستوطنات في منطقة حيفا، ومرج ابن عامر، والمناطق المحيطة بسهل عكا (سهل زفلون) عبر مدى قنوات الري التي وصل طولها إلى 25 كم[3]، وقد أُسست الشركة عام 1937م بمشاركة صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي، بالتعاون مع شركة نير[4].

وأنيط بالشركة دراسة وتخطيط المشاريع المائية في فلسطين، والإشراف على الاستثمار في المشاريع الهندسية المائية[5]، بلغ رأسمال شركة ميكروت نحو 30,000 جنيه فلسطيني أسهم صندوق التأسيس بمبلغ 6,250 جنيهاً منه، وقامت الشركة بري مساحة 8,000 دونم زراعي في 12 مستوطنة زراعية[6]، فيما ذكر مصدر آخر أن رأسمالها بلغ 50,000 جنيه فلسطيني، وأسهمت في عامها الأول بإقامة مشروعين الأول في عام 1937م، وقد أقيم لري المستوطنات الزراعية في الجليل الغربي، والمشروع الثاني نفذ لري المستوطنات الزراعية في غور بيسان، ووفرت الشركة حوالي 18 ألف متر مكعب من الماء، فيما قدرت نسبة عائداتها في العام ذاته بنحو 25,000 جنيه فلسطيني[7].

وتمكنت الشركة بنشاطها من إيصال المياه لمعظم المستوطنات عبر بناء محطات لسحب المياه والتنقيب عنها في حيفا والأحياء السكنية الصهيونية في سهل مرج ابن عامر، ومناطق عدة من

---

(1) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 37.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 61.

(3) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 689.

(4) شركة نير : تعرف بالشركة التعاونية لاستيطان العمال اليهود Nir Company أنشأتها منظمة العمال الزراعيين 1924م بإيعاز من الهستدروت بحيث تكون المالكة القانونية لأملاك المستوطنات وأموالها، وبلغ رأسمالها 215,000 جنيه فلسطيني، وتتولى تمثيلها أمام المؤسسات الصهيونية، ومن مهامها توحيد العمال في كل فروع الزراعة على أسس تعاونية، ودعم المستوطنات الزراعية. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 155؛ سيترنهل، زئيف : الأساطير المؤسسة لإسرائيل، ص 211– 213؛ جلعادي، دان : الاستيطان فترة الهجرة الرابعة، (عبري)، ص 210).

(5) جاد، عماد : إسرائيل والموارد المائية، ص 67.

(6) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 37.

(7) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 395.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فلسطين[1]، وبعد ثلاث سنوات من عملها أصبحت الشركة قادرة على سحب المياه العذبة من نهر العوجا أو (الياركون Yarkon)[2]، وإيصالها للنقب والمستوطنات في وسط فلسطين[3].

وفي عام 1944م تحملت شركة مكروت مسؤولية مد المياه العذبة لجميع أحياء تل أبيب وبعض الأحياء الأخرى القريبة منها، وأوصلت المياه إلى (25) مستوطنة، ومع توسع نطاق عملها زاد رأسمال الشركة، وبلغت أسهمها نحو 30,000 جنيه، فحتى نهاية عام 1945م بلغ رأسمالها 308,350 جنيهاً فلسطينياً، وقد أسهم صندوق التأسيس بمبلغ 35,461 جنيهاً فلسطينياً نقداً، ومبلغ 33,921 جنيهاً أسهم، بالإضافة لمبلغ 1,540 جنيهاً فلسطينياً عبارة عن سندات دين على الشركة[4].

دور صندوق التأسيس في إنشاء ودعم شركات مياه أخرى :

واهتم صندوق التأسيس بإقامة شركات مياه خاصة، مثل : شركة مياه الري لمنطقة حولون[5] القريبة من مدينة تل أبيب، وشركة بزاز[6] التي كانت مسؤولة عن بناء شبكات الري وإيصال المياه للمستوطنات، ثم أصبحت تقدم القروض في مجال الري والزراعة، وتمارس الاستثمار المالي بتعاون مع الصندوق[7].

كما تعاونت مؤسسة البيكا والشركة الاقتصادية الأرض "إسرائيلية" الأمريكية، في تأسيس شركة المياه (شمرون)[8] عام 1939م؛ لتوفير المياه في جبال نابلس (السامرة)، وقد بلغ رأسمال الشركة حتى عام 1945م مبلغ 65,628 جنيهاً فلسطينياً، فيما بلغت مساهمة الصندوق فيها

---

(1) الكايد، أحمد : الماء من حدود الفكرة إلى حدود الدولة، ص 211؛ جوتمن، يهوشع، وآخرون : الموسوعة العبرية يهودية أرض إسرائيل(عبري)، ج6، ص 886.

(2) نهر العوجا : من أنهار فلسطين، ذات الأحواض التي تتجاوز مساحتها 1,000كم، تقدر مساحة حوض النهر بنحو 1,752 كم، ويعرف بنهر يافا الياركون أيضاً لأنه يصب في البحر المتوسط. (الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، ج3، 356)

(3) Berman, Morton: The bridge to life, P. 39.

(4) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 39.

(5) حولون : مدينة صهيونية اشتق اسمها من كلمة حول العبرية بمعنى رمل؛ لأنها تقوم فوق كثبان رملية، وقد استوطنتها مجموعة صهيونية عام 1925م، في أكواخ بسيطة فوق مساحة من الأراضي التابعة لمدينة يافا، ثم تولت شركات الأراضي الصهيونية تطوير الضاحية مابين عامي 1934–1940م، ببناء المساكن، التي جذبت أفراد الطبقة العاملة بخاصة؛ لرخص أجرتها مقارنة ببيوت تل أبيب المجاورة لها؛ فنمت سريعاً، وضمت حتى نهاية عام 1940م خمسة أحياء سكنية، سكنها 1,800 مستوطن صهيوني. (الموسوعة الفلسطينية : القسم العام، مج2، ص294، 295).

(6) لم تجد لها الباحثة أي تعريف فيما توفر لديها من مراجع.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 39.

(8) لم تجد لها الباحثة أي تعريف فيما توفر لديها من مراجع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

14,980 جنيهاً فلسطينياً على شكل أسهم[1]، كما ساهم صندوق التأسيس بمبلغ 5 آلاف جنيه في شركة توفير المياه، التي أقيمت عبر المكتب لأرض (إسرائيل)[2].

إن المتتبع لدور صندوق التأسيس يجد أنه لم يتوقف عند دعم الاستيطان الزراعي، بل أهتم بإيجاد المقومات الأساسية لإنجاحه، وركز على توفير المياه؛ لما لها من أهمية في ذلك.

سادساً : نفقات صندوق التأسيس على الاستيطان الزراعي1921-1948م :

ارتبط تطور مشروع الاستيطان الزراعي في فلسطين، بقيمة ما تم صرفه على بناء المستوطنات والحقول الزراعية، وقد أخذ ذلك منحى آخر منذ أن تولى صندوق التأسيس مهمة الإشراف على الاستيطان الصهيوني، الذي وفّر كافة الوسائل والأدوات اللازمة لدعم الاستيطان الزراعي في كل الأوقات؛ بهدف خلق حياة اقتصادية ثابتة متطورة للمشروعات الاستيطانية[3]؛ ولأجل خلق اقتصاد صهيوني إنتاجي قوي معتمد على الزراعة كأساس للصناعة والإنتاج، كانت أكبر الحصص في ميزانية الصندوق تخصص، لصالح المشاريع الجماعية والإنتاجية "القومي"[4]، وعلى الرغم من تعرض المشروع الصهيوني لعدة أزمات سواء الاقتصادية منها، أو الأمنية بفعل الثورات الفلسطينية المتعاقبة، إلا أن الصندوق عمل بكافة جهوده وإمكاناته المالية؛ لمنع انهيار المشروعات الاستيطانية الزراعية وغيرها، والتي كان أغلبها في طور النشأة والتكوين، وحين كان يتم إجراء تقليصات في ميزانية الصرف على المشروع الصهيوني؛ غالباً كان يتم استثناء الاستيطان الزراعي من تلك التقليصات[5]؛ ولذلك كان حوالي ثلث الميزانية قد خصص للاستيطان الزراعي وإقامة المستوطنات بأنواعها[6]، والتي قدرت بنحو 30.2% من نفقات الصندوق[7].

وقد بلغت قيمة مصروفات الصندوق منذ عام 1921م حتى نهاية عام 1946م نحو 7,535,106 جنيهات فلسطينية[8]، وقد تفاوتت قيمة تلك المصروفات من فترة إلى أخرى، فوصلت قيمة المصروفات في العشر سنوات الأولى من 1921-1929م إلى 1,227,302 جنيهاً فلسطينياً[9]،

---

(1) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود، (عبري) ص 37.

(2) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 42.

(3) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 4.

(4) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 46.

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 18.

(6) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 46؛ روفين، آرثر : أساس مشروعنا، ص 47؛ كسلو : يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 43.

(7) Mechner and Wallsh: Eretz Israel Facts and Figures, P. 20

(8) للمزيد انظر جدول ملحق رقم (44).

(9) قدر المبلغ حتى عام 1931 م 1,428,928 جنيها وحتى عام 1934م نحو 1,349,172 جنيه فلسطيني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطـرأت زيـادة طفيفـة علـى قيمـة اسـتثمارات ومسـاهمات الصـندوق فـي السـنوات 1929–1939م (1,495,858) جنيهاً فلسطينياً[1]، ففي العقدين 1921–1939م خصص الصندوق أغلب نفقاته لدعم الاستيطان الزراعي في مناطق الأرياف من فلسطين حين ركز الصندوق على إنشاء المزارع والحقول الزراعية[2]، وكانت الزيادة الكبيرة في قيمة الأموال التي خصصت للاستيطان الزراعي في السنوات الست التالية 1939–1945م[3]، والبالغة ثلاثة أضعاف ما كان عليه الأمر في العقدين الماضيين، فبلغت 3,122,739 جنيهاً، أما حصيلة المصروفات لعام 1946م وحده فكانت 1,689,207 جنيهات فلسطينية من ميزانية الصندوق[4].

فيمـا بلغـت قيمـة الإنفـاق علـى الاسـتيطان الزراعـي فـي الفتـرة 1946– 1948م مبلـغ 6,053,198 جنيهاً فلسطينياً[5].

وبذلك يكون إجمالي إنفاق صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) على الاستيطان الزراعي من عام1921م حتى 1948م، مبلغ 13,588,304 جنيهات فلسطينية.

خلاصة :

وفّر صندوق تأسيس فلسطين سُبل الدعم المالي لكافة أشكال الاستيطان الصهيوني، فلم يستثنَ من دعمه الكيبوتس، أو الموشاف، أو الحقول الزراعة الخاصة، واهتم بطرق البحث العلمي لتطوير الزراعية الصهيونية عبر محطة التجارب الزراعية، وأقام شركات المياه التي عملت على سحب المياه الجوفية وتخصيصها للمستوطنات الصهيونية، ولم تكن مسألة توفير القروض بعيدة عن خطة الصندوق سواء تلك التي قدمها من خزينته، أو عبر مساهمته في إقامة شركات خاصة مع رأس المال الفردي، وقد أظهرت تلك الشركات مدى تعاون رأس المال "القومي" مع رأس المال الفردي؛ وذلك ما كان يطمح له عدد من مقترحي إقامة صندوق تأسيس فلسطين عام 1920م.

(Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931,84.Keren Hayesod: Jewish Coloninisation in Erez Israel, P. 16)

(1) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 13؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 29.

(2) المكتب الرئيس : 25 سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 64.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 5؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58.

(4) Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(5) Keren Hayesod: The financial report of the Keren Hayesod for the Period, July, 1946 December 1951. P, 13. (Microform)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

دور صندوق التأسيس في دعم وتطوير الصناعة والتجارة، وقطاع الخدمات الصهيونية 1921-1948م

المبحوث الأول : دور الصندوق في دعم الصناعة والتجارة الصهيونية.

المبحوث الثاني : دور الصندوق في دعم التعليم، والثقافة، والصحة الصهيونية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الأول

نشاط صندوق التأسيس في دعم الصناعة والتجارة الصهيونية

أولاً : العوامل التي ساهمت في اهتمام صندوق التأسيس بالصناعة والتجارة.

ثانياً : مساهمة الصندوق في مشاريع الامتيازات الحيوية.

ثالثاً : القروض الصناعية.

رابعاً : قسم التجارة والمهن الصغيرة.

خامساً : دعم معاهد الدراسات والبحوث الاقتصادية.

سادساً : شركات تطوير المدن.

سابعاً : صندوق التأسيس ورأس المال الخاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حرص صندوق التأسيس على تقديم الدعم، وإرساء أسس اقتصادية لتطوير قطاعي الصناعة والتجارة الصهيونية، وعمل على توفير كافة الإمكانات المادية لدعم المشاريع الخدماتية على الأصعدة كافة.

أولاً : العوامل التي ساهمت في اهتمام صندوق التأسيس بالصناعة والتجارة :

حسب الخطة التي وضعت لتطوير الصناعة والتجارة الصهيونية، كان مقترحاً على صندوق التأسيس القيام باستثمار جزء من أمواله في المشاريع الاقتصادية؛ بشقيها الصناعي والتجاري التي تعود بالفائدة على الاقتصاد الصهيوني[1]، وقد اعتبر استثمار الصندوق في التجارة والصناعة الصهيونية بأنه نوع آخر من الاستيطان عرف بالاستيطان المدينية[2]، وتم تنفيذ نشاط صندوق التأسيس في مجالي التجارة والصناعة عبر القسم المخصص لذلك في الوكالة اليهودية، قسم التجارة والصناعة[3].

وقام قسم التجارة والصناعة بتوقيع عقود تجارية خارجية وساهم في تهجير عددٍ من أصحاب المهن والصنّاع الصهاينة المهرة، وساعد صندوق التأسيس في اقتراح بعض المناطق العربية؛ ليتم شراؤها والسيطرة عليها لإقامة مشاريع صناعية عليها[4].

وهاجر إلى فلسطين في السنوات 1922–1948م عدد كبير من أصحاب رؤوس الأموال من يهود أوروبا، فجلبت الهجرة الصهيونية في سنوات الثلاثينات معها واردات كبيرة من رأس المال والمعدات والآلات الصناعية التي لم تكن متوفرة في فلسطين، والعمال المهرة ذوي الخبرة في عدة مجالات بموجب اتفاقية هعفارا[5].

وضمت الهجرة اليهودية نسبة كبيرة من أرباب التجارة والصناعة كان منهم من يمتلك رأس مال كافٍ للقيام بمشروعات تجارية وصناعية، وأراد صندوق التأسيس الاستفادة من خبراتهم، واستثمار

---

(1) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P.85.

(2) صيقلي، مي : حيفا العربية1918–1939م، ص 109.

(3) قسم التجارة والصناعة في الوكالة اليهودية : أُقيم التجارة والصناعة عام 1922م، وأنيط به تطوير الاستيطان المدني ودفع الاقتصاد الصهيوني والنهوض به، واستخدم القسم مصدراً للمعلومات حول مهاجري الطبقة الوسطى الراغبين باستثمار أموالهم في فلسطين، وأعد القسم الأبحاث والدراسات الاقتصادية وقدم معلومات مفصلة حول المسائل الاقتصادية في فلسطين وخارجها (صيقلي، مي : حيفا العربية 1918–1939م، ص 109؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 54).

(4) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 65–66.

(5) ميركورد، كين : الصناعة اليهودية، ص117؛
Mechner and Wallsh: Eretz Israel Facts and Figures, P. 23.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أموالهم والاعتماد عليها لزيادة الصناعة والتجارة الصهيونية في فلسطين[1]، ولم تكن سياسة الصندوق أن يضع أمواله، أو أن يخصص جزءاً من ميزانيته لأول وهلة في استثمارات تجارية وصناعية دون دراسات وحسابات دقيقة تتيح للصندوق فوائد[2].

كما ارتبطت مصروفات صندوق التأسيس بالدعم الاقتصادي بقانونها الداخلي الذي أوجب عليها تخصيص جزء من الأموال التي يتم جمعها لدعم الاستثمار التجاري والصناعي، الذي خصص له الصندوق ميزانية تتناسب مع حجم الاستثمارات المعمول بها بشكل مباشر[3]، وقد تنوعت الاستثمارات سواء في دعم المستوطنات الصناعية أو إعطاء القروض لبناء الأحياء ومنح قروض للمنشآت الصناعية والتجارية، وشارك في بناء أكبر المشاريع الصناعية الصهيونية بالإضافة للمساهمة في شراء الأراضي وتطوير المدن[4].

وقد حرص صندوق التأسيس على زيادة دعم الصناعة الصهيونية خلال سنوات الحرب 1939-1945م، وتوفير الحديد والجلود، التي استخدمت في صناعة الأحذية والملابس والنسيج والآلات الحربية؛ بالإضافة إلى صناعة المواد الكيميائية والأدوات الطبية والكهربائية وقطع غيار السيارات[5]، كما اهتم الصندوق في سنوات الحرب على إحراز تقدم في فرع الصناعة الصهيونية التي تعتمد على زراعة أنواع من الفاكهة؛ تصلح لأغراض الحفظ والتعليب وتصنيعها داخل المستوطنات الزراعية[6]، بما يتوافق مع متطلبات الجهود الحربية لدول الحلفاء[7].ففي تصريح لوكيل السكرتير الاستعماري جورج هول في مجلس العموم البريطاني سنة 1942م قال : "إن إمكانات فلسطين كانت أكبر بكثير من التبعيات الأخرى- المناطق التابعة لهم"، وأشار أن الصناعة في فلسطين كانت احد العوامل المهمة في التموين الخاص بالشرق الأوسط بعد الدعم الذي حصلت عليه من صندوق تأسيس فلسطين وأوصلت التجمع الصهيوني لمرحلة الاكتفاء الذاتي والتصدير للخارج طيلة سنوات الحرب وما بعدها[8].

---

(1) Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, P. 13.
(2) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 13.
(3) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 37؛
Golan, Zev: Economic liberty and Zionism, P. 12.
(4) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, (Micorform), P. 33.
(5) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 47.
Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth,p.20.
(6) قسم الشباب : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل (الاستيطان الزراعي) (عبري)، ص 3.
(7) Mechner and Wallsh: Eretz Israel Facts and Figures, P.23.
(8) Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, P. 24.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبلغت قيمة النفقات التي ساهم بها صندوق التأسيس لدعم الصناعة والتجارة في الفترة من 1921–1929م مبلغ 343,346 جنيهاً فلسطينياً، ووصل إلى 335,952 جنيهاً فلسطينياً عن الفترة 1929–1939م[1]، وارتفعت قيمة الاستثمارات 1939–1945م إلى 696,378 جنيهاً فلسطينياً[2]، فيما خصص الصندوق مبلغ 347,309 جنيهات فلسطينية لدعم التجارة والصناعة الصهيونية ومشاركتها في الاستثمارات الاقتصادية عام 1946م[3]، وبذلك الإجمالي 1,722,985 جنيهاً فلسطينياً، أنفقت على استثمارات أساسية ومساهمات للصندوق داخل شركات تطوير المدن وصناديق الإقراض ومعاهد الدراسات والأبحاث الصناعية والتجارية، وغير ذلك.

أشار التقرير المالي والإداري للصندوق التأسيسي الفلسطيني للفترة ما بين الأعوام 1946–1951 صراحةً إلى أن مساهمة صندوق التأسيس في تطوير الصناعة والتجارة الصهيونية وتشجيعهما لم يكن معروفا بشكل تفصيلي سواء في شركة الكهرباء أو شركة البوتاس أو بنك الرهن العقاري[4]، ولكنه ساهم في إنشاء أعداد لا تحصى من المشاريع الصغيرة والاستثمارات الكبيرة، التي لعبت دوراً كبيراً في استيعاب الوافدين الصهاينة الجدد[5].

اعتبرت الوكالة اليهودية عام 1947م، أن استثمارات صندوق التأسيس في الجانب الصناعي ضئيلة نوعاً ما، وأن ذلك لم يكن بمحض الصدفة، بل كان ضمن سياسة صندوق تأسيس فلسطين؛ لأن وصول عدد من أصحاب رؤوس الأموال، وعملهم في الصناعة والتجارة وفروع الاقتصاد المدني الأخرى، جعل من غير الضروري استثمار أموال "قومية" في إقامة مصانع، وذلك بخلاف الاستيطان الزراعي، الذي حصل على المساعدات الكبيرة[6].

وقد كانت أغلب المشاريع الصناعية الصهيونية– عدا الكبيرة– منها ذات ملكية خاصة وفردية، أو تابعة لشراكات بين عدة شركات محدودة الضمان، بنسبة وصلت 90% منها، مقابل 10% تقريباً من الصناعة الصهيونية كانت تعود ملكيتها للتعاونيات أو مصانع يملكها الاتحاد العام للعمال (الهستدروت)، منها 2% عبارة عن تنظيم في تعاونيات تعد شراكة بين رأسماليين يهود صغار[7].

---

(1) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (45).

(2) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 29.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 127؛

Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(4) Keren Hayesod: The financial report of the Keren Hayesod ofr the Period, July, 1946 December 1951, P. 3. (Microform)

(5) Sharet, Moshe: Palestine and Keren Hayesod, P. 8.

(6) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 136.

(7) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 136.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقيمت المشاريع الصناعية الكبرى في فلسطين بمشاركة صندوق التأسيس، ومن أهم تلك المشاريع الاقتصادية التي ارتبطت بتطور الصناعة والتجارة الصهيونية مشروع إنشاء محطة توليد الكهرباء في فلسطين، ومشروع استخراج الفوسفات من البحر الميت[1]، فقد أجازت المادة الحادية عشرة من صك الانتداب البريطاني على فلسطين، أن تتفق الوكالة اليهودية مع حكومة الانتداب البريطاني على إنشاء أو تسيير الأشغال والخدمات والمنافع العمومية، وإنماء أي مورد من موارد البلاد الطبيعية، واستناداً لتلك المادة مارست حكومة الانتداب البريطاني تحيزها للصهاينة في فلسطين، حيث خصتهم بجميع المخططات والمشاريع الصناعية المهمة [2]؛ لذلك تم مُنح الصهاينة امتياز شركة كهرباء فلسطين، وامتياز البحر الميت.

ثانياً : مساهمة الصندوق في دعم الامتيازات الحيوية :

1) مشروع شركة كهرباء فلسطين1921م :

يعد مشروع شركة الكهرباء من أهم المشاريع الاقتصادية التي شارك فيها صندوق تأسيس فلسطين[3]، فقد كان للصندوق التأسيسي خطته ونظرته حول مشروع روتنبرغ[4]، ففي عام 1920م قدر أن الاحتياجات التي يتطلبها المشروع الصهيوني لغرض الإضاءة، وضخ المياه والري، بالإضافة للارتقاء بالصناعة الصهيونية وتلبية احتياجات أخرى مثل ما يلزم السكة الحديدية الصهيونية، ولتغطية تلك الاحتياجات لابد من بناء محطة طاقة في الجزء الأسفل من نهر الأردن، والقادر على توليد نحو 100,000 حصان على مدار 24 ساعة، وضخ 200,000,000 لتر مكعب من المياه لغرض الري، وقدر صندوق التأسيس أن التكلفة الإجمالية لمشروع الكهرباء نحو 2,000,000 جنيه إسترليني، وأن مساهمته في المشروع نحو 200,000 جنيه إسترليني[5]؛ أي أن الصندوق استعد –حسب دراساته– لدفع 10% من إجمالي المبلغ المطلوب لإنجاز المشروع.

---

(1) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 48؛
Patel, Raphael: Zionism and Israel Encyclopedia, P. 666.

(2) الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 155؛ زقوت، ناهض : وثائق القضية الفلسطينية، ج1، ص 238–240.

(3) Keren Hayesod: Eretz Israel Haven and hom, P. 3.

(4) بنحاس روتنبرغ Pinhas Rutenberg : 1879–1942م، زعيم صهيوني، ولد في روسيا، وهاجر إلى فلسطين 1918م، وفي عام 1919م تفرغ لدراسة مشروع كهرباء فلسطين، تقلّد في الحركة الصهيونية عدة مواقع، وتحّمل عبء ترويج الأفكار الصهيونية إلى بلدان العالم؛ لجلب الدعم للمشروع الصهيوني، وتوفي عام 1942م. (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص 497؛ تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 424).

(5) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 73.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حصل الصهاينة على امتياز شركة الكهرباء من هربرت صموئيل أول مندوب سامٍ على فلسطين، الذي منح الامتياز لبنحاس روتنبرغ، وتضمن الامتياز مشروعين؛ الأول : امتياز نهر العوجا، الذي وقّع في أيلول/سبتمبر 1921م، ومنح بموجبه روتنبرغ وحده الحق الكلي في إنتاج الطاقة بواسطة القوة المائية في منطقة يافا لمدة 32 عاماً، بموجب المادة الثانية من قانون الامتياز[1].

تم توسيع نطاق مشروع توليد الكهرباء فكان الامتياز الثاني، باستخدام روافد نهري الأردن واليرموك وفروعهما؛ لإنتاج الطاقة الكهربائية، لمدة 75 عاماً، على أن يبدأ عمله بعد حوالي عامين من توقيع عقد الامتياز لشركة الكهرباء الفلسطينية The Palestine Electric Corporation Ltd.، التي سُجّلت في بريطانيا في شهر آذار/ مارس عام 1926م برأس مال قدره مليون جنيه فلسطيني واشترط في عقد الامتياز أن يتم دفع مئتي ألف جنيه على الأقل قبل منح الامتياز للشركة[2].

بلغت قيمة أسهم الشركة قبل تسجيلها 37,500 جنيه إسترليني عام 1925م وشارك صندوق التأسيس فيها بنحو 50,000 جنيه إسترليني كأسهم[3]، وقدمت حكومة الانتداب البريطاني للشركة قرضاً بقيمة 250,000 جنيه إسترليني بكفالة وزارة المالية البريطانية[4] وأعفتها من الرسوم والضرائب لمدة 8 سنوات، كما تم انتزاع نحو 18 ألف دونم من الأراضي الفلسطينية من أصحابها وتسليمها للشركة لإقامة السدود والمباني[5]، ومن ثم زاد صندوق التأسيس المبلغ فكان من أول المساهمين في رأسمال شركة الكهرباء الفلسطينية بمبلغ 100,000 جنيه فلسطيني[6].

وإلى جانب الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس ضمت الشركة مساهمين إنجليز وأمريكان[7]، فشركة الاقتصاد الفلسطينية الأمريكية ساهمت بمبلغ 134 ألف جنيه فلسطيني، وتمتع الإنجليز بنفوذ قوي في الشركة، حتى أن غالبية أعضاء الشركة مع بعض مكاتب استثمار الأموال التابعة للشركة كان مقرها لندن[8].

---

(1) الهنيدي، سحر : التأسيس البريطاني، ص 258؛ النحال، محمد : سياسة الانتداب البريطاني، ص 93.

(2) حليلة، سمير : تأثير الانتداب البريطاني، ص13؛ حسين، عدنان : التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ص125.

(3) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod limited, congress at Vienna, August, 1925, P.147.

(4) شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 980؛ الكايد، أحمد : الماء من حدود الفكرة إلى حدود الدولة، ص120؛ صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 180.

(5) بويصير، صالح : جهاد شعب فلسطين، ص 116-119.

(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 30.

(7) Keren Haysod: Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 19(فرنسي)

(8) حمادة، سعيد : النظام الاقتصادي، ص 368؛ المومني، محمد : السياسة المائية، ص 111.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تم الانتهاء من بناء المحطة عام 1932م وبدأت بتزويد المستوطنات الصهيونية والتجمع الصهيوني في المدن والقرى الفلسطينية بالكهرباء، عدا مدينة القدس التي كانت تزودها شركة أجنبية، وبتزايد الطلب على الكهرباء، أقامت الشركة محطة توليد كهرباء مركزية في حيفا 1934م على اعتبار أنها المقر الرئيس للصناعات الصهيونية الثقيلة، وأخرى في تل أبيب عام 1937م، ثم ثالثة في طبريا[1]، وبلغ عدد مستخدمي الكهرباء في فلسطين سنة 1934م نحو 35,397 من الصهاينة، وقدمت الشركة طاقة كهربائية بقدرة 12 مليون كيلو وات في الساعة، فيما بلغ عدد العاملين في الشركة وفروعها نحو 1,370 عاملاً صهيونياً حتى عام 1937م[2].

2) امتياز البحر الميت عام 1929م :

تحتوي مياه البحر الميت على أملاح محلولة، أهمها : كلوريد الصوديوم، وكلوريد البوتاسيوم، وكلوريد المغنيسيوم وبروميد المغنيسيوم، وكلوريد الكالسيوم وسلفات الكالسيوم بنسب متفاوتة[3]، ولتلك الأملاح أهميتها في صناعة الأسمدة والأدوية والبارود والدهان والصابون والكبريت والأصباغ، وغير ذلك[4].

وقد أعلنت حكومة الانتداب البريطاني عام 1925م، أنها مستعدة لقبول طلبات لاستخراج الأملاح المذابة في البحر الميت على شكل امتياز، وتم منحه لمئير نوفومسكي M. Novomesky، الذي قام بإجراء دراسات واسعة حول إمكانية الاستثمار التجاري للثروة المعدنية في البحر الميت[5]، وذلك بمشاركة البريطاني توماس تولوك T. Toloke، وتم تشكيل شركة للاستثمار في لندن تحت اسم شركة البوتاس الفلسطينية Potash Palestine Ltd.، التي سُجّلت عام 1929 برأس مال مقداره 400,000 جنيه [6]، وقد نصت مواد الاتفاق بين شركة البوتاس وحكومة الانتداب البريطاني على أن مدة الامتياز 75 عاماً من تاريخ توقيع العقد، وحصلت الشركة على حق انتزاع ملكية الأراضي التي يحتاجها المشروع في حالة عدم الوصول لاتفاق مع أصحابها[7]، وباعتها نحو 64 ألف دونم بسعر رمزي يدفع على قسطين، وأن للشركة الحق في احتكار تسويق وبيع المواد المستخرجة من المعادن

---

(1) Berman, Morton: The bridge to life, P. 30.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 87.

(3) شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 44؛ البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية، ص231.

(4) الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 162.

(5) بوبصير، صالح : جهاد شعب فلسطين، ص 118–119؛ حمادة، سعيد : النظام الاقتصادي في فلسطين، ص77. (جردس، ناحوم : المبادرات الاقتصادية فترة الانتداب البريطاني؛ يهودية زماننا (عبري)، ج6، ص295).

(6) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38؛ مرحابيا : شعب ووطن (عبري)، ص 48.

(7) بويصير، صالح : جهاد شعب فلسطين، ص 119؛ طرابين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأملاح في الأسواق الداخلية والتصدير إلى الخارج، وتقديم الحكومة الأراضي اللازمة لإنشاءات الشركة عند اللزوم، ووصل ما منحته حكومة الانتداب للشركة خارج منطقة الامتياز مساحة 987 ألف دونم مجاناً[1].

وقامت المنظمة الصهيونية بإقناع العديد من الشركات الصهيونية بإمداد نوفومسكي بالأموال اللازمة فقام صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي بشراء الأسهم الأولى للشركة[2]، وساهم صندوق التأسيس بمبلغ 13,288 جنيهاً فلسطينياً من قيمة رأسمال الشركة، التي حصلت على الامتياز في الأول من كانون ثان/يناير عام 1930م[3].

بينما ساهمت الشركة الاقتصادية الفلسطينية في نيويورك Palestine Economic Corporation ومديروها من اليهود غير الصهيونيين، ويتعاونون مع الوكالة اليهودية؛ بمبلغ 465 ألف دولار أمريكي[4].

وقد تعاون صندوق التأسيس مع شركة البوتاس وقدم لها مبالغ مالية إضافية خلال سنوات عملها لإقامة المباني والمنشآت والمختبرات الخاصة بأعمال الشركة[5]، وقد بدأت الشركة عملها في عام 1931م وتنامي إنتاجها بسرعة؛ فتضاعف رأس مالها إلى نحو 800,000 جنيه فلسطيني، وبلغ عدد العاملين فيها من الصهاينة حتى نهاية عام 1937م نحو 450 عامل صهيوني[6].

ثالثاً : القروض الصناعية :

عهد صندوق التأسيس بمهمة تطوير المشاريع الصناعية إلى عدة مؤسسات وأشخاص من المهتمين بمجالات الصناعة وأصحاب الخبرات السابقة؛ لتخفيف تحمل المسؤولية المباشرة عن أي فشل يحدث في المشاريع الصناعية والتجارية، ولصعوبة إشراف صندوق التأسيس على تطوير الصناعة، فقد اهتم بدعمها عبر قروض قصيرة، أو طويلة الأمد، وإقامة مؤسسات للإقراض

(1) شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 44؛ الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 164.
(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 68.
(3) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 13؛ المكتب المركزي : خمس وعشرين عاماً كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.
(4) حمادة، سعيد : النظام الاقتصادي في فلسطين، ص 77؛ أبو الرب، مجدولين : ثروات البحر الميت، ص 152.
(5) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 13؛ لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38.
(6) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصناعي[1]، مثل : بنك الصناعة[2]، كما استعان ببنك الأنجلو فلسطيني، الذي كان له دور كبير في خدمة المشاريع الصناعية والتجارية [3].

ومع إقامة صندوق التأسيس تخلى الصندوق "القومي" اليهودي عن تقديم الإقراض الصناعي والتجاري؛ وخصصت كافة جهوده لشراء الأراضي فقط، وتولى الصندوق تغطية القروض الصناعية والتجارية[4].

وفّر صندوق التأسيس إمكانية تقديم قروض للمشاريع الصناعية الصغيرة، وكفل تلك المشاريع وأصحابها لدى البنوك، وعمل على تقليل نسبة الفوائد المترتبة على القروض، ففي عقد الثلاثينات وبعد حدوث الأزمة المالية الاقتصادية وما ترتب عليها، قام الصندوق بتقديم الدعم المالي لكافة المؤسسات المالية التي قدمت القروض الصناعية وبنوك الإقراض العام التي كانت مسؤولة عن تمويل المشاريع الصناعية[5].

وشارك الصندوق في إنشاء مصانع ومؤسسات صناعية واتحادات صناعية، وساهم في إقامة مبانٍ صناعية[6]، وبلغت إسهامات صندوق التأسيس في المؤسسات الصناعية والبنوك القرضية نحو 25% عام 1930م من رأسمالها، ووصلت عام 1939م نحو 70%، كما تحمل صندوق التأسيس مسؤولية الخسائر المادية لتلك المؤسسات الصناعية والتجارية؛ كي تقوم برفع مستوى الصناعة، وتشجيعها لمزيد من الاستثمارات [7]، ومن أهم تلك المؤسسات الداعمة :

1) صندوق الإقراض الصناعي 1936م :

أقيم الصندوق في أبريل/نيسان عام 1936م في أعقاب بدء الثورة الفلسطينية، التي أدت لتوقف رأس المال الخاص عن الاستثمار في فلسطين؛ الأمر الذي أدى لتضرر عدة مشاريع

---

(1) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 29.

(2) بنك الصناعة : أقيم عام 1923م بقرار من المؤتمر الصهيوني الثالث عشر عام 1923، الذي وافق على المساهمة بمبلغ 100.000 جنيه، شرط ان يقدم اصحاب الصناعات في فلسطين مبلغ مماثل لذلك، وأقيم البنك بمساعدة من يهود الولايات المتحدة الأمريكية. (دوري، يجائيل : بداية المنظمات الاقتصادية في أرض اسرائيل (عبري)، ص 105).

(3) Keren Hayesod: Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 20 (فرنسي)

(4) لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد (عبري)، ص65.

(5) المكتب الرئيس : كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 27.

(6) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 20.
Herrmann ,Leo: Palestine's war Potential, Palestine Jewry's economic war effort, P.8.

(7) المكتب الرئيس : كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صناعية قائمة بسبب قلة القروض المقدمة، وبفعل المقاطعة العربية للبضائع الصهيونية[1] والتي كادت أن تنهار وتتوقف عن العمل[2]، وتجنباً لتوقف المشاريع الصناعية الصهيونية قرر صندوق التأسيس إقامة صندوق الإقراض الصناعي اليهودي، بالتعاون مع بنك الأنجلو فلسطيني، وبنك العمال (هبوعليم)، بغرض تقديم القروض المباشرة لأصحاب المشاريع الصناعية القائمة ودعمها، والمحافظة عليها؛ لمنع إفلاسها وانهيارها، وتشجيع صناعاتها ودعمها في أوقات الطوارئ والأزمات[3] والعمل على توسيع الصناعات الصهيونية وتقديم قروض لأصحاب المشاريع الصناعية الجديدة[4].

أسهم صندوق التأسيس بمبلغ 17 ألف جنيه فلسطيني في رأسمال الصندوق، الذي بلغ 70 ألف جنيه فلسطيني[5]، ومع نهاية عام 1936م بلغت مساهمة الصندوق 35 ألف جنيه فلسطيني، ووصلت إلى حوالي 100,000 جنيه فلسطيني من ميزانية صندوق التأسيس عام 1937م[6]، وقدم صندوق الإقراض الصناعي قروضاً بقيمة 60 ألف جنيه فلسطيني لحوالي 50 مشروعاً صناعياً وتجارياً حتى عام 1939م[7]، وبدأ بممارسة أنشطته أثناء الأزمة الاقتصادية في فلسطين، وقد تركز اهتمامه على إعادة تنظيم المشاريع الصناعية وتمتين قاعدة الصناعات المهددة بالإفلاس [8].

ومنذ اندلاع الحرب قام صندوق التأسيس بتوفير آلاف من فرص العمل للمستوطنين الصهاينة في قطاع الصناعة، وقدم الصندوق مبلغ 20 ألف جنيه فلسطيني كدعم لقطاع الصناعة والمصانع وأصحاب الحرف والورش، وخصص ما يقرب من 42.925 جنيهاً فلسطينية من الميزانية العاجلة التي خصصت لعام 1939م والبالغة نحو 152.684جنيهاً فلسطينياً [9].

---

(1) المقاطعة العربية للبضائع الصهيونية بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر، عندما بدأت المقاومة الشعبية الفلسطينية للوجود الصهيوني إذ كانت المقاطعة إحدى أسلحة تلك المقاومة، التي تطورت بشكل كبير أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–1939م حينما شكلت لجان مقاطعة في كلاً من سوريا والأردن ولبنان؛ لمنع إرسال البضائع والسلع إلى فلسطين، ما لم يكن ذلك مقترناً بموافقة اللجان القومية على ذلك؛ خشية من تسلل البضائع والسلع العربية إلى أيدي الصهاينة في فلسطين. (الزهار، ربا : تطور الاقتصاد الصهيوني، ص 242–246).

(2) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 8.

(3) المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.

(4) Berman, Morton: The bridge to life, P. 29.

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 74.

(6) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 94.

(7) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 74.

(8) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 681.

(9) أوليتسور : نشاطاتنا في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص32

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان لتلك القروض التي قدمها الصندوق دورٌ بالغ الأهمية في تحقيق الترابط الصناعي مع المجهود الحربي، إذ جرى تحويل كثير من المشاريع الصناعية صوب الإنتاج الحربي كإنتاج السلع المعدنية والكيماويات المتعلقة بالصيدلة[1]، ففي عام 1942م باعت المصانع والمشاريع –التي حصلت على قروضٍ من الصندوق– بما قيمته 5 ملايين جنيه فلسطيني وشغّلت نحو 6,000 عامل تقريباً، وقدرت قيمة المبيعات السنوية من المنتجات الصناعية عام 1942م، حوالي 35 مليون جنيه فلسطيني[2].

قدم صندوق التأسيس قروضاً بلغت 286,529 جنيهاً خلال المرحلة ما بين 1936–1945م، استفاد منها الصهاينة في كل المجالات، فقد عملت المصانع، وحصلت على أرباح كثيرة، كما اشتغل آلاف العمال في الوقت الذي كانت الحرب العالمية الثانية مستمرة ما بين عامي 1939–1945م.

2) صندوق دعم الصناعة المدنية[3] 1938م :

أقيم صندوق دعم الصناعة المدنية، بمشاركة الوكالة اليهودية وبنك الأنجلو فلسطيني وصندوق التأسيس[4]، وزاد نشاطه مع نهاية عام 1938م، وبلغت حصة صندوق التأسيس فيه نحو 40% من إجمالي القروض التي قدمها[5].

3) خزينة الصناعة محدودة الضمان1944م :

أقيمت مؤسسة خزينة الصناعة عام 1944م؛ لتقديم القروض الكبيرة طويلة المدى، والصغيرة للمشاريع الصناعية القائمة في المدن فقط، وأسست خزينة الصناعة بتعاون بين صندوق التأسيس والوكالة اليهودية وبنك الأنجلو فلسطيني، وعُرفت أيضاً باسم كنز الصناعة محدودة الضمان[6] وبلغ رأسمالها نحو 250,000 جنيه إسترليني، وبلغت حصة صندوق التأسيس فيها 100,000 جنيه [7].

---

(1) Herrmann, Leo: Palestine's war Potential, Palestine Jewry's economic war effort, P.8; Sharet, Moshe: Palestine and Keren Hayesod , P. 9.

(2) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 681.

(3) ورد اسم الصندوق عند فؤاد بسيسو باسم صندوق الدعم وإعادة البناء. (بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص 680).

(4) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 137.

(5) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 83.

(6) المكتب الرئيس : كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 27؛ أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص83.

(7) المكتب الرئيس : كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : قسم التجارة والمهن الصغيرة :

مع بدء الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، نشأ نوع من الضغط الاقتصادي على التجمع الصهيوني في فلسطين، أثّر على صغار الحرفيين والتجار الصهاينة الذين برزت حاجتهم لتكوين مؤسسة مركزية تعنى بمشاكلهم الخاصة، وتهتم بتدريب الشباب الصهاينة على العمل في الحرف اليدوية[1]، وفي بداية عام 1937م أقام صندوق التأسيس– بالتعاون مع الوكالة اليهودية– قسم التجارة والمهن الصغيرة التابع للوكالة اليهودية؛ للاهتمام بالتدريب العملي على الحرف اليدوية والبيتية للشباب الصهاينة[2]، واهتم القسم بما يواجه أصحاب المهن والحرفيين من التجار الصهاينة من مشكلات؛ للتخفيف من حدة الصعوبات التي يواجهونها[3].

وعمل القسم على تقديم الدعم لأصحاب المهن والورش الحرفية والتجار الصغار، وبدأ القسم عمله بالتنسيق مع قسم الصناعة والتجارة منذ عام 1938م بدراسة وضع الحرفيين وصغار التجار الصهاينة؛ عملاً على سد الفجوة بين مطالبهم والإمكانات المالية المتاحة، وبعد الدراسة تقرر إنشاء صندوق لمساعدة الطبقة الوسطى عام 1938م؛ لتقديم الدعم المالي لأصحاب المهن والحرف الصغيرة، وتوفير القروض الصغيرة والميسرة، وتقديم المساعدات المالية الدائمة لكبار السن منهم على هيئة معاش شهري، وذلك اعتماداً على مبلغ محدد خصص للصندوق من ميزانية صندوق تأسيس فلسطين، فخلال عامين من عمل قسم التجارة والمهن قدم صندوق التأسيس نحو 50 ألف جنيه على شكل قروض للتجار وأصحاب الورش والحرف اليدوية، وبلغت قيمة مساهمات صندوق التأسيس منها نحو 15 ألف جنيه فلسطيني[4]، وقدم القسم منذ انشائه حتى عام 1945م 11,425 جنيهاً فلسطينياً لكبار السن الصهاينة، في حين بلغت قيمة استثمارات صندوق التأسيس في قسم التجارة والمهن الصغيرة والصناعات اليدوية والحرفية والبيتية نحو 200 ألف جنيه فلسطيني[5].

وأوجد القسم بمساعدة صندوق التأسيس في مايو/أيار 1944م، فرعاً لمنح القروض للمهاجرين الجدد لتمكينهم من الحصول على مساكن وتوفير مصدر رزق لهم، فكان من المستفيدين جنود سابقون، وعائلات جنود عملوا في الجيش البريطاني [6].

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 475–476.

(2) Keren Hayesod: Jewish Colonisation in Erez Israel, P. 6.

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 475؛
Keren Hayesod: Jewish Colonisation in Erez Israel, P. 6.

(4) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 76.

(5) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 88.

(6) Berman, Morton: The bridge to life, P. 46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قطاع السياحة :

لاقت السياحة اهتماماً لدى صندوق التأسيس، ولتشجيع وتطوير السياحة الصهيونية إلى فلسطين أقام قسم الصناعة والتجارة الوكالة اليهودية في عام 1922م مكتب؛ للقيام بمهمة تنظيم الأفواج السياحية الصهيونية إلى فلسطين، والبقاء فيها بعد انتهاء المدة المحددة لهم، ثم قامت الوكالة اليهودية بالتعاون مع الصندوق "القومي" اليهودي عام 1924م بإنشاء مكتب المعلومات الصهيونية للسياحة في أرض (إسرائيل)[1]، وأنيط بالمكتب القيام بالدور الدعائي للسياحة في فلسطين بين تجمعات اليهود في الخارج، وأقام المكتب نشاطات إعلامية حول مشروع الوطن "القومي" اليهودي، وإعداد المرشدين السياحيين، إذ اتخذ بذلك الخطوة الأولى بتشكيل سياحة صهيونية عبر تقديم دورات تدريبية للمرشدين السياحيين[2]، وفي عام 1929م قام المدير التنفيذي للحركة الصهيونية وصندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" اليهودي بافتتاح أول مكتب سياحي صهيوني لتنظيم الرحلات السياحية للزائرين الصهاينة من الخارج واتخذ من مدينة القدس مقراً له[3].ففي عام 1932م دخل فلسطين كسياح ما يقارب 5000 صهيوني، وزع عليهم طلبات إقامة باللغة الفرنسية والانجليزية والألمانية[4]، ثم افتتح فرعاً للمكتب السياحي بمدينة تل أبيب عام 1936م[5].

خامساً : دعم معاهد الدراسات والبحوث :

اهتم صندوق التأسيس بالتعاون مع قسم التجارة والصناعة في الوكالة اليهودية، بزيادة دعم الاستثمار الصناعي، وجذب الاستثمارات الخارجية عبر دراسة المحيط العام للمشاريع الصناعية والتجارية وحجم الاستفادة الناتج عنها، ومدى فائدته في تطور القطاع الصناعي والتجاري الصهيوني، وقامت مكاتبه المعنية بتطوير الصناعة والتجارة في الوكالة بجمع أكبر قدر من المعلومات عن المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الراغبين في إنشاء صناعات جديدة في فلسطين، عبر التعاون المستمر مع البنك الأنجلو فلسطيني وجمعية أرباب الصناعة الصهيونية[6]، ولذلك عمل الصندوق وقسم التجارة والصناعة على إيجاد مؤسسات ومعاهد أبحاث تعنى بتطوير المشاريع الاقتصادية والتجارية بمختلف أشكالها، ومنها :

1) معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية Institute of Economic Research[7] :

أُسس المعهد عام 1936م، واهتم بدراسة أسس وطرق التجارة والصناعة في فلسطين، وجمع المعلومات عنها، ورفع التوصيات للمنظمة الصهيونية وحكومة الانتداب البريطاني، وقد شمل نشاط

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 86.

(2) Keren Hayesod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den XVIII, P. 9. (ألماني).

(3) Berman, Morton: The bridge to life, P. 30.

(4) Keren Hayesod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den XVIII, P. 9. (ألماني).

(5) Berman, Morton: The bridge to life, P. 30.

(6)Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.

(7) عرف معهد الدراسات والبحوث الاقتصادية بمعهد موريس فالك المحدود 1964م. (www.falk.huji.ac.il).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعهد مناحي الحياة الاقتصادية في فلسطين وظروف الاستثمار فيها من زراعة وتجارة وصناعة، وصيد، ونقل عام، وبناء وإسكان، واستيراد وتصدير، وضرائب[1]، كما هدف المعهد لتشجيع وتعزيز البحوث الاقتصادية على إيلاء اهتمام خاص بالمشاكل الاقتصادية، التي حلت بالاستيطان الصهيوني بعد الحرب العالمية الثانية، وإيجاد حلول لها، وقدم توصيات لحلها لتطوير الاقتصاد الصهيوني، وغير ذلك مما يسهم في رفع مستوى القدرة الاستيعابية، وصدرت عن المعهد مجلة شهرية، وأخرى سنوية باللغتين العبرية والإنجليزية[2].

2) معهد الدراسات الصناعية : Institute of Industrial Studies

أقام صندوق التأسيس معهداً خاصاً بالصناعة عام 1941م، عُرف بمعهد الدراسات الصناعية؛ ولإجراء أبحاث ودراسات حول المشاريع الصناعية الصهيونية القائمة، وتلك المراد إقامتها في السنوات المقبلة، واهتم المعهد بالدراسات الخاصة بالأخشاب والجلود والأحجار والمياه، والمواد الخام المتوفرة في أراضي فلسطين[3].

3) معهد التجارة الخارجية : Institute for Foreign Trade

عمد قسم التجارة والصناعة في الوكالة اليهودية، وصندوق التأسيس لترويج البضائع الصهيونية بطريقتين، كانت الأولى : السيطرة على السوق المحلية، ومنافسة البضائع المستوردة، ولتحقيق ذلك أقامت الوكالة اليهودية (اللجنة المركزية لتنمية منتجات فلسطين) و(مؤسسة الدفاع الاقتصادي وتنظيم الاستيراد)[4]، أما الطريقة الثانية فكانت بتوسيع الصادرات الصهيونية عبر إقامة مؤسسة التجارة الخارجية، أو معهد التجارة الخارجية Institute for Foreign Trade عام 1937م[5]، الذي أشرف على تمويله صندوق التأسيس، وتولى إدارته آرثر روفين، وأقيم المعهد بتعاون مع الوكالة اليهودية، وبنك الأنجلو فلسطيني، واتحاد الصناعات الصهيونية في فلسطين، وكانت مهمة المعهد تمثيل الصناعات الصهيونية في الخارج والاهتمام بأمور الاستيراد والتصدير لكافة دول العالم، التي كانت لها علاقات خارجية مع فلسطين؛ فأسهم المعهد بتسويق المنتجات الصناعية الصهيونية، وقام بتنظيم المهرجانات الصناعية، والمشاركة في مهرجانات التسوق العالمية، وإقامة المعارض الصناعية الدولية إلى جانب قيامه بالدور الدعائي للوطن "القومي"

---

(1) Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 65؛
Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.

(3) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 95.

(4) مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 229.

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 72؛
Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليهودي[1]، وبالتنسيق مع وزارة الصناعة والتجارة البريطانية في لندن[2]، وقد تولى صندوق التأسيس تغطية نفقات تلك المعاهد والمؤسسات الاقتصادية[3].

سادساً : شركات تطوير المدن :

ساهم صندوق التأسيس والصندوق "القومي" والبنك الأنجلو الفلسطيني في إقامة شركات خاصة بتطوير المدن[4]؛ وذلك حين ساور القلق المؤسسات الصهيونية، من تناقص عدد الصهاينة المقيمين في شمال فلسطين، وخصوصاً في طبريا وصفد، حيث لم يتزايد عددهم في الأعوام الأخيرة من الثلاثينات وبداية الأربعينات[5]، ومن أبرز شركات تطوير المدن الصهيونية:

1) شركة تطوير مدينة صفد[6] :

بعد توقف الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1939م، وما آلت إليه أوضاع الطائفة اليهودية بمدينة صفد توجه رئيس الطائفة اليهودية في صفد، موشيه فيراتسور إلى معظم مؤسسات الاستيطان الصهيوني في فلسطين؛ "اللجنة "القومي" اليهودية، وصندوق التأسيس، والصندوق "القومي" اليهودي، والوكالة اليهودية" بنداء تحت عنوان "أنقذونا"، مشيراً فيه إلى خطر زوال التواجد اليهودي في المدينة مطالباً بإنشاء شركة "قومية" تعتمد على رأسمال "قومي"؛ لإقامة مشاريع ضرورية، وأرفق في رسالته توقيع 527 من وجهاء يهود مدينة صفد، ومما جاء فيها "وضع (مدينتنا) صفد في الحضيض، إنها أفقر المدن وخصوصاً الآن، إذ أن الأوضاع العامة سيئة والغلاء يتفاقم، ومما يزيد من المعاناة وجود فقراء معوزين يستجدون كسرة خبز "[7].

يتضح مما سبق، أن الصهاينة في صفد قد ساء حالهم، لكنهم كانوا أيضا يدّعون أن صفد مدينتهم، وبذلك أنكروا عروبة تلك المدينة العربية العريقة.

---

(1)Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.

(2) مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 229.

(3) المكتب الرئيس : كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 27.

(4) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 12.

(5) لين، ووالتر : الصندوق "القومي" اليهودي، ص 78.

(6) صفد : تعرف بعاصمة الجليل الأعلى، وتقع صفد على قمة جبلية يتراوح ارتفاعها بين 790 و840م فوق سطح البحر، تحيط بها من الشمال الغربي منطقة جبل صفد التي يتراوح ارتفاعها 600 و820م كما يمتد في شمال المدينة وشمالها الشرقي جبل كنعان الذي يزيد ارتفاعه على 950م، وكان لموقعها الجغرافي مكانته في العصور التاريخية وخاصة في الحروب الصليبية بسبب إشرافها على الجزء الشمالي من إقليم الجليل وعلى الطريق الواصل بين دمشق وعكا. (هيئة الموسوعة : الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج3، ص 32-34).

(7) العباسي، مصطفى : صفد في عهد الانتداب البريطاني، ص 109.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أدت خشية المؤسسات الصهيونية الاستيطانية من استمرار انخفاض عدد اليهود في صفد؛ إلى إقامة شركة تطوير صفد الجديدة عام 1944م أملاً في اجتذاب المزيد من المهاجرين الصهاينة إليها، وتقديم العون لهم عبر الشركة[1]، وأقيمت الشركة برأسمال 30 ألف جنيه ثم زيد المبلغ في عام 1945م لنحو 50,000 جنيه، بمشاركة صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي، وبلغت حصة صندوق التأسيس فيها الثلث تقريباً[2]، كما ساهم الهستدروت وصندوق البطالة وشركة سوليل بونيه وشركة التحصين "بيتزور"، وصل رأسمالها إلى 80,000 جنيه فلسطيني عام 1947م[3].

وقد وضعت الشركة لها أهدافاً رئيسة، أهمها :

أ- تطوير الحي اليهودي في المدينة عبر إقامة المصانع.

ب- وضع خطة بناء وتطوير للمدينة.

ت- تحسين طرق المواصلات.

ث- زيادة إنتاج الكهرباء، وإقامة مبانٍ عامة على أراضٍ يخصصها الصندوق "القومي" اليهودي[4].

وابتدأت الشركة بممارسة عملها بتاريخ 25 نيسان/أبريل 1945م، وساهمت حتى 28 نيسان/أبريل عام 1947م في عدة مبادرات ومشاريع تطويرية اقتصادية في الحي اليهودي بالمدينة، وفي جبل كنعان، وبلغت تكلفة مشاريعها نحو 51,000 جنيه فلسطيني، وتمكنت الشركة من إيقاف التدهور الاقتصادي في الوسط الصهيوني، فمع نهاية عام 1946م وبداية عام 1947م بدأت بوادر الاستقرار والنمو تعود إلى الحي اليهودي بعد فترة طويلة من التدهور[5].

2) شركة تطوير خليج حيفا : The Haifa Development Company

أسسها صندوق تأسيس فلسطين[6]، وعملت كسمسار لمشتريات الصهاينة الخاصة بأراضي مدينة حيفا، وكان جل هدفها السيطرة على أراضي ساحل خليج حيفا[7]، ولذلك أقامت الشركة فرعاً لها باسم شركة أراضي الخليج .The Bayside Corporation Ltd عام 1928م، بتعاون ما بين

---

(1) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص123؛ لين، ووالتر : الصندوق القومي اليهودي، ص 78.

(2)أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص123؛ العباسي، مصطفى : صفد في عهد الانتداب البريطاني، ص 109.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 22.

(4) لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 38.

(5) العباسي، مصطفى : صفد في عهد الانتداب البريطاني، ص 110.

(6) المكتب الرئيسي : خمس وعشرين سنة للكيرين هايسود؛مهمة البناء(عبري)، ص45.

(7) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 12؛
Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 2, P. 340.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي[1] وامتلكت الشركة مساحة كبيرة حيفا[2]، وبلغت مساحة الأراضي التي اشترتها الشركة حتى عام 1933م (45)ألف دونم تبدأ من خليج حيفا حتى مدينة عكا، وعملت الشركة على بيع الأراضي للمستثمرين الصهاينة بالتقسيط لمدة ثلاث سنوات مع توفير الآلات، وتوصيل مياه الشرب وتسوية الطرق[3]، وحصلت الشركة من صندوق التأسيس عام 1933م على مبلغ 1,919 جنيهاً فلسطينياً، لدعم مشروعات الشركة على شواطئ حيفا؛ لجذب المستثمرين الصهاينة[4]، وعملت على تقليص المضاربة بأسعار الأراضي، وبلغت مساهمات صندوق التأسيس في شركة تطوير خليج حيفا نحو 30,000 جنيه فلسطيني حتى عام 1937م[5]، فيما بلغت عائدات الشركة على صندوق التأسيس نحو 990,000 جنيه فلسطيني حتى عام 1939م[6].

3) شركة تطوير مدينة تل أبيب :

أقيمت شركة تطوير تل أبيب عام 1932م[7] برأسمال بلغت قيمته نحو 100,000 جنيه فلسطيني، استثمر صندوق تأسيس فلسطين فيها نحو 19,958 جنيهاً، وخصصت الشركة مبلغ 24,000 جنيه؛ لتطوير المدينة بصورة عاجلة، وذلك بشراء الأراضي شمال مدينة تل أبيب؛ بهدف إقامة صالات عرض في المدينة بشكل دائم[8]، وامتلكت الوكالة اليهودية نحو 90.7% من أسهم الشركة، وعملت الشركة على صيانة الأملاك اليهودية في المدينة، التي كان أغلبها عبارة عن مشاريع صغيرة، تمتد على نحو 60 دونم في تل أبيب[9].

تزامن استثمار الشركة ومشاريعها في المدينة في الفترة ما بين عامي 1935–1940م مع ازدياد الهجرة اليهودية، وإحجام رؤوس الأموال الفردية عن الاستثمار في المشاريع داخل المدينة[10].

وكان لتلك الشركات دور في تأسيس الاقتصاد الصهيوني بإقامة مشاريع اقتصادية عديدة، وعملت على جذب المزيد من رأس المال الخارجي، واستثماره في المشاريع الصهيونية في المدن الرئيسة.

---

(1) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 340.

(2) صيقلي، مي : حيفا العربية1918–1939م، ص 93؛

www.kh-uia.org.il.

(3) صحيفة إسرائيل : شركة تطوير شواطئ حيفا، بتاريخ 1933/9/29م، ص 4.

(4) Keren Hayesod: Bericht an die zweite Tagung des Councils der Jewish Agency, Basel 1931,P.31.(ألماني)

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرن هايسود (عبري)، ص 72.

(6) Keren Haysod: Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P. 29 (microform).

(7) Berman, Morton: The bridge to life, P. 36.

(8) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 82.

(9) حميد، نزار : الوكالة اليهودية، ص 97.

(10) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 94؛ روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) شركة تطوير طبريا :

أُسست شركة تطوير طبريا سنة 1944م؛ بهدف السيطرة على شوطئ بحيرة طبريا، وللعمل على زيادة أعداد المهاجرين الصهاينة في المدينة التي يعتقد اليهود أنها مقدسة[1]، وعملت الشركة على جلب المهاجرين الصهاينة إلى المدينة وتوطينهم فيها، وأقيمت الشركة بمشاركة من صندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" اليهودي، وببعض أصحاب رؤوس الأموال الخاصة الراغبين باستثمار أموالهم في مشاريع ربحية داخل الشركات الصهيونية[2]، وبلغت قيمة استثمارات صندوق التأسيس في الشركة نحو 10,145 جنيهاً فلسطينياً، من أصل 100 ألف جنيه فلسطيني [3].

5) شركة الاتحاد الصهيوني الأمريكي : American Zion Commonwealth-Inc.

أرادات الجمعيات الصهيونية الأمريكية إثبات دورها في دعم الحركة الصهيونية، فأقامت الجمعية الصهيونية بالولايات المتحدة عام 1914م شركة خاصة بها؛ لشراء الأراضي في فلسطين وإصلاحها، وتعد الشركة خاصة بالجالية الصهيونية الأمريكية بفلسطين، وقد أقامت شركة الاتحاد الصهيوني الأمريكي فرعين لها في فلسطين بدعم من صندوق تأسيس فلسطين، وهما شركة ميشك، وشركة إعداد أو تطوير خليج حيفا[4]، وقد تعاونت الشركات الثلاث في تشكيل شركة تطوير الاستيطان، ومنذ عام 1923م بدأت الشركة بالحصول على منح مالية من صندوق التأسيس قدرت بمبلغ 75 ألف جنيه فلسطيني، ثم خصص صندوق التأسيس والصندوق "القومي" اليهودي مبلغ 111 ألف جنيه فلسطيني لرفع رأس مال الشركة[5]، وقد خصص لها الصندوق خلال موازنة عام 1933م مبلغ 94,324 جنيهاً فلسطينياً؛ كي تتمكن من مواصلة دورها في شراء المزيد من الأراضي الزراعية عقب الأزمة الاقتصادية العالمية[6]، وبلغت استثمارات ومساعدات الصندوق التأسيسي في الشركة وفروعها نحو 166,627 جنيهاً فلسطينياً خلال عشر سنوات ما بين عامي 1927 – 1937م، كما

---

(1) برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص34؛ لين، ووالتر : الصندوق القومي اليهودي، ص 78.

(2) أبو هديب، خالد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين، ص123.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 82.

(4) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 105–106.

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 70.

(6) Keren Hayesod: Bericht an die zweite Tagung des Councils der Jewish Agency, Basel 1931, P. 31.(ألماني)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قامت الشركة بشراء نحو 120 ألف دونم عام 1940م من الأراضي المحيطة بالمدن الرئيسة، وقامت ببناء أحياء سكنية صهيونية فيها[1].

وبذلك يتضح أن تلك الشركة وظفت أموالاً كبيرة – مقارنة بغيرها من شركات التطوير – وبذلك يمكن إضافة دليل آخر على خطورة دور يهود الولايات المتحدة الأمريكية في خدمة المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

وبناءً على تعليمات المنظمة الصهيونية كلف صندوق التأسيس– بالتعاون مع الصندوق "القومي"اليهودي– بالعمل على رفع قيمة رأسمال شركة تطوير الاستيطان؛ من أجل محاربة ظاهرة السمسرة في الأراضي، والتعاون معها في شراء المزيد من الأراضي الزراعية[2]، فوصلت قيمة رأسمالها حتى عام 1937م نحو 298,484 جنيهاً فلسطينياً، وما قيمته 150,000 جنيه كأسهم[3].

6) مشروع ميناء تل أبيب :

يرجع التفكير الصهيوني لإقامة ميناء تل أبيب البحري إلى عام 1920م، حين قدم مئير ديزنغوف[4] رئيس بلدية تل أبيب، خطة لسلطة الاحتلال البريطاني لإنشاء ميناء تل أبيب، ولكن الحكومة رفضت طلبه، مدعية أن الموافقة على ذلك مرتبطة بقبول الحكومة البريطانية في لندن، فسافر ديزنغوف لإقناع وزير المستعمرات البريطانية بخطته، ووصل الرد البريطاني على الخطة في أب/

---

(1) اتضح للباحثة أن أوليتسور كان مرتبكاً بهذا الشأن، ففي الوقت الذي ذكر فيه أن استثمارات ومساعدات صندوق التأسيس حتى عام 1937 م، بلغت 166,627 جنيهاً في كتابه(عشرون عاماً كيرين هايسود)، ذكر في كتاب (المال القومي) أن المبلغ المستثمر كان 154,917 جنيهاً، ويتعارض مرة أخرى مع ما ذكر في كتابه (مشروع التأسيس)، عندما أورد أن إجمالي الاستثمارات في ذلك المجال بلغت156,627جنيهاً. (أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 92؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 79؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 70).

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 70؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 90.

(3) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 12.

(4) مائير ديزنغوف : 1861–1936م، أحد مؤسسي مدينة تل أبيب، ورئيس بلديتها الأول، من رجال الأعمال المشهورين في اليشوف اليهودي، درس الهندسة الكيميائية في فرنسا، وأرسله البارون روتشيلد لإقامة مصنع لتصنيع العبوات الزجاجية الخاصة بشركة الخمور التي كان يملكها، إلا أن المحاولة فشلت، وفي عام 1904م أسس شركة غؤولا لشراء الأراضي في فلسطين، وهاجر إلى فلسطين 1905م، وحصل عام 1936م من حكومة الانتداب البريطاني على رخصة قانونية لإقامة ميناء بحري في شمال مدينة تل أبيب على ساحل مدينة يافا. (عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ، ص 153).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أغسطس 1924م، مشروطاً بأن تتم عملية بناء الميناء دون أية مساهمة من حكومة الانتداب البريطاني، ولم يتم بناؤه في العشرينات؛ نتيجة الأزمة المالية والاقتصادية آنذاك[1].

استغل الصهاينة إضراب عمال الموانئ – ضمن الإضراب الكبير – الذي شهدته فلسطين عام 1936، فقد قام العمال العرب في مينائي يافا وحيفا عام 1936م بالإضراب العام وإغلاق ميناء يافا في وجه الملاحة البحرية[2]، فسارعت الوكالة اليهودية بالتعاون مع صندوق التأسيس لإقامة شركة الخزينة المائية أو الثروة المائية The Marine Trust Ltd؛ التي تعرف أيضاً بكنوز البحر[3]، بغرض الاهتمام بكافة النشاطات المتعلقة بالبحار من إنشاء موانئ وبناء مصانع وسفن ونقل بحري وصيد واستيراد، وقد سُجّلت الشركة برأسمال بلغت قيمته نحو 100,000 جنيه فلسطيني، ساهم صندوق التأسيس بدفع مبلغ 000، 25جنيه حتى عام 1937م مقابل أسهم بقيمة 5,050 جنيهاً فلسطينياً وأسهم بنك الأنجلو فلسطيني بباقي المبلغ[4]، وتكونت الشركة من 99,900 سهم بقيمة جنيه إسترليني للسهم الواحد، وزاد رأس مال الشركة عام 1944م، إلى نحو 250 ألف جنيه بلغت حصة صندوق التأسيس فيه نحو 179,485 جنيهاً فلسطينياً[5].

بدأت أعمال بناء الرصيف البحري في تشرين أول/ أكتوبر عام 1936م، وقبل الانتهاء من البناء كلفت (لجنة الطوارئ للاستيطان) مدير القسم السياسي بالوكالة اليهودية باستخراج رخصة العمل في الميناء، وفي أب/ أغسطس عام 1937م وسع ترخيص العمل في ميناء تل أبيب؛ ليشمل تفريغ كافة أنواع البضائع التجارية المستوردة، كما حصلت شركة على رخصة بافتتاح محطة لإنزال المسافرين الصهاينة، وفي شباط/ فبراير عام 1938م تم افتتاح الميناء بشكل رسمي، وبدأت حركة النقل البحري في نيسان/ أبريل من عام 1938م[6] عبر التنسيق بين شركة مارين(كنوز البحر) وقسم الضرائب الحكومي وقسم الهجرة والصحة التابعين للوكالة اليهودية للعمل في الميناء، فمع افتتاح الميناء أقامت إدارة الهجرة داراً جديدة للضيافة شمال تل أبيب، تستوعب خمسمائة صهيوني بتبرع من أحد أثرياء اليهود من جنوب أفريقيا بمبلغ تسعة آلاف جنيه فلسطيني، وبمساعدة من

---

(1) شتيرن، شمعون : ميناء تل أبيب، ص 115.

(2) ياسين، بوعلي : قراءة في وثائق الوكالة اليهودية، ص36 .

(3) غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ص 140؛ برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 34.

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص95

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 73–74.

(6) شتيرن، شمعون : ميناء تل أبيب، ص 118؛ بقير، جدعون : مستوطنة التاج أو وطن قومي (عبري)، ص187.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صندوق التأسيس، كما أقامت داراً أخرى قرب ميناء تل أبيب تستوعب 350 مهاجراً صهيونياً[1]، ومّثل ميناء تل أبيب بوابة الهجرة الصهيونية وعرف باسم (بوابة صهيون)، التي وصل إليها معظم الوافدين الصهاينة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، فقد أصبح بديلاً عن ميناء يافا[2].

استثمر الصندوق في عام 1937–1938م مبلغ 20,000 جنيه فلسطيني في أعمال الشركة، واشترى في العام التالي 1938–1939م أسهماً بقيمة 20,000 جنيه فلسطيني [3]، ومع نهاية عام 1939م بلغ إجمالي استثمارات الشركة في الميناء والرصيف والمباني وماكينات الميناء نحو 243,129 جنيهاً، ساهم صندوق التأسيس، بمبلغ 25,335 جنيهاً[4]، وأدى ذلك إلى توسع الصيد البحري، وبدأت تربية الأسماك تظهر في الكيبوتسات التابعة للصندوق التأسيسي، الذي عمل على توفير ورش التدريب على تربية الأسماك وتوفير المعدات الممكنة للصيادين، ومساعدتهم في بناء القوارب، وشراء أدوات الصيد[5].

وقدرت عملية تفريغ شحنات البضائع السنوية ما بين 150–220 ألف طن في السنة الواحدة[6]، ومع ذلك فقد تطورت الحركة المرورية؛ فوصل الميناء في النصف الثاني من عام 1936م (116) سفينة، 535 سفينة في عام 1937م بحمولة 126,040 طناً، أما في عام 1939م فقد وصلها 845 سفينة بحمولة مقدارها 206,709طناً، ووصل الميناء 1938م نحو 12,425 صهيونياً وغادره 4,193 شخصاً، أما في عام 1939م فقد دخل فلسطين عبر الميناء 13,590 صهيونياً وغادرها 4,653 شخصاً[7].

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 341.

(2) قسم الشباب : تحصن وحرب (عبري)، ص 22؛ المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.

Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939P.20 (Micorform).

(3) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, P.20 (Micorform).

(4) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 74.

(5) Berman, Morton: The bridge to life, P. 37.

(6) شترن، شمعون : ميناء تل أبيب، ص 113.

(7) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 74.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبدأ صندوق التأسيس الاهتمام بالصيد البحري، حين قرر المؤتمر الصهيوني التاسع عشر عام 1935[1] إقامة قسمٍ فرعي للشؤون الملاحية يكون تابعاً لدائرة العمل في الوكالة اليهودية؛ للتعامل مع مسألة عمل العمال الصهاينة في الملاحة والصيد، وحُددت مهمة ذلك الفرع في :

1- تثبيت العمال الصهاينة في الموانئ الفلسطينية.

2- دراسة إمكانية تأسيس وتوسيع صناعة الصيد.

3- تدريب البحارين.

4- تطوير حرفة الصيد[2].

ولدعم الملاحة والنقل البحري أقامت الوكالة اليهودية في حزيران/ يونيو عام 1945م، شركة النقل والشحن البحري تسيم "Zim Navigation"[3] بتعاون مع صندوق التأسيس والهستدروت برأسمال قدره نصف مليون جنيه فلسطيني أسهم صندوق التأسيس منها بنحو 100,000 جنيه فلسطيني[4]، وعملت الشركة في تهريب المهاجرين الصهاينة، والأسلحة إلى فلسطين بشكل سري، وساهم الصندوق في بناء السفن، وتمويل النقل البحري[5].

وفي مجال الملاحة الجوية، وتحديداً في عام 1936م، قام صندوق التأسيس بالتعاون مع شركة أفيرون Aviron المحدودة[6] بشراء إحدى عشرة طائرة من بولندا بتمويل من صندوق التأسيس، لكن الحكومة البولندية جمّدت الصفقة، وقد عملت شركة أفيرون على التحضير للملاحة الجوية عبر

---

(1) المؤتمر الصهيوني التاسع عشر : عُقد في لوزان بسويسرا بين 24/8-1935/9/2م تميز المؤتمر بالمحاضرات العلمية الشاملة التي ألقاها زعماء الحركة الصهيونية، واستطاعت الحركة العمالية فيه تشكيل ائتلاف واسع أعاد الزعامة لحاييم وايزمان، الذي انتخب رئيساً للجنة التنفيذية، كما انتخب ناحوم سوكولوف رئيس شرف للمنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية الموسعة. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج6، ص 384-385).

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 706.

(3) تسيم Zim : اختصار للعبارة العبرية (تسي يسيرائيل مسحاري) أي الأسطول التجاري الإسرائيلي، وتعد أكبر شركات الملاحة والنقل البحري في (إسرائيل) وحتى عام 1948م لم تكن تملك سوى ثلاث سفن لنقل البضائع وسفينة ركاب واحدة، ويرجع السبب إلى حاجة المنظمات الصهيونية في الفترة 1945-1947م إلى سفن خاصة بها غير خاضعة لرقابة سلطات الانتداب البريطاني. (المسيري، عبد الوهاب : معجم المفاهيم والمصطلحات، ص 124).

(4) برات، أهرون : ماذا جددت كيرن هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 34؛

Eisenberg, Ronald : The streets of Jerusalem, P. 221.

(5) المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات، ص 124؛ المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.

(6) برات، أهرون : ماذا حددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 34؛

Berman, Morton : The bridge to life, P. 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدريب الطيارين وتدشين رحلات جوية، ونقل مسافرين صهاينة ما بين مدينتي تل أبيب وطبريا، وما بين تل أبيب وحيفا[1].

7) المواصلات :

اعتبر صندوق التأسيس أن المواصلات إحدى السبل لتطوير المشروع الصهيوني، وتسهيل الحركة التجارية والصناعية، ولذلك أسهم في قطاع شق الطرق وبناء السكك الحديدية بين القرى والمدن الفلسطينية، التي ربطت بين المستوطنات الصهيونية، وإصلاح الطرقات القديمة، ورصف طرق جديدة[2]، فخلال سنوات الثلاثينات تمكن الصندوق ما بين عامي 1936–1939م من بناء الطريق، الذي يربط بين حيفا وتل أبيب، وحيفا وبيسان؛ بهدف توفير خطوط آمنة للإمدادات الصهيونية فترة الثورة الفلسطينية الكبرى1936–1939م؛ لتهريب الأسلحة والمعدات العسكرية[3] وبناء عدد من الجسور التي تصل بين المستوطنات والمدن[4]، واستغل الصندوق تلك المشاريع الخدماتية لتشغيل آلاف العمال الصهاينة العاطلين عن العمل[5]، وقام الصندوق خلال عشر سنوات 1929–1939م باستيراد 15742 شاحنة وسيارة للصهاينة في فلسطين[6].

8) بنك الرهن العقاري لفلسطين : The General Mortgage Bank of Palestine

أقيم بنك الرهن العقاري عام 1921م، – بدعوة من صندوق التأسيس– ليشكل المؤسسة المالية المركزية لتقديم القروض لقطاع البناء والعقارات داخل المدن وضواحيها السكنية[7]، وسُجّل البنك بتاريخ 21 أيلول/سبتمبر عام 1921م كبنك مركزي بلغ رأسماله 50,000 جنيه مصري، شارك صندوق

---

(1) شركة أفيرون للطيران : أقيمت عام 1936م، بالتعاون بين الوكالة اليهودية والهستدروت؛ لأجل القيام بالطيران الداخلي، وبدأته رحلاتها في العام ذاته، بطائرتين، وفي عام 1938م أقامت شركة أفيرون مدرسة للطيران في مستوطنات سهل الأردن وتم تخريج أول دفعة عام 1939م، وفي عام 1947م نقلت الطائرات إلى منظمة الهاغاناة التي عملت على تطويره والذي كان نواة سلاح الجو الإسرائيلي، عرفت شركة أفيرون بعد عام 1948م بشركة العال (ELAL Israel).

(تاريخ شركة أفيرون :l www.sky-high.co.i؛ تاريخ الطيران في إسرائيل (http : he.mot.gov.il

(2) المكتب الرئيس : 25 سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 72؛ فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 4.

(3) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 35. Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, P. 13.

(4) كسرينسكي، سيمرنر : اليهود وتقاليدهم (إيديش)، ص 66.

(5) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47.

(6) Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, P. 17.

(7) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47؛
Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 27; Rosenberg, Mitchell: The story of Zionism, P178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التأسيس بمبلغ 22,000 جنيه[1] وشارك مستثمرون ومنظمات صهيونية من الولايات المتحدة الأمريكية في رأسمال البنك أيضاً، وبدأ البنك نشاطه في أبريل/نيسان 1922م، بمنح أول قروض رهان لغرض البناء، وبلغ رأسماله عام 1922م (200) ألف جنيه فلسطيني، وأسهم بتقديم دفعات مالية لشراء أراضي سهل مرج ابن عامر عامي 1921-1922م[2]، وأشار آرثر روفين إلى أن البنك استثمر أكثر من ثلاثمائة ألف دولار في العقارات فأقام أكثر من ثلاثمائة بيت في تل أبيب ويافا وحيفا وغيرها حتى عام 1923م، في ظل تزايد الهجرة الصهيونية[3].

ووصلت قيمة مساهمات صندوق التأسيس في البنك حتى عام 1925م نحو 40 ألف جنيه[4]، ولكن نشاطات البنك أخذت في التقلص فكل ما قدمه من القروض لغرض البناء وشراء العقارات بلغ نحو 100,000 جنيه فلسطيني، الأمر الذي اعتبر نشاطاً محدوداً، وقد قدم صندوق التأسيس عام 1925م مبلغ 18,000 جنيه إسترليني لبنك الرهن العقاري دفعة لقيمة سندات الدين والقروض التي قدمها البنك للمستوطنين الصهاينة، وقدّم فرع صندوق التأسيس بهولندا القيمة ذاتها لبنك الرهن العقاري كمساهمة للبنك لمعاودة نشاطه في فلسطين[5].

ركز البنك على تقديم قروض؛ من أجل تطوير مدينة تل أبيب عام 1927م التي أقيم بها نحو 225 بيتاً بدعم ومشاركة من صندوق التأسيس[6]، وقدم القروض طويلة المدى بسعر فائدة لم تتجاوز 5% لإقامة الأحياء السكنية في المدن[7]، ومنح بنك الرهن العقاري قروضا للمزارعين الصهاينة بقيمة 14,300 جنيه فلسطيني عام 1930م؛ لمساعدته لتخطي الأزمة المالية[8].

تزايدت استثمارات بنك الرهن العقاري بفعل زيادة رأسماله التي وصلت نحو 1,000,000 جنيه فلسطيني، بلغت قيمة مساهمة صندوق التأسيس منها نحو 450,000 جنيه فلسطيني وقدم البنك ما قيمته 2,740,000 جنيه فلسطيني على شكل قروض حتى نهاية عام 1937م[9]، وقد تسلم الصندوق

---

(1) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 69.

(2) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod, limited, congress at Vienna, August 1925, P. 146.

(3) Ruppin,Arthur: Palestine Housino shortage relleved, P. 36.

(4)اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 13.

(5) Keren Hayesod: Report of the head office of the Erez Israel (Palestine) foundation fund, Keren Hayesod, limited, congress at Vienna, August 1925, P. 146.

(6) Choveanx, Andree : The New Palestine, P. 37.

(7) Keren Hayesod: The Keren Haeysod book; Coloization problems of the Ertz Israel, P. 85;

المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 47.

(8)The National Archives: Policy in Palestine by the Jewish Agency,CO 733/192/2-0001, P.16.

(9) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 88.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من بنك الرهن العقاري مبلغ 84,837 جنيهاً فلسطينياً تحت بند الأرباح السنوية عام 1938-1939م[1]، التي وصلت فيها قيمة رأس المال الخاص بالبنك نحو 2,486,000 جنيه فلسطيني، وارتفعت قيمتها إلى نحو 4,515,977 جنيهاً فلسطينياً[2].

وبذلك يتضح أن عملية الإقراض شملت العديد من المشاريع التطويرية العقارية والصناعية في المدن والمستوطنات الزراعية، وأسهم البنك في بناء المربعات الاستيطانية والأحياء السكنية الجديدة في المدن الرئيسة، بالإضافة لدور البنك في تطوير الحياة المالية للصهاينة في فلسطين.

سابعاً : صندوق التأسيس ورأس المال الخاص :

رأى مؤسسو صندوق تأسيس فلسطين أن الأموال "القومي" التي سيتم جمعها عبر الصندوق لن تكون الوحيدة التي ستشارك في بناء مشروع الوطن (القومي اليهودي)، وأن المال "القومي" لن ينجح وحده في بناء وتأسيس المشروع الصهيوني دون مساهمة رؤوس الأموال اليهودية الفردية، وتشجيع المبادرات الفردية؛ لأن الأموال "القومي" المنظمة عبر الصندوق لن تكون قادرة على تشغيل كافة المشاريع الاقتصادية، وإنما يتم ذلك عبر التعاون المشترك مع رأس المال الفردي[3].

وكانت سياسة الصندوق الاستثمارية تقوم على أساس أن هناك من يضع حجر الزاوية، ثم يقوم الصندوق بإكمال المشاريع والمساهمة فيها أو العكس؛ لذلك فإن معظم المشاريع الاقتصادية ذات الطابع الخاص، كانت بالأساس نتاج تعاون بين الأموال "القومي" التابعة للصندوق ورؤوس الأموال الخاصة سواء كان ذلك عبر تعاون إداري أو مالي أو فكري، ذلك التعاون الذي تمثل بإنشاء البنوك الأساسية للحركة الصهيونية، ومشروع الكهرباء ومشاريع البحث عن مصادر المياه واستخراج الفوسفات وغيرها من المشاريع، ذات الطابع "القومي" العام وذات الطابع الرأسمالي الخاص[4].

ولذلك وضع صندوق التأسيس أسس المبادرات والاستثمارات الفردية في المشاريع الصهيونية الإنتاجية موضع الاهتمام والمتابعة؛ فشجع أصحاب رؤوس الأموال الفردية على استثمار أموالهم في فلسطين، ودعم الراغبين بفتح مشاريع اقتصادية صناعية بالقروض[5]؛ لأن

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, P. 6 (Micorform).

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 76؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص68.

(3) برات، أهروني : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 13؛ روفين، آرثر : أساس مشروعنا، ص 33؛ Eisenstadt, S: Israeli Society,P.37.

(4) سوكلوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، ص38؛ برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 33؛ فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 7.

(5) المكتب الرئيس : خمس وعشرين سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلاحين هم المستهلكون الأساسيون للمنتجات الصناعية، فعمل الصندوق على دفع عجلة الإنتاج الصناعي والزراعي معاً؛ لبناء هرم اقتصادي صهيوني يُعتمد عليه في السنوات المقبلة [1].

فكان هدف الصندوق بنائياً وإنشائياً وإعداداً اقتصادياً قومياً، ولا يقوم على إلغاء أو رفض المبادرة الفردية والخاصة، لكنه يعمل على مساعدتها وتمهيد الطريق لها، ووضع القواعد الأساسية لتلك المبادرات الاقتصادية، ودعمها مالياً، والسعي لجذبه والشراكة معه؛ ليتم بناء إطار اقتصادي (قومي) للصهاينة في فلسطين[2]، فقد سعى منذ بداية عمله في فلسطين، على جذب رأس المال الخاص للاستثمار في المشاريع العامة والخاصة[3]، والشركات التي أقيمت قبل عام 1948م أقيمت بمشاركة وبمساهمة رأس المال الخاص وقدمت لها القروض سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، أو الاستثمار بجزء من أموال الصندوق في تلك المشاريع، وشراء عدد من الأسهم، فنادراً ما كان هناك مشروع خاص، أو عام لم يشارك صندوق التأسيس فيه سواء في قطاع الخدمات العامة، أو المشاريع الاقتصادية[4].

ومع ذلك لم يعتمد صندوق التأسيس على المبادرات الفردية وحدها، بل اعتمد على التعاون والربط بين البناء "القومي" والاستثمارات الفردية ولم يكن ذلك ممكناً دون إدخال رأس المال الخاص[5]، الذي قُدّرت استثماراته في الأعوام ما بين 1918–1929م بنحو 73% من قيمة الاستثمارات، ونحو 84% في الفترة 1930–1937م، والتي تزايدت فترة الثلاثينات عقب اتفاقية هعفارا[6]، فقد دخل فلسطين نحو 154 مليون جنيه فلسطيني في الأعوام ما بين 1935–1940م؛ منها 109 ملايين جنيه رأس مال خاص، تم استثمارها في البناء والمشاريع الاقتصادية، وتم إدخالها عبر عدة مؤسسات وصناديق صهيونية، منها : صندوق تأسيس فلسطين والصندوق "القومي" اليهودي والجونيت وغيرها، وتم استثمار حوالي 51.8% منها في قطاع البناء؛ بسبب تزايد الهجرة الصهيونية، ونحو 22.1% في الصناعة والحرف والمواصلات، و19.2% في البيارات والحقول الزراعية المختلطة، ونحو 6.9% في شراء الأراضي[7].

---

(1) روفين، آرثر : أساس مشروعنا (عبري)، ص 12.

(2) برات، أهروني : الصندوق الرسمي اليهودي (عبري)، ص 14؛ كسلو : يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 43؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في نصف يوبلها الاول؛ مهمة البناء(عبري)، ص 47.

(3) Rppin, Arthur: Palestine Housino shortage relleved, P. 36.

(4) برات، أهرون : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 33–34.

(5) Sharet ,Moshe: Palestine and Keren Hayesod ,P. 9.

(6) Golan, Zev: Economic liberty and Zionism, P. 12.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 93.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أراد الصندوق من ذلك تغطية كافة المشاريع الزراعية والاقتصادية والثقافية؛ لإتمام الركائز التي خطط المشروع الصهيوني أن يقوم عليها [1].

خلاصة :

اتضح مما سبق أن صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) لم يدع مجالاً من مجالات الصناعة والتجارة، وقطاع البناء إلا وساهم في إنجاحه، وتطويره، سواء بالبدء بذلك المشروع، والترويج له عند أصحاب رؤوس الأموال لإتمامه، أم بالمساهمة المالية في تلك المشروعات التي كان قد بدأها أولئك الرأسماليون.

وإن متابعة مساهمات كيرين هايسود في الصناعة والتجارة، وقطاع البناء توضّح أنه أنفق أموالاً طائلة في ذلك المجال، فقد بلغ إجمالي مصروفاته ما بين عامي1921–1946م، مبلغ 1,722,985 جنيهاً، توزّعت على خدمة مشروعات، امتياز شركة الكهرباء، وشركة البوتاس، وشركة الثروة المائية، واستثمارات في قطاع البناء، وفي شركات تطوير المدن، وقدمت قروضاً صناعية وتجارية للمشروعات، إضافة إلى مؤسسات الدراسات والأبحاث.

(1) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 14؛ لندهوست : حول ثلاثة أمور (عبري)، ص 40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحوث الثاني

دور صندوق التأسيس في دعم قطاعات التعليم، والثقافة، والصحة الصهيونية (1921-1948م)

أولاً : دور الصندوق في دعم التعليم الصهيوني.

ثانياً : دور الصندوق في دعم المؤسسات الثقافية الصهيونية.

ثالثاً : دور الصندوق في دعم المؤسسات الصحية الصهيونية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بذل صندوق التأسيس كل ما في وسعه لدعم قطاع التعليم (الصهيوني) في فلسطين، ولم تقتصر مساهماته على مؤسسات التعليم الأساسية والمتوسطة، أو رياض الأطفال، بل شملت مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة لدعمه ورعايته للمؤسسات الثقافية ذات الاتجاهات المختلفة.

كما اهتم الصندوق بدعم المؤسسات الصحية الصهيونية، وبذلك يكون قد اهتم بالإنسان الصهيوني عقلاً وجسداً؛ لأنه بالعنصرين يكون فاعلاً، ويساهم في تحقيق المشروع الصهيوني على أرض الواقع في فلسطين.

أولاً : دور الصندوق في دعم التعليم الصهيوني :

كانت مدارس التعليم اليهودية في فلسطين تُؤسَّس من أفراد وجمعيات وهيئات يهودية، كانت ترمي إلى استيطان فلسطين وإحياء التقاليد اليهودية فيها، وكان التعليم في أغلب تلك المدارس بلغة البلد التي تنتمي إليها المؤسسة، ومنها مدارس الاتحاد الإسرائيلي العالمي (الأليانس)، الذي أقام المدرسة الزراعية الأولى في فلسطين عام 1870م[1]، وعُرفت بمكافيه إسرائيل، ومزجت بين اللغة العبرية في تدريس المواد الدينية واللغة الفرنسية في تدريس بقية المواد، وهناك مدارس منظمة الهليفسرين اليهودية الألمانية The Hilfsverinder Deutschen Judan التي أقامت شبكة واسعة من المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال، وبدأت بممارسة نشاطها التعليمي منذ عام 1911م، بالإضافة لمدارس الجمعية اليهودية الإنجليزية Anglo Jewish Association، التي أقيمت عام 1898م وتولت الإشراف على مدرسة روتشيلد للبنات[2]، وهناك المدارس العبرية التي أقامتها الحركة الصهيونية بهدف إحياء اللغة العبرية بالإضافة إلى عدد من المدارس الدينية[3]، التي اهتمت بتعليم مبادئ الدين اليهودي وكانت تتبع جمعية الاستعمار اليهودي، واهتمت بتعليم اللغة العبرية، وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، كان لدى الصهاينة نحو 60 مدرسة تحت سيطرة المنظمة الصهيونية، تتولى الإشراف عليها وتوجهها وفق خطط صهيونية "قومية"[4].

وظل التعليم اليهودي على ذلك الحال حتى نشب صدام بين المسؤولين في تلك المدارس حول لغة التدريس، وتمكن دعاة التدريس باللغة العبرية من تشكيل مجلس التعليم اليهودي "فعاد هخينوخ" Board of Education Va'ad Hahinulh عام 1914م، الذي استولى على 12 مدرسة، وجعل اللغة العبرية لغة التدريس فيها، وقد تقاسم المستوطنون في فلسطين العبء المالي للإنفاق على تلك

---

(1) عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص37 ؛ البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 56.

(2) قطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 18؛ الربايعة، غازي : اتجاهات التعليم، ص 12-14؛ عبدالعزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص43.

(3) الربايعة، غازي : اتجاهات التعليم، ص 11.

(4) طربين، احمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص1124.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدارس مع المؤسسات الصهيونية، وعندئذٍ تشكلت نواة انتظام التعليم الصهيوني، أو ما يطلق عليه Zionist System، الذي عُرف أيضاً بالمدارس (القومية العبرية) في المستوطنات الزراعية Hebrew National Schools[1].

وأدى اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى انقطاع الموارد المالية عن المؤسسات التعليمية اليهودية، التي كانت تعتمد في تمويلها على مصادر خارجية[2]؛ مما أدى إلى إغلاق عدد منها، فأصبحت بعضها تتلقى المساعدة من المنظمة الصهيونية[3]، واستمر مجلس التعليم الصهيوني في توسيع نشاطه بفعل المساعدات المالية التي تلقاها من المنظمة الصهيونية الأمريكية، وأدى ذلك إلى زيادة عدد المدارس الصهيونية التي يشرف عليها مجلس التعليم حتى عام 1918م، إلى نحو 40 مدرسة[4].

قامت المنظمة الصهيونية بتنظيم قطاع التعليم الصهيوني عبر مكتب فلسطين، الذي أقام لجنة التعليم العبري الأولى في فلسطين، بهدف القيام بالإشراف والإدارة على شؤون المدارس والمؤسسات التعليمية اليهودية، وتولت اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية تغطية ميزانية قطاع التعليم[5]، ولم يكن ذلك يشكل عبئاً على المنظمة الصهيونية، فلم يتجاوز حد الإنفاق على التعليم في عامي 1913–1914م مبلغ ستة ألاف جنيه[6].

ومع انتهاء الحرب، وصلت البعثة الصهيونية في فلسطين برئاسة حاييم وايزمان 1918م، وقد اهتمت بتنظيم أمور التعليم اليهودي، فأقامت قسماً للتعليم التابع لها، الذي عمل مع لجنة التعليم (العبري) ونقابة المعلمين اليهود في فلسطين[7]، بالإشراف على مدارس الطوائف اليهودية، وتأسيس مدارس جديدة، وساهمت بتوفير نفقات التعليم[8].

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 51.
(2) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 30.
(3) قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني، ص 274.
(4) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 30.
(5) قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني، ص 274؛ أبو عصبة، خالد : جهاز التعليم في إسرائيل، ص 22.
(6) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.
(7) نقابة المعلمين : أسُست عام 1903م برئاسة مناحيم أوشكين، ضمت نحو 60 معلماً، وتطورت الجمعية إلى اتحاد للمعلمين العبريين، ثم عرف الاتحاد بنقابة المعلمين، وعمل على توحيد التعليم الصهيوني في فلسطين عبر توحيد المنهاج والامتحانات وتنظيم الحصص وأوقاتها وإصدار كتب تعليمية موحدة للتلاميذ، وشكلت النقابة مركزاً لاتخاذ القرار وتحديد الأهداف الصهيونية عبر توحيد كافة المؤسسات التعليمية الصهيونية. (أبو عصبة، خالد : جهاز التعليم في إسرائيل، ص 20؛ جوتمن، يهشوع، وآخرون : الموسوعة العبرية أرض إسرائيل (عبري)، ج6، ص 986–987).
(8) مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 40.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعاون قسم التعليم التابع للبعثة الصهيونية مع قسم التعليم في الإدارة العسكرية البريطانية، وحصل قسم التعليم الصهيوني على نفقاته من صندوق (التحرير) حتى عام 1921م، وقد ضم التعليم اليهودي في ذلك الوقت 137 مؤسسة تعليمية يهودية، عمل فيها 605 معلمين، ودرس فيها 12,830 تلميذاً صهيونياً، وشمل 53 روضة أطفال، و65 مدرسة أساسية، و3 مدارس ثانوية، و7 مدارس مهنية، و3 مدارس بنات، و6 مدارس للأيتام، وبلغت نفقات التعليم في تلك الفترة نحو 151,336 جنيهاً فلسطينياً، وكانت ما بين مساهمة من الحكومة وجمعية بيكا وصندوق (التحرير)، الذي وفّر القسط الأكبر من المبلغ المطلوب[1]، ففي العام الدراسي 1918–1919م، وفّر صندوق التحرير 88,7% من المبلغ المطلوب[2]، بينما لم تقدم الإدارة العسكرية والطائفة اليهودية والرسوم المدرسية سوى 11,3 من مجمل النفقات[3].

ومع بدء عهد الانتداب البريطاني قررت سلطات الانتداب ألا تلزم نفسها بدعم المؤسسات التعليمية والثقافية الصهيونية في فلسطين[4]، ووجدت أن الصهاينة لديهم القدرة المالية على تحمل التكاليف المالية لإدارة التعليم الصهيوني[5]، وقد طالبت الوكالة اليهودية المسؤولية الصهيونية الكاملة عن التعليم اليهودي؛ فوافقت حكومة الانتداب على ذلك؛ لأن الصهاينة فقد أعلنوا أنهم يريدون أن يتولوا بأنفسهم الإشراف على مدارسهم الخاصة مع أقل قدر ممكن من التدخل الحكومي، وذلك بموجب المادة 22 من صك الانتداب، التي اعترفت باللغة العبرية واحدة من اللغات الرسمية الثلاث في فلسطين، كما نصت المادة 15 على حق كل طائفة في الحفاظ على مدارسها الخاصة لتعليم أبنائها بلغتها[6].

1) صندوق التأسيس وإدارة التعليم الصهيوني :

تولى صندوق التأسيس المحافظة على التعليم اليهودي وتطوير المدارس العبرية، فمنذ بداية عام 1922م قامت الوكالة اليهودية بنقل المسؤولية المالية الكاملة لتوفير ميزانيات قطاع التعليم من صندوق التحرير إلى مسؤولية صندوق التأسيس، بإشراف وإدارة الوكالة اليهودية، وقد عملت الوكالة اليهودية مع صندوق التأسيس على توحيد منظومة التعليم الحزبية في فلسطين، فمن

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 95.

(2) أطلق عبد الله القطشان على صندوق التحرير اسم صندوق التأسيس كيرين هايسود وفعلياً صندوق التأسيس لم يكن قد شكل بعد.

(3) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 40.

(4) أبو عصبة، خالد : جهاز التعليم في إسرائيل، ص 27؛ القطشان، عبد الله : التعليم والتفاهم العربي، ص723

(5) عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص 130.

(6) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 411–414؛ القطشان، عبد الله : التعليم والتفاهم العربي، ص723؛ البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناحية الإدارية قُسم التعليم الصهيوني- حسب الاتجاهات أو التيارات الرئيسة (Trend System) المنتشرة بين اليهود في فلسطين- على النحو التالي :

أ- مدارس عامة أو عمومية General Schools[1].

ب- مدارس دينية Mizrahis Schools[2].

ت- مدارس عمالية Labour Schools[3].

ومن الناحية التمويلية قسمت المدارس الصهيونية إلى ثلاثة أقسام، هي :

1- مدارس يتولى صندوق التأسيس دعمها مالياً بشكل كامل.

2- مدارس تحصل على دعم مالي جزئي من صندوق التأسيس.

3- مدارس تتبع إدارياً فقط لمنظومة التعليم في الوكالة اليهودية، ولا تتلقى أي دعم مالي من قسم التعليم، أو صندوق التأسيس[4].

أما مصادر تمويل التعليم اليهودي بشكل عام فكانت تأتي من :

أ- ما يجبيه المجلس القومي(فاعاد لئيومي) من مصادر متنوعة.

ب- ما تقدمه القيادة الصهيونية، والمستوطنون الصهاينة.

ت- ما تقدمه حكومة الانتداب البريطاني من منح.

ث- ما تقدمه المؤسسات الصهيونية العالمية وأنصارها[5].

وحينما قررت الوكالة اليهودية نقل المسؤولية المالية للصندوق التأسيسي في فلسطين، تم تخفيض ميزانية التعليم الصهيوني بقرار من المؤتمر الصهيوني الثاني عشر عام1921م، وتم تخفيض الميزانية السنوية من 112 ألف جنيه إلى نحو 100,000 جنيه فلسطيني، وتمت مطالبة

---

(1) مدارس تمثل وجهة نظر الغالبية العظمى لليهود في فلسطين وتضم الطبقة الوسطى بمختلف شرائحها الاجتماعية، ومزجت بين التعليم الديني والتعليم المدني. (القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 28).

(2) مدارس ذات الطابع الديني اليميني، وترى أن التعليم يجب أن يقوم على التراث الديني اليهودي والمبادئ اليهودية والتقاليد اليهودية. (سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 355؛ بشور، منير : التعليم في إسرائيل، ص 50).

(3) مدارس تعكس وجهة نظر الحركة العمالية وبعض الأحزاب الاشتراكية الصغيرة ذات الاتجاه اليساري، وتقع معظمها في المستوطنات الزراعية. (بشور، منير : التعليم في إسرائيل، ص 50).

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 98.

(5) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 53؛ عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص151-155 ؛

Keren Hayesod: Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 25(فرنسي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قسم التعليم برفع مستوى مدخولاته؛ كي لا يتم زعزعة قطاع التعليم الصهيوني، ورأى القائمون على الصندوق ضرورة تخفيض الميزانية، مقابل العمل على زيادتها من ميزانية حكومة الانتداب البريطاني، واعتبروا أن المبالغ التي تقدمها سلطة الانتداب للتعليم غير كافية لمستلزمات جميع النواحي[1].

ولذلك تم رفع رسوم التعليم الصهيوني، وجمع المزيد من التبرعات عبر لجان المستوطنات الصهيونية[2]، وتزامن ذلك مع زيادة ميزانية التعليم الصهيوني من حكومة الانتداب بعد ازدياد المطالبة الصهيونية بالحصول على منحة للتعليم من المبالغ التي تخصصها الحكومة للتعليم في موازنتها السنوية[3].

وكانت سلطات الانتداب البريطاني قد بدأت منذ عام 1921، بتقديم منحة مالية للمدارس اليهودية (الصهيونية وغير الصهيونية) بواقع 200 مليم سنوياً لكل تلميذ في المرحلة الابتدائية، ونحو 500 مليم سنوياً لكل تلميذ في المرحلة الثانوية؛ لأن المدارس اليهودية كانت تصنف ضمن المدارس الحكومية، أو ما يعرف بالمدارس الخصوصية، مثل المدارس المسيحية والمدارس الإسلامية، وعلى أساس تلك القاعدة حصلت المدارس الصهيونية على نحو 2,100 جنيه فلسطيني منحة مالية من حكومة الانتداب البريطاني[4].

اعتبر صندوق التأسيس أن المنحة الحكومية السنوية للتعليم الصهيوني غير كافية، وقد وصلت في بعض السنوات 2,238 جنيهاً فلسطينياً، وذلك يعني أن المبالغ المقدمة ضمن منحة السلطات لم تكن مناسبة مقارنة بأعداد التلاميذ، ودرجة الإنفاق عليهم في المدارس الصهيونية، وترجع بعض الصعوبات المالية إلى زيادة عدد المهاجرين الصهاينة؛ فاضطرت الوكالة اليهودية إلى تخفيض مخصصات التعليم؛ كي تتمكن من إنشاء مستوطنات للمهاجرين الجدد[5].

كانت السلطات البريطانية مجحفة بحق العرب في التعليم، ومع ذلك كان الصهاينة يشعرون أن سلطات الانتداب لم تكن منصفة في توزيع ميزانية التعليم الحكومي بين العرب واليهود، لذلك طالب مجلس التعليم الصهيوني (الفاعاد هاخنوخ) من سلطات الانتداب ضرورة توزيع ميزانية

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 98؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 20.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 98.

(3) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 33؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, P. 394.

(4) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 33؛ مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 243.

(5) بشور، منير : التعليم في إسرائيل، ص 50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعليم الحكومي على أساس نسبة الطلاب الذين يلتحقون في المدارس الحكومية واليهودية مطالبين بالحصول على نحو 50% من ميزانية التعليم الحكومية، على أساس أن عدد الطلاب في المدارس اليهودية يساوي عدد التلاميذ في المدارس الحكومية[1].

وفي أحيانٍ أخرى كانت المنظمة الصهيونية تخصم من ميزانية الاستيطان الزراعي السنوية، وتقدمها لقطاع التعليم الصهيوني؛ للإبقاء على سلطتها المالية والإدارية على تلك المدارس والحفاظ عليها[2].

2- دعم الصندوق السنوي لقطاع التعليم :

يمكن تتبع دور صندوق التأسيس في دعم وتطوير قطاع التعليم الصهيوني من خلال دراسة قيمة الأموال التي وفّرها الصندوق للمدارس الصهيونية ومقارنتها بالمنحة التي كانت تقدمها حكومة الانتداب البريطاني ومؤسسة بيكا ومؤسسات أخرى من اليشوف اليهودي، إذ كان صندوق التأسيس من أكثر الجهات الصهيونية التي دعمت التعليم الصهيوني عبر تخصيص جزء كبير من ميزانيته لصالح التعليم، ففي عام 1922م خصص صندوق التأسيس للمدارس الصهيونية نحو 106,322 جنيهاً[3]، بشكل لم يكن معهوداً من قبل، وكانت تلك الزيادة، بسبب زيادة الطلب من المستوطنات الصهيونية التابعة للصندوق بالعمل على زيادة عدد المدارس، مقابل المنحة السنوية من حكومة الانتداب قيمتها 2,715 جنيهاً، وقدمت مؤسسة البيكا مبلغ 9,863 جنيهاً فلسطينياً، أما باقي المبلغ فقد تم تغطيته من مؤسسات وهيئات وأفراد من اليشوف داخل فلسطين، وقُدّر بنحو 137,586 جنيهاً ليكون مجموع نفقات التعليم نحو 256,486 جنيهاً[4].

في حين قدرت الميزانية الشهرية لقطاع التعليم من صندوق التأسيس عام 1924م بنحو 5,000 جنيه مصرية للشهر الواحد، فقد قدم الصندوق خلال ذلك العام نحو 50,607 جنيه مصرية مقابل 70,607 جنيه مصري عن الفترة السابقة كاملة، مما يعني ارتفاع نسبة مشاركة صندوق التأسيس ومساهمته في دعم قطاع التعليم[5].

وفي العام الدراسي 1925-1926م بلغ إجمالي مصروفات المدارس التي تشرف عليها الوكالة اليهودية نحو 136,976 جنيهاً إسترلينياً، ساهم صندوق التأسيس بمبلغ 70 ألف جنيه

---

(1) العارف، عارف : المفصل في تاريخ القدس، ص 447.
(2) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.
(3) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 29;
ذكر ان الميزانية التي خصصها الصندوق لدعم التعليم عام 1921-1922 بلغت نحو 151ألف جنيه فلسطيني.
(4) للمزيد انظر جدول ملحق رقم (46).
(5) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقابل 63 ألف جنيه للعام السابق، وقد أمكن تغطية الباقي من مساهمات مختلف التشكيلات الصهيونية، والمنحة التي تقدمها حكومة الانتداب[1].

وعندما احتجت الوكالة اليهودية في تقريرها السنوي لعام 1926م إلى سلطات الانتداب مطالبة زيادة المنح المالية للمدارس اليهودية، إذ أن الوكالة اليهودية كانت تسعى لفرض نوع من التعليم الخاص للصهاينة في فلسطين، على أن تتكفل سلطات الانتداب بأعباء ميزانيته[2].

وقد أشارت سلطات الانتداب البريطاني عام 1927م في تقريرها إلى مجلس عصبة الأمم أن تخصيص منح متزايدة القيمة للمدارس التي تديرها الوكالة اليهودية قد زاد من إنجازات إدارة التعليم التابعة للحكومة في فلسطين في مجال السياسة التعليمية العامة التي تتبعها الوكالة اليهودية[3].

ولذلك اعترفت حكومة الانتداب البريطاني في السنة الدراسية 1926–1927 بالمدارس التي يشرف عليها مجلس التعليم الصهيوني على أنها تمثل التعليم "العبري العمومي" Hebrew Public School System، وشرعت من ذلك الوقت بتقسيم ميزانية التعليم بين العرب واليهود على أساس نسبة الطلبة بالنسبة لمجموع السكان في فلسطين[4]، وحصلت المدارس الصهيونية على ما قيمته 20,000 جنيه فلسطيني، قدمت للجنة التنفيذية الصهيونية كدفعة واحدة[5]، وقد استطاعت دائرة التعليم الحكومية تعيين عضوين يمثلانها في مجلس التعليم الصهيوني (الفاعاد هاخنوخ)، وذلك لحضور جلساته مقابل تلك الزيادة المالية التي استلمتها المدارس الصهيونية[6]. وقد اعتبر صندوق التأسيس والوكالة اليهودية أن تلك المنحة المالية غير كافية لتغطية نفقات التعليم الصهيوني[7]، مع استمرار توافد المهاجرين الصهاينة وتزايدهم في فلسطين، ولذلك قام صندوق التأسيس– على اعتبار أنه الإدارة المركزية المالية– بمواصلة الاهتمام بدعم وتوفير مخصصات مالية سنوية لدعم التعليم [8].

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 354.

(2) مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص243.

(3) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 354.

(4) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, P. 394.

(5) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 51.

(6) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 34.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 96؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 98.

(8) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بلغت ميزانية إدارة التعليم في الوكالة اليهودية عام 1926–1927 نحو 112,656 جنيهاً فلسطينياً ساهم صندوق التأسيس بمبلغ 47 ألف جنيه منها وغطى الباقي عبر المنحة الحكومية ومساهمات المؤسسة اليهودية الاستعمارية وتنظيمات يهودية محلية مثل المجلس المحلي لليهود في فلسطين[1].

وقدر إجمالي ميزانية التعليم الصهيوني التابع للوكالة اليهودية بمبلغ 679,822 جنيهاً فلسطينياً في الأعوام 1922–1927م، ساهم صندوق التأسيس بقيمة 476,232 جنيهاً فلسطينياً منها؛ أي ما يعادل 70% من الميزانية في تلك الأعوام، في حين بلغت ميزانية التعليم عام 1928م 111,500 جنيه، شارك صندوق التأسيس بتقديم مبلغ 53,800 جنيه منها، وعندما أقر المؤتمر الصهيوني عام 1931م[2] ميزانية للتعليم، التي بلغت 124,500 جنيه كلف صندوق التأسيس بتوفير 77,500 جنيه فلسطيني[3]؛ أي أن الصندوق وفّر 62% من قيمتها، في حين بلغت مساهمة الصندوق في مصروفات التعليم مابين عامي 1928–1932م أي حتى تسلم اللجنة القومية لمسؤولية التعليم 309,194 جنيهاً فلسطينياً من 600,442 جنيهاً فلسطينياً بنسبة 51.5%من إجمالي المصروفات[4].

أما في عام 1929م فقد انخفض المبلغ المخصص من صندوق التأسيس، وبلغ 58,300 جنيه فلسطيني مقابل زيادة من المنحة الحكومية التي وصلت نحو 19,501 جنيهاً، وقدمت مؤسسة البيكا 5,465 جنيها، فيما قدرت قيمة المبالغ التي وفرتها المؤسسات الصهيونية الأخرى 79,401 جنيهاً فلسطينياً ؛ وبذلك بلغت قيمة المصروفات الكلية للتعليم عام 1929م 162,667 جنيهاً فلسطينياً[5].

كان صندوق التأسيس مسؤولاً عن بناء المدارس لاستيعاب أبناء المستوطنين الصهاينة، مما أدى إلى هيمنة نفوذ المدارس الصهيونية التي ارتبطت بالحركة الصهيونية وحصولها على الدعم المالي من الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس[6]، فمنذ تسلم صندوق التأسيس لمنظومة التعليم الصهيونية

---

(1) سليم، محمد : نشاط الوكالة اليهودية، ص 358.

(2) المؤتمر الصهيوني السابع عشر 1931م : عقد في بازل 30 حزيران – 15 تموز 1931م وفيه تم اختيار ناحوم سوكولوف بدلاً من حاييم وايزمان الذي استقال من منصب رئاسة المنظمة في أعقاب صدور الكتاب الأبيض 1930م الذي رفضته المنظمة الصهيونية بعد أن وضع قيوداً على شراء الأراضي في فلسطين والهجرة اليهودية، وطالب جابوتنسكي أن إقامة الدولة اليهودية هو الهدف النهائي للحركة الصهيونية. (منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 453؛ المسيري، عبد الوهاب : موسوعة اليهود واليهودية، ج6، ص 101–102).

(3) عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 148.

(4) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 82.

(5) أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 102.

(6) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 6.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تزايد عدد المدارس الصهيونية وعدد طلابها، فحين استلم صندوق التأسيس المدارس الصهيونية في العام الدراسي 1921–1922م بلغ عدد المدارس الصهيونية نحو 131 مدرسة ضمت حوالي 12,543 طالب ونحو 574 معلما[1]، فيما قدر عددها عام 1928–1929م 263مدرسةً[2].

وقد عمد الصندوق إلى تقليص عدد الساعات الدراسية؛ والتقليل من رواتب المعلمين، واللجوء إلى فصل نحو 600 معلم من المنظومة التعليمية التي يشرف عليها الصندوق؛ للخروج من الأزمة المالية، وتم تعيين لجنة مالية لدراسة تلك التقليصات التي أجراها صندوق التأسيس بموافقة الوكالة اليهودية[3]، فقرر المؤتمر الصهيوني السابع عشر عام 1931م تحديد ميزانية عامة للتعليم الصهيوني بمبلغ 124,500 جنيه فلسطيني دفع منها صندوق التأسيس 77,500 جنيه فلسطيني[4] بعد حصوله على 50,000 دولار كتبرع لدعم قطاع التعليم من يهود الولايات المتحدة[5] ومبلغ 150,000 دولار كتبرع من الجباية العادية، وأسهمت تلك الأموال في دفع أجور المعلمين التي توقفت منذ تموز/ يوليو 1930م إذ بدأت الصعوبات المالية بالتقلص في خزينة الصندوق، وقد ساهم البيشوف اليهودي في فلسطين بدعم التعليم وإعانته؛ كي يتخطى الصعوبات المالية التي كان يواجهها[6].

ومع ذلك تزايدت المؤسسات التعليمية وعدد طلابها، فوصل عددها حتى عام 1931–1932م نحو 263 مؤسسة، يعمل فيها 909 معلمين، ويدرس فيها 23,120 طالباً[7].

وقبيل نقل مسؤولية التعليم الصهيوني للمجلس القومي (الفاعاد ليئومي) بعام؛ أي سنة 1931م وصلت قيمة المخصصات المالية لقطاع التعليم من صندوق التأسيس نحو 43,298 جنيهاً فلسطينياً مقابل 19,205 جنيهات منحة سنوية من حكومة الانتداب، ونحو 5,500 جنيه من مؤسسة البيكا، ومبلغ 106,930 جنيهاً فلسطينياً من تبرعات أخرى ليصل المبلغ الإجمالي نحو 174,933 جنيهاً فلسطينياً[8].

---

(1) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 82–83.

(2) أورد مئير مورتون أن عدد المدارس بلغ عام 1921–1922م نحو 137 مدرسة ضمت 12,389 طالباً ونحو 605 معلماً.

(Berman, Morton: The bridge to life, P. 29).

(3) عليم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى (عبري)، ص 315.

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 10.

(5) عليم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى(عبري)، ص 158.

(6) بشور، منير : التعليم في إسرائيل، ص 50.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 95.

(8)أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3) نقل مسؤولية التعليم من صندوق التأسيس للمجلس القومي (هفاعاد هليئومي) :

حين تزعزع معدل ميزانية التبرعات والأموال لدى صندوق تأسيس فلسطين عام 1930م، قررت المنظمة الصهيونية نقل مهمة رعاية التعليم للمجلس القومي اليهودي الفاعاد ليئومي The (Jewish National Council Vaad Leumi)[1]، وكان ذلك النقل في تشرين أول/أكتوبر عام 1932م، وكان متوقعاً أن يقلل الفاعاد ليئومي من المصاريف المالية الملقاة على عاتق الصندوق في السنوات المقبلة[2]؛ وكانت الغاية من نقل التعليم؛ الرغبة الصهيونية في تخفيف العبء الذي وقع على صندوق التأسيس ليواصل عمله في مجالات الاستيطان الأخرى[3]، ومع ذلك استمر صندوق التأسيس بتخصيص مبالغ رمزية سنوية للتعليم الصهيوني للإبقاء على متابعة شؤون التعليم؛ ولو بشكل جزئي[4]، ومساعدة الفاعاد ليئومي في الأزمات المالية وحالات الطوارئ لسد أي عجز مالي قد يواجهه التعليم الصهيوني[5].

ومع بداية العام الدراسي 1932–1933م بدأت مساهمات صندوق التأسيس في التقلص دون أن تنقطع، إذ قدرت قيمة مخصصات الصندوق نحو 36,968 جنيهاً فلسطينياً مقابل زيادة في المنحة السنوية من الحكومة، التي بلغت 22,222 جنيهاً فلسطينياً، ومبلغ 5,090 جنيهاً فلسطينياً من مؤسسة البيكا، وما قيمته 112,930 جنيهاً من تبرعات يهود البيشوف والمؤسسات الصهيونية الأخرى، فوصلت قيمة النفقات السنوية عام 1933م نحو 177,210 جنيهات فلسطينية[6].

أما في عام 1936م فقد انخفضت قيمة مساهمات صندوق التأسيس للتعليم الصهيوني، وتزامن ذلك مع زيادة الإنفاق على بناء المستوطنات الصهيونية فترة (سور وبرج) والعمل على زيادة تحصينات المستوطنات الأخرى، ومع ذلك بلغت قيمة مساهمات الصندوق لقطاع التعليم 20,000جنيه مقابل تضاعف قيمة المنحة السنوية من حكومة الانتداب إلى 41,250 جنيهاً فلسطينياً، وقدمت مؤسسة البيكا نحو 4,255 جنيهاً فلسطينياً، كما زادت التبرعات من المؤسسات الأخرى إلى 269,927 جنيهاً فلسطينياً؛ ليصل مجموع قيمة المساهمات نحو 335,432 جنيهاً فلسطينياً[7].

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 51–52؛ بشور، منير : التعليم في إسرائيل، ص 50؛

Hermann ,Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 28.

(2) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 29

(3) نفيه، ليف : الأمل والعمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40؛ يافا : كيرين هايسود هذه الأيام (قافلة الأرقام وقافلة الأفعال)، ص 4.

(4) Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 29

(5) Revusky, Yora: Jewish in Palestine in Erez Israel, P.220

(6) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 99.

(7) أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيما بلغ ما تم تخصيصه لميزانية التعليم عبر المجلس القومي (هفاعاد هليئومي) من 1933م وحتى عام 1937م نحو 122,602 جنيهاً فلسطينياً كمشاركة للصندوق التأسيسي في قيمة الميزانية العامة للمجلس "القومي"، التي بلغت في حينه 552,662 جنيه فلسطيني[1] وقدرت ميزانية التعليم العام للمجلس "القومي" حتى عام 1939م نحو 1,280,264 جنيه فلسطيني أسهم الصندوق بنحو 785,426 جنيه أي ما يعادل 61.4% من إجمالي مصروفات المجلس عن تلك الفترة[2].

وفي عام 1939م ارتفعت قيمة مساهمة صندوق التأسيس إلى 30,000 جنيهاً فلسطينياً ونحو 49,521 جنيهاً فلسطينياً من حكومة الانتداب، ومن مؤسسة البيكا نحو 3,711 جنيهاً فلسطينياً وتبرعات أخرى بلغت 364,260 جنيه فلسطيني ليصل المجموع 447,492 جنيهاً فلسطينياً[3]، وقد تزامن ذلك مع تغيير حكومة الانتداب موقفها من توزيع ميزانية التعليم الحكومي بين العرب واليهود على أساس نسبة السكان، إذ انتهجت حكومة الانتداب سياسة مالية جديدة في توزيع نفقات التعليم الحكومي بين الشعب العربي الفلسطيني والطائفة اليهودية على أساس نسبة الأطفال في سن التعليم بين الطرفين، [4]، وفي عام1945م ارتفعت قيمة مخصصات صندوق التأسيس لتصل قيمتها إلى 116,760 جنيهاً فلسطينياً مقابل 127,082 جنيهاً فلسطينياً منحة حكومة الانتداب البريطاني، وما قيمته 1,246,158 جنيهاً من تبرعات صهيونية أخرى، وبذلك بلغت قيمة نفقات التعليم 1,490,000 جنيه فلسطيني[5].

يتبين مما سبق أن صندوق التأسيس (الكيرين هايسود) واصل دعمه للتعليم الصهيوني في فلسطين، رغم تكليف المجلس القومي (هفاعاد هليئومي) بالإشراف عليه منذ عام 1932م، وقد ساهم بمبالغ كبيرة نسبياً مقارنة بغيره من المؤسسات، ويدلّ ذلك على مدى اهتمام الصندوق بتطوير قطاع التعليم، لما فيه من أهمية في خدمة المشروع الصهيوني.

وقد مول الصندوق تعليم 12 ألف طالب صهيوني من أصل 18 ألف طالب في فلسطين[6]، ولعب دوراً مهماً في تثبيت استخدام اللغة "العبرية" في منهاج التعليم الصهيوني وربطها بالثقافة والأدب، واهتم بالكتب الصهيونية وساهم في تسديد تكاليف نشرها، كما شارك في وضع أسس متينة للتعليم "العبري" عبر إنشاء المدارس والإشراف عليها وعلى ميزانيتها وتغطية رواتب المعلمين والعاملين في سلك التعليم وكافة المصاريف الإدارية الأخرى[7].

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 103.
(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 92.
(3) للمزيد انظر ملحق جدول رقم (34).
(4) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 40.
(5) فيما يخص نفقات مؤسسة البيكا لم تجد الباحثة أي معلومة عن ذلك خلال عامي1940-1945م.
(6) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 81.
(7) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 16 ؛ نفيه، ليف : الأمل والعمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) بناء المدارس ورياض الأطفال :

تولى صندوق التأسيس بناء المدارس الصهيونية الجديدة، حين تسلم عام 1921م من جمعية عيزرا[1] عدة مدارس أساسية ورياض أطفال بمدينة القدس، وذلك حسب الاتفاق الرسمي الذي تم توقيعه بين صندوق التأسيس وجمعية عيزرا، وبموجب ذلك سُجلت ملكية كافة المؤسسات التعليمية التابعة للجمعية للصندوق التأسيسي، كما قامت المنظمة الصهيونية في العام ذاته بتسليم الصندوق كافة المدارس اليهودية في فلسطين للإشراف عليها وتمويلها[2]، فساهم بفاعلية في شراء الأراضي؛ لبناء المدارس عليها[3].

كانت أغلب المدارس الصهيونية إما قديمة، وضيقة أو عبارة عن شقق مستأجرة؛ لذلك اهتم الصندوق بتوفير ميزانية وقروض لتقديمها لبعض الجمعيات والمؤسسات العامة لبناء المدارس الجديدة داخل المستوطنات الزراعية بشكل خاص وأوجد الصندوق –صناديق خاصة– داخلها للقيام بتلك المهمات، وبذلك أقيمت شبكة من المدارس ورياض الأطفال الصهيونية الجديدة في فلسطين بتمويل من صندوق التأسيس، ووصلت قيمة القروض التي قدمها الصندوق لبناء المدارس حتى عام 1926م نحو 60,000 جنيه فلسطيني[4].

حتى عام 1928م تم بناء نحو 220 مدرسة خاصة بقطاع التعليم الصهيوني تتسع لنحو 20,000 طالب بتكلفة 120,000 جنيه إسترليني، ساهم صندوق التأسيس بنحو 70,000 جنيه إسترليني منها، وقدمت حكومة الانتداب نحو 20,000 جنيه كمنحة لأعمال البناء، وتمت تغطية الباقي من البيشوف اليهودي ومؤسسة البيكا[5].

وساهم الصندوق في بناء عدة مؤسسات تعليمية ورياض أطفال ومعاهد، فحتى عام 1940م تمكن صندوق التأسيس من بناء نحو 400 مدرسة صهيونية، وساهم بتعليم نحو 53,000 طالب صهيوني، وتكفل بتقديم الرواتب لنحو 200 معلم صهيوني[6].

---

(1) جمعية عيزرا أو عزراة : جمعية أُسست عام 1901م مدعومة من يهود ألمانيا واسمها يعني المساعدة Hifserren Derdautsch Judan، وقد عملت الجمعية في المجال الثقافي بشكل خاص، وأقامت العديد من المدارس اليهودية التي بلغ عددها حتى عام 1913م 27 مدرسة في القدس وحيفا وصفد وطبريا، وبادرت إلى إقامة معهد التخنيون، معهد الهندسة التطبيقية. (جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 30؛ عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص41؛
Lissak, Moshe: Origins of Israel polity, P. 29.

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 105.

(3) عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص155.

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 105.

(5) Cohen, Israel: A short history of Zionism, P. 119.

(6) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5) الجامعة العبرية : Hebrew University

كان أول من فكر في إنشاء جامعة عبرية في القدس ليون مندلستان Leon Mandelstan، ثم وضع الدكتور هيرمان شابيرا Herman Shapira خطته حول إنشاء جامعة يهودية في فلسطين[1]، وقد أراد الصهاينة من إقامة الجامعة، أن تكون مركزاً للحياة العلمية الاستيطانية في فلسطين، وقد نوقش اقتراح إقامة الجامعة في عدة مؤتمرات صهيونية، وتبرع المؤتمر الصهيوني الثاني عام 1898م للمشروع، بنحو 2,000 مارك ألماني[2]، إلى أن تبنى المؤتمر الصهيوني الحادي عشر الذي عقد في فينا أيلول/سبتمبر 1913م قرار إنشاء الجامعة العبرية بمدينة القدس، وخصص لها نحو 350 ألف فرنك[3]، وبدأت أولى الخطوات العملية لبناء الجامعة عام 1914م، وذلك حينما زار الدكتور يهودا ماغنس[4] Judah Magnes فلسطين، وتمكن من شراء قطعة أرض على جبل المشارف (سكوبس)، ولكن اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، أوقف مشروع بناء الجامعة لبعض الوقت[5].

وفي 24 تموز/يوليو عام 1918م وضع حاييم وايزمان حجر الأساس للجامعة العبرية بحضور الجنرال اللنبي[6]، وقام الصندوق "القومي" اليهودي بتقديم نحو 100,000 فرنك لبناء الجامعة[7]، وبدأت الدراسة فيها سنة 1923م بعد تأسيس معهد الكيمياء كأول معهد بالجامعة أسهم صندوق التأسيس بإقامته[8]، وقبل أن يجري افتتاحها رسمياً عام 1925م بحضور آرثر بلفور، تم تعيين الدكتور ماغنس أول رئيس للجامعة، وتنصيب حاييم وايزمان رئيساً لمجلس الأمناء، وفي العام ذاته، تم افتتاح معهد التاريخ الطبيعي الفلسطيني، وكانت جهود الجامعة في أول الأمر قاصرة على إنشاء معاهد قليلة للأبحاث العلمية، لاسيما تلك التي كانت تهدف إلى حل أهم المشاكل التي تواجه

---

(1) مروه، يوسف : أخطار التقدم العلمي، ص10؛ كلوزنر، يسرائيل : الأرض والروح (عبري)، ص 64.

(2) كلوزنر، يسرائيل : الأرض والروح (عبري)، ص 68.

(3) قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني، ص 195.

(4) يهودا ماغنس 1877–1948م : حاخام وزعيم صهيوني ولد في سان فرانسسكو بالولايات المتحدة، سافر إلى ألمانيا لإكمال دراسته، ومنها إلى دول شرق أوروبا، أسس ما بين 1900–1903م مع يهود آخرين منظمات لمساعدة اللاجئين اليهود الذين تمكنوا من الوصول إلى فلسطين، وعين أول عميد للجامعة العبرية 1925م ومنذ عام 1935م وحتى وفاته 1948م عمل رئيساً للجامعة. (الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية، ص 315–316؛ عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ، ص 304).

(5) العارف، عارف : المفصل في تاريخ القدس، ص 447؛
Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 136.

(6) صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، ص 25.

(7) أبو شمالة، مروان : الاستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس، ص 205.

(8) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التجمع الصهيوني في مجالات الصحة والزراعة والري والتاريخ اليهودي، واللغة العبرية، وآدابها والاقتصاد، والطبقات الأرضية[1]، ثم افتتحت دائرة الدراسات الشرقية عام 1926م[2]، ودائرة الصحة وشملت قسم الجراثيم، وفي عام 1927م افتتح معهد الدراسات الإنسانية، وزودت الجامعة بمعهد الفيزياء[3] والكيمياء وأُلحق بالجامعة المركز الطبي الجامعي في هداسا[4].

واهتمت الجامعة بصحة الوافدين الجدد الذين تأثروا بالمناخ وأمراض المستوطنات الصهيونية[5]، وفي السنة الدراسية 1927–1928 بلغت نفقات الجامعة نحو 43,000 جنيه فلسطيني وارتفعت إلى نحو 50,000 جنيه فلسطيني في السنة الدراسية 1928–1929م، ووصلت في عام 1945–1946م إلى 313,385 جنيهاً فلسطينياً، وعند افتتاحها كان عدد هيئة التدريس فيها 40 عضواً، والتحق بها 166 طالباً منتظماً، وارتفع العدد إلى 710 طلاب عام 1935م، وفي عام 1939م التحق بها 1,041 طالباً، وفي السنة الدراسية 1945م لم يلتحق بالجامعة سوى 744 طالباً؛ بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية[6].

في نهاية عام 1947م كان داخل الحرم الجامعي أكثر من 1,000 طالب نصفهم من اليشوف اليهودي في فلسطين، والنصف الآخر من خارج فلسطين بالإضافة إلى 200 عضو هيئة تدريس[7].

كانت الحركة الصهيونية وصندوق التأسيس، بالإضافة لصندوق الجامعة الجهات الصهيونية التي وفّرت الأموال اللازمة للجامعة، فمنذ عام 1920م، عكف صندوق التأسيس على جمع الأموال لصالح استكمال بناء الجامعة، وأضاف إليها أموالاً من تبرعاته الخاصة؛ ليصبح تأسيسها أمراً واقعاً[8]، وواصل صندوق التأسيس دعمه ميزانية بناء المباني والمنشآت الأساسية للجامعة بكلياتها وفروعها حتى عام 1935م[9].

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 57.

(2) مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 249.

(3) يوسف، مروه : أخطار التقدم العلمي، ص 10.

(4) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج2، ص 184.

(5)Choveaux, Andree : The New Palestine, P.86.

(6) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 52–53.

(7) www.answere.hebrewuniverstiy.il.org.

(8) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4؛
Keren Hayesod: The Keren Hayesod book; Colonization problems of the Ertz Israel, P. 136; Keren Haysod: Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 25 (فرنسي)

(9) Berman, Morton: The bridge to life, P. 33.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسهم صندوق التأسيس بمبلغ 100 ألف جنيه لصالح إقامة مبانٍ ومنشآت وكليات وأقسام من الجامعة[1]، وخصص 7,000 جنيه فلسطيني بشكل سنوي لميزانية الجامعة منذ الأول من نيسان/ أبريل عام 1925م؛ حتى استطاعت الجامعة تغطية ميزانيتها بنفسها عام 1930م، وبلغت قيمة المخصصات التي حصلت عليها الجامعة مابين عامي 1924–1939م مبلغ 47,017جنيهاً فلسطينياً؛ لدعم البرامج التعليمية داخل الجامعة ولرفع ميزانية الجامعة ومستواها الأكاديمي، كما قدم صندوق التأسيس لها بالتعاون مع مؤسسات صهيونية أخرى مبلغ 50 ألف جنيه؛ لشراء أراضٍ إضافية للجامعة، وتوسيع أقسامها [2].

وبلغت قيمة مساهمات الصندوق للجامعة العبرية– حسب التقرير المالي للصندوق– من مطلع نيسان / أبريل عام 1937م، وحتى 31أذار / مارس عام 1939م مبلغ 4,858 جنيهاً فلسطينياً، قدم صندوق التأسيس منها في السنة الدراسية 1937–1938م قدم صندوق التأسيس للجامعة مبلغ 4,077 جنيهاً فلسطينياً مقابل 781 جنيهاً فلسطينياً للعام الدراسي 1938–1939م[3].

وواصل الصندوق تقديم الدعم المالي للجامعة خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، فبلغت للعام الدراسي 1944–1945م ما قيمته 14,874 جنيهاً فلسطينياً، من قيمة ميزانية الجامعة العبرية البالغة 247,389 جنيهاً فلسطينياً عن العام ذاته؛ لصالح المصاريف والنفقات الأكاديمية للجامعة[4].

صندوق الجامعة العبرية :

قرر المدير التنفيذي للمنظمة الصهيونية والقائمون على الصندوق تأسيسي الفلسطيني انشاء صندوق خاص بالجامعة العبرية داخل صندوق التأسيس؛ لجمع الأموال لصالح الجامعة وسط دائرة المهتمين بالتعليم الجامعي، إذ أن المنظمة الصهيونية ومجلس إدارة الصندوق كانا قلقين من تأخر تقديم الدعم والتبرعات للصندوق التأسيسي، وللجامعة العبرية بشكل خاص، وتم اعتماد القرار من مجلس إدارة صندوق التأسيس في جلسته التي عقدت في تشرين ثانٍ/ نوفمبر 1920م، على أن يتم إنشاء صندوق الجامعة من صندوق التأسيس، وتكون التبرعات فيه لحساب الجامعة، وتطويرها [5] وتأمين الاحتياجات المالية لتنفيذ البرامج التعليمية واستكمال بناء الجامعة وأقسامها[6]، كما تقرر قيام صندوق التأسيس بالدعاية نيابة عن الجامعة بالدعوة للتبرع لصالح صندوق الجامعة من جهة، ومن

---

(1) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 92.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 86.

(3) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, P.28. (Micorform)

(4) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 86؛ أوليتسور : مشروع التأسيسي (عبري)، ص 102.

(5) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to th1921, P. 22.

(6) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جهة أخرى يمكن للصندوق التأسيسي أن يجعل دعم الجامعة ضمن شعاراته الشعبية في دعايته العامة[1].

وأعطى القرار مجلس إدارة الصندوق أن يقدم منحاً لمصاريف الجامعة من الأموال العامة للصندوق التأسيسي خارج الحصة المخصصة لمثل تلك الأغراض، إذا اعتقدوا ضرورة ذلك، كما تم الإقرار بالموافقة على إقامة صندوق الجامعة في 27 تشرين أول/ أكتوبر 1920م، وتم تعميم ذلك على جميع اللجان المركزية والمحلية التابعة للصندوق التأسيسي للعمل لصالح صندوق الجامعة ضمن حملات الدعاية وجمع التبرعات، وتم ربط صندوق الجامعة بصندوق التأسيس، وأقيمت أول حملة لصندوق الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وضمت كلاً من حاييم وايزمان وألبرت أينشتاين الذي تعهد بجمع الأموال، ودعا إلى بذل الأموال؛ لإقامة المعاهد والأقسام الطبية والعلمية داخل الجامعة العبرية في فلسطين[2] وفي رسالة من ألبرت اينشتاين عن صندوق التأسيس قال فيها : "إن كيرين هايسود عملت الكثير لدعم بناء الجامعة العبرية، وأنها تعمل على تعليم الشباب العبري الطليعي في "أرض إسرائيل"..."[3].

وقد سمحت إقامة الصندوق للمتبرعين بتخصيص تبرعاتهم للجامعة، أو حتى لأي بند من بنود المصاريف الجامعية، مثل : تجهيز مختبر، أو إقامة البنايات، وإقامة مكتبة لأي قسم من أقسام الجامعة، وتكفل طلابها، أو تبنّي راتب محاضر للأبد، أو لمدة معينة، وتوفير الأجهزة، وكتب جامعية [4] ومع ذلك لم يطالب المساهمون في تبرعاتهم لصالح صندوق الجامعة بأية شهادات من صندوق التأسيس كغيرهم من المتبرعين للصندوق[5].

6) المكتبة الوطنية والجامعية :

تعود بداية إقامتها إلى عام 1884م، عندما تم جمع مجموعة صغيرة من الكتب من المثقفين اليهود في القدس، وكان المبادر لإقامة المكتبة يوسف حزنز فيتش[6] عام 1895م عندما نقل إلى القدس ثمانية آلاف كتاب من بياليستوك، ونقلت الكتب إلى بناية أعدت خصيصاً لذلك الغرض، إلى أن قام الصندوق "القومي" اليهودي عام 1910م بإنشاء المكتبة "العبرية القومية" بكلفة

---

(1) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to th1921,P. 23.

(2) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4.

(3) ليفين : هذه بركة؛ مهمة البناء(عبري)، 23.

(4) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 143.

(5) وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس (عبري)، ص 4.

(6) لم تجد له الباحثة أي تعريف فيما توفر لديها من مصادر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

100 ألف فرنك، وساهم بنحو ألف كتاب لدعم المكتبة[1] وسلمت المكتبة الصغيرة إلى مؤسسة "بني بريت" عام 1892م[2].

كما اهتم الصندوق بدعم المجال التربوي الأكاديمي؛ فأسهم في إكمال بناء المكتبة الوطنية والجامعية وقد أنفق صندوق التأسيس في الفترة 1922–1927م على بناء المكتبة ما يقارب 11,509 جنيهات[3]، وخصص لها حصة مالية سنوية لتوسيعها ضمن ميزانية التعليم الصهيوني[4]، حينما نقلت حكومة الانتداب البريطاني عام 1920م الإشراف على المكتبة للمنظمة الصهيونية، التي قامت بنقلها لإدارة الجامعة العبرية مع افتتاح العام الدراسي 1925م[5]، ونقلت المكتبة إلى المبنى الدائم بجوار الجامعة العبرية عام 1929م، وضمت المكتبة أكثر من 25 ألف كتاب، وبلغ عددها عام 1939م 348,739 كتاب في عدة تخصصات[6]، وكانت المكتبة تصدر مجلة بيبلوغرافيا وفي عام 1945م ضمت المكتبة ما يقارب 400 ألف مرجع ومجموعة ثمينة من المخطوطات النادرة، أُهديت للمكتبة، أو تم شراؤها[7].

7) المعهد العبري التخنيون (المعهد الصناعي) بحيفا :

طرح الدكتور بول ناثان في برلين عام 1907م فكرة المعهد الفني العبري التخنيون، الذي يعد أول معهد صناعي للصهاينة في فلسطين[8]، وقد بدأ بناؤه على جبل الكرمل بمدينة حيفا في نيسان/أبريل 1912م بدعم المنظمة الصهيونية عبر جمعية عيزرا التعليمية الألمانية، ومجموعة من رجال الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية منهم (يعقوب باستيف)، بالإضافة إلى الدعم الروسي[9]، والغرض من إقامته رعاية الدراسات العملية، والتكنولوجية والتطبيقية في فلسطين وتطوير المستوطنات الصهيونية، وكانت مسألة لغة التدريس في المعهد قد أثيرت قبل اكتمال بناء

---

(1) شيلوني، تسيفي : الصندوق القومي (عبري)، ص 357–360.

(2) بني بريت : مؤسسة صهيونية عالمية، أقيمت عام 1843م في الولايات المتحدة الأمريكية، سعت لتوحيد اليهود للعمل، وتطوير الفكر اليهودي، ورفع مستواها وتعزيز مفاهيم حب الوطن "القومي"، وأصبح فيما بعد حركة روحانية تعليمية هدفها الاهتمام بحياة الفرد والجماعة الصهيونية وفق المبادئ اليهودية (القومية)(دورون، اليعيزر : قيم (قاموس الصهيونية) (عبري)، ص 50)

(3) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 87.

(4) Revasky, Yora: Jewish in Palestine in Erez Israel, P.221.

(5) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 48.

(6) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 87.

(7) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 53.

(8) مروه، يوسف : أخطار التقدم العلمي، ص 10؛ منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات، ص 134.

(9) ربايعة، غازي : اتجاهات التعليم، ص 14؛ الوعري، نائلة : دور القنصليات الأجنبية، ص 175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعهد عام 1913م فقد رأت أغلبية الهيئة الإدارية أن اللغة الألمانية هي الأنسب للتدريب داخل المعهد؛ فرفض ذلك عدد من الأعضاء، مفضلين استخدام اللغة العبرية، وبسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى توقف بناء المعهد، ثم اشترى الهستدروت المعهد من سلطات الانتداب البريطاني[1]، وتم نقل مسؤولية المعهد منذ عام 1922م إلى صندوق التأسيس الذي أشرف على إكمال بنائه، وتمويله حتى عام 1948م[2]، وقد خصص لبناء المعهد خلال عامي 1922–1923م مبلغ 14,500 جنيه فلسطيني للبناء فقط، بالإضافة إلى مبالغ تم صرفها للأثاث والتعليم ورواتب للعاملين في المعهد[3]، وما إن اكتمل بناء المعهد حتى تم افتتاحه للتدريس في 9 شباط/فبراير عام 1925م، وقدمت سلطات الانتداب الدعم للمعهد من خلال المنح السنوية، والتبرعات من جهات أخرى[4].

ظل المعهد تحت مسؤولية قسم التعليم في الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس الذي أشرف على وضع وتخصيص ميزانية مالية سنوية للمعهد حتى عام 1933م[5]، وبلغ إجمالي مدفوعات الصندوق للمعهد نحو 84,563 جنيهاً فلسطينياً، ومبلغ 9،445جنيهاً للمدرسة البحرية في حيفا The Nautical School in Haifaالتابعة للمعهد[6]، التي أسست عام 1938م برعاية ودعم من جمعية فلسطين للملاحة والأعمال البحرية[7] التابعة للوكالة اليهودية، التي عقدت دورات في الملاحة والهندسة البحرية والمهام اللاسلكية وصناعة السفن؛ بهدف إعداد موظفين صهاينة لديهم القدرة على القيام بشؤون الملاحة والتجارة عبر البحر[8] عبر تزويد طلابها بكافة المعلومات والتدريبات والصناعة المتعلقة بالبحرية نظرياً وعملياً، وتلقت المدرسة البحرية الدعم من المؤسسات التي عنيت بالشؤون البحرية في امريكا وبريطانيا، مثل مجلس التجارة في لندن[9].

---

(1) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 213.

(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 33.

(3) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 87.

(4) مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 249.

(5) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 48؛
Revasky, Yora: Jewish in Palestine in Erez Israel, P.221

(6) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 102.

(7) جمعية فلسطين للملاحة أو الرابطة البحرية الفلسطينيةPalestine Maritime leagues أُسست عام 1937م، مختصة بشؤون البحرية والملاحية الصهيونية، وتتبع للوكالة اليهودية والمجلس القومي. (عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص117).

(8) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 52؛ عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص117؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 702.

(9) عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، ص117.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واشتمل المعهد عدة أقسام، منها : قسم الهندسة المدنية، وقسم الهندسة المعمارية، وقسم الهندسة الكهربائية، وقسم الهندسة الكيميائية[1]، وألحقت بالمعهد المدرسة الفنية التي أنشئت عام 1933م، كانت مدة التدريب فيها 4 سنوات، وضم المعهد مدرسة مسائية انتسب إليها الطلبة الذين يشتغلون بالنهار[2].

استُخدم المعهد لبث الأفكار والمبادئ الصهيونية، ففي خطابٍ ألقاه بن غوريون بصفته السكرتير العام للهستدروت عام 1933م، وبمعهد التخنيون، دعا فيه الصهاينة إلى ضرورة تهويد العمل ومنع تشغيل العرب، -ولو بالقوة- في المشروعات الصهيونية الصناعية والزراعية[3]، واستخدم المعهد التقني في تطوير القدرات الصناعية الصهيونية ؛ بالتعاون مع الجامعة العبرية والمؤسسات العلمية الصهيونية الأخرى، بدعم من الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس الذي عمل على تمويل استيراد المواد الخام اللازمة[4].

في السنة الدراسية 1938-1939م التحق بالمعهد 566 طالباً[5]، بينما التحق بالمدرسة الثانوية الفنية البحرية 255 طالباً، وفي السنة الدراسية 1945-1946م بلغ عدد الطلبة 499، طالباً[6] وضم التخنيون 55 أستاذاً أكاديمياً، فيما احتوت مكتبة المعهد نحو 1,800 كتاب في التخصصات العلمية[7].

بلغ دخل المعهد التقني بحيفا 57,801 جنيهاً في سنة 1943-1944م، في حين بلغت نفقاته عن العام ذاته نحو 62,958 جنيهاً، صُرفت على التعليم والبرامج التدريبية[8].

قرر صندوق التأسيس عام 1936م- بالتعاون مع معهد حيفا- إقامة مكاتب ومبانٍ ومحلات على أرض المعهد، وأمد المعهد صندوق التأسيس بمبلغ 12,000 جنيه فلسطيني من صندوقها الخاص إذ تم الاتفاق بين صندوق التأسيس والمعهد التقني على أن كافة العوائد التي تنتج عن المبنى بعد خصم المصاريف والضرائب تقسم بين صندوق التأسيس والمعهد والمدرسة الثانوية "العبرية" في يافا، بالإضافة لمبلغ 2,060 جنيهاً من شركة تأمين صهيونية قدمت عبر صندوق التأسيس[9].

---

(1) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 57.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 214؛
Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 2, P. 702.

(3) شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص 49.

(4) Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, P. 22.

(5) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج1، ص 184.

(6) البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني، ص 57.

(7) القطشان، عبد الله : التعليم الخاص، ج2، ص 53.

(8) Department of Statistics: Statistical Abstract of Palestine, P. 102-103.

(9) Keren Hayesod: Keren Hayesod report of the head Office for the years (1936-1937), P,32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبيّن مما سبق أن صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) اهتم بشكل كبير بإنشاء وتطوير التخنيون؛ لأنه يؤهل عدداً من أتباع المشروع الصهيوني في المجالات التقنية التي سعت الصهيونية لامتلاكها؛ لخلق حالة التوازن مع الأعداد الكبيرة للعرب المحيطيين بفلسطين في المرحلة التالية من الصراع.

ثانياً : دور الصندوق في دعم المؤسسات الثقافية الصهيونية :

اتجه صندوق تأسيس فلسطين في منتصف عقد الثلاثينات لتمويل إقامة المؤسسات الثقافية التي اهتمت برعاية اللغة "العبرية" والثقافة والأدب ودعم المسرح الصهيوني بما يتناسب مع متطلبات الواقع الصهيوني في فلسطين، ومنها : مؤسسة بياليك، ومؤسسة الحاخام كوك.

1) مؤسسة بياليك : Bialik

سمح صندوق التأسيس عام 1935م بإقامة مؤسسة بياليك الثقافية؛ وذلك تخليداً لذكرى الشاعر الصهيوني حاييم بياليك Chaim Nahman[1]، بعد وفاته عام 1934م؛ وذلك للدور الذي قام به للازدهار بالثقافة "العبرية"[2]، وقامت المؤسسة بالعمل على تشجيع الأدب "العبري" واستخدام اللغة العبرية والفنون وتعليمها للمهاجرين الصهاينة، والربط بين الأدب العبري الجديد والأدب العبري القديم، وذلك بنشر الكتب وجمع دراسات خاصة بالأدب واللغة العبرية، وقد شاركها صندوق التأسيس في إحياء الثقافة العبرية في فلسطين، عبر مساهمته في طباعة ونشر ما يصدر عن المؤسسة، التي أصبحت فيما بعد داراً لنشر الكتب العبرية[3].

وقد انبثقت عن مؤسسة بياليك لجنة خاصة عُرفت باسم لجنة اللغة، التي كلفت بالمسؤولية عن تطوير اللغة "العبرية"، والبحث في أصولها، ولجنة أبحاث أرض "إسرائيل"، التي اهتمت بدراسة تاريخ فلسطين من الناحية التاريخية بحضاراتها وآثارها وجغرافيتها وأصدرت عدة كتب ودراسات توضح الرؤية الصهيونية لفلسطين[4]، ومن إصدارات مؤسسة بياليك : الموسوعة التاريخية العبرية، والموسوعة الثقافية العبرية، ومشروع الأرشفة العبرية[5].

وقد قام الصندوق ببناء المؤسسة بشكل كامل، وقد بلغت قيمة نفقات الصندوق على المؤسسة خلال عامي 1935–1937م نحو 7,000 جنيه فلسطيني لأعمال البناء، في حين بلغت مدفوعات

---

(1) Matter, Philip : Encyclopedia of the modern Middle East,P. 470.

(2) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 264؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول؛ مهمة البناء (عبري)، ص 48.

(3) نفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40؛
Berman, Morton : The bridge to life, P. 42.

(4) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 106.

(5) تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص 264.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصندوق للمؤسسة وأنشطتها نحو 9,720 جنيهاً فلسطينياً[1] ووصلت قيمة النفقات على المؤسسات ولجانها المنبثقة عنها عام 1940م نحو 17,850 جنيهاً فلسطينياً[2] ووصلت قيمة استثمارات صندوق التأسيس في المؤسسة حتى عام 1945م نحو 55,102 جنيهاً فلسطينياً[3].

2) مؤسسة الحاخام كوك[4] :

أقيمت المؤسسة عام 1937م، وهي مؤسسة ثقافية تربوية دينية، عُرفت بمؤسسة الحاخام كوك، الذي كان الحاخام الرئيس لليهود الأشكناز في فلسطين، وتوفي عام 1935م[5]، واهتمت المؤسسة بتشجيع البحث في التلمود والتوراة، وأمور أخرى في الديانة اليهودية، وعملت على تأليف ونشر الكتب الدينية و"القومي" والأدب الديني، وساهمت في نشر تفاسير التوراة[6]، وشارك صندوق التأسيس بوضع ميزانية للمؤسسة، ودعمها بين وقت وآخر، وبلغت قيمة مساهمات صندوق التأسيس خلال ثماني سنوات 21,898 جنيهاً فلسطينياً[7].

كما شارك صندوق التأسيس بدعم حركة همزراحي (الدينية) بشكل مباشر، وقدم لها الدعم المالي لتنفيذ مشاريعها الدينية والتعليمية الخاصة في فلسطين عبر صندوق همزراحي، الذي خصص له ميزانية سنوية بلغت حتى عام 1937م نحو 11,686 جنيهاً فلسطينياً[8]، وساهم صندوق التأسيس في بناء مدرسة همزراحي الدينية[9]، فيما بلغت حصة صندوق همزراحي عام

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 108.

(2) أوليتسور : عشرون عام كيرين هايسود (عبري)، ص 89.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 106.

(4) الحاخام إبراهيم إسحاق كوك 1865-1935م/ من مواليد روسيا، هاجر إلى فلسطين عام 1904م، عمل كحاخام لمدينة يافا والمستوطنات المحيطة بها ثم عين حاخاماً لمدينة القدس، وحين شكلت مؤسسة الحاخامية الكبرى 1921م عُين رئيس حاخام الطائفة الإشكنازية في فلسطين الأب الروحي لجيل القبعات المغزولة، وشارك في افتتاح الجامعة العبرية 1925م، ودعا إلى تجميع الدراسات الدينية والعلمانية مؤكداً أن دراسة العلوم العلمانية يجب أن تكون مكملة لدراسة التوراة، ومن كتبه "إسرائيل وقوميتها"، و"العودة إلى البلاد". (أهروني، مئير : شخصيات ونشاطات إسرائيل(عبري)، ص 51؛
Matter, Philip: Encyclopedia of the modern Middle East, Vol. 2, P. 1333).

(5) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 91؛ نفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 40.

(6) المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها الأول(عبري) ؛مهمة البناء، ص 48؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 42.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 107.

(8) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 119.

(9) فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة (عبري)، ص 4.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1937–1938م مبلغ 1,400 جنيه فلسطيني ووصلت في نهاية 1939م إلى 1,978 جنيهاً فلسطينياً[1].

وبذلك يتضح أن صندوق التأسيس قدّم مساعدات مالية لجميع المؤسسات الصهيونية بمختلف مجالات عملها، بما في ذلك القطاع الديني، المنضوية في الحركة الصهيونية.

3) دور الصندوق في دعم المسرح العبري :

عمل الصهاينة على تطوير الحياة الثقافية ووجدوا كل دعم من حكومة الانتداب البريطاني، فكان للموسيقى والفن دورٌ هادفٌ بالنسبة للصهاينة، فتعليم الموسيقى والفن في بداياته كان مقتصراً على مجموعات صغيرة نسبياً، مدعومة من مدارس تابعة للحركة الصهيونية، وقد استطاع مدرسو الفن في رياض الأطفال إدخال تعليم الموسيقى والمسرح إلى النظام التعليمي الصهيوني[2]، وحتى عام 1925م كان الصهاينة يمتلكون 7 مسارح فاعلة في فلسطين، كانت بدايتها مع إقامة الهستدروت أول فرقة مسرحية للتمثيل عام 1925م عرفت باسم أوهل (الخيمة)، الذي كان الهدف من إقامته إنشاء مسرح للعمال الاشتراكيين، لتقديم مسرحيات تعالج قضاياهم[3]، وقد اتجهت الفرقة منذ عام 1934م إلى تقديم التمثيليات الدينية، والقيام برحلات خارجية إلى أوروبا بمساعدة الجمعيات والمؤسسات الصهيونية في أوروبا وحكومة الانتداب في فلسطين[4]، وقد حرص صندوق التأسيس على الدعم المالي للمسارح الصهيونية فقام ببناء المسرح العبري عام 1939م في مدينة القدس بمبلغ قدر بحوالي 3,826 جنيهاً فلسطينياً[5].

وقد حصلت المسارح والمؤسسات الثقافية الأخرى علي مبلغ 11,164 جنيهاً فلسطينياً حتى عام 1939م من صندوق التأسيس لتمويل برامجها وأنشطتها الثقافية[6].

كما ساهم صندوق التأسيس في دعم عدة مؤسسات ثقافية مثل الأوركسترا السيمفونية[7] وتعرف باسم (الفيلهارمونيه إسرائيل) Israel Philharmonic orchestra (IPA) التي أُنشئت في كانون أول/ ديسمبر 1936م، وكانت تديرها شركة فلسطين الموسيقية بإشراف وتمويل سلطات الانتداب

---

(1) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1st 1937 to March 31st 1939, P. 23. (Micorform).

(2) مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 258.

(3) Keren Hayesod: Jewish Colonisation in Erez, P. 7; www.credoreference.com.

(4) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 322–323.

(5) نفيه، ليف : الأمل والعمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 37؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 91.

(6) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 105.

(7) Reich, Bernard: Historical Dictionary of Israel, Vol. 2, P. 195; www.ipo.co.il.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البريطاني والجمعيات الصهيونية، التي بدأت في تلقي المساعدات المالية من صندوق التأسيس منذ عام 1930م واتسع مجال عملها مع هجرة عدد من الموسيقيين اليهود من ألمانيا[1].

وتلقت المدرسة "القومي" للفنون الثقافية[2] بيتسائيل The Hebrew Art School Bezalel جزءاً من الدعم المالي الذي خصص للمؤسسات الثقافية الصهيونية، وقامت المدرسة الفنية بتعليم الطلبة الفنون الحرفية المتعددة فقد كانت تدرس نحو 30 حرفة مختلفة في فروع المدرسة الخاصة بتعليم الرسم، والموسيقى، والنحت، والشق المهني الذي كان يُعلم فيه الغزل والخياطة والنسيج وغيره[3]، ولكن المدرسة أغلقت عام 1929م، بسبب الصعوبات المالية التي عانت منها لتغطية مصروفاتها، وأعيد افتتاحها مرة أخرى عام 1935م بعد المساعدة المالية التي حصلت عليها من صندوق التأسيس[4].

ويمكن القول : إن صندوق تأسيس فلسطين حاول الارتقاء بالثقافة والأدب الصهيوني، عبر تمويل ودعم وإقامة المؤسسات الثقافية الصهيونية في فلسطين، وبتذليل أية عقبات مالية تقف أمامها وتوسيع نشاطها؛ لتُكسب التجمع الصهيوني أسس الثقافة والأدب الصهيوني الذي أرادت الحركة الصهيونية غرسه في نفوس المستوطنين الصهاينة.

- نفقات صندوق التأسيس على قطاع التعليم والمؤسسات الثقافية1921-1948م :

منذ أن استلم صندوق التأسيس المسؤولية المالية على جهاز التعليم والمؤسسات الثقافية الصهيونية زادت نفقات التعليم فبلغت بين عامي 1921-1929م مبلغ 1.015,227 جنيهاً فلسطينياً، مقابل 640,574 جنيهاً للفترة 1929-1939م، وصل المبلغ الإجمالي عن العقدين ما قيمته 1,655,801 جنيهاً [5]، في حين قدر التقرير المالي الصادر عن صندوق التأسيس للمؤتمر الصهيوني عام 1939م المبلغ بنحو 1,625,680 جنيه ما يعادل 19.62% من قيمة نفقات صندوق التأسيس حتى تلك الفترة[6]، وما يقارب من 640,872 جنيه فلسطيني من عام 1939-1945م[7]، وقدرت

---

(1) نفيه، ليف : الأمل والعمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 37.

(2) وتعرف بأكاديمية الفنون والحرف اليدوية، أقيمت بمدينة القدس بعد موافقة المؤتمر الصهيونية 1906م، وتم افتتاحها بشكل رسمي عام 1909م، وأشرف عليها بروخ شاتس، وضمت ثلاثة أقسام مدرسة للرسم وورش عمل ومتحف بيتسائيل 1908 (عبد العزيز، هشام : التعليم اليهودي العام، 48؛
Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 18, P. 557; Reich, Bernard: Historical Dictionary of Israel, Vol. 2, P. 93).

(3) Skolnik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 18, P. 557.

(4) Berman, Morton: The bridge to life, P. 42.

(5) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت "القومي" (عبري)، ص25-26؛
Hermann, Hugo: The beginning of a Jewish public treasury, P. 30.

(6) Keren Hayesod: Report of the Head office for the period April 1ist 1937 to March 31ist 1939, P. 33(Micorform).

(7) أليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 5.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصروفات الصندوق للعام 1946م بنحو 692,222 جنيهاً فلسطينياً بحوالي 4.5% من قيمة الميزانية العامة للعام 1946م ليصل المبلغ الإجمالي إلى 2,988,895 جنيهاً فلسطينياً[1].

ثالثاً : دور صندوق التأسيس في دعم القطاع الصحي الصهيوني (1921-1948م):

بعد الاحتلال العسكري البريطاني لفلسطين 1917م، أنشأت الإدارة العسكرية البريطانية عام 1918م، إدارة الصحة العامة تحت إشراف إدارة "بلاد العدو المحتلة"، وسمحت الإدارة الجديدة للصهاينة بإقامة بعض المستشفيات الخاصة بهم، مثل : مستشفى البارون روتشيلد بمدينة القدس[2]، كما سمحت الإدارة العسكرية لمنظمة هداسا الطبية ممارسة عملها الطبي بتقديم الخدمات الصحية للتجمع الصهيوني[3].

ومنذ عام 1920م عرفت إدارة الصحة العامة بدائرة الصحة العامة، وأولت عنايتها بتوفير الرعاية الصحية للصهاينة، وتعاونت حكومة الانتداب البريطاني مع الحركة الصهيونية في رفع قيمة الخدمات الصحية للصهاينة بشكل خاص؛ مما ساعد على تطوير مؤسسات القطاع الصحي الصهيوني، التي كانت بداية عملها على هيئة مؤسسات (خيرية)، حتى أصبح مستشفى هداسا بمدينة القدس المركز الطبي الأول في تلك الأعوام، وذلك للدور الذي لعبته في القضاء على الملاريا[4]، وأقامت منظمة هداسا عام 1921م مستشفى متطورة في قرية عين كارم في ضواحي مدينة القدس، ومدرسة للتمريض للبنات، ومستشفى هداسا الطبي في مدينة صفد[5].

عمل صندوق التأسيس على توفير الاحتياجات الصحية للمستوطنين الصهاينة، وكان مسؤولاً عن الميزانية الصحية[6]، في المحطات الصحية التي أقامها في عدة مستوطنات، خدم فيها أطباء وممرضون في النقاط المركزية للمستوطنات الكبيرة أو المدن المجاورة، وأقام شبكة من عيادات الولادة في عدة مراكز طبية، ووجد في بعضها سيارات إسعاف تعود للمنظمة الصهيونية الأمريكية (هداسا) أو لصندوق المرضى العام (كوبات حوليم) الذي كان مدعوماً بشكل جزئي من صندوق التأسيس في كل مكان تواجد به نشاط صحي داخل المستوطنات، كما أقام الصندوق مستشفى العيون في طبريا، وعدة مؤسسات صهيونية تقدم الدعم الاجتماعي، وبالتعاون مع قسم

---

(1) للمزيد انظر ملحق رقم (47).

(2) صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى، ص 225.

(3) زمين، يهشوع : من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (عبري)، ص 99؛
The National Archives: Policy in Palestine by the Jewish Agency,CO 733/192/2-0001,P.15.

(4) زمين، يهشوع : من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (عبري)، ص 99.

(5) درون، اليعيزر : قيم قاموس الصهيونية (عبري)، ص 13.

(6) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمل قدم صندوق التأسيس الأموال والمساعدة لصندوق المرضى (كوبات حوليم) بلغت عام 1925م نحو 12,308 جنيهات فلسطينية[1].

وطور الصندوق البرامج التدريبية للكادر الطبي، وأسهم بتوفير ثلث ميزانية منظمة هداسا خلال ست سنوات 1922–1927م[2] بمبلغ 224,128 جنيهاً فلسطينياً من قيمة المصروفات التي أنفقتها هداسا، والبالغة 651,058 جنيهاً فلسطينياً، وذلك لتغطية نشاطاتها التي اشتملت على بناء المستشفيات والمراكز الصحية المتعددة في القرى، المدن، وإقامة مختبرات وخدمات طبية لطلاب المدارس الصهاينة ولمعسكرات المهاجرين وللنساء الصهيونيات[3] منها مبلغ 100,000 جنيه فلسطيني للاعتناء بنظافة وتعقيم المستشفيات الصهيونية [4].

تعاون صندوق التأسيس مع لجنة التوزيع المشتركة (الجونيت)، أو منظمة النساء اليهوديات على تقديم الإعانة المالية لمنظمة هداسا الطبية في مكافحة البعوض والملاريا ومرض التراخوما الذي كان شائعاً بين الأطفال[5].

وقد بلغ عدد المستشفيات الصهيونية في فلسطين عام 1927م، (17) مستشفى صهيونياً ومستوصفات وصيدليات تعمل بصورة رئيسة في القدس وتل أبيب وحيفا وطبريا وصفد والجليل، وقامت تلك المستشفيات بإجراءات صحية على هيئة تفتيش وتعقيم منظم، تم تنفيذه في المدارس والمستوطنات الصهيونية وعلى الموانئ وقت دخول المهاجرين الصهاينة، ومارست الجامعة العبرية دوراً في الجانب الصحي المتعلق بالوافدين الجدد ممن كانوا يتأثرون بالمناخ والأمراض عند هجرتهم، وأعدت دراسات وأبحاثاً صحية حول ذلك[6].

---

(1) Keren Hayesod: The Keren Hayesod book colonization problems of the ertz Israel, P. 6.

(2) المكتب الرئيس : حول كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 77؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 29.

(3) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 93–94.

(4) Keren Haysod: Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 21(فرنسي)

(5) Choveaux, Andree: The New Palestine, P. 86.

(6) Choveaux, Andree: The New Palestine, P. 86.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1) اللجنة الصحية :

بموجب قرارات المؤتمر الصهيوني الرابع عشر 1925م كلف صندوق التأسيس بتشكيل قسم خاص للصحة، عُرف باللجنة الصحية، وأقيمت عام 1927م، وتكونت من عدة أطباء وعاملين في المؤسسات الصحية العامة كهداسا وصندوق المرضى العام[1]، وارتبطت اللجنة الصحية بدائرة الصحة العامة التابعة لحكومة الانتداب البريطاني، وتعاونتا في تطوير القطاع الصحي، ووضع ميزانية خاصة بالقطاع الصحي تتناسب مع أعداد المهاجرين الصهاينة واحتياجاتهم الصحية، وعملت اللجنة على وضع حلول للمشاكل التي يواجهها القطاع الصحي الصهيوني بالتعاون مع منظمة هداسا الطبية، وأصبحت تلك اللجنة مسؤولة بشكل رسمي، وتولت مسؤولية إدارة القطاع الصحي، والإشراف على المؤسسات الصحية، بما فيها منظمة هداسا وصندوق المرضى العام[2].

وبدأت اللجنة الصحية بممارسة عملها بشكل رسمي في سنوات الثلاثينات، وتكلفت بالدعم المالي لكافة المؤسسات الصهيونية الصحية[3].

وعملت اللجنة الصحية – بدعم صندوق التأسيس– على توسيع الخدمات الصحية العامة وتوفير وسائل العناية الصحية للمهاجرين الصهاينة خلال المراحل الأولى من استيعابهم ضمن معسكرات الاستيعاب داخل فلسطين[4]، وقد بلغت مساهمات الصندوق السنوية عبر اللجنة الصحية نحو 5,536 جنيهاً فلسطينياً[5].

2) دعم صندوق المرضى العام (كوبات حوليمKuppat Holim) :

أقيم صندوق المرضى العام على مبدأ المساعدة الذاتية عبر جمع الاشتراكات الشهرية الرمزية من أعضاء الاتحاد العام للعمال اليهود (الهستدروت)[6]، ولكن ظروف الاستيطان الصهيوني وأوضاع بعض المستوطنين الصهاينة لم تكن تسمح بدفع الاشتراكات الشهرية؛ لذلك تعرض صندوق المرضى لضائقة مالية في العشرينات وقت أن كان يشرف على عدة مراكز طبية وصحية، وتقدم خدماتها

---

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 112–113.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 93.

(3) طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1143.

(4) المكتب الرئيس : حول كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 77؛
Berman, Morton: The bridge to life, P. 29.

(5) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 111؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص115.

(6) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 318؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأعضاء النقابة، كما عمل صندوق المرضى العام على توفير الأدوية والعلاج المجاني لأعضائه وأسرهم، وكافة الاحتياجات الطبية المطلوبة لعلاجهم[1].

ومنذ الأزمة المالية تولى صندوق التأسيس دفع رسوم عضوية العديد من أعضاء صندوق المرضى، المسجلين لدى الاتحاد العام للعمال اليهود (الهستدروت)[2]، كما شارك صندوق التأسيس بميزانية سنوية ثابتة لصندوق المرضى وصلت نحو 10 آلاف جنيه في بعض الأحيان[3].

وكانت مدخولات صندوق المرضى العام تجمع من ثلاث جهات[4] :

1- من الرسم الموحد (Mashhid) المخصصات التي تقطع من رسوم العضوية التي يدفعها عضو الهستدروت.
2- من الرسم المقابل الذي يدفعه العضو عند العلاج.
3- من المساهمة التي يحصل عليها الصندوق من الوكالة اليهودية عبر صندوق التأسيس.

وقد أسهم صندوق المرضى بالتعاون مع صندوق التأسيس بإجراء تطعيم للأطفال الصهاينة في المدارس، وقد تعاون مع منظمة هداسا الطبية، بتمويل من صندوق التأسيس في إقامة مستشفى (إيرزا) في القدس عام 1924م ومستشفى الكرمل في حيفا عام 1927م[5].

وبلغت قيمة مساهمة صندوق التأسيس المالية نحو 76,500 جنيه فلسطيني من عامي 1922-1927م بمتوسط 12,750 جنيهاً للسنة الواحدة، اضطر بعدها لتقليص ميزانيته الخاصة بصندوق المرضى منذ عام 1928م وحتى عام 1937م، وذلك بعد أن بدأت اللجنة الصحية التابعة للصندوق التأسيسي عملها، ومع ذلك فقد خصص صندوق التأسيس مبلغاً سنوياً لدعم صندوق المرضى قُدر بنحو 32,500 جنيه فلسطيني خلال عشر سنوات[6]، أي ما يعادل و3,250 جنيهاً فلسطينياً للسنة الواحدة، وقدم نحو 3,000 جنيه فلسطيني أخرى لبناء مستشفى مرج بن عامر المركزي عام 1928م[7]، إلى جانب ذلك أدار الصندوق ثلاث مستشفيات، وعدداً من المصحات، ودور النقاهة،

---

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 111.
(2) Berman, Morton: The bridge to life, P. 25.
(3) اللجنة المركزية : أرض إسرائيل وكيرين هايسود (عبري)، ص 6.
(4) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 318.
(5) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 162.
(6) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 94.
(7) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 113.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكان أطباؤه يزورون مرضاهم ويشرفون عليهم مجاناً، وقد بلغت ميزانية صندوق المرضى حتى عام 1927م نحو 220,000 جنيه فلسطيني[1]، وبلغ عدد أعضائه نحو خمسة عشر ألف عضو[2].

ومع استمرار تزايد عدد أعضاء صندوق المرضى، وتخصيص ما نسبته 41% من نفقاته كمخصصات له، أجرى صندوق التأسيس تقليصات إضافية على الميزانية، التي بدأت بتكوين ميزانيتها بنحو 56% من اشتراكات أعضائه، ووصلت حصة صندوق التأسيس من تلك النفقات نحو 34%، وقُدّرت قيمة نفقات صندوق المرضى العام نحو 1,494,000 جنيه فلسطيني حتى عام 1945م[3].

عمل صندوق التأسيس –عبر صندوق المرضى– على توفير العلاج المجاني، ودعم القطاع الصحي بشقيه العام والخاص، ومشاركتهم في القضاء على مصادر الأوبئة والأمراض مثل الملاريا والتفوئيد[4] وغيرها، كما أسهم الصندوق بإقامة مستشفىً للعيون في طبريا بتكلفة 2,439 جنيهاً فلسطينياً[5].

3) نفقات صندوق التأسيس على قطاع الصحة :

غطى الصندوق الميزانية السنوية للقطاع الصحي والاجتماعي، وبلغت من عام 1921–1929م مبلغ 329,117 جنيهاً فلسطينياً، في حين ارتفعت في الفترة من 1929–1939م مبلغ 45,706 جنيهات فلسطينية[6] ليبلغ مجموع النفقات خلال العقدين 374,823 جنيهاً فلسطينياً، ثم عادت قيمة نفقات الصندوق للارتفاع نسبياً في الفترة 1939–1945م فبلغت 50,756 جنيهاً فلسطينياً، فيما بلغت قيمة نفقات الصندوق في عام 1946م (9,692) جنيهاً فلسطينياً[7]؛ فوصل المبلغ الإجمالي 435,271 جنيهاً فلسطينياً [8].

وبذلك يتضح أن صندوق التأسيس أولى اهتماماً كبيراً بالقطاع الصحي، وقد عمل على إنشاء المستشفيات، والمصّحات، والمراكز الطبية، ودور النقاهة، وركّز على توفير العلاج المجاني للمستوطنين وساهم في دفع رواتب الأطباء والممرضين، ولم يترك جانباً من جوانب القطاع الصحي الصهيوني إلا وساهم في إنجاحه.

---

(1) الجندي، إبراهيم : الصناعة في فلسطين، ص 191؛ الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، ص 49.

(2) طهبوب، فائق : الحركة العمالية، ص 318.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 111.

(4) المكتب الرئيس : 25 سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء (عبري)، ص 73.

(5) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 115.

(6) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 29.

(7) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 27؛
Lissak, Moshe : Origins of Israel Polity, P. 62.

(8) للمزيد انظر ملحق رقم (48).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلاصة:

لم تكن مساهمات صندوق تأسيس فلسطين تقتصر على دعم التعليم الصهيوني العمومي، وإنما شمل ذلك التعليم العالي بمؤسساته الجامعي والتقني، والمؤسسات الثقافية الصهيونية بمختلف اتجاهاتها سواء الحزبية أو الدينية، فمنذ أن تولى صندوق التأسيس مسؤولية التعليم الصهيوني تم توسيع شبكة التعليم فزاد عدد المدارس والطلاب الصهاينة خاصاً مع تكثيف الهجرة الصهيونية؛ مما أدى ذلك إلى زيادة أعداد المعلمين والعاملين في قطاع التعليم، وحتى بعدما قامت الحركة الصهيونية بنقل مسؤولية التعليم للمجلس القومي استمر الصندوق بمواصلة دعم التعليم الصهيوني بمختلف مراحله بشكل جزئي من ميزانية خاصة تصرف سنوياً من خزينة الصندوق، إلى جانب مساهماته في بناء رياض الأطفال والمدارس بصورة سنوية، إلى جانب اهتمامه بتوفير الخدمات الصحية للمستوطنين الصهاينة وأشرفه على القطاع الصحي عبر المساهمة في بناء المستشفيات والعيادات الصهيونية وضمان العلاج المجاني للمستوطنين، وقيامه بتسديد رسوم العضوية لصندوق المرضى العام كوبات حوليم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

بعد دراسة صندوق تأسيس فلسطين (كيرين هايسود) ودوره في خدمة المشروع الصهيوني1920-1948م، واستيضاح ماهيته وتركيبه وأهدافه والدور الذي لعبه في دعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين طوال ثمانية وعشرين عاماً، خلصت الباحثة إلى عدة نتائج، وتوصيات :

أولاً : أهم النتائج :

- أرست أفكار رواد الفكر الصهيوني أسس إقامة المؤسسات الصهيونية الاقتصادية، حين أدركت الحركة الصهيونية أهمية توظيف قوة المال والتبرعات اليهودية؛ لخدمة المشروع الصهيوني، فشكلت المؤسسات والصناديق الاقتصادية؛ لخدمة الأهداف الصهيونية، معتمدة في الأساس على التبرعات والمعونات الخارجية، التي وفرت مورداً مالياً ثابتاً لتمويل الأنشطة الصهيونية في فلسطين.
- شكل مؤتمر لندن عام 1920م، وما تمخض عنه من نتائج مفترق طرق، فيما يخص العمل والنشاط الصهيوني في فلسطين، ففيه تبلورت فكرة المشروع الصهيوني بصورة أكثر وضوحاً من قبل، سواء من الناحية التنظيمية، أو السياسية المتعلقة بتركيز الجهد الصهيوني على فلسطين.
- أوجد مؤتمر لندن عام 1920م الأداة المالية المركزية الصهيونية المتمثلة في صندوق تأسيس فلسطين، وفيه استغلت الحركة الصهيونية البعد الديني؛ لتمويل المشروع الصهيوني الاستيطاني عبر العاطفة الدينية، حين ربط الصندوق دفع التبرعات والأموال بتقاليد العُشر اليهودي.
- اعتمدت مدخولات صندوق التأسيس بشكل أساسي على التبرعات التي جمعت من اليهود في مختلف دول العالم، وكان يهود الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيس للصندوق طيلة الفترة من 1920-1948م.
- أبرزت تلك التبرعات مدى المؤامرة التي اشتركت بها دول العالم ضد الشعب الفلسطيني، بتقديم التبرعات السنوية للصندوق التأسيسي، في الوقت الذي لم تتوفر فيه أية تبرعات لخدمة المواطن الفلسطيني من الدول العربية والإسلامية؛ لتعزيز صموده وثباته في وجه المخططات الصهيونية.
- لم تكن ضريبة (المعشار) اليهودي المصدر الوحيد في مدخولات الصندوق، فقد قبل الصندوق أية تبرعات قدمت له لتمويل الاستيطان الصهيوني في فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تنوعت مصروفات صندوق تأسيس فلسطين فشملت معظم مجالات العمل الاستيطاني الصهيوني في فلسطين بدرجة متفاوتة تبعاً لأهمية تلك المجالات؛ وأسهمت تلك المصروفات في تعزيز تواجد المستوطنين الصهاينة في فلسطين، والذي تكلل بإعلان الدولة الصهيونية عام1948م.
- لعبت المنظمة الصهيونية دوراً محورياً في تنظيم أسس العلاقات الصهيونية بين مختلف المؤسسات الصهيونية على مستوى العالم؛ لضمان حصة مالية سنوية للصندوق التأسيسي والمنظمات الصهيونية العاملة في فلسطين.
- تكفل صندوق التأسيس بدعم وتيسير الهجرة الصهيونية العلنية والسرية إلى فلسطين؛ واتخذ من هجرة الأطفال؛ وسيلة لتهريب أكبر عدد ممكن من الشبان الصهاينة، وعمل على توفير كافة سبل الاستقرار للمستوطنين الصهاينة داخل المستوطنات الصهيونية.
- ارتبط تطور الزراعة الصهيونية بما وفره صندوق تأسيس فلسطين، من سبل الدعم المالي المنتظم، سواء بما أوجده من مؤسسات وشركات قدمت القروض والمنح المالية للمزارعين الصهاينة، أو بما استحدثه من تطوير زراعي صهيوني للارتقاء بالزراعة الصهيونية في فلسطين.
- شهد الاستيطان وبناء المستوطنات الصهيونية نقلة كبيرة في تاريخ تطور الاستيطان الصهيوني، فتزايدت أعداد المستوطنات وتبعه زيادة أعداد الذين تم توطينهم في تلك المستوطنات بالمجهودات الكبيرة التي بذلها صندوق تأسيس فلسطين.
- أرسى صندوق التأسيس قاعدة اقتصادية صهيونية صناعية، وتجارية، معتمداً على رأس المال (الفردي)، المدعوم من الرأسمال "القومي"، وأوجد الصندوق معاهد الأبحاث الصناعية والتجارية التي عملت على تطوير أسس الاقتصاد الصهيوني وفق مناهج البحث العلمي المتطور لخدمة المشروعات الصهيونية.
- مكّن صندوق التأسيس الصهاينة –عبر المساهمات المالية– الشركات المتخصصة في شراء الأراضي وتطوير المدن من توسيع استثماراتها؛ لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية وزيادة رقعة الأراضي المسيطر عليها صهيونياً لتوطين المزيد من المهاجرين الصهاينة عليها.
- كان صندوق تأسيس فلسطين من أبرز الركائز في إقامة الدولة الصهيونية (إسرائيل) عام 1948م؛ فالهجرة والاستيطان ما كان ممكناً أن يتحققا لولا توافر قوة المال والدعاية الصهيونية التي مورست بشكل مُتقن، وأن أساس أغلب المشاريع الاقتصادية والخدماتية التي قامت عليها الدولة الصهيونية، وجدت من الدعم المتواصل للصندوق حتى في أصعب الظروف التي تعرض لها صندوق تأسيس فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : التوصيات :

توصي الباحثة بما يلي :

1- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية والعربية بدراسة تاريخ الصهيونية، وتخصص الجامعات الفلسطينية والعربية أقساماً خاصة لدراسة الشؤون الصهيونية والإسرائيلية، ونشر الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة المتعلقة بذلك، وتعميمها على الجامعات ومراكز الدراسات العلمية ذات الصلة، لما لها من أهمية في ظل استمرارية الصراع العربي الصهيوني لفهم الأفكار والممارسات الصهيونية؛ واستخلاص العبر من تاريخ المؤسسات الصهيونية، ودورها في إقامة الدولة الصهيونية(إسرائيل)، وإمكانية الاستفادة من تلك التجربة في الواقع الفلسطيني.

2- تقوية أواصر التعاون العلمي والتبادل الثقافي بين الفلسطينيين في كافة الأماكن وخاصة الداخل الفلسطيني، وفتح قنوات اتصال وتواصل ما بين الباحثين في قطاع غزة وفلسطينيي الداخل ومراكز الدراسات والأبحاث في المدن الفلسطينية المحتلة1948م.

3- الاستفادة من تجربة صندوق تأسيس فلسطين ودوره في جمع الأموال والتبرعات والدعاية للمشروع الصهيوني؛ في خدمة القضية الفلسطينية وطرحها على مستوى أوسع، لدعم مدينة القدس وصمود أهلها في وجه التهويد الصهيوني.

4- توعية العرب والمسلمين بأهمية فريضة الزكاة الإسلامية، واستثمارها في مشاريع اقتصادية فلسطينية ذات عائدات ربحية تخصص لدعم المناطق المهددة بالمصادرة والاستيطان الصهيوني في القدس، ومدن الضفة الغربية، وأراضي عام 1948م.

5- وضع نظم رقابة مالية دقيقة على المؤسسات المالية الفلسطينية، والعربية؛ لمنع تسرب أموالها في أمور غير صحيحة.

6- توظيف البعد الديني الإسلامي والمسيحي في العالم، لجمع الأموال من خلال جمعيات ومؤسسات يتم التوافق على اعتمادها عالمياً لخدمة صمود أهل فلسطين أمام التحديات الصهيونية.

7- الاهتمام بالجانب الإعلامي، والدعائي في العالم كله، وفي الغرب خاصة لبيان عدالة قضية الشعب الفلسطيني، وظلم الصهاينة له.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملاحـق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (1)

جدول مصروفات صندوقي التجهيز و(التحرير) 1918-1921م بالجنيه الفلسطيني[1]

م	مجال الصرف	المبلغ
1-	الهجرة والإعداد	74,218
2-	الاستيطان الزراعي	123,219
3-	عمل وإسكان	40,227
4-	صناعة وتجارة	108,105
5-	التربية والتعليم	361,076
6-	صحة وعمل اجتماعي	94,158[*]
7-	الجانب العسكري	77,416
8-	إدارة عامة	86,870
9-	أعمال أخرى	17,948
	الإجمالي	**983,237**

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 21؛
Department of statistics: Statistical Abstract of Palestine, P. 101
(*) Keren Haysod : Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations, P. 28(فرنسي)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (2)

وثيقة رقم 1921/2 صندوق تأسيس فلسطين[1]

فيما يتعلق بالاحتلال في طريقه نحو الاستقرار والذي يسمى "استيطان"، فقد مررت في نفس الخطورة حيث في طريق الاحتلال بالقوة والجيش وهكذا، الذي يسمى حرباً في الداخل. كان الناس يحتاجون لبعضهم أكثر من المال، حيث إن نتائج حروب نابليون لعبت في معيار القيمة العددية للبشر الذين يصنعوا الحرب نفس الشيء يمكن أن يقال عن الاستيطان حيث كانت أحياناً الظروف مختلفة منذ ذلك الحين عندئذ كانت العلاقة بين عدد الناس وكمية المال المطلوبة تختلف، ففيما يتعلق بالمال فمطلوب أيضاً في الحرب وأيضاً في الاستيطان، الأوروبيين الأوائل الذين استوطنوا أمريكا وأستراليا والذين ركبوا الساحل لم يكن لديهم الحاجة للمال للاستمرار في الحياة على الأرض التي لم تكن ممهدة، تمسكوا بها وكانت لهم حتى عندما كانت مملوكة لمواليد البلاد فقد اشتروها بطرق معجزة وكانوا مستعدين لذلك مسبقاً بنوا بيوتهم من شجر الغابات، أخذوها منهم بدون ثمن، الصيد كان لهم مأكلاً وفي الشتاء لبسوا جلود الدببة كلفهم إملاء بنادقهم بمقاليع الرصاص.

الاستيطان الأول في أرض إسرائيل، في أيامنا يتطور في ظروف مختلفة جداً تقريباً كل ما على الأرض يشترى بالمال، مواد البناء بشكل كبير يجب استيرادها من الخارج، الطعام ومواد البناء وحتى طوابع البريد كلها توجد فقط بالثمن، والماء بحاجة لقنوات ومضخات من باطن الأرض أو التجميع في الآبار الشيء الأساسي ببساطة الكثير من التكاليف للاستيطان الصهيوني.

الاستيطان الأول في أيامنا وفي بلدنا كانت أكثر من المساعدة الفردية للذين يستوطنون أرض إسرائيل من قبل هؤلاء الذين يقفون خلفهم، على الأوائل أن يقدموا قوة العمل وعلى الآخرين أن إيجاد المال. المستوطنين الأوائل الذين بنوا أمريكا استطاعوا أن يفعلوا ذلك بدون مساعدة بريطانيا.

المستوطنين الذين يرسلهم الشعب اليهودي لبناء أرض إسرائيل يستطيعون تحقيق أهدافهم فقط إذا كل الشعب اليهودي في كل أماكن الشتات يدعمهم بالمال بشكل دائم كل يوم وكل ساعة.

ليس هذا فقط، المستوطنون الأوروبيون الأوائل في أمريكا لم يكن عليهم عبء بناء لهم وحدهم وللآخرين الذين سيأتون من بعدهم.

صحيح أفعالهم الناجحة حفزت آلاف وملايين للخروج على أعقابهم ولكن هذه كانت نتيجة وليست هدفاً ولكن الهدف اليهودي الجديد في أرض إسرائيل هو تجهيز المكان والعمل للآلاف والكثيرين الذين سيأتون لاحقاً، وهذا يتطلب تكاليف كثيرة ليست يومياً لعدد الناس العاملين الآن من أجل الأرض بل عليهم البناء لطبقات على الجبال، وهكذا ستبنى أكثر المستوطنات على يد أناس الذين

(1) أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة رقم1921/2 بعنوان : صندوق التأسيس بتاريخ 1921/3/11م (عبري).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لم يهاجروا إلى أرض إسرائيل بعد، حيث ستكون هذه تطلعاتهم الطبيعية لليهودية العالمية لرؤية أرض إسرائيل مركز التأثير.

صندوق التأسيسي لا يرفض تأسيس شركات خاصة للاستثمار من أجل التشغيل من أجل أهداف بنائية في الجزيرة على العكس الخطط المقترحة في الصفحات التالية توضح أن يختار بين تأسيس شركات تجارية من هذا القبيل، البنوك المختلفة التي يؤسسها الصهاينة تمنح تأسيس شركات صناعية كثيرة والتي يقيمها من أجل تشجيع إنتاجهم وقدراتهم ولتكن مختلفة المهم أن تكون فقط كشركات تجارية أقيمت على يد يهود أو مجموعة من الخارج لصندوق التأسيس ولكن صندوق التأسيس يوظف للحفاظ على جزء معلوم من أموالها من أجل استثمارها في أعمال تعتبر ذات فائدة. من أجل هذا القرار يوجد مبرر وهو الفرضية الواقعية المعروفة وهي أن المصانع ذوات العوائد الربحية المؤسسة على العمل لا تستطيع أن تترعرع في الجزيرة إذا لم يكن في جوهرها العمل لليهود للحد الأدنى لحياة الرفاهية والتي تعدهم للتطور الأوروبي المطلوب له للأحفاد حيث مطلوب مساعدة طبية فالمناخ الجديد وفوق كل شيء مطلوب لأبنائه ولو كانت أسس المحيط الثقافي التي تنتمي له غير موجود على الجزيرة فإنتاجه يتطلب المال من أجل التكاليف الأساسية، ومن سيدفع المال الثمن؟ الأمر واضح بأنه ليس الناس الفرديين أصحاب الصناعات ولا عمالهم الذين يتلقون منهم مرتبات يستطيعون دفع هذه التكاليف بدون أن تتضرر مصانعهم، إذاً مطلوب الدعوة للمساعدة لرأس المال القومي أو الاستثمار القومي ليستطيع العامل أن يعيش ويعمل ويستطيع الصناع أن يأكل ثمر صنعته الحقيقية هي (المساهمات/التبرعات)، حيث تتطلب لفعل ذلك (استثمارات مالية) ومن أجل الربح أيضاً، ويبدو من جانب المؤسسات عدم الدفاع عن فكرة صندوق التبرعات، صندوق التأسيس الذي هو أيضاً جزء منها ولا تخرج عن المصانع ذوات عائدات الربح، فقط بذلك يمكن أن يبرر المطالبة بالمال العام إذا كان جزء الاستثمار القومي المدفوع على يد كل دافعي التبرعات يحفظ للدافع في مصانع عائدات الربح ما دمنا نتحدث عن التكاليف التي لا تعيد أرباحاً لا.

يمكن التفكير أن النتائج لن تثمر ويمكن أن لا عيد الأرباح بمعنى الأرقام وتوزيع الأرباح فوراً على رأس المال الذي استثمر، لكنه يحرر جزئياً أراضي واسعة ويهيئها للزراعة ويقضي على الملاريا وبناء مدارس فإن المدارس العبرية في الجزيرة التي أقامها الصندوق تقريباً رائعة في أهميتها لإحياء العبرية كلغة متحدث بها وهو أحد القوة الميقظة التي عززت اليهودية العالمية في تركيز الاهتمام لأرض إسرائيل الجديدة وبذلك فهي أحد عوامل القوة العاملة في العمل الاستيطاني.

ممكن أن يكون هناك شكاكين الذين وبفم ملآن يطالبون بضريبة على التبرعات التي لا تأتي على يد حكومة الدولة حيث فقط ينتظر جمعها عن طريق قطاعات الشعب المختلفة وجميع جموعه الغفيرة، لكن بالفعل صندوق الأساس يحل المشكلة ولا يمكن صوفها بأي شكل آخر، الوثائق التي بين أيدينا هي جوانب مشجعة وملامسة جداً أكثر من أي أسئلة التي قد تسأل لدولة عادية ومؤكدة في الوقت ذاته أن تتحول فيه الغابات إلى مستوطنات بشكل واقع فقط على أيدي الحكومات وإذا أرادوا لنا النجاح فعلينا أن نأقلم أنفسنا بكل ما يكن طرق العمل، وأيضاً يخلق معجزة روح الشعب المنظم والمدار على يد حكومة منظمة، كل فكرة نجاحنا أو فشلنا مرتبطة بقدرة الشعب اليهودي بأن ينهض، حتى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاعتراف بالدولة التي نقيمها قدر الاستطاعة من الصعب جداً أن نتوقع معجزة بالقريب كم من المهاجرين يمكن إعادتهم إلى الأرض في أرض إسرائيل عن طريق التأثير المباشر لصندوق الأساس هذا مرتبط أولاً باحتياجات الحياة المادية الأساسية والنقل في السفن... إلخ، أيضاً أحد هذه لن يعود بشكله الفردي في الخمس سنوات التي يحتاج الصندوق إلى الخمس والعشرين مليون ليرة إسترليني من الشعب لتوفير أصحاء يكونوا قادرين على أن يؤثروا من جانبهم على ظروف التأسيس للعمل، استيطاننا على أراض في الجزيرة على الرغم من ذلك يمكن أن يفتح لليهود لأن يعود التاركين، من الآن يمكن أن يستثمر 25 ريال إسترليني لضمان الاستيطان وخمسين ألف شخص لكل عام أو ربع مليون في خمس سنوات مفهوم أن هذا إلى حد أن الأمر يلامس عملية صندوق التأسيس بدون الأخذ بالاعتبار الحاجة للأفراد أو المجموعات ولكن يجب أن لا ننسى المصدر الرئيسي لكل حركة الهجرة أو الاستيطان هي هذه الخصخصة– القوة الناشئة والرافعة للأفراد.

الاندفاع والمسؤولية الشخصية سيضيف ولكن ليس الأخير في سلم الدرجات رأس المال الصغير عندما يضاعف عند تجمعه سيرتفع في شروط خاصة دائماً أكثر من كل صندوق جماعي بالتأكيد الظروف اليوم ليست عادية وأملاك اليهود في شرق أوروبا الموجود هناك ولكن هذا هو مثقل بآلاف العائلات اليهودية أصحاب رأس المال، بشكل مؤقت ولكن قوة الحياة المليئة لدى اليهود وبدون أن ترى أيضاً في هذه المرة هناك لا حاجة لأن ترى ما هو مؤكد، لأنه إذا كان كذلك أي القياسات في الجانب الأوروبي سيخرج جماهير اليهود إلى الجزيرة بشجاعة غير مسبوقة منذ مئات الأجيال ويعيد لهم ضياعهم ولن يتركوا لهم هذه وبدون التحفز الكبير لنسيانهم ويعطي العالم أرض إسرائيل لمدير لمعسكر المستوطنين هذه وظيفة صندوق الأساس وعليه تعتمد صندوق الأساس ليس جزء من الصهيونية أو كل مؤسسة أخرى وهي شركة غير تابعة ومسجلة بقيمتها حسب القانون البريطاني المعمول به في البلاد وضمن النظام وتحتوي على قيمة مربحة للحفاظ عليها.

ولا تصبح مع مرور الزمن مصنع تسويقي بسيط وضمان أن تكون عاملة بينهم وبين الصهيونية غير هذا هي شركة غير حزبية وأسست فقط لأهداف بناء الاستيطان ولأجل ذلك هي مهيئة جداً لتوحيد كل القيادات لرأي عام يهودي لملائمته.

صندوق التأسيس هو صندوق كل إسرائيل صندوق غير حزبي ولكن إذا الصهاينة طلبوه بالفعل لأن يكون كذلك لن تكون له شرعية بشكل عملي وليس عليهم أن ينتظروا موافقة إسرائيل على شيء، وإذا أرادت الهستدروت الصهيونية لتعزيز قوتها الحالية موقف إدارة الشؤون اليهودية على الشركة أن تكون مدارة بشكل معجز يتم ذلك وبدون تأخير.

يعرفون أنه فقط القليل من الأملاك القومية لشعب إسرائيل توجد بين الناس والناس المسجلين في الهستدروت الصهيونية في خزينات الأخوة، نحن نستطيع أن تعلن بدون شك وتردد أن تسعة أعشار اليهود الموزعين في الدول مستعدين للمساعدة في البناء بكل ما يملكون وأيضاً يتضح في هذه المرة أن هذا ليس قيمة أخلاقية ولكن قيمة علمية.

1921/3/11م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (3)[1]

البيان الرسمي للصندوق تأسيس فلسطين عام 1920م

نداء لكل اليهود

النداء التالي تم بواسطة المكتب الرئيسي لكيرن هايسود، 75 شارع رشيل Russell العظيم، لكل يهود العالم.

إن الانتداب لفلسطين، هو تحدي للشعب اليهودي، وقد أوشك هذا الانتداب أن يصبح قانونا للأمم، لقد أتت لحظة جمع جهود اليهود لبناء وطنهم القومي.

إن مشاريع الغطرسة التي يتعرض إليها اليهود في العالم، توجب عليهم التعاون الفعال على كافة الأصعدة.

إن إعادة بناء فلسطين سيتطلب عمليا مصادر وأموال مالية كافية لذلك.

ولغرض التزود بهذه المصادر تم تأسيس كيرن هايسود (صندوق التأسيس)، وقد تم تشكيل مجلس إدارة لهذا الصندوق، وتم مشاورة خبراء، مع عمل برنامج للبناء، لضمان تنفيذ الخطط بشكل منظم.

وجنباً الى جنب مع مجلس إدارة الصندوق تم تأسيس مجلس اقتصادي يتكون من رجال ذوي مكانة عالية في العالمين المالي والتجاري. وقد تولى المجلس الاقتصادي مهمة فحص تلك التعهدات المتوقعة بصرامة، وأيضاً مساعدة مجلس الإدارة بمشورات الخبراء ومساعدته في الإدارة العامة للصندوق.

وقد بدأ كيرن هايسود عمله في ساعة عظيمة ومأساوية. وقد أدركت القوى العظمى في العالم الترابط بين الشعب اليهودي وفلسطين والتي ستصبح فيما بعد دولة إسرائيل. وكان التفويض قد تم قبوله من قبل بريطانيا العظمى. وكانت حكومة فلسطين أوكلت الى رجل الدولة الذي كان لوجوده كرئيس للمؤسسة أكبر تأكيد على حسن النوايا البريطانية. على اختلاف الوضع في شرق أوروبا. فقد كان ثلثي اليهود هناك يعيشون في ظروف نفسية لا تطاق، حيث كانوا يساقون، ويقتلعون، وتنهب منازلهم، ويذبحون بدون رحمة، ولم تشهد أوروبا مثل هذه الجرائم منذ أربعمائة عام، حيث تم إبادة مجتمعات بأكملها بلا هوادة.

وعشية نهضتها، وفي وجود المهام المتغطرسة التي تستدعي العمل، وقف اليهود جرحى ومشوهين، فيد خالية من العمل والأخرى كانت تكافح يائسة لدرء الهجمة الشرسة التي تهدد البقاء.

---

(1) Keren Hayesod: Report of the head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, P5-6. Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the Eretz Israel, P. 6-8; Keren Hayesod Manifesto: www.kh-uia.org.il.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد دعي لبذل الجهد الأسمى. لتأكيد الرسالة الودية التي جاءت من سان ريمو، والتي دعت الى التخلص من عاصفة الكراهية في شرق أوروبا، ولنجعل اليهود في كل أنحاء العالم ومن كل الأصناف يتحدون ليعطوا نفس الإجابة وهي بناء الكومنولث اليهودي.

وكان الغرض من كيرن هايسود هو إحضار اليهود الى المستوطنات بخطة مرتبة وبزيادة أعداد تدريجية متواصلة، وذلك لجعل الهجرة بدون تأخر، وأيضاً لتطوير البلاد اقتصادياً لصالح السكان اليهود وغير اليهود على حد سواء.

إن الغرض قد تحقق. والمكان يمكن إيجاده في فلسطين لاستيعاب التزايد الهائل في أعداد السكان. فكان الآلاف ينتظرون بالفعل لحظة توفير عمالة منتجة لهم ويكونون جاهزين بالتالي للدخول.

يوجد أراضي للشراء والتجهيز، هناك طرق وسكك حديدية، وأيضاً موانئ وجسور سيتم بناؤها، وهناك التلال التي تغطيها الغابات، والمدن التي بحاجة الى البناء، وهناك المستنقعات التي تحتاج الى التجفيف، وتربة خصبة بحاجة للري، وثروة مائية كامنة يمكن استخدامها، وهناك أيضاً حرف وصناعات بحاجة إلى التطوير. وجنباً الى جنب مع هذه المشاريع، يجب توفير تموين كاف للرعاية الاجتماعية للسكان، والصحة العامة، وقبل كل هذا التعليم.

كل هذه النشاطات كانت مشمولة في برنامج كيرن هايسود. فإن تنظيمه مرن ويمكن أن يتكيف مع كل المشاريع المتنوعة. سيعمل الصندوق على تشجيع المبادرات التي تخص العدالة الاجتماعية والمرافق العامة وتعزيز التعاون مع التطبيقات متعددة الجوانب.

هذه ليست لحظة شائعة. فلأكثر من عشرين قرناً كانت تنتظر هذه اللحظة بصبر : ولن تتكرر في حياتنا ولا حتى في حياة أبناء أبناءنا. وهذا ليس نداء عادياً كأي نداء للأعمال الخيرية اليهودية، هذا يمثل بداية لجهود متضافرة مصممة على انتزاع حق اليهود والدفاع عن شرف الاسم اليهودي.

الصدقة العادية ستكفي. إن الجهد الاستثنائي الذي ندعو إليه اليوم يجب أن يأخذ الشكل المنظم المثابر الثابت، نظام ضريبي ذاتي، ألهم بالتقليد اليهودي النبيل للعشر. والآن يتم فرض نظام ضريبي ثقيل على كل شعوب العالم تحت مسمى إعادة البناء الوطني. لن يكون هناك دولة يهودية والنداء الذي أوشك أن يكون هو الضمير اليهودي والذي تم تقويته بدون قوة إكراه.

كانت أبواب فلسطين منذ فترة ليست بالبعيدة مغلقة من الداخل، والمفتاح بيد الشعب اليهودي. إنه على اليهود أن يقرروا جلب العار أو أن يرحبوا بالجماهير التي تنتظر ساعة الاسترداد.

توقيع حاييم وايزمان، ناحوم سكولوف، روتشيلد، الفرد موند، برتولد فابيل، زئيف جابوتنسكي، يوسف كوبن، يستحاك نايدتش، ردكليف سلمون، هيليل زلتوفسكي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (4)[1]

مقتطفات من محضر مؤتمر بين مدراء كيرين هايسود والسير الفريد موند

الحضور –دكتور وايزمان كرئيس– والسيد السير الفريد موند وكذلك الدكتور فيويل والدكتور جابوتنسكي والسيد زلاتوبولسكي والسيد سييف والسيد هيرمان.

الدكتور وايزمان رحب بالسيد الفريد وشكر حضوره في الاجتماع لمجلس المدراء في كيرين هايسود وحيا كذلك الدكتور ليفين الذي وصل لتوه من فلسطين. وقد قام بالتحدث باختصار عن المفاوضات مع السير الفريد موند التي استمرت لبعض الوقت. كان الغرض من هذه المفاوضات تامين التعاون بين أعضاء محددين من المجلس الاقتصادي مع كيرين هايسود. وقد ذكرا أيضاً انه قبل عدة أيام قام بالكتابة للسيد الفريد موند يعبر عن اقتناعه أن المجلس الاقتصادي يجب أن يبارك المنظمة الصهيونية نظراً لعملها من ناحية وكذلك من ناحية أخرى أن المنظمة الصهيونية تكتسب دعم شعبي، وبالتالي فان التعاون من قبل هذه الشخصيات مثل السير الفريد موند والسيد جيمس سوتتشايلد واللورد روتشيلد ضروري من أجل أن يزدهر العمل بين اليهود في العالم ككل. من أجل هذا السبب الدكتور وايزمان اقترح في هذه الرسالة أن كيرين هايسود يجب أن يسلم الإدارة إلي المجلس الاقتصادي وكذلك إدارة تلك الموارد التي تم الإشارة إليها في الخطة الموضوعة للعمل الخاصة بكيرين هايسود. إضافة إلي ذلك، المجلس الاقتصادي يجب أن يساعد كيرين هايسود في عمله وإذا لم يكن ذلك ممكناً، يقوم الأفراد داخل المجلس الاقتصادي بذلك خصوصاً السير الفريد موند، والذي يجب أن يشار في هذا العمل. ومن ثم دعا الدكتور وايزمن الدكتور ليفين أن يخبر باختصار عن تجربته وخبرته في فلسطين. ص3

في جزء أخر من الوثيقة :

المكتب الرئيسي يقوم بكل التحضيرات من اجل تنظيم العمل الخاص بكيرين هايسود والبدء في حملة واسعة من الدعاية في أي دولة حيث يكون ذلك مناسباً. وكان الغرض من ذلك الهدف قد تم تبريره من قبل مدير قسم الدعاية – السيد جابوتنسكي.

قسم الدعاية بدأ في تزويد الصحافة بمعلومات صحفية مناسبة وكان يقوم بتحضير مادة إعلامية خاصة للدعاية بما في ذلك المقالات والنشرات التي تتعلق بكافة الفروع في فلسطين. رئيس المكتب كان مشاركاً في العمل المذكور سابقاً، كما أن مجلس المدراء بمساعدة شخصية من

(1)Jabotinsky Institute archive : Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat,26/11/1920,167. P3.6.13

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدارة الدكتور وايزمان دخل في مفاوضات مع ممثلي اليهود في إنجلترا وقد قالوا أنهم مستعدين للعمل مع إدارة الفريد موند وكذلك في عمل المجلس الاقتصادي الذي سيدرس القضايا المرتبطة بالمستقبل الاقتصادي لليهود في فلسطين. وبناءاً على القاعدة التي انطلقت منها المفاوضات، أصدر كيرين هايسود بياناً رسمياً يخاطب به الشعب اليهودي وقد تم توقيع البيان الرسمي من قبل الأشخاص التالية أسماؤهم إضافة إلي مدراء المجلس التنفيذي : الدكتور وايزمان والدكتور نيفلين والدكتور سالمان. وقد تم نشر البيان بالانجليزية والعبرية والايديشية والفرنسية والألمانية. وقد تم نشره ليس فقط من قبل الصحف اليهودية في العالم ولكن أيضاً من قبل الصحافة العالمية وفي كل مكان تم المساعدة فيه في البدء بعمل كيرين هايسود بين اليهود في العالم.

مندوب مجلس المدراء في كيرين هايسود السيد هيرمان زار كل من ألمانيا والنمسا في أغسطس وسبتمبر من عام 1920م. ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الدول محط نظر لمجلس كيرين هايسود لأوروبا الوسطى وكذلك خلق أعضاء في فرع كيرين هايسود فيها.

- الدكتور شورتمان من مكتب كيرين هايسود يسافر حالية إلي رومانيا.
- الدكتور الكسندر سالكيند يسافر حالياً إلي السيويد والدنمارك وفنلندا.
- تم تنظيم عمل كيرين هايسود في فرنسا من قبل ريزري نادينتش وزنتابولسكي والكسندر قولدستون.
- السيد ديفيد فلورنيش من رئاسة مكتب كيرين هايسود لم يكن حاضراً في اليونان من أجل تنظيم العمل ولذلك السيد فلورينتين ساهم في المؤتمر المنعقد للاتحادات الصهيونية في اليونان.
- الدكتور الفونس بن زيون بدأ برحلة نيابة عن رئيس مكتب كيرين هايسود إلي اسبانيا والبرتغال والمغرب والتونس والجزائر وسوف يزور لاحقاً الهند وحالياً هو في اسبانيا.
- العمل في هولندا قد بدأ وتم تنظيمه من قبل مكتب كيرين هايسود في أمستردام في مؤتمر الصهاينة الألمان حيث إن السيد زالتوبولسكي كان حاضراً وكان هناك جهود كبيرة بالنيابة عن كيرين هايسود في أمستردام.
- مزير وجابوتنسكي ذهبوا إلي برلين من أجل دعم العمل في ألمانيا.
- العمل في إنجلترا في تقدم ويتم دعمه بشكر منتظم من قبل مجلس المدراء وكذلك المكتب الرئيس وكانت اللجنة المخصصة من قبل كيرين هايسود لإنجلترا قد نظمت مؤتمراً وأيضاً اجتماعاً والذي ألقي فيه كل من وايزمان والفرد موند وجابوتنسكي والدكترو شاماريا ليفيني ومسئولون آخرون ينتمون إلي المكتب الرئيسي كيرين هايسود مثل السيد ستون كانوا حاضرين في تنظيم اللجنة المحلية. المكتب الرئيسي لكيرين هايسود قام بكل جهد ممكن من أجل تنظيم العمل في كيرين هيسيود وقام بحملة دعاية واسعة النطاق في أي دولة يرغب بها وتم تفصيل المخطط لهذا الغرض في قسم الدعاية الذي يترأسه السيد جوباتنسكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قسم الدعاية بدأ بتزويد الصحافة بالمعلومات المناسبة بشكل مستمر وقام بتحضير مادة إعلامية دعائية تشمل المقالات والمواد التي تتعامل مع فروع العمل في كافة أنحاء فلسطين. في الوقت الذي كان فيه المكتب الرئيسي منخرطاً في العمل الذي تم ذكره آنفاً في الدول، مجلس المدراء بمساعدة شخصية من الدكتور وايزمان دخل في مفاوضات مع مجموعة من مندوبين اليهود في إنجلترا حيث أعلن الاخيرون عن أنفسهم أنهم على أتم الاستعداد للعمل مع كيرين هيسيود وتحت سيادة السيد الفريد موند في مجلس اقتصادي والذي سيتعامل مع المسائل الاقتصادية التي ستطرأ مستقبلاً وكذلك المستقبل الاقتصادي لليهود في فلسطين.

في موضع أخر من الوثيقة :

بيان تم إصداره في 17 مارس – متطوعات في نيويورك في حملة كيرين هايسود– أكثر من 2000 اجتمعوا في حملة كيرين هايسود وألقى فيهم جابوتنسكي خطاباً... أكثر من 2000 امرأة اجتمعت في غرفة القاعة في فندق بنسلفانيا في نيويورك يوم الاثنين مساءاً في السادس من مارس تحت مؤتمر (حفلة شاي مساء فلسطين) والذي تم ترتيبه من قبل اللجنة النسائية التي يترأسها السيدة ريتشارد قوثييل، حيث إنه بعد أن توالي عدد من الذين ألقوا خطابات بمن فيهم جوباتنسكي والقاضي هنري دونينيبوم والذين عرضوا خدماتهم كناشطين فاعلين في كيرين هايسود، دعوا إلي نشاط داعم بشكل أكبر في نيويورك في 17 أبريل. هذا التقرير يفيد أنه كان من غير الممكن استيعاب نساء أكثر نظراً لضيق المكان. الحفلة تم ترتيبها بلجنة نسائية خاصة في نيويورك وكان عدد كبير من المندوبين قد حضرها وذلك عن النساء اليهوديات وكذلك عن المنظمات اليهودية في نيويورك. تحدثت السيدة ريتشارد قوثيل وكذلك سيدات بالنيابة عن اتحاد النساء العاملات في فلسطين. حيث إنهم استلمن رسالة من الرجال الرائدين في فلسطين للحضور. تقول السيدة شوهات "أنهم لا يطلبن شيئا لأنفسهن– إنهن يطلبن كل شيء من أجل فلسطين".

السيد جابوتنسكي تكلم عن النجاح الذي تحقق في فلسطين من خلال الزراعة والإنتاج لمنتجات منوعة بما في ذلك قمح فلسطين وبرتقال فلسطين وعنب فلسطين كما قال إنه الأفضل في العالم –وأضاف أن هناك غرف ومنازل لـ 5–6 ملايين يهودي في البلاد عندما يتم تطويرها بشكل كامل بدون تشريد أي من سكانها الحاليين. نحن نواجه مجاعة ليس مجاعة أجسام ولكن مجاعة روح– أن عمالنا ينظرون بتلهف لمزيد من العمل ومزيد من الإنتاج ومزيد من الفهم لمهمات اكبر وأعظم كي يقوموا بانجازها. باسم هذا التلهف وهذا السبب الكبير جئت إليكم أيها الشعب العظيم لأطلب منكم استجابة كبيرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (5)[1]

المستوطنات الصهيونية التي بناها صندوق التأسيس حتى عام 1930م على أراض تحت سيطرة الصندوق "القومي" اليهودي

(1) www.palestineposterproject.org : The Palestine Poster Project Archives

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (6)[1]

ضريبة طوارئ

"عمل وخبز لكل يهودي في الوطن"

(1) The Palestine Poster Project Archives: www.palestineposterproject.org.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (7)[1]

ادفعوا ضريبة الطوارئ تنقذ القوى من التعفن والتأكل....

(1) www.palestineposterproject.org: The Palestine Poster Project Archives

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (8)[1]

"لا تدع القوى العاملة تذهب سدى... ادفع ضريبة الطوارئ"

(1) www.palestineposterproject.org: The Palestine Poster Project Archives.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (9)[1]

"وأنت؟... هل قمت بواجبك تجاه ضريبة الطوارئ"

(1) www.palestineposterproject.org: The Palestine Poster Project Archives.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (10)[1]

شعار صندوق تأسيس فلسطين

הנרות הללו אנו מדליקין

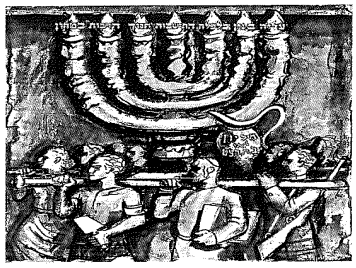

במה מדליקין?
בתרומתנו לקרן היסוד.
המס הלאומי לבנין הארץ

15. הנרות הללו אנו מדליקין, 1938

30

تلك الشموع نحن نضيئها

كيف نضيئها؟

بمساهمتنا للصندوق التأسيسي الفلسطيني "كيرين هايسود"

الضريبة القومية لبناء (البلاد)

(1) تركتوبير، دافيد : ملصقات مؤسسة كيرين هايسود، نظرية الشعب اليهودي، (عبري)، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (11)[1]

شعار صندوق تأسيس فلسطين

סֶמֶל זֶה עַד הוּא, שֶׁבְּעֶלְיוֹ עָשָׂה חוֹבָתוֹ
וְשִׁלֵּם תְּרוּמָתוֹ לְקֶרֶן הַיְסוֹד - הַמַּס הַלְּאֻמִּי
לִבְנְיַן הָאָרֶץ.
וּבְבוֹאֲךָ אֶל חֲנוּת, מִשְׂרָד, מִסְעָדָה,
בֵּית־קָפֶה, רוֹפֵא, עוֹרֵךְ־דִּין וְכַדּוֹמֶה, וְרָאִיתָ
כִּי אֵין הַסֶּמֶל בַּבַּיִת הַהוּא, דְּרֹשׁ תִּדְרֹשׁ
מִבְּעָלָיו, שֶׁיִּקְבַּע גַּם הוּא אֶת הַסֶּמֶל, לְמַעַן
יֵדְעוּ, כִּי נֶאֱמָן הוּא לְמִפְעַל הַבִּנְיָן וְהַתְּקוּמָה.

חקלאית. מראה ההתיישבות החקלאית – דימויי השדות החרושים, הבתים הקטנים ומגדל המים – נדחק במידת־מה בכרזות אלה לייצוגו של הספר, אזור הגבול שיש לשמר בו אורח חיים שאפיין את הימים של טרם־מדינה, ואילו ייצוגיהם של השממה, שיש עדיין לכבוש אותה, ושטחי האויב שמעבר לגבול משיקים זה לזה ומתוארים כמדבר שבו מזלכות אורחות גמלים או כטבע הדרדר, לא־מעובד וצופן סכנות.

24. ממלא חובתו לקרן היסוד, 1937

الشعار الداخلي : صندوق تأسيس فلسطين "كيرين هايسود".

الضريبة (الوطنية).

هذا الشعارأو الرمز : شاهد بأن أصحابه قاموا بواجبهم وساهموا بتبرعهم صندوق تأسيس فلسطين –الضريبة الوطنية– لأجل بناء (البلاد).

عند وصولك لأي دكان، بيت أو مكتب أو مطعم أو قهوة أو عيادة أو مكتب محامي، أو ما شابه، ستجد هذا الرمز معلقاً ؛ ليعرف الجميع أنك مخلص لمشروع الوطن "القومي" ونهضة البلاد، وإن رأيت ذلك الرمز غير موجود في ذلك البيت اطلب من اصحابه ان يعلقوا الرمز لكي يعرفوا انه مخلص لمشروع الوطن "القومي".

(1) تركتوبير، دافيد : ملصقات مؤسسة كيرين هايسود، نظرية الشعب اليهودي، (عبري)، ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (12)
وثيقة رقم (3460)[1]

الرسالة الأولى

لندن 1921/2/11م

من فلاديمير جابوتنسكي لسيد يعقوب كالتسين.

صديق العزيز :

تقبل مني شكري وإخلاصي على رغبتك العمل كتفاً بكتف معنا، من أجل الدعاية للصندوق التأسيسي.

أكون مسروراً جداً لو اسمع منك في القريب العاجل، بأي لغات تختار أن تخطب وبأي عمل تريد تكرسها لدعايتنا.

نحن تستطيع أن نضع بين يديك خطة متكاملة منها نذكر الدول والمدن.

كما أشكرك لو تكرمت بطبع في صحيفتك مقالات تخص صندوق التأسيس وبشكل عام أن تكتب عنها في الصحف التي تشترك بها.

إذا أنت بحاجة لمواد دعائية في هذا الموضوع أكون مسروراً بتزويدك به.

مع الاحترام،،

توقيع فلاديمير جابوتنسكي

الرسالة الثانية

صديق عزيز :

تقبل تحياتي الحارة على رغبتك التعاون معنا لصالح صندوق التأسيس.

أكون مسروراً لإعلامي بأقرب فرصة بأي لغة تنوي أن تخطب، وأي وقت يمكنك أن تكرسه لدعايتنا.

أكون لك شاكراً لو تفضلت بطبع مقالات عن صندوق التأسيس في صحيفتكم.

في حالة حاجتك لمواد دعاية نكون ممتنين بتزويدك باحترام.

توقيع فلاديمير جابوتنسكي

---

(1) أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة بعنوان (رسالة من جابوتنسكي)، 1921/3460 صادر بتاريخ 1921/2/11م (عبري).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (13)[1]

جدول يوضح تطور ميزانية الصندوق1921-1946م (بالجنيه الاسترليني)

م	السنة	المبلغ بالجنيه
1-	1921م	173,000
2-	1929م	569,000
3-	1930م	750,000
4-	1934م	1750,000
5-	1939م	620,000
6-	1945م	4,000,000
7-	1946م	6,000,000

(1) أوليتسور : نشاطات كيرين هايسود في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص26؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 127؛ حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، ص 41؛

Lissak, Moshe: Origins of Israel polity, P. 60.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (14)

يبين نفقات صندوق التأسيس (بالجنيه الإسترليني) الإدارة والمختلفات 1921-1948م[1]

م	الفترة	المبلغ بالجنيه
-1	1921-1929م	229,250
-2	1929-1939م	351,400
-3	1939-1945	354,895
-4	عام 1946م	126,691
	المبلغ الإجمالي	**1,062,236**

(1) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 25؛الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 14؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء(عبري)، ص 58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (15)[1]

مدخولات الصندوق (بالجنيه الإسترليني) حسب الدول خلال المرحلة الأولى 1921-1929م

م	الدولة	المبلغ	النسبة[2]
-1	الولايات المتحدة	2,190,340	%55,2
-2	أوروبا دون بريطانيا	928 ،518	%23,4
-3	جنوب أفريقيا	293,246	%7,4
-4	بريطانيا	173,380	%4,3
-5	كندا	147,328	%3,7
-6	أمريكا الجنوبية والمركزية	108,757	%2,8
-7	فلسطين	39,176	%1
-8	باقي الدول	84,455	%2,1
	إجمالي المبلغ	**3,965,200**	**%100**

(1) Esco Foundation for Palestine : A study of Jewish, Vol. 1, P. 339; Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931.16

(2) من إعداد الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (16)[1]

مدخولات الصندوق السنوية (بالجنيه الإسترليني) خلال المرحلة الأولى 1921-1929م

م	السنة المالية	المبلغ	النسبة[2]
1-	1921	227,113	%5,7
2-	1922-1921	387,580	%9,8
3-	1923-1922	461,652	%11,6
4-	1924-1923	444,053	%11,2
5-	1925-1924	526,486	%13,3
6-	1926-1925	525,318	%13,2
7-	1927-1926	583,616	%14,7
8-	1928-1927	426,308	%10,7
9-	1929-1928	388,074	%9,8
	الإجمالي	**3,965,200**	**%100**

(1) Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931, 13.16.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (17)[1]

مدخولات الصندوق (بالجنيه الإسترليني) حسب الدول خلال المرحلة الثانية 1929-1939م

م	الدولة	المبلغ	النسبة[2]
1-	الولايات المتحدة	1,235,074	%36,4
2-	أوروبا دون بريطانيا	972,589	%28,7
3-	جنوب أفريقيا	528,162	%15.6
4-	بريطانيا	277,369	%8.2
5-	كندا	92,762	%2.7
6-	أمريكا الجنوبية والوسطى	84,099	%2.5
7-	فلسطين	127,035	%3.7
8-	باقي دول العالم	73,384	%2.2
	إجمالي المبلغ	**3,390,474**	**%100**

(1) Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Vol. 1, P. 339.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (18)[1]

مدخولات الصندوق السنوية (بالجنيه الإسترليني) خلال المرحلة الثانية 1929-1939م

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه	النسبة[2]
1-	1930-1929	327,294	%9,6
2-	1931-1930	273,931	%8
3-	1932-1931	186,509	%5,5
4-	1933-1932	172,458	%5
5-	1934-1933	257,185	%7,5
6-	1935-1934	271,111	%7,9
7-	1936-1935	314,975	%9,2
8-	1937-1936	478,853	%14
9-	1938-1937	(*)481,220	%14,1
10	1939-1938	(*)626,928	%18,4
	الإجمالي	**3,390,474**	**%100**

(1) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 23، 24؛ أوليتسور : المال القومي في بناء البلاد (عبري)، ص 37؛المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء(عبري)، ص58؛
Department of Statistics: Statistical Abstract of Palestine, P. 108.

(*) ل. يافا : كيرين هايسود في هذه الايام؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال (عبري)، ص2.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (19)[1]

مدخولات الصندوق (بالجنيه الإسترليني) عبر الدول خلال المرحلة الثالثة 1939-1945م

م	الدولة	المبلغ بالجنيه	النسبة[2]
1-	الولايات المتحدة	4,550,085	%63.4
2-	أوروبا دون بريطانيا	150,313	%2.1
3-	جنوب أفريقيا	698,611	%9.7
4-	بريطانيا	460,808	%6.4
5-	كندا	345,016	%4.9
6-	أمريكا الجنوبية والوسطى	331,395	%4.6
7-	فلسطين	460,614	%6.4
8-	باقي دول العالم	179,790	%2.5
	إجمالي المبلغ	**7,176,632**	**%100**

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 15؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 12.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (20)[1]

مدخولات الصندوق السنوية (بالجنيه الإسترليني) للمرحلة الثالثة 1939-1945م

م	السنة المالية	المبلغ	النسبة[2]
1-	1940-1939	[3]623,359	%8,6
2-	1941-1940	590,645	%8,2
3-	1942-1941	720,441	%10
4-	1943-1942	[4]1,146,493	%15,9
5-	1944-1943	1,755,545	%24,4
6-	1945-1944	2,340,149	%32,6
	المبلغ الإجمالي	**7,176,632**	**%100**

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 15.

(2) من إعداد الباحثة.

(3) المكتب الرئيسي : نصف اليوبيل الأول، مهمة البناء (عبري)، ص28؛
Department of Statistics: Statistical Abstract of Palestine, P. 108.

(4) Department of Statistics: Statistical Abstract of Palestine, P. 108.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (21)[1]

مدخولات الصندوق (بالجنيه الإسترليني) عبر الدول خلال من أبريل حتى يوليو الفترة 1946-1948م

م	الدولة	المبلغ بالجنيه	النسبة[2]
1-	الولايات المتحدة	8,169,343	%81,1
2-	أوروبا دون بريطانيا	33,068	%0,328
3-	جنوب أفريقيا	302,376	%3,0
4-	بريطانيا	580,060	%5,7
5-	كندا	191,693	%1,9
6-	أمريكا الجنوبية	416,821	%4,1
7-	فلسطين	273,301	%2,7
8-	آسيا ودول أخرى	99,561	%0,980
	إجمالي المبلغ	**10,066,215**	**%100**

(1) Keren Haysod: The financial report of the Keren Hayesod for the Period, July, 1946 December 1951. P. 6. (Microform)

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (22)[1]

جدول يوضح مدخولات الصندوق بالجنيه الفلسطيني السنوية 1921-1948م

م	الدولة	المبلغ	النسبة
1-	الولايات المتحدة	16,144,842	%65,6
2-	أوروبا دون بريطانيا	2,084,488	%8,4
3-	جنوب أفريقيا	1,822,395	%7,4
4-	بريطانيا	1,491,617	%6,0
5-	كندا	776,799	%3,1
6-	أمريكا الجنوبية والوسطى	941,072	%3,8
7-	فلسطين	900,126	%3,6
8-	باقي دول العالم	437,190	%1,7
	إجمالي المبلغ	**24,598,521**	%100

(1) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (23)[1]

يوضح قيمة المصروفات السنوية للصندوق (بالجنيه الإسترليني) للمرحلة الأولى 1921/1929م

م	السنة المالية	المصروفات بالجنيه	النسبة[2]
-1	1921-1922	648,120	%15,2
-2	1922-1923	451,646	%10,5
-3	1923-1924	464,835	%10,9
-4	1924-1925	549,854	%12,9
-5	1925-1926	589,304	%13,8
-6	1926-1927	798,656	%18,7
-7	1927-1928	428,465	%10,0
-8	1928-1929	331,353	%7,7
	المبلغ الإجمالي	**4,262,233**	**%100**

(1) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 14؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص25؛ أوليتسور : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص37؛
Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (24)[1]

مجالات مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية (بالجنيه الإسترليني) للفترة ما بين 1921–1929م

مجال العمل	المبلغ بالجنيه	النسبة [2]
أ– هجرة واستيطان		
هجرة وإعداد	426,396	%10
استيطان زراعي	1,227,302	%28.8
عمل وإسكان	442,446	%10.4
استثمار مدني وصناعي وتجاري	343,346	%8
ب– خدمات وتنظيم (قومي)		
تربية وتعليم	1,015,227	%23.08
تنظيم عسكري (أمن)	249,149	%5.9
صحة ومساعدات	329,117	%7.7
إدارة ومختلفات	229,250	%5,4
مبلغ إجمالي	**4,262,233**	**%100**

(1)أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود(عبري)، ص 20؛ هيرمان، ليو : المال القومي وبناء البيت القومي(عبري)، ص 25–26؛ المكتب الرئيسي : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء(عبري)، ص58؛

Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (25)[1]

مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية (بالجنيه الإسترليني) خلال المرحلة الثانية 1929-1939م

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه	النسبة[2]
-1	1930-1929	495,576	%11.0
-2	1931-1930	374,676	%8,3
-3	1932-1931	276,493	%6,1
-4	1933-1932	268,059	%5,9
-5	1934-1933	257,374	%5,7
-6	1935-1934	409,360	%9,1
-7	1936-1935	459,904	%10,2
-8	1937-1936	499,499	%10,5
-9	1938-1937	622,367	%13,9
-10	1939-1938	811,514	%18,1
	المبلغ الإجمالي	**4,474,822**	**%100**

(1) هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 25-26؛
Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (26)[1]

مجالات مصرفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية للفترة ما بين 1929–1939م بالجنيه الإسترليني

مجال العمل	المبلغ بالجنيه	النسبة[2]
أ– هجرة واستيطان		
هجرة وإعداد	643,035	%14.4
استيطان زراعي	1,495,858	%33.4
عمل وإسكان	453,359	%10.1
استثمار مدني وصناعي وتجاري	335,952	%7.5
ب– خدمات وتنظيم (قومي)		
تربية وتعليم	640,574	%14.3
تنظيم عسكري (أمن)	508,938	%11.3
صحة ومساعدات	45,706	%1
إدارة ومختلفات	351,400	%7.9
المبلغ الإجمالي	4,474,822	%100

(1) الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 14؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 20؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود(عبري)، ص 23؛ هيرمان، ليوم : المال القومي وبناء البيت القومي(عبري)، ص25–26؛

Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (27)[1]

مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية 1939-1946م

(بالجنيه الإسترليني)

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه	النسبة [2]
-1	1940-1939	799,117	%4,4
-2	1941-1940	762,660	%4,2
-3	1942-1941	864,546	%4,8
-4	1943-1942	1,586,358	%8,8
-5	1944-1943	3,353,105	18,6
-6	1945-1944	4,009,618	%22,3
-7	1946-1945	6,562,878	%36,5
	المبلغ الإجمالي	**17,938,282**	**%100**

(1)أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص127؛

Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

(2) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (28)[1]

مجالات مصروفات واستثمارات صندوق التأسيس والوكالة اليهودية للفترة ما بين 1939-1946م (بالجنيه الإسترليني)

مجال العمل	المبلغ بالجنيه	النسبة
أ- هجرة واستيطان		
هجرة وإعداد	4,248,533	%23,6
استيطان زراعي	4,811,946	%26,8
عمل وإسكان	2,177,803	%12,1
استثمار مدني وصناعي وتجاري	1,043,687	%5,8
ب- خدمات وتنظيم (قومي)		
تربية وتعليم	1,333,094	%7,4
تنظيم عسكري (أمن)	3,781,185	%21,0
صحة ومساعدات	60,448	%0,336
إدارة ومختلفات	481,586	%2,6
مبلغ إجمالي	17,938,282	%100

(1) الجدول من إعداد الباحثة بعد تجميع البيانات حتى 1945 وإضافتها للعام 1946جمع مبالغ كل مجال على حدة والمعلومات ؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 14؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 134؛

Lissak, Moshe: Origins of Israeli Polity, P. 62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (29)[1]

حجم مصروفات الوكالة اليهودية وصندوق التأسيس وحجم مصروفات الصندوق الصافية منهم منذ أبريل 1921–أيلول/سبتمبر 1946 (بالجنيه الاسترليني)

مجال العمل	مصروفات عامة		نفقات الصندوق	
	المبلغ	النسبة	المبلغ	النسبة
أ- هجرة واستيطان	1	2	5	6
هجرة وإعداد	5,317,964	%19,9	2,893,010	%14.6
استيطان زراعي	7,535,106	%28,2	5,526,489	%28
عمل وإسكان	3,073,608	%11,5	2,791,429	%14.1
صناعة وتجارة واستيطان مدني	1,722,985	%6,4	1,424,403	%7.2
مجموع (أ)	17,649,663	%66,1	12,635,331	%63.9
ب- خدمات عامة وسياسية				
تربية وتعليم	2,988,895	%11,2	2,474,581	%12.5
صحة وعمل اجتماعي	435,271	%1,6	383,656	%1.9
تنظيم قومي وأمن وسياسة	4,539,272	%17	3,293,442	%16.6
إدارة عامة ومختلفات	1,062,236	%3,9	1,000,361	%5.1
مجموع(ب)	9,025,675	%33.8	7,152,041	%36.1
الإجمالي العام(أ+ب)	26,675,337	%100	19,787,372	%100

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 130؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 20، أوليتسور : عشرون عاماً (عبري)، ص 108؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 34.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (30)[1]

نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1921-1929م بالجنيه الفلسطيني

م	السنة المالية	المبلغ
-1	1922-21	339,261
-2	1923-22	347,237
-3	1924-23	346,938
-4	1925-24	389,020
-5	1926-25	504,928
-6	1927-26	514,008
-7	1928-27	396,845
-8	1929-28	267,116
	المبلغ الإجمالي	**3,105,353**

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 39-40

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (31)[1]

نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1929-1939م بالجنيه الفلسطيني

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه
1-	1930-29	260,830
2-	1931-30	162,121
3-	1932-31	100,161
4-	1933-32	90,975
5-	1934-33	156,514
6-	1935-34	496,268
7-	1936-35	267,228
8-	1937-36	428,387
9-	1938-37	516,511
10-	1939-38	568,990
	المبلغ الإجمالي	**3,047,985**

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 39؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (32) [1]

نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1939-1945م بالجنيه الفلسطيني

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه
-1	1940-39	502,504
-2	1941-40	434,336
-3	1942-41	516,142
-4	1943-42	917,036
-5	1944-43	1,782,966
-6	1945-44	2,127,033
	المبلغ الإجمالي	**6,280,017**

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (33)[1]

نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1946-1948م بالجنيه الفلسطيني

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه
-1	سبتمبر-يونيو/1946	1.883.267
-2	اكتوبر 1946-سبتمبر 1947	6.424.406
-3	اكتوبر 1947-مارس 1948	1.748.010
	المجموع	**10.055.683**

(1) Keren Hayesod : The Financial report of the Keren Hayesod for the period, July, 1946-1951, P. 12.13.(Microform)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (34) [1]

نقل الأموال من صندوق التأسيس إلى الوكالة اليهودية 1921-1948م

(بالجنيه الإسترليني)

م	سنوات المرحلة	المبلغ بالجنيه
-1	1921-1929	3,105,353
-2	1929-1939	3,047,985
-3	1939-1945	6,280,017
-4	1946 يونيو-1948	10.055.683
	المبلغ الإجمالي	**22.489.038**

(1) من إعداد الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (35)

يوضح أعداد مهاجرين الموجة الصهيونية الثالثة 1919-1923م

السنة	عدد المهاجرين الكلي[1]	العدد الذي أدخله الصندوق[2]	الهجرة السرية
1919	[3]1,806	--	---
1920	5,514	--	---
1921	9,149	--	---
1922	7,844	9,023	(*)1179
1923	7,421	9,287	(*)1866
المجموع	**31,734**	**[4]18,310**	**3045**

(1) حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص15.

(2) إحصاء أعداد المهاجرين الصهاينة الذين أسهم صندوق التأسيس بتمويل تكاليف إعدادهم وإيصالهم إلى فلسطين بشكل سنوي تبدأ من 1 أكتوبر 1921-30 سبتمبر من العام الذي يليه ويحسب سنة كاملة.

(3) محافظة، علي : العلاقات الفلسطينية الألمانية، ص 188؛ عبد الرحمن، أسعد : الغزو الصهيوني، ص 4.

(4) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 53.

(*) من إعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (36)

يبين أعداد المهاجرين الصهاينة خلال موجة الهجرة الرابعة 1924-1931م

السنة	عدد المهاجرين الكلي[1]	العدد الذي أدخله الصندوق[2]	الهجرة السرية(*)
1924	12,856	11,336	----
1925	33,801	29,307	----
1926	13,081	21,177	8096
1927	2,713	4,242	1529
1928	2,178	2,369	191
1929	5,249	3,536	---
1930	4,944	6,394	1450
1931	4,075	3,997	---
المجموع	**78,897**	**82,358**	**11266**

(1)حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص15، 26

(2) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 53.؛ أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 16.

(*) من إعداد الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (37)

يبين أعداد المهاجرين الصهاينة خلال موجة الهجرة الخامسة 1932-1938م

السنة	عدد المهاجرين الكلي[1]	العدد الذي أدخله الصندوق[2]	هجرة سرية (*)
1932	9,553	7,573	----
1933	30,326	23,054	----
1934	42,359	38,642	----
1935	61,854	61,860	6
1936	29,727	40,527	10.800
1937	10,536	11,601	1065
1938	12,868	11,645	---
المجموع	**197,223**	**194,902**	**11,871**

(1)حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص26، 53.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود (عبري)، ص 16.

(*) من اعداد الباحثة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (38)

يوضح ميزانية المكتب المركزي لليهود الألمان المقدم من صندوق التأسيس 1935-1939م (بالجنيه الإسترليني)[1]

م	السنة المالية	المبلغ بالجنيه
1	1935-1936م	34,839
2	1936-1937م	73,801
3	1937-1938م	10,655
4	1938-1939م	261,000

(1) Keren Hayesod : Report of the Head office to the Years 1936-1937, P.23-24؛ Keren Hayesod : Report of the head office for period April 1st 1937 to March 31 st 1939, P25,26. (microform)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (39)

يبين أعداد المهاجرين الصهاينة خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939 وحتى عام 1948م

السنة	العدد الكلي للمهاجرين الصهاينة[1]	العدد الذي أدخله الصندوق[2]	هجرة سرية[*]
1939	27,561	27,120	----
1940	10,445	12,305	1860
1941	3,839	5,996	2157
1942	3,581	4,034	453
1943	8,558	5,460	----
1944	14,491	14,012	----
1945	13,156	12,881	----
1946	17,761	[3]20,000	----
1947	[4]21,453	----	----
1948	[5]22,207	----	----
المجموع الكلي	**143,052**	**101,808**	**4,470**

(1)حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي؛ تحت الإدارة البريطانية، ص53

(2) أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 29

(3) العدد الكلي للمهاجرين الصهاينة عام 1946 بموجب الإحصاء الصهيوني نحو.
(Mechner and Wallish : Eretz Israel facts and figures, P. 5).

(4) والتز، فكتوريا : لقد اغتصبتمونا أرضنا، ص 75.

(5) العدد المذكور حتى قبيل قيام ما سمي بدولة إسرائيل في 15 أيار 1948م.

(*) من إعداد الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (40)

نفقات صندوق التأسيس على الهجرة الصهيونية1921-1948م[1]

م.	موجات الهجرة الصهيونية	المبلغ بالجنيه
1-	الهجرة الصهيونية الثالثة 1919-1923م	131.418
2-	الهجرة الصهيونية الرابعة 1924-1931م	373.046
3-	الهجرة الصهيونية الخامسة 1932-1938	485.887
4-	أ- الهجرة الصهيونية من1939-1945	2.713.000
	ب- الهجرة الصهيونية عام 1946م	1,614,613
	المبلغ الإجمالي	**5.317.964**

(1) الأرقام الواردة في الجدول قامت الباحثة بجمعها من عدة مصادر (هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 25-26؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل(عبري)، ص 14؛
Lissak, Moshe : Origins of Israeli Polity, P. 62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (41)

نفقات صندوق التأسيس الخاصة بتوفير العمل والاسكان1921-1948م (بالجنيه الإسترليني)[1]

م	الفترة	المبلغ بالجنيه
-1	1921-1929م	442.446
-2	1929-1939م	453.359
-3	1939-1945م	1.130.206
-4	1946م	1.047.597
	المبلغ الإجمالي	**3.073.608**

(1) الأرقام الواردة في الجدول قامت الباحثة بجمعها من عدة مصادر (هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 25؛ أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص134

Lissak, Moshe: Origlins of Israeli Polity, P. 62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (42)

يبين عدد المستوطنات الزراعية التي أقامها صندوق التأسيس خلال الفترة 1921-1948

م	السنة	عدد المستوطنات	عدد السكان	حجم الأراضي التي أقيمت عليها بالدونم
-1	1922	25	2,205	[1]65,000
-2	[2]1925	32	3,775	87,000
-3	1927	38	5,498	127,600
-4	1936	76	19,008	244,944
-5	[3]1939	111	28,909	345,944
-6	1945	157	49,400	532,288
-7	1946	234	--	--
-8	[4]1948	257	90,000	[5]700,000

(1) صلاح الدين، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص 281.

(2) أوليتسور : عشرون عاماً كيرين هايسود(عبري)، ص 43.

(3) أوليتسور : مشروع التأسيسي(عبري)، ص 48.

(4) Mecher and Wallish: Erez Israel Facts and Figures, P. 5

(5) Berman, Morton: The bridge to life, P. 111; Goldstein, Israel : My world as a Jewish, P. 201; Skolinik, Fred: Encyclopedia Judaica, Vol. 2, P. 82-83.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (43)

يبين نفقات صندوق التأسيس على التنظيم العسكري 1921-1948م

(بالجنيه الإسترليني)[1]

م	الفترة	المبلغ بالجنيه
-1	1921-1929م	249,149
-2	1929-1939م	508,938
-3	1939-1945	2,745,638
-4	عام 1946م	1,035547
	المبلغ الإجمالي	**4,539,272**

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس(عبري)، ص 50؛ أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد(عبري)، ص 73؛ هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي(عبري)، ص 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (44)

يبين نفقات صندوق التأسيس (بالجنيه الإسترليني) على الاستيطان الزراعي 1921-1948م[1]

م	الفترة	المبلغ بالجنيه
1-	1921-1929م	1,227,302
2-	1929-1939م	1,495,858
3-	1939-1945	3,122,739
4-	مصروفات عام 1946م	1,689,207
	المبلغ الإجمالي	**7,535,106**

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 73؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 14؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (45)

يبين نفقات صندوق التأسيس على الصناعة والتجارة (الاستثمار المدني) 1921-1948م (بالجنيه الإسترليني)[1]

م	الفترة	المبلغ بالجنيه
-1	1921-1929م	343,346
-2	1929-1939م	335,952
-3	1939-1945	696,378
-4	عام 1946م	347,309
	المبلغ الإجمالي	**1,722,985**

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 50؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص14؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58. هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (46)

يوضح مصادر دعم التعليم الصهيوني 1922-1945م[1]

السنة	صندوق التأسيس	حكومة الانتداب	مؤسسة بيكا	مؤسسات أخرى
1922	106,322	2,715	9,863	137,586
1929	58,300	19,501	5,465	79,401
1931	43,298	19,205	5,500	106,930
1933	36,968	22,222	5,090	112,930
1936	20,000	41,250	4,255	269,927
1939	30,000	49,521	3,711	269,927
1940	41,175	63,746	--	532,579
1945	116,760	127,082	--	1,246,185

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البيت القومي (عبري)، ص 102؛أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (47)

يبين نفقات صندوق التأسيس على قطاع التعليم والمؤسسات الثقافية الصهيوني (بالجنيه الإسترليني)[1]

م.	الفترة	المبلغ بالجنيه
1-	1921-1929م	1,015,227
2-	1929-1939م	640,574
3-	1939-1945	640,872
4-	مصروفات عام 1946م	692,222
	المبلغ الإجمالي	**2,988,895**

(1) أوليتسور : مشروع التأسيس (عبري)، ص 50؛ 73؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58. هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي (عبري)، ص 25-26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (48)

يبين نفقات صندوق التأسيس على الصحة والمساعدات الصهيونية 1921 - 1948م[1]

م.	الفترة	المبلغ بالجنيه
-1	1921-1929م	329,117
-2	1929-1939م	45,607
-3	1939-1945	50,756
-4	عام 1946م	9,692
	المبلغ الإجمالي	**435,271**

(1) أوليتسور : المال القومي وبناء البلاد (عبري)، ص 73؛ الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل (عبري)، ص 14؛ المكتب الرئيس : كيرين هايسود في امتحان عمل؛ مهمة البناء (عبري)، ص 58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق :

أ- الوثائق العربية :

1- أيوب، سمير : وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني ج1، 2، 3، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط1، 1984م.

2- زعيتر، أكرم : الحركة الوطنية 1935-1939م (يوميات أكرم زعيتر)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980م.

3- زقوت، ناهض : وثائق القضية الفلسطينية، ج1، المركز القومي للدراسات والنشر، غزة، ط1، 2003م.

4- منظمة التحرير الفلسطينية : وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة مختارة 1839-1987م، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1987م.

5- ياسين، بوعلي : قراءة في وثائق الوكالة اليهودية في فلسطين1930-1940م، بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر، 1982م.

ب- الوثائق العبرية :

6- أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة رقم 1921/3460م بعنوان رسالة من جابوتنسكي، صادرة بتاريخ 1921/2/11م.

7- أرشيف معهد جابوتنسكي : وثيقة رقم 1921/2م بعنوان صندوق التأسيس 1921/3/11م.

8- كيرين هايسود : تقرير مالي صادر عن اللجنة الإقليمية للكيرين هايسود في أرض إسرائيل عن السنوات 1931-1933م، كيرين هايسود في أرض إسرائيل، تل أبيب، 1933م.

ت- الوثائق الانجليزية :

1) التقارير الصادرة عن صندوق تأسيس فلسطين(المكتوبة، والميكروفيليمية) :

9- Keren Hayesod: Report Of The Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod Limited to the 12. Zionist Congress at Karlsbad, Sept. 1921, Keren Hayesod, London.

10- Keren Hayesod: Report of the Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Limited to the 13th Zionist Congress at Carlsbad, August 1923.

11- Keren Hayesod: Report Of The Head Office of the Erez Israel (Palestine) Foundation Fund, Keren Hayesod, Limited, to the 14th Zionist Congress at Vienna, August, 1925, Keren Hayesod, London: Printed by Kahn, 1925.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12- Keren Hayesod: (Palestine Foundation Fund) report to the 15. Zionist Congress at Basle, August-September, 1927, Keren Hayesod. Azriel Printing Press, Jerus,1927.
13- Keren Hayesod: Report Of The second meeting of the Council of the Jewish Agency, Basle, 1931, Keren Hayesod, Jerusalem,1931.
14- Keren Hayesod: Report of the Head Office for the years 5696-5697 (1936-1937) to the 20th Zionist Congress and to the 5th meeting of the Council of the Jewish Agency at Zuerich, August 1937, Head Office of the Keren Hayesod, Jerusalem,1937.
15- Keren Hayesod: Report of the head Office for the period April 1st, 1937 to March 31st, 1939 to the 21st Zionist Congress at Geneva, August 1939 ,Head Office of the Keren Hayesod, Jerusalem. 1939 (Micorform),
16- Keren Hayesod: the financial report of the Keren Hayesod for the period July 1946-December 1950,Head Office of the Keren Hayesod, Jerusalem, 1951(Micorform).

2) وثائق إنجليزية أخرى:

17- Ettinger, J.: The tasks of Jewish national fund, the head office of the Jewish national fund, 1918.
18- Jabotinsky Institute archive: Minute of the conference between the Board of Directors of the Keren Hayesod and the Right Honorable Sir Alfred Mond, Brat,26/11/1920,167.
19- Jabotinsky Institute archive: From DoorTo Door,propaghms speech at akeren hayesood drive meetinco in newyork,206/1922,
20- The National Archives: Policy in Palestine by the Jewish Agency,CO 733/192/2-0001,1929.
21- The National Archives: Transjordan and Palestine ,Jewish settlement in Palestine, FO 371/15330-0008,1931.

3) الوثائق الألمانية :

22- Keren Hajessod: Bericht des Hauptburos des Keren Hajessod an den XVIII. Zionistenkongress in Pragu, August 1933, fur die Jahre 5691-5693 (1931-1933) /hrsg. von Hauptburos des Keren Hajessod. Jerusalem, 1937. (ألماني)

4) الوثائق الفرنسية :

23- Keren Hayesod : Memorandum présenté par l'organisation sioniste a la commission des mandats de la Société des Nations,Londres,1924.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5) التلغراف :

24- News Jewish Telegraphic Agency latest cable dispatches, Friday. September, 1935.

ثانياً : الموسوعات العربية :

25- أوين، روجر : تاريخ فلسطين الاقتصادي في القرن التاسع عشر 1800-1918م، الموسوعة الفلسطينية، ق2، الدراسات الخاصة، مج1، بيروت، 1990م.

26- الأيوبي، هيثم : الموسوعة العسكرية، ج1، أ-ب، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3 ، 1990م.

27- بسيسو، فؤاد حمدي : الاقتصاد العربي في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني1920-1948م، الموسوعة الفلسطينية، ق2، الدراسات الخاصة، مج1، بيروت، ط1، 1990م.

28- الدباغ، مصطفى مراد : بلادنا فلسطين، 10أجزاء، دار الهدي، كفر قرع، ط2003م.

29- سويد، ياسين : الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج6، بيروت، ط1، 1990م.

30- شاكر، محمود : موسوعة تاريخ اليهود، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2002م.

31- الشامي، رشاد : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري، القاهرة، 2003م.

32- طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، ق2، الدراسات التاريخية، مج2، ط1، بيروت، 1990م.

33- عوض، محمد عبد العزيز : الأطماع الصهيونية في القدس، الموسوعة الفلسطينية، ق2 دراسات القضية الفلسطينية، مج6، بيروت، ط1، 1990م.

34- الكيالي : عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1989م.

35- المسيري، عبد الوهاب : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مصر، 1975م.

36- -----، -------- : موسوعة اليهود واليهودية، دار الشرق، القاهرة، ط1، 1999م.

37- منصور، جوني : معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، رام الله، ط1، 2009م.

38- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج3، 4، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.

ثالثاً : الرسائل العلمية :

39- بصل، لورين : أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين 1855-1917م (رسالة ماجستير) جامعة عين شمس، مصر، 2005م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

40- أبو جلهوم، سامي : تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
41- أبو حلبية، حسن : تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
42- أبو خضورة، إيمان روبين عبد العزيز : المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897-1920م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
43- ديبة، نايفة حماد سعيد : القوى الدينية اليهودية في فلسطين، وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-1948) (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
44- الزهار، ربا جمال سلمان : تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين1882-1948م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011م.
45- السنوار، زكريا : منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم من 1920 إلى 1947م، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2006م.
46- أبو شمالة، مروان عبد الرحمن حسين : الإستراتيجية الصهيونية تجاه مدينة القدس (1897-1948م) (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
47- شوشة، عبد الله عباس : نشاط المرأة اليهودية في إسرائيل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1972م.
48- الشيخ خليل، نهاد محمد سعدي : دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني 1656-1917م (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2003م.
49- صلاح الدين (الحزماوي)، محمد ماجد السيد : ملكية الأراضي في فلسطين 1918-1948م، (رسالة دكتوراه) الجامعة الأردنية، الأردن، 1993م.
50- صلاح، مفيد عمر سعد : الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني 1917-1948م)، جامعة النجاح الوطنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، 1998م.
51- عبد العزيز، هشام فوزي حسني : التعليم اليهودي العام حتى نهاية مرحلة الثانوية في فلسطين 1920-1948م (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الأردنية، 1993م.
52- عليان، عبد العزيز محمود عبد العزيز : تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (1897-1948م) (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2012م.
53- عناب، محمد رشيد : الاستيطان الصهيوني في القدس 1967-1993م، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

54- العودة، عبد الجبار رجا : ملكية الأراضي في قضاء طولكرم في ظل الحكم البريطاني 1918-1948م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس 2007م.
55- مقدادي، إسلام : العلاقات الصهيونية البريطانية (1936-1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.
56- مهاني، علي : العلاقات الصهيونية البريطانية (1918-1936م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.
57- أبو هديب، خالد محمد عايد : الاستيطان الزراعي اليهودي في فلسطين وتطوره ودوره في إقامة دولة إسرائيل (1918-1949م)، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القديس يوسف، 2001م.

رابعاً : المراجع العربية :

58- الأحمد، نجيب : فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1985م.
59- بدر، حمدان : تاريخ منظمة الهاغاناة، من منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط1، 1981م.
60- بدر، كاميليا عراف : نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، جمعية الدراسات العربية، القدس، ط2.
61- البديري، هند : أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، دارسة وثائقية (رسالة دكتوراه) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، 1998م.
62- بسطامي، مها : المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرون 1978م، عرض لبحوثه ومقرراته، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1978م.
63- بشور منير، وخالد مصطفى الشيخ يوسف : التعليم في إسرائيل، بيروت، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1969م.
64- بويصير، صالح مسعود : جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار بويصير للنشر والأبحاث، مصر.
65- توما، إميل : جذور القضية الفلسطينية، القدس، ط3، 1976م.
66- تيم، سعيد : النظام السياسي الإسرائيلي، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1989م.
67- جبارة، تيسير : تاريخ فلسطين، دار الشروق، الأردن، 1998م.
68- جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، 1918- 1929م، ج2، مركز الأبحاث، 1986م.
69- ----، ---- : تاريخ الصهيونية1862-1948م، ج1، مركز الأبحاث، بيروت، 1977م.
70- الجندي، إبراهيم رضوان : الصناعة في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، منشورات دار الكرمل، عمان، ط1، 1986م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

71- -----، -------- : سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين1922-1939م، منشورات دار الكرمل، عمان، ط1، 1986م.
72- حسين، عبد الرحيم أحمد : النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) الهجرة والتسليح، النشاط الدبلوماسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م.
73- حسين، عدنان السيد : التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، بيروت، ط1، 1989م.
74- حسين، فاضل : تاريخ فلسطين السياسي، تحت الإدارة البريطانية؛ (المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية عام 1947 إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين)، دار المعلمين، بغداد، 1956م.
75- حليله، سمير : تأثير الانتداب البريطاني والاستيطان الصهيوني على ملكية الأراضي في فلسطين1929-1939م، مركز الوثائق والأبحاث، بير زيت، 1986م.
76- حمادة، سعيد : النظام الاقتصادي في فلسطين، جامعة بيروت الأمريكية، منشورات كلية العلوم والآداب، بيروت، 1939م.
77- الحوت، بيان نويهض : فلسطين القضية الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917)، دار الاستقلال، بيروت، 1991م.
78- الخالدي، وليد : الصهيونية في مئة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي 1897-1997م، دار النهار، بيروت، ط2، 2002م.
79- ----،----: فلسطين وصراعنا مع الصهيونية واسرائيل، مؤسسة الدراسات الفلسطينة، عمان الاردن، 2009م.
80- خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني1922-1939م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ط2، 1982م.
81- الخولي، حسن صبري : سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين (مجلدان)، دار المعارف، 1973م.
82- ربايعة، غازي : اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، الاردن، دار الكرمل، 1986م.
83- ربيع، محمد : أزمة الفكر الصهيوني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1979م.
84- أبو رجيلي، خليل : الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث، بيروت، 1970م.
85- رزوق، أسعد : إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1973م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

86- ----، ---- : الصهيونية وحقوق الإنسان العربي، مركز الأبحاث، بيروت 1968م.
87- رشدي، عمر : الصهيونية وربيبتها إسرائيل، دار القلم، الكويت.
88- زادة، عثمان بك، غريسي هالسل : المال والإعلام في الفكر اليهودي والممارسة الصهيونية، تحرير : اسعد السمرني، دار النفائس، 1999م.
89- زعيتر، أكرم : القضية الفلسطينية، دار المعارف، مصر، 1955م.
90- سعد، أحمد : التطور الاقتصادي في فلسطين، دار الاتحاد للطباعة والنشر، حيفا، ط1، 1985م.
91- سعد، إلياس : الهجرة اليهودية إلى فلسطين، مركز الأبحاث، بيروت، 1969م.
92- السفري، عيسى : فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، سجل عام لقضية فلسطين في عشرين عاما، مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، ط1، 1937م.
93- سليم، محمد عبد الرؤوف : نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل 1922-1948م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1982م.
94- الشامي، رشاد : القوى الدينية في اسرائيل، بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، عالم المعرفة، سلسلة كتب يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1414-1994م.
95- الشامي، عباس علي : يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها، سلسلة كتاب المسيرة اليمانية، ط1، 1988م.
96- شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية والاجتماعية للحركة السياسية في فلسطين 1920-1948 م، الأسوار، عكا، ط1، 1999م.
97- الشناق، محمود : العلاقات بين العرب واليهود في فلسطين (1293-1333هـ-1876-1914م)، مطبعة بابل الفنية، حلحول، ط1، 1425هـ-2005م.
98- شوفاني، إلياس : الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1996م.
99- ----، ---- : المؤسسات المالية الصهيونية، دليل إسرائيل العام، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط2، 1996م.
100- صالح، محسن : دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي المصري، ط1، 2003م.
101- الصايغ، أنيس : بلدانية فلسطين المحتلة 1948-1967م، مركز الأبحاث، لبنان، 1968م.
102- الصايغ، يوسف : الاقتصاد الإسرائيلي، مع ملحق لعامي 1963- 1964م، مركز الأبحاث، بيروت، ط1، 1966م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

103- ----، ---- : البعد الاقتصادي للمشروع الصهيوني الإسرائيلي – الفلسطيني، صراع القرن الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط، 1999م.

104- صبري، بهجت : فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920م، جمعية الدراسات العربية، القدس، 1982م.

105- صيقلي، مي إبراهيم : حيفا العربية1918-1939م التطور الاجتماعي والاقتصادي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997م.

106- طنطيش، جمعة : المياه في فلسطين، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، 1989م.

107- طهبوب، فائق حمدي : الحركة العمالية والنقابية في فلسطين1920-1948م، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.

108- العارف، عارف : المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس، ط2، 1986م.

109- العامري، عنان : التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني، 1900-1917، صلاح الدين، القدس، 1981م.

110- عباس، محمود : الوجه الأخر للعلاقات السرية بين النازية والصهيونية، دار ابن رشد، عمان، ط1، 1984م.

111- ---، ---- : مطلوب كيرن هايسود عربي، رام الله، ط1، 2011م.

112- العباسي، مصطفى : صفد في عهد الانتداب البريطاني1917-1948م، دراسة اجتماعية وسياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2005م.

113- عبد الرحمن، أسعد : المنظمة الصهيونية العالمية البدايات والمؤسسات والنشاطات والصراعات1882-1982م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1990م.

114- --------، --- : دور الحركة الصهيونية في إقامة إسرائيل، صراع القرن الصراع العربي مع الصهيونية وإسرائيل عبر مائة عام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1999م.

115-عبد الرحمن، أسعد، نواف الزرو : الغزو الصهيوني وحلقات الصراع السياسي الإجلائي الديمغرافي في فلسطين 1882-1990م، دار اللوتس للنشر والتوزيع، عمان 1990م.

116- عبد الغني، عبد الرحمن : ألمانيا النازية وفلسطين1933-1945م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1995م.

117- عبد الكريم، إبراهيم : تهويد الأرض والأسماء والمعالم الفلسطينية (دراسة ودليل)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

118- عرابي، رجا : سفر التاريخ اليهودي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، د.ط، 2007م.
119- عراف، شكري : المواقع الجغرافية في فلسطين، الأسماء العربية والتسميات العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 2004م.
120- أبو عصبة، خالد : جهاز التعليم في إسرائيل، البنية المضامين التيارات وأساليب العمل، مركز مدار، رام الله، 2006م.
121- أبو عرفة، عبد الرحمن : الاستيطان التطبيق العملي للصهيونية، دراسة عن الاستيطان اليهودي في فلسطين خلال القرن الأخير، وكالة أبو عرفة، القدس، 1981م.
122- عكاشة، محمد عبد الكريم : يهود اليمن والهجرة الأولى إلى فلسطين1881-1950م، غزة، ط2، 1998م.
123- عوض، محمد عبد العزيز : مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث، 1881-1914م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983م.
124- قاسمية، خيرية : النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه1908-1918م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973م.
125- القاضي، ليلى : الهستدروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1967م.
126- قدري، قيس : الصهيونية وأثرها على الولايات المتحدة الأمريكية1939-1948م، مركز الأبحاث الفلسطينية، بيروت، 1982م.
127- قطشان، عبد الله عبد السلام : التعليم الخاص اليهودي والمسيحي والاسلامي1920-1948م، ج2، دار الكرمل، عمان، 1988م.
128- قعوار، أديب : المرأة اليهودية في فلسطين المحتلة، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1968م.
129- كامل، عبد العزيز بن مصطفى : قبل الكارثة والنفير، ط2، 2001م.
130- الكيالي، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط10، 1990م.
131- محافظة، علي : العلاقات الألمانية الفلسطينية1841-1945م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.
132-المحجوبي، علي : جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين، دار سراس، تونس، 1990م.
133- محمود، أمين عبد الله : مشاريع الاستيطان اليهودي منذ الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

134- مخادمة، ذياب : الاستيطان اليهودي وأثره علي مستقبل الشعب الفلسطيني، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان 2006م.
135-مرسي، فؤاد : الاقتصاد السياسي لإسرائيل، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1983م.
136- مروه، يوسف : أخطار التقدم العلمي في إسرائيل، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1967م.
137- المسيري، عبد الوهاب : من هو اليهودي، دار الشروق مصر، ط، 1 عام 1997م.
138- مصالحة، محمود : الأرض دراسة وتحليل، القبس، الناصرة، ط1، 1986م.
139- المومني، محمد أحمد عقلة : السياسة المائية للكيان الصهيوني، دراسة في الجغرافية السياسية، دار عمار، 1986م.
140- النتشة، رفيق شاكر : الاستعمار وفلسطين، إسرائيل مشروع استعماري، دار الجليل، عمان، ط1، 1984م.
141- النحال، محمد سلامة : سياسة الانتداب البريطاني ول أراضي فلسطين العربية، منشورات فلسطين المحتلة دار الكرمل، بيروت، ط2، 1981م.
142- نخلة، محمد عرابي : تطور المجتمع في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني 1920-1948م، ذات السلاسل، الكويت، 1983م.
143- نصيف، مجدي : الصهيونية في الولايات المتحدة، د.ن ط1، 1978م.
144-النقيب، فضل : الاقتصاد الإسرائيلي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2011م.
145-أبو النمل، حسين : الاقتصاد الإسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1988م.
146- هداوي، سامي : ملف القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م.
147- الهنيدي، سحر : التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي فترة هربرت صموئيل 1920-1925م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 2003م.
148- وزارة الدفاع الوطني والجيش اللبناني : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1973م.
149- الوعري، نائلة : دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840-1914م، دار الشروق، عمان، ط1، 2007م.
150------، ----- : موقف الولاة والعلماء والأعيان والإقطاعيين في فلسطين من المشروع الصهيوني 1856-1914م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

151- ياسين، السيد، وعلي الدين هلال : الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين (1882-1948م) ج1، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م.
152- ياسين، عبد القادر : تاريخ الطبقة العملة الفلسطينية 1918-1948م، مركز الأبحاث، بيروت ط1، 1980م.
153- ---، ------ : كفاح الشعب الفلسطيني قبل عام 1948م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.2، 1981م.

خامساً : المراجع المترجمة :

154-أفنيري، أريه : دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي والعرب1878-1948م، ترجمة: بشير البرغوثي، دار الجليل، عمان، ط1، 1986م. عدلي الاسم في المباحث وشيلي الهاء
155-أوبرين، لي : المنظمات اليهودية ونشطاها في دعم إسرائيل، ترجمة : محمود زايد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1986م.
156-أوليتسور، يوفال : الحرب الاقتصادية 100 سنة من المواجهة الاقتصادية بين اليهود والعرب؛ ترجمة : محمد الدويري، بدر عقيلي، دار الجليل، عمان، ط1، 1998م.
157-تلمي أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة : أحمد بركات العجرمي، دار الجليل، عمان ط1، 1988م.
158-ستيوارات، ديزموند : هرتزل أول دراسة موضوعية عن حياة مؤسس الحركة الصهيونية، ترجمة : فوزي وفاء، إبراهيم منصور، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1974م.
159-سميث، باميلا آن : فلسطين والفلسطينيون1876-1983م، ترجمة : بشارة الخوري، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1991م.
160-سيترنهل، زئيف : الأساطير المؤسسة لإسرائيل، القومية، الاشتراكية، وقيام الدولة اليهودية، ترجمة عزت الغزاوي، مدار، رام الله، 2001م.
161-الصايغ، أنيس : الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، ترجمة : لطفي العابد وموسى عنز، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1970م.
162-عيلام، يغآل : ألف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة : عدنان أبو عامر، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، 2006م.
163-غوجانسكي، تمار : تطور الرأسمالية في فلسطين، ترجمة : حنا إبراهيم، دائرة الثقافة، الناصرة، ط2، 1987م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

164-فايتس، يوسف : مذكرات سمسار أراضي صهيوني (يوسيف نحماي)، ترجمة : إلياس شوفاني، دمشق، دار الحصاد، 2010م.
165-فرسون، سميح : فلسطين والفلسطينيون، ترجمة : عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2003م.
166-كنو، جاك : مشكلة الأراضي في النزاع القومي بين اليهود والعرب منذ وعد بلفور، ترجمة : محمد عودة الويري، دار الجليل، عمان، ط1، 1997م.
167-كوزنييف ل.آ : من تاريخ ظهور وتطور الصهيونية السياسية ؛الصهيونية الدولية تاريخ وسياستها، ترجمة محمد الجندي، دار ابن رشد، بيروت، 1979م.
168-أبو لغد، إبراهيم : تهويد فلسطين، ترجمة : أسعد رزوق، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت 1972م.
169-لين، والتر وأوري ديفز : الصندوق القومي اليهودي، ترجمة : محمود زايد ورضوان مولوي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1990م.
170-هرتزل، ثيودور : الدولة اليهودية، ترجمة : محمد يوسف عدس، مراجعة : عادل حسن غنيم، 1994م.
171-والتز، فكتوريا، ويواخيم شيشا : لقد اغتصبونا أرضنا سياسات الاستيطان الصهيوني في فلسطين في مئة عام، ترجمة : م. نصار، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو 1993م.

سادساً : الدوريات العربية :

172-الأحمد، نجيب : الاستيطان والهجرة الصهيونية إلى فلسطين، صامد الاقتصادي، ع48، نيسان 1984م.
173-البرغوثي، عبد اللطيف : التربية في عهد الانتداب البريطاني في فلسطين، مجلة الاسوار، ع5، عكا، 1989م.
174-جاد، عماد : اسرائيل والموارد المائية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، صامد الاقتصادي، ع88، الكرمل، نيسان أيار، حزيران، 1992م.
175-جبارة، عابدين : الوكالة اليهودية التنظيم والجباية، مجلة شئون فلسطينية، ع 19، مارس/آذار 1973م.
176-جريس، صبري : تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917-1923م، شؤون فلسطينية، ع 95، مركز الأبحاث الفلسطينية، 1979م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

177-------، ----- : السنوات الخمس السمان في تاريخ الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1931-1936م، نمو الهجرة والاستثمارات والاستيطان، مجلة شئون فلسطينية، ع 144-145، بيروت1985م.
178-حلاق، حسان : موقف الدولة العثمانية من النشاط الصهيوني الدولي 1897-1904م، مجلة شؤون فلسطينية ع74، 1978م.
179-حميد، نزار : الوكالة اليهودية النشأة والمؤسسات، مجلة الأرض، ع 21، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، 1994م.
180-الخالدي، كمال : الدولة ثنائية القومية في فلسطين، آرثر روبين بين الحماسة للفكرة ثم التراجع عنها، مجلة شئون الشرق الأوسط، ع2، 1994م.
181-الدويك، موسى : الاستيطان الصهيوني في فلسطين مراحله أهدافه وأثاره الاقتصادية والاجتماعية، صامد الاقتصادي، ع105، 1996م.
182-أبو الرب، مجدولين : ثروات البحر الميت، من الاحتكارات الاستعمارية إلى النهب الصهيوني، ع92، صامد الاقتصادي، 1993م.
183-سلمان، سلمان : ألمانية النازية والقضية الفلسطينية، مجلة شئون فلسطينية، بيروت، ع31، 1974م.
184-شبيب، سميح : الاستيطان والهجرة في الفكر الصهيوني، شؤون فلسطينية، ع248، 2012م.
185-الشرقاوي، فواز حامد : نهج الصهيونية في العمل السياسي والتنظيمي، مجلة الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ع1، مج 15، غزة، 2007م.
186-شريتح، أسمهان : جذور الاستيطان الصهيوني في فلسطين، صامد الاقتصادي، عمان، ع111، 1998م.
187-عثمان، حسن صالح : سياسة آرثر واكهوب وأثرها في تهويد فلسطين، المجلة التاريخية المغربية للعهد الحديث والمعاصر، ع49-50، 1988م
188-عطية، إحسان : الأراضي والكيرين كاييمت، دراسة مقدمة إلى الملتقى الفكري العربي، صامد الاقتصادي، عمان، ع 42، 1983م.
189-العيسى، محمد : الفكرة الصهيونية عند هرتزل بين النظرية والتطبيق 1894-1904م، مجلة الدراسات، ع 2، مج20، 1990م.
190-فاعور، عدنان : حملة استيطان جديدة لخلق وجود يهودي واسع النطاق في منطقة الجليل "ما هي المؤسسات التي تعمل على تشجيع الاستيطان في الجليل؟" البيادر السياسي، القدس، ع178، 1985م.
191-القطشان، عبد الله : التعليم والتفاهم العربي اليهودي في فلسطين من وجهة نظر بريطانية (رؤية تاريخية 1922-1948م) أبحاث اليرموك، مج 24، 2008م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

192-قهوجي، حبيب : الاستيطان الصهيوني، الحقيقة والأسطورة، مجلة الأرض مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ق6، ع7، 1976م.
193----، ---- : الاستيطان الصهيوني، الحقيقة والأسطورة، مجلة الأرض، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ق7، ع9، 1977م.
194----، ---- : المؤسسات المالية الصهيونية، مجلة الأرض، ع24، أيلول، 1978م.
195----، ---- : تطور الاستيطان الصهيوني في فلسطين وأنواع المستوطنات، مجلة الأرض، مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية، دمشق، ع17، 1978م.
196-الكايد، أحمد : الماء من حدود الفكرة الى حدود الدولة الصهيونية المخططات والمشاريع المائية الصهيونية 1860-1948م، صامد الاقتصادي، الكرمل، نيسان أيار، حزيران، ع88، 1992م.
197-الكرد، ماهر : السياسة الاستيطانية للحركة الصهيونية حتى عام 1948م، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، بيروت ع49، 1984م.
198-كورد، كين مبير : الصناعة اليهودية واعتمادها على رأس المال الأجنبي1922-1939م، مجلة شئون فلسطينية، ع17، 1973م.
199-محمود، أمين عبد الله : الهجرة اليهودية الأولى، أبحاث اليرموك، جامعة الكويت ع3، مج5، 1989م.
200-المنصوري، فارس : البارون هيرش والحركة الصهيونية، شؤون فلسطينية، ع47، 1975م.

سابعاً : الصحف العربية :

201-صحيفة فلسطين : كارن كايميت وكارن هايسود أو (المال القومي اليهودي)، ع 745 /13 كانون ثان/ يناير 1925، يافا، فلسطين.
202-صحيفة إسرائيل : شركة تحسن شواطئ حيفا ليمتد، عدد 1933/9/29م، مطبعة جريدة إسرائيل، القاهرة.
203-صحيفة السفير : رسالة فرويد إلى صندوق التأسيس، بتاريخ 2010/11/19، ملحق فلسطين، ع7، لبنان، 2010م.

ثامناً : المصادر والمراجع الأجنبية :

أ- المراجع الألمانية :

204- Bonne, Alfred: Die Finanzierung des zionistischen Aufbauwerkes in Palästina durch den Keren Hajessod؛ FinanzArchiv / Public Finance Analysis, GERMANY , 45. Jahrg,1928.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- المراجع الانجليزية :

205- Bar-Gal, Yoram: Propaganda and Zionist education: the Jewish National Fund, 1924-1947, United States of America, 2003.
206- Berger.L , Hirshberg ,R levin: Year book 1960, Israel ,In cooperation with the economic department of the Jewish agency, Israel Year book Publications.U.S.A Israel
207- Berman, Morton Mayer: The bridge to life, Shifrin and na,aman LTD.israel.1970.
208- Bohm, Adolf: Jewish national fund, the head office of the Jewish national fund, 1900.
209- Choveaux, Andree: The New Palestine, American Geographical Society, Geographical Review, Vol. 17, No. 1,1927.
210- Cohen, Israel: A short history of Zionism, Frederick Muller LTD, London, 1951.
211- Cohn, Dan: Fifty Key Jewish Thinkers, Routledge, landon,1997.
212- Curtis ,Davd Ames: The Jews, History ,memoryand present, Columbia university press, New York,1996.
213- Department of statistics: statistical Abstract of Palestine 1944-1955, Einght Edition ,1960.
214- Dobkowski, Michael N.: Jewish American Voluntary Organizations (Ethnic American Voluntary Organizations), Greenwood Press, Westport, CT,1986.
215- Dubnow, S.n: History of the Jews in Russian Poland, from the Earliest Times until the Present Day - Vol. 2 , Jewish Publication Society of America, 1918.
216- Edelheit, Hershel: History of Zionism, A hand book and dictionary, west view of publication,bouldersco,2000.
217- Eisenberg, Ronald L: The streets of Jerusalem: who, what, why, Devora publishing company, Printed in Israel.2006.
218- Eisenstadt, S.N: Israeli Society, Basic Books. New York. 1967
219- Esco Foundation for Palestine: A study of Jewish, Arab and British Policies, Vol. No. 1.2, Yale University press, 1947.
220- Fox, Maier Bryan: Laber Zionism in American the challenge of the 1920,1923.
221- Frederica, Bunge: Area hand book for Israel, Government printing offion , Washigton,1970.
222- Gartner, Lloyd p: History of the Jews in Modern Times, Oxford University, USA,2001.
223- Glick ,Edward Bernard: The Trianglar connection, American, Israel, and American Jews, London.
224- Golan.Zev: Economic liberty and Zionism , Jerusalem institute for market studies. 2012.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

225- Goldstein, Israel: My world as a Jew: the memoirs of Israel Goldstein, United States of America, 1984.
226- Halperin, Samuel: The political world of American Zionism, Wayne state university press, in Canada,1961.
227- Herrmann, Hugo: The Beginnings Of A Jewish public treasury, 1887-1940, Keren Hayesod, Jerusalem,1939
228- Herrmann, Leo: Palestine's war Potential, Palestine Jewry's economic war effort, Head Office of the Keren Hayesod, Jerusalem, 1942.
229- Hertzberg, Arthur: The Zionist Idea A Historical Analysis and Reader, Philadelphia, Jewish publication society, 1991.
230- Historical Encyclopedia of the Arab Israel conflict: Bernard, Reich Greenwood press, 1991.
231- Israel pocket library Zionism, Keter publishing house, Israel, 1973.
232- Jacobs, Joseph: The Jewish national fund, The Library of the university of California, Los Angeles, 1963.
233- Kaplan, Eran, and Derek j. Penslar: The origins of Israel, a documentary history, 1882-1948, Sources in modern Jewish history, 2011.
234- Keren Hayesod: Arthur Hantke in memoriom, keren hayesod, United Israel Appeal, Jerusalem, 1965.
235- keren Hayesod: Eretz Israel, haven and home , keren Hayesod, Jerusalem, 1942.
236- Keren Hayesod: Hand book of the Jewish communal villages in Palestine, Head Offices of the Keren Kayemeth Le-Israel and Keren Hayesod, Jerusalem, 1938.
237- Keren Hayesod: Jewish Colonisation in erez Israel, keren Hayesod, Jerusalem, 1930.
238- Keren Hayesod: Jewish Economy of Palestine and hard currency (Palestine) foundation fund, keren Hayesod. 1946.
239- Keren Hayesod: Palestine and Jewish emigrating form Germany, Keren Hayesod (Palestine) foundation fund, Jerusalem, 1939.
240- Keren Hayesod: Palestine's war Potential, Origins And Growth, Points from Keren Hayesod Survey. Jerusalem, 1942, Palestine and Middle East magazine, July 1942.
241- Keren Hayesod: The Keren Hayesod book, Colonization problems of the ertz Israel (Palestine) foundation fund, Edited by: the publicity department of the "keren Hayesod", London 1921.
242- Khalidi, Walid: From haven to conquest ,Reading in Zionism and the Palestine problem until1948,the institute for Palestine studies, beirat. 1971.
243- Landman Samuel: History of Zionism The Zionist London, 1915.
244- Lavsky, Hagit: Before Catastrophe: The Distinctive Path of German Zionism, Printed in Israel.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

245- Lissak, Moshe, Horowitz, Dan: Origins of the Israeli Polity: Palestine under the Mandate, Chicago University Press, Chicago, 1978.
246- Mechner and Wallish: Eretz Israel: facts and figures, Keren kayemet le-Yisra'el; Keren Hayesod, Jerusalem,1947.
247- Medoff, Rafael, and chaim, Waxman: The A To Z Of Zionism, The Scarecrow Press, Lanham, 2009.
248- Noveck, Simon: Great Jewish Personalities in modern times, B'nai B'rith, Dept. of Adult Jewish Education, Washington, 1960.
249- Penslar, Derek J.: Zionism and Technocracy: The Engineering of Jewish Settlement in Palestine, 1870-1918. Contributors Indiana University Press, Bloomington, IN 1991.
250- Plessner, Yakir: The Political The Economy of Israel: From Ideology to Stagnation, State university of New York. United states of America, 1994.
251- Raphael, Marc lee: A history of the united Jewish appeal1939-1982, brown university, united states of America, 1982.
252- Reich, Bernard and David H. Goldberg: Historical Dictionary of Israel (Historical Dictionaries of Asia, Oceania, and the Middle East), 2008
253- Revusky, Yora: Jewish in Palestine, The Vanguard press, United States of America, New York,1935.
254- Romanofsky, Peter: An Atmosphere of Success, The Keren Hayesod in Missouri, 1921-1922, , Jewish Social Studies, Vol. 40, No. 1 (Winter, 1978, Indiana University Press.
255- Rose.Noran: Chaim Weizmann, ,Canada, 1986.
256- Rosenberg , Mitchell: The Story Of Zionism - A Birds Eye View Paperback , Punta Gorda, FL, U.S.A – March 15, 2007.
257- Sampter, Jessie E: A guide to Zionism, Zionist organization of America, New York city, 1920.
258- Schoenbaum, David: The United States and the State of Israel, Oxford University Press New York. 1993.
259- Sharet, Moshe: Palestine and Keren Hayesod, London: Zionist Federation of Great Britain and Ireland, 1945.
260- Shiff, Ofer: Survival through Integration: American Reform Jewish Universalism and the Holocaust. Contributors: Brill, Boston, 2005.
261- Sicker, Martin: Reshaping Palestine From Muhammad Ali to the British mandate 1831-1922, praeger, Westport. ct, 1999.
262- Smith, Harvey, Frederica M. Bunge: Area Handbook for Israel, U.S. Government Printing Office, Washington, DC, 1970.
263- Stein, Kenneth W: The Land Question in Palestine, 1917-1939, author. Publisher: University of North Carolina, Chapel Hill, NC, 1984.

www.manaraa.com

264- Sternhell, Zeev: The Founding Myths of Israel: Nationalism, Socialism, and the Making of the Jewish State, Princeton University Press, Princeton, NJ, 1998.
265- Taylor, Alan R: Prelude to Israel: An Analysis of Zionist Diplomacy, 1897-1947. Contributors: Darton, Longman & Todd, London, 1961.
266- The Head Office of the Jewish national fund, A memorial to Jechiel Tschlenow, The Head Office of the Jewish national fund, 1919.
267- The Head Office of the Jewish national fund, Jewish national fund and its objects, English Zionist federation, London, 1908.
268- Tuten ,Eric Engel: Between Capital and Land The Jewish National Fund's−Finances and Land- Purchase Priorities in Palestine, 1939-1945, Routledge Curzon, 2005.
269- Urofsky, Melvin: American Zionism from Herzal to the Holocaust, University State of American New York, 1976.
270- Urofsky, Melvin: A Voice That Spoke for Justice: The Life and Times of Stephen S. Wise, State University of New York Press, Albany, NY, 1982.
271- Weizmann, Chaim: Trail and Error, Schocken Books, New York,1966.
272- Zeligs, Dorothy: The story of modern Palestine, Bloch Pub, New York, 1940.

تاسعاً : الموسوعات الأجنبية :

273- Encyclopedias:
274- Matter, Philip: Encyclopedia of The modern middle east and north Africa,vot.1, New York, Macmillan reference ,usa,2004.
275- Patel, Raphael: Zionism and Israel Encyclopedia,v2 New York.1971.
276- Skolnik, Fred, Editor in Chief , Michael Berenbaum: Encyclopedia Judaica, U.S.A, in Association with Keter Publishing House Ltd, Jerusalem, 2006.

عاشراً : المقالات الأجنبية :

277- Davidson, Lawrence: Zionism, Socialism and United States Support for the Jewish Colonization of Palestine in the 1920s. , Journal Title: Arab Studies Quarterly. Volume: 18. Issue: 3. Publication Year: 1996.
278- Hawkins, Richard A., Article Title: "Hitler's Bitterest Foe": Samuel Untermyer and the Boycott of Nazi Germany, 1933-1938, Journal Title: American Jewish History, Volume: 93, 2007.
279- Rosenberg,Mttchell: The Story of Zionism , Public Library Kansas City, Mo.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

280- Ruppin ,Arthur: Palestine Housing shortage relieved, Tells Keren Hayesod council of progress in building, New York Times (1923-Current file); Dec 10, 1923.
281- Volcani, Elazari: Jewish Colonization in Palestine, Sage Publications, Inc, Annals of the American Academy of Political and Social Science, USA, 1923.

حادي عشر : المراجع الأجنبية العبرية :

أ- المراجع الإيديشية :

282-كرينسكي، سيمرنز : اليهود وتقاليدهم، هودسون، 1926م.

ب- الرسائل الجامعية :

283-جلعادي، دان : الاستيطان فترة الهجرة الرابعة 1929- 1924م، دارسة اقتصادية سياسية، رسالة دكتورة في الفلسفة الجامعة العبرية، القدس، 1968م.

ت- الموسوعات والمعاجم العبرية :

284-ايزكس، إيلين، وشرئيل، بروخ : موسوعة كارتا العامة، وزارة الدفاع ومؤسسة كارتا، القدس، 1995م.
285-جردس، ناحوم : المبادرات الاقتصادية فترة الانتداب البريطاني؛ موسوعة يهودية زماننا، ج 6، ماجنس، القدس، 1980م.
286-جوتمن، يهوشع، وآخرون : الموسوعة العبرية (أرض اسرائيل)، عامة، يهودية، أرض إسرائيلية، ج6، حفرا، القدس، 1977م.
287-درون، إليعازر : قاموس الصهيونية وإسرائيل، قيم، مؤسسة رئفون، القدس، 1983م.
288-شبيط، يعكوف، ويعكوف جولدشتاين وحاييم يائير : قاموس شخصيات أرض إسرائيل 1799-1948م، إصدارات شعب عامل، تل أبيب، 1983م.

ث- المراجع العبرية :

289-أفنيري، شلومو : النهضة القومية اليهودية، عام عوفيد (شعب عامل)، 1980م.
290-أهرنسون، ران : تحرير الأرض في أرض إسرائيل، فكرة وتنفيذ، معهد دراسات تاريخ الصندوق القومي لإسرائيل، القدس، 1990م.
291-أهروني، مئير : شخصيات ونشاطات في إسرائيل، مكسم، القدس، 1998م.
292-أوليتسور، أ : المال القومي وبناء البلاد حقائق وأرقام 1918-1937م، المكتب الرئيسي كيرن هايسود، القدس، 1939م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

293----، ---- : عشرون عام كيرين هايسود – حقائق وأرقام 1921–1940م، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1940م.
294----، ---- : نشاطات كيرين هايسود في المنفى؛ قافلة الأرقام وقافلة الأفعال، المكتب الرئيس لكيرين هايسود قسم الشباب، القدس، 1940م.
295----، ---- : مشروع التأسيس 25سنة نشاطات صندوق التأسيس حقائق وأرقام، إصدارات المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1947م.
296–باين، إلكس : الهجرة والاستيطان في دولة إسرائيل، المكتبة الصهيونية، القدس، 1982م.
297–برات، أهرون : الصندوق الرسمي اليهودي، قسم الشباب في الحركة الصهيونية بالتعاون مع كيرين هايسود ومؤسسة رئقون، القدس، 1944م.
298----، ---- : ماذا جددت كيرين هايسود؛ مهمة البناء(عبري)، تغطية بمناسبة مرور نصف يوبيل للكيرين هايسود في الصحف العبري الأرض إسرائيلية، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
299–برومكين، هشل : الهجرات والتطور على طريق الدولة، وزارة التربية والتعليم، تل أبيب، 1971م.
300–بقير، جدعون : مستوطنة التاج أو وطن قومي (تأثير السلطات البريطانية على أرض إسرائيل (1917–1930م)، مؤسسة ياد يتسحاك بن تسفي، القدس، 1983م.
301–بن غوريون، دافيد : من طبقة إلى شعب، فصول لتوضيح طرق وأهداف حركة العمال العالمية، إصدارات بيرل، تل أبيب، 1939م.
302– بيبر، يهوشع: الاستيطان اليهودي في أرض اسرائيل1878–1988م، المركز الإعلامي، القدس، 1988م.
303–تركتوبير، دافيد : ملصقات مؤسسة كيرين هايسود، نظرية الشعب اليهودي، (عبري)، كيرين هايسود، القدس، 2010م.
304–الجامعة العبرية : أرض الزيتون والعسل، مطبعة هأرتس تل أبيب، ومكتبة الجامعة العبرية، فلسطين، 1946م.
305–جرنوت، أبرهام : في حقول البناء، مؤسسة بياليك، القدس، 1990م.
306–جلبر، يوآف : تاريخ كيرين هايسود؛ مهمة البناء مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
307–حشون : كيرين هايسود مدخولاتها ومصروفاتها؛ مهمة البناء (عبري)، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
308–حنوجي، ي : خدمة البلاد في المنفى؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

309-درويان، نيتسا : طلائعي هجرة اليمن، مركز زلمان شزار، وزارة التربية والتعليم، القدس، 1982م.
310-ديمونوفتش، يهودا : الدولة على الطريق؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
311-روفين، آرثر : أساس مشروعنا، قسم الشباب في كيرين هايسود، القدس، 1946م.
312-روكح، أبشلوم : الاستيطان والزراعة، وزارة الإعلام، 1974م.
313-زمين، يهشوع : من أحباء صهيوني وحتى دولة إسرائيل، مراحل بناء البلاد1882-1951م، معهد الثقافة، القدس، د.ت.
314-سفر الخروج 14/30.
315-سوكلوف، ناحوم : رافعة النهضة (عبري)، قسم الشباب في كيرين هايسود، القدس، 1945م.
316-سيملينسكي، موشيه : فصول في تاريخ الاستيطان، مؤسسة دفير، تل أبيب، 1978م.
317-شبيرا، أنايتا : هعفلاه الهجرة غير الشرعية، تاريخ تهريب المهاجرون اليهود غير الشرعيون لأرض إسرائيل، شعب عامل، جامعة تل أبيب، 1990م.
318-شيله، مرجليت : النشاطات الاستيطانية للمكتب الأرض إسرائيلية1908-1914م، مؤسسة شيحاك بن تسيفي، القدس، 1988م.
319-شيلوني، تسيفي : الصندوق القومي لإسرائيل والاستيطان الصهيوني1903-1914م، إصدارات ياد يشحاك بن تسيفي، القدس، 1990م.
320-عيلم، يجئيل : الوكالة اليهودية السنوات الأولى، المكتبة الصهيونية، القدس، 1990م
321-فلسبرغ، يهشوع : فترة جديدة في كيرين هايسود، كيرين هايسود، القدس، 1935م.
322----، ---- : نصف يوبيل للكيرين هايسود (عبري)؛ مهمة البناء.
323-قسم الشباب في كيرين هايسود : تحصن وحرب، رؤوس أقلام في فصول تطور القوة العبرية المسلحة، القدس 1960م.
324---------- : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل -الاستيطان الزراعي القومي في أرض إسرائيل (تقرير)، كيرين هايسود، القدس، 1979م.
325---------- : مشروع كيرين هايسود في أرض إسرائيل، المال القومي والاستيطان الزراعي، جزء ج، القدس، 1940م.
326-كاتس، يوسي : على جبهة الأرض، الصندوق القومي لإسرائيل قبل قيام الدولة، ماجينس والجامعة العبرية، القدس، 2001م.
327-كسلو : يوبل كيرين هايسود؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
328-كلوزنر، يسرائيل : الأرض والروح، حياة ونشاطات برفسور هيرمان شابيرا، القدس، الجامعة العبرية، والصندوق القومي اليهودي، ص1966م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

329-كودش، شلومو : كتف واحد خمسون سنة كيرين هايسود، إصدارات كيرين هايسود، القدس، 1970م.
330-كول، موشيه : تغطية هجرة الشباب، اسفاريم القدس، تل أبيب، 1961م.
331-كوهين، ليو : كيرين هايسود خزينتنا القومية؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
332-اللجنة المركزية للكيرين هايسود : أرض إسرائيل وكيرين هايسود، مجموعة مقالات من نشاطات كيرين هايسود، القدس، 1925م.
333-لديرمان، يتسحاك : استيطاننا في البلاد 1870-1951م تاريخه وأشكاله، إصدارات أوفيك، تل أبيب، 1952م.
334-لندهوست، ز : حول ثلاثة أمور، الأنسان والأرض والمال القومي، قسم الشباب في كيرين هايسود، القدس، 1946م.
335-ليفنتل، دافي، وبولا كبلو : من الكريم المشهور وحتى الصندوق الجديد لإسرائيل، الجامعة العبرية، القدس، 2009م.
336-ليفنين : هذه بركة؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
337-مانجو، رافي، وحلميش، أفيفا : عصر الخوف والأمل1870-1970، معهد التكنولوجيا التعليمي، القدس، 1990م.
338-متسر، يعكوف : بلورة منظومة تمويل صهيونية عامة 1919-1921م، معهد الدراسات الاقتصادية في اسرائيل والجامعة العبرية، القدس، 1976م.
339-مرحابيا : شعب ووطن، إصدارات هلوي، د.ت.
340-المكتب الرئيس : كيرين هايسود في نصف يوبيلها، مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
341---------- : كيرين هايسود وصلت نصف اليوبيل (عبري)، مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
342---------- : 25 سنة للكيرين هايسود؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
343---------- : خارطة الطريق؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
344---------- : خمس وعشرين سنة كيرين هايسود؛ مهمة البناء المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
345---------- : كيرين هايسود في امتحان العمل؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

346–---------- : نصف اليوبيل الأول، مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
347–---------- : هدف كيرين هايسود (خطاب حاييم وايزمان)؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
348–ناؤر، مردخاي : أصبع الجليل1900–1967، مؤسسة ياد يتسحاق بن تسفي، القدس، 1991م.
349–---------- : الهجرة ب 1934–1948م، مصادر ووثائق وقضايا مهمة، يتسحاق بن تسفي، القدس، 1988م.
350–---------- : تل أبيب في بدايتها 1909–1934م، مؤسسة ياد يتسحاق، القدس، 1984م.
351–نايدتش، إسحاق : كيرين هايسود والخزينة القومية؛ مهمة البناء (عبري)، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
352–نيوبيرغ، بن يمين : من الاستيطان إلى الدولة، إصدارات الجامعة المفتوحة، رمات تل أبيب، 1997م.
353–هرتسفلد : الاستيطان الجديد، انجازات وخلاصة، قافلة الأرقام وقافلة الأفعال، المكتب الرئيس لكيرين هايسود قسم الشباب، 1940م.
354–هيرمان، ليو : المال القومي في بناء البيت القومي اليهودي؛ نشاطات كيرين هايسود، كيرين هايسود، القدس فلسطين، 1941م.
355–وايزمان، حاييم : فصول حول صندوق التأسيس، كيرين هايسود "لجنة الجباية الموحدة"، القدس، 1953م.
356–يافا : كيرين هايسود في هذه الأيام، قافلة الأرقام وقافلة الأفعال، المكتب الرئيس لكيرين هايسود قسم الشباب، 1940م.
357–يافا، بن يمين : الأمل والعمل؛ مهمة البناء ؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
358–---، ---- : صورة أرض إسرائيل 1840–1914م، مؤسسة دفير للنشر، إسرائيل 1983م.
359–يرميهو، يوفال : عهد يهودي جديد، اليهودية في زمن العلمانية، كيتر، تل أبيب، 2007م.
360–يفيه، ليف : مع نصف يوبيل كيرين هايسود؛ مهمة البناء، المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.
361–ين، ي : طريق كيرين هايسود؛ مهمة البناء المكتب الرئيسي للكيرين هايسود، القدس، 1945م.

ج– الدوريات العبرية :

362–دوري، يجائيل : بداية المنظمات الاقتصادية في أرض اسرائيل في سنوات العشرينات، مجلة كتدار تاريخ أرض اسرائيل واستيطان، ع 25، يد يتسحاك بن تسفي، القدس، 1928م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

363-شتيرن، شمعون : ميناء تل أبيب، مجلة كتدار تاريخ أرض اسرائيل واستيطان، ع 25، يد يتسحاك بن تسفي، القدس، 1928م.
364-هوريني، يوسف : ظهور القومية اليهودية في مركز اوروبا، المجلة الدورية الصهيونية، ع12، جامعة تل أبيب، الكيبوتس الموحد ومعهد حاييم وايزمان للأبحاث الصهيونية، تل ابيب، 1987م.

ثاني عشر : المواقع الالكتروني :

365- www.answere.hebrewuniverstiy.il.org1. (الجامعة العبرية)
366- www.credoreference.com2.(المسرح العبري)
367- www.falk.huji.ac.il. (معهد فولك)
368- http : //he.mot.gov.il. (تاريخ الطيران في إسرائيل)
369- www.ipo.co.il. (الأوركسترا السيمفونية)
370- www.jafi.org.il.(هيكلية الوكالة اليهودية)
371- David Ben-Gurion: virtual library.orgwww.jewish. (دافيد بن غوريون)
372- Abba Hillel Silver: www.jewish virtual library.org. (أباهليل سيلفر)
373- www.jewish virtual library.org: Sieff, Israel Moses. (إسرائيل سيف)
374- www.jewishvirtual library.org: Sieff, Rebecca. (ريبيكا سيف)
375- Jewish Women's Archive: www.jwa.org/encyclopedia.(أرشيف المرأة الصهيونية)
376- www.jnf.org. (تاريخ الصندوق القومي اليهودي)
377- www.kh-uia.org.il/en. (تاريخ كيرين هايسود)
378- Keren Hayesod Manifesto: www.kh-uia.org.il. (البيان الرسمي)
379- www.palestineposterproject.org: The Palestine Poster Project Archives. (أرشيف ملصق فلسطين)
380- www.sky-high.co.il. (تاريخ شركة أفيرون)
381- www.tidhar.tourolib.org. (موسوعة اليوشيف ونباته ابراهم اليتسور)
382- www.tnoatheavoda.info. (الحلوتس)
383- www.wikipedia.org. (وكبيديا عبري)، (مؤسسة حاكال)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

About the study

The Zionist finance for the national homeland was one of the main priorities of the Zionist Movement after the end of World War 1 (1914-1918). Thus, the movement assigned many economic experts to look for answers that Zionists ask about funding the Zionist project, and this was major discussion point in London conference in 1920, where there was dissimilarity in Zionist stands in Britain and USA regarding establishing the new Zionist financial institution.

The study deals with the Foundation Fund "Keren Hayesod" and its role in serving the Zionist project from 1920-1948. It based on Belford Declaration and the British mediate on Palestine and it secured forming Zionist institutions that aim to build the national Zionist homeland.

Those who run the fund tried to utilize debit to support Zionist schemes and goals through calling for imposing self-taxes on all Jews around the world to help in building the Zionist Palestine. That was only a slogan to oblige Jews to give their tenth percent of their money to the Keren Hayesod, which accepted all donations and used media to attract the attention of donors, whether they were individuals, groups, institutions or governments.

Keren Hayesod money represented the first and basic resource for the project budget and with the expansion of the Jewish Agency in 1929, the importance of the fund became obvious. It began to represent the financial wing of the agency, and through it, the Zionist budget was prepared in compatible with the political conditions in Palestine.

Establishing the Keren Hayesod came to achieve the aims of the Zionist movement that would not be fulfilled without the financial support in all fields to enhance the hegemony of the Zionist settler in Palestine. Keren Hayesod played its role in enhancing immigration and settlement, and it was completing the role of other Zionist institutions, that were integrally found by the Zionist movement with a side of competition. They were working in harmony rather than difference to implement one goal, accelerating the establishment of national Jewish homeland.

Keren Hayesod carried out its missions of settling and replacement to increase the existence of Zionists among Palestinians, and it applied the Zionist racism in settlement through limiting employment just for Jews only. Moreover, Keren Hayesod provided work and housing for Zionist settlers and it created companies and investment banks that offer soft loans in all domains.

Keren Hayesod still has its various activities inside and outside Palestine, especially in bringing more Zionists from the world. It also continues its media campaigns to market the Zionist project and the Zionist viewpoint of what is happening in Palestine.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

In the name of Allah the most gracious the most merciful

Islamic Universtiy- Gaza
Deanship of Postgraduate Studies
Faculty of Arts
Department of History and Archaeology

Palestine foundation fund(Keren Hayesod) and its role in serving the Zionist project 1920-1948

prepared by :
Elham Jaber Salam Shamali

Supervised by :
Dr. Zakaria Ibrahim Hassan Sinwar

1435AH- 2014 AD

Gaza- Palestine

www.manaraa.com